

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الخامس

الإصدار التاسع والأربعون

تأريخ النشر : 20 - نوفمبر - 2023م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريجات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
د. آلاء ماجد أحمد بني يونس
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشوبلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلاص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
25 - 6	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ ندى بنت خالد المرادس، الدكتور/ محمد أنس شمسي	تطبيق نظم التوظيف الإلكتروني (E-Recruitment) في الشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية (دراسة استطلاعية)	1
54 - 26	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ساره عبد العزيز المليحي، الدكتورة/ رجاء محمود مريم	القدرة التنبؤية للكفاء الوجداني بإجهاد الشفقة والازدهار النفسي لدى الممرضات	2
89 - 55	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فهد صالح رجاء المطيري، الباحث/ أحمد بن مطلق بن تريحيب المطيري، الباحث/ وليد ماجد المطيري، الباحث/ نواف رياض مفضي الظفيري، الباحث/ جمال شيحان خلف السويط، الباحثة/ جميلة عيدان شريع الظفيري، الباحثة/ مها دحام الشمري	تأثير استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن	3
117 - 90	المملكة العربية السعودية	الباحث/ يوسف ضويحي سلمى البركاني	أثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات	4
155 - 118	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ إلهام بنت عبد الله بن ضويغن الجهني	القيادة الإلكترونية وعلاقتها بالوعي الرقمي لدى قادة مدارس المرحلة الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات	5
176 - 156	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ رشا عويض عايض الحثيرشي	مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء (دراسة تطبيقية)	6
203 - 177	المملكة العربية السعودية	الباحث/ إبراهيم مسلم سلمان الرشيد، الباحث/ منير يحيى جابر ودعاني، الباحث/ محمد مفلح أحمد ال صقر، الباحث/ ماجد بدر متروك العتيبي، الباحث/ عائض حديب سعد الأكلبي	التبرع بالدم بين الخطأ والمسؤولية بمراكز نقل الدم	7

225 - 204	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ ندى بنت خالد المرदाس	الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول (دراسة نظرية تحليلية)	8
240 - 226	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الله سعد محمد الرفيعه، الباحث/ تركي سعود محمد التركي، الباحث/ سعود إبراهيم عبد الله الحميد، الباحث/ محمد عبد الكريم علي الدعيجي، الباحث/ زيد علي زيد الشثري	التصوير الإشعاعي أنواعه وأهميته في التشخيص	9
260 - 241	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ زهراء حسن محمد أبو فراج مباركي	مظاهر الاغتراب النفسي في (مسرحية محطة الأرواح الضالة) لعباس الحايك (دراسة وصفية تحليلية)	10
277 - 261	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فاضل عباس علي الشقيان، الباحث/ محمد هادي جابر العسيري، الباحث/ سعود عبد الله فواز التميمي، الباحث/ جبران حسين موسى معيدي، الباحث/ طلال عبد الرحمن شتوي القحطاني	نقل الدم وعلاقته بفيروس نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الايدز)	11
317 - 278	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نجلاء سلمان الجهني، الباحثة/ الاء عباد الحربي، إشراف الدكتورة/ هديل بنت عبد الله أكرم	دور استراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة	12
347 - 318	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ لمى بنت عبد الرزاق بن حميد المحمدي	حماية الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي	13
391 - 348	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ سارة حمد السماعيل، الدكتورة/ شذى عبد الله الفايز	تصورات مُعلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل	14
418 - 392	المملكة العربية السعودية	الباحث/ حامد محمد الحلافي، الباحث/ عبد العزيز أحمد المساعد، الباحث/ سلطان بن حسين مانع آل عمر	أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل الدول (دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030)	15

435 - 419	المملكة العربية السعودية	الباحث/ مبارك عبد الله مبارك الضفيان، الباحث/ عبد الله محمد عبد العزيز التميمي، الباحث/ فهد سعد إبراهيم المسلم، الباحث/ سعود محمد عبدالله التميمي، الباحث/ سعد عبدالعزيز عبدالله العقبلي	السجلات الطبية ودورها في تحقيق جودة الخدمات المقدمة بمستشفيات المملكة العربية السعودية	16
461 - 436	المملكة العربية السعودية	الباحث/ نايف محمد حمد حكيمي، الباحث/ سلطان سعد آل حميد، الباحث/ خالد سويلم العنزي	دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية	17

تطبيق نظم التوظيف الإلكتروني (E-Recruitment) في الشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية (دراسة استطلاعية)

Implementing Electronic Recruitment Systems (E-recruitment) in Joint Stock Companies in the Kingdom of Saudi Arabia (Exploratory Study)

إعداد: الدكتورة/ ندى بنت خالد المراداس

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Nadak.M@icloud.com

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون فرنسا

ملخص الدراسة

تأتي هذه الدراسة لاستكشاف الوضع القائم في تطبيق التوظيف الإلكتروني في الشركات المساهمة في السعودية، وذلك من حيث التعرف على أهم صفات مواقع الشركات التي تتم من خلالها عملية التوظيف الإلكتروني، من أجل تحديد أفضل الممارسات والإجراءات للوصول إلى نظم توظيف إلكترونية ذات كفاءة وفعالية.

وفي سبيل ذلك اعتمد الباحثان على المنهج المسحي الاستكشافي لآراء عينة عشوائية من موظفي إدارات الموارد البشرية في الشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودي المطبقة لنظم التوظيف الإلكتروني.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تركزت حول سعي تلك الشركات لتوفير موقع متكامل يتسم بسهولة الاستخدام وسرعة الوصول إليه وبسريرة بيانات طالبي الوظائف. كما أظهرت الدراسة عدداً من المعوقات التي تواجه تلك الشركة في تطبيق نظم التوظيف الإلكتروني من أهمها: توفر مختصين في نظم المعلومات، ومعرفة المتقدمين باستخدام الإنترنت الذي قد لا يكون هو الحال دائماً.

وفي ختام الدراسة قدم الباحثان عدداً من التوصيات التي ركزت على: ضرورة اهتمام الشركات بتقديم تغذية راجعة لطالبي العمل، وتوفير معلومات مفصلة عن وصف وتوصيف للوظائف المعلنة، تطبيق تقنيات نظم التوظيف لمعالجة الطلبات بشكل آلي وتحديد أفضل المتقدمين، زيادة الاهتمام بتأهيل وتدريب وتطوير موظفي إدارة الموارد البشرية في الشركات على التعامل مع نظم التوظيف الإلكتروني، العمل على استقطاب الكوادر المؤهلة المتخصصة في عمليات التوظيف الإلكتروني، وإجراء المزيد من الدراسات حول واقع تطبيق التوظيف الإلكتروني في الشركات.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية، التوظيف الإلكتروني، الشركات المساهمة.

Implementing Electronic Recruitment Systems (E-recruitment) in Joint Stock Companies in the Kingdom of Saudi Arabia (Exploratory Study)

Dr. Nada Bint Khaled Almerdas

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Email: Nadak.M@icloud.com

Dr. Mohamed Anas Shamsy

PhD in Business Administration, University of Bourgogne, Dijon, France

Abstract

This study comes to explore the current situation in the application of electronic recruitment in joint-stock companies in Saudi Arabia, in terms of identifying the most important characteristics of the companies' websites through which the electronic recruitment process is carried out, in order to determine the best practices and procedures to reach efficient and effective electronic recruitment systems.

To this end, the researchers relied on an exploratory survey method of the opinions of a random sample of employees of human resources departments in companies listed on the Saudi stock market that implemented electronic recruitment systems.

The study reached a number of results centered on these companies' efforts to provide an integrated website characterized by ease of use, quick access, and confidentiality of job applicants' data. The study also showed a number of obstacles facing this company in implementing electronic recruitment systems, the most important of which are: the availability of information systems specialists, and applicants' knowledge of using the Internet, which may not always be the case.

At the conclusion of the study, the researchers presented a number of recommendations that focused on: the need for companies to pay attention to providing feedback to job seekers, training relevant employees in companies to deal with electronic recruitment systems, and conducting further studies on the reality of implementing electronic recruitment in companies.

Keywords: Human Resources Management, Electronic Recruitment, Joint Stock Companies.

1. المقدمة:

تواجه منظمات الأعمال في العصر الحالي تحولات وتغيرات جذرية واقتصادية كانت من مخرجات متعددة مثل العالمية، واقتصاد السوق، والانفتاح الاقتصادي، والانتشار العالمي لمنظمات الأعمال، والتطورات التكنولوجية المتسارعة، وثورة الاتصالات والمعلومات، الأمر الذي فرض على هذه المنظمات اتباع طرق حديثة في التفكير، وانتهاج طرق مبتكرة في العمل (المعشر، 2010).

لقد أصبح الاهتمام المتزايد بالعنصر البشري خيار لا يمكن لأي منظمة في العصر الحالي تجاهله لأن العديد من منظمات الأعمال قد أدركت أن العنصر البشري وراء إنجاز كل هدف سامي للمنظمة، حيث أن العنصر البشري هو العنصر الأكثر أهمية في تحقيق أهداف المنظمة المعاصرة التي تكمن في تحقيق رضا العملاء واكتساب ولائهم بهدف الاستمرار والتقدم في بيئة العمل. لذا لا بد للمنظمات أن تعمل على جذب واستقطاب أفضل الموارد البشرية القادرة على تحقيق أهداف وغايات المنظمة، وبالطبع هذا ما سيتم تحقيقه من خلال وظيفة الاستقطاب (زويلف، 2003).

يلعب عالم الأعمال الإلكترونية اليوم دوراً كبيراً في حياة المجتمعات سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الجماعات أو على مستوى المنظمات والمؤسسات، وذلك لما أحدثته التكنولوجيا من تغيرات هامة جداً، تمثلت في خفض النفقات في المنظمات وتحسين جودة منتجاتها وخدماتها وزيادة السرعة في إنتاجيتها وذلك بهدف مواجهة المتطلبات المتزايدة لجمهور المستهلكين، ومن هنا فقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات مطلباً رئيسياً للإدارات الباحثة عن الكفاءة والفعالية في أداء وظائفها (عباس، 2012).

ويعتبر الاستقطاب الإلكتروني من الطرق الإلكترونية الحديثة لاستقطاب الموارد البشرية من خلال شبكة الإنترنت وقد بدأ استخدامه في منتصف التسعينات وتزايد انتشاره مع دخول الألفية الثالثة بين شركات التوظيف الإلكتروني، وتعد شركات التوظيف الإلكتروني هي الوسيط بين منظمات الأعمال والباحثين عن موظفين وفي المقابل أخذت المنظمات تدرك أهمية الموارد البشرية. فأخذت تعمل على إيجاد وخلق بيئة عمل منافسة ومناسبة وفعالة تضمن بقاء الموظفين فيها لأطول فترة ممكنة لخلق حالة استقرار داخل المنظمة، وهذا ما ندعوه بخطة الاحتفاظ بالموظفين (القحطاني، 2011).

وتجلى ذلك من خلال استقطاب الموارد البشرية والحد من تسرب هذه الموارد وخسارتها والعمل على خفض معدل الدوران الوظيفي فيها من خلال زيادة مستوى الرضا الوظيفي وزيادة الولاء التنظيمي لدى العاملين فيها. إن من أهم مسؤوليات الإدارة هي خلق بيئة عمل منافسة وإعداد خطة للاحتفاظ بالعاملين في الشركة من حيث إعداد هيكل تنظيمي واضح ومحدد، وأوصاف وظيفية مرنة وواضحة، وسياسات موارد بشرية ونظام تقييم أداء فعال، وثقافة مؤسسية فعالة، وهيكل رواتب منافس، وميزات وظيفية وغير ذلك (زكي، 2010).

1.1. مشكلة الدراسة

يأتي استقطاب الموارد البشرية كأحد التحديات الكبرى التي تواجه المنظمات الحديثة، كما تزايد الاهتمام بوسائل استقطاب العنصر البشري من خلال طرق وأساليب مختلفة تواكب التطورات الهائلة والمتسارعة في تطبيقات التقنية الحديثة، حيث تولي المنظمات باستمرار اهتماماً بتطبيق أفضل الأنظمة في إدارة الموارد البشرية؛ لتسهيل إجراءات التوظيف وسرعة إنجازها بفعالية وكفاءة، سعياً منها للوصول إلى أكبر شريحة من الكفاءات المؤهلة.

ففي السابق كانت تعالج طلبات التوظيف بشكل مباشر؛ مما استنزف من تلك الشركات كثيراً من الوقت والجهد والموارد المالية، وأن الاستمرار بهذه الطريقة من المعالجة قد يترتب عليه فقدان مرشحين مؤهلين للمنظمة، إضافة إلى احتمال فقدان بعض المستندات الخاصة بالتوظيف في أي مرحلة من مراحل التقديم.

وتختلف التطبيقات الإلكترونية في عمليات التوظيف من منظمة إلى أخرى، حيث تنتهج كل منظمة الحلول والتطبيقات التي تتناسب مع حجم أعمالها وقدراتها. وتتم إجراءات التوظيف باستخدام شبكة الإنترنت من خلال الموقع الإلكتروني للمنظمة بهدف الموازنة بين الوصف الوظيفي الخاص بالوظائف الشاغرة وبين المتقدمين للعمل، أو الاستعانة بجهات خارجية لتزويد المنظمة بهذه الخدمات.

ويأتي هذا البحث لاستكشاف الوضع القائم في تطبيق نظم التوظيف الإلكتروني (E-Recruitment) في الشركات المساهمة في السعودية لتحديد أفضل الممارسات والإجراءات للوصول إلى نظم توظيف كفؤة وذات فعالية.

2.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الدراسة في مجموعة من الاعتبارات التي يمكن إيجازها في الآتي:

1. بحث واستكشاف الإجراءات المطبقة في عمليات التوظيف الإلكتروني في الشركات المساهمة السعودية.
2. تقديم البحث لعدد من التوصيات من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها تساعد المنظمات في وضع استراتيجيات وسياسات أكثر فاعلية في عمليات التوظيف الإلكتروني.
3. تقديم تغذية راجعة للممارسين والمهتمين بالموارد البشرية.
4. يعتبر من البحوث الجديدة محلياً، ومن المؤمل أن يكون من البحوث التي يعتد بها، وأن يكون انطلاقة لدراسات أخرى مشابهة.

3.1. أهداف الدراسة

1. التعرف على أهم صفات وخصائص مواقع الشركات التي يتم من خلالها عملية التوظيف الإلكتروني.
2. تحديد أبرز المشاكل والمعوقات التي تواجه عملية التوظيف الإلكتروني.
3. تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها الإسهام في زيادة فاعلية وكفاءة التوظيف الإلكتروني وإثراء هذا الموضوع علمياً وعملياً.

4.1. تساؤلات الدراسة

تم تكوين وبناء تساؤلات الدراسة انطلاقاً من أهدافها، والتي نوردتها فيما يلي:

1. ما هي أهم صفات وخصائص الموقع الإلكتروني للشركة الذي يتم من خلاله عملية التوظيف الإلكتروني؟
2. ما هي أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه عملية التوظيف الإلكتروني؟

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

تعتبر إدارة الموارد البشرية من الوظائف الأساسية والحيوية في أي منظمة، والتي تهدف إلى تنظيم وإدارة العناصر البشرية داخل المنظمة بشكل فعال وفقاً لأهداف المؤسسة واحتياجاتها.

تقليدياً ... تشمل إدارة الموارد البشرية وظائف مثل استقطاب وتعيين الموظفين، وتدريبهم وتطويرهم، وإدارة الأجور والمزايا، وإدارة الأداء والتقييم. حالياً في ظل هذه التطورات التي أتاحتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت والبرمجيات الحديثة والتطور الكبير في الفكر الإداري، فإن إدارة الموارد البشرية تتعرض إلى تغيير جذري في مفاهيمها وسياساتها واستراتيجياتها وممارساتها حيث ظهر ما يسمى بالإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (E-HRM)، وتطور هذا المفهوم في العقود الأخيرة من القرن العشرين، ومع التطور الكبير والمتسارع في التقنيات الرقمية بسبب الثورة الصناعية الرابعة تطور مصطلح إدارة الموارد البشرية القائم على استخدام التكنولوجيا الرقمية في مختلف وظائفها وممارساتها.

لذا تأثرت وظيفة إدارة الموارد البشرية لاسيما فيما يتعلق باستقطاب الموظفين واختيارهم ودمجهم وأدى ذلك إلى تحسين كفاءة عملية التوظيف بشكل كبير ورفع جودة رأس المال البشري، وتشير الأدبيات الإدارية إلى أنه يجب على المنظمة الاستفادة بشكل أكبر من طرق التوظيف والاستقطاب عبر الإنترنت لغرض تحسين جودتها وتقليل تكاليف التوظيف وتقليل العبء الإداري.

تقدم الإنترنت وسائل مريحة للباحثين عن العمل وللمنظمات التي تعمل على توظيف الأفراد. فمن الممكن بسهولة تفعيل الإنترنت لتوجيه الباحثين عن العمل إلى الوظائف الشاغرة. كما إن ملء طلبات التقدم للالتحاق بالأعمال عبر الإنترنت أمراً غير مكلف بالنسبة للباحثين عن العمل (فيما يتعلق بالوقت والمال) أكثر من تلك الطلبات التي يتم التعامل معها عبر البريد، حيث يمكن للمنظمات الاستعانة بالإنترنت للاختيار من بين السير الذاتية المقدمة لهم والتواصل مع المتقدمين المؤهلين للعمل، كما يمكنهم أيضاً إضافة صفحات خاصة بالتوظيف للمواقع الحالية للشركة لجذب المرشحين عبر الإعلان عن المناصب الشاغرة والتسويق لنفسها أمام الباحثين عن العمل حول العالم بأكمله (Thompson et al., 2008).

استلزم ذلك الاعتماد على أدوات ومنصات رقمية تعمل على إنجاز عمليات الموارد البشرية وتمنح الشركات إمكانية الوصول إلى رؤى من خلال البيانات المتاحة. واليوم، التحول الرقمي يؤثر فعلياً على جميع جوانب الموارد البشرية - من التوظيف والتدريب إلى إدارة القوى العاملة وتتبع الغياب - مما يمكّن فرق الموارد البشرية من العمل بشكل أكثر فعالية وكفاءة في ظل هذا التوجه.

لقد ازدادت شعبية وأهمية إدارة الموارد البشرية الإلكترونية (E-HR) من خلال مديري الموارد البشرية لتعزيز الدور الاستراتيجي للموارد البشرية وتوفير الميزة التنافسية المستدامة واكتساب عدد من المميزات فيما يتعلق بتطوير العمل عن بعد وإتاحة العمل عن طريق التعاقد من الباطن وتشكيل فرق عمل لمشاريع واضحة المعالم ومحددة الأهداف (Baloh & Trkman, 2003)، كذلك تخفيض التكاليف بشكل عام، وتقليل الوقت لتنفيذ المهام وتخفيض الأعمال الورقية، والحصول على المعلومات الدقيقة. فكلما ازداد الاعتماد على الأنظمة، تنامي التوفير والاقتصاد في التكاليف (Gainy & Claas, 2008).

وربما يكون استخدام مواقع الشركات في التوظيف إلكترونياً قد برز كسوق عمالة عالمي، ربما أكثر من أي مجال آخر من مجالات أنشطة إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، لتكون وسيلة تنافسية إلى حد أن تحتل "خدمات اكتساب المواهب" المرتبة الثانية في الأنشطة الإستراتيجية الشائعة في إدارة الموارد البشرية الإلكترونية (Bondarouk & Ruel 2009)، والتي يستخدمها ويستفيد منها عدد كبير من الشركات. فالمنظمات قادرة على الاستفادة من خدمة التوظيف عبر الإنترنت نتيجة عملها على مدار الساعة مقارنة بالوقت الذي تستغرقه عمليات التوظيف.

وفي هذا السياق أشار (Parry & Tyson 2008)، إلى أن وجود موقع للشركة مخصص للتوظيف الإلكتروني ويمتاز بواجهة جذابة وسهلة سوف يؤدي إلى فعالية استقطاب الكفاءات العالية، وهذا يتوافق مع الدراسة حول انطباق المتقدمين عن الشركة قبل وبعد استخدام موقعها والتقديم من خلاله والذي أشار إلى أن مواقع التوظيف للشركات تؤثر على تصور وإدراك المتصفح للشركة، وأن الموقع سهل الاستخدام يعطي انطباعاً أفضل عن الشركة (Braddy, et al., 2008)، كما أن التصور لجودة خدمة موقع التوظيف تتأثر بالوقت الإجمالي الذي يقضى في عملية البحث عن وظيفة، وضرورة توفير واجهات سهلة الاستخدام يمكنها مساعدة الباحثين عن عمل في عملية البحث عن وظيفة (Tong & Sivanand, 2005). ونلمس فائدة استخدام نظم التوظيف الإلكتروني، في إمكانية استخدام هذه المعلومات والأدوات في زيادة فعالية تطبيق نظم العمل، وأنه يسترعي اهتمام العديد من الباحثين عن عمل في اعتماد التكنولوجيا أثناء بحثهم عن وظيفة (Tong 2009)، وبصفة عامة تتزايد احتمالية استخدام نظام التوظيف الإلكتروني عندما يكون سهل الاستخدام.

وبالنسبة للباحثين عن وظيفة عبر الإنترنت فإنه من المحتمل أن ينهي الباحث عملية البحث ويتخذ مساراً آخر في البحث عن وظيفة إذا لم يكن راضياً عن الخدمة التي يقدمها الموقع الإلكتروني، وربما يؤدي إلى خفض عدد طالبي العمل الراغبين في الاشتراك في خدمة التوظيف (Lin, 2010).

وفي الجانب الذي يخص الشركة فإنه لطالما أقرت الأبحاث والدراسات حول التوظيف أن الجاذبية النفسية في عملية الاستقطاب هي إجراء مكون من خطوتين يبدأ أولاً بتحقيق اهتمام الباحثين عن العمل في الوظيفة والمنظمة ثم بعد ذلك تحفيزهم للانخراط السلوكي في المتابعة والتقديم الوظائف الشاغرة المتوفرة (Maurer & Cook, 2010).

وفي السياق ذاته أشار (Thompson et al., 2008)، إلى علاقة شبيهة ولاحظوا أن تصورات الموقع الإلكتروني للشركة ارتبطت بشكل كبير بالانطباعات حول عملية التوظيف وأن هذه الانطباعات تحكمها مدى الاستجابة للموقع الإلكتروني، وقد ارتبطت العملية بشكل وثيق بالرغبة في متابعة عملية التوظيف. كما أظهرت دراسة بالدنمارك أن التوظيف الإلكتروني في الشركات ليست فقط تطبيقات إلكترونية ولكنها تتأثر بالبيئة الخارجية لهذه الشركات (Holm, 2009).

هذا الانتشار في تطبيق أنظمة إدارة الموارد البشرية لم يكن ليتحقق لولا الجهود المشتركة بين صناع القرار ومدراء الأقسام المعنية والتحالف مع اختصاصي تقنية المعلومات لتوفير الحلول المناسبة لأعمال الشركة وتضافر جهود العاملين لإنجاح تلك الأنظمة، وإتباع سياسات وقواعد تسهل عملية النجاح كوضع خطة عامة رسمية لنظام الموارد البشرية، وتوفير الأجهزة والبرامج اللازمة للعمل، وتقديم التدريب اللازم على تلك النظم، والمحافظة على موظفي الموارد البشرية وتعميق العلاقة مع اختصاصي تقنية المعلومات في الشركة (Gainy & Claas, 2008)، كما أضاف (Bondarouk & Ruel 2009)، ثلاث سياسات تؤثر على تطبيق تلك النظم وتعززها بإزالة العقبات وحث الموظفين بتوفير الوقت لتعلم التقنية وتقديم التغذية الراجعة،

والتأكد من حصولهم على القدرات اللازمة للتعامل مع التقنية الحديثة، وتمكين الموظفين المستهدفين من المشاركة في المشاريع التقنية.

في دراستنا هذه سيتم التعرف على دور تطبيق نظم التوظيف الإلكتروني (E-Recruitment) في الشركات المساهمة في مدينة الرياض، وبحث المعوقات والعقبات التي تواجه تلك الشركات والتي تحد من فاعلية وكفاءة تلك النظم وجودة مخرجاتها، ومن ثم اقتراح بعض الحلول للتغلب أو التقليل من تلك المعوقات.

2.2. الدراسات السابقة

➤ دراسة هياس، محمود (2022) بعنوان "دور الاستقطاب الإلكتروني في توفير فرص العمل دراسة تحليلية لآراء عينة من الخريجين في كلية إدارة والاقتصاد - الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل"

هدف البحث هو بيان دور الاستقطاب الإلكتروني بأبعادها المتمثل في الجذب الإلكتروني، التقييم الإلكتروني، الاختيار الإلكتروني في توفير فرص العمل بطرقها المتمثلة بحلول البطالة، التكنولوجيا والمنصات الرقمية، شبكة الإنترنت، المشاريع الجديدة والمشروعات الخاصة وريادة الأعمال).

استند الباحثان في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف المتغيرات الرئيسية والفرعية، وكذلك لتحليل العلاقات والأثر بين المتغيرات، تم اختيار عينة البحث عشوائية طبقية في مجتمع البحث (الخريجين الجدد في كلية إدارة والاقتصاد- الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، حيث بلغت حجم عينة 120 خريجيين وتم الاسترداد 110 استبانة وكانت 107 منه صالح للتحليل. تم اختبار الفرضيات من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية بواسطة البرنامج الحاسوبي (SPSS V.25). أظهرت نتائج البحث مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية منها: وجود علاقات معنوية موجبة بين الاستقطاب الإلكتروني وتوفير فرص العمل على المستوى الكلي والجزئي، وجود تأثير إيجابي وبمستويات معنوية للمتغير المستقل (الاستقطاب الإلكتروني) مع المتغير التابع (توفير فرص العمل)

وبناءً على استنتاجات قدم الباحثان مجموعة من المقترحات أهمها:

ضرورة التركيز على أبعاد الاستقطاب الإلكتروني وبشكل أكبر على بعد الجذب الإلكتروني لأنها أظهرت التأثير الأضعف وفق معامل الانحدار المتعدد، ضرورة إعلان الوظائف الشاغرة في شبكة الإنترنت سواء كانت على ويب المتخصص أو على التواصل الاجتماعي، ضرورة تشكيل لجان من المتخصصين والخبراء لإعداد خطة خاصة لتقليل البطالة في إقليم كردستان، والتركيز على استقطاب خريجي الكلية.

➤ دراسة صديق، واضح (2022) بعنوان "أثر التحول إلى إدارة الموارد البشرية الرقمية على عملية التوظيف في المنظمة"

يهدف هذا البحث إلى تحديد أثر التحول إلى الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر عينة من عمال مؤسسة زاد تي أو الجزائر، وفق منهج وصفي تحليلي، حيث تم قياس "الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية الإلكترونية" كمتغير مستقل بأبعاده التالية: فعالية أنظمة الإدارة الإلكترونية في تسيير وظائف إدارة الموارد البشرية، وبعد وضوح أهمية الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية لدى العاملين، كما تم تحديد أبعاد المتغير التابع التوظيف الإلكتروني".

كما تهدف الدراسة أيضاً إلى التعرف على أنظمة الموارد البشرية المستخدمة حالياً في مؤسسة زاد تي أو الجزائر لما لهما من دور كبير في التوجه نحو الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية عن طريق استخدام أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مختلف الوظائف وبالخصوص جانب التوظيف الإلكتروني. تكون مجتمع البحث من عمال مؤسسة زاد تي أو الجزائر، حيث تم اختيار عينة عشوائية من ذلك المجتمع، ووزعت عليهم الاستبيانات الإلكترونية عن طريق رابط الكتروني، وتم استرداد (30) استبانة صالحة للتحليل. وشمل البحث مجموعة من الفرضيات الصفرية، وتوصل إلى جملة من النتائج أهمها: أن هناك موافقة من طرف عينة الدراسة على تبني مفهوم الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية بمؤسسة زاد تي أو الجزائر وهذا بصورة فردية وكلية، فقد تم إثبات صحة هذه الفرضية بشكل كلي من خلال نتائج SPSS المتوصل إليها، والمشار إليها في الفصل الثالث من هذا البحث، أن هناك موافقة من طرف عينة الدراسة على وجود أثر لأبعاد الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية وهذا المتوصل إليه بصورة فردية وكلية، فقد تم إثبات صحة هذه الفرضية بشكل كلي من خلال نتائج SPSS والمشار إليها في الفصل الثالث من هذا البحث، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لتأثير الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على التوظيف الإلكتروني في مؤسسة زاد تي أو الجزائر من وجهة نظر عينة الدراسة، تم تأكيد صحة هذه الفرضية حيث تحصلنا على وجود علاقة ارتباط موجبة تقدر ب 80%.

➤ دراسة أصرف، حامد جودت (2020) بعنوان " أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في تعزيز التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على دائرة التنمية الاقتصادية في حكومة عجمان "

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في تعزيز التميز المؤسسي بالتطبيق على دائرة التنمية الاقتصادية في حكومة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم تطوير استبانة متخصصة لهذا الغرض تم توزيعها على موظفي دائرة التنمية الاقتصادية في عجمان من خلال عينة عشوائية بلغت 108 موظفاً، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي في الاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS .

خلصت الدراسة إلى وجود تأثير لكل من الاستقطاب الرقمي، والتدريب الرقمي، والتقييم الرقمي على تعزيز التميز المؤسسي، كما تبين أن الاستقطاب الرقمي له التأثير الأكبر من باقي المتغيرات الأخرى على تعزيز التميز المؤسسي. وأوصت الدراسة باعتماد تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في العمل المؤسسي، وتوظيف تطبيقات الاستقطاب الرقمي، والتدريب الرقمي، والتقييم الرقمي في عمليات إدارة الموارد البشرية لما لها من دور في تعزيز التميز المؤسسي.

➤ دراسة الشايب، موسى جهاد (2018) بعنوان " أثر الاستقطاب الإلكتروني للموارد البشرية على جودة الخدمات البشرية على جودة الخدمات المقدمة في القطاع الفندقي "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الاستقطاب الإلكتروني للموارد البشرية على جودة الخدمات الفندقية المقدمة من قبل العاملين الذين تم استقطابهم الكترونياً، وتكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين بالوظائف الإدارية والإشرافية (مدير، مساعد مدير، مشرف)، في الفنادق المُنصّفة ضمن فئة الخمس نجوم في العاصمة عمان والبالغ عددهم (1164) ضمن (20) فندقاً بحسب إحصائيات وزارة السياحة لعام 2017م، حيث تم اختيار عينة عشوائية حسب جدول تحديد حجم العينات، وتم توزيع 290 استبانة على أفراد عينة الدراسة وأسترد منها (242) استبانة أي ما نسبته (80%) من العدد الكلي للاستبانات التي تم توزيعها، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها في تحقيق أهداف الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن ممارسة الاستقطاب الإلكتروني للموارد البشرية بكافة أبعاده في الفنادق المُصنفة ضمن فئة الخمس نجوم في العاصمة عمان من وجهة نظر المدراء والمشرفين قد جاء بمستوى تقييم مرتفع ودرجة (4.04)، أظهرت النتائج أيضاً بأن مستوى جودة الخدمات الفندقية المُقدمة من قِبل العاملين الذين تم استقطابهم إلكترونياً في الفنادق المُصنفة ضمن فئة الخمس نجوم في العاصمة عمان من وجهة نظر المدراء والمشرفين قد جاءت بمستوى تقييم مرتفع ودرجة (4.04)، أظهرت الدراسة أيضاً وجود أهمية للاستقطاب الإلكتروني في تحسين جودة الخدمة المُقدمة في الفنادق المُصنفة ضمن فئة الخمس نجوم في العاصمة عمان، حيث أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الاستقطاب الإلكتروني مجتمعة في تحسين جودة الخدمة ككل، وكان متغير الجذب الإلكتروني الأكثر تأثيراً على جودة الخدمات (1.490) ثم التقييم الإلكتروني (1.370) ثم الاختيار الإلكتروني (1.027) كما أن الاستقطاب الإلكتروني يستطيع تفسير (0.741) من التغيرات الحاصلة في جودة الخدمات في الفنادق المُصنفة ضمن فئة الخمس نجوم. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بالآتي: وضع سياسات وإجراءات تعمل على ممارسة وتعزيز استخدام الاستقطاب الإلكتروني بكافة أبعاده كوسيلة مجدية لاجتذاب الموارد البشرية ذات الكفاءة المناسبة، حيث إن إدارات الموارد البشرية والعاملين فيها على الاطلاع المستمر ومواكبة أحدث التقنيات الإلكترونية المناسبة والمستخدمة في قطاع الموارد البشرية والاستفادة منها قدر الإمكان، التوصية الأخيرة ممثلة باستخدام الاستقطاب الإلكتروني بأمانة وموضوعية كوسيلة لتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص بين المتقدمين لكونه أداة تعمل على جذب وفرز واختيار الأشخاص المتقدمين حسب كفاءاتهم ومؤهلاتهم دون أدنى تدخل للعنصر البشري مما يحقق العدالة في عملية التوظيف.

3. منهجية البحث

وتشتمل منهجية الدراسة على:

1.3. منهج الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة والأسئلة التي تحاول الاستبانة الإجابة عليها، استخدم الباحثان المنهج المسحي الاستكشافي الذي يعد المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات حيث يساعد على اكتشاف أو إيجاد العلاقات بين المتغيرات وتفسير وعرض واقع المشكلة محل الدراسة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الشركات المدرجة بسوق الأسهم السعودي (تداول) والتي يكون مقرها الرئيسي مدينة الرياض وتكون مطبقة لنظم التوظيف الإلكتروني. فقد تم حصر جميع الشركات التي تمثل هذا المجتمع وتم استكشاف آراء عينة عشوائية من موظفي إدارات الموارد البشرية بتلك الشركات لمعرفة خصائص نظم التوظيف الإلكتروني والتقنيات المستخدمة فيها، ومدى فاعليتها والصعوبات التي تواجههم في تطبيقها. وبعد التطبيق الميداني حصل الباحثان على 143 استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

3.3. أداة الدراسة

استخدمت هذه الدراسة أسلوب الاستبانة لاستقصاء آراء أفراد العينة حيث قام الباحثان بتصميمها على جزأين:

- **الجزء الأول:** يتعلق بالمتغيرات المستقلة للدراسة والتي تتضمن المتغيرات المتعلقة بوصف أفراد عينة الدراسة ووصف شركاتهم.
- **الجزء الثاني:** يتكون من محورين: المحور الأول: لاستكشاف خصائص وصفات المواقع الإلكترونية للشركات، والمحور الثاني: لاستكشاف أبرز الصعوبات والمعوقات التي تواجه الشركات في استخدام نظم التوظيف الإلكترونية، وقد استخدم في هذا الجزء مقياس ليكرت الخماسي المتدرج من (موافق جداً، وحتى غير موافق على الإطلاق).

4.3. صدق أداة الدراسة

1.4.3. صدق الاتساق الداخلي للأداة

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المختصين للتأكد من أنها تقيس ما صممت لقياسه، قام الباحثان بتطبيقها ميدانياً وعلى بيانات الدراسة حيث قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة وحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية:

الجدول رقم (1)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
.67**	6	.50**	1
.71**	7	.70**	2
.67**	8	.67**	3
.69**	9	.75**	4
.50**	10	.70**	5

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول رقم (2)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
0.63**	6	0.62**	1
0.66**	7	0.42**	2
0.66**	8	0.69**	3
0.70**	9	0.60**	4
0.67**	10	0.54**	5

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجداول (1،2) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

2.4.3. ثبات أداة الدراسة

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) استخدم الباحثان (معادلة ألفا كرونباخ)، (Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، حيث طبقت المعادلة على عينة الدراسة لقياس الصدق البنائي والجدول رقم (4) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (3)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

ثبات المحور	عدد العبارات	محاور الاستبانة
0.85	10	أهم صفات وخصائص الموقع الإلكتروني الذي يتم من خلالها عملية التوظيف
0.83	10	الصعوبات والمعوقات التي تواجه الشركة في عمليات التوظيف الإلكترونية
0.92		الثبات العام

يتضح من الجدول رقم (3) أعلاه أن معامل الثبات للمحاور ما بين (0.83 – 0.85) وأن معامل الثبات العام لأداة الدراسة عالي حيث بلغ (0.92) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

وتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المتوافقة مع برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز له اختصاراً بالرمز (SPSS) وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في أبعاد الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (5/4 = 0.80) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

- من 1.00 وحتى 1.80 يمثل (غير موافق على الإطلاق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 1.81 وحتى 2.60 يمثل (غير موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 2.61 وحتى 3.40 يمثل (محايد) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 3.41 وحتى 4.20 يمثل (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من 4.21 وحتى 5.00 يمثل (موافق جداً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

4. نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

1.4. وصف أفراد عينة الدراسة

جدول رقم (4)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير مجال الشركة

النسبة المئوية	التكرار	مجال الشركة
25.87	37	الاتصالات والتقنية والإعلام
23.08	33	الخدمات المالية والتأمين
11.89	17	الخدمات
9.79	14	الصناعة وإنتاج الطاقة
7.00	10	التشييد والبناء والتطوير العقاري
4.89	7	التجزئة
2.10	3	الزراعة
15.38	22	أخرى
%100	143	المجموع

جدول رقم (5)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الموظفين

النسبة المئوية	التكرار	عدد الموظفين في الشركة
4.89	7	أقل من 100 موظف
34.97	50	100 - 999 موظف
60.14	86	1000 موظف وأكثر
%100	143	المجموع

جدول رقم (6)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير حجم الشركة ورأس مالها

النسبة المئوية	التكرار	رأس مال الشركة
12.59	18	أقل من مائة مليون ريال
39.86	57	من مائة مليون إلى مليار ريال
47.55	68	أكثر من مليار ريال
%100	143	المجموع

جدول رقم (7)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير خبرة الشركة في تطبيق نظم التوظيف الإلكتروني:

النسبة المئوية	التكرار	خبرة الشركة
14.68	21	أقل من سنتين
43.36	62	من 2 - 5 سنوات
41.96	60	أكثر من خمس سنوات
%100	143	المجموع

جدول رقم (8)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى الوظيفي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى الوظيفي
16.78	24	مدير
25.18	36	رئيس قسم
58.04	83	موظف
%100	143	المجموع

جدول رقم (9)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
25.87	37	دبلوم أو أقل
62.94	90	بكالوريوس
11.19	16	دراسات عليا
%100	143	المجموع

جدول رقم (10)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة في الشركة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة في الشركة
26.57	38	أقل من ثلاث سنوات
51.75	74	من 3 - 10 سنوات
21.68	31	أكثر من 10 سنوات
%100	143	المجموع

جدول رقم (11)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	56	39.16
من 30 إلى 45 سنة	73	51.05
أكثر من 45 سنة	14	9.79
المجموع	143	%100

2.4. اختبار أسئلة الدراسة

1.2.4. السؤال الأول: ما هي أهم صفات وخصائص الموقع الإلكتروني للشركة الذي يتم من خلاله عملية التوظيف الإلكتروني؟

للتعرف على أهم صفات وخصائص الموقع الإلكتروني فقد لجأ الباحثان إلى حساب التكرارات ونسبها المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومن ثم تم وضع ترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور أهم صفات وخصائص الموقع الإلكتروني، فجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (12)

استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور أهم صفات وخصائص الموقع الإلكتروني التي يتم من خلالها عملية التوظيف مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار النسبة %	العبرة	رقم العبرة
			غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً			
1	0.915	4.22	2	6	17	51	67	ك (143)	سرية وخصوصية بيانات طالبي الوظائف المسجلة عبر الموقع	10
			1.40	4.20	11.89	35.66	46.85	%		
2	0.815	4.22	-	7	14	63	59	ك (143)	يمتاز الموقع بسهولة الاستخدام	2
			-	4.90	9.79	44.05	41.26	%		

3	0.828	4.16	-	7	18	63	55	ك (143)	يُمكن الوصول لصفحة التوظيف بشكل مباشر وسهل	3
			-	4.90	12.59	44.05	38.46	%		
4	0.910	3.95	-	13	23	64	42	ك (143)	يتمتع الموقع بواجهات جذابة	1
			-	9.15	16.20	45.07	29.58	%		
5	0.912	3.94	-	14	20	66	40	ك (140)	يتمتع الموقع بسهولة عملية التسجيل لطلبي الوظائف	7
			-	10.00	14.28	47.15	28.57	%		
6	1.135	3.70	3	25	25	47	42	ك (142)	يتيح الموقع لطلبي الوظائف المسجلين تحديث بياناتهم	8
			2.12	17.60	17.60	33.10	29.58	%		
7	1.162	3.52	7	24	32	47	33	ك (143)	يعرض الموقع الوظائف الشاغرة الحالية	4
			4.89	16.78	22.38	32.87	23.08	%		
8	1.090	3.48	7	21	35	55	24	ك (142)	يقدم الموقع توصيفاً للمهارات والمؤهلات المطلوبة لشغل الوظيفة	6
			4.93	14.79	24.65	38.73	16.90	%		
9	1.182	3.45	11	23	24	59	25	ك (142)	يقدم الموقع وصفاً للوظيفة الشاغرة	5
			7.75	16.20	16.90	41.55	17.60	%		

10	1.257	3.40	8	39	16	48	32	ك (143)	يمكن الموقع طالبي الوظائف من إرفاق الوثائق اللازمة	9
			5.59	27.27	11.19	33.57	22.38	%		
0.67		3.81	المتوسط العام							

2.2.4. السؤال الثاني: ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجه الشركة في عمليات التوظيف الإلكتروني؟

للتعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه الشركة في عمليات التوظيف الإلكتروني تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور الصعوبات والمعوقات التي تواجه الشركة في عمليات التوظيف الإلكتروني وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (13)

استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور الصعوبات والمعوقات التي تواجه الشركة في عمليات التوظيف الإلكتروني مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار	العبارة	رقم العبارة
			غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً	النسبة %		
1	0.75	4.26	2	1	11	72	56	ك (142)	تأهيل وتدريب موظفي إدارة الموارد البشرية للتعامل مع النظم	2
			1.41	0.70	7.75	50.70	39.44	%		
2	1.05	3.98	4	13	17	57	52	ك (143)	تتطلب نظم التوظيف الإلكترونية توفر مختصين بتقنية المعلومات	1
			2.80	9.09	11.89	39.86	36.36	%		

3	0.84	3.80	1	10	32	74	26	ك (143)	تتطلب النظم معرفة المتقدمين باستخدام الإنترنت	8
			0.70	6.99	22.38	51.75	18.18	%		
4	1.02	3.43	2	24	53	38	26	ك (143)	بعض الوظائف الشاغرة لا تتناسب مع عمليات التوظيف الإلكترونية	4
			1.40	16.78	37.07	26.57	18.18	%		
5	0.99	3.38	1	30	45	47	20	ك (143)	تكاليف المحافظة على سرية وخصوصية بيانات طالبي العمل	9
			0.70	20.98	31.47	32.87	13.99	%		
6	0.95	3.34	2	26	50	48	15	ك (141)	التعامل مع طلبات غير ذات صلة بالوظائف الشاغرة	6
			1.42	18.44	35.46	34.04	10.64	%		
7	1.05	3.35	4	30	38	50	19	ك (141)	صعوبة التحقق مع صحة ودقة بيانات طالبي العمل	7
			2.84	21.28	26.95	35.46	13.47	%		
8	1.10	3.28	9	28	37	52	17	ك (143)	تتعامل نظم التوظيف بتقنيات عالية غير متوفرة	3
			6.29	19.58	25.88	36.36	11.89	(%)		

9	1.19	3.10	8	47	35	29	24	ك (143)	تكاليف إنشاء وتشغيل نظم التوظيف عالية مقارنة بالمنفعة المتحصلة	10
			5.59	32.87	24.48	20.28	16.78	%		
10	1.12	2.88	13	46	41	29	13	ك (142)	موقع الشركة غير متوفر أو معروف لدى طالبي العمل	5
			9.16	32.39	28.87	20.42	9.16	%		
0.62		3.49	المتوسط العام							

5. النتائج والتوصيات

1.5. نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة عدداً من النتائج التي تجيب على أسئلتها البحثية وهي كما يلي:

- تولي الشركات اهتماماً بسرية وخصوصية بيانات طالبي الوظائف، كما تهتم بسهولة الاستخدام والوصول لموقع التوظيف الخاص بها، كما أن الشركات تسعى لتوفير موقع متكامل من حيث الواجهات والمعلومات وطريقة التسجيل.
- تتفاوت الشركات من حيث تطبيق التقنيات الحديثة في نظم التوظيف الإلكتروني، حيث تسعى الشركات بشكل أساسي لاستخدام المعلومات المقدمة من طالبي العمل ونمذجتها وتصنيفها ومقابلتها باحتياجات الشركة من الموارد البشرية، إلا أن من الملاحظ أن الشركات تتبع أسلوب الاتجاه الواحد في معالجة الطلبات بحيث لا يكون هناك تغذية راجعة لطالبي العمل، وأن فكرة عمل المقابلات باستخدام وسائل تقنية غير مرغوبة في الغالب.
- تعتبر الشركات أن استخدام نظم التوظيف الإلكتروني ذات فعالية وكفاءة وأنها توفر على الشركة الوقت في معالجة الطلبات وتقلل من التكاليف، وترى أن تلك النظم تساعد في التعريف بالشركة وبنشاطاتها.
- إن تدريب وتأهيل موظفي الموارد البشرية في الشركات يمثل تحدياً رئيسياً في تطبيق نظم التوظيف كما أنها تتطلب توفر مختصين بتقنية المعلومات قد لا تتوافر لديها هذا بالإضافة أن هذه النظم تتطلب معرفة المتقدمين باستخدام الإنترنت.

2.5. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- يتوجب على الشركات توفير معلومات مفصلة عن وصف وتوصيف للوظائف المعلنة.
- يتوجب على الشركات الاهتمام بتقديم تغذية راجعة لطالبي العمل.
- ضرورة تطبيق تقنيات نظم التوظيف لمعالجة الطلبات بشكل آلي وتحديد أفضل المتقدمين.

- زيادة الاهتمام بتأهيل وتدريب وتطوير موظفي إدارة الموارد البشرية في الشركات على التعامل مع نظم التوظيف الإلكتروني.
- العمل على استقطاب الكوادر المؤهلة المتخصصة في عمليات التوظيف الإلكتروني.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول واقع تطبيق التوظيف الإلكتروني في الشركات من جهة ومن جهة أخرى المزيد من الدراسات حول استجابة طالبي العمل لاستخدام تلك التقنيات

6. مراجع

1.6. المراجع العربية

- أصرف، جودت حامد. (2020). " أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في تعزيز التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على دائرة التنمية الاقتصادية في حكومة عجمان"، المجلة العربية للإدارة، مج 40.
- حامد، لمياء عدنان جبارة. (2017). بعنوان " أثر الاستقطاب الإلكتروني على الالتزام التنظيمي - اختيار الدور الوسيط للتدريب الإلكتروني، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- زكي، ناصر. (2010). تفعيل سياسة التدوير الوظيفي بالقطاع الحكومي، جامعة الدول العربية، القاهرة.
- زويلف، انعام. (2003). إدارة الأفراد، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- الشايب، موسى جهاد شاهر. (2018). " أثر الاستقطاب الإلكتروني للموارد البشرية على جودة الخدمات المقدمة في القطاع الفندقي"، جامعة اليرموك.
- صديق، واضح. (2022). " أثر التحول إلى إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على عملية التوظيف في المنظمة " دراسة حالة: زاد تي أو الجزائر، جامعة يحيى فارس بالمدينة.
- عباس، جيهان. (2012). أهمية التحول من النظم الإدارية التقليدية إلى النظم الإدارية الرقمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، سوريا.
- القحطاني. (2011). التدوير الوظيفي ومدى إسهامه في التنمية البشرية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- المعشر، زياد والهيبي، صلاح الدين. (2010). دراسة تحليلية بعنوان "تأثير الاستقطاب والبقاء على الأداء الوظيفي في وظائف الإدارة العليا"، جامعة مؤتة.
- هياس، محمود. (2022). " دور الاستقطاب الإلكتروني في توفير فرص العمل " بحث تحليلية لآراء عينة من الخريجين في كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل.

2.6. المراجع الأجنبية

- Baloh P, Trkman P (2003). "Influence of Internet and Information Technology on Work and Human Resource Management", InSite- "Where Parallels Intersect" (pp. 497-506). Pori, Finland: Informing Science.

- Bondarouk, T. V. and Ruël, H. J. M. (2009) "Electronic Human Resource Management: challenges in the digital era", *The International Journal of Human Resource Management*, 20: 3, 505 - 514
- Braddy P, Meade A, Kroustalis C, (2008), "Online recruiting: The effects of organizational familiarity, website usability, and website attractiveness on viewers' impressions of organizations", *Computers in Human Behavior*, Volume 24, Issue 6, Including the Special Issue: Electronic Games and Personalized eLearning Processes, 17 September 2008, Pages 2992-3001.
- Gainey T; Klaas B, (2008), "The Use and Impact of e-HR: A Survey of HR Professionals", *People and Strategy*; 31, 3; pg. 50.
- Holm A. B., (2009), "Virtual HRM: A Case Of E-Recruitment", *Centre for Organizational Renewal and Evolution*, University of Aarhus, [ONLINE].
- Lin, H. 2010. "Applicability of the Extended Theory of Planned Behavior in Predicting Job Seeker Intentions to Use Job-Search Websites". *International Journal of Selection and Assessment* 18, no. 1, (March 1): 64-74.
- Maurer S, Cook D, (2010), "Using company web sites to e-recruit qualified applicants: A job marketing-based review of theory-based research", *Computers in Human Behavior*, In Press, Corrected Proof, Available online 30 August 2010.
- Parry, E. and Tyson, S. (2008), "An analysis of the use and success of online recruitment methods in the UK". *Human Resource Management Journal*, 18: 257–274.
- Thompson L, Braddy P, Wuensch K, (2008), "E-Recruitment and the benefits of organizational web appeal", *Computers in Human Behavior*, Volume 24, Issue 5, Including the Special Issue: Internet Empowerment, September 2008, Pages 2384-2398.
- Tong D, SivanandC.N, (2005) "E-Recruitment service providers review: International and Malaysian", *Employee Relations*, Vol. 27 Iss: 1, pp. 103 – 117.
- Tong D., (2009) "A study of E-Recruitment technology adoption in Malaysia", *Industrial Management & Data Systems*, Vol. 109 Iss: 2, pp. 281 – 300.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.1>

القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بإجهاد الشفقة والازدهار النفسي لدى الممرضات

The predictive ability of emotional intelligence on Compassion Fatigue and Psychological Flourishing among Nurses

إعداد:

الباحث الأول (الرئيس): أ. ساره عبد العزيز المليحي

محاضرة وباحثة دكتوراه، علم النفس التنظيمي، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: salmleehe@ksu.edu.sa

الباحث المشارك: د. رجاء محمود مريم

أستاذ مساعد / علم النفس المهني، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Emil: rmaream@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بإجهاد الشفقة والازدهار النفسي من خلال الذكاء الوجداني لدى الممرضات، وتحديد الفروق في إجهاد الشفقة، والازدهار النفسي بين مستوى الذكاء الوجداني (مرتفع، متوسط، منخفض) والفروق وفق العمر. نظراً لأهمية مسابرة الاتجاهات المعاصرة في ضرورة الاهتمام بموضوعات علم النفس التنظيمي الإيجابي، الذي يركز على أهمية رأس المال النفسي في تطوير العوامل التي تؤدي إلى تحسين طيب الحياة والازدهار النفسي في العمل. وعليه تكونت العينة من (307) ممرضة سعودية يعملن في عشرة مستشفيات حكومية في مدينة الرياض بمتوسط عمر زمني قدره (28.35) سنة، وبتحرف معياري (1.47)، وقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية المتيسرة (المتاحة). وطبق عليهن مقياس الذكاء الوجداني Bar-on Emotional Quotient تعريب (عجوة، 2003)، ومقياس إجهاد الشفقة [ProQOL-5] (Stamm, 2009) تعريب الباحثان، ومقياس الازدهار النفسي (Diener et al., 2010). وقد تم التحقق من صدقها وثباتها، وتم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: هناك فروق في إجهاد الشفقة وذلك على الدرجة الكلية لإجهاد الشفقة والمكونات الفرعية: الاحتراق النفسي، والصدمة الثانوية، والفروق كانت أعلى لدى منخفضي الذكاء الوجداني، كما أشارت النتائج إلى فروق في مستوى الازدهار باتجاه مرتفعي الذكاء الوجداني. وأظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بإجهاد الشفقة من خلال الذكاء الوجداني بنسبة 34.6%، وكذلك قدرة بعد الحالة المزاجية من الذكاء الوجداني بالتنبؤ بالازدهار النفسي حيث يفسر ما نسبته 9.6%، ولا فروق وفق العمر في متغيرات الدراسة. وبناء على هذه النتائج تم تقديم عدد من المقترحات والتوصيات لتشمل تنمية الذكاء الوجداني كجزء لا يتجزأ من برامج التدريب لدى الممرضات لإدارة إجهاد الشفقة، وتعزيز الازدهار النفسي في العمل.

الكلمات الافتتاحية: الذكاء الوجداني، إجهاد الشفقة، الازدهار النفسي، الممرضات.

The predictive ability of emotional intelligence on Compassion Fatigue and Psychological Flourishing among Nurses

Abstract:

The current study aims to determine the possibility of predicting of compassion fatigue and psychological Flourishing through of emotional intelligence among Nurses, and to determine the differences in compassion fatigue and psychological flourishing between the level of emotional intelligence (high, medium, low) and the differences according to age, The sample consisted of (307) nurses from hospitals, Government in Riyadh, with an average age of (28.35) years and a standard deviation of(1.47). They applied Bar-on Emotional Quotient Intelligence Scale (Ajwa 2003), the Compassion Fatigue Scale (ProQOL-5) Stamm, 2009, and the Psychological Flourishing Scale Diener et al., (2010). and their validity and reliability were verified. the study followed the descriptive and comparative correlation research method.

The results show: There are differences in the level compassion fatigue on the total and sub-levels of psychological burnout and secondary trauma toward those higher with low emotional intelligence, as well as differences in the level Flourishing towards those with high emotional intelligence. The results showed the ability to predict compassion fatigue through emotional intelligence at a rate of 34.6%, as well as the ability of the mood dimension of emotional intelligence to predict psychological prosperity, as it explains a rate of 9.6%, and no differences to age according to the variables of study. Based on these findings, the study made a number of recommendations and suggestions, were made to include Developing emotional intelligence as an integral component of training programs among Nurses in managing compassion fatigue, and enhance Psychological Flourishing at work.

Keywords: Emotional Intelligence, Compassion Fatigue, Psychological Flourishing, nurse.

1. المقدمة:

يركز علم النفس التنظيمي الإيجابي على مساعدة الأفراد العاملين في اكتشاف نقاط ومكامن القوة لديهم واستثمارها، بدلاً من التفكير فيما قد يحتاجون إلى إصلاحه، ذلك المنحى الذي يُقدّر القوى البشرية ويعمل على اكتشافها وتنميتها، من أجل خلق بيئة تدعم جودة الحياة والازدهار النفسي في سياق العمل، والذي يعد الهدف الرئيس لعلم النفس الإيجابي، وهذا ما أشار إليه سيلجمان في كتابه الأخير بعنوان "Flourish" حيث ناقش فيه وحدد الرؤية الجديدة للسعادة والرفاهية بقوله: "أعتقد الآن إن موضوع علم النفس الإيجابي هو الرفاهية، وأن المعيار الذهبي لقياس الرفاهية هي زيادة الازدهار" (Seligman, 2011: 13).

ويمثل مفهوم الازدهار النفسي Psychological Flourishing حالة يشعر فيها الأشخاص بمشاعر إيجابية، وأداء نفسي واجتماعي إيجابي في معظم الوقت، ويكون الفرد فيها مستعداً لتطوير قدراته، ورفع إنتاجيته في العمل، وبناء علاقات قوية وإيجابية مع الآخرين (الدماطي، 2023؛ Keyes 2002).

ولهذا فقد حظي هذا المفهوم باهتمام العديد من الباحثين والمختصين بدراسته وقياسه لما له من تأثير إيجابي على أداء الفرد، وخلق بيئة عمل تعزز حالة الرضا، حيث أوضحت نتائج بعض الدراسات إن الازدهار يحقق نتائج إيجابية للعاملين والمنظمة معاً (Kleine et al., 2019; Spreitzer et al., 2012). وأنه عندما يزدهر العاملون في العمل فإنهم يؤدونه بشكل أفضل، ويكونوا أكثر رضا عن وظائفهم، وأكثر ولاءً والتزاماً لمنظمتهم (داوود، 2022؛ Zhai et al., 2017; Russo et al., 2018). كما وأنه يساهم في شعور العاملين بالتوجه الإيجابي العاطفي نحو العمل، والحيوية والتطلع والارتقاء، والإبداع في العمل (Porath et al., 2012; Tummers et al., 2018).

لذلك يسعى العديد من الأفراد والمنظمات لتمكين العاملين من الكفاءة والرفاه والازدهار النفسي في العمل (Butler & Kern, 2016; Huppert & So, 2013). وفي مقابل ذلك نجد عدد من العاملين تعرضهم ظروف عملهم للعديد من المشكلات والضغوطات وصولاً إلى معاناة إجهاد الشفقة الذي قدمته جونسون (Joinson, 1992) ووصفته بأنه نتيجة التعرض المزمن للضغوط المرتبطة بالعمل وخاصة لدى مقدمي الرعاية الصحية، والذي افترضت فيه أن الممرضين المشفقين قد يبدوون في التعاطف المفرط مع المرضى المصابين بصدمات نفسية، ويعانون من صدمة ثانوية من التفاعل مع هؤلاء المرضى، ويصبحون محترقين تعاطفياً وغير قادرين على توفير الرعاية الكافية. وإن لإجهاد الشفقة تأثيرات واضحة ومثبتة في تقليل ملامح ومؤشرات الهناء والازدهار في العمل، من حيث ظهور الأرق، والإرهاق الوظيفي، وفقدان الأمل، وضعف الحكم والتمييز (Alharbi et al., 2019; Wijdenes et al., 2019)، وتبين نتائج الدراسات أيضاً أن إجهاد الشفقة يقلل من الأداء والإنتاجية، ويزيد من معدل دوران الموظفين (Hooper et al., 2010). ويخفض كل من الرضا الوظيفي، ومشاركة الموظفين.

(Adimando, 2018; Youn, 2023)

وأمام هذه التداعيات تظهر الحاجة إلى التدخلات والاستراتيجيات التي أثبتت جدواها في تعزيز الازدهار النفسي وإدارة الضغوط النفسية في العمل، ولعل من أهم هذه التدخلات هي تنمية الذكاء الوجداني الذي يعد منظومة متعددة من المهارات التي ترتبط بالمكونات الانفعالية والشخصية والاجتماعية للفرد، والتي تظهر من خلال التكامل في فهم الذات والآخر، وبناء العلاقات مع الآخرين، والتكيف مع المتغيرات البيئية والاجتماعية المحيطة، وإدارة العواطف (Bar-on, 1997).

وقد جاءت نتائج العديد من الدراسات التي تدعم أهمية الذكاء الوجداني في بيئة العمل، وأنه يساعد في خفض مستويات الضغوط وإدارة إجهاد الشفقة والحد من التوتر وتحسين الرفاه النفسي للمرضيين، كما أن الذكاء الوجداني يعمل كعامل وقائي ضد إجهاد الشفقة والاحترق، ويمكن اعتباره عاملاً معدياً عند ممارسة مهنة التمريض (Hussain et al., 2021; Kinman et al., 2020; White & Grason, 2019)

ومن جهة أخرى يؤثر الذكاء الوجداني بشكل إيجابي بمؤشرات الازدهار والصحة النفسية الجيدة (Schutte & Loi, 2014; Foster, 2016) وإن الذكاء الوجداني يمكن أن ينبئ بمستوى الاحترق النفسي (Potter, 2010) وكذلك ينبئ بمستوى الازدهار النفسي (عبد العزيز، 2022)، واتفقت مع هذه النتيجة ما توصلت إليه نتائج دراسة (القباني، 2022) إلى قدرة الذكاء الوجداني في التنبؤ بكل من الضغوط النفسية، وجودة حياة العمل لدى أعضاء هيئة التدريس. ومن منطلق ضرورة تنمية الجانب الإيجابي في العمل جاءت الدراسة الحالية والتي تعد من الدراسات القليلة نسبياً وخاصة في المجتمع السعودي، والتي يمكن من خلال نتائجها وتوصياتها أن تساهم في تطوير البرامج الإرشادية والتدريبية التي من شأنها مساعدة الأفراد في الوصول إلى الصحة النفسية والازدهار في العمل.

1.1. مشكلة الدراسة:

تعد مهنة التمريض من المهن الإنسانية والوجدانية التي يقدم العاملون فيها الرعاية والاهتمام والخدمات الإنسانية للمرضى ويهتمون بصحتهم وحياتهم، إلا أن لهذه الرعاية ثمن أو ما يشار إليه بتكاليف الرعاية الناتجة عن المشاركة العاطفية والوجدانية للمرضى. (Figley, 1995) والتي تعرض العاملين فيها إلى معاناة إجهاد الشفقة هذا المفهوم الذي قدمته وصاغته جونسون لأول مرة في أوائل التسعينيات نتيجة ما لاحظته من معاناة المرضيين من أعراض وجدانية وجسدية بسبب وظائفهم (Jonson 1992). ذلك نظراً لما تتضمنه هذه المهنة من مواقف مفاجئة وشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين علاوة على مواجهة مناظر الألم والموت (مريم، 2019).

وقد اتفقت نتائج العديد من الدراسات أن ظاهرة إجهاد الشفقة شائعة بين العاملين في مهنة التمريض وتنتشر بنسب تتراوح ما بين (7.3%) إلى (44.8%) (الشمري، 2017؛ عيدان، وعودة، 2021؛ Tian et al., 2018; Bao & Taliaferro, 2015; Todaro- Franceschi, 2013; Yang & Kim, 2012)

ولما كان لكلٍ من إجهاد الشفقة، والازدهار النفسي نتائج وأثار تؤثر على العاملين أنفسهم وعلى اتجاهاتهم نحو العمل، وبعد الذكاء الوجداني بما يتضمنه من مكونات ومهارات إدارة التوتر والمشاعر، والتي يمكن أن تساهم في التنبؤ بكل من إجهاد الشفقة والازدهار النفسي في العمل. وإن الذكاء الوجداني قد يكون له دوراً مساعداً في التعامل بشكل أفضل مع مشاعر العاملين في مهنة التمريض، وتقليل إجهادهم، وزيادة مستوى رفاقتهم (Shahnavazi et al., 2018). كما أشارت بعض الدراسات إلى أن العمر من العوامل المؤثرة في إجهاد الشفقة (Algamdi, 2022) وأن الفئة العمرية الأقل من (30) سنة أكثر معاناة (حنان، 2014)، في حين توصلت دراسة إلى أن الأكبر سناً أكثر إجهاداً للشفقة (Fernandez et al, 2020)، والأكبر عمراً أكثر ازدهاراً (Ch'ng et al., 2022; Foster, 2016)

وتتلخص مشكلة الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة إجهاد الشفقة لدى الممرضات تعزى لمستوى الذكاء الوجداني (مرتفع، متوسط، منخفض)؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الازدهار النفسي لدى الممرضات تعزى لمستوى الذكاء الوجداني (مرتفع، متوسط، منخفض)؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني، وإجهاد الشفقة، والازدهار النفسي وفقاً لمتغير العمر؟
4. ما القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بإجهاد الشفقة لدى الممرضات؟
5. ما القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بالازدهار النفسي لدى الممرضات؟

2.1. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. الكشف عن الفروق في درجة إجهاد الشفقة لدى الممرضات تعزى لمستوى الذكاء الوجداني (مرتفع، متوسط، منخفض).
2. الكشف عن الفروق في درجة الازدهار النفسي لدى الممرضات تعزى لمستوى الذكاء الوجداني (مرتفع، متوسط، منخفض).
3. التعرف على الفروق بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني، وإجهاد الشفقة، والازدهار النفسي وفقاً لمتغير العمر.
4. الكشف عن القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بإجهاد الشفقة لدى الممرضات.
5. الكشف عن القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بالازدهار النفسي لدى الممرضات؟

3.1. أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:**1.3.1. الأهمية النظرية:**

1. تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية المجال البحثي الذي تدرسه، فهذا المجال يساير الاتجاهات المعاصرة في ضرورة الاهتمام بموضوعات علم النفس التنظيمي الإيجابي، والذي يركز على أهمية رأس المال النفسي في تطوير العوامل التي تؤدي إلى تحسين طيب الحياة والازدهار النفسي في العمل.
2. من المتوقع أن تثير نتائج الدراسة الحالية العديد من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث العلمي، وإجراء المزيد من البحوث المستقبلية حول مفاهيم نفسية مرتبطة بجودة الحياة المهنية، في مجال علم النفس المهني والتنظيمي، والذي يحتاج بدوره إلى مزيد من الإثراء البحثي والنظري مما قد يساهم في تحقيق التراكم المعرفي البحثي.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

1. توفير نسخة مترجمة من مقياس إجهاد الشفقة والتأكد من مؤشرات صدقه وثباته في البيئة السعودية، مما قد يفيد الباحثين والمهتمين في استخدامه في الدراسات والبحوث المستقبلية.
2. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد البرامج الإرشادية والتدريبية التي تركز على تنمية المهارات الإيجابية، والتي من شأنها تعزيز ونشر ثقافة العمل الإيجابية، وتمكين العاملين من العزيمة والصمود في مواجهة ضغوطات العمل، بل الارتقاء والازدهار النفسي في العمل.

4.1. التعريفات بالمصطلحات:

الذكاء الوجداني Emotional Intelligence: يعرفه بار-أون Bar-on (2001) بأنه " منظومة من المهارات الانفعالية، اليبشخصية، التي تمنح الفرد القدرة على التوافق مع الصعوبات المحيطة به والضاغطة عليه". (P.33) ويقاس إجرائياً بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية التي تحصل عليها الممرضة على المقياس الذي أعده بار-أون وتعريب (عجوة، 2003).

إجهاد الشفقة Compassion Fatigue: يعرفه فيجلي Figley (1995) بأنه: "حالة من الإرهاق والخلل الوظيفي بيولوجياً وفسولوجياً وعاطفياً نتيجة التعرض لفترات طويلة لضغوط التعاطف من مشاهدة معاناة العميل الذي عانى من الصدمة". (p.34) ويقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الممرضة على الدرجة الكلية لمقياس إجهاد الشفقة ومكوناته الفرعية وهي: (الاحترق النفسي، الصدمة الثانوية)، وفق مقياس جودة الحياة المهنية (Stamm, 2009).

الازدهار النفسي Psychological Flourishing: يعرف بشعور الفرد بالقدرة والكفاءة والتفاؤل، وإن حياته هادفة وذات مغزى، وعلاقاته الاجتماعية مثمرة وقائمة على المشاركة والعطاء المتبادل. (Diener et al., 2010) ويقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الممرضة على مقياس (Diener et al., 2010).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم الذكاء الوجداني والنماذج النفسية المفسرة له:

تطور مفهوم الذكاء الوجداني نتيجة جهود العديد من الباحثين والرواد بدءاً من دراسات ثورندينك 1920م حول الذكاء الاجتماعي، مروراً بجهود كل من سيبرمان، وجيلفورد 1967، من خلال تركيزهم على المحتوى السلوكي للذكاء إلى جهود جاردنز 1983 الذي ساهم في تمهيد الطريق للبحث في مفهوم الذكاء الوجداني من خلال نظريته حول الذكاءات المتعددة (Goleman, 2003). إلا أن إسهامات كل من سالوفي وماير 1990، كان لهما الدور الأهم في تطوير وبلورة هذا المفهوم حيث عرفاه بأنه: " قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال، بما يساعده على التفكير وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين، وبما يؤدي إلى تنظيم وتطوير نموه الذهني المتعلق بتلك الانفعالات" (Mayer & Salovey, 1997, p. 11).

ورافق ذلك ظهور عدد من النماذج النفسية التي حاولت تحديد أبعاده وبناء الأدوات والاختبارات لقياسه، ولعل من أبرز هذه النماذج من حيث تنظيم مفهوم الذكاء يمكن تلخيصها كما يلي:

أ- نموذج القدرة للذكاء الوجداني **Ability models (النماذج المعرفية):** ومن الرواد الذين تناولوا هذا النموذج سالوفي وماير 1997، وإبراهام 1999، يؤكد هذا النموذج على المكونات المعرفية للذكاء الوجداني خلال تركيزه على إدراك وتنظيم الانفعالات، والتفكير بها أو معالجة المعلومات ذات الصبغة الوجدانية، وأن الذكاء الوجداني يمثل مجموعة من القدرات العقلية المنفصلة (Mayer & Salovey, 1997).

ب- النموذج المختلطة **Mixed models:** ومن رواده بار-أون 1997، وغولمن 2000. ويفترض هذا النموذج بأن الذكاء الوجداني هو خليط من الكفاءات والمهارات والسمات شخصية، وإن سبب دمج هذه القدرات والسمات على أنها مكونات للذكاء

الوجداني هو بسبب التداخل بين مفهومي الشخصية والانفعال. ويعرف هذا النموذج الذكاء الوجداني بأنه: "منظومة من المهارات الانفعالية، البيئية، التي تمنح الفرد القدرة على التوافق مع الصعوبات المحيطة به والضاغطة عليه" (Bar-On, 2001, p. 33)

وتستند الدراسة الحالية إلى نموذج بار- أون كونه النموذج الأشمل، وقد تم اعتماد المقياس الذي أعده بار- أون للإجابة عن أسئلة الدراسة.

ثانياً: مفهوم إجهاد الشفقة والنماذج النفسية المفسرة له:

استخدم مفهوم إجهاد الشفقة لأول مرة من قبل جونسون (Joinson, 1992) والذي ووصفته بأنه شكل فريد من أشكال الاحتراق النفسي الذي يؤثر على الأشخاص في مهن تقديم الرعاية، وحددت التأثيرات الجسدية والنفسية لإجهاد الشفقة، والذي كانت تعاني منه الممرضات نتيجة تعرضهن بشكل يومي ومتكرر لحالات الطوارئ (Joinson, 1992). ويعد فيجلي أول من صاغ هذا المفهوم وأدخله حيز الاستخدام الأكاديمي، وأنه يحوي مكونين مختلفين هما: الاحتراق النفسي، وضغط الصدمة الثانوي. (Figley, 2002)

وقد تم طرح منظورين نظريتين لتفسير العوامل المؤدية لإجهاد الشفقة ومكوناته وهما:

أ- **نظرية إجهاد الشفقة ل فيجلي (Compassion Fatigue Theory (Figley, 1995):** وتستند هذه النظرية على فكرة أن الشفقة والتعاطف، والمشاعر الوجدانية ضرورية في العمل مع الأفراد الذين يعانون، ولكنها قد تؤثر على الحياة الشخصية والوجدانية لمقدمي الرعاية، نتيجة تجاهل رعاية ذواتهم والتركيز فقط على تقديم الرعاية للأشخاص الذين تعرضوا لصددمات (Sabo, 2011). ووصفه بمكونين منفصلين هما:

الاحتراق النفسي Psychological Burnout: والذي يعني "الشعور بالاستنزاف الجسدي والنفسي وعدم القدرة على الوفاء بمتطلبات العمل ناتج عن الإجهاد المتزايد في العمل، إضافة إلى انخفاض الشعور بالإنجاز الشخصي" (Maslach et al., 2012, p. 296) وقد كشف تحليل مفهوم إجهاد الشفقة عن نتائج مماثلة تضمنت انخفاض الطاقة، والإرهاق، وفقدان القوة، والشكاوى الجسدية، والتهيج، ونية ترك العمل (Coetzee & Klopper, 2010; Peters, 2018)

وضغط الصدمة الثانوية Secondary traumatic stress: وصفها فيجلي (Figley, 2002) بأنها متلازمة إجهاد ناتجة عن رعاية شخص مصاب بصدمة نفسية، وهو شعور باليأس ناتج عن انتقال الضيق الوجداني من الضحية إلى مقدم الرعاية. وأن أعراض ضغط الصدمة الثانوية مماثلة تقريباً للذين يعانون من كرب ما بعد الصدمة، لكنهم لم يتعرضوا بشكل مباشر (أولي) للصدمة (Sorenson et al., 2017).

ب- **نظرية جودة الحياة المهنية ستام (Professional Quality of Life Theory [ProQOL5], (Stamm, 2009):**

ويهتم هذا النموذج بتقييم الجوانب التنظيمية، والشخصية والمتعلقة بعمل مقدم الرعاية، ويقصد بجودة الحياة المهنية الشعور الداخلي الذي يشعر به المساعدون تجاه عملهم، نتيجة الجوانب الإيجابية والسلبية للقيام بهذا العمل الجانبي الإيجابي وهو رضا الشفقة، في حين أن الجانب السلبي يتعلق بإجهاد الشفقة والذي يتضمن الاحتراق، وضغط الصدمة الثانوية. وبناء على ذلك فإن الدراسة الحالية تركز في قياسها لإجهاد الشفقة على المقياس الذي طوره ستام والذي يقيس الجانب السلبي منه.

ووفقاً لما ورد في "مقياس جودة الحياة المهنية"، يعد كل من: الاحتراق النفسي، وضغط الصدمة الثانوية، عنصرين أو مكونين في بنية إجهاد الشفقة (Stamm, 2009).

ثالثاً- مفهوم الازدهار النفسي والنماذج النفسية المفسرة له:

ظهر مفهوم الازدهار النفسي كمؤشر مهم على حالة الفرد وتوجهاته الإيجابية نحو الحياة، والأداء النفسي والاجتماعي القائم على الكفاءة والأداء النفسي الوظيفي الفعال. وذلك عندما نشر كيز وهايدت Keyes & Haidt, 2002، كتابهما بعنوان "الازدهار النفسي الإيجابي وطيب الحياة". وعرفا الازدهار من خلاله بأنه: حالة تمتلئ بموجبه البنية النفسية للفرد بالانفعالات الإيجابية، وحسن الحال إلى الأداء النفسي الوظيفي الفعال في الحياة. (Keyes, 2002)

النظريات المفسرة للازدهار النفسي: ونذكر منها:

أ- **نظرية كيز (2002- 2012) Keyes Theory**: وقد طور نظريته بناء على وعيه بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع من زيادة في الاضطرابات النفسية، وما تخلفه من آثار سلبية على مستوى الفرد والمجتمع ومنظّماته، الأمر الذي دفع كيز لوضع نظريته من خلال التركيز على مواطن القوة بدلاً من التركيز على مواطن الضعف والاضطراب. تناول نموذج متعدد الأبعاد، مكون من ثلاثة أبعاد للرفاه، وهي الرفاه الذاتي (الوجداني)، الرفاه النفسي، والرفاه الاجتماعي. إن مفهوم الصحة النفسية عند كيز ذو منظور إيجابي يقع على متصل كمي يبدأ بالازدهار وينتهي بالوهن languishing، وعليه فإن مؤشر الصحة النفسية أو الازدهار النفسي لدى الفرد الذي يمثل أعلى درجات مكونات الصحة النفسية الإيجابية (Keyes, 2005).

ب- **نظرية دينير (2010-2022) Diener Theory**

تناول دينير نموذج نظري للازدهار أحادي البعد والذي عده شكل من أشكال الصحة النفسية الإيجابية ويشمل جوانب مهمة في الأداء البشري وتتضمن المشاعر الإيجابية، والأداء الإيجابي، إلى وجود معنى وهدف في الحياة. ويعرفه بأنه حالة تتألق فيها الشخصية نفسياً ووجدانياً واجتماعياً ووظيفياً (Diener et al., 2010). وفي دراستنا الحالية تم الاعتماد على المقياس الذي وضعه دينير لقياس الازدهار النفسي، وذلك لأنه يعطي نظرة عامة عن الأداء الإيجابي في مجالات متعددة ومنها في مجال العمل.

2.2. الدراسات السابقة: يمكن عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة وفق محورين:

أولاً: دراسات تناولت الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة:

أجرى حنان (2014) دراسة هدفت إلى اختبار العلاقة بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة، وذلك على عينة بلغ عدد أفرادها (152) إحصائياً نفسياً في الجزائر، وأشارت النتائج إلى علاقة عكسية بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة، وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى إجهاد الشفقة باتجاه الفئة العمرية الأقل من (30) سنة. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بدرجة إجهاد الشفقة من خلال مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة بيوفاس وآخرون Beauvais et al., (2017) إلى اختبار العلاقة بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة لدى عينة تكونت من (92) ممرضة في الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت النتائج أن ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء الوجداني كانت درجاتهم منخفضة على مقياس إجهاد الشفقة لدى الممرضات.

وأتمت دراسة ألان وآخرون Alan et al., (2020) بدراسة آثار إجهاد الشفقة ومستويات الذكاء الوجداني على الاحتراق النفسي لدى عينة من العاملين في المجال الصحي في تركيا والبالغ عددهم (104)، وأظهرت النتائج عن وجود علاقة سلبية قوية بين الذكاء الوجداني والاحتراق، وفي نتيجة تحليل الانحدار تنبأت قيمة مربع الانحدار بالتأثير المشترك لإجهاد الشفقة والذكاء الوجداني على الاحتراق.

وتحقق كابنقا وآخرون Kabunga et al., (2020) من وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة لدى (207) معالجاً نفسياً يعملون في شمال أوغندا. وأشارت النتائج إلى علاقة دالة عكسياً بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين برامج تدريب العاملين على مهارات الذكاء الوجداني في برامج إدارة الضغوط وإجهاد الشفقة.

وفي السياق ذاته سعت دراسة كوكو Koku (2020) للكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة لدى (487) من الأطباء والممرضين العاملين في مستشفى في المملكة المتحدة. وبينت نتائج الدراسة أن الذكاء ارتبط سلبياً بإجهاد الشفقة، وأن لتنمية مهارات الذكاء الوجداني دور مهم في المساعدة بتعزيز استراتيجيات إعادة التقييم المطلوبة، وإدارة المشاعر السلبية كالغضب أو القلق والتي لها تأثير على إجهاد الشفقة.

ودرس فيرناندوز وآخرون Fernandez et al., (2020) تحليل جودة حياة الممرضين المهنية، وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية ومنها العمر لدى (1521) ممرضة عاملة في اسبانيا، وأشارت النتائج إلى أن كلما زاد العمر كلما انخفضت درجة رضا الشفقة.

كما أثبتت نتائج دراسة يروود Yearwood (2021) التي هدف منها إلى التحقق من طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني وأبعاد إجهاد الشفقة لدى (89) ممرضة طوارئ في الولايات المتحدة الأمريكية، عن وجود علاقة عكسية داله بين الذكاء الوجداني وكل من إجهاد الشفقة والاحتراق، مع وجود تأثير معدل للذكاء الوجداني واضطراب الصدمة الثانوي.

كما توصلت دراسة مايلت وريد Maillet & Read (2021) إلى النتائج ذاتها حول ارتباط الذكاء الوجداني سلبياً مع إجهاد الشفقة لدى الممرضات لدى عينة تكونت من (1271) ممرضة كندية، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز وتطوير مهارات الذكاء الوجداني لدى الممرضات.

وأسفرت نتائج دراسة فيرناندز وآخرون Fernandez et al., (2021) والتي هدفت إلى تحليل إجهاد الشفقة وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى (1521) ممرضة في اسبانيا. أن الممرضات يعانين من درجة مرتفعة من إجهاد الشفقة، وارتبط الذكاء الوجداني بإجهاد الشفقة، وأظهر تحليل الانحدار أن الذكاء الوجداني يفسر ما نسبته (10%) من إجهاد الشفقة.

وبحثت الغامدي Algamdi (2022) مدى انتشار إجهاد الشفقة لدى الممرضات وذلك من خلال مراجعة شاملة لنتائج الدراسات التي بلغ عدد أفرادها (2509)، مستخدمة طريقة التحليل التلوي (البعدي) واستنتجت من هذه الدراسات بأن معدل انتشار إجهاد الشفقة بين الممرضات (62%)، وأن العمر والمستوى التعليمي كان من العوامل المؤثرة في إجهاد الشفقة.

وأثبتت نتائج دراسة الحربي وآخرون Alharbi et al., (2020) والتي هدفت للكشف عن تأثير إجهاد الشفقة لدى (516) ممرضاً وممرضة يعملون في وحدة العناية المركزة في المستشفيات السعودية. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار أنه يمكن التنبؤ من خلال المرونة النفسية على ما نسبته (26%) من الاحتراق الوظيفي و(15%) من إجهاد الصدمة الثانوي لدى عينة الدراسة، كما أفاد (20%) من المشاركين أن لديهم انخفاضاً شديداً جداً على درجة رضا الشفقة مما يشير إلى احتمالية الإصابة بإجهاد الشفقة.

كما اتفقت دراسة كاركسونكي وآخرون (Karksonki et al., 2023) حول مدى انتشار إجهاد الشفقة والعوامل المرتبطة به لدى العاملين في مجال الصحة، وذلك على عينة بلغ عدد أفرادها (598) من جزيرة كريت في اليونان، وأشارت النتائج إلى أن هناك مستويات مرتفعة من إجهاد الشفقة لدى العاملين في المجال الصحي بغض النظر عن المهنة، أو القسم.

ثانيًا: دراسات تناولت الذكاء الوجداني والازدهار النفسي:

هدفت دراسة شوت ولوي (Schutte & Loi, 2014) إلى قياس العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار في مكان العمل، وذلك على عينة تكونت من (319) من العاملين في أمريكا وأستراليا، وأشارت النتائج إلى ارتباط قوي بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي في العمل.

وفي دراسة فوستر (Foster, 2016) التجريبية للكشف عما إذا كان للذكاء الوجداني دوراً لبناء (المرونة النفسية) والتأثير الإيجابي مما يؤدي بدوره إلى الازدهار النفسي في العمل، وطبقت الدراسة على (44) موظفًا حكوميًا في أستراليا بمتوسط عمر (45) سنة. وخلصت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني هو الأساس للازدهار في مكان العمل، والأكثر عمراً أكثر ازدهاراً.

وبينت دراسة تشانق وآخرون (Ch'ng et al., 2022) التي كان من أهدافها الكشف عن مستوى الازدهار النفسي بناء على متغير النوع والعمر لدى (240) من طلبة الدراسات العليا في ماليزيا، واستخدمت الدراسة مقياس دينير للازدهار (2010)، بينت النتائج وجود تأثير دال إحصائياً للعمر على الازدهار النفسي، والأكثر سناً لديهم ازدهار نفسي أكبر بشكل ملحوظ من نظرائهم الأصغر سناً.

واهتمت دراسة عبد العزيز (2022) بالكشف عن العلاقة بين الازدهار النفسي والذكاء الوجداني، ومدى إمكانية التنبؤ بالازدهار النفسي من خلال الذكاء الوجداني، وذلك على عينة بلغ عدد أفرادها (470) طالب وطالبة من طلاب جامعة عين شمس في مصر، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي، كما ويمكن التنبؤ بمستوى الازدهار النفسي من خلال درجات العينة على مقياس الذكاء الوجداني.

وأجرى ونغ وآخرون (Wang et al., 2023) دراسة هدفت إلى كشف عن دور الذكاء الوجداني الازدهار النفسي في أداء السلامة لدى عينة تكونت من (131) من العاملين في شركات الطيران في الصين. وأشارت النتائج إلى أن للذكاء الوجداني تأثيراً إيجابياً على الازدهار النفسي، مما أثر بدوره بشكل إيجابي على أداء السلامة في العمل، وإن الأداء الأفضل كان لذوي المستوى الأعلى من الذكاء الوجداني.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ويتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة وما تم عرضه منها أنفاً أنها اتفقت بشكل عام حول ارتباط سالب أو عكسي بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة، ومن جهة أخرى ارتبط الذكاء الوجداني ارتباطاً موجباً مع الازدهار النفسي، في حين أن الدراسات التي تناولت دور الذكاء الوجداني كمتنبئ بإجهاد الشفقة والازدهار النفسي قليلة جداً، ولم يحظ بالاهتمام الكافي في البيئة العربية بشكل عام والمجتمع السعودي خاصة. ومن هنا جاءت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة والتي تطمح الباحثان من خلال نتائجها ومقترحاتها أن تساهم في إعداد قاعدة معرفية وبحثية لإجراء المزيد من الدراسات حول الذكاء الوجداني، وإجهاد الشفقة، والازدهار النفسي في بيئة العمل.

3. إجراءات الدراسة:

1.3. منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المقارن والارتباطي وذلك لدراسة الفروق في كلٍ من إجهاد الشفقة، والازدهار النفسي وفقاً لمستويات الذكاء الوجداني (مرتفع، متوسط، منخفض) وكذلك دراسة إمكانية التنبؤ بكلٍ من إجهاد الشفقة والازدهار النفسي من خلال الذكاء الوجداني.

2.3. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الممرضات السعوديات العاملات في مستشفيات الجهات الحكومية، وهي: (وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، وزارة التعليم، وزارة الحرس الوطني، ومستشفى الملك فيصل التخصصي)، وذلك ما مجموعه عشرة مستشفيات حكومية بمدينة الرياض. والبالغ عددهن (5,248) ممرضة وفق نشرة سوق العمل للربع الأول من العام (2019\1440).

3.3. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (307) ممرضة وبمتوسط عمر زمني (28.35) سنة وبتباين معياري (1.47)، وقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية المتيسرة (المتاحة). وبعد أن تمت الموافقة من قبل اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحوث الإنسانية والاجتماعية، أرسلت الاستبيانات إلكترونياً عبر البريد الإلكتروني مرة واحدة لجميع الممرضات في المستشفيات المشمولة بالدراسة ولمدة شهرين.

4.3. أدوات الدراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

1- مقياس الذكاء الوجداني: إعداد روفين بار-أون (1997) Reuven Bar-on Emotional Quotient Inventory (تعريب: عوجة، 2003). يهدف لقياس الكفاءات والمهارات الشخصية والوجدانية والاجتماعية التي تساعد الفرد على النجاح مع متطلبات البيئة وضغوطها. ويتكون المقياس من (133) بنداً وزعت على (5) أبعاد رئيسية وهي: (الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، القدرة على التكيف، التحكم في الضغوط، الحالة المزاجية العامة). وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني والعكس صحيح حال الدرجة المنخفضة على المقياس. وقد تحقق معد المقياس من الخصائص السيكومترية له، حيث كانت مؤشرات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معامل ألفا-كرونباخ تتراوح من (0.69 إلى 0.86). ومتوسط معاملات ثبات أبعاد المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق بلغت (0.85). كما قام عوجة (2003) بالتحقق من صدق المحك التلازمي وبلغ معامل الارتباط (0.519)، وصدق التكوين مع عدد من المقاييس التي تبين ارتباطها ودلالاتها مع القائمة عند مستوى (0.01). وبلغ معامل الثبات للقائمة (0.74). مما يبين تمتع القائمة بموثوقية جيدة ومقبولة.

2- مقياس إجهاد الشفقة: (ProQOL-5) Stamm 2009 (The Professional Quality of Life Scale)

وهو النسخة المستحدثة لمقياس إجهاد الشفقة الذي أعده فيجلي، وطور من قبل Stamm, 2009، والأداة عبارة عن تقرير ذاتي يجاب عنها من خلال مقياس ليكرت التدريجي المكون من (5) نقاط، وهي: (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً). وتصحح بإعطاء درجات (1، 2، 3، 4، 5) للبنود الإيجابية، وبالعكس للبنود السلبية. ويتكون المقياس من ثلاثة سلالمة أو مكونات فرعية وهي "رضا الشفقة، والمكون الثاني الاحتراق النفسي، والمكون الثالث ضغط الصدمة الثانوية"، ويتكون كل مكون من (10) بنود مستقلة سيكومترياً عن الآخر، ولأغراض الدراسة الحالية فقد تم الاقتصار على مكوني إجهاد الشفقة: وهما الاحتراق النفسي، ضغط الصدمة الثانوية، والدرجة المرتفعة على المقاييس تعني درجة عالية من إجهاد الشفقة،

ويتمتع المقياس باتساق داخلي حيث بلغت درجة ألفا-كرونيباخ في مقياس الاحتراق (0.75)، وفي مقياس الصدمة الثانوية بلغت (0.81). وقد اعتمدت الباحثتان على النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية وبعد ترجمتها من قبلهن إلى اللغة العربية، متبعين أسلوب الترجمة والترجمة العكسية، وذلك بالتعاون مع (2) من المختصين في مجال علم النفس ممن يتقنوا اللغة العربية والإنجليزية معاً.

3- مقياس الازدهار النفسي: (Diener et al., 2010) psychological Flourishing Scale, developed by

حيث طور دينير وزملاؤه مقياساً للازدهار النفسي في عام (2010)، ويتكون المقياس من (8) بنود تغطي الجوانب الأساسية للرفاه النفسي. وقد تم صياغة جميع البنود باتجاه إيجابي، وتكون الإجابة على المقياس وفق سبعة بدائل على مقياس ليكرت التدريجي، وتتراوح من: (موافق بشدة، موافق، موافق قليلاً، لا أوافق ولا أرفض، غير موافق قليلاً، غير موافق، غير موافق بشدة). والمستجيب يحصل على درجات (7، 6، 5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، بحيث تتراوح النتائج من (8 أدنى حد) إلى (56 أعلى مستوى ممكن). وتشير الدرجات العالية إلى أن المستجيبين ينظرون إلى أنفسهم من منظور إيجابي في مجالات الأداء المهمة، ويتمتعون بالعديد من الموارد النفسية ونقاط القوة. وقد تحقق معدوا المقياس من خصائصه السيكومترية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي الذي كشف عن تشعب جميع المفردات على عامل واحد فقط والذي يفسر نسبة (53%) من التباين الكلي، وتراوحت التشعبات ما بين (0.61 & 0.77). وبلغ معامل الثبات إعادة تطبيق الاختبار (0.71) (Diener et al., 2010). مما يدل على تمتع المقياس بموثوقية مقبولة لاستخدامه في هذه الدراسة.

دراسة الصدق والثبات لأدوات الدراسة: جرى تطبيق المقاييس الثلاثة على عينة استطلاعية مكونة من (97) ممرضة ومن خارج عينة الدراسة الأساسية.

أولاً: دراسة الصدق والثبات لمقياس الذكاء الوجداني: وللتحقق من صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية تم اتباع الخطوات التالية:

- الاتساق الداخلي:

تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما في الجدول (1).

جدول (1) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الوجداني مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس (ن=97)

الأبعاد	الدرجة الكلية	الذكاء الشخصي	الذكاء الاجتماعي	القدرة على التكيف	التحكم في الضغوط	الحالة المزاجية العامة
الدرجة الكلية	-					
الذكاء الشخصي	.946**	-				
الذكاء الاجتماعي	.852**	.776**	-			
القدرة على التكيف	.896**	.814**	.637**	-		
التحكم في الضغوط	.789**	.688**	.482**	.796**	-	
الحالة المزاجية العامة	.868**	.767**	.777**	.695**	.567**	-

**دال عند مستوى (0.01)

وتشير النتائج الموضحة في الجدول (1) إلى أن جميع معاملات الارتباط حظيت بدرجة مرتفعة وجيدة من التماسك والاتساق الداخلي.

- ثبات المقياس: للتحقق من الثبات تم استخدام معامل ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha، ومعامل ثبات ماكدونالد أوميغا McDonald's Omega، ومعامل ثبات التجزئة النصفية Split-Half، والجدول رقم (2) يوضح نتائج معاملات الثبات.

جدول (2) معاملات الثبات لمقياس الذكاء الوجداني (ن=97)

الأبعاد	عدد الفقرات	ثبات ألفا	ثبات أوميغا	ثبات التجزئة
الذكاء الشخصي	40	0.874	0.851	0.824
الذكاء الاجتماعي	28	0.822	0.824	0.745
القدرة على التكيف	26	0.804	0.750	0.758
التحكم في الضغوط	18	0.820	0.822	0.849
الحالة المزاجية العامة	17	0.851	0.582	0.794
الدرجة الكلية للذكاء	129	0.953	0.935	0.909

يتبين من الجدول أعلاه أن كافة معاملات الثبات مرتفعة وجيدة ويصلح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ثانياً: دراسة الصدق والثبات لمقياس إجهاد الشفقة:

-الاتساق الداخلي:

لحساب الاتساق الداخلي فقد جرى حساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (3) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس إجهاد الشفقة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس. (ن=97)

الأبعاد	الدرجة الكلية	الاحتراق النفسي	الصدمة الثانوية
الدرجة الكلية	-		
الاحتراق النفسي	.402**	-	
الصدمة الثانوية	.849**	.508**	-

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الارتباط بين المكونات مع بعضها ومع الدرجة الكلية دالة عند مستوى (0.01)، وهذا مؤشر على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق ويمكن الوثوق به في التطبيق على مجتمع الدراسة الحالي.

- ثبات المقياس: الجدول التالي يوضح النتائج

الجدول رقم (4) معامل الثبات لمقياس إجهاد الشفقة (ن=97)

الأبعاد	عدد الفقرات	ثبات ألفا	ثبات أوميغا	ثبات التجزئة
الاحتراق النفسي	10	0.712	0.681	0.670
الصدمة الثانوية	10	0.867	0.871	0.801
الدرجة الكلية للمقياس	20	0.778	0.569	0.738

ويتضح من الجدول أنفاً أن كافة القيم تكشف عن مستوى مرضي من الثبات مما يعطي مؤشراً جيداً على ثبات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

ثالثاً: دراسة الصدق والثبات لمقياس الازدهار النفسي: جرى اتباع الخطوات السابقة نفسها التي أتبعها في دراسة الصدق والثبات وعلى العينة الاستطلاعية نفسها (ن=97) ممرضة.
- الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما في الجدول رقم (5).

جدول (5) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الازدهار النفسي

الفقرة	الفقرة مع المقياس
1	.841**
2	.784**
3	.759**
4	.782**
5	.784**
6	.837**
7	.829**
8	.758**

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الازدهار النفسي بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن مقياس الازدهار النفسي يتمتع بدرجة عالية ومرضية من الاتساق الداخلي.

- ثبات المقياس: كما هو موضح في جدول رقم (6)

جدول رقم (6) معامل الثبات لمقياس الازدهار النفسي

عدد الفقرات	ثبات ألفا	ثبات أوميغا	ثبات التجزئة
8	0.917	0.917	0.846

يتضح من الجدول (6) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والمقياس ملائم للتطبيق في البيئة السعودية.

4. نتائج الدراسة:

السؤال الأول: هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة إجهاد الشفقة لدى الممرضات تعزى لمستوى الذكاء الوجداني (مرتفع - متوسط - منخفض)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One way Anova، للتحقق من الفروق بين استجابات أفراد العينة في درجة إجهاد الشفقة، وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني وفقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومن ثم جرى تصنيف استجابات أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث مستويات وفقاً للمعيار المحدد في المقياس الحالي،

وذلك على النحو التالي: مستوى ذكاء وجداني منخفض يتمثل في الحاصلات على درجة (70 فأقل -85). ومستوى ذكاء وجداني متوسط يتمثل في الحاصلات على درجات تتراوح بين (86-114) ومستوى مرتفع يتمثل في الحاصلات على درجات تتراوح بين (115-130 فأعلى)، وجاءت النتائج موضحة كالتالي:

جدول (7): الوصف الإحصائي لمستوى الذكاء الوجداني في مقياس إجهاد الشفقة (ن=307)

المقياس	مستوى الذكاء	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاحترق النفسي	مرتفع	101	22.17	5.508
	متوسط	118	27.27	4.439
	منخفض	88	29.53	3.916
الصدمة الثانوية	مرتفع	307	26.24	5.551
	متوسط	101	21.05	5.556
	منخفض	118	27.58	7.308
إجهاد الشفقة	مرتفع	88	28.80	8.483
	متوسط	307	25.78	7.887
	منخفض	101	43.22	9.136
المجموع	مرتفع	118	54.85	10.071
	متوسط	88	58.33	10.215
	منخفض	307	52.02	11.655

يتضح من الجدول (7) إن الإحصاءات الوصفية لمتوسطات الاستجابات على مقياس إجهاد الشفقة، وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني حيث بلغ أعلى متوسط (58.33) وكان لفئة مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض) في الدرجة الكلية لإجهاد الشفقة، وبلغ أقل متوسط (21.05) وكان لفئة مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) في بعد الصدمة الثانوية.

جدول (8): نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي" لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مقياس إجهاد الشفقة وفق

مستوى الذكاء الوجداني (ن=307)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط الفرق بين المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة p
الاحترق النفسي	بين المجموعات	2754.804	2	1377.402	62.747	0.000
	داخل المجموعات	6673.358	304	21.952		
	المجموع	9428.163	306			
الصدمة الثانوية	بين المجموعات	3441.054	2	1720.527	33.537	0.000
	داخل المجموعات	15595.884	304	51.302		
	المجموع	19036.938	306			

0.000	63.681	6135.989	2	12271.977	بين المجموعات	إجهاد الشفقة
		96.355	304	29291.905	داخل المجموعات	
			306	41563.883	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (8) إن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى ($<.001$) بين متوسطات درجات أفراد العينة وذلك في الدرجة الكلية لمقياس إجهاد الشفقة وفي مكونات المقياس وهما الاحتراق النفسي، والصدمة الثانوية وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني. ونظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($<.001$)، بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس إجهاد الشفقة وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني، فقد تم استخراج قيمة ليفين Levene لفحص تجانس العينة وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (9): قيمة ليفين في إجهاد الشفقة وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني

المتغيرات	Levene قيمة	درجة الحرية 1	درجة الحرية 2	مستوى الدلالة
الاحتراق النفسي	6.432	2	304	0.002
الصدمة الثانوية	9.411	2	304	0.000
إجهاد الشفقة	0.726	2	304	0.485

يتضح من الجدول أعلاه فيما يخص تجانس العينة وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني أن قيمة ليفين دالة في مكون الاحتراق النفسي، ومكون الصدمة الثانوية وبالتالي لا يوجد تجانس في العينة ولذلك تم إجراء الاختبار البعدي تمهيناً للمقارنات البعدية المتعددة للتحقق من اتجاه الفروق، فيما كانت قيمة ليفين غير دالة في الدرجة الكلية لإجهاد الشفقة، وبالتالي يوجد تجانس في العينة ولذلك تم إجراء الاختبار البعدي شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للتحقق من اتجاه الفروق، والجدول رقم (10) يوضح ذلك:

جدول (10) اتجاه الفروق بين متوسط الدرجات أفراد العينة في إجهاد الشفقة وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني

المتغيرات	مستوى الذكاء الوجداني	المتوسط	مرتفع	متوسط	منخفض
الاحتراق النفسي	مرتفع	22.17	-		
	متوسط	27.27	5.103*	-	
	منخفض	29.53	7.366*	2.263*	-
الصدمة الثانوية	مرتفع	21.05	-		
	متوسط	27.58	6.527*	-	
	منخفض	28.80	7.746*	1.219	-
إجهاد الشفقة	مرتفع	43.22	-		
	متوسط	54.85	11.630*	-	
	منخفض	58.33	15.112*	3.482*	-

* تعني أنها دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق في مكون "الاحترق النفسي" بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع المستوى المتوسط والفروق كانت أعلى لدى مستوى الذكاء الوجداني المتوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي (27.27)، كما توجد فروق بين المستوى (المرتفع) مع المستوى المنخفض من الذكاء الوجداني، والفروق تميل باتجاه ذوي المستوى المنخفض بمتوسط قدره (29.53)، وكذلك وجدت فروق بين كل من المستوى المتوسط من الذكاء الوجداني مع المستوى المنخفض والفروق أعلى لدى المستوى المنخفض من الذكاء الوجداني وبمتوسط قدره (29.53).

وبالعودة إلى الجدول رقم (10) نجد إن هناك فروق في مكون "الصدمة الثانوية" بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع المستوى (المتوسط)، والفروق كانت أعلى لدى ذوي المستوى المتوسط من الذكاء الوجداني بمتوسط بلغ (27.58)، كما وجدت فروق بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض)، والفروق أعلى لدى مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض) بمتوسط بلغ (28.80)، فيما لم تكن هناك الفروق دالة بين مستوى الذكاء الوجداني (المتوسط) مع مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض). وفيما يتعلق بالدرجة الكلية "إجهاد الشفقة" كانت الفروق بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع المستوى (المتوسط)، والفروق أعلى لدى مستوى الذكاء الوجداني (المتوسط) بمتوسط وقدره (54.85)، كما وجدت فروق بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض)، باتجاه ذوي المستوى المنخفض من الذكاء الوجداني بمتوسط بلغ (58.33)، كما وجدت فروق بين مستوى الذكاء الوجداني (المتوسط) مع مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض)، والفروق أعلى لدى مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض) بمتوسط بلغ (58.33). وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من (حنان، 2014؛ Yearwood, 2020; Koku, 2020; Kabunga et al., 2020; Beauvais et al., 2017; Alan et al., 2020; 2021)، التي أشارت في نتائجها إلى ارتباط عكسي بين الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة، وأن ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء الوجداني كانت لديهم درجات منخفضة من مستوى إجهاد الشفقة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن ذوي الذكاء المرتفع كانوا أقل شعوراً بإجهاد الشفقة مقارنة بالمستوى المتوسط والمستوى المنخفض، وذلك في الدرجة الكلية والمكونات الفرعية للمقياس، وتبدو هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع نتائج الدراسات السابقة أنفاً، ومتسقة أيضاً مع ما ورد في الإطار النظري حول الذكاء الوجداني بأنه يعمل كعامل وقائي ضد إجهاد الشفقة والاحترق، ويمكن اعتباره عاملاً معديلاً عند ممارسة مهنة التمريض (Kinman et al., 2020; Hussain et al., 2021). وربما يرجع ذلك إلى أن ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يستخدمون مهارات واستراتيجيات أكثر تحكماً وضبطاً ومرونة في مواجهة الضغوطات والتعامل مع مصادر إجهاد الشفقة، وبالتالي هذه المهارات تجعل الممرضات لديهن القدرة على التكيف مع الظروف غير المتوقعة، ويستطعن تقديم الرعاية والعناية بالآخرين لكن بطريقة تحمي ذواتهن من الوصول إلى الإجهاد والاحترق النفسي في العمل.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة الازدهار النفسي لدى الممرضات تعزى لمستوى الذكاء الوجداني (مرتفع - متوسط - منخفض)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One way Anova للتحقق من الفروق بين استجابات أفراد العينة في درجة الازدهار النفسي، وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني وجاءت النتائج موضحة كالآتي:

جدول (11): الوصف الإحصائي لمستوى الذكاء الوجداني في مقياس الازدهار النفسي

المقياس	مستوى الذكاء	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الازدهار النفسي	مرتفع	101	49.29	5.814
	متوسط	118	44.00	8.892
	منخفض	88	43.59	8.459
	المجموع	307	45.62	8.262

يتضح من الجدول (11) الإحصاءات الوصفية لمتوسطات الاستجابات على مقياس الازدهار النفسي، وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني، حيث بلغ أعلى متوسط (49.29) وكان لذوي مستوى الذكاء (المرتفع)، وبلغ أقل متوسط (43.59) وكان لذوي مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض).

جدول (12): نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي" لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مقياس الازدهار وفق مستوى

الذكاء الوجداني

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط الفرق بين المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة p
الازدهار النفسي	بين المجموعات	2030.223	2	1015.112	16.366	0.000
	داخل المجموعات	18855.946	304	62.026		
	المجموع	20886.169	306			

يتضح من الجدول (12) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($p < .001$) بين متوسطات أفراد العينة في الازدهار النفسي وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني حيث ($F(2:306) = 16.366, p < .001$).

ونظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($p < .001$) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الازدهار النفسي وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني، فقد تم استخراج قيمة ليفين Levene لفحص تجانس العينة وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (13) قيمة ليفين في الازدهار النفسي وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني

Levene قيمة	درجة الحرية 1	درجة الحرية 2	مستوى الدلالة
7.453	2	304	0.001

يتضح من الجدول أعلاه فيما يخص تجانس العينة وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني أن قيمة ليفين دالة في مقياس الازدهار النفسي، وبالتالي لا يوجد تجانس في العينة ولذلك تم إجراء الاختبار البعدي تمهان، للمقارنات البعدية المتعددة للتحقق من اتجاه الفروق، والجدول رقم (14) يوضح ذلك:

جدول (14) اتجاه الفروق بين متوسطات أفراد العينة في الازدهار النفسي وفقاً لمستوى الذكاء الوجداني

مستوى الذكاء الوجداني	المتوسط	مرتفع	متوسط	منخفض
مرتفع	49.29	-		
متوسط	44.00	5.287*	-	
منخفض	43.59	5.696*	0.409	-

* تعني أنها دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول أعلاه أن الفروق في الازدهار النفسي كانت بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع مستوى الذكاء الوجداني (المتوسط)، والفروق أعلى لدى مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) بمتوسط بلغ (49.29)، كما وجدت فروق بين مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) مع مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض)، والفروق تميل باتجاه مستوى الذكاء الوجداني (المرتفع) بمتوسط بلغ (49.5293)، فيما لم تكن الفروق ظاهرة بين مستوى الذكاء الوجداني (المتوسط) مع مستوى الذكاء الوجداني (المنخفض). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبد العزيز، 2022؛ Wang et al., 2023؛ Foster, 2016; Schutte & Loi, 2014)، والتي أشارت جميع نتائج هذه الدراسات إلى ارتباط إيجابي بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي، ويعد هذا مؤشر على أن المستويات المرتفعة من الذكاء الوجداني لديهم ازدهار نفسي.

ويمكن عزو هذه النتيجة والتي تبدو متسقة مع نتائج السؤال الأول بأن من لديهم ذكاء وجداني مرتفع قد كانت درجاتهم منخفضة في إجهاد الشفقة، وبالتالي يمكن أن تستثمر هذه الاستراتيجيات في النمو والارتقاء، والشعور بالحالة الإيجابية والأداء وهو يمثل حالة الازدهار النفسي، وينسجم هذا مع ما ذكره كيز (Keyes, 2002) حول الازدهار النفسي بأنه حالة تمتلئ بموجبها البنية النفسية للفرد بالانفعالات الإيجابية، وحسن الحال إلى الأداء النفسي الوظيفي الفعال في الحياة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة، والازدهار النفسي وفقاً لمتغير العمر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One way Anova للتحقق من الفروق بين استجابات أفراد العينة في درجات الذكاء الوجداني، وإجهاد الشفقة، والازدهار النفسي وفقاً لمتغير العمر وجاءت النتائج موضحة كالتالي:

جدول رقم (15): الوصف الإحصائي لمتغير العمر في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وإجهاد الشفقة والازدهار

النفسي ن = (307)

المقياس	العمر	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكاء الوجداني	أقل من 30 سنة	187	433.16	55.480
	من 30 إلى 39 سنة	99	440.23	55.114
	أكثر من 39	21	449.29	57.934
المجموع		307	436.54	55.549
إجهاد الشفقة	أقل من 30 سنة	187	52.73	11.771
	من 30 إلى 39 سنة	99	50.85	11.709

10.279	51.19	21	أكثر من 39
11.655	52.02	307	المجموع
7.060	45.93	187	أقل من 30 سنة
9.584	45.48	99	من 30 إلى 39 سنة
11.188	43.52	21	أكثر من 39
8.262	45.62	307	المجموع

يتضح من الجدول رقم (15) الإحصاءات الوصفية لمتوسطات الاستجابات على مقياس الذكاء الوجداني، وإجهاد الشفقة، والازدهار النفسي وفقاً لمتغير العمر، حيث بلغ أعلى متوسط (449.29) وكان لذوي فئة العمر (أكثر من 39) في مقياس الذكاء الوجداني، وبلغ أقل متوسط (43.52) وكان لذوي فئة العمر (أكثر من 39) في مقياس الازدهار النفسي.

جدول (16) نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي" لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني

وإجهاد الشفقة والازدهار النفسي وفق متغير العمر

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط الفرق بين المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة p
الذكاء الوجداني	بين المجموعات	6903.796	2	3451.898	1.120	0.328
	داخل المجموعات	937320.445	304	3083.291		
	المجموع	944224.241	306	-		
إجهاد الشفقة	بين المجموعات	245.286	2	122.643	0.902	0.407
	داخل المجموعات	41318.596	304	135.916		
	المجموع	41563.883	306	-		
الازدهار النفسي	بين المجموعات	112.108	2	56.054	0.820	0.441
	داخل المجموعات	20774.062	304	68.336		
	المجموع	20886.169	306	-		

يتضح من الجدول أنفاً فيما يتعلق بالذكاء الوجداني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($p < 0.001$) بين متوسطات أفراد العينة، وفقاً لمتغير العمر حيث ($F(2:306) = 1.120, p = 0.328$)، وفيما يتعلق بإجهاد الشفقة يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($p < 0.001$)، بين متوسطات أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر حيث ($F(2:306) = 0.902, p = 0.407$)، وفيما يتعلق بالازدهار النفسي يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($p < 0.001$) بين متوسطات أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر، حيث ($F(2:306) = 0.820, p = 0.441$). وتختلف هذه النتائج مع دراسة (حنان، 2014) التي أشارت إلى أن الأصغر في العمر يعانون من إجهاد الشفقة، كما أنها تختلف عن نتائج دراسة كل من (Fernandez et al., 2020; Algamdi, 2022) وهذه النتائج أشارت إلى أن العمر كان من العوامل المؤثرة في إجهاد الشفقة.

كما تختلف نتائج هذه الدراسة حول عدم وجود فروق في مستوى الازدهار النفسي وفق العمر مع دراسة (Foster, 2016; Ch'ng et al., 2022) اللتين أشارتا إلى أن الأكبر سناً أكثر ازدهاراً.

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي أشارت بأنه لا فروق وفق العمر رغم أن العديد من الدراسات قد أشارت إلى أنه من العوامل المؤثرة، ربما قد تعود هذه النتيجة إلى أن الممرضات يعملن في ظروف عمل متشابهة، ويتعرضن إلى المشكلات نفسها، وقد يكون هذا مرتبط بعدد سنوات الخدمة بغض النظر عن العمر.

السؤال الرابع: ما القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بإجهاد الشفقة لدى الممرضات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد Multiple Linear Regression، وفقاً لأسلوب Stepwise، للتعرف على تأثير الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة بإجهاد الشفقة لدى الممرضات، كما هو موضح في الجدول رقم (17) الآتي

جدول رقم (17) نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بتأثير الذكاء الوجداني في إجهاد الشفقة

الابعاد	العوامل المبنية	Unstandardized		مستوى الدلالة	معامل الارتباط	معامل الانحدار	معامل	قيمة ف	النسبة المئوية للتباين	معامل التحديد (R ²)	المفسر
		B	معامل الانحدار								
الاحترق النفسي	الثابت	50.618	-	.000	.595	-		167.53	35.5%	0.355	ف
	مقياس الذكاء الوجداني	-0.036	-0.364	.000							مستوى الدلالة
الصدمة الثانوية	الحالة المزاجية العامة	-0.139	-0.267	.000	.610	-0.267		90.19	37.2%	0.372	ف
	الثابت	55.100	-	.000							مستوى الدلالة
مقياس إجهاد الشفقة	القدرة على التكيف	-0.207	-0.304	.000	.470	-0.304		86.66	22.1%	0.221	ف
	الذكاء الشخصي	-0.087	-0.206	.000	.486	-0.206		46.96	23.6%	0.236	مستوى الدلالة
مقياس إجهاد الشفقة	الثابت	102.206	-	.000							ف
	مقياس الذكاء الوجداني	-0.225	-1.074	.000	.588	-1.074		161.51	34.6%	0.346	مستوى الدلالة
الذكاء الاجتماعي	الذكاء الاجتماعي	0.345	0.379	.000	.602	0.379		86.32	36.2%	0.362	ف
	التحكم في الضغوط	0.254	0.214	.000	.612	0.214		60.45	37.4%	0.374	مستوى الدلالة

يتضح من الجدول رقم (17) فيما يتعلق بمكون الاحتراق النفسي الآتي:

- قدرة النموذج الأول "مقياس الذكاء الوجداني" على التنبؤ بالاحتراق النفسي، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (35.5%) من تباين الاحتراق النفسي، وهو مقدار دال إحصائياً حيث بلغت قيمة "ف" (167.53)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالاحتراق النفسي من خلال الذكاء الوجداني.

- قدرة النموذج الثاني المكون من "الذكاء الوجداني، والحالة المزاجية العامة" على التنبؤ بالاحتراق النفسي، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (37.2%) من تباين الاحتراق النفسي، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (90.19)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالاحتراق النفسي من خلال الذكاء الوجداني، والحالة المزاجية العامة.

- فيما لم تظهر لبقية أبعاد الذكاء الوجداني "الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، القدرة على التحكم في الضغوط، القدرة على التكيف" قدرة على التنبؤ بالاحتراق النفسي لدى الممرضات.

وفيما يتعلق بالمكون الثاني الصدمة الثانوية يتضح الآتي:

- قدرة النموذج الأول "القدرة على التكيف" على التنبؤ بالصدمة الثانوية، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (22.1%) من تباين الصدمة الثانوية، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (86.66)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالصدمة الثانوية من خلال القدرة على التكيف.

- قدرة النموذج الثاني المكون من "القدرة على التكيف، والذكاء الشخصي" على التنبؤ بالصدمة الثانوية، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (23.6%) من تباين الصدمة الثانوية، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (46.96)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالصدمة الثانوية من خلال القدرة على التكيف، والذكاء الشخصي.

- فيما لم تظهر لمقياس الذكاء الوجداني وبقية أبعاده "الذكاء الاجتماعي، التحكم في الضغوط، الحالة المزاجية العامة" قدرة على التنبؤ بالصدمة النفسية لدى الممرضات.

أما فيما يتعلق بالدرجة الكلية لإجهاد الشفقة يتضح الآتي:

- قدرة النموذج الأول "الذكاء الوجداني" على التنبؤ بإجهاد الشفقة، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (34.6%) من تباين إجهاد الشفقة، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (161.51)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بإجهاد الشفقة من خلال الذكاء الوجداني.

- قدرة النموذج الثاني المكون من "الذكاء الوجداني، والذكاء الاجتماعي" على التنبؤ بإجهاد الشفقة، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (36.2%) من تباين إجهاد الشفقة، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (86.32)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بإجهاد الشفقة من خلال الذكاء الوجداني، والذكاء الاجتماعي.

- قدرة النموذج الثالث المكون من "الذكاء الوجداني، والذكاء الاجتماعي، التحكم في الضغوط" على التنبؤ بإجهاد الشفقة، حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (37.4%) من تباين إجهاد الشفقة، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (60.45)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($<.001$)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بإجهاد الشفقة من خلال الذكاء الوجداني، والذكاء الاجتماعي، والتحكم في الضغوط.

- فيما لم تظهر لبقية أبعاد مقياس الذكاء الوجداني "الذكاء الشخصي، القدرة على التكيف، الحالة المزاجية العامة" قدرة على التنبؤ بإجهاد الشفقة لدى الممرضات. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (حنان، 2014)، ودراسة (Alan et al., 2020) التي تنبئت بالاحترق من خلال الذكاء الوجداني، كما أنها اتفقت مع دراسة (Alharbi et al., 2020; Fernandez et al., 2021) والتي أشارت إلى إمكانية التنبؤ بإجهاد الشفقة من خلال الذكاء الوجداني، ويمكن القول إن ما يميز الدراسة الحالية أنها أخذت بالدرجات الفرعية والدرجة الكلية للمقياسين في دراسة التنبؤ.

ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال مقياس الذكاء الوجداني وما تتضمنه من قدرة على التحكم بالضغط، وتكوين علاقات اجتماعية سوية وطيبة، إضافة إلى المرونة والقدرة على حل المشكلات جميعها يمكن أن تؤثر إيجابياً في إمكانية التعامل مع الضغوطات والاحترق النفسي ومشكلات العمل بشكل عام.

السؤال الخامس: ما القدرة التنبؤية للذكاء الوجداني بالازدهار النفسي لدى الممرضات؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد Multiple Linear Regression، وفقاً لأسلوب Stepwise، للتعرف على تأثير الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة بالازدهار النفسي لدى الممرضات، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (18) الآتي:

جدول (18): نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بتأثير الذكاء الوجداني في الازدهار

القيمة ف	النسبة المئوية للتباين المفسر	معامل التحديد (R ²)	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	معامل الانحدار	Unstandardized Coefficients		العوامل المبنية	الأبعاد
						B	معامل الانحدار		
						30.903		الثابت	الازدهار
						0.241		الحالة المزاجية العامة	النفسي
0.000	32.7	0.097	0.000	0.311	0.311				

يتضح من الجدول (18) قدرة بعد "الحالة المزاجية العامة" على التنبؤ بالازدهار النفسي، حيث استطاع العامل المبنى أن يفسر ما نسبته (9.7%) من تباين الازدهار النفسي، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة "ف" (32.72)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (<0.001)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالازدهار النفسي من خلال الحالة المزاجية العام. فيما لم تظهر لمقياس الذكاء الوجداني وبقية أبعاده "الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، القدرة على التحكم في الضغوط، القدرة على التكيف" قدرة على التنبؤ بالازدهار النفسي لدى الممرضات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد العزيز، 2022) والتي أشارت إلى إمكانية التنبؤ بالازدهار النفسي من خلال الذكاء الوجداني. ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية والتي أظهرت إمكانية "الحالة المزاجية العامة" في التنبؤ بالازدهار النفسي من خلال ما يتضمن هذا البعد فهو يقيس التفاؤل والسعادة وهما يمنحان الفرد الشعور بالرضا والإيجابية، وهذا يتفق مع ما ورد في تعريف الازدهار النفسي بالحالة التي تمتلئ بالانفعالات الإيجابية (Keyes, 2002).

5. التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثان بما يلي:

- ضرورة العمل على إعداد برامج تدريبية وإرشادية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى الممرضات.
- التأكيد على الجوانب الإيجابية والموارد النفسية لدى الأفراد في مواجهة الضغوط في سياق العمل.
- زيادة الدراسات التي تتناول المفاهيم الثلاثة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل: النوع الاجتماعي، سنوات الخدمة في العمل، ووفق الأقسام في المستشفيات.
- إجراء دراسات تجريبية حول فعالية الذكاء الوجداني في إدارة إجهاد الشفقة، وتنمية الازدهار النفسي في العمل.

6. المراجع

- حنان، طالب. (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من إجهاد الشفقة والجدل لدى الأخصائيين النفسيين العياديين الممارسين [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة سطيف 2، الجزائر.
- داوود، سناء. (2022). الدور الوسيط للازدهار في العمل بين مسبباته ورضا العاملين عن الحياة دراسة تطبيقية على مديريات الخدمات بمحافظة دمياط، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، 3(1)، 669-719.
- الدماطي، حنان. (2023). الدور الوسيط للقيادة الشاملة في العلاقة بين الازدهار في العمل والأداء السياقي، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 53(1)، 448-480.
- الشمري، فاتن. (2017). إجهاد الشفقة وعلاقته بمعنى الحياة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة المستنصرية، بغداد.
- عبد العزيز، عبد العزيز. (2022). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والذكاء الوجداني في التنبؤ بالازدهار النفسي لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 46(1)، 211-287.
- عجوة، عبدالعال. (2003). قائمة بار-أون للذكاء الوجداني، (كراسة الأسئلة والتعليمات)، كلية التربية، جامعة المنوفية، الإسكندرية: المكتبة المصرية للتوزيع والنشر.
- عيدان، أنوار، عودة، فاتن. (2021). إجهاد الشفقة وعلاقته بمعنى الحياة. مجلة الفلسفة، 23(23)، 115-138.
- القباني، رفال. (2022). الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين ضغوط العمل وجودة حياة العمل لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية- جامعة الملك سعود [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- مريم، رجاء محمود. (2019). الاحتراق النفسي وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية لدى العاملين في مهنة التمريض دراسة في مستشفى الموساة في محافظة دمشق. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 109(1)، 23-48.
- نشرة سوق العمل الربع الأول (2019\2020). الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية،

<https://www.stats.gov.sa/ar>

Adimando, A. (2018). Preventing and alleviating compassion fatigue through self-care: An educational workshop for nurses. *Journal of Holistic Nursing*, 36(4), 304-317.

- Alan, H; Bacaksiz, FE; Seren, AKH & Kurt, HA. (2021). Evaluating the Relationship Between Burnout Levels and Compassion Fatigue, Emotional Intelligence, and Communication Skills of Organ Transplant Coordinators, National Center for Biotechnology Information, 53(2), 590-595.
- Algamdi, M. (2022). Prevalence of oncology nurses' compassion satisfaction and compassion fatigue: Systematic review and meta- analysis. Nursing Open, 9, 44–56.
- Alharbi, J., Jackson, D. & Usher, K. (2019). Compassion fatigue in critical care nurses an integrative review of the literature, Saudi Med J, 40(11), 1087-1097.
- Alharbi, J., Jackson, D. & Usher, K. (2020). Compassion fatigue in critical care nurses and its impact on nurse-sensitive indicators in Saudi Arabian hospitals. Australian Critical Care, 33(6), 553-559.
- Bao, S. & Taliaferro, D. (2015). Compassion fatigue and psychological capital in nurses working in acute care settings. International Journal for Human Caring, 19(2), 35-40.
- Bar-On, R. (1997). Bar-On Emotional Quotient Inventory: Technical Manual. Canada: Multi-Health Systems.
- Bar-On, R. (2001). Emotional intelligence and self-actualization. In Joseph Caroché, Joe Forgas, & John D. Mayer (eds.): Emotional intelligence in everyday life: a scientific inquiry. New York: Psychology Press.
- Beauvaisa, A., Andreychikb, M. & Henkelb, L. (2017). The role of emotional intelligence and empathy in compassionate nursing care, Mindfulness & Compassion, 2, 92-100.
- Butler, J., & Kern, M. (2016). The PERMA-Profler: A brief multidimensional measure of flourishing. International Journal of Wellbeing, 6(3), 1-48.
- Ch'ng, B., Nor, M. & Cheong, L. (2022). Psychological Flourishing of Postgraduate Students in Klang Valley, Malaysia. Journal PSIKOLOGI MALAYSIA, 36(1), 163- 179.
- Coetzee, S. & Klopper, H. (2010). Compassion fatigue within nursing practice: A concept analysis. Nursing and Health Sciences, 12, 235–243.
- Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D., Oishi, S. & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing and positive and negative feelings. Social Indicators Research, 97(2), 143-156.

- Fernández. M., Lirola. M., Ramos-Pichardo. J., Ortíz-Amo. R., Ibáñez-Masero. O., Gómez. S. & Ortega-Galán. A. (2021). Emotional Intelligence and Perceived Health Related to Expressed Compassion Fatigue: A Study in Health Sector at Regional Level, *Front. Psychol*, 12, 1-8.
- Fernández. M., Pérez-García. E. & Ortega-Galán. A. (2020). Quality of Life in Nursing Professionals: Burnout, Fatigue, and Compassion Satisfaction, *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 17, 1253, 2-12.
- Figley, C. (1995). Compassion fatigue as a secondary traumatic stress disorder: An overview. Compassion fatigue: In C. R. Figley (Ed.), *Compassion fatigue: coping with secondary traumatic stress disorder in those who treat the traumatized*. New York: Brunner/Mazel, 1-17
- Figley, C. (2002). Compassion Fatigue: Psychotherapists' Chronic Lack of Self Care. *Psychotherapy in Practice*. 58(11), 1433-1441.
- Foster, R. (2016). The power of emotional intelligence for facilitating psychologically flexible thinking: A contextual perspective in decision making and workplace flourishing. Doctor thesis (unpublished). Australian National University, psychology.
- Goleman, D. (2003). *Working with Emotional Intelligence*, Harvard Business School Publishing.
- Hooper, C., Craig, J., Janvrin, D. R., Wetsel, M. A. & Reimels, E. (2010). Compassion satisfaction, burnout, and compassion fatigue among emergency nurses compared with nurses in other selected inpatient specialties. *Journal of Emergency Nursing*, 36(5), 420–427.
- Huppert, F. & So, T. (2013). Flourishing across Europe: Application of a new conceptual framework for defining well-being. *Social Indicators Resource*, 110(3), 837–86.
- Hussain, O., Ragheb, M., Ghanem, A. & Ragab, A. (2021). The Impact of Emotional Intelligence on Work Stress (Applied Study: Al-Ajami Educational Administration). *Open Access Library Journal*, 08(10), 1-16.
- Joinson, C. (1992). Coping with compassion fatigue. *Nursing (Lond)*, 22(4), 116-120.
- Kabunga, A., Anyolitho, M. & Betty, A. (2020). Emotional intelligence and compassion fatigue among psychotherapists in selected districts of Northern Uganda, *South African Journal of Psychology*, 50(3), 359–370.

- Kartaanaki, M., Georgoulos, D., Kandili, E., Nieri, A., Alevizaki, A., Nyktari, V & Papaoioannou, A. (2023). Prevalence and factors associated with compassion fatigue, compassion satisfaction, burnout in health professionals, *Nurs Crit Care*, 28(2), 225- 235.
- Keyes, C. (2002). The mental health continuum: From languishing to flourishing in life. *Journal of Health and Social Behavior*, 43, 207–222.
- Keyes, C. (2005). Mental illness and/or mental health? Investigating axioms of the complete state model of health. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 73(3), 539-548.
- Kinman, G., Teoh, K. & Harriss, A. (2020). The mental health and wellbeing of nurses and midwives in the United Kingdom. Technical Report. Society of Occupational Medicine.
- Kleine, A. K., Rudolph, C. W., & Zacher, H. (2019). Thriving at work: A meta-analysis. *Journal of Organizational Behavior*, 40(9–10), 973–999.
- Koku, G. (2020). An exploratory study of the role of emotion regulation and emotional intelligence in compassion satisfaction and fatigue among doctors and nurses, A thesis for a degree of Doctor of Philosophy, Faculty of Health and Medicine Lancaster University.
- Maillet, S. & Read, M. (2021). Work Environment Characteristics and Emotional Intelligence as Correlates of Nurses' Compassion Satisfaction and Compassion Fatigue: A Cross-Sectional Survey Study, *nursing report*, 11, 847-858.
- Maslach, C, Leiter, P, & Jackson, E. (2012). Making a significant difference with burnout interventions: Researcher and practitioner collaboration. *Journal of Organizational Behavior*, 33, 296–300.
- Mayer, J. & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), *Emotional development and emotional intelligence: Implications for educators*, New York, NY: Basic Books
- Peters, E. (2018). Compassion fatigue in nursing: A concept analysis. *Nursing Forum*, 53, 466–480.
- Porath, C., Spreitzer, G., Gibson, C., & Garnett, F. (2012). "Thriving at work: Toward its measurement 'construct validation, and theoretical refinement", *Journal of Organizational Behavior*, 33(2): 250–275.

- Potter, P., Deshields, T., Divanbeigi, J., Berger, J., Cipriano, D., Norris, L. & Olsen, S. (2010). Compassion fatigue and burnout: Prevalence among oncology nurses. *Clinical Journal of Oncology Nursing*, 14(5), 56-62.
- Russo, M., Buonocore, F., Carmeli, A., & Guo, L. (2018). When family supportive supervisors meet employees' need for caring: Implications for work-family enrichment and thriving. *Journal of Management*, 44(4), 1678-1702.
- Sabo, B. (2011). Reflecting on the concept of compassion fatigue. *Online journal of issues in nursing*, 16(1), 1. <https://doi.org/10.3912/OJIN.Vol16No01Man01>
- Schutte, N. & Lio, N. (2014). Connections between emotional intelligence and workplace flourishing. *Personality and Individual Differences*, 66, 134-139.
- Seligman, M. (2011). *Flourish*, free press a division of Simon & Schuster, New York, p17. New York: Oxford University Press.
- Shahnavazi, M., Yekta, Z., Yekaninejad, M., Amaniyan, S., Griffiths, P. & Vaismoradi, M. (2018). The effect of the emotional intelligence education programme on quality of life in haemodialysis patients, *Applied Nursing Research*, 39, 18-25.
- Sorenson, C., Bolick, B., Wright, K. & Hamilton, R. (2017). An evolutionary concept analysis of compassion fatigue. *Journal of Nursing Scholarship*, 49(5), 557-563.
- Spreitzer, G., Porath, C. L., & Gibson, C. B. (2012). Toward human sustainability: How to enable more thriving at work. *Organizational Dynamics*, 41(2), 155-162
- Stamm, B. (2009). Professional Quality of Life: Compassion Satisfaction and Fatigue Version 5 (ProQOL). <https://proqol.org/>
- Tian, M., Fan, L., Shi, Y., Wei, X., Jiang, H., Wu, Y., & Gu, H. (2018). The current status and influencing factors of compassion fatigue in clinical nurses. *Chinese J. Nurs.* 53(1), 76-82.
- Todaro- Franceschi, V. (2013). *compassion fatigue and burnout in nursing: Enhancing professional guilty of life*. New York: springer.
- Tummers, L., Steijn, B., Nevicka, B., & Heerema, M. (2018). The effects of leadership and job autonomy on vitality: Survey and experimental evidence. *Review of Public Personnel Administration*, 38(3), 355-377.

- Wang, Z., Jiang, Z., & Blackman, A. (2023). Why and when do emotionally intelligent employees perform safely? The roles of thriving at work and career adaptability, *Applied Psychology*, 1-25.
- White, D., Grason, S. (2019). The Importance of Emotional Intelligence in Nursing Care, *Journal of Comprehensive Nursing Research and Care*, 4(152), 1-3.
- Wijdenes, K., Badger, T. & Sheppard, K. (2019). Assessing compassion fatigue risk among nurses in a large urban trauma center. *J. Nurs. Adm.* 49 (1), 19-23.
- Yang, Y. & Kim, J. (2012). A Literature Review of Compassion Fatigue in Nursing. *Korean J Adult Nurse*, (24)1, 38-5.
- Yearwood, K. (2021). Emotional Intelligence and Compassion Fatigue in Emergency Nurses. Doctor thesis (unpublished). MSN, Walden University, AS, Southern Union State Community College.
- Youn, S., Stiltner, B. (2023). The Cost of Compassion: Compassion Fatigue in Nursing. Published by DigitalCommons@SHU, <https://digitalcommons.sacredheart.edu/acadfest/2023/all/39>.
- Zhai, Q., Wang, S. & Weadon, H. (2017). Thriving at work as a mediator of the relationship between workplace support and life satisfaction, *Journal of Management & Organization*, 26(2), 1-17.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.2>

تأثير استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن

The effect of using electronic automation in developing the job performance of employees in the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin

إعداد:

الباحث/ فهد صالح رجاء المطيري

ماجستير إدارة الخدمات الصحية، جامعة حفر الباطن / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ احمد بن مطلق بن تريحيب المطيري

دبلوم طب الطوارئ، معهد الوسام للدراسات الطبية / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ وليد ماجد المطيري

بكالوريوس إدارة أعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الملك فيصل / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ نواف رياض مفضي الظفيري

دبلوم تمريض عام، المعهد الفني للتدريب الصحي / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ جمال شيحان خلف السويط

دبلوم عالي، غرف العمليات، كلية العلوم الصحية بالأحساء / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ جميله عيدان شريع الظفيري

دبلوم تمريض عام، المعهد العربي للعلوم الصحية / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ مها دحام الشمري

دبلوم تمريض عام، المعهد العربي للعلوم الصحية / وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى: تحديد أثر استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن واقع الميكنة الإلكترونية وتطبيقها في مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، والتعرف على أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية، وتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في: تأثير استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، والحدود المكانية بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، والحدود الزمانية بالعام الدراسي: 1444هـ - 2023م. استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من العاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، بلغ حجم عينة الدراسة 200 فرداً من العاملين بمديرية الشؤون الصحية من اصل المجموع الكلي (500) موظف، من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن استخدام

الميكنة الإلكترونية يسهم في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن، تزيد الميكنة الإلكترونية من روح الإبداع لدى الموظفين، تساعد الميكنة الإلكترونية من فرصة الموظف في صناعة القرار،

هناك تحديات تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية، هناك جهود مكثفة من إدارة المديرية للتعرف على كافة البرامج الحاسوبية، ومن أهم التوصيات: ضرورة وجود دعم وتأييد من الإدارة العليا للموظفين لتطبيق الميكنة الإلكترونية، العمل على مواكبة التطورات الإلكترونية وتدريب الموظفين على البرامج الحديثة لتطوير انفسهم على الإدارة الإلكترونية، إقامة دورات تدريبية لموظفي المديرية العامة للشؤون الصحية بحفر الباطن لتدريبهم على كل جديد في مجال الإدارة الإلكترونية لتحسينة الأداء الوظيفي للعاملين والارتقاء بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن.

الكلمات المفتاحية: الميكنة الإلكترونية، تطوير الأداء الوظيفي، مديرية الشؤون الصحية، الإدارة الإلكترونية.

The effect of using electronic automation in developing the job performance of employees in the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin

Abstract

The study aimed: Determining the impact of the use of electronic automation in developing the job performance of health workers in Hafar Al-Batin, the reality of electronic automation and its application in the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin, identifying the most important challenges facing the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin to shift towards electronic automation, The objective boundaries of the study are represented in: the impact of the use of electronic mechanization in developing the job performance of employees in the Directorate of Health Affairs in Hafr Al-Batin, the spatial boundaries of the Directorate of Health Affairs in Hafr Al-Batin, and the temporal boundaries in the academic year: 1444 AH - 2023 AD. the researcher used the descriptive analytical approach The study population consisted of workers in the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin, and the questionnaire was used as a tool for the study. The size of the study sample was 200 individuals working in the Directorate of Health Affairs out of a total of (500) employees. One of the most important findings of the researcher: The use of electronic automation contributes in developing the job performance of Hafar Al-Batin Health workers, electronic automation increases the creativity spirit of employees, electronic automation helps the employee in decision-making, there are challenges facing the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin to shift towards electronic automation. There are intensive efforts by the Directorate's management to familiarize themselves with all computer programs. Among the most important recommendations: the need for support and endorsement from the senior

management of employees to apply electronic automation, work to keep pace with electronic developments and train employees on programs To develop themselves on the electronic administration, holding training courses for the employees of the General Directorate of Health Affairs in Hafr Al-Batin to train them on all new in the field of electronic management to improve the job performance of the employees and upgrade the Directorate of Health Affairs in Hafar Al-Batin.

Keywords: electronic automation, job performance development, health affairs directorate, electronic administration

1. المقدمة:

العصر الحديثة اليوم يشهد تحولات جذرية ممتدة تبدأ من الفرد ثم المنظمة حتى شملت الحكومات مؤخراً، وذلك نتاج للثورة التقنية الحديثة للمعلومات، والتقدم التكنولوجي الكبير خاصة في مجال الميكنة الإلكترونية والاتصالات والتحول نحو مجتمع المعلومات والمعرفة، حيث أصبحت المنظمات تتنافس لمواكبة التطور، ومن بين أهم الاستجابات لتلك التطورات بروز مفاهيم وتطبيقات الميكنة الإلكترونية.

وأن التحول الرقمي يعد مخرجاً مهماً من مخرجات التطورات التكنولوجية المعاصرة، ووسيلة لتعزيز لجودة الخدمات وتحقيق تنمية مستدامة، وتحولاً بات من ثانويات ما تهدف إليه المنظمات، نظراً لما يوفره من سمات وتسهيلات تختصر الوقت والجهد والمال في عديد من الأوقات، إذ تسعى هذه المنظمات إلى تحويل خدماتها المطروحة لجمهورها من صورتها التقليدية إلى صورة إلكترونية، الذي يضمن لها توفير الخدمة مدة أطول، وبجهد أقل، ولشريحة مستفيدين أكبر، إذ أنه يعتبر نقلة نوعية في وسيلة تقديم الخدمات الحكومية، ولا يقتصر الأمر على تقديم الخدمة وإنما توليدها وإنتاجها، وجودها، ثم إتاحتها للاستخدام للمستفيد (Choi, Rho & Zo, 2016)

والتحول نحو الميكنة الإلكترونية يفتح نافذة يتم من خلالها حل المشكلة من ناحية، ومن ناحية أخرى تحدياً كبيراً للمؤسسات الصحية وذلك ناتج عما يحتاجه هذا التحول من رفع مستوى القدرات في هذه المؤسسات ومستوى العاملين بها من أجل مواكبة التكنولوجيا الحديثة، كما يضع القطاعين العام والخاص أمام تحديات تسيطر فيها القوانين الدولية وحقوق الحرية من أجل الحصول على المعلومات، وكذلك أهمية التدخل من أجل رفع كفاءة وقدرات المهنية والتخصصية في المستشفيات (مطر، 2015). وتعد الميكنة الإلكترونية ثورة في عالم الإدارة الحديثة وذلك لما تقدمه من آثار لتسهيل العملية الإدارية، واختصار الوقت، وإنجاز الأعمال، وإتاحة المعلومات في أي وقت، وتطوير أداء العاملين، ورفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية من خلال توظيف التقنية الحديثة للمعلومات ودعمها للعملية الإدارية (الأعمى، 2008)

1.1 مشكلة البحث:

شهد العصر الحالي العديد من التغيرات والتحولات الجذرية التي امتدت إلى الأفراد والمنظمات حتى شملت الحكومات بشكل كبير، وذلك نتيجة للثورة الصناعية الرابعة التي نعيش عصرها، وكان من نتاج هذه الثورة التغيير المتسارع في مجال المعلوماتية وتقنيات الاتصال والتحول الرقمي، حيث أصبح من الطبيعي أن تتنافس الدول في تحفيز وحداتها الحكومية لمواكبة هذا التطور،

قد ظهرت مفاهيم وتطبيقات الإدارة الإلكترونية كاستجابة طبيعية لهذا التطور. حرصت المملكة العربية السعودية على مواكبة هذا التقدم لتجعل الحصول على هذه الخدمات في متناول أيدي الجميع مما يعكس رؤية المملكة 2030 في وطن طموح حكومته فعالة، كخطوة أساسية لتحقيق الهدف الرئيسي وهو بناء حكومة إلكترونية تقدم خدمات متكاملة للمواطنين عبر بوابة إلكترونية واحدة، وقد كانت وزارة الصحة في جميع القطاعات التابعة لها من أولى المؤسسات الحكومية التي سعت لتسهيل تقديم الخدمات للجمهور من خلال قنوات التواصل الإلكترونية توفيراً للوقت والجهد. تعتبر الميكنة الإلكترونية ثورة في عالم الإدارة الحديثة نتيجة لما قدمته من آثار إيجابية في تسهيل العمليات الإدارية، وتقليص وقت وتكلفة إنجاز المهام وإتاحة المعلومة في كل وقت، وتطوير الأداء الوظيفي، ورفع مستوى الكفاءة والإنتاجية للمنظمة من خلال توظيف التقنية ونظم المعلومات في دعم عملية الإدارة (الحسيني والخيال، 2013)، ولا تقتصر فوائد الميكنة الإلكترونية على النواحي الإدارية بل تمتد إلى النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمنظمة، الأمر الذي جعل دراستها ودراسة آثارها من الموضوعات المهمة التي لا بد من إلقاء الضوء عليها. لذا تسعى هذه البحث إلى إلقاء الضوء على مدى تأثير استخدام أنظمة الميكنة الإلكترونية على تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن، وما نتج عن ذلك من آثار إيجابية على الموظفين وعلى الإدارة

بهدف تعزيز وترسيخ هذه الآثار، بالإضافة إلى التحديات والعقبات التي تواجه الميكنة الإلكترونية لتحقيق أهدافها بفعالية. من خلال ما تم ذكره سابقاً يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما هو تأثير استخدام أنظمة الميكنة الإلكترونية على تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن؟

2.1. فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ بين قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية وتطوير الأداء الوظيفي بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، تعزى للمتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، الجنس)
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن والتحول نحو الميكنة الإلكترونية

3.1. أهمية البحث:

1.3.1. الأهمية النظرية: يستمد هذا البحث أهميته من حداثة موضوع الميكنة الإلكترونية، ويطمح للمساهمة في إثراء المكتبة العربية بمادة تتناول الميكنة الإلكترونية التي تعد مجالاً جديداً للبحث العلمي، حيث يأمل الباحث أن يشكل هذا البحث إضافة لمنظومة البحث العلمي في هذا المجال المهم، كما تظهر أهمية هذا البحث كونه يتناول الميكنة الإلكترونية من الجانب الإداري الساعي لتطوير بيئة العمل لتطبيق الإدارة الإلكترونية حيث أنها تركز على جانب مهم في تدريب الموظفين وإكسابهم مهارات فنية لازمة لعملية التطبيق، وخلق ثقافة تدرك أهمية التحول الإلكتروني.

2.3.1. الأهمية التطبيقية: تأتي أهمية البحث العملية في تطبيق نظام الميكنة الإلكترونية في مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن مما ينعكس بشكل إيجابي على المساهمة في تنمية الاقتصاد السعودي، خصوصاً في ظل التوجهات الوطنية نحو الاستفادة من التقدم التقني في شتى المجالات ومن بينها المجال الإداري، حيث نصت رؤية المملكة 2030 أن رؤيتنا الرقمية نطمح أن نكون من أفضل 20 دولة رقمية مبتكرة في العالم لتمكين الوطن من اغتنام الفرص المتاحة في العصر الرقمي وتحقيق الاستفادة

الاقتصادية لتحسين جودة الحياة، ولأن التحول الرقمي أحد الركائز الأساسية لتحقيق رؤية المملكة 2030 تسعى وحدة التحول الرقمي من خلال التعاون مع شركاء التحول الرقمي لتسريع وتمكين التحول الرقمي في المملكة وتحقيق الكثير من الإنجازات الوطنية الرقمية من خلال منظور وطني رقمي يعكس رؤيتنا الرقمية" (وحدة التحول الرقمي، 2020).
حيث يعتبر هذا البحث مقياساً حقيقياً لما تم إنجازه في مجال الميكنة الإلكترونية من خلال إبراز هذا الأثر على مستوى أداء منسوبي مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن، ومدى توافق الأداء الفعلي مع ما تم التخطيط له من خلال الوقوف على جوانب القصور والضعف وتقديم التوصيات اللازمة لمعالجتها.

4.1. أهداف البحث:

3. تحديد أثر استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن واقع الميكنة الإلكترونية وتطبيقها في مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن

4. التعرف على أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحول نحو الميكنة الإلكترونية

5.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في: تأثير استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن

الحدود المكانية: مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن.

الحدود الزمانية: العام الدراسي: 1444 هـ - 2023 م.

6.1. مصطلحات الدراسة:

الميكنة:

عملية ميكنة جميع مهام وأنشطة المؤسسة الإدارية بالاعتماد على جميع تقنيات المعلومات الضرورية، للوصول إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة في تقليل استخدام الورق وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين والإنجاز السريع والدقيق للمهام والمعاملات لتكون كل إدارة جاهزة لربطها بالحكومة الإلكترونية لاحقاً"، ويعرف غنيم (2004، 31)

الميكنة الإلكترونية:

هي العملية القائمة على الإمكانيات المتميزة للإنترنت وشبكات الأعمال في تخطيط وتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للشركة والآخرين بدون حدود من أجل تحقيق أهداف المنظمة" (نجم، 2003، 41)

التحول الرقمي:

هو: "عملية تحويل البيانات إلى مظهر رقمي بهدف معالجتها بواسطة الحاسب الإلكتروني، وفي سياق نظم المعلومات، وتشير الرقمنة إلى تبديل النصوص المطبوعة أو الصور (سواء كانت صورة فوتوغرافية أو إيضاحات أو خرائط.. الخ) إلى إشارات رقمية ثنائية Binary Signals" باستخدام نوع ما من أنظمة المسح الضوئي Scanning". (Dalia, 2014, 53)

الأداء الوظيفي:

حصيلة الجهد الذي يبذله الموظف داخل المنظمة من أجل تحقيق هدف معين) (الصغير، 2002)

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

في هذا الفصل نستعرض أهم الجوانب التي تناولتها الدراسات والأبحاث حول مفهوم الميكنة الإلكترونية، ويتكون هذا الفصل من خمسة مباحث رئيسية كالتالي؛ مفهوم الميكنة الإلكترونية وأهدافها، ثم أهمية تطبيق الميكنة الإلكترونية والتحديات التي تواجهها، إضافة إلى مراحل التحول من الإدارة التقليدية إلى الميكنة الإلكترونية وأخيراً متطلبات تطبيق الميكنة الإلكترونية.

المبحث الأول: مفهوم الميكنة الإلكترونية وأهدافها

يعتبر مفهوم الميكنة الإلكترونية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة للتقدم التقني في ثورة المعلومات والاتصالات مما رفع من درجة استخدام الحاسب الآلي بتطبيقاته المتعددة، وتمثل الميكنة الإلكترونية في أداء الأعمال وتبادل المعلومات من خلال الوسائل الإلكترونية، وهذا ليس فقط للمنظمات وعالم الأعمال وإنما يمتد إلى جميع فئات المجتمع وشرائحه أفراداً وجماعات، وتعتمد الميكنة الإلكترونية على مجموعة من وسائل التقنية كاستخدام أجهزة الحاسب الآلي والشبكات والبريد الإلكتروني وغيرها من الوسائل الإلكترونية التي تساعد على تنفيذ الأعمال، ويمكن القول بأن الميكنة الإلكترونية هي عملية تحويل الأعمال الإدارية التقليدية إلى أعمال إدارية إلكترونية تنفذ بشكل سريع ودقيق، وقد ساعد في تبني هذا المفهوم بعض العوامل على المستوى العالمي كالسوق العالمية الواحدة والعمل العالمي، وغيرها من العوامل من خلال انتقال المنافسة المحلية إلى العالمية، مما شكل ضغطاً على المنظمات بضرورة الاستفادة من التقنية الحديثة ومولودها الجديد الميكنة الإلكترونية، لتقديم خدماتها بشكل يجعلها قادرة على المنافسة، وهذا بدوره ولد اتجاهاً جديداً في الإدارة المعاصرة لدى المنظمات، وهو تحولها إلى منظمات إلكترونية لإنجاز أعمالها الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة بالسرعة التي تحقق لها أهدافها المحلية والإقليمية والعالمية، حيث أضحت الميكنة الإلكترونية ضرورة لا غنى عنها، وفيما يلي استعراض لتعريف الميكنة الإلكترونية حيث يعرف السالمي (2003، 135) الميكنة الإلكترونية بأنها " عملية ميكنة جميع مهام وأنشطة المؤسسة الإدارية بالاعتماد على جميع تقنيات المعلومات الضرورية، للوصول إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة في تقليل استخدام الورق وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين والإنجاز السريع والدقيق للمهام والمعاملات لتكون كل إدارة جاهزة لربطها بالحكومة الإلكترونية لاحقاً"، ويعرف غنيم (2004، 31) الميكنة الإلكترونية بأنها " تنفيذ كل الأعمال والمعاملات التي تتم بين طرفين أو أكثر سواء من الأفراد أو المنظمات من خلال استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية"، ويرى نجم (2002) أن الميكنة الإلكترونية هي العملية القائمة على الإمكانيات المتميزة للإنترنت وشبكات الأعمال في تخطيط وتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للشركة والآخرين بدون حدود من أجل تحقيق أهداف المنظمة"

نلاحظ من التعريفات السابقة أنها جميعها تتفق على أن الميكنة الإلكترونية تعتمد على الاتصال عبر شبكة الإنترنت إضافة إلى شرط وجود طرفين أو أكثر في العملية، لذلك يعرف الباحث الميكنة الإلكترونية إجرائياً بأنها كافة العمليات التي تتم ضمن إطار المنظمة أو خارجها بحيث تكون المنظمة أو من يمثلها أحد أطرافها بهدف تسهيل القيام بالأعمال والتخلص من الإجراءات الروتينية والورقية والاعتماد على شبكات الاتصال فقط لإنجازها بسرعة ودقة.

تظهر أهداف الميكنة الإلكترونية من خلال ما يلي:

- تكامل أجزاء التنظيم وتوحيدها كنظام مترابط من خلال تقنية المعلومات.
- تطوير عمليات الإدارة وتعزيز فعاليتها في خدمة الأهداف المنظمة.
- تقديم آليات فعالة وداعمة لاتخاذ القرارات.
- ضمان تدفق المعلومات بدقة وكفاية وتوقيت ملائم وجاهزية مستمرة.
- تقليل كلفة التشغيل وتحسين متواصل لمعدلات الإنتاجية.
- إيجاد البيئة والمناخ التنظيمي الملائم للبحث والتطوير الإداري الشامل والمتواصل (العوامل، 2003)

كما تظهر أهداف الميكنة الإلكترونية كما يرى كتوعه (2004) في:

- رفع مستوى الأداء، والاستخدام الأمثل للطاقات البشرية.
- تقليص الإجراءات الإدارية، فمع توفر المعلومات بشكلها الرقمي تنقل الأعمال الورقية وتعبئة البيانات يدوياً.
- زيادة دقة وموثوقية وصحة البيانات وتقليل نسبة الأخطاء البشرية.
- وأضافت كل من الحسيني والخيال (2013) لأهداف الميكنة الإلكترونية:
- تسهيل عملية الاتصال بين الإدارات المختلفة داخلياً وخارجياً والمتباعدة جغرافياً من خلال ربطها بشبكات اتصال إلكترونية.
- ترشيد الوقت المهدر في الإدارة التقليدية واستثماره في تطوير خدمات الإدارة. تحسين مستوى جودة الخدمات التي تقدمها المنظمة.
- تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة.

المبحث الثاني: أهمية تطبيق الميكنة الإلكترونية والتحديات التي تواجهها

تظهر أهمية الميكنة الإلكترونية على عدة مستويات ومن أهم هذه المستويات؛ مستوى المنظمة ومستوى الدولة، وكما يلي:

1. أهمية الميكنة الإلكترونية على مستوى المنظمة: أورد الغنيم (2002) أهمية الميكنة الإلكترونية على مستوى المنظمة في النقاط التالية:
- تخفيض تكاليف الإنتاج وزيادة ربحية المنظمة، حيث تؤدي الميكنة الإلكترونية إلى تخفيض تكاليف المباني والأجهزة ورواتب العاملين والإجراءات الإدارية نتيجة لاختلاف شكل المنظمات من التقليدي إلى الإلكتروني بحيث تتطلب عمالة أقل ومواقع جغرافية محدودة مما يترتب عليه زيادة الأرباح.

- اتساع نطاق الأسواق التي تتعامل فيها المنظمة، حيث تمكن الميكنة الإلكترونية المنظمة من دخول أسواق جديدة، ومن ثم الاستحواذ على أكبر حصة ممكنة من الأسواق، سواء على مستوى الأسواق المحلية أو العالمية نتيجة إزالة الحواجز الجغرافية التي توفرها شبكات الاتصالات الإلكترونية.
 - توجيه الإنتاج وفقاً لرغبات المستهلكين بناء على ما توفره الميكنة الإلكترونية من معلومات دقيقة عن احتياجاتهم ورغباتهم.
 - تحسين وزيادة القدرة التنافسية للمنظمة من خلال ما توفره الميكنة الإلكترونية للمنظمة من فرصة التواجد عن قرب في الأسواق ومعرفة نوع وشكل المنتج المستهدف من قبل العملاء، والعمل على إشباع رغباتهم من خلال تحسين جودة المنتج.
 - تساهم الميكنة الإلكترونية في التخفيف والحد من الاعتماد على التعامل الورقي وآثاره السلبية، والتي من أبرزها تبيد الجهد والوقت وزيادة التكاليف وصعوبة البحث عن المعلومة عند الحاجة لها من خلال استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته المختلفة.
- وإضافة الحسيني والخيال (2013) النقاط التالية لإظهار أهمية الميكنة الإلكترونية على مستوى المنظمة
- تسهيل عملية اتخاذ القرارات والقدرة على تشخيص المشكلات وتقويم الأداء من خلال شمولية المعلومات التي يمكن الحصول عليها ودقتها وسرعة توفيرها.
 - تحسين الكفاءة وزيادة الفعالية وذلك من خلال القيام بالأعمال المطلوبة بالطريقة الصحيحة مع زيادة القدرة على التنسيق بين الدوائر والأقسام الإدارية المختلفة.
 - زيادة كفاءة المنظمة في استغلال مواردها المختلفة لتوليد المخرجات المطلوبة بأقل تكلفة ممكنة، وذلك من خلال أتمتة عملياتها وأنشطتها مما يساهم في تحسين نوعية المخرجات وتقليل التباين والتفاوت في مستوى الأداء.
 - زيادة فعالية المنظمة في تحقيق أهدافها طويلة الأجل المتعلقة بالبقاء والنمو والاستمرار وذلك من خلال تحسين عمليات التبادل المعلوماتي والمعرفي، واستخدام شبكات الأعمال المحلية والعالمية.

أهمية الميكنة الإلكترونية على مستوى الدولة:

- تظهر أهمية الميكنة الإلكترونية من خلال تحقيقها للعديد من المزايا والإيجابيات على مستوى الدولة مما يساهم في نمو الاقتصاد الوطني، وتحقيق الرضا لجميع شرائح وفئات المجتمع، من خلال مساهمتها في تحقيق الشفافية والوضوح والتي بدورها تحقق العدالة الاجتماعية، وهي من وجهة نظر الباحث من أهم دعائم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي لأي دولة لا سيما أن الاستقرار في هذه المجالات يوجد بيئة مناسبة للاستثمار ويشجع عليها، واتفق الغنيم (2004) والحسيني والخيال (2013) على النقاط التالية في إبراز أهمية الميكنة الإلكترونية على مستوى الدولة من خلال:
- تساعد الميكنة الإلكترونية على تحسين الخدمات الحكومية والعمل على تبسيط وتسهيل الإجراءات ونماذج العمل والخدمات المقدمة للمواطن وتحقيق الشفافية والوضوح للمواطن والمستثمر.
 - تتيح الميكنة الإلكترونية تشجيع الاستثمار في المجال التقني من خلال إنشاء وتشغيل صناعات محلية تعمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات، وهذا من شأنه أن يساهم في إيجاد الكوادر الوطنية؟
 - تساهم الميكنة الإلكترونية في حل الكثير من العقبات التي تعترض حركة الصادرات في الدولة، خاصة فيما يتعلق بسهولة وسرعة النفاذ للأسواق العالمية، في ظل التنافس الشديد وتحديات السوق العالمية التي تفرضها منظمة التجارة العالمية وحرية التجارة.

- دعم جانب الواردات، من خلال تحقيق الشفافية في الحصول على المنتجات من الأسواق العالمية بأقل الأسعار، بعيداً عن الوسطاء والوكلاء، وهذا بدوره يساهم في منع الاحتكار واختيار أفضل العروض من حيث السعر والجودة.
- تعمل الميكنة الإلكترونية على توفير فرصة المشاركة في حركة التجارة العالمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بما تقدمه لها من مميزات متعددة، مثل توفير الوقت والمكان اللازم لأداء الأعمال وخفض تكاليف عمليات التسويق والدعاية والإعلان، وهذا بدوره يزيد من نشاطها ومساهمتها في الاقتصاد الوطني.
- تتيح الميكنة الإلكترونية المجال بشكل واسع وسهل أمام الأفراد للوصول للأسواق ومراكز الاستهلاك التي يستهدفونها بمنتجاتهم بأقل تكلفة.

إن التحول إلى الميكنة الإلكترونية يتطلب توفير العديد من المتطلبات سواء المتعلقة منها بعملية التنظيم وإدارة التحول أو المتعلقة بالموارد البشرية والإمكانات المادية، وعدم أو ضعف وجود تلك المتطلبات يشكل تحدياً لعملية التحول إلى الميكنة الإلكترونية ومن هذه التحديات، كما يرى رضوان (2002)، عدم اقتناع إدارة المنظمة بدواعي التحول ومتطلباته، صعوبة الوصول إلى الميكنة الإلكترونية المتكاملة داخل المنظمات الطبيعية البشرية وثقافة الأبواب المغلقة والخوف من التكنولوجيا وتطبيقاتها، اختلاف نظم الإدارة حتى داخل المنظمة الواحدة، عدم توافر بنية أساسية فنية جيدة، عدم توافر الحافز القوي لدى الأفراد لإنجاح عملية التحول وعدم إحساسهم بأنهم جزء من عملية التحول والنجاح وعدم الثقة في حماية سرية وأمن التعاملات الشخصية. يمكن تصنيف التحديات التي تواجه تطبيق الميكنة الإلكترونية كما يلي:

- **تحديات إدارية تتمحور فيما يلي: (المسفر، 2003)**
- ضعف التخطيط والتنسيق والمتابعة من قبل الإدارة العليا.
- غياب التنسيق بين الأجهزة والإدارات الأخرى ذات العلاقة بنشاط المنظمة.
- سيطرة المفاهيم التقليدية البيروقراطية على أجواء العمل الإداري في المنظمة وعدم التمكن من تجاوزها أو الحد من تأثيرها.
- التصور الخاطئ بأن التغيير يحدث فقط في العمليات والإجراءات الإدارية، في حين ينبغي أن يشمل التغيير علاقات القيادة بموظفيها وبالقيادات الأخرى وكثيراً من مفاهيم البيئة الإلكترونية كالشفافية والمرونة واللامركزية وغيرها.
- **تحديات بشرية (عبد الجبار، 2009)**
- محدودية وعي بعض الموظفين والقيادات بأهمية التحول إلى الميكنة الإلكترونية.
- قلة عدد الموارد البشرية المؤهلة بالمهارات الأساسية لاستخدام عناصر الميكنة الإلكترونية.
- مقاومة بعض الموظفين والقيادات للتغيير.
- ضعف الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع على متابعة التعليم والتدريب.
- قلة برامج التدريب وورش العمل في مجال التقنية الحديثة والأنظمة الإلكترونية.
- **تحديات مالية (الحسن، 2011)**
- ضعف موارد المنظمة المالية اللازمة لتوفير عناصر البنية التحتية للميكنة الإلكترونية.
- محدودية الموارد المالية اللازمة للبرامج التدريبية.
- ارتفاع تكلفة عمليات الصيانة للأجهزة والشبكات وغيرها من التقنيات الحديثة.

- تحديات فنية (القرني، 2007)
- عدم الاستعانة ببيوت الخبرة والاستشارة في مجال تقنيات المعلومات والأنظمة.
- تقادم عناصر الميكنة الإلكترونية من أجهزة وشبكات وغيرها وصعوبة مواكبة التقنيات الحديثة.
- عجز البنى التحتية لبعض الدول النامية عن توفير متطلبات تشغيل الميكنة الإلكترونية.
- ارتفاع تكلفة تطوير الأنظمة والبرمجيات.
- عدم توفر البرمجيات التي تحكم الرقابة على الأنظمة وتضمن عدم اختراقها.

إضافة إلى بعض التحديات التشريعية والأمنية لعدم صلاحية الأنظمة واللوائح التقليدية المعمول بها لتطبيقها على المعاملات الإلكترونية، مما يجعل هذا البديل لا يفي بالحاجة في ظل غياب الأنظمة واللوائح التي تضبط علاقات العمل والتعاون داخل الإدارات الإلكترونية، وضعف برامج الحماية مقابل التطور السريع في أساليب الهجمات الإلكترونية مثل القرصنة والاختراق وتنوع جرائم الحاسوب ما بين فيروسات، وسطو إلكتروني، وبرامج تجسس وغيرها.

مما سبق يتضح أنه يجب على المنظمات التي تتوجه إلى التحول نحو الميكنة الإلكترونية أخذ هذه التحديات بعين إعتناء من مرحلة التخطيط للتحول والاستعداد لها بحلول مناسبة لتجسيم آثارها السلبية من خلال الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في مجال تطبيق الميكنة الإلكترونية وآلية مواجهة التحديات المصاحبة لها، والحصول على الدعم المادي والمعنوي من الجهات الحكومية المعنية بذلك.

المبحث الثالث: مراحل التحول إلى الميكنة الإلكترونية

يتطلب التحول إلى الميكنة الإلكترونية تدرج منطقي ومخطط له لعملية التحول الإلكتروني، فالتحول دفعة واحدة لا يمكن أن يكتب له النجاح لأن عملية التحول تحتاج إلى المرور بمجموعة من المراحل التي تعتمد على بعضها البعض، لذلك فإن أفضل سيناريو للوصول إلى تطبيق سليم لاستراتيجية الميكنة الإلكترونية مع الاستغلال الأمثل للوقت والمال والجهد هو بتقسيم خطة الوصول إلى المرحلة النهائية للميكنة الإلكترونية لعدة مراحل على أن يتم ذلك بعد القيام بإصلاح إداري شامل وتام للنظام الإداري التقليدي، ويمكن تحديد المراحل التي تحتاجها عملية التحول للميكنة الإلكترونية بالتالي كما أشار الرقب (2010)

دعم الإدارة العليا: يتوجب على المسؤولين وأصحاب القرار في الإدارة العليا في المؤسسة أن تتوفر لديهم الرؤيا الواضحة العملية تحويل المعاملات الورقية من الشكل التقليدي إلى شكل الكتروني ويعملوا على تقديم أشكال الدعم كافة، وتسخير كل الإمكانيات اللازمة لنجاح عملية التحول إلى المعاملات الإلكترونية.

تأهيل الكوادر البشرية: يعتبر الموظفون من أهم العناصر الأساسية لعملية التحول إلى الميكنة الإلكترونية لذا ينبغي العمل على تدريب الموظفين وتأهيلهم حتى يستطيعوا أن ينجزوا الأعمال والمعاملات عبر الوسائل الإلكترونية، وهذا يتطلب عقد دورات تدريبية للكوادر البشرية العاملة في المنظمة.

تطوير إجراءات العمل حسب التشريعات: تعمل كل منظمة على إعداد وتوثيق دليل للعمليات داخلها يعرف بدليل الإجراءات بعضها مكتوب ومدون منذ سنوات ولم يطرأ عليها أي تطوير، لذا لا بد من مراجعتها والعمل على تطويرها وفق الأنظمة والتشريعات، ومن ثم توثيقها. تكون متوافقة من حجم العمل والتحول نحو العمل الإلكتروني في إنجاز المعاملات.

توفير البنية الفنية التحتية ويقصد بها توفير البيئة الفنية اللازمة لعملية التحول والتي تشمل أجهزة الحاسوب وربطها عبر شبكات حاسوبية سريعة وتأمين وسائل الاتصال الحديثة بالإضافة إلى آليات حماية البيانات والمعلومات والنسخ الاحتياطي والبيئة الفنية البديلة في حوادث الطوارئ لضمان استمرار الخدمة.

البدء ببرمجة المعاملات الأكثر انتشاراً: يجب العمل على تحديد المعاملات الأكثر انتشاراً في المنظمة والبدء بحوسبتها وتحويلها إلى معاملات إلكترونية مع ضرورة حفظ المعاملات الورقية القديمة إلكترونياً، لتقليل الهدر في الورق المستخدم مع توفير الجهد

والوقت في إنجازها مثلاً طلب إجازة موظف" يتم استخدامه في جميع الدوائر والأقسام بلا استثناء، يمكن البدء بتحويله إلى طلب إلكتروني، والشكل (1) يوضح مراحل التحول إلى الميكنة الإلكترونية.



شكل رقم (1) مراحل التحول إلى الميكنة الإلكترونية المصدر: حمادة (2014)

المبحث الرابع متطلبات تطبيق الميكنة الإلكترونية:

يتطلب تطبيق الميكنة الإلكترونية دراسة كاملة للمتطلبات المالية، التشريعية والبشرية فهي نظام متكامل من المكونات التقنية والمعلوماتية وتطبيقها يحتاج هذه المتطلبات بعين الاعتبار قبل العمل الفعلي بها، وهذه المتطلبات هي:

- 1- وضع الخطة الاستراتيجية: أكد السبيعي (2005) أن هذه المرحلة تتطلب عدة خطوات لضمان نجاحها وهذه الخطوات تتمثل بالآتي:
 - تشكيل إدارة مدعومة من قبل الإدارة العليا تتولى التخطيط الاستراتيجي للمشروع، وتحديد الجدول الزمني للتنفيذ وآليته
 - والإمكانات المادية والبشرية، والأهداف ومعايير الإنجاز.
 - الاستعانة بالجهات البحثية والاستشارية ذات الخبرة في التخطيط والتنفيذ.
 - تحديد منفذ موحد للميكنة الإلكترونية لجميع المستفيدين بشكل يوائم احتياجاتهم.
 - التكامل والتوافق بين المعلومات المرتبطة بأكثر من جهة حكومية أو خاصة، لتكون متوفرة ومتاحة.
 - الاستعانة بالشركات المختصة لتنفيذ بعض مراحل المشروع.
- 2- توفير البنية التحتية وتشمل البنية التحتية العناصر التقنية كأجهزة الحاسب الآلي، البرمجيات، وشبكات الاتصال، ويؤكد السالمي والسليطي (2008) على ضرورة إعداد دراسة متكاملة لما هو موجود فعلاً من نظم معلومات منجزة وأجهزة ومعدات وشبكات والاستفادة منها في عملية التطبيق، بالإضافة إلى متابعة التقدم التقني والحصول على أحدث التقنيات في كافة العناصر.
- 3- التطوير الإداري: يتطلب تطبيق الميكنة الإلكترونية الإلكترونية إجراء بعض التغييرات في الجوانب الهيكلية والتنظيمية والإجراءات والأساليب التقليدية بما يتلاءم مع مبادئها، لتحقيق الأهداف بشكل أسرع وأكثر كفاءة وفعالية في إطار زمني متدرج من المراحل التطويرية، وتكتمل عملية التطوير الإداري عبر عدد من الممارسات كما يقترح كل من العامري (2004) والضافي (2006) كإعادة هندسة العمليات الإدارية وتكييف عناصر البناء التنظيمي عن طريق التركيز على تغيير الثقافة التنظيمية، لاستيعاب مفردات العمل الإلكتروني، لكي تصبح العمليات الإلكترونية ومعطياتها من مكونات ثقافة المنظمة.

- 4- التدريب والتثقيف لضمان ترحيب الفئة المستهدفة بالميكنة الإلكترونية، يجب تهيئة الموارد البشرية: من خلال نشر الوعي والثقافة التقنية بينهم، وتبصيرهم بمزاياها وخدماتها، وعقد الدورات التدريبية وورش العمل لتعليمهم أنظمة الميكنة الإلكترونية وآليات عملها والتعامل معها، من خلال إعداد الكوادر البشرية الفنية المتخصصة ذات الارتباط بالبنية المعلوماتية ونظم العمل على شبكات الاتصالات الإلكترونية، من خلال البرامج التدريبية لتحقيق الكفاءة عند تنفيذ الميكنة الإلكترونية (الغنيم، 2004).
- 5- إصدار التشريعات: إن تطبيق الميكنة الإلكترونية والخوض في تجربة التعاملات الإلكترونية يتطلب وضع الأنظمة والقوانين التي تضمن حقوق مستخدميها، وينبغي الأخذ في الاعتبار ما يلي:
- شمولية الأنظمة الموضوعية لجميع أنشطة المنظمة ومجالاتها، ومرونتها لأي تحديث أو تطوير، بالإضافة لوضوحها وإمكانية تطبيقها.
 - مشاركة المختصين في الشأن التقني إلى جانب القانونيين في ضوء الأنظمة.
 - إقرار مشروعية الوثائق الإلكترونية، والاعتماد عليها في الأعمال الإدارية، مثل إثبات الشخصية الإلكترونية، والتوقيع الإلكتروني.
- 6- أمن المعلومات وحمايتها يقصد بأمن المعلومات ضمان بقاء المعلومات الخاصة بالمنظمة التي تدار إلكترونياً في مأمن من الوصول إليها والتلاعب بها، ويعتبر ذلك من أكبر التحديات التي تواجه الميكنة الإلكترونية، وينبغي الاستعداد له من خلال ما أشارت إليه كل من الحسيني والخيال: (2013)
- التنبيه على جميع المستويات الإدارية بضرورة استخدام برامج الحماية، وتبصيرهم بخطورة التفريط في هذا الأمر ومتابعتهم من قبل إدارتهم.
 - وضع القوانين والتشريعات الخاصة بأمن المعلومات وتحديد عقوبات التعدي على شبكة الإدارة واختراقها .
 - استخدام أنظمة قوية لتشفير المعلومات والمراقبة الشبكة واكتشاف نقاط الضعف الأمنية، وللحماية من الفيروسات والتجسس، وتحديثها باستمرار.
 - تخصيص فريق أمني تابع للإدارة لمتابعة متطلباتها الأمنية، وتطويرها لمواجهة ما يستجد من من الفيروسات والتجسس، وتحديثها باستمرار. حيل القرصنة بما يضمن خصوصية المعلومات.

المبحث الخامس: مفهوم الاداء الوظيفي وعناصره:

يعد الأداء عنصراً جوهرياً ومهماً بالنسبة لمنظمات الأعمال بشكل عام، وهو يمثل القاسم المشترك لاهتمام الكتاب والباحثين في مجال الإدارة، ويكاد يكون العنصر المحوري لفروع وحقول المعرفة الإدارية، وبالرغم من أن الأداء يعد قاسماً مشتركاً لاهتمامهم إلا أنهم يختلفون في تعريفهم له، ومع ذلك فإن أغلبهم يعبرون عن الأداء من خلال النجاح الذي تحققه المنظمة في تحقيق أهدافها. ويمكن تعريف الأداء بأنه " انعكاس لقدرة منظمة الأعمال وقابليتها على تحقيق أهدافها" (Eccles، 1991، 131) كما يتفق معه في هذا التعريف كلا من روبنز وأرجث (Robins & Margarethe، 1995، 278) إذ يعرفان الأداء بأنه قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها طويلة الأمد. " ويرى ديفيد (David) 20 (2001، 3081) أن الأداء هو نتائج الأنشطة التي يتوقع أن تقابل الأهداف

الموضوعية"، ويعرفه هلال (19، 1999) بأنه لسلوك وظيفي هادف لا يظهر نتيجة قوى أو ضغوط نابغة من داخل الفرد فقط لكنه نتيجة تفاعل وتوافق بين القوى الداخلية للفرد والقوى الخارجية المحيطة به".

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن هناك عوامل مشتركة تجمع هذه التعريفات وهي: كما يلي:

- الموظف: وما يمتلكه من معرفة ومهارات وقيم واتجاهات ودوافع.
- الوظيفة: وما تتصف به من متطلبات وتحديات وما تقدمه من فرص عمل.
- الموقف: وهو ما تتصف به البيئة التنظيمية والتي تتضمن مناخ العمل والإشراف والأنظمة الإدارية والهيكل التنظيمي.

بناء على ما سبق يعرف الباحث الأداء الوظيفي إجرائياً على أنه النتيجة النهائية للسلوك التنظيمي في ضوء مجموعة الفعاليات والأنشطة والمهام والإجراءات بهدف الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفعالية، وهذا الأداء يتكون من عدة عناصر كما هو واضح في هذه التعاريف وقد حدد عايش والشمسي (2013) عناصر الأداء الوظيفي بما يلي:

- مهام الوظيفة: وهي مجموعة من الأنشطة المهمة لإنتاج المخرجات، وقد تكون هذه المخرجات نهائية وجاهزة للتسليم للعميل الخارجي، أو قد تكون عبارة عن مدخلات لوظيفة (عملية) أخرى، بحيث تسلم للزبون الداخلي في المنظمة، وتركز هذه المهام بشكل عام على كيفية تنفيذ العمل المطلوب لإنتاج المخرج ضمن خطة محددة، وبالتالي فإن المهام تنظم وفق الخطة من حيث الزمن والمكان، مع تحديد البداية والنهاية والمدخلات اللازمة والمخرجات المتوقعة.

ويمكن القول أن جميع المهام الوظيفية تكون ما يسمى بأداء المنظمة، وبهذا فإن الأداء الكلي للمنظمة ينجم عن مجموعة كبيرة من الأنشطة يمكن توزيعها إلى مجموعات فرعية من الأنشطة المتشابهة، ويطلق على كل مجموعة فرعية وظيفة، وتختلف هذه الوظائف من حيث حجم أنشطتها ومستواها، إضافة إلى متطلبات تنفيذها، فضلاً عن المعوقات أو المشكلات التي تواجه تنفيذها، وقد حدد بنات (2009) مجموعة من النقاط التي قد تساعد في معرفة المهام وتنظيم الأداء وهي:

1. المعرفة المهنية بطبيعة العمل أو الوصف الوظيفي، ومتطلبات العمل.
 2. المنهجية التي يتبعها الموظف لإنجاز العمل المطلوب.
 3. وجود خطة وإطار زمني لإتمام المهام الوظيفية.
 4. القيام بالعمل بطريقة منظمة تمكن زملاءه من متابعة العمل من بعده وفي حال غياب.
- جودة الأداء: بسبب ازدياد حدة المنافسة بين منظمات الأعمال دفع الأخيرة إلى انتهاج الجودة باعتبارها مفتاح النجاح والفعالية لأي منظمة، على أساس أن تطبيق الجودة يؤدي إلى التحسين كافة أنشطة المنظمة وفعاليتها، الأمر الذي يقود إلى إنجاز الأعمال بشكل صحيح المستمر في المرة الأولى، وهذا يمكن المنظمة من الوفاء باحتياجات عملائها وتلبية رغباتهم، من خلال تزويدهم بمنتجات وفقاً للمواصفات المطلوبة، مما يزيد من درجة رضاهم، ومن النقاط الأساسية التي تؤدي إلى زيادة جودة المنتجات بحسب ما ذكر بومدين (2007) ما يلي:

1. التميز في إدارة الوقت وتحديد الأولويات.
2. الجهود التي يبذلها الموظف لإنجاز العمل والتي تفوق المتوقع منه أو تتعدى نطاق عمله.
3. التعامل مع العقبات والصعوبات في سبيل تحقيق نتائج متميزة.

4. امتلاك قدرات شخصية تنعكس على نوعية الأداء.
5. مستوى الجودة في أداء العمل.
6. الانعكاسات الإيجابية لجهود الموظف على العمل من حيث التكلفة والخدمة وجودة وطريقة العمل.
7. القدرة على الاستمرار بالعمل وبنفس مستوى الأداء الجيد في جميع الأحوال (مثل زيادة حجم العمل، العمل لساعات إضافية، ... الخ).
8. المثابرة على العمل بهدف تحقيق النتائج المرجوة من المهام المناطة به. 9. القدرة على الاستجابة لتغيير الأولويات.
- سرعة الإنجاز: إن سرعة إنجاز الأعمال تعد أحد العناصر الرئيسية التي تستخدم لقياس الأداء الوظيفي، كون إنجاز الأعمال في أوقاتها المحددة دون تأخير، أو في وقت أقصر منها يسهم في إرضاء كل من العملاء الداخليين والخارجيين لاسيما إذا تم إنجازها بمستوى الجودة المطلوب، كما أن إنجاز الأعمال بهذه الطريقة يقلل إلى درجة كبيرة من حدوث المشكلات التي تعيق أداء العاملين لأعمالهم والتي غالبا ما تحدث نتيجة لتراكم الأعمال غير المنجزة وعدم إنجازها في مواعيدها المحددة، بل وتؤدي أحيانا إلى ضغوط عمل تؤثر سلبا على العاملين، كل ذلك يتطلب من العاملين سرعة إنجاز أعمالهم في أوقاتها المحددة، ومن الأمور التي تساعد العاملين على إنجاز أعمالهم في الوقت المحدد الآتي (بنات، 2009):
1. معرفة حجم العمل المنجز في الظروف الاعتيادية.
2. المقارنة مع نتائج الزملاء لحجم العمل المنجز وسرعة إنجازه.
3. الاستغلال الأمثل للوقت في إنجاز العمل.
4. السرعة والدقة في الإنجاز.
- **التعاون مع الزملاء:** يؤكد جودة (2004) أنه من الضروري توفير المناخ المناسب، بحيث يكون لدى العاملين القدرة على العمل في المنظمة من خلال فرق العمل وصولا إلى تحقيق مبدأ المشاركة والاندماج فيما بينهم للاستفادة من خبرات بعضهم البعض، بما يمكنهم من تحسين أدائهم بصورة مستمرة، مع امتلاكهم القدرة على التأثير في القرارات والأنشطة المتعلقة بوظائفهم، فاندماج العاملين والتعاون بينهم ليس هدفا بحد ذاته، بل هو أداة لترسيخ مساهمة العاملين في كل النواحي الإدارية بالمنظمة من إيجاد أفكار جديدة وحل مشكلات وجهود التحسين المستمر بهدف نجاح المنظمة، وحتى تتمكن الإدارة من تفعيل سياسة التعاون فإنه لا بد لها من معاملة العاملين باحترام وأن تستمع إلى وجهات نظرهم وتزيل عوائق الاتصالات بين المدير والمرووسين، بالإضافة إلى دفع مستويات اتخاذ القرار إلى الإدارة الإشرافية قدر الإمكان.
- وأضاف السكران (2004) أن أهم عناصر الأداء الوظيفي تكون في المعرفة بمتطلبات الوظيفة وتشمل المعارف العامة، والمهارات الفنية والمهنية، والخلفية العامة عن الوظيفة والمجالات المرتبطة بها، كما أن نوعية العمل تعتبر من أهم عناصر الأداء الوظيفي وتتمثل في مدى ما يدركه الفرد عن عمله الذي يقوم به وما يمتلكه من رغبة ومهارات وبراعة وقدرة على التنظيم وتنفيذ العمل دون الوقوع في الأخطاء، وكذلك كمية العمل المنجز أي مقدار العمل الذي يستطيع الموظف إنجازها في الظروف العادية للعمل، ومقدار سرعة هذا الإنجاز، وأخيراً المثابرة والثوق وتشمل الجدية والتفاني في العمل وقدرة الموظف على تحمل مسؤولية العمل وإنجاز الأعمال في أوقاتها المحددة، ومدى حاجة هذا الموظف للإرشاد والتوجيه من قبل المشرفين.

المبحث السادس: مستويات الاداء الوظيفي والعوامل المؤثرة فيه:

للأداء مستويات عديدة منها ما يكون على مستوى المنظمة ككل، ومنها ما يكون على مستوى الوحدة الإدارية، ومنها ما يكون على المستوى الفردي للموظف، وهناك من يحدد مستويين للأداء وهما:

1. الأداء الجزئي: The partial performance ويتحقق على مستوى الأنظمة الفرعية للمنظمة، وينقسم إلى عدة أنواع مختلفة بحسب الوظيفة إلى أداء وظيفة الأفراد، أداء على وظيفة الإنتاج، أداء وظيفة مالية.
2. الأداء الكلي: The Overall performance ويتحقق على مستوى الانجازات لجميع العناصر والوظائف والأنظمة الفرعية للمنظمة في تحقيق أهدافها، فهو أداء يعتمد تفاعل عناصر المنظمة مجتمعة، ويتأثر الأداء في جملة من العوامل الداخلية والخارجية.

- العوامل الفنية: Technical factors وتشمل التقدم التكنولوجي، المواد الخام الهيكل التنظيمي وطرق العمل وأساليبه، فالجوانب الفنية بما تتضمنه من آلات وطرق وأساليب علمية تؤثر بشكل واضح ومباشرة على كفاءة المنظمة
- العوامل الإنسانية Humanitarian factors وتشمل القدرة على الأداء الفعلي للعمل وتتضمن المعرفة والتعليم والخبرة، بالإضافة إلى التدريب والمهارة والقدرة الشخصية والرغبة في العمل والتي تحدد بظروف العمل المادية والاجتماعية وحاجات الأفراد ورغباتهم.

وهناك عوامل أخرى لها تأثيرها على الأداء الوظيفي كالإدارة وأساليبها في تسيير الأمور، والعلاقات الاجتماعية التنظيمية ونوعيتها، ونظام الحوافز، والاتصالات داخل المنظمة والانتظام أو عدمه في العمل، والتغيب عن العمل، والحوادث ودورات العمل .. وغيرها (شواي، 2016).

وتؤكد كلاً من الحسيني والخيال (2013) أن المتغيرات التنظيمية في أي منظمة هي متغيرات متعددة الأبعاد وتؤثر في مستوى الأداء الوظيفي وتتمثل هذه الأبعاد في:

- البناء التنظيمي: يتضمن البناء التنظيمي لمنظمة ما وجود الهيكل التنظيمي وما يتطلبه من وضوح الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات وجهة المساءلة والمكافأة، بالإضافة إلى وجود مناخ العمل الملائم، والاستقلالية الذاتية في اتخاذ القرارات. وتكمن أهمية البناء التنظيمي، في كونه أداة رئيسة تساعد الإدارة على تنظيم وتنسيق جهود العاملين للوصول إلى أهداف متفق عليها مسبقاً، وهو يوفر الإطار الذي يتحرك فيه الأفراد ومن خلاله يتم التوحيد أو التفاعل بين الجهود والأنشطة المختلفة في المنظمة.
- أنظمة وإجراءات العمل: تمثل أنظمة العمل مجموعة السياسات والقواعد والأساليب والإجراءات التي تحكم أنشطة المؤسسة لتحقيق أهداف محددة، وتساهم أنظمة وإجراءات العمل في تنمية روح الإبداع لدى العاملين إذا ما اتسمت بالبساطة والابتعاد عن الروتين والتعقيد والتشدد في تنفيذ أنظمة وقواعد العمل.
- الاتصالات: تقوم العمليات الإدارية أساساً على الاتصالات، فالاتصالات الإدارية تحافظ على تدفق وانسياب المعلومات داخل المنظمة وخارجها، وكلما كانت هناك أنظمة إلكترونية جيدة للاتصالات كلما زادت كفاءة العمل وأي قصور في نظام الاتصالات من شأنه أن يعطل أو يؤخر سير الإدارات الأخرى، فقرارات المنظمة وأهدافها وتوجهاتها وخططها ترتبط بعملية الاتصالات.

- نمط القيادة: إن القيادة تمثل محوراً مهماً ترتكز عليه مختلف النشاطات في المنظمات العامة والخاصة على حد سواء، فالقيادة الحكيمة والواعية تعمل على تنمية وتعزيز الأداء الإبداعي عن طريق ترشيد سلوك الأفراد وحشد طاقاتهم وتعبئة قدراتهم وتنسيق وتنظيم جهودهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة نحو تحقيق الأهداف والغايات المرجوة.
- الحوافز: تعتبر الحوافز المادية والمعنوية إحدى الوسائل الهامة التي تهدف إلى حث الأفراد على العمل بكفاءة وفاعلية، وعلى تنمية وتعزيز الأداء الإبداعي في المنظمات، فالحوافز لها أثرها على تشجيع الموظفين على الإبداع والمبادرة والتجديد، وبذل مزيد من الجهد في الإنجاز وزيادة الطلاقة الفكرية والإنتاجية، وتعتبر الحوافز مقوماً رئيسياً في المنظمات المبدعة بل وركيزة أساسية لوجود الإبداع وتنميته.
- التدريب يعد التدريب أداة التنمية ووسيلتها، كما أنه الأداة التي إذا أحسن استثمارها وتوظيفها تمكنت المؤسسات من تحقيق الكفاءة والكفاية في الأداء والإنتاج وتبرز أهمية ذلك باعتباره أساس كل تعلم وتطوير وتنمية للعنصر البشري ومن ثم تقدم المجتمع وبنائه، كما ويعتبر التدريب أحد العوامل الهامة الذي يساعد على الأداء الوظيفي المميز خصوصاً وأن المنظمات على مختلف أنشطتها تواجه تغيرات وتطورات عديدة في ظل الاتجاه المتزايد نحو العولمة والاستفادة القصوى من الثورة التقنية بجميع مجالاتها؛ فالعملية الإبداعية ليست عملية مستمرة بذاتها لدى الأفراد المبدعين إذ لا بد من تشجيعهم وتدريبهم من خلال برامج تدريبية تستهدف تعزيز الأداء الإبداعي لديهم.

المبحث السابع: محددات الأداء الوظيفي وتقويم الأداء:

ذكر سميع (2009) أن أداء الفرد يحدد بالعديد من المحددات المترابطة والمتداخلة، وحتى يتسنى إدارة الأفراد بكفاءة لابد من فهم أهم العوامل والمحددات التي من شأنها تحديد طبيعة السلوك الذي سيسلكه الفرد عند أدائه لمهام وظيفته، وقد سعى الباحثون في علم الإدارة وعلم النفس الصناعي إلى تحديد أهم تلك المحددات، وقد خلصوا على أن أداء الفرد يحدث نتيجة التفاعل ما بين القدرة على العمل والدافعية في العمل ودرجة الدعم التنظيمي، كما في المعادلة المبينة في الشكل (2)

أداء الفرد - الدافعية • القدرة * الدعم التنظيمي

Performance – Motivation * Ability * Organizational Support

شكل (2) معادلة تحديد الأداء الوظيفي المصدر (سميع، 2009)

من خلال تحليل المعادلة السابقة نجد أن أداء الفرد لا يتحدد نتيجة توفر أو عدم توفر أحد هذه المحددات وإنما يتحدد كنتيجة لمحصلة التفاعل بينها جميعاً.

الدافعية: إن تحقيق الدافعية لدى الأفراد من أهم أهداف الإدارة وذلك من خلال تفعيلها وتحويلها من طاقة كامنة غير فعالة إلى قوة محركة تدفع سلوك العاملين في الاتجاهات المتوافقة مع أهداف المنظمة، ويمكن تعريف الدافعية على أنها منبع السلوك ووقود الأداء، وتشير إلى مدى قوة الرغبة لدى الفرد للقيام بمهام العمل المحددة، والاندفاع الذاتي والفوري الأداء هذه المهام، كما تعرف على أنها مجموع العمليات التي تؤثر على مستوى الإثارة والاتجاه والحفاظ على السلوكيات ذات العلاقة بأماكن العمل الحسيني والخيال، (2013)

القدرة: يعتمد تحقيق مستويات عالية من الأداء على مدى التفاعل والاتساق ما بين الدافعية في العمل والقدرة على أدائه بمعنى أن جهود دفع وتحفيز الأفراد نحو الأداء المتميز تكون غير مجدية ما لم تتوفر لديهم القدرات والمهارات والمعارف اللازمة لأداء

مهام الوظيفة، والعكس صحيح. وتشير القدرة إلى كل ما يستطيع الفرد أداءه من أنشطة ذهنية أو حركية أو سلوكية، سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو دون تدريب.

الدعم التنظيمي: ويشير الدعم التنظيمي إلى القدر الذي تهتم فيه المنظمة برعاية ورعاية أعضائها، من خلال معاملتهم بعدالة، ومساعدتهم في حل ما يواجهون من مشكلات والإنصات لشكواهم، وبمعنى آخر فالدعم التنظيمي ينعكس في صورة اهتمام القيم التنظيمية بالأفراد العاملين، وتقديم المساعدات والمساهمات والعناية بهم وبصحتهم النفسية، وتبدو إيجابية وفعالية المنظمة في استمرارية العناية والاهتمام وشمولها مما ينعكس في صورة إدراك الأفراد لهذا التأييد والدعم.

وتعد عملية تقويم الأداء لأي منظمة من الأعمال والنشاطات الرئيسية لمعرفة مستوى أداء الأفراد والمنظمة على حد سواء ومحاولة تطوير الأداء وتنميته وصولاً لتحقيق الأهداف المرغوبة، فيجب أن تراعي عملية تقويم الأداء كما يرى الشريف (2004) شقين أساسيين هما: مدى كفاءة العاملين في أدائهم للعمل وصفاتهم الشخصية، ويعرف تقويم الأداء على أنه الخطوة الرئيسية في العملية الرقابية، ويكمن جوهر هذه العملية في مقارنة الأداء الفعلي للعاملين بالمؤشرات المحددة، والوقوف على الانحرافات وتبريرها وتحديد المسؤولية البشرية، ثم يلي ذلك الخطوات الصحيحة كلما أمكن ذلك (أبو النيل، 1985)،

وفي تعريف آخر هو عملية التي بموجبها يتم تقدير جهود العاملين بشكل عادل لتجري مكافأتهم بقدر ما يعملون وينتجون وذلك بالاعتماد على معايير الأداء والتي تتم على أساس مقارنة أداء العاملين بها لتحديد مستوى كفاءتهم في العمل بحيث تتمثل العناصر في الصفات التي يجب أن تتوفر في الفرد العامل أو الموظف والذي يجب أن يتحلى بها أثناء عمله ليتمكن من أدائه بنجاح وكفاءة مثل الإخلاص والتفاني في العمل الأمانة، التعاون، أما معدلات الأداء فتعد ميزان يمكن لواسطته للمقوم أن يزن إنتاجية الفرد لمعرفة مدى كفاءته في العمل،

من حيث الجودة والكمية في مدة زمنية محددة، ويتم هذا الأمر بمقارنة العمل المنجز للفرد مع المعدل المحدد لتوصل إلى تحديد مستوى إنتاجه الحقيقي العربي، (2008)، وتتكون مصادر عملية تقويم الأداء الوظيفي في: المدراء و الزملاء في العمل، الشخص نفسه أو الموظف الخاضع لعملية التقييم، الجمهور والزبائن وتتمثل خطوات تقويم الأداء الوظيفي كما يؤكد العربي (2008) بما يلي:

- وضع معايير الأداء.
 - إبلاغ العاملين بالمعايير.
 - قياس الأداء الفعلي.
 - مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير الموضوعية.
 - مناقشة النتائج مع الموظف أو العامل.
 - استمرارية العملية.
- كما يمكن وضع طرق تقييم الأداء كما يلي: (شواي، 2016)

- الطرق التقليدية: طريقة الترتيب البسيط، طريقة المقارنة الثنائية، طريقة التوزيع الإجمالي، الطريقة البيانية، طريقة الوقائع الحرجة، طريقة التقرير المكتوب.
- الطرق الحديثة: الإدارة بالأهداف، مقاييس التقييم السلوكي.

ويرى الباحث أن تقويم الأداء الوظيفي يساعد في تخطيط القوى العاملة لأن قصور الأداء لبعض الأفراد لا يرجع لقصور قدراتهم ومهاراتهم؛ بل يرجع إلى عدم انسجامهم مع متطلبات الوظيفة، كما يساعد في تقييم سياسة الاختيار، حيث أن قصور الأداء يرجع النقص في قدرات الأفراد في عملية الاختيار وهكذا يمكن تدارك هذه الثغرات ومنع تكراره مستقبلاً، ويسهم تقويم الأداء في تقييم سياسات التعيين والنقل الإداري ووضع خطط التدريب وتقييم سياسة الأجور والحوافز، كذلك يفيد الإدارة العليا في تخطيط سياسة الترقيات الوظيفية والكشف نواحي القصور في مجال مهارات الاتصال مع المرؤوسين لدى بعض الرؤساء ويساعد المرؤوسين موضع التقييم في التعرف على نقاط الضعف وإمكان تلافيها ومجالات التقدم والمحافظة عليها.

المبحث الثامن: مؤشرات ومعدلات الأداء الوظيفي:

يمثل الأداء الأساس للحكم على فعالية الأفراد والوحدات الإدارية والمنظمات وذلك من خلال مجموعة من المؤشرات من أهمها الإنتاجية والروح المعنوية للأفراد العاملين إضافة إلى معدلات الغياب عن العمل ومدى إنجاز المهام والواجبات بدقة وإتقان وسرعة، والقدرة على الإبداع والابتكار، ودرجة الانضباط واحترام النظام وأسلوب التعامل الموظفين، مع القدرة على إنجاز القرارات (الشوابكة، 2008).

قسم الدولية (2007) المؤشرات المستخدمة لدراسة الأداء الوظيفي كما يلي:

- الفعالية: وتعني الوصول إلى تحقيق أهداف المنظمة في الوقت المناسب وعلى أكمل صورة وبأسلوب جيد مع البيئة المحيطة، ووفقاً لهذا المفهوم، فإن الفعالية تقاس من خلال نسبة الأهداف التي تم تحقيقها فعلياً إلى الأهداف المخططة مسبقاً، أما على المستوى الفردي فتشير إلى مدى قدرة الفرد على تحقيق الأهداف المطلوبة منه.
- الكفاءة: وتشير إلى قدرة المنظمة على تحقيق الأهداف بأقل التكاليف أو أن يؤدي الفرد عمله بأقل تكلفة من الوقت والجهد والمال.

لذلك فإن الحكم على الأداء أو تقويمه تتطلب وصف معدلات الأداء من خلال تحديد القيم المرتبطة بالخطط والتي تقاس على ضوءها النتائج المتحققة، حيث يعتبر معدل الأداء أداة تخطيطية تعبر عن غاية مطلوب بلوغها، وقد يعكس خطة أو طريقة أو إجراء يستخدم لأداء نشاط معين، ودون تحديد معدلات ومعايير الأداء يصعب قياسه والوصول إلى حكم سليم عن مدى كفايته (البسامي، 2003).

ويرى الباحث أن تقدير معدلات الأداء يختلف من مجتمع لآخر ومن منظمة لأخرى لتأثرها بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وبالظروف البيئية المحيطة بالعمل، وبدرجة التقدم التقني والمعلوماتي في المنظمة، ومع ذلك فإن معدلات الأداء لها أهمية خاصة وأهداف معينة كما حددها السكران (2004):

1. وضع مواصفات محددة للعمليات وأوجه النشاط قبل البدء في العملية الإنتاجية من أجل قياس المنتج النهائي والحكم على مدى جودته.
2. توضيح مستوى الأداء المطلوب أو المرغوب به من خلال توفير مؤشرات قابلة للقياس مثل السرعة الدقة، الاقتصاد، والكفاءة.
3. المعاونة على قياس الأداء الفعلي للعاملين.
4. توفير الفهم المتبادل بين الرؤساء والمرؤوسين لأن تصرفات الجميع تحكمها معايير محددة سلفاً.
5. توفير الأسس السليمة لمعالجة المشاكل أو الانحرافات التي تعيق فاعلية الأداء.

إن الاختلاف بين المستويات المستهدفة للأداء والمستويات الفعلية يمثل هاجساً تعاني منه المنظمات التي تهدف إلى تحقيق مستوى معين من الأداء يحقق أهداف المنظمة من خلال مواردها وأنشطتها، وينتج عن هذا الاختلاف ظهور فجوة في الأداء تمثل عقبة تحتم على الإدارة الناجحة تحليل أسبابها، واختيار أفضل الأساليب الإدارية لتقليصها، والعمل على رفع مستوى الأداء إلى ما هو مستهدف، حيث تختلف الأسباب المؤدية إلى ظهور فجوة الأداء بين أسباب داخلية وأخرى خارجية، وقد بينها السريحي (2003) على أن الأسباب الداخلية تكون في عدم فعالية التنظيم الهرمي، عدم فعالية أساليب واستراتيجيات التخطيط، عدم فعالية أساليب وأنظمة الرقابة، عدم فعالية إدارة الموارد البشرية، عدم فعالية أنظمة الإدارة المالية وعدم فعالية أنظمة الاتصالات.

أما الأسباب الخارجية لوجود هذه الفجوة فترجع إلى ارتفاع تكلفة الموارد وازدياد ندرتها مع ارتفاع توقعات واحتياجات متلقي الخدمات التغيير في تطلعات القوى العاملة واحتياجاتها ومهاراتها ومتطلباتها الاجتماعية، صعوبة الاحتفاظ بالأنماط والأساليب الإدارية القديمة والتقليدية في ظل مواجهة بيئة تنافسية مفتوحة وتطلعات اجتماعية كبيرة وتغير للمفاهيم والرغبات الاجتماعية المتزايدة إضافة إلى التنافسية في ظل العولمة الذي يتجاوز الحدود ويعمل في ظل أسواق تحكمها قوى السوق ومبدأ الجودة بأقل تكلفة والتميز المعرفي والتكنولوجي في ظل أسواق لا تعترف بالحماية لأي خدمة أو سلعة.

ملخص الفصل الثاني: تم التعرف في هذا الفصل على كل ما يتعلق بمفهوم الأداء الوظيفي ومستوياته والعوامل المؤثرة فيه إضافة إلى مفهوم تقويم الأداء الوظيفي ومؤشراته، حيث أفاد هذا الفصل الباحث بالتعرف على مهام الوظيفة، جودة الأداء، سرعة الإنجاز التعاون مع الزملاء كعناصر للأداء الوظيفي، كما تم التعرف على مستويات الأداء الوظيفي الأداء الجزئي والأداء الكلي، والعوامل المؤثرة فيه كالعوامل الفنية العوامل الإنسانية، البناء التنظيمي أنظمة وإجراءات العمل، الاتصالات، نمط القيادة الحوافز والتدريب، كما تم التعرف على محددات الأداء الوظيفي الدافعية، القدرة، الدعم التنظيمي وتقويم الأداء، إضافة إلى مؤشرات ومعدلات الأداء الوظيفي كالفعالية مما يساعد في إعداد أداة البحث التي سيتم استخدامها في الفصل الثالث.

2.2. الدراسات السابقة:

الرقم	الدراسة	اسم الباحث	تاريخ الدراسة	نتائج الدراسة	ملاحظات
1	دور الإدارة الإلكترونية في تطوير أداء الموظفين "دراسة تطبيقية على موظفي كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة"	بدور سامي بكري	2012	- مساهمة الإدارة الإلكترونية في رفع مستوى الأداء وتطوير المهارات لدى الموظفين بشكل فعال. - وجود علاقة طردية بين استخدام الإدارة الإلكترونية وأداء الموظفين	تتميز دراستي عن هذه الدراسة بأنها تقيس واقع الأداء والتحديات التي تواجه الموظفين استخدام الميكنة الإلكترونية
2	أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على الأداء الوظيفي "دراسة ميدانية على موظفات العمادات"	عائشة بنت أحمد الحسيني وشذا بنت	2013	- وجود أثر إيجابي قوي لتطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على تطوير العمل الإداري على أداء	هذه الدراسة هي أقرب لدراستي ولكن تختلف عنها بأنها سوف أقيس الأثر من حيث الواقع

والتحديات وكذلك من جانب الفروق لعينة الدراسة	موظفات العمادات في جامعة الملك عبد العزيز. - وجود معرفة عالية لدى الموظفات بالأنظمة المطبقة في عمادتهم فقط		عبد المحسين الخيال		
تحدثت الدراسة عن المعاملات الإلكترونية في تطوير الأداء أما دراستي فتميز عنها بأنها تقيس أثر استخدام الميكنة على أداء وتطوير الموظفين والتحديات التي تواجههم بالشئون الصحية	- أن المتطلبات اللازمة لتطبيق المعاملات الإلكترونية في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والمتعلقة بالمتطلبات الإدارية والبنية الفنية والموارد المالية والكوادر البشرية المؤهلة والمدربة على التطبيقات والأنظمة المحوسبة متوفرة. - أن معظم خدمات الوزارة تقدم من خلال المعاملات الإلكترونية	2014	إسماعيل جمال حمادة	دور المعاملات الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري الحكومي "دراسة حالة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، قطاع غزة"	3
تناول الباحث الإدارة الإلكترونية ومدى تأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي	- أصبح من الضروري اعتماد تطبيقات الإدارة الإلكترونية بعد التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات ولا سيما بعد ظهور الحاسوب الشخصي وانتشاره وظهور شبكة الإنترنت وانتشارها بوصفها وسيلة للاتصالات والمعلومات على المستويين الرسمي والشعبي. - إن الإدارة الإلكترونية أصبحت أهم مداخل التغيير والتطوير في المنظمات الرسمية وغير الرسمية بوصفها تمثل تحولا جذريا في عالم الإدارة على المستويين النظري والعملي.	2016	أحلام محمد شواي	الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه.	4

<p>تدور الدراسة حول مدى توفر متطلبات الإدارة الإلكترونية / اما الدراسة الحالية فتدور حول قياس أداء العاملين وتطور الميكنة ومواجهة التحديات والواقع الفعلي للميكنة بالشئون الصحية</p>	<p>- أن درجة توفر متطلبات الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية كانت بدرجة كبيرة.</p>	<p>2019</p>	<p>إبراهيم سعد الدين الزمر</p>	<p>درجة توفر متطلبات الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة وعلاقتها بجودة الأداء المؤسسي</p>	<p>5</p>
<p>تناولت الدراسة الإدارة الإلكترونية وتأثيرها على تحقيق الأداء المؤسسي من حيث الأجهزة المستخدمة والموارد البشرية أما الدراسة الحالية تناولت الميكنة الإلكترونية من حيث الواقع والتحديات</p>	<p>- هناك علاقة بين محور أجهزة الحاسوب وملحقاته والتميز المؤسسي، أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وذلك أن بعد أجهزة الحاسوب وملحقاته هو أحد متطلبات الإدارة الإلكترونية التي تؤثر على التميز المؤسسي. - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) أي أن بعد البشرية هو أحد متطلبات الإدارة الإلكترونية التي تؤثر على التميز المؤسسي.</p>	<p>2021</p>	<p>فؤاد بن احمد الغامدي</p>	<p>أثر الإدارة الإلكترونية على تحقيق التميز المؤسسي في إدارة الزراعة وفق رؤية المملكة 2030 (دراسة ميدانية على موظفي إدارة الزراعة بفرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة)</p>	<p>5</p>
<p>الغرض من الدراسة هو تحسين جودة الخدمات المقدمة في هيئة التقاعد بفلسطين ومدى توفر وجود إدارة الكترونية / أما دراستي تتميز بأنها تبحث وتقيس</p>	<p>- وجود تقييم إيجابي مرتفع حول مستوى توافر الإدارة الإلكترونية لدى العاملين بهيئة التقاعد الفلسطينية. - وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين توافر أبعاد الإدارة الإلكترونية والمتمثلة (إدارة التخطيط الإلكترونية، إدارة المعرفة</p>	<p>2021</p>	<p>مصطفى مفيد مصطفى عبيد</p>	<p>دور الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات المقدمة في هيئة التقاعد الفلسطينية</p>	<p></p>

التحديات والواقع للميكنة أو الإدارة الإلكترونية بالشئون الصحية بحفر الباطن	الإلكترونية، إدارة الوثائق الإلكترونية، إدارة الاجتماعات الإلكترونية، إدارة الخدمات الإلكترونية) وتحسين جودة الخدمة المقدمة من قبل هيئة التقاعد الفلسطينية.				
---	--	--	--	--	--

3. منهجية البحث

1.3. المنهج المستخدم:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة على التساؤلات التي وضعها الباحث والذي يرى أن هذا المنهج هو الأنسب لتحقيق أهداف البحث، حيث أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية والاجتماعية، وفيه يقوم الباحث بجمع معلومات دقيقة عن ظاهرة معينة موضوع الدراسة، ويقوم بوصف تلك الظاهرة وتفسيرها تفسيراً دقيقاً بدلالة الحقائق المتوفرة، ومن ثم يعبر عنها تعبيراً كيفياً بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، أو تعبيراً كمياً بوصف الظاهرة وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة، أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة (المزجاجي، 2013م، 135).

2.3. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن.

3.3. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث الكامل (500) فرداً، بلغت (220) فرداً من العاملين.

طرق اختيار العينة:

عن طريق استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة مع مراعاة نسبة الخطأ العشوائي (5%) ومستوى الثقة (95%). لذلك وحسب المعادلة أدناه يمكن اختيار عدد (220) فرداً.

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

حجم العينة

N 500

Z 220

D 0.05

الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96

نسبة الخط

4.3. أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، نظراً لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها. وتعتبر الاستبانة من أكثر أدوات البحث انتشاراً واستخداماً في مجالات العلوم المختلفة،

فهي أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت وتقليل التكلفة، وإمكانية جمع البيانات عن أكبر عدد من الأفراد مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنها تسهل الإجابة على بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المبحوث. (نوري، 2014م: 167-168).

صدق أداة الدراسة:

وللتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه، سوف يتم الاعتماد على الصدق الظاهري وهو صدق المحكمين وسوف يتم عرض الاستبيان على مجموعة من أساتذة ذوي التخصص بالجامعات كمحكمين، وسوف تطلب منهم الباحثة إبداء الرأي في مدى مناسبة الفقرات للمحاور التي ينتمي إليها المقياس ومدى ملاءمتها لقياس ما وضع لأجله ومدى كفاية الفقرات لتغطية المحاور ومدى وضوح عبارات الفقرات، وتطلب منهم إضافة أو تعديل أو حذف فقرة من فقرات الاستبانة، وفي ضوء توجيهات المحكمين ومناقشتها مع المشرف سوف تقوم الباحثة بإجراء بعض التعديلات بحذف عبارات وإضافة أخرى وإعادة صياغة البعض الآخر، لتظهر الاستبانة في صورتها النهائية.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين)

بعد أن انتهت الباحثة من إعداد الاستبانة، في صورتها الأولية قامت بتوزيعها على مجموعة من المتخصصين، وقد أبدى المحكمون تجاوباً كبيراً مع الباحثة، بتقديم التوجيهات والآراء التي كان لها أثر واضح على الصورة النهائية للأداة، إذ قامت الباحثة في ضوء مداخلات المحكمين بالتعديلات اللازمة التي كانت محل عنايته واهتمامه.

وبناء على ملاحظات المحكمين وآرائهم تم اختيار محورين، وقد اتفق معظم المحكمين على أن هذه المحاور تساعد على قياس استخدام الميكنة الإلكترونية في تطوير الأداء الوظيفي بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن.

بعد الإجراءات والخطوات التي قام بها الباحث يكون قد توصل إلى الصدق الظاهري لعبارات الاستبانة، وصدق محتواها، وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، وعلى مدى انتماء العبارات للمحاور التي صُنفت فيها بعد التعديل والحذف والإضافة التي خضعت لها الأداة، استجابةً لآراء المحكمين، وأصبحت الاستبانة جاهزة، وصالحة للتطبيق على العينة.

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما يوضح ذلك ما جاء في الجدولين التاليين.

جدول رقم (1) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحاور بالدرجة الكلية لكل محور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
		قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية	المفاهيم المتعلقة أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية
0.906**	1	0.734**	1
0.883**	2	0.757**	2
0.855**	3	0.800**	3

0.856**	4	0.882**	4
0.858**	15	0.836**	5
0.906**	6	0.732**	6
0881**	7	0.755**	7
0.855**	8	0.751**	8
0.853**	9	0.885**	9
0.857**	10	0.834**	10
		0.830**	11
		0.751**	12
		0.834**	13
		0881**	14
		0.830**	15
		0.739**	16
		0.754**	17
		0.800**	18
		0.875**	19
		0.838**	20
		0.728**	21
		0.757**	22

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق

ثبات أداة الدراسة

يختص الثبات بمدى إعطاء مقياس معين نتائج متماثلة عند تطبيقه مرات متكررة (النوري، 2007، ص 21)، ويعني ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً إذا تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم (العساف، 1995، ص 320)، وسوف يتم عمل اختبار ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور أداة الدراسة مجتمعة بالتطبيق على العينة البالغ عددها (197) فرداً من عينة الدراسة، ومن برنامج التحليل الإحصائي SPSS ومن ثم الحصول على قيمة ألفا كرونباخ لإثبات أداة الدراسة.

وصف أداة الدراسة:

تمثلت مجالات القياس لأداة الدراسة في جزئين:

البيانات الأولية: وهي بيانات أولية عن العاملين تمثلت في (المستوى الوظيفي، المؤهل العلمي والجنس).

الأسئلة الموضوعية: وتتكون من محورين، وكل محور يخضع إلى خيارات الإجابة على عبارات كل محور لمقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة) وتأخذ الدرجات (5 - 4 - 3 - 2 - 1) على التوالي، والمحاور والأبعاد كالآتي:

المحور الأول: قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية ويتكون من (22) عبارة.

المحور الثاني: المفاهيم المتعلقة أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية ويتكون من (10) عبارات

ثبات الاستبانة:

لحساب معامل ثبات الأداة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ وكما يلي:

جدول (2). قيم معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأداة البحث

ألفا كرونباخ	عدد العبارات	المحاور
0.97	22	المحور الأول
0.96	10	المحور الثاني
0.98	32	الاستبانة كاملاً

الجدول السابق يوضح معاملات الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ) لأداة البحث. بالنسبة للمحور الأول (قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية) بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.98)، وللمحور الثاني (المفاهيم المتعلقة أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية) بلغت (0.96)، وللاستبانة ككل بلغ (0.98)، ونلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة. مما سبق من نتائج الثبات فإنه يمكن التوصل إلى أن الأداة تمتاز بثبات عالي، وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبانة ستكون موثوقة ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

جدول رقم (3): أوزان الإجابات حسب مقياس ليكرت للتدرج الخماسي.

الإجابة	الوزن	المتوسط الموزون
أوافق بشدة	5	5 - 4.20
أوافق	4	4.19 - 3.40
محايد	3	3.39 - 2.60
لا أوافق	2	2.59 - 1.80
لا أوافق بشدة	1	1.79 - 1

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة البحث ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

إجراءات تطبيق الدراسة:

لقد تم توزيع الاستبانة إلى مجموعة من النساء السعوديات بمنطقة تبوك، حيث قامت الباحثة بتحويل الاستبانة إلى إلكترونية وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من عينة الدراسة حيث قام الباحث بتصميم الاستبانة إلكترونياً وتوزيعها عبر المواقع المختلفة فكان الردود المستلمة (220) رد صالحة للتحليل الإحصائي، وبعد ذلك تم إدخال البيانات، ومعالجتها إحصائياً بالحاسب الآلي عن طريق برنامج (SPSS) ومن ثم قام الباحث بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

5.3. الأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (IBM SPSS v. 24)، وقد تم استخدام العديد من العمليات والاختبارات الإحصائية بغرض التحقق من أهداف الدراسة واختبار الفرضيات التي طرحها الباحث والتي تتمثل في:

1. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
 2. معاملات كرونباخ-ألفا لإيجاد معامل الثبات لأداة الدراسة.
 3. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية - لوصف محاور أداة الدراسة.
 5. معامل ارتباط بيرسون للإجابة على تساؤلات الدراسة.
- تم استخدام برنامج (Excel) لعمل الرسوم البيانية.
تم اعتماد مستوى المعنوية ($\alpha < 0.05$) للدلالة الإحصائية.

4. نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي خرجت بها الدراسة، بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة، والتحقق من أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات.

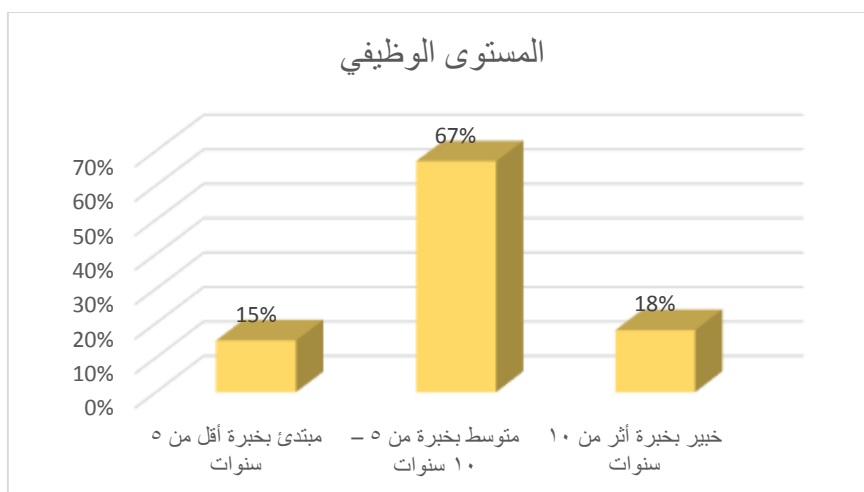
وصف عينة الدراسة:

تم استخدام الجداول التكرارية والرسوم البيانية لوصف العينة وفقاً للبيانات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4) وصف العينة وفقاً للمستوى الوظيفي

النسبة المئوية	العدد	المستوى الوظيفي
15%	33	مبتدئ بخبرة أقل من 5 سنوات
67%	146	متوسط بخبرة من 5 - 10 سنوات
18%	41	خبير بخبرة أكثر من 10 سنوات
100.0%	220	المجموع

من خلال الجدول يتضح أن غالبية العينة بنسبة المستوى الوظيفي لديهم 67% للذين أجابوا (متوسط بخبرة من 5 - 10 سنوات) ونسبة 18% للذين أجابوا (خبير بخبرة أكثر من 10 سنوات) أما الذين أجابوا (مبتدئ بخبرة أقل من 5 سنوات) نسبتهم 15%.

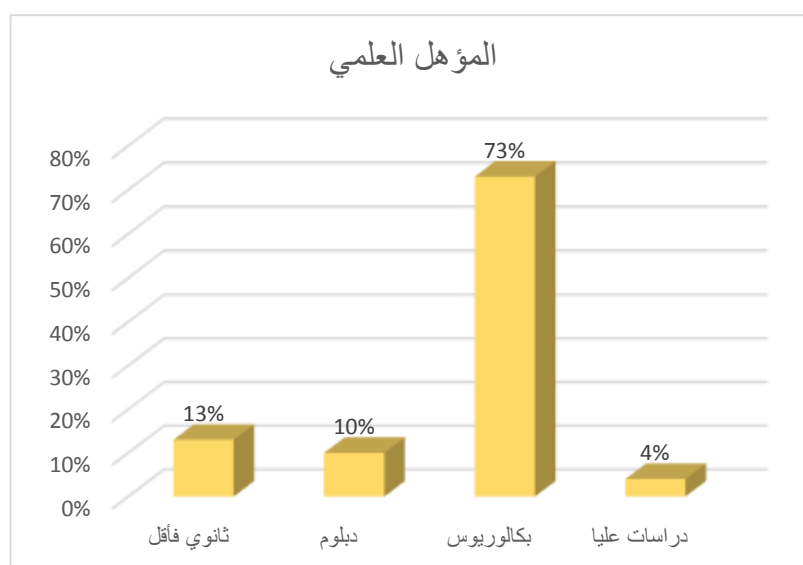


شكل رقم (2) وصف العينة وفقاً للمستوى الوظيفي

جدول رقم (5) وصف العينة وفقاً للمؤهل العلمي

النسبة المئوية	العدد	المؤهل العلمي
13%	28	ثانوي فأقل
10%	23	دبلوم
73%	159	بكالوريوس
4%	10	دراسات عليا
100.0%	220	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة بنسبة (73%) أفادوا بأن مؤهلهم العلمي بكالوريوس، ونسبة (13%) ثانوي، ونسبة (10%) دبلوم أما نسبة (4%) للذين أجابوا بدراسات عليا

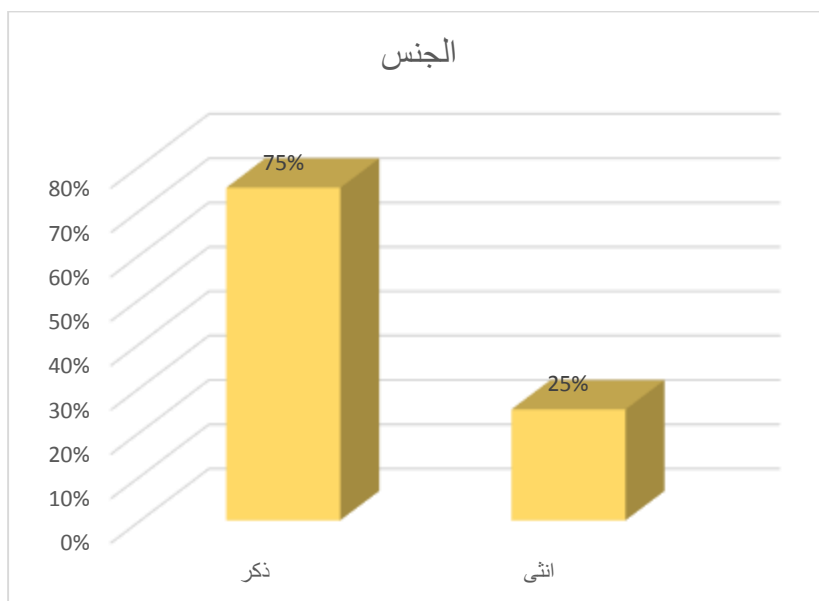


شكل رقم (3) وصف العينة وفقاً للمؤهل العلمي

جدول رقم (6) وصف العينة وفقاً للجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
75%	164	ذكر
25%	56	أنثى
100.0%	220	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن غالبية العينة أفراد العينة ذكور بنسبة (75%) أما إناث فكانت بنسبة 25%.



شكل رقم (4) وصف العينة وفقاً للجنس

نتائج المحور الأول:

جدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والمستوى محور قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نتائج العبارات
6	أوافق بشدة	0.88	4.45	لدي معرفة شاملة عن الخدمات التي تقدمها مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن
7	أوافق بشدة	0.87	4.43	لدي معرفة شاملة عن الأنظمة التي تستخدمها مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن
4	أوافق بشدة	0.82	4.46	أتابع باستمرار ما يتم تفعيله من الأنظمة الإلكترونية الجديدة
14	أوافق بشدة	0.92	4.23	لدي خلفية معرفية عن مفهوم الإدارة الإلكترونية

7	أوافق	1.04	4.18	تؤدي الميكنة الإلكترونية إلى سرعة إنجاز العمل
20	أوافق	1.13	4.10	تؤدي الميكنة الإلكترونية إلى سرعة تخفيض نسبة الأخطاء في العمل
12	أوافق بشدة	0.99	4.28	تؤدي الميكنة الإلكترونية إلى زيادة إنتاجية الموظف
22	أوافق	1.05	4.08	تحقق الميكنة الإلكترونية الشفافية في العمل
17	أوافق بشدة	0.87	4.40	تحقق الميكنة الإلكترونية إتاحة أوسع للمعلومات
8	أوافق بشدة	0.81	4.38	تسهل الميكنة الإلكترونية الرقابة على العمل
1	أوافق بشدة	0.78	4.55%	تزيد الميكنة الإلكترونية من روح الإبداع لدى الموظفين
21	أوافق	1.01	4.10	تساعد الميكنة الإلكترونية من فرصة الموظف في صناعة القرار
13	أوافق بشدة	0.85	4.28	أنجز العمل التقني وفق المواصفات المخطط لها
11	أوافق بشدة	0.91	4.30	أستطيع تقديم خدمة إلكترونية جيدة أثناء العمل
2	أوافق بشدة	0.78	4.53	لا توجد أي أخطاء في الأعمال التي أنجزها.
10	أوافق بشدة	0.97	4.33	نوع العمل الذي أقدمه للآخرين ينال رضاهم
3	أوافق بشدة	0.75	4.50	أقوم بأعمالي بوقت أقل من الطريقة التقليدية
9	أوافق بشدة	0.89	4.35	يتحسن أدائي بشكل مستمر
18	أوافق	0.93	4.18	لا أقوم بتأجيل أعمالي لسهولة الإجراءات الإلكترونية في العمل
15	أوافق بشدة	0.97	4.23	لا أواجه مشاكل بإنجاز عملي بسبب الميكنة الإلكترونية
19	أوافق	1.02	4.13	توجد بالمديرية شبكة داخلية تربط الإدارة بالموظفين
16	أوافق بشدة	1.02	4.20	اعتمد على نفسي في إنجاز مهامي
أوافق بشدة		0.91	4.40	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (7) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات محور (قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (4.40) ويقع ضمن الفئة الأولى (4.20 – 5.0) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق بشدة)، وبالتالي فإن غالبية أفراد عينة الدراسة من بمديرية الشؤون الإدارية بحفر الباطن موافقون على أن استخدام الميكنة الإلكترونية تسهم في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وتم اختيار ثلاثة عبارات الأعلى والأدنى، وتم اختيار ثلاثة عبارات جاءت في الترتيب الأخير على النحو التالي:

العبارات الأعلى تنازلياً:

1. جاءت العبارة: تزيد الميكنة الإلكترونية من روح الإبداع لدى الموظفين، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.10) ومستوى (أوافق تماماً).
2. وجاءت العبارة: لا توجد أي أخطاء في الأعمال التي أنجزها، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.453) ومستوى (أوافق تماماً).
3. وجاءت العبارة: أقوم بأعمالي بوقت أقل من الطريقة التقليدية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.43) ومستوى (أوافق تماماً).

العبارات الأدنى تنازلياً:

1. جاءت العبارة: تؤدي الميكنة الإلكترونية إلى سرعة تخفيض نسبة الأخطاء في العمل، في المرتبة العشرين بمتوسط حسابي بلغ (4.10) ومستوى (أوافق).
2. جاءت العبارة: تساعد الميكنة الإلكترونية من فرصة الموظف في صناعة القرار في المرتبة الواحد والعشرين، بمتوسط حسابي بلغ (4.10).
3. جاءت العبارة: تحقق الميكنة الإلكترونية الشفافية في العمل، في المرتبة الواحد والثلاثين والعشرون بمتوسط حسابي بلغ (4.08) ومستوى (أوافق).

نتائج المحور الثاني:

جدول رقم (8) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والمستوى لمحور التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نتائج العبارات
5	أوافق بشدة	0.84	4.37	يوجد تدريب مستمر لمواكبة الميكنة الإلكترونية
4	أوافق بشدة	0.85	4.40	تتوفر جميع الأجهزة الخاصة بالميكنة الإلكترونية
3	أوافق بشدة	0.81	4.44	توجد معرفة مسبقة للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بالميكنة الإلكترونية
8	أوافق بشدة	0.94	4.27	يتم شراء أحدث الأجهزة والتقنيات الإلكترونية
2	أوافق بشدة	0.89	4.47	مواكبة مديرية الشؤون الصحية للتطور التكنولوجي والبرمجي للتقنية الإلكترونية
7	أوافق بشدة	0.97	4.33	يتم استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة لتقوية وتدعيم الميكنة الإلكترونية.

9	أوافق	1.02	4.13	يتم استخدام تقنيات أمن المعلومات مثل: (برمجيات جدار الحماية، تشفير البيانات، التوقيع الإلكتروني)
6	أوافق بشدة	0.90	4.36	توجد قاعدة معلومات واحدة على مستوى المديرية تتصف بالدقة والشمولية
1	أوافق بشدة	0.79	4.54	يوجد دعم وتأييد من الإدارية العليا لتطبيق الميكنة الإلكترونية
10	أوافق	1.13	4.10	هناك جهود مكثفة من إدارة المديرية للتعرف على كافة البرامج الحاسوبية
أوافق بشدة		0.92	4.42	الدرجة الكلية للمحور

الجدول رقم (8) السابق عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات محور (التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (4.42) ويقع ضمن الفئة الأولى (4.20 – 5.0) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق بشدة)، وبالتالي فإن غالبية أفراد عينة الدراسة من بمديرية الشؤون الإدارية بحفر الباطن موافقون على أن هناك تحديات تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية، ويتم أدناه أبرز هذه التحديات أعلاه وأدناه حسب المتوسطات الحسابية.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وتم اختيار أعلى ثلاثة عبارات وأدنى ثلاثة عبارات على النحو التالي:

العبارات الأعلى مرتبة تنازلياً:

1. يحقق يوجد دعم وتأييد من الإدارية العليا لتطبيق الميكنة الإلكترونية، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.4.54) ومستوى (أوافق تماماً).

2. مواكبة مديرية الشؤون الصحية للتطور التكنولوجي والبرمجي للتقنية الإلكترونية، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.47.03) ومستوى (أوافق بشدة).

3. توجد معرفة مسبقة للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بالميكنة الإلكترونية، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.44.98) ومستوى (أوافق بشدة).

العبارات الأدنى مرتبة تنازلياً:

1. يتم شراء أحدث الأجهزة والتقنيات الإلكترونية، في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (4.27) ومستوى (أوافق بشدة).

2. يتم استخدام تقنيات أمن المعلومات مثل: (برمجيات جدار الحماية، تشفير البيانات، التوقيع الإلكتروني)، في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (4.13) ومستوى (أوافق).

3. هناك جهود مكثفة من إدارة المديرية للتعرف على كافة البرامج الحاسوبية، في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (4.10) ومستوى (أوفاق).

اختبار الفرضيات:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ بين قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية وتطوير الأداء الوظيفي بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، تعزى للمتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، الجنس)

جدول رقم (9) يوضح التحقق من صحة الفرضية الأولى

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	معامل التحديد R	المتغيرات
0.018	3.08	0.083	المتغيرات الديموغرافية لقياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية
14.00			المسمى الوظيفي
13.00			المؤهل العلمي
.8910			الجنس

من الجدول الموضح أعلاه، والخاص بالتحقق من وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقدير عينة الدراسة لقياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن، تعزى للمتغيرات الديموغرافية، يتضح لنا من الجدول أعلاه، أنه توجد فروقات معنوية بين قياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية والمتغيرات الديموغرافية (القيمة الاحتمالية = $0.05 > 0.018$)

وللتعرف أكثر إلى أي من المتغيرات الديموغرافية هو المتسبب في الفرق الإحصائية، نجد أن متغير المسمى الوظيفي والمؤهل العلمي (القيمة الاحتمالية = $0.05 > 0.041$) بينما متغير الجنس كانت أكبر من 0.05.

وهذا يقودنا إلى أنه توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقدير عينة الدراسة لقياس المفاهيم المتعلقة بالميكنة الإلكترونية، تعزى للمتغيرات الديموغرافية. وبصورة خاصة لمتغير المسمى الوظيفي، والمؤهل العلمي.

الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن والتحول نحو الميكنة الإلكترونية

جدول رقم (10) يوضح التحقق من صحة الفرضية الثالثة

القيمة الاحتمالية	قيمة ف	معامل التحديد R	المتغيرات
0.00	9.5	0.217	المتغيرات الديموغرافية لقياس أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية

0.017			المؤهل العلمي
0.018			المسمى الوظيفي
0.260			الجنس

من الجدول الموضح أعلاه، والخاص بالتحقق من وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقدير عينة الدراسة لقياس أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية، تعزى للمتغيرات الديمغرافية، يتضح لنا من الجدول أعلاه، أنه توجد فروقات معنوية بين قياس أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية المتغيرات الديموغرافية (القيمة الاحتمالية = $0.05 > 0.00$) وللتعرف أكثر إلى أي من المتغيرات الديموغرافية هو المتسبب في الفرق الإحصائية، نجد أن هناك متغيرات المؤهل العلمي (القيمة الاحتمالية = $0.05 > 0.017$) والمسمى الوظيفي (القيمة الاحتمالية = $0.05 > 0.018$) بينما باقي المتغيرات كانت أكبر من 0.05.

وهذا يقودنا إلى أنه توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقدير عينة الدراسة لقياس أبرز التحديات التي تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية، تعزى للمتغيرات الديمغرافية. وبصورة خاصة لمتغيري والمسمى الوظيفي والمؤهل العلمي.

5. النتائج والتوصيات والمقترحات

1.5. النتائج:

- أن استخدام الميكنة الإلكترونية تسهم في تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بصحة حفر الباطن.
- تزيد الميكنة الإلكترونية من روح الإبداع لدى الموظفين
- تساعد الميكنة الإلكترونية من فرصة الموظف في صناعة القرار
- هناك تحديات تواجه مديرية الشؤون الصحية حفر الباطن للتحويل نحو الميكنة الإلكترونية، ويتم أدناه أبرز هذه التحديات أعلاه وأدناه حسب المتوسطات الحسابية.
- يوجد دعم وتأييد من الإدارية العليا لتطبيق الميكنة الإلكترونية
- يتم شراء أحدث الأجهزة والتقنيات الإلكترونية
- هناك جهود مكثفة من إدارة المديرية للتعرف على كافة البرامج الحاسوبية

2.5. التوصيات:

- ضرورة وجود دعم وتأييد من لإدارة العليا للموظفين لتطبيق الميكنة الإلكترونية.
- العمل على مواكبة التطورات الإلكترونية وتدريب الموظفين على البرامج الحديثة لتطوير أنفسهم على الإدارة الإلكترونية.
- ضرورة بذل جهود مكثفة من إدارة المديرية العامة للشؤون الصحية للتعرف على كافة البرامج الحاسوبية التي تساهم تطوير الميكنة الإلكترونية.

- إقامة دورات تدريبية لموظفي المديرية العامة للشؤون الصحية بحفر الباطن لتدريبهم على كل جديد في مجال الإدارة الإلكترونية لتحسينه الأداء الوظيفي للعاملين والارتقاء بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن.
- تدعيم جهود الباحثين والمراكز البحثية في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول الميكنة الإلكترونية وأثرها على الأداء الوظيفي.

3.5. المقترحات:

إجراء مزيداً من الدراسات للتعرف أكثر على تأثير الميكنة الإلكترونية على الأداء الوظيفي.

- 1- إجراء دراسة بعنوان: معوقات استخدام الميكنة الإلكترونية وتطوير الأداء الوظيفي للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن "دراسة تطبيقية"
- 2- إجراء دراسة بعنوان: أثر الميكنة الإلكترونية على العمل الإدارية بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن "دراسة تطبيقية".
- 3- إجراء دراسة بعنوان: مدى فاعلية الميكنة الإلكترونية وأثرها على الأداء الوظيفي للعاملين بمديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن "دراسة ميدانية".

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- خالد محمد (2008). العلاقة بين تطبيق الحكومة الإلكترونية والأداء الوظيفي: دراسة ميدانية من خلال اتجاهات موظفي الدوائر الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية
- عمان شواي، أحلام محمد (2016). الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 24 44
- سميع، زيد صالح. (2009). أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي في الجمهورية اليمنية (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية).
- الشريف، طلال عبد الملك. (2004). الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بإمارة مكة المكرمة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض الشوابكة،
- الضافي، محمد بن عبد العزيز. (2006). مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية في المديرية العامة للجوازات بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض).
- العامري، أحمد سالم (2002). إعادة هندسة نظم العمل في القطاع الحكومي: الواقع والتحديات، الرياض جامعة الملك سعود.
- عبد الجبار، شيماء سعيد (2010). الإدارة الإلكترونية ومدى تأثيرها على مستوى الأداء لدى موظفي مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك عبد العزيز، جدة. بالأداء الوظيفي:
- العربي، عطية. (2012). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الأداء الوظيفي للعاملين في الأجهزة الحكومية المحلية: دراسة ميدانية في جامعة ورقلة الجزائر، مجلة الباحث، (10). الجزائر

- العوامل، نائل عبد الحافظ. (2003). نوعية الإدارة والحكومة الإلكترونية في العالم الرقمي: دراسة استطلاعية مجلة الملك سعود، 5 249.
- غنيم، أحمد محمد. (2002). الإدارة الإلكترونية آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل، المنصورة: المكتبة العصرية.
- القرني، عبد الرحمن سعد. (2007) تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الأجهزة الأمنية: دراسة مسحية على ضباط شرطة منطقة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض).
- كتوعه، هشام صالح (2004). نظم المعلومات الإدارية (ط) (2) جدة
- للبيث. النور، ريام هاشم كرم (2016). كفاءة الأداء لمؤسسة الشهداء ودائرة الرعاية الاجتماعية. (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاجتماع).
- المسفر، مبروك عبد الله (2003). المعوقات الإدارية والتطبيقية لاستخدام الحاسوب الآلي في الأجهزة الأمنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- نجم، عبود نجم. (2004). الإدارة الإلكترونية الاستراتيجية والوظائف والمشكلات الرياض: دار المريخ
- هلال، محمد عبد الغني حسن، (1999). مهارات إدارة الأداء، (2) مركز تطوير الأداء والتنمية: القاهرة، مصر.
- الصغير، فهد بن عثمان بن محمد، (2002)، المناخ التنظيمي وأثره على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

2.6. المراجع الأجنبية:

- David, Fred R, (2012) Strategic Management: Concepts & Cases, Prentice, Hall Inc, Eccles,
- Robert G, (1991)"The performance Measurement Mani-festo "Harvard Business Review.
- Eccles, Robert G, (1991)"The performance Measurement Mani-festo "Harvard Business Review.
- Robins, James A and Margarethe, Wiersema, (1995) "A Re-source-based Approach to the Multi-Business Firm: Empirical Analysis of Portfolio Inter-relationships and Corporate Financial Performance "Strategic Management Journal, Vol (12), No (4),

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.3>

أثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات

The impact of transformational leadership on the effectiveness of decision-making

إعداد الباحث/ يوسف ضويحي سلمي البركاني

ماجستير إدارة خدمات صحية، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email: ysef6787@gmail.com

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على أثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات دراسة تطبيقية على المستشفى العام، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بجمع البيانات الكافية والدقيقة عن موضوع الدراسة والوصول إلى المعرفة الواضحة لمشكلة الدراسة، وقام الباحث بجمع البيانات اللازمة من استبانة قام بإعدادها للإجابة عن أسئلة وفرضيات الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في المستشفى العام حيث بلغ حجم عينة الدراسة (152) مفردة، ومن أبرز نتائج الدراسة: يوجد أثر لأبعاد القيادة التحويلية (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، والاعتبارات الفردية، والاستشارة الفكرية) على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى، بالإضافة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمتوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة للقيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام تعزى إلى (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

وبناء على نتائج الدراسة فقد أوصى الباحث بتعزيز الاعتماد على أسلوب القيادة التحويلية في إدارة المستشفى وذلك لزيادة فاعلية عملية اتخاذ القرار في المستشفى؛ من أجل الارتقاء بالعمل الطبي على كافة المستويات، وضرورة اهتمام مستشفى العام بأبعاد القيادة التحويلية لما لها من أهمية في فاعلية اتخاذ القرارات، وعقد البرامج التدريبية بشكل مستمر للعاملين في المستشفى العام وتوعيتهم بأهداف وغايات المستشفى من أجل تقديم أفضل ما لديهم، والمشاركة في اتخاذ القرار وتشجيع فرق العمل مع خلق نوع من الاستشارة الفكرية والإبداع في المستشفى، وتعزيز الاهتمام بالمرؤوسين في المستشفى؛ وذلك باستشارتهم عند اتخاذ القرارات مما يزيد من فاعليتها.

الكلمات المفتاحية: القيادة التحويلية، فاعلية اتخاذ القرارات، المستشفى العام.

The impact of transformational leadership on the effectiveness of decision-making

Abstract

The research aims to identify the impact of transformational leadership on the effectiveness of decision-making, an applied study on General Hospital, and to achieve the goal of the study, the researcher used the descriptive analytical approach that collects sufficient and accurate data on the subject of the study and access to clear knowledge of the study problem, and the researcher collected the necessary data from a questionnaire he prepared to answer the questions and hypotheses of the study, and the study population consisted of workers at General Hospital, where the size of the study sample was (152) single, and the most prominent results of the study: There is an effect of the dimensions of transformational leadership (the perfect effect, inspirational motivation, individual considerations, and intellectual arousal) on the effectiveness of decision-making in the hospital, in addition to the absence of statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) for the average scores of the study sample members estimating transformational leadership and the effectiveness of decision-making in General Hospital attributed to (gender, age, academic qualification, years of experience).

Based on the results of the study, the researcher recommended strengthening the reliance on the transformational leadership style in the management of the hospital in order to increase the effectiveness of the decision-making process in the hospital, in order to improve medical work at all levels, and the need for attention to the dimensions of transformational leadership because of its importance in the effectiveness of decision-making, and holding training programs continuously for employees at General Hospital and educating them about the goals and objectives of General Hospital in order to provide their best, participate in decision-making and encourage Work teams while creating a kind of intellectual excitement and creativity in the hospital, and enhancing the interest in subordinates in the hospital, by consulting them when making decisions, which increases their effectiveness.

Keywords: Transformational leadership, Effective decision-making General Hospital.

1. المقدمة:

تعيش كافة المؤسسات في العصر الحالي ضمن عالم يتسم بالتغيير، ومع عصر التنافس الشديد وأحدث التقنيات الهائلة التي فرضتها التطورات، فإن على المؤسسات أن تواكب هذه التطورات باستمرار، فالرغبة بالنمو والبقاء تحتاج من المؤسسات أن تتقن التعامل مع التغييرات والتحديات عن طريق البحث والسعي للوصول إلى مصادر التأقلم معها، وأصبح هذا يتوقف على ما تتميز المؤسسات به من قيادة لديها قدرات عالية ابتكارية تستطيع من خلالها مواجهة جميع التغييرات، وتشكل علاقة أفضل مع المرؤوسين لكسب الثقة والاحترام، وتعتبر القيادة التحويلية ذات دور أساسي وفاعل في نجاح وتطور المؤسسة، وتسهم في الوصول إلى الريادة والتميز للمؤسسة عن طريق التأثير في سلوكيات المرؤوسين والعمل على تشجيعهم لتحقيق الأداء العالي، مع الأخذ بعين الاعتبار أخلاقهم وقيمهم وحرية الابتكار والإبداع والتحفيز الذاتي (زروقي، 2016).

ويعتبر القرار جوهر وخالصة العملية الإدارية، وتمثل عمليات اتخاذ القرارات تحدياً لجميع القادة، لأنها من أبرز العمليات التي يقومون بها، ولها أثر واضح على وجود المؤسسات وبقائها، إذ يعد القرار نقطة بداية لكافة الإجراءات ووجوه التصرفات والأنشطة، فالقرارات لها تأثيرات إيجابية، وربما سلبية خطيرة على المؤسسات ومستقبلها، وبشكل خاص لأن هذه المؤسسات تتعامل مع البيئة الخارجية التي تعد نظاماً مفتوحاً، إذ ليس من السهولة أن تتحكم المؤسسة بها (التويجري، 2017).

والقيادة التحويلية لها أثر في تطور وتقدم فاعلية المؤسسات في اتخاذ القرارات، فهي عمل جماعي يعتمد على المشاركة، تبادل واحترام الآراء، وتقدير جهود الموظفين، وتنظر القيادة التحويلية للعمل الإداري على أنه مزيج من العقل والعلم، وتعتمد هذه القيادة على مقدرة القائد على إحداث تأثير في دافعية الأفراد مع القدرة على نقل أفكارهم ليكونوا أكثر قدرة على فهم مخرجات الأعمال التي يقومون بها، ويعمل على تفعيل انتمائهم للمؤسسة للرفي بأفكارهم ليصبحوا فوق ميولهم ونزعاتهم الشخصية لرفع منزلة المؤسسة (التويجري، 2017).

1.1. مشكلة الدراسة:

تعتبر القيادة المحرك الرئيس للعمل في منظمات الأعمال، لما لها من أهمية ودور في ضمان استمرار عمل المنظمة في وظائفها المعروفة بدءاً بالتخطيط والتنظيم، مروراً بالتوجيه والرقابة وكذلك القيادة. ولأن اتخاذ القرارات يعتبر جوهر العمليات الإدارية، وتعد القلب النابض للعمل الإداري كما عرفها Simon (1998)، إذ تدور كافة وظائف التنظيم حول اتخاذ القرارات، كما تعتمد كفاءة المدير في ممارسة الوظائف الإدارية على القرارات الناجحة التي يتخذها تجاه مختلف المواقف، لأن العلاقات التي تسود المنظمة تتطلب معالجات هادفة تبعاً لمنظور قادر على إدراك تطورات واستيعاب المستقبل (الغزالي، 2012).

ومن هذا المنطلق تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس من الدراسة، والذي ينص على:

"ما أثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام؟"

2.1. أسئلة الدراسة: يثير التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما أثر أبعاد القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء المبحوثين للقيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة)؟

3.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على أثر أبعاد القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
2. التعرف على الفروق الجوهرية بين متوسطات آراء المبحوثين لأثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام لدى عينة من الموظفين تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).
3. الخروج بتوصيات تساعد إدارة المستشفى العام على أن تساهم في سد الثغرات المتعلقة بالقيادة التحويلية والتي تعيق فاعلية اتخاذ القرارات.

4.1. أهمية الدراسة:

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى علمية وعملية كما يلي:

أولاً: الأهمية العلمية:

قد تضيف هذه الدراسة إلى مراكز البحث العلمي والمكتبات والمؤسسات ذات العلاقة والمهتمين بهذا المجال إضافة علمية توضح أهمية القيادة التحويلية في اتخاذ القرارات في القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: الأهمية العملية:

قد تساعد هذه الدراسة في إبراز أهمية القيادة التحويلية في اتخاذ القرارات، إذ يتم قياس مدى وجود القيادة التحويلية لدى القائد وطبيعة تأثير هذه القيادة على عملية اتخاذ القرار، وتبرز أهمية وجود قائد تحولي يعمل على نشر الثقافة التنظيمية التي تسودها المشاعر والانفعالات الإيجابية التي تعمل على تحسين أداء المؤسسة؛ مما ينعكس إيجاباً على عملية صنع القرار في المنظمة.

5.1. فرضيات الدراسة:

➤ **الفرضية الرئيسية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للقيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام. ويتفرع منها الفرضيات التالية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

➤ **الفرضية الرئيسية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول القيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام تعزى إلى (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

6.1. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة أثر أبعاد القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات.

الحد البشري: ستطبق الدراسة على عينة عشوائية من العاملين في مستشفى عام 50 سرير.

الحد المكاني: مستشفى عام 50 سرير.

الحد الزمني: عام 1444هـ/2023

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يقسم الإطار النظري إلى محورين يمثلان موضوع الدراسة، يتناول المحور الأول القيادة التحويلية، بينما يتناول المحور الثاني عملية اتخاذ القرارات،

1.2. القيادة التحويلية

يتناول هذا المحور مفهوم القيادة التحويلية، أهمية القيادة التحويلية، أبعاد القيادة التحويلية، وخصائص القائد التحويلي.

1.1.2. مفهوم القيادة التحويلية

القيادة هي عملية تأثير الآخرين وتوجيههم نحو تحقيق أهداف معينة، حيث تتميز القيادة بالقدرة على إدارة الناس والموارد بطريقة فعالة وإيجاد الحلول للمشكلات والتحديات المختلفة. وتباين الأنماط القيادية بين القيادة التقليدية التي تركز على الأوامر والنهج الجزئي، والقيادة الحديثة التي تشجع على التعاون والتفاعل بين الأعضاء.

ومن بين هذه الأنماط القيادية الحديثة، نجد القيادة التحويلية التي تركز على تحويل الناس وتغيير الثقافة والبيئة التنظيمية من خلال الإيجابية والتحفيز والتأثير على الموظفين بشكل عميق. وتعتبر القيادة التحويلية أحد الأنماط الأكثر فاعلية ونجاحاً في إدارة المنظمات وتطويرها، حيث تشجع على الإبداع والتفاني والعمل الجماعي وتحفيز الأفراد للعمل بجدية وإصرار.

وتعتمد القيادة التحويلية على الإدراك العميق للموظفين ومتطلباتهم والعمل على تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية. كما تشجع على إيجاد الحلول الإبداعية للمشكلات وتوفير الدعم اللازم للفريق وتعزيز الثقة والانضباط والتفاعل الإيجابي بين الأعضاء، ويتطلب النجاح في القيادة التحويلية توفر عدد من المهارات والخصائص الأساسية مثل الذكاء العاطفي والتواصل الفعال والإدارة الفعالة للموارد والإدراك العميق لاحتياجات الموظفين والتفاعل الإيجابي معهم. وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم القيادة التحويلية وكيفية تطبيقها في العمل، وتحليل مكوناتها وعوامل نجاحها واعتمادها كإحدى الأساليب الحديثة في القيادة. سيتم استخدام العديد من المصادر والمراجع العلمية الموثوقة لدعم وتوثيق المحتوى.

والقيادة مفهوم معقد ومتعدد الأوجه تمت دراسته على نطاق واسع في مختلف التخصصات، بما في ذلك علم النفس وعلم الاجتماع والإدارة. حيث تم إثارت الكثير من النقاشات والخلافات حول مفهوم القيادة كمفهوم سلوكي في الفكر الإداري، وقد تنوعت التعاريف المطروحة. وتشير القيادة في جوهرها إلى قدرة الفرد على التأثير والتحفيز وتوجيه الآخرين نحو تحقيق هدف أو رؤية

مشتركة، حيث عرفها (NORTHOUSE, 2001) على أنها عملية يؤثر فيها فرد واحد على مجموعة من الأفراد بغرض تحقيق أهداف مشتركة.

يعرف BURNES القيادة التحويلية بأنها القيادة المرتبطة بسلوكيات، طموحات، وأخلاقيات الإنسان، سواء كانت متعلقة بالمرؤوسين أو القادة في سبيل الانتقال إلى ممارستها (زروقي، 2016).

ويمكن تعريف القيادة التحويلية على أنها نمط من أنماط القيادة التي تتيح للقائد وضع رؤية لإدارة التغيير عن طريق تنفيذ وإلهام التزامات البعض (MARSHALL, 2011).

ويعرفها CARDONA على أنها نوع من القيادة التي يتم فيها بناء علاقات التبادل وفقاً للعمل، ويشجع القائد مرؤوسيه في هذه العلاقة على التوحد والاتفاق مع المنظمة، بتقديم مكافآت بالاعتماد على دافعية المرؤوسين الحقيقية (الزبيدي، 2012).

أما STOGDILL فيعرفها بأنها عملية إحداث التأثير في أنشطة جماعة منظمة من أجل تحديد أهدافها والعمل على إنجاز هذه الأهداف (زروقي، 2016).

بينما يعرفها LIKERT بأنها الحفاظ على روح المسؤولية بين الأفراد في المجموعة الواحدة وقيادتها من أجل الوصول إلى الأهداف المشتركة (زروقي، 2016).

ويعرفها الباحث بأنها نوع من السلوك يعمل القائد من خلاله على إلهام مرؤوسيه من أجل الالتزام بالرؤية المشتركة وكأنها نموذج يسهم في تنمية قدراتهم والتطلع إلى المشكلات وفقاً لمنظور جديد.

2.1.2. أهمية القيادة التحويلية

حازت القيادة التحويلية على اهتمام بالغ من الباحثين منذ ثمانينات القرن العشرين، وأضحت من أكثر النظريات القيادية انتشاراً وشهرة تبعاً لمداخل القيادة الحديثة، ويمكن تلخيص العوامل التي جعلتها أكثر أهمية وقوة بما يلي (الغامدي، 2011):

1. لا تتأثر القيادة التحويلية بالقوة بصورة حصرية، بل تحاول تفويض سلطات مهمة، ومنح الأفراد التمكين والقدرة على تطوير مهاراتهم، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتقوم بخلق فرق وجماعات عمل تعتمد على نفسها.
2. يمكن أن تتطور سمات القيادة التحويلية من خلال التدريب، الذي يعمل على ترك أثر هام على أداء والتزامات وتصورات التابعين في مستويات المنظمة المختلفة، وقد أثبتت التجارب والدراسات العلمية أن برامج التدريب التي يتم تصميمها وتنفيذها بشكل جيد يمكن أن تعمل على تنمية فعالية المديرين، فيشير Bass أنه يمكن تعلم القيادة التحويلية، ولا بد أن تكون القيادة التحويلية من خلال تدريبهم للوصول إلى الجاذبية الخاصة، وهذا الاتجاه يؤكد أيضاً الدكتور سيد الهواري، إذ يقول بأن مشاهدتهم قد أظهرت وعن طريق تقديم برامج المدير الفعال أنه من الممكن تنمية فاعلية المديرين من المستويات العالية إلى المستويات الإشرافية عن طريق البرامج التدريبية التي يتم تصميمها وتنفيذها بشكل جيد وهي خطوة على سبيل إنشاء القائد التحويلي.
3. تتبنى القيادة التحويلية المسؤولية الأخلاقية التي تشكل أحد العناصر الفاعلة في تشجيع الأتباع للعمل إلى الدرجة التي تفوق حدود المصالح الشخصية من أجل مصلحة المنظمة أو الجماعة، وهذه الفكرة تسهل كسب السلوك التعاوني في المنظمة.

4. يمكن للقيادة التحويلية أن تتواجد في أية منظمة وفي المستويات المختلفة، وتصلح هي بصورة عامة لمواجهة كافة الحالات، فممارستها تصلح للتطبيق في المؤسسات الناجحة والمؤسسات التي تحتاج إلى تغييرات جذرية.

3.1.2. أبعاد القيادة التحويلية

يمكن تقسيم أبعاد القيادة التحويلية كما يلي (زروقي، 2016؛ الغزالي، 2012):

- 1. التأثير المثالي** وهي قدرة القائد على نيل إعجاب وثقة وتقدير واحترام التابعين، وامتلاك المثل العليا، إذ يقوم التابعون بالانصياع لجميع مطالب القائد برغبة وتقليده، ويصف هذا البعد أيضاً سلوك القائد الذي يتلقى الاحترام والتقدير والإعجاب من التابعين، ويحتاج المشاركة في المخاطر من القائد، وجعل احتياجات التابعين مقدمة على احتياجات القائد الشخصية، وعمل تصرفات بطابع أخلاقي، ما يعني أن يتمتع القائد بصفات كاريزمية تجعل منه محط إعجاب وتقدير الآخرين، مما يدفعهم إلى الاقتداء به من جهة، والاستجابة لتوجيهاته من جهة أخرى.
- 2. الحفز الإلهامي** وهي العملية التي يتم فيها التركيز على سلوكيات وتصرفات القائد التي تخلق حب التحدي لدى التابعين، وأن تلك التصرفات والسلوكيات تقوم بتوضيح التوقعات للتابعين وتنمية روح الفريق في الالتزام والعمل لتحقيق الأهداف التنظيمية. وتعمل هذه السلوكيات على صياغة توقعات واضحة وعالية عن أداء التابعين، وتصف عملية التزام التابعين بالأهداف التنظيمية، وتثير روح الفريق عن طريق الحوافز المميزة في الكم والنوع.
- 3. الاستشارة الفكرية** يقوم القائد التحويلي من خلالها بالبحث عن الجديد من الأفكار وتحفيز حل المشكلات بصورة إبداعية من العاملين، ويشجعهم على تجريب استراتيجيات وأساليب جديدة وقت إنجاز المهام الموكلة إليهم. ومن خلال الاستشارة الفكرية يمكن إثارة العاملين ليكونوا أكثر دراية بالمشاكل التي تقف في طريق تحقيق الأداء السليم الذي يتجاوز التوقعات، ويتم ذلك عن طريق التعاطف مع الآخرين، والإنصات لمقترحاتهم وأفكارهم ومشاركتهم في مشاعرهم وأحاسيسهم.
- 4. الاعترافات الفردية** وتعني قيام القائد بمنح الاهتمام لمتطلبات العاملين معه والتي تتصف بالخصوصية، بالإضافة إلى غرس الثقة والتعرف على مواطن الضعف والقوة في أداء العاملين. ويتجلى هذا البعد من أسلوب القائد المنصت بلطف، والذي يعطي اهتماماً خاصاً بمتطلبات التابعين وإنجازاتهم عن طريق تبني استراتيجيات الإطراء والتقدير، وبذلك تؤمن القيادة التحويلية بالفروق الفردية وتعنتي بها.

4.1.2. خصائص القائد التحويلي

تنتم القيادات بأن لها طموحات وتوقعات عالية من خلال قدرتها على تعزيز فاعلية الموظفين الذاتية وتحفيز الموظفين لإنشاء المبادرة الفردية في سبيل تحقيق الهدف، ويمكن إجمال سمات القائد التحويلي كما يلي (BASS & RIGGIO, 2006):

- 1. القدرة على الانتباه والتركيز** يتميز القائد التحويلي بالقدرة على الانتباه والإصغاء لما يقول الآخرون، والقدرة على التركيز بصورة كبيرة على الأمور الضرورية في المواقف التي يتعرض لها عن طريق معرفة الأولويات التي عليه القيام بها، وليس هذا فقط بل يساعد الآخرين على تبنيها، ويمثل هذا الفرد في مجال التغيير الداعية الأول للتغيير وأحد أشهر رموزه، إذ يعمل توضيح أهدافه وشرح غاياته، في سبيل إقناع الآخرين بضرورة الأخذ به، ويمتلك القائد التحويلي المقدرة على معاملة المواقف الغامضة والتي من الصعب التنبؤ بها.

2. **تحمل المخاطرة** يتصف القائد التحويلي بتحمل المخاطرة والشجاعة، والتي لا تعني الغباء والبلاهة كما يتبادر للذهن، إذ إن الشجاعة تعني هنا أن يكون للفرد موقف بارز يتحمل المخاطرة المحسوبة من أجله، ويعمل على رفض الوضع القائم الذي لا يلائمه، ويواجه الحقيقة وإن كانت مؤلمة، ويعمل على كشف الحقيقة وإظهارها للآخرين وإن لم يرغبوا بسماعها، ولا يحاول حماية النفس من الإخفاق، فالإخفاق عملية تعليمية بالنسبة له، يسعى للاستفادة منها في المستقبل.
3. **الثقة بالنفس والثقة بالآخرين** يتصف القائد التحويلي بثقته بالآخرين، كما أن الآخرين يتقنون به بالبعد عن الدكتاتورية والتسلط. فالسعي الحثيث للقائد تجاه تحقيق الأهداف المؤمن بها لا يجعله ناسياً للإحساس بالآخرين، والقيام بتمكينهم من خلال تفويض صلاحيات معينة لهم ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، ويعمل القائد التحويلي أو من يسمى بقائد التغيير على وضع مجموعة لنفسه من المبادئ التي يستدل بها في أعماله، ويتعامل من خلال الأخلاق العالية في المعاملة والعقوبات والحوافز والمثل العليا مع الجانب العاطفي.
4. **احترام الذات** يمتلك القائد التحويلي جملة من المثل والقيم الأساسية التي في ظلها تتكون تصرفاته وأقواله. ويؤمن بصورة دائمة بأن الأفعال أبلغ من الأقوال، ويدرك أن توائم الأقوال مع الأفعال يعمل على توليد الاحترام والولاء والتقدير والثقة لدى الآخرين، وهذا ما يحتاج القائد حين يريد أن يقوم بالتغيير، فالكثير من جهود التغيير تصبح ضائعة نظراً لعدم ثقة المرؤوسين بالقائد.
5. **القدرة على التواصل** يتسم القائد التحويلي بقدرته على التصور والتخيل لما يجب أن تكون الأمور عليه، ويقوم بترجمة التصورات الخاصة به إلى واقع، ويتمتع بذلك بقدرة على التواصل وإيصال المغزى إلى الآخرين بالاستناد في ذلك على الرؤية البارزة لما يود أن يفعله.
6. **الإحساس بالآخرين** يحاول القائد التحويلي جعل أعمال الموظفين لديه أكثر معنى وقيمة عن طريق العمل على الرقي بمستويات فعاليتهم وكفاءتهم في تأدية أعمالهم. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يقوم بخلق مستوى عالٍ من التعاون والانسجام بين الجماعة والأفراد وتنمية الروح المعنوية بين الأعضاء.

2.2. عملية اتخاذ القرارات

يتناول هذا المحور مفهوم عملية اتخاذ القرارات، أهمية اتخاذ القرارات، وخصائص عملية اتخاذ القرارات، الفرق بين صناعة القرار واتخاذ القرار.

1.2.2. مفهوم عملية اتخاذ القرار

يمكن تعريف عملية اتخاذ القرار بأنها انتقاء البديل الملائم الذي يتم اختياره دون البدائل الأخرى وتبعاً لمعايير عديدة في ضوء توفر جملة من الموارد المتاحة، عن طريق تحقيق هدف محدد (العلاق، 2008).

ويعرفها Bass بأنها عملية اختيار الغايات المدركة التي لا تكون غالباً ردود أفعال مباشرة أو استجابات أوتوماتيكية.

ويمكن تعريف عملية اتخاذ القرار بأنها سلوك يتمحور على الانتقاء بين المتاح من البدائل وتقييمها تبعاً للبيانات والمعلومات في بيئة العمل التي تتعلق بالمشكلة من أجل البحث عن البديل الملائم الذي يسعى لتحقيق الهدف المطلوب (بطرس، 2009).

ويعرف الباحث عملية اتخاذ القرار بأنها جملة من الخطوات الشاملة والمتسلسلة التي تهدف إلى خلق حلول لمشكلة معينة في النهاية، أو لمواجهة مواقف معينة أو حالات طارئة محتملة الوقوع، أو للوصول إلى أهداف مخطط لها.

2.2.2. أهمية اتخاذ القرارات

تبرز أهمية عملية اتخاذ القرارات من ارتباطها الوثيق بالحياة اليومية للأفراد، الجماعات، والمؤسسات الإدارية الصغيرة الدولية والمحلية، بالإضافة إلى أن اتخاذ القرارات يتمتع بأهمية خاصة من المجالين العلمي والعملي (ياغي، 2010):

1. **أهمية عملية اتخاذ القرار على المستوى الفردي** تتجلى من خلال الكثير من القرارات التي يعمل الفرد على اتخاذها في الحياة اليومية التي تؤثر فيه وتؤثر في الآخرين، فالمدير التنفيذي تتصف وظيفته على سبيل المثال باتخاذ أو عدم اتخاذ أو تأجيل القرارات، فهو يعمل على اتخاذ القرار لدى قيامه بتوقيع خطاب، أو الإجابة عن سؤال أحد الموظفين، أو قيامه بطلب أداء عمل أو مهمة من الموظفين، أو تأليف لجنة من أجل بحث مشكلة معينة، أو تعيين رئيس لقسم، أو الموافقة على إجازة موظف، وغيرها.

2. أهمية عملية اتخاذ القرار على المستوى الجماعي الصغير

تحظى عملية اتخاذ القرار هنا بأهمية كبيرة لأنها تظهر من تأثير سلوكيات الأشخاص، أعضاء المجموعة الصغيرة، بتصرفات الأشخاص أعضاء الجماعات الإنسانية التي ينتمي إليها، وربما تكون تجارب العلاقات الإنسانية في مجال الصناعة أفضل إثبات على ضرورة الجماعات الإنسانية في المؤسسات الإدارية، وإن الجماعة الإنسانية تعد خلية لمؤسسة لها مناخ العمل والبيئة التي تكون سلوكيات الأشخاص فيها من ناحية المعايير والتوقعات والقيم، وهذه جميعها لها تأثير في السياسات والقرارات التنظيمية العامة في المؤسسات الإدارية، ومن الأمثلة على الجماعات الصغيرة (المجالس كمجلس الإدارة، اللجان، النقابات، النوادي، الجمعيات، مجلس مركز البحوث، الجمعيات المهنية، والتجمعات الخيرية).

3. أهمية عملية اتخاذ القرار على مستوى المنظمات

إن عملية صنع القرارات تزيد أهميتها بزيادة مستوى تعقيدها، كنتيجة لتضخم حجم المؤسسات وانفتاحها على مختلف البيئات، وسرعة التغيرات التي أضحت تتميز الحركة العامة بها، ويعود السبب في أهمية صنع القرارات التنظيمية إلى كونها تؤثر وتتأثر بالجماعات والأفراد داخل وخارج التنظيم، مما يجعل اتخاذ القرارات يؤثر في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ككل.

4. أهمية عملية اتخاذ القرار على المستويين العملي والعلمي

لعملية اتخاذ القرار تأثير كبير في حياة المؤسسات، إذ يرتبط موضوع صنع القرارات بمكونات العملية الإدارية من تنظيم وتخطيط واتصالات وقيادة وغيرها من الأنشطة الإدارية الإضافية، ويتعلق بالسلوك التنظيمي، إذ يتناول صنع القرارات المجالات السلوكية لصنع القرارات والعلاقات التنظيمية والشخصية التي تؤثر في القرار، وقد منحت ممارسة صنع القرارات التركيز لأهمية النظرية وإلى أهمية الدراسات والبحوث المرتبطة بصنع القرارات في العلوم السلوكية، فهناك العديد من المساهمات من علماء النفس ومن يهتمون بعمليات المعرفة، والتي تتسم باختيار البدائل ومعالجة المعلومات على حدود وقدرات العنصر البشري، وهناك شعور متزايد جديد تجاه أهمية التأثيرات التنظيمية والاجتماعية المؤثرة على الخيارات، التي لا تقل أهميتها عن أهمية سمات أو صفات الفرد صانع القرار.

3.2.2. خصائص عملية اتخاذ القرارات

يشير الفضل (2010) إلى خصائص عملية اتخاذ القرار:

1. **الشرعية:** التوافق مع اللوائح والأنظمة والقوانين.
2. **الدقة:** وتعني الارتكاز على معلومات دقيقة، ودراسة المشكلة بجميع أبعادها، وبشكل جودة القرار.
3. **المشاركة:** ويكون ذلك عن طريق أخذ أفكار الأشخاص المختصين والمهنيين وأرائهم، بالصورة التي تسهل قبول القرار.
4. **صياغة القرار الواضحة:** إذ لا ينتج عنه احتمال أو غموض أو لبس سوء التفسير.
5. **الاتصال:** انتقاء طريقة الاتصال الملائمة لإبلاغ القرار للأفراد المعنيين.
6. **التوقيت:** ويعني ذلك انتقاء الوقت الملائم للقرار قبل الأوان (دون تسرع).
7. **الكفاية:** من أجل الوصول إلى أفضل النتائج بالتكاليف القليلة.
8. **الفاعلية:** الوصول إلى الهدف وكذلك معالجة المشكلة.
9. **الواقعية:** يقصد بذلك القدرة على التنفيذ على الصعيد العلمي، والتلاؤم مع الإمكانيات والقدرات المتاحة للعاملين.
10. **الموضوعية:** وتعني الابتعاد عن التحيزات والأهواء، وعدم التأثر بالمصالح الخاصة والضغوط الشخصية.

4.2.2. الفرق بين صناعة القرار واتخاذ القرار

صناعة القرار هي منهج يركز على مرجعية محددة ويعتمد على الدراسة والتحليل حيث أن صنع القرار لا يعني اتخاذ القرار فحسب، وإنما هي عملية معقدة للغاية وبالتالي يجب التفرقة بين مفهومي صنع القرار واتخاذ القرار، فالأخير يمثل مرحلة من الأول بمعنى أن اتخاذ القرار يمثل مرحلة جوهرية من مراحل صنع القرار، فمرحلة اتخاذ القرار هي خلاصة ما يتوصل إليه صانعو القرار من معلومات وأفكار حول المشكلة القائمة وطريقة حلها (ثعلب، 2011، ص128).

أما مرحلة اتخاذ القرار فهي مرحلة اختيار البديل الأمثل لحل المشكلة وتتمثل في مرحلة واحدة فقط، ويتم اتخاذ القرار من قبل القائد الإداري، حيث تنتهي عملية اتخاذ القرار بالوصول إلى القرار المناسب حيث يتم اتخاذ القرار بناء على المعلومات المجمعة، وعملية اتخاذ القرار بحد ذاتها جزء من عملية صناعة القرار (بلال، 2015، ص9).

5.2. الدراسات السابقة:

1.5.2. الدراسات العربية:

1. دراسة (سيار، 2023) بعنوان القيادة التحويلية في الأندية الرياضية: دراسة تحليلية من وجهة نظر أعضاء مجالس الإدارات والأعضاء العاملين في الأندية الرياضية بمملكة البحرين. والتي هدفت إلى التعرف على متطلبات وأبعاد ووظائف القيادة التحويلية في الأندية الرياضية، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الكمي، طبقت على أعضاء مجالس الإدارات والأعضاء العاملين في الأندية الرياضية، بلغت عينة الدراسة (250) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن أبعاد القيادة التحويلية تمثلت حسب الترتيب من وجهة نظر عينة الدراسة كالتالي: التحفيز الإلهامي، التأثير المثالي، الاهتمام الفردي، الاستشارة الفكرية، وحول أهم متطلبات القيادة التحويلية تمثلت في القدرة على صياغة الرؤية المستقبلية المتمركزة حول مستقبل المنظمة وتعاون القائد والعاملين على تحقيقها،

وأهمية إدراك القيادة والعاملين على التغيير وتعبئة الالتزام من قبل القادة والعاملين في الأندية الرياضية نحو ذلك من خلال الثقافة التنظيمية، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها أهمية تبني المنظمات الرياضية بأبعاد القيادة التحويلية كمعيار لاختيار وانتقاء وتعيين القيادات والعاملين فيها.

2. دراسة (أبو قاعد والربابعة، 2022) بعنوان خصائص القيادة التحويلية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات في المنظمات العامة: دراسة تحليلية لفروع الوزارات الخدمية في محافظة الكرك في الأردن. والتي هدفت إلى التعرف إلى مدى توافر خصائص القيادة التحويلية ومستوى فاعلية مراحل عملية اتخاذ القرارات في فروع الوزارات الخدمية في محافظة الكرك في الأردن وتحديد أثر توافر خصائص القيادة التحويلية في فاعلية مراحل عملية اتخاذ القرارات، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على المدراء ورؤساء الأقسام في فروع الوزارات الخدمية في محافظة الكرك في الأردن، بلغت عينة الدراسة (150) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المتوسط العام حول توافر خصائص القيادة التحويلية جاء مرتفعاً، وأن المتوسط العام حول مستوى ممارسة مراحل عملية اتخاذ القرارات جاء متوسطاً، كما أن هناك تأثيراً لمدى توافر خصائص القيادة التحويلية مجتمعة في فاعلية مراحل عملية اتخاذ القرارات كاملة، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة الاهتمام بخاصيتي التأثير المثالي والجادبية القيادية من خلال حزمة برامج تدريبية، والعمل على توفير كامل ودقيق لمتطلبات خصائص القيادة التحويلية والعوامل المساعدة على نجاحها من أجل تمكين تلك القيادات، وكذلك تأهيل قيادة ذات رؤية.

3. دراسة (الأعجم، 2022) بعنوان دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري في البنوك الإسلامية اليمنية في ظل وجود الإدارة الإلكترونية كمتغير وسيط. والتي هدفت إلى التعرف لتحديد الدور الوسيط الذي يمكن أن تؤديه الإدارة الإلكترونية في العلاقة بين القيادة التحويلية بأبعادها (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) والإبداع الإداري في القطاع المصرفي الإسلامي اليمني، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على الموظفين العاملين في البنوك الإسلامية اليمنية، بلغت عينة الدراسة (312) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود دور معنوي للقيادة التحويلية على كل من الإدارة الإلكترونية والإبداع الإداري ووجود دور معنوي للإدارة الإلكترونية على الإبداع الإداري ووجود وسيط للإدارة الإلكترونية في العلاقة بين القيادة التحويلية والإبداع الإداري، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها إعطاء المزيد من الاهتمام بالقيادة التحويلية والإدارة الإلكترونية لما لها من أثر إيجابي في تحقيق الإبداع الإداري.

4. دراسة (عايض والحفة، 2022) بعنوان أثر القيادة التحويلية في فاعلية القرارات الإدارية: دراسة ميدانية في الشركات المصنعة للأدوية بالجمهورية اليمنية. والتي هدفت إلى قياس أثر القيادة التحويلية في فاعلية القرارات الإدارية، وإلى معرفة مستوى ممارسة القيادة التحويلية في الشركات المصنعة للأدوية بالجمهورية اليمنية، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول فاعلية القرارات الإدارية تعزى للمتغيرات المنظمة المتمثلة في: عمر الشركة، وحجم الشركة، وملكية الشركة، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على الموظفين في الشركات المصنعة للأدوية في الجمهورية اليمنية، بلغت عينة الدراسة (273) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود اهتمام في الشركات محل الدراسة بفاعلية القرارات الإدارية بكافة أبعادها، حيث كان متوسط مستوى التحقق عالياً، بينما لم يرق مستوى ممارسة القيادة التحويلية إلى مستوى تحقق فاعلية القرارات، حيث كان مستوى هذه الممارسة متوسطاً،

كذلك يوجد تباين في مستوى أثر أبعاد القيادة التحويلية في فاعلية القرارات الإدارية، فقد كان أكثرها أثرا الاعتبار الفردي، وأقلها أثرا الحفز الإلهامي، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة تعزيز ممارسة القيادة التحويلية في الشركات؛ لما لذلك من أثر في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية.

5. دراسة (تيقاوي وبوعلاق، 2021) بعنوان إسهام القيادة التحويلية في إنجاح التغيير في المنظمات: دراسة استطلاعية لعينة من الموظفين في البنوك التجارية الجزائرية. والتي هدفت إلى التعرف على القيادة التحويلية في المنظمات البنكية ودورها في دعم سياسة التغيير البنكية، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على مدراء الفروع والوكالات ومدارس المصالح ورؤساء الأقسام، بلغت عينة الدراسة (40) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود اختلافات بين آراء العينة المبحوثة حول أهمية القيادة التحويلية والتغيير التنظيمي ومداخله، بالإضافة إلى وجود أثر إيجابي ومباشر ومعنوي بين القيادة التحويلية وبين أبعاد التغيير التنظيمي في البنوك التجارية محل الدراسة، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة سعي القيادات المصرفية إلى تفعيل دور المشاركة المعرفية مع جميع الموظفين للمساهمة في تشكيل ورسم رؤية مستقبلية للخدمات المصرفية والتأقلم مع المتغيرات المصرفية.

6. دراسة (الجرابدة والعون، 2021) بعنوان أثر الابتكار الاستراتيجي في تعزيز الأداء التنظيمي للشركات الريادية الأردنية: دور القيادة التحويلية كمتغير وسيط. والتي هدفت إلى التعرف على أثر الابتكار الاستراتيجي بأبعاده (المحاذاة الاستراتيجية، استبصار الصناعة، الاستعداد التنظيمي) في تعزيز الأداء التنظيمي للشركات الريادية الأردنية: دور القيادة التحويلية كمتغير وسيط بأبعاده (التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاستشارة الفهمية)، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على الموظفين العاملين في الشركات الريادية في الأردن، بلغت عينة الدراسة (120) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار الاستراتيجي في الأداء التنظيمي، وأن القيادة التحويلية تتوسط جزئيا العلاقة بين الابتكار الاستراتيجي والأداء التنظيمي، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها مواصلة استخدام وتطوير الابتكار الاستراتيجي لمواكبة التغييرات البيئية والتحديات في الشركات الريادية.

2.5.2. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (Rachmah & others, 2022) بعنوان أثر القيادة التحويلية على الالتزام التنظيمي: دور الوسيط لضغوط العمل والرضا الوظيفي. والتي هدفت إلى التعرف على تأثير القيادة التحويلية على الالتزام التنظيمي من خلال ضغوط العمل والرضا الوظيفي في شركات خدمات البناء، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الكمي، طبقت على العاملين في الشركات الإنشائية، بلغت عينة الدراسة (344) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن القيادة التحويلية يمكن أن تزيد من الالتزام التنظيمي، وتتحكم في ضغوط العمل، وتزيد من الرضا الوظيفي، والتوسط في الاجتهاد الوظيفي والرضا الوظيفي كان وساطة جزئية بين القيادة التحويلية والالتزام التنظيمي، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها أن قادة الشركات يحتاجون إلى تحسين القيادة التحويلية.

2. دراسة (Amalina & others, 2022) بعنوان أثر القيادة التحويلية والعدالة التنظيمية تجاه أداء الموظف بوساطة الرضا الوظيفي. والتي هدفت إلى فحص القيادة التحويلية والعدالة التنظيمية على أداء الموظف مع دور الرضا الوظيفي كوسيط، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على ضباط الشرطة الإندونيسية المتواجدين في بولريس بليتار بجاوة الشرقية بإندونيسيا، بلغت عينة الدراسة (176) مفردة،

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن هناك تأثير إيجابي وهام بين القيادة التحويلية على أداء الموظف، وهناك تأثير إيجابي وهام بين القيادة التحويلية على الرضا الوظيفي، وهناك تأثير إيجابي وهام بين العدالة التنظيمية على أداء الموظف، وهناك تأثير إيجابي بين العدالة التنظيمية نحو الرضا الوظيفي، هناك تأثير إيجابي بين الرضا الوظيفي على أداء الموظف، هناك تأثير إيجابي بين القيادة التحويلية على أداء الموظف من خلال الرضا الوظيفي، لا يوجد تأثير إيجابي ولا معنوي بين العدالة التنظيمية على أداء الموظف من خلال الرضا الوظيفي، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها أن منظمة الشرطة يجب أن تولي اهتماما دقيقا للقيادة التحويلية والعدالة التنظيمية والرضا الوظيفي، وإجراء البحوث المستقبلية في المناطق التي لديها مساحة أوسع وعدد كبير من السكان.

3. دراسة (Dacpano, 2022) بعنوان تأثير القيادة التحويلية لرؤساء المدارس على أداء المدارس. والتي هدفت إلى التحقيق في العلاقة بين القيادة التحويلية بأبعادها (نمذجة الطريق، تمكين الآخرين للعمل، الهام ورؤية مشتركة، تحدي العملية، تشجيع القلب) لرؤساء المدارس والأداء المدرسي، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وفق المنهج الوصفي التحليلي، طبقت على المعلمين في المدارس الابتدائية العامة في مدينة سان فرناندو، لا يونيون، بلغت عينة الدراسة (443) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أظهرت الخصائص الاحترافية لرؤساء المدارس أن الغالبية منهم ما زالوا يأخذون درجة الدكتوراه وخدم معظمهم لمدة 10 سنوات فما فوق كرؤساء مدارس، وهم يديرون مدارس غير مركزية ومتوسطة الحجم، وتعتبر ممارسة القيادة التحويلية بين رؤساء المدارس عالية بشكل عام، كما أن تصنيفات رؤساء المدارس عبر جميع أبعاد القيادة التحويلية متسقة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤساء المدارس وتقييمات المعلمين للقائد التحويلي السابق باستثناء المجالات "تمكين الآخرين من التصرف" وتشجيع القلب" وأن نوع المدرسة كان له علاقة كبيرة مع فعل الرئيسي "تمكين القلب" على وجه التحديد، وحصل أولئك الذين يديرون المدارس الغير مركزية على درجات أقل بكثير في تشجيع القلب مقارنة بمن يديرون المدارس المركزية، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها تفعيل دور القيادة التحويلية تحسين المدرسة والأداء الذي يتميز بالتقديم والعملية المستمرة لمشاركة أصحاب المصلحة ونتائج التعلم الهامة للطلاب. من اللافت للنظر أن الممارسة العليا للقيادة التحويلية بين رؤساء المدارس تؤدي إلى تحقيق أداء مدرسي أعلى، خاصةً إلى جانب إلهام رؤية مشتركة وتشجيع القلب. وبالتالي، فإن القيادة التحويلية هي نهج قيادي فعال في إدارة المدارس؛ لأنها تؤدي إلى تغييرات مهمة في تطوير المدارس وأصحاب المصلحة فيها.

4. دراسة (Mydin, 2022) بعنوان تأثير القيادة التحويلية من قبل المدير على الكفاءة الذاتية للمعلمين في روضة أطفال خاصة. والتي هدفت إلى تحديد تأثير القيادة التحويلية بأبعادها (الاعتبار الفردي، التحفيز الفكري، الدافع الملهم، الكفاءة الذاتية) للمدير بين مديري رياض الأطفال على الكفاءة الذاتية للمعلم، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان والملاحظة وفق المنهج الكمي النوعي، طبقت على المعلمين في رياض الأطفال في بينانغ، بلغت عينة الدراسة (150) مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن جميع أبعاد القيادة التحويلية تؤثر بشكل إيجابي على الكفاءة الذاتية للمعلم، ويؤثر بعد التأثير المثالي، والاعتبار الفردي، والتحفيز الفكري، والدافع الملهم بشكل إيجابي على الكفاءة الذاتية للمعلمين، وأوصت بالعديد من التوصيات أهمها تأثير القيادة التحويلية للمدير على الكفاءة الذاتية للمعلمين أمر مهماً، لأنه يمكن أن يؤثر على تحصيل الطلاب وحماسهم ومثابرتهم في العمل الطلابي، وأداء الطلاب في النهاية.

3.5.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

تناول الباحث 11 من الدراسات السابقة مقسمة إلى الدراسات العربية المحلية والدراسات العربية على الصعيد الدول المجاورة في مجالات مختلفة منها ما هو عن القيادة التحويلية ويتضح أن أغلب الدراسات السابقة تناولت أبعاد القيادة التحويلية بمختلف أبعادها، وركزت في توصياتها على حث الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات في أثر القيادة التحويلية على عملية اتخاذ القرارات في المستشفيات بمختلف مجالاتها.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المتغير المستقل وهو القيادة التحويلية. واختلفت معها في المتغير التابع.

اتفقت الدراسة مع جميع الدراسات السابقة سواء التي اتفقت معها في المتغير المستقل أو المتغير التابع في استخدام المنهج الوصفي، وكذلك في استخدام أداة جمع المعلومات الاستبانة.

أوجه استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

- ✓ تصميم أداة الدراسة المناسبة.
- ✓ اختيار المنهج المناسب للدراسة.
- ✓ استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة.
- ✓ تدعيم نتائج الدراسة بالدراسات السابقة.
- ✓ الاستفادة من مراجع الدراسات السابقة.

4.5.2. تحديد الفجوات في الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة استكمالاً لتلك الدراسات السابقة التي سعت للربط بين القيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في نوعية عناصر وأبعاد القيادة التحويلية حيث أن أبعاد القيادة التحويلية مختلفة ومتباينة بحسب النظريات وقد اخترنا في هذه الدراسة أقربها إلينا وهي التأثير المثالي، الحفز الإلهامي، الاعتبارات الفردية، الاستثارة الفكرية.

5.5.2. تقديم مقترحات لسد الفجوات:

عدم وجود دراسات سابقة على حد علم الباحث تجمع بين متغيرات الدراسة معاً في المملكة العربية السعودية بصورة عامة، كما لم يتم بحث هذا العنوان من قبل في الجامعة بحسب إفادة مركز مصادر التعلم.

الأهمية المتحصلة من تطبيق الدراسة كونها تتحدث عن القيادة التحويلية لما لها من تأثير كبير على اتخاذ القرارات الإدارية في المستشفيات وذلك بالتطبيق على المستشفى العام موضع الدراسة.

يتميز هذا البحث هو الحديث عن القيادة التحويلية بشكل أكثر دقة وتفصيل إضافة إلى محاولة الربط وبشكل علمي ودقيق ما بين التحليل النفسي والتحليل الوظيفي في فاعلية اتخاذ القرارات، والذي سيقودنا في آخر المطاف إلى منظمات أعمال منسجمة ومتوافقة مع قدرات وإمكانات العنصر البشري لديها.

3. منهجية الدراسة:**1.3. منهج الدراسة:**

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، ويعني هذا المنهج بوصف الظاهرة موضع الدراسة وتفسيرها، ويعتمد بشكل رئيس على جمع الحقائق، والمعلومات، والبيانات، والملاحظات عنها وتصنيفها، كما يهتم بوصف الظروف الخاصة، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة التي تتناولها الدراسة في ضوء معايير محددة، واقتراح الطرائق، أو الأساليب المناسبة التي يمكن أن تتبع للوصول إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها الظاهرة في ضوء هذه المعايير " (طعيمة، 2004).

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع العاملين في المستشفى العام والبالغ عددهم (250) مفردة. وقام الباحث بتحديد عينة الدراسة من العاملين في المستشفى العام؛ حيث تم ذلك من خلال اختيار عدد من المستجيبين الذي يستطيع الباحث العثور عليهم في مدة زمنية محددة، وكانوا على رأس العمل حيث بلغ عددهم (152) مفردة، وتم الاعتماد بناء على (معادلة ريتشارد جيجر) والتي معادلتها التالية (بشمانى، 2014):

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

حيث إن: n: حجم العينة المطلوبة = 152

N: حجم المجتمع ككل. = 250

z: الدرجة الكلية المقابلة لمستوى الثقة 0.95 وتساوي 1.96.

d: نسبة الخطأ = 0.05

3.3. أدوات الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، وهي من إعداد الباحث حيث تعد "الاستبانة عبارة عن أداة جمع البيانات الميدانية تتضمن مثيرات حسية ولفظية واستجاباتها الموصولة بواقع العمل وبمواقفه نحو الذات أو نحو التعبير (حي أو جماد)" (العساف، 2006)، وتم إعدادها وفقاً للخطوات الإجرائية التالية:

أ- تحديد الهدف من أداة الدراسة

تمثل الهدف الرئيس من أداة الدراسة في التعرف على أثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، ومعرفة الفروق الجوهرية بين متوسطات عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

ب- بناء الأداة

قام الباحث بمراجعة بعض الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالقيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات، وتم بناء الاستبانة وتوزيعها إلكترونياً في صورتها النهائية والمكونة من (30) عبارة موزعة على محورين أساسيين، وذلك على النحو التالي:

➤ **المحور الأول:** تناول القيادة التحويلية، وتضمن هذا المحور (20) عبارة مقسمة على أربعة أبعاد هي:

البُعد الأول: التأثير المثالي، واشتمل هذا البُعد على (5) عبارات.

البُعد الثاني: الحفز الإلهامي، واشتمل هذا البُعد على (5) عبارات.

البُعد الثالث: الاعتبارات الفردية، واشتمل هذا البُعد على (5) عبارات.

البُعد الرابع: الاستثارة الفكرية، واشتمل هذا البُعد على (5) عبارات.

➤ **المحور الثاني:** تناول فاعلية اتخاذ القرارات، وتضمن هذا المحور (10) عبارات.

ج- تحديد نوع القياس في الأداة

قام الباحث باختيار مقياس ليكرت (Likert) الخماسي لتوزيع استجابات عينة الدراسة، وقد جاء اختيار الباحث لهذه الطريقة للأسباب التالية (حافظ وآخران، 2000):

- تسمح باختيار عدد أكبر من العبارات في القياس، حتى لو لم تُظهر بشكل يؤكد علاقتها الظاهرية بالموضوع الذي تقيسه طالما كان معامل ارتباط العبارة بالمقياس عالياً.
- زيادة عدد العبارات يعطي فرصة لبلورة، وتحديد جوانب الموضوع، وتمثلها في المقياس.
- وجود مدى لاستجابة المفحوص عن كل عبارة يزيد من درجة ثبات المقياس.

4.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً (SPSS).

4. عرض النتائج واختبار الفرضيات**1.4. اختبار فرضيات الدراسة:****التحليل والتفسير المتعلق بالفرضية الفرعية الأولى:**

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للتأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط (simple linear regression) والجدول (2-4)، (4-4) (3)، (4-4) يبين ذلك.

جدول (2-4) ملخص النموذج لأثر التأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح ل R ²	قيمة الخطأ الي
0.454	0.206	0.201	0.761

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي بلغ (0.454) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ضعيف بين التأثير المثالي وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما بلغ معامل التحديد (0.206) وهو يدل على أن التأثير المثالي تفسر 20.6% من التغيرات الحاصلة في فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما يشير جدول تحليل التباين ANOVA المرافق لتحليل الانحدار الخطي إلى مدى صلاحية النموذج الخطي الذي يعبر عن العلاقة بين المتغيرين وفقاً للنتائج التالية:

جدول (3-4) اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر التأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	مجموع الانحراف	درجات الحرية	مربع مجموع الانحرافات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	22.582	1	22.582	38.959	0.000
البواقي	86.946	150	0.580		
المجموع	109.528	151			

يتضح من خلال الجدول أنه بلغ مستوى الدلالة لأثر التأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام هو (0.000) وهو أقل من (0.05) أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، أما بالنسبة لمعادلة خط الانحدار فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4-4) نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر التأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	قيمة β	الخطأ الي	الوسط الحسابي ل β	قيمة T	مستوى الدلالة
المعامل الثابت (β_0)	1.148	0.476	0.454	2.409	0.017
معامل الانحدار (β_1)	0.672	0.108		6.242	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار ($a = 1.148$)، وقيمة الميل في معادلة الانحدار ($b = 0.672$)، وتؤكد قيمته الموجبة على أن التأثير إيجابي والعلاقة طردية بين التأثير المثالي وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

التحليل والتفسير المتعلق بالفرضية الفرعية الثانية:

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط (simple linear regression) والجدول (4-5)، (4-6)، (4-7) يبين ذلك.

جدول (5-4) ملخص النموذج لأثر الحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح ل R ²	قيمة الخطأ الي
0.459	0.210	0.205	0.759

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي بلغ (0.459) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ضعيفة بين الحفز الإلهامي وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما بلغ معامل التحديد (0.210) وهو يدل على أن الحفز الإلهامي تفسر 21.0% من التغيرات الحاصلة في فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما يشير جدول تحليل التباين ANOVA المرافق لتحليل الانحدار الخطي إلى مدى صلاحية النموذج الخطي الذي يعبر عن العلاقة بين المتغيرين وفقاً للنتائج التالية:

جدول (6-4) اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر الحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	مجموع الانحراف	درجات الحرية	مربع مجموع الانحرافات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	23.037	1	23.037	39.954	0.000
البواقي	86.491	150	0.577		
المجموع	109.528	151			

يتضح من خلال الجدول أنه بلغ مستوى الدلالة لأثر الحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام هو (0.000) وهو أقل من (0.05) أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، أما بالنسبة لمعادلة خط الانحدار فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7-4) نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	قيمة β	الخطأ الي	الوسط الحسابي ل β	قيمة T	مستوى الدلالة
المعامل الثابت (β_0)	0.889	0.511	0.459	1.738	0.084
معامل الانحدار (β_1)	0.714	0.113		6.321	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار ($a = 0.889$)، وقيمة الميل في معادلة الانحدار ($b = 0.714$)، وتؤكد قيمته الموجبة على أن التأثير إيجابي والعلاقة طردية بين الحفز الإلهامي وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

التحليل والتفسير المتعلق بالفرضية الفرعية الثالثة:

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط (simple linear regression) والجدول (8-4)، (4-9)، (10-4) يبين ذلك.

جدول (8-4) ملخص النموذج لأثر الاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح ل R ²	قيمة الخطأ الي
0.378	0.143	0.137	0.791

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي بلغ (0.378) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ضعيفة بين الاعتبارات الفردية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما بلغ معامل التحديد (0.143) وهو يدل على أن الاعتبارات الفردية تفسر 14.3% من التغيرات الحاصلة في فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما يشير جدول تحليل التباين ANOVA المرافق لتحليل الانحدار الخطي إلى مدى صلاحية النموذج الخطي الذي يعبر عن العلاقة بين المتغيرين وفقاً للنتائج التالية:

جدول (9-4) اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر الاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	مجموع الانحراف	درجات الحرية	مربع مجموع الانحرافات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	15.611	1	15.611	24.993	0.000
البواقي	93.917	150	0.626		
المجموع	109.528	151			

يتضح من خلال الجدول أنه بلغ مستوى الدلالة لأثر الاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام هو (0.000) وهو أقل من (0.05) أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، أما بالنسبة لمعادلة خط الانحدار فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10-4) نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	قيمة β	الخطأ الي	الوسط الحسابي ل β	قيمة T	مستوى الدلالة
المعامل الثابت (β_0)	1.142	0.595	0.378	1.918	0.057
معامل الانحدار (β_1)	0.651	0.130		4.993	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار ($a = 1.142$)، وقيمة الميل في معادلة الانحدار ($b = 0.651$)، وتؤكد قيمته الموجبة على أن التأثير إيجابي والعلاقة طردية بين الاعتبارات الفردية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

التحليل والتفسير المتعلق بالفرضية الفرعية الرابعة:

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للاستشارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط (simple linear regression) والجدول (4-11)، (4-12)، (4-13) يبين ذلك.

جدول (4-11) ملخص النموذج لأثر الاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح ل R ²	قيمة الخطأ الي
0.442	0.196	0.190	0.766

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي بلغ (0.442) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ضعيفة بين الاستثارة الفكرية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما بلغ معامل التحديد (0.196) وهو يدل على أن الاستثارة الفكرية تفسر 19.6% من التغيرات الحاصلة في فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما يشير جدول تحليل التباين ANOVA المرافق لتحليل الانحدار الخطي إلى مدى صلاحية النموذج الخطي الذي يعبر عن العلاقة بين المتغيرين وفقاً للنتائج التالية:

جدول (4-12) اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر الاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	مجموع الانحراف	درجات الحرية	مربع مجموع الانحرافات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	21.423	1	21.423	36.473	0.000
البواقي	88.105	150	0.587		
المجموع	109.528	151			

يتضح من خلال الجدول أنه بلغ مستوى الدلالة لأثر الاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام هو (0.000) وهو أقل من (0.05) أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، أما بالنسبة لمعادلة خط الانحدار فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4-13) نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	قيمة β	الخطأ الي	الوسط الحسابي ل β	قيمة T	مستوى الدلالة
المعامل الثابت (β_0)	0.701	0.566	0.442	3.239	0.001
معامل الانحدار (β_1)	0.748	0.124		6.039	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار ($a = 0.701$)، وقيمة الميل في معادلة الانحدار ($b = 0.748$)، وتؤكد قيمته الموجبة على أن التأثير إيجابي والعلاقة طردية بين الاستثارة الفكرية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

التحليل والتفسير المتعلق بالفرضية الرئيسية الأولى:

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للقيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط (simple linear regression) والجدول (4-14)، (4-15)، (4-16) يبين ذلك.

جدول (4-14) ملخص النموذج لأثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح ل R ²	قيمة الخطأ الي
0.492	0.242	0.237	0.744

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي بلغ (0.492) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ضعيفة بين القيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما بلغ معامل التحديد (0.242) وهو يدل على أن القيادة التحويلية تفسر 24.2% من التغيرات الحاصلة في فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، كما يشير جدول تحليل التباين ANOVA المرافق لتحليل الانحدار الخطي إلى مدى صلاحية النموذج الخطي الذي يعبر عن العلاقة بين المتغيرين وفقاً للنتائج التالية:

جدول (4-15) اختبار الانحدار الخطي البسيط لأثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	مجموع الانحراف	درجات الحرية	مربع مجموع الانحرافات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	26.472	1	26.472	47.809	0.000
البواقي	83.056	150	0.554		
المجموع	109.528	151			

يتضح من خلال الجدول أنه بلغ مستوى الدلالة لأثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام هو (0.000) وهو أقل من (0.05) أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام، أما بالنسبة لمعادلة خط الانحدار فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4-16) نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر القيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات

المعاملات	قيمة β	الخطأ الي	الوسط الحسابي ل β	قيمة T	مستوى الدلالة
المعامل الثابت (β_0)	0.084	0.583	0.492	0.144	0.886
معامل الانحدار (β_1)	0.894	0.129		6.914	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار ($a = 0.084$)، وقيمة الميل في معادلة الانحدار ($b = 0.894$)، وتؤكد قيمته الموجبة على أن التأثير إيجابي والعلاقة طردية بين القيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.

التحليل والتفسير المتعلق بالفرضية الرئيسية الثانية:

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات آراء المبحوثين للقيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

أولاً: الفروق بالنسبة لمتغير النوع:

للإجابة على هذا السؤال والتحقق من فرضيته تم استخدام اختبار ت (Two independent sample t-test). لعينتين مستقلتين للكشف عن مستوى دلالة الفروق الإحصائية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة التي تعزى لمتغير (النوع)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4-17) اختبار ت (T- test) للفروق التي تعزى لمتغير النوع

مستوى الدلالة	قيمة T	المحاور	
		أنثى العدد= 31	ذكر العدد= 121
0.318	1.003	المتوسط الحسابي	4.509
		الانحراف الي	0.472
0.384	0.873	المتوسط الحسابي	4.127
		الانحراف الي	0.852

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح ما يلي:

1. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير النوع (0.318) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير النوع.
2. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير النوع (0.384) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير النوع.

ثانياً: الفروق بالنسبة لمتغير العمر:

للإجابة على هذا السؤال والتحقق من فرضيته قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، لأكثر من عينتين مستقلتين للكشف عن مستوى دلالة الفروق الإحصائية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة التي تعزى لمتغير العمر، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4-18) اختبار (ANOVA) للفروق التي تعزى لمتغير العمر

مستوى الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربع الانحرافات	مصدر التباين	المحاور
0.095	2.165	0.464	3	1.393	بين المجموعات	المحور الأول: القيادة التحويلية
		0.215	148	31.749	داخل المجموعات	
			151	33.142	المجموع	
0.222	1.481	1.064	3	3.192	بين المجموعات	المحور الثالث: فاعلية اتخاذ القرارات
		0.718	148	106.336	داخل المجموعات	
			151	109.528	المجموع	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح ما يلي:

1. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير العمر (0.095) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير العمر.
2. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير العمر (0.222) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير العمر.

ثالثاً: الفروق بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي:

للإجابة على هذا السؤال والتحقق من فرضيته قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4-19) اختبار (ANOVA) للفروق التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربع الانحرافات	مصدر التباين	المحاور
0.282	1.285	0.281	3	0.842	بين المجموعات	المحور الأول: القيادة التحويلية
		0.218	148	32.300	داخل المجموعات	

			151	33.142	المجموع	
0.249	1.388	0.999	3	2.998	بين المجموعات	المحور الثاني: فاعلية اتخاذ القرارات
		0.720	148	106.530	داخل المجموعات	
			151	109.528	المجموع	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح ما يلي:

1. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (0.282) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

2. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (0.249) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

رابعاً: الفروق بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة:

للإجابة على هذا السؤال والتحقق من فرضيته قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4-20) اختبار (ANOVA) للفروق التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربع الانحرافات	مصدر التباين	المحاور
0.808	0.214	0.047	2	0.095	بين المجموعات	المحور الأول: القيادة التحويلية
		0.222	149	33.047	داخل المجموعات	
			151	33.142	المجموع	
0.182	1.723	1.238	2	2.476	بين المجموعات	المحور الثاني: فاعلية اتخاذ القرارات
		0.718	149	107.052	داخل المجموعات	
			151	109.528	المجموع	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح ما يلي:

1. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة (0.808) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية

($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات القيادة التحويلية لدى عينة من العاملين في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

2. بلغ مستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة (0.182) وهو أكبر من (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

5. النتائج:

في ضوء ما سبق الاطلاع عليه من التحليل الوصفي للبيانات التي اظهرتها الدراسة فقد تم التوصل إلى عدة نتائج يمكننا من الاجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة من خلال تحليل أبعاد الأسئلة للدراسة وأجوبتها كالتالي:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للقيادة التحويلية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتأثير المثالي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للحفز الإلهامي على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاعتبارات الفردية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
5. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاستثارة الفكرية على فاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول القيادة التحويلية وفاعلية اتخاذ القرارات في المستشفى العام تعزى إلى (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

6. التوصيات:

1. تعزيز الاعتماد على أسلوب القيادة التحويلية في إدارة المستشفى وذلك لزيادة فاعلية عملية اتخاذ القرار في المستشفى؛ من أجل الارتقاء بالعمل الطبي على كافة المستويات.
2. ضرورة اهتمام مستشفى الحناكية العام بأبعاد القيادة التحويلية لما لها من أهمية في فاعلية اتخاذ القرارات.
3. عقد البرامج التدريبية بشكل مستمر للعاملين في المستشفى العام وتوعيتهم بأهداف وغايات المستشفى العام من أجل تقديم أفضل ما لديهم.
4. المشاركة في اتخاذ القرار وتشجيع فرق العمل مع خلق نوع من الاستثارة الفكرية والإبداع في المستشفى.
5. تعزيز الاهتمام بالمروسين في المستشفى؛ وذلك باستشارتهم عند اتخاذ القرارات مما يزيد من فاعليتها.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

- أبو قاعود، غازي رسمي عايد، والرابعة، فاطمة علي محمد. (2022). خصائص القيادة التحويلية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات في المنظمات العامة: دراسة تحليلية لفروع الوزارات الخدمية في محافظة الكرك في الأردن. مؤتمراً للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 37، ع2، 103 - 148.
- الأعجم، علي صالح علي. (2022). دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري في البنوك الإسلامية اليمنية في ظل وجود الإدارة الإلكترونية كمتغير وسيط. أبحاث، مج 9، ع 4، 559 - 610.
- بشمانى، شكيب. (2014). دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم 1 الاقتصادية والقانونية، العدد 36، العدد 5، 2014، ص 90-91
- بطرس، سليم (2009). أساليب اتخاذ القرارات الإدارية الفعالة. عمان: دار الريبة للنشر والتوزيع.
- بلال، ساسي (2015): فعالية اتخاذ القرار في المنظمة الاقتصادية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 31، العدد (2)، ص 8-23.
- التويجري، هيلة منديل محمد (2017). القيادة التحويلية وعلاقتها بفعالية اتخاذ القرار لدى رؤساء أقسام الإشراف التربوي بمدينة بريدة في منطقة القصيم (دراسة ميدانية). مجلة العلوم التربوية والنفسية، 18(3): 611-647.
- تيقاوي، العربي، وبوعلاق، نوال. (2021). إسهام القيادة التحويلية في إنجاح التغيير في المنظمات: دراسة استطلاعية لعينة من الموظفين في البنوك التجارية الجزائرية. مجلة رؤى اقتصادية، مج 11، ع 1، 361 - 378.
- ثعلب، سيد صابر (2011): نظم ودعم اتخاذ القرارات الإدارية، ط1، دار الفكر - الأردن.
- الجرادة، إسلام حسن سالم، والعون، سالم سفاح. (2021). أثر الابتكار الاستراتيجي في تعزيز الأداء التنظيمي للشركات الريادية الأردنية: دور القيادة التحويلية كمتغير وسيط (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.
- حافظ، نبيل وأخران. (2000). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- الخولي، محمد. (1998). الاختبارات التحصيلية. (إعدادها وإجرائها وتحليلها). الأردن: دار الفلاح.
- زروقي، سمية (2016). أثر القيادة التحويلية على عملية اتخاذ القرارات، دراسة ميدانية بمؤسسة الكهرباء والغاز-أم البواقي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- الزبيديين، خالد عبد الوهاب (2013). أثر النمط القيادي في التطوير التنظيمي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة الأكاديمية. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 13(1): 95-110.
- طعيمة، رشدي أحمد. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه- أسسه- واستخداماته. القاهرة، دار الفكر العربي.
- عايض، عبد اللطيف مصلح محمد، والقحفة، عبد الكريم صالح حسين. (2020). أثر القيادة التحويلية في فاعلية القرارات الإدارية: دراسة ميدانية في الشركات المصنعة للأدوية بالجمهورية اليمنية. مجلة الدراسات الاجتماعية، مج 26، ع 1، 1 - 30.

- عبد الخالق، أحمد. (2000). استخبارات الشخصية. الطبعة الثالثة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- العساف، صالح بن حمد. (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الطبعة (4)، الرياض مكتبة العبيكان.
- العلاق، بشير (2008). مبادئ الإدارة (الطبعة الأولى). عمان: دار اليازوري العلمية.
- الغامدي، عبد المحسن بن عبد الله بن علي (2011). القيادة التحويلية وعلاقتها بمستويات الولاء التنظيمي لدى الضباط الميدانيين بقيادة حرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الغزالي، حافظ عبد الكريم (2012). أثر القيادة التحويلية على فاعلية عملية اتخاذ القرار في شركات التأمين الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الفضل، مؤيد (2010). الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة (الطبعة الأولى). عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
- القمش، مصطفى وآخرون. (2000). القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- كنعان، رؤيا (2014). درجة توفر سمات القيادة التحويلية لدى مدراء المدارس الحكومية الثانوية وعلاقتها بالانتماء المهني للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في محافظات شمال فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
- ياغي، محمد عبد الفتاح (2010). اتخاذ القرارات التنظيمية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

2.7. المراجع الأجنبية

- Al-Amin Mydin, 2022. "The Influence of Transformational Leadership by the Principal on Teachers' Self-Efficacy in a Private Preschool , " GATR Journals jmmr298, Global Academy of Training and Research (GATR) Enterprise.
- Bass, B. M. (1990). From transactional to transformational leadership: Learning to share the vision. *Organizational Dynamics*, 18(3), 19-31.
- Bass, B.M., & Riggio, R.E. (2005). *Transformational Leadership* (2nd ed.). Psychology Press. <https://doi.org/10.4324/9781410617095>
- Burnes, B. (2009). *Managing change: A strategic approach to Organizational dynamics*. Pearson Education.
- Cummings, T. G., & Worley, C. G. (2014). *Organization development and change*. Cengage learning.
- Dacpano, E. B. (2022). The Influence of School Heads' Transformational Leadership on Schools' Performance: The Case of City Schools Division of San Fernando, La Union. *International Journal of Multidisciplinary: Applied Business and Education Research*, 3(9), 1717-1736.

- Kotter, J. P. (1996). *Leading change*. Harvard Business Press.
- Marshall, Eliane Sorensen (2011). *Transformational Leadership in Nursing*. NEW YORK: Springer Publishing Company.
- Nori Nur Amalina & Armanu & Christin Susilowati, 2022. "The effect of transformational leadership and organizational justice toward employee performance mediated by job satisfaction: A study of Blitar, Indonesia police," *International Journal of Research in Business and Social Science* (2147-4478), Center for the Strategic Studies in Business and Finance, vol. 11(4), pages 95-105, June.
- Northouse, P. G. (2001). *Leadership Theory and Practice*, Thousand Oaks, CA: Sage publications.inc
- Rachmah & others. (2022). The effect of transformational leadership on organizational commitment: Mediating role of job stress and job satisfaction, *International Journal of Research in Business and Social Science*; 11(8):102-112.
- Simon, H.A. and Thompson, B.M. (1998). Strategic determinants: the context of management decision-making, *Journal of Managerial Psychology*, 13(2).
- Spalter, Amanda. (2011). *Data Based Decision-Making and Team Leadership for English Language Learners*. (Unpublished Master thesis). University of Wisconsin, Madison.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.4>

القيادة الالكترونية وعلاقتها بالوعي الرقمي لدى قادة مدارس المرحلة الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

The Relationship of Electronic Leadership with Digital Awareness among the Leaders of Primary Schools in Madinah from the Male and Female Teachers Point of View

إعداد الباحثة/ إلهام بنت عبد الله بن ضويين الجهني

ماجستير الآداب في تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: hioom-25@hotmail.fr

المستخلص

هدف هذا البحث إلى التعرف على واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وتحديد مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأداة الاستبانة، وتكونت العينة (125) معلم ومعلمة للمرحلة الابتدائية في منطقة المدينة المنورة، وتمثلت الحدود الموضوعية للبحث الحالي بدراسة العلاقة بين القيادة الإلكترونية ومستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، والحدود البشرية تم التطبيق على عينة من المعلمين والمعلمات، والحدود المكانية بمدارس المرحلة الابتدائية بشمال منطقة المدينة المنورة، والحدود الزمانية في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1444هـ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ارتفاع درجة تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات حيث يوجه القائد المعلمين على التخطيط للدروس الرقمية وفق تحضير منصة مدرستي كما يقوم بتوزيع المهام التدريسية بين المعلمين إلكترونياً عن طريق الجدول المدرسي في منصة مدرستي، وارتفاع درجة الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات حيث قدرة القائد على متابعة البيئة الصفية الإلكترونية من خلال حضور المعلمين لحصص منصة مدرستي ووعي القائد بأمن وثقافة المعلومات الرقمية.

وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع مدراء المدارس الابتدائية في المدينة المنورة على زيادة التواصل مع المعلمين عبر البريد الإلكتروني، وإجراء دراسة حول درجة ممارسة القيادة الإلكترونية في الجامعات السعودية، وعلى كل جامعة ومدرسة سعودية أن تقوم بإعداد دليلها الخاص حول أساليب ممارسة القيادة الإلكترونية، ومن ثم توزيع هذا الدليل على القادة الأكاديميون فيها.

الكلمات المفتاحية: القيادة الالكترونية، الوعي الرقمي، قادة مدارس المرحلة الابتدائية، منطقة المدينة المنورة، المعلمين والمعلمات

The Relationship of Electronic Leadership with Digital Awareness among the Leaders of Primary Schools in Madinah from the Male and Female Teachers Point of View

Abstract:

The aim of this research is to identify the reality of implementing e-leadership among primary school leaders in the Medina region from the point of view of male and female teachers, and to determine the level of digital awareness among primary school leaders in the Medina region from the point of view of male and female teachers. To achieve these goals, the researcher used the descriptive approach and the questionnaire tool. The sample consisted of (125) male and female teachers for the primary stage in the Medina region. The objective limits of the current research were to study the relationship between electronic leadership and the level of digital awareness among primary school leaders from the point of view of male and female teachers, and the human limits were applied to a sample of male and female teachers, and the spatial boundaries in schools. The primary stage in the northern region of Medina, and the time limits in the third semester of the academic year 1444 AH. The results of the study concluded that the degree of application of electronic leadership increased among the leaders of primary schools in the Medina region from the point of view of male and female teachers, as the leader directs the teachers to plan digital lessons according to the preparation The Madrasati platform also distributes teaching tasks among teachers electronically through the school schedule on the Madrasati platform, and the high degree of digital awareness among primary school leaders in the Medina region from the point of view of male and female teachers, as the leader's ability to follow the electronic classroom environment through the teachers' attendance of the Madrasati platform classes and awareness Leader in digital information security and culture.

The study recommended the need to encourage primary school principals in Medina to increase communication with teachers via e-mail, and to conduct a study on the degree of practicing electronic leadership in Saudi universities. Each Saudi university and school should prepare its own guide on methods of practicing electronic leadership, and then distribute this. Evidence of its academic leaders.

Keywords: Electronic leadership, digital awareness, primary school leaders, Medina region, male and female teachers

1. المقدمة:

يلعب التعليم دوراً هاماً في تنمية المجتمعات والأفراد في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ويلعب التعليم دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة، وتحسين نوعية حياة الأفراد، وتمكينهم من استثمار الموارد المتاحة، ولقد أصبحت عناصر العملية التعليمية -متمثلة بالطلبة والمعلمين والإداريين- مطالبة بمواكبة التغيرات والتطورات التي طرأت على العملية التعليمية والإدارية في ظل ظهور العديد من التقنيات وحدوث الثورة المعلوماتية، واصبح عدم تمكن أطراف العملية التعليمية من استخدام التقنيات يعتبر حالة من الأمية، حيث تعمل التقنيات على تمكين هذه الأطراف من اكتساب المهارات والمعلومات بسرعة وسهولة (سليمان، وبن كورة، 2021).

ولضمان تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم المدرسي والوصول للمستوى المطلوب من جودة التعليم المدرسي، يتوجب وجود إدارة فاعلة في المدارس وقادرة على مواكبة التغيرات والتطورات في مختلف المجالات بما في ذلك المجال التكنولوجي، ويتوجب على الإدارة المدرسية استيفاء معايير الجودة في الأداء، وتحقيق التميز في الأداء، ويتوجب على الإدارة المدرسية تحقيق التكامل ما بين الجوانب التنظيمية والإنسانية ويتوجب أيضاً على الإدارة المدرسية استيفاء الأهداف المنشودة للمؤسسة، وإحداث تغييرات إيجابية داخل المدرسة، ويتوجب على الإدارة المدرسية التأثير على العاملين وتنمية روح الفريق ورفع دافعيتهم، وخلق مناخٍ مدرسيٍّ صحيٍّ تسوده العلاقات الطيبة والمودة (سعادة، 2021).

في بداية الأزمة التعليمية التي أحدثتها جائحة كورونا من تعليق الدراسة وإغلاق المدارس والجامعات، كان لزاماً على الإدارة المدرسية اعتماد الخطط البديلة التي وضعتها وزارة التعليم من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية، والتكيف مع الظروف المصاحبة لازمة فيروس كورونا (الدهشان، 2020).

ولما فرضته إن أزمة فيروس كورونا على القيادة المدرسية إحداث تغييرات للتصدي لهذه الأزمة لضمان سلامة الطلبة والموظفين، وتشمل هذه التغييرات تغييرات الكترونية. بعبارةٍ أخرى، إن هذه الأزمة قد صاحبها تحولٌ رقمي فرض على الإدارة والمعلمين والطلبة إتقان استخدام التكنولوجيا. إن هذا التحول الرقمي قد مكن القادة والمعلمين من تخزين كم كبير من المعلومات واسترجاعها بأسرع وقت، وعمل هذا التحول الرقمي على تمكين القادة والمعلمين من أداء مهامهم التعليمية والإدارية بسرعة كبيرة (سعادة، 2021).

في ظل التحول الرقمي والتطورات التكنولوجية والذي من خلاله ظهر مصطلح القيادة الإلكترونية، ويشير هذا المصطلح إلى عملية استخدام التكنولوجيا من قبل القادة في عمليات التخطيط والتنظيم، وعمليات التوجيه والقيادة، وعمليات المتابعة والتقييم (الغامدي، والمانع، 2021، ص5)، ويمكن تعريف هذا المصطلح على أنه عملية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة لتنفيذ الأنشطة الإدارية بشكل الكتروني باستخدام شبكات الإنترنت وجهاز الحاسوب، وتقديم الخدمات بشكل الكتروني دون وجود عوائق مكانية أو زمانية، مما يؤدي إلى توحيد الإجراءات وسرعة التنفيذ وخفض التكلفة، وتهدف القيادة الإلكترونية إلى تحسين جودة العمليات الإدارية (الدايني، 2010).

وأكدت القنون (2022) إلى أن جودة ممارسة القيادة الإلكترونية يعد أمراً هاماً من أجل ضمان تحقيق النجاح في أي مؤسسة تعليمية، وضمان تحسين أداءها، حيث تعمل القيادة الإلكترونية على تمكين القادة على تحقيق أهدافهم، وتمكين المؤسسة التعليمية من التنافس بنجاح، وتعمل القيادة الإلكترونية على تمكين القادة من تحقيق التميز في الأداء وتحقيق الأهداف المطلوبة.

كما أشارت القنون (2022) إلى أن هنالك عدد من الأهداف التي يسعى القادة لتحقيقها من خلال ممارسة القيادة الإلكترونية، وتمثل هذه الأهداف: بإيجاد مناخ تنظيمي ملائم للبحث والتطوير الإداري المتواصل والشامل، وتقليل التكاليف وتحسين معدلات الإنتاج، وضمان تدفق المعلومات بشكل دقيق وكافي وبالتوقيت الصحيح داخل المؤسسة، وتطوير عمليات اتخاذ القرارات والأليات اللازمة لذلك.

وأشار الغامدي والمانع (2021) إلى أهمية القيادة الإلكترونية في المدارس، حيث أشار هذان الباحثان إلى أن القيادة الإلكترونية تسهم في توفير مناخ تنظيمي من خلال تنظيم وقت وجهد الإدارة المدرسية والمعلمين والطلبة، وتعمل القيادة هذه على تزويد الإدارة المدرسية والمعلمين والطلبة بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات بسرعة، وتعمل هذه القيادة على ضمان تحقيق مستوى أداء ممتاز، وضمان تنفيذ الخطة الاستراتيجية للمدرسة بكفاءة وفعالية، وتعمل القيادة هذه على ضمان تحسين صورة المدرسة أمام أفراد المجتمع المحلي عبر ما تقوم المدرسة بعرضه من معلومات وخدمات على موقعها.

وتبعاً لأهمية القيادة الإلكترونية في البيئة المدرسية فلقد ظهر مصطلح الوعي الرقمي، ولقد عملت عرشان والكميم (2022، ص622) على تعريف الوعي الرقمي على أنه "قدرة الفرد على تحديد المعلومة التي هو بحاجة لها، ومعرفة الفرد بكيفية الوصول للمعلومة، وقدرته على اختيار أكثر المصادر موثوقية للحصول على المعلومة، وقدرته على تنظيم المعلومة وتقييمها ومعالجتها".

كما يجدر التنويه بأن الوعي الرقمي يلعب دوراً هاماً في المجتمع، حيث أكدت دراسة أحمد (2016) على أن الوعي الرقمي يلعب دوراً هاماً في تمكين المتعلم من إدراك المحيط التكنولوجي الذي يحيط به وإكسابه كيفية التعامل مع التقنية بصورة سليمة، كذلك أصبح الوعي الرقمي من الضروريات لمواكبة متطلبات العصر، وعليه تحرص وزارة التعليم من خلال رؤية 2030 على مواكبة التغيرات التكنولوجية ودمجها في العملية التعليمية بواسطة التوعية الرقمية.

1.1. مشكلة الدراسة:

لقد واجه قطاع التعليم نتيجة جائحة كورونا (كوفيد-19) عدد من الصعوبات، حيث تم تحويل النظام التعليمي ليكون تعليمياً إلكترونياً. بالتالي أجبرت المؤسسات التعليمية على تحويل الإدارة التقليدية إلى إدارة إلكترونية، وتأسيس بنية معلوماتية لتحسين جودة البيئة التعليمية الإلكترونية في الوقت الحاضر. فقد أشارت دراسة القحطاني (2017) ودراسة الخنifer (2018) إلى وجود عقبات تحول دون تطبيق القيادة المدرسية الإلكترونية منها عدم وجود استراتيجية واضحة لتطبيقها، وإلى محدودية الفرص التدريبية لحضور المؤتمرات المتعلقة بالقيادة المدرسية الإلكترونية، وكذلك وجود معوقات إدارية تقلل من تطبيقها، تمثلت بنقص في الوعي الرقمي لدى القيادات المدرسية.

وأكدت العديد من الدراسات أهمية القيادة الإلكترونية. على سبيل المثال، أشارت دراسة القنون (2022) إلى أن القيادة الإلكترونية تعمل على تبسيط إجراءات العمل داخل المؤسسة، وتحقيق السرعة المطلوبة في إنجاز الأعمال وبتكلفة معقولة، كما تعمل القيادة الإلكترونية على تنمية روح الإبداع والابتكار لدى العاملين، وتعمل القيادة الإلكترونية على تمكين الموظفين من التعامل مع التطورات والتغيرات التكنولوجية، وتعمل القيادة الإلكترونية على ضمان الدقة والموضوعية في أداء العمليات والمهام، وتعمل القيادة هذه على تسهيل التواصل ما بين المؤسسة والمؤسسات الأخرى.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة في تحديد واقع تطبيق القيادة الإلكترونية ومعرفة درجة مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

2.1. أسئلة الدراسة:

وبناءً على ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟
2. ما مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟

3.1. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى:

1. التعرف على واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.
2. تحديد مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

4.1. أهمية الدراسة:

1. تساعد الدراسة الحالية في تزويد المكتبات العلمية في موضوع التوعية الرقمية وأهميتها في العملية التعليمية.
2. تعتبر هذه الدراسة مرجعاً مهماً للأكاديميين والباحثين في موضوع القيادة الإلكترونية المدرسية.
3. تقيّد هذه الدراسة قادة المدارس في زيادة الوعي الرقمي في البيئة التعليمية.
4. من المتوقع أن تقيّد هذه الدراسة صنّاع القرار في وزارة التعليم في التخطيط لبرامج توعية رقمية موجهة لفئة قادة المدارس في كافة مراحل التعليم العام.

5.1. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث الحالي على دراسة العلاقة بين القيادة الإلكترونية ومستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.
- الحدود البشرية:** تم التطبيق على عينة من المعلمين والمعلمات.
- الحدود المكانية:** تم التطبيق على مدارس المرحلة الابتدائية بشمال منطقة المدينة المنورة.
- الحدود الزمانية:** تم التطبيق في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1444 هـ.

6.1. مصطلحات الدراسة:

القيادة الإلكترونية:

تعرف القيادة الإلكترونية بأنها تبادل غير ورقي لمعلومات العمليات وذلك باستخدام التبادل الإلكتروني للبيانات والبريد الإلكتروني وشاشات الكتالوجات، وهي استخدام كل الوسائل الإلكترونية في إنجاز كل أعمال ومعاملات المؤسسة مثل استخدام

البريد الإلكتروني، والتبادل الإلكتروني للمستندات، والفاكس، والنشرات الإلكترونية، وأية وسائل إلكترونية أخرى (غنيم، 2009).

وتقصد الباحثة بالقيادة الإلكترونية في الدراسة الحالية: بأنها تحويل النظام الإداري الذي يتضمن إنجاز المعاملات الورقية إلى نظام الكتروني متكامل، من خلال الربط بشبكات الإنترنت والحاسب الآلي بشكل فعال لتحقيق القدرة على المرونة والإنجاز في العمل الإداري.

الوعي الرقمي:

عمل العدواني (2022، ص.659) على تعريف الوعي الرقمي على أنه "معرفة الأفراد وفهمهم للبيئة الرقمية وامتلاكهم لمهارات التعامل مع المعلومات الرقمية والبحث عنها وتحديد مصادرها، وامتلاك مهارات استخدام المعلومات الرقمية وتحليلها وتنظيمها وتقييمها".

يعرف الشويلي (2018) الوعي الرقمي بأنه إدراك الفرد للمعارف والمهارات التي تتعلق بمجال التقنية الحديثة، وكيفية استخدامها ومعرفة أساليبها، والقدرة على التعامل معها وتوظيفها في الحياة اليومية، والقدرة على حل مشكلاتها.

وتقصد الباحثة بالوعي الرقمي في الدراسة الحالية: بأنه وعي قائد المدرسة ومدى معرفته واطلاعه على التقنيات الحديثة لإدارة المدرسة إلكترونياً، من خلال تطبيق مهاراته الإدارية والتقنية معاً في آن واحد، وذلك لتجويد العملية التعليمية ووضعها في إطار تكنولوجي، وضمان تجنب حدوث السلبيات الناتجة عن استخدام تلك التقنيات.

2. الإطار النظري

من أهم النظريات التي تعتبر إطاراً مهماً لمفهوم القيادة الإلكترونية و مصطلح الوعي الرقمي هي النظرية المعرفية السلوكية، وتهتم هذه النظرية بالمعرفة وتلقي المعلومات الجديدة واكتساب الفرد إدراك الخبرات واستدعائها في معالجة المواقف المختلفة سلوكياً والتأثير الإيجابي على الغير، حيث تعرف القيادة وفق النظرية المعرفية السلوكية بأنها مجموعة من الخبرات التي يمتلكها شخص له القدرة على التأثير على الآخرين في المنظومة، ولتجويد مهارات القيادة وضمان سلاسة العمل الإداري لا بد من زيادة مستوى وعي الفرد وإدراكه بالسلوكيات والمهارات التنظيمية اللازمة للقيادة بمفهومها الصحيح، حيث يعرف مفهوم الوعي وفق النظرية المعرفية السلوكية بأنه مدى معرفة الفرد بحاجاته وقدراته وسلوكياته في موقف ما.

وتأتي القيادة الإلكترونية كتطور طبيعي تبعاً للنظرية المعرفية السلوكية التي تتمثل في القدرة على التأثير على الآخرين وزيادة مستوى إدراك الفرد بمعرفته لأنواع القيادة وذلك لزيادة الكفاءة والفاعلية لدى قادة المدارس (البلوي، 2020)، ونتيجة لما تمت معاشته من أحداث من خلال أزمة كورونا (كوفيد-19) فقد تمت الزامية المدارس والجهات الحكومية بتطوير القيادة في التعليم الإلكتروني، ومن هنا تحول مفهوم القيادة التقليدية الورقية إلى قيادة الكترونية أي بمعنى تحويل إدارة العمل المدرسي الذي يتضمن إنجاز معاملات ورقية إلى نظام الكتروني متكامل، من خلال الربط المدرسي بشبكات الإنترنت واستخدام الحاسب الآلي في تسريع أداء البيئة المدرسية.

ومن هنا تبرز أهمية النظرية المعرفية السلوكية في تحسين البيئة القيادية الإلكترونية من خلال التأثير الإيجابي على العاملين ومعالجة المواقف القيادية، فلا بد من امتلاك القائد الوعي الكافي بالمهارات الرقمية والسلوكيات الإلكترونية في تنظيم البيئة

المدرسية وتوفير المتطلبات التكنولوجية لتسهيل عملية القيادة ، حيث تعرّف هذه العملية بالوعي الرقمي وهي كما وصفها (سيفين، 2010) بأنها المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور والتجريب والاستخدام لكل ما هو مستحدث في التكنولوجيا بهدف زيادة قدرة أفراد المؤسسة على التعامل مع العملية التعليمية وحل مشكلاتها لرفع كفاءتها وزيادة فاعليتها بصورة تناسب التطورات العلمية والرقمية المتسارعة.

يتناول الإطار النظري مبحثين وهما المبحث الأول: مفهوم القيادة الإلكترونية والمبحث الثاني: الوعي الرقمي، وفيما يلي عرض هذه المباحث:

المحور الأول: القيادة الإلكترونية

نظراً لتزايد أهمية استخدام التقنية في جداول الأعمال التعليمية في جميع البلدان في العالم، زاد التوجه لتطوير القيادة في التعليم الرقمي، فقد ظهرت مفاهيم مختلفة لوصف معنى القيادة في هذا المجال، مثل: القيادة الإلكترونية، القيادة الافتراضية، القيادة عبر الإنترنت، حيث يعتبر مفهوم القيادة الإلكترونية من أبرز هذه المفاهيم المتداولة في البيئة المدرسية الإلكترونية.

مفهوم القيادة الإلكترونية:

يشير (Juhani, tapio, et al, 2019) إلى انه في الأساس نشأ مفهوم القيادة من النظريات المعرفية والاجتماعية والنفسية، وأهمها نظرية الإدراك والنشاط الموزع، وتقوم بتحليل ممارسات القيادات المدرسية بحيث تركز على كيفية التفعيل الصحيح لمزاولة مهام القيادة، كمنشآت موضوعي موزع على مراحل مختلفة، كما أكد (Amels, et al.,2020) على أنه في المراحل التالية من تطور القيادة، بدأت العديد من الدراسات التركيز على كونها اتجاه حديث لتسهيل وتوزيع دور القائد على جميع العاملين بها لتخفيف العبء الإداري كما يشير (Toraman, and Aycocok, 2019) لعمل تغيير في مفهوم القيادة من كونها قيادة فردية إلى اعتبارها جهد مشترك من قبل العاملين.

وأشار (Liu, Y, 2021) إلى تعريف القيادة على أنها " أنشطة مرتبطة بالعمل الأساسي للمدرسة والتي تم تصميمها من قبل العاملين بها للتأثير على الدافع أو المعرفة أو ممارسات كافة عناصر المدرسة (الإدارة المدرسية، المعلمين، الإداريين، الطلاب)"

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مفهوم القيادة الإلكترونية كما عرفها (Jameson, 2013) بأنها " عملية تأثير اجتماعي بوساطة تكنولوجيا المعلومات المتقدمة، لإحداث تغيير في المواقف والمشاعر والتفكير والسلوك لدى الأفراد والجماعات". كما عرّف (Blau, & Presser, 2013) القيادة الإلكترونية بأنها "تمثل عملية يتم من خلالها الاعتماد على التقنية الحديثة، وليست هي بحد ذاتها التقنية الحديثة".

عرف سهمود (2022) القيادة الإلكترونية بانها "عبارة عن مجموعة من المهارات والممارسات الإلكترونية التي يقوم بها القادة من أجل التأثير على العاملين ورفع أداءهم، وتشمل هذه المهارات: مهارات الاتصال الإلكتروني والمهارات الاجتماعية الإلكترونية ومهارة بناء فريق العمل الإلكتروني".

هناك عدة تعريفات لمصطلح القيادة الإلكترونية، حيث عمل الرشيد والهادي (2022) على تعريف القيادة الإلكترونية على أنها عملية قيام القادة بالتعامل مع العاملين بشكل إيجابي والتأثير فيهم بفعالية وتحفيزهم على أداء المهام والأعمال بمسؤولية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأشار البلوي (2020) إلى أن القيادة الإلكترونية هي منظومة حديثة تعمل على تحويل الإدارة التقليدية إلى إدارة تعتمد على استخدام التقنية الرقمية، من خلال وسائل أجهزة الحاسب الألي، مما يقلل من استخدام الورقة والقلم، ويسهم في زيادة فاعلية الخدمات المقدمة من قبل الإدارة المدرسية، ووصفها بومعزة والعقرب (2020) بأنها امتداد للمدارس الإدارية وتشكل منهجا حديثا ومعاصرا، يعتمد على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال للوصول إلى إدارة مرنة بلا أوراق ولا متطلبات، وكذلك تكون غير مرتبطة بزمان أو مكان لتحقيق الشفافية والسرعة، والحد من التكلفة.

وأكد رضوان (2012) بأن القيادة الإلكترونية تناسب متطلبات القرن الحادي والعشرين الرقمية، التي تتميز بعصر السرعة في الإنتاجية، وتقليل الجهد والتكلفة، وزيادة المرونة في العمل من خلال الغاء حدود الزمان والمكان.

لقد أشار سهمود (2022) إلى أن القيادة الإلكترونية تسهم في تحسين أداء العاملين، وأشار البلوشي (2020) إلى أن القيادة الإلكترونية تسهم في إدارة الأزمات بفعالية في المؤسسات، من خلال قراءة المفاهيم السابقة، فإنه من الممكن تقسيم مصطلح القيادة الإلكترونية إلى قسمين، الأول القيادة ويعبر عن نشاط إنجاز الأعمال من قبل أشخاص متمكنين، والثاني الإلكترونية ويتم فيها تحويل هذا النشاط إلى صورة رقمية.

مبادئ القيادة الإلكترونية: لكل إدارة مبادئها الخاصة التي يتم اتباعها، وسلوك نهج معين في المؤسسة مما يساعد في رفع مستوى الأداء لكوادرها البشرية، حيث أن هناك أسس ومبادئ لا بد من اتباعها لضمان جودة القيادة الإلكترونية، فقد أشار العازمي (2020) إلى أن المبادئ التي تركز عليها القيادة الإلكترونية تشمل ما يلي:

1- تقديم أفضل الخدمات، قد يتطلب ذلك وتوفير بيئة متجددة فيها تنوع كثير من المهارات والكفاءات المؤهلة للاستخدام الرقمي، مما يسمح لها بمواجهة المشاكل وحلها، كذلك ضمان صدق المعلومات المتوفرة، والقيام باقتراح الحلول المناسبة للموقف التعليمي.

2- التركيز على النتائج: حيث يعتمد جوهر القيادة الإلكترونية على تحويل الأفكار إلى واقع، وتحقيق الفوائد التي تتمثل في تخفيف العبء الإداري من حيث تقليل الجهد والمال والوقت.

3- سهولة الاستخدام وإمكانية التوافر للجميع: بمعنى أن تتوفر تقنيات القيادة الإلكترونية للجميع في المنازل والعمل والمدارس والمكتبات لكي يتمكن كل فرد من التواصل خلالها.

4- التغيير المستمر: هو مبدأ أساسي في القيادة الإلكترونية، حيث إنها تقوم برفع مستوى الأداء وجودة تقديم كل ما هو أفضل. بينما ذكر كافي (2011) مبادئ القيادة الإلكترونية كالتالي:

- 1- إزالة الفجوة التنظيمية بين الإدارة في العليا والعاملين في الأسفل.
- 2- إلغاء التقسيم التقليدي في الإدارة.
- 3- إعادة بناء الأدوار والوظائف.
- 4- إحلال الآلة محل العامل، واستخدام البرمجيات التي تتعلق بالوظائف والعلاقات، وإنجاز الأعمال والصفقات رقمياً وعن بعد.

5- تبادل البيانات إلكترونياً لتغطي جميع العاملين، وكذلك التفاعل الآلي.

متطلبات تطبيق القيادة الإلكترونية

لقد أشارت أبو رجب (2021) إلى أن متطلبات تطبيق القيادة الإلكترونية في المؤسسة التعليمية تشمل: متطلبات مادية، ومتطلبات تشريعية، ومتطلبات تدريبية، وتوفير قاعدة بيانات، وتوفير بنية تحتية، وتوفير التسويق الإلكتروني، وتوفير استراتيجية الكترونية والقيام بعمليات الكترونية، وتوفير تكنولوجيا رقمية، وتوفير قادة قادرين على ممارسة القيادة الإلكترونية، والعمل على إعادة هندسة إجراءات العمل الإدارية داخل المؤسسة التعليمية.

لقد أشار العازمي (2020) إلى أن متطلبات تطبيق القيادة الإلكترونية في المدرسة تشمل متطلبات إدارية ومتطلبات مادية ومتطلبات بشرية ومتطلبات أمنية. بالنسبة للمتطلبات الإدارية، فإنها تشمل: ادراك الإدارة المدرسية لمفهوم القيادة الإلكترونية وأهمية تطبيقها، وامتلاك الإدارة المدرسية لخطة استراتيجية تنظم عملية تقديم خدماتها الكترونياً، وامتلاك الإدارة المدرسية لمعرفة جيدة حيال اللوائح والأنظمة التي تنظم التعاملات الإلكترونية، وقيام الإدارة بتحديد الاحتياجات التدريبية الواجب استيفائها لدى العاملين لتطبيق القيادة الإلكترونية، وتزويد العاملين بدورات لاستيفاء هذه الاحتياجات، وتشمل المتطلبات الإدارية لتطبيق القيادة الإلكترونية في المدرسة: الاستفادة من تجارب المدارس الأخرى فيما يتعلق باستخدام تقنيات الإدارة الإلكترونية.

أشار العازمي (2020) إلى أن المتطلبات المادية لتطبيق القيادة الإلكترونية في المدرسة تشمل: وجود أجهزة حاسوب وشبكة إنترنت في المدرسة، وامتلاك المدرسة لموقع الكتروني وشبكة داخلية تربط الإدارة بالعاملين، ووجود اتصال الكتروني ما بين المدرسة وأولياء الأمور، وامتلاك المدرسة لطابعات متقدمة لإنجاز الأعمال الإدارية بكفاءة عالية، وامتلاك المدرسة للكاميرات الرقمية، واشتراك المدرسة في خدمة الرسائل القصيرة (SMS).

أشار العازمي (2020) إلى أن المتطلبات البشرية لتطبيق القيادة الإلكترونية في المدرسة تشمل: وجود معلمين يمتلكون مهارات ممتازة في استخدام الحاسوب، وامتلاك جميع العاملين في المدرسة لبريد الكتروني خاص بهم، ووجود فنيون في المدرسة قادرين على صيانة الأجهزة، ووجود مبرمجين في المدرسة قادرين على تصميم برامج الكترونية. أشار العازمي (2020) إلى أن المتطلبات الأمنية لتطبيق القيادة الإلكترونية في المدرسة تشمل: قيام إدارة المدرسة بإعداد تشريعات تنظم عملية تطبيق الإدارة الإلكترونية، وامتلاك المدرسة لأنظمة حماية الكترونية متطورة من أجل حماية بيانات المدرسة، ووجود معايير في المدرسة تنظم عملية تعيين الموظفين المسؤولين عن حماية وأمن البيانات، وامتلاك المدرسة لطرق تضمن استعادة البيانات في حال تعطل أجهزة الحاسوب في المدرسة أو تلف البيانات، ووجود تشريعات تعاقب الأشخاص الذين يخترقون قواعد البيانات.

في دراسة نعمان (2016) التي هدفت إلى التعرف على درجة توافر متطلبات الإدارة الإلكترونية في مدارس المرحلة الثانوية في العاصمة صنعاء، وسبل تطويرها من وجهة نظر مدراء المدارس وأثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة مكونة من (63) فقرة موزعة على (6) مجالات، تم توزيع الاستبانة على عينة مكونة من (81) مديراً ومديرة، وكشفت النتائج أن درجة توافر متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أفراد العينة جاءت بصفة عاملة قليلة، كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) لجميع المجالات تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة،

وكان أهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة هو لتطوير متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية القيام بدورات تدريبية للعاملين بالمدرسة، ووضع خطط إستراتيجية لربط المدارس بالشبكة العنكبوتية وتطوير البنية التحتية.

إن ممارسة القيادة الإلكترونية يحتاج إلى استيفاء عدد من المتطلبات، ولقد أشار الباحثان مقابلة وعتوم (2021) إلى أن هذه المتطلبات تشمل: تطوير وتبسيط إجراءات العمل بشكلٍ يعمل على تخفيف الأعباء الإدارية، والتخلص من الإجراءات البيروقراطية التي تعيق عملية التطور، ونشر ثقافة القيادة الإلكترونية ما بين العاملين، وتشمل هذه المتطلبات: توفر موارد بشرية مؤهلة في مجال تطبيقات الإدارة الإلكترونية، ووجود قيادة واعية مدركة لأهمية توظيف التقنيات الحديثة ومدركة لأهمية استيفاء متطلبات القيادة الإلكترونية ومدركة لأهمية التصدي للعقبات التي تواجه ممارسة القيادة الإلكترونية، وتشمل متطلبات ممارسة القيادة الإلكترونية اطلاق برامج لنشر الوعي حول برامج وآليات عمل القيادة الإلكترونية وتزويد العاملين ببرامج تعمل على تحفيزهم على التفاعل بشكلٍ إيجابي مع القيادة الإلكترونية (مقابلة، وعتوم، 2021) ، ولقد أشار كافي (2011) إلى متطلبات ممارسة القيادة الإلكترونية تشمل ما يلي:

أولاً: البنية التحتية:

تعتبر البنية التحتية من المتطلبات الأساسية للقيادة الإلكترونية، والتي تتضمن شبكات حديثة للاتصالات السلكية واللاسلكية، وتوفير قواعد البيانات حتى تكون قادرة على نقل المعلومات بين الإدارة نفسها وبين المؤسسات والأفراد، ولقد أشار سومانثري وآخرون (Somantri et al., 2021) إلى أهمية توفير الدعم لتطوير البنية التحتية اللازمة لممارسة القيادة الإلكترونية، ولقد أشارت أبو رجب (2021) إلى أن انقطاع الكهرباء يعيق ممارسة القيادة الإلكترونية في المؤسسات.

ثانياً: إتاحة الوسائل الإلكترونية اللازمة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها القيادة الإلكترونية:

ولتطبيق القيادة الإلكترونية والقيام بعمليات التواصل، لا بد من إتاحة مجموعة من الوسائل الإلكترونية، ولقد أشار سومانثري وآخرون (Somantri et al., 2021) إلى أن هذه الوسائل تشمل البرامج والمعدات التكنولوجية، مثل الحاسوب وبرمجياته، والجوال وتطبيقاته، ولقد أشارت أبو رجب (2021) إلى ضرورة تزويد المؤسسات التربوية بتقنيات حديثة وقاعدة بيانات تسهم في تفعيل ممارسة الإدارة الإلكترونية.

لقد عمل الغامدي والمانع (2021) على تحديد مدى استخدام قادة مدارس التعليم العام للقيادة الإلكترونية بمدينة الباحة من وجهة نظر المعلمين، وتم توظيف المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام استبيان لجمع البيانات من (250) معلم ومعلمة، وعمل الاستبيان على استهداف عمليات التخطيط والتنظيم، وعمليات التوجيه والقيادة، وعمليات المتابعة والتقييم، ولقد تبين أن درجة استخدام القادة المستهدفين للقيادة الإلكترونية تعد متوسطة في كافة المجالات مجتمعة ومنفصلة. فيما يتعلق بمجال التخطيط والتنظيم، تبين أن درجة استخدام التقنيات الحديثة في تدريب المعلمين تعد مرتفعة، وتبين أن درجة استخدام القادة لقنوات الاتصال الإلكتروني لتبادل الأفكار تعد مرتفعة، ودرجة قيام القادة بتنظيم جداول المعلمين عبر الحاسوب تعد متوسطة، ودرجة قيام القادة بإعداد خطط التطوير المدرسي عبر استخدام الحاسوب تعد متوسطة. لما يتعلق بمجال التوجيه والقيادة، تبين أن درجة القيام بنشر نتائج امتحانات الطلبة على موقع المدرسة تعد كبيرة جداً، ودرجة إصدار التعاميم بشكل الكتروني تعد متوسطة، ودرجة قيام القادة بالاطلاع على المواقع المتصلة بالإدارة الإلكترونية لتطوير الذات تعد متوسطة. لما يتعلق بمجال المتابعة والتقييم، تبين أن القادة يستخدمون نظام الأرشفة الإلكترونية بشكل كبير.

هدفت دراسة مقابلة وعتوم (2021) على التعرف على واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس التعليم العام بمحافظة شروره في ضوء التحول الرقمي، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استبيان، وتم جمع البيانات من العينة المكونة من ثماني وسبعين (78) قائداً ووكيلاً (33 قائداً و45 وكيلاً)، وتشمل العينة ذكور وإناث، ولقد جرى اختيار العينة بشكل عشوائي من مدارس التعليم العام بمحافظة شروره. لقد تبين أن درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية تعد متوسطة، حيث تبين أن درجة قيام القادة بإعداد خطط التطوير المدرسي إلكترونياً تعد منخفضة، وتبين أن درجة قيام القادة بتوزيع المهام على العاملين إلكترونياً تعد متوسطة، ودرجة قيام القادة بتفويض الصلاحيات الكترونياً للمعلمين تعد منخفضة، ودرجة قيام القادة بعقد الاجتماعات بشكل الكتروني مع المعلمين تعد منخفضة، وتبين أن درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل القادة للتواصل مع الطلبة وأولياء الأمور تعد مرتفعة جداً، ولقد تبين أن درجة استيفاء متطلبات ممارسة القيادة الإلكترونية تعد متوسطة، وتبين أن حدة الصعوبات التي تعيق ممارسة القيادة الإلكترونية تعد متوسطة.

هدفت دراسة الدويري (2020) إلى التعرف على واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الثانوية بالأردن في ضوء عمليات إدارة المعرفة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وجرى استخدام استبيان لجمع البيانات من مئة وخمسين (150) مدير ومديرة من مدرّاء المدارس الثانوية في الأردن، وتم استهداف المجالات الآتية عبر الاستبيان: (اكتساب المعرفة، وتخزينها، وتطبيقها، ونقلها، وتوليدها، وتشاركها مع الآخرين)، ولقد تبين أن اتجاهات العينة نحو واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الثانوية بالأردن في ضوء عمليات إدارة المعرفة تعد إيجابية. لما يخص مجال اكتساب المعرفة، تبين أن درجة قيام المدارس بتوفير قواعد بيانات الكترونية تمكن العاملين من تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة صريحة تعد مرتفعة، ودرجة قيام المدرسة باستخدام البرامج التدريبية لإكساب العاملين المعرفة تعد مرتفعة. لما يخص مجال تخزين المعرفة، تبين أن درجة قيام المدارس بفرز وتصنيف المعلومات قبل تخزينها تعد مرتفعة، وتبين أن درجة امتلاك المدارس للوسائل الحديثة في تخزين المعارف تعد مرتفعة. لما يخص مجال توليد المعرفة، تبين أن درجة قيام المدارس بتقديم الحوافز لأصحاب الابتكارات ومولدي المعارف الجديدة تعد مرتفعة، وتبين أن درجة تبني المدارس لسياسات متطورة في التطوير والبحث لتوليد معارف جديدة تعد مرتفعة. لما يخص مجال نقل المعرفة، تبين أن درجة تدفق المعلومات بسلاسة عبر الهيكل التنظيمي تعد مرتفعة، ودرجة توفير المدرسة لبرامج تدريبية لتمكين الأفراد من نقل المعرفة تعد مرتفعة. لما يخص مجال تشارك المعرفة، تبين أن درجة قيام المدرسة بعقد اجتماعات لتشارك المعرفة تعد متوسطة، ودرجة قيام المدرسة بنشر ثقافة تشارك المعرفة ما بين العاملين تعد متوسطة، ودرجة تخصيص المدرسة للحوافز لمشاركي المعرفة تعد متوسطة. لما يخص مجال تطبيق المعرفة، تبين أن درجة استخدام التقنيات الحديثة لتطبيق المعرفة تعد مرتفعة، ودرجة عقد دورات تدريبية الكترونياً حول تطبيق المعرفة تعد مرتفعة.

هدفت دراسة بن سويلم (2020) إلى التعرف على واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس التعليم العام الحكومية للبنين في محافظة الدلم الواقعة في السعودية، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وجرى استخدام استبيان لجمع البيانات من خمسة وأربعين (45) قائداً ووكيلاً (29 قائداً و16 وكيلاً)، وتشمل العينة ذكور وإناث، ولقد تبين أن درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في هذه المدارس تعد متوسطة، حيث تبين أن درجة حماية أمن البيانات والمعلومات الإلكترونية تعد منخفضة جداً، ودرجة إعطاء الدورات والبرامج في مجال الإدارة الإلكترونية تعد متوسطة، وتبين أن درجة توفير بيئة تقنية ملائمة للعمل تعد منخفضة، وتبين أن درجة تقديم حوافز للمتميزين في العمل الإلكتروني تعد منخفضة،

ودرجة الاستفادة من تجارب الآخرين فيما يتعلق بممارسة الإدارة الإلكترونية تعد منخفضة جدا. إضافة لذلك، لقد تبين أن درجة تطوير أنظمة ولوائح العمل في المدارس من أجل ممارسة الإدارة الإلكترونية تعد متوسطة، وتبين أن درجة مشاركة العاملين في وضع الخطط التقنية تعد منخفضة. لقد تبين أن حدة المعوقات التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية تعد مرتفعة، وتشمل هذه المعوقات: كثرة الأعباء الإدارية الملقاة على كاهل مدراء المدارس، وقلة المخصصات المالية اللازمة لدعم ممارسة الإدارة الإلكترونية.

هدفت دراسة الجبر (2020) إلى تسليط الضوء على واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية الثانوية الواقعة في لواء الجيزة بالبادية الأردنية، وتم استخدام المنهج الوصفي، وجرى استخدام استبيان لجمع البيانات، وتكون المجتمع البحثي من جميع مدراء ومديرات المدارس الحكومية الثانوية الواقعة في لواء الجيزة بالبادية الأردنية وتكونت عينة الدراسة من سبعين (70) مدير ومديرة تم اختيارهم من مجتمع الدراسة، وتبين أن درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية الثانوية في لواء الجيزة بالبادية الأردنية تعد متوسطة، وتبين أن درجة استخدام المدراء لأنظمة معلومات متطورة تعد متوسطة، بينما درجة استخدام المدراء للبرمجيات المضادة للفيروسات لحماية البيانات والمعلومات الإدارية تعد متوسطة، وبالنسبة لدرجة استخدام المدراء للحاسوب في حفظ الملفات تعد متوسطة، وكذلك درجة استخدام المدراء للبريد الإلكتروني تعد متوسطة، بينما درجة توفر قاعدة بيانات لتطبيق الإدارة الإلكترونية تعد متوسطة، وتطبيق درجة استخدام برامج المايكروسوفت تعد متوسطة.

ثالثاً: توافر مزودي الخدمة بالإنترنت بالأسعار المناسبة قدر الإمكان

لقد أشار كونتريراس وآخرون (Contreras et al., 2020) إلى أهمية قيام ممارسي القيادة الإلكترونية باستخدام الإنترنت ونشر الوعي لدى العاملين حول أهمية استخدام الإنترنت من أجل تحسين التواصل، وأداء المهام بأقل وقت وجهد وتكلفة.

رابعاً: التدريب وبناء القدرات:

أشار المنصور وآخرون (Almansoor et al., 2022) إلى أن قيام القيادة الإلكترونية بتدريب العاملين يسهم في تحسين مستقبل المنظمة، وأدائها. يشمل تدريب كافة الموظفين في المؤسسات على استخدام أجهزة الحاسب وإدارة الشبكات والتعامل مع قواعد البيانات للعمل على إدارة القيادة الإلكترونية بالشكل الصحيح بواسطة مراكز تدريب متخصصة، ونشر ثقافة استخدام القيادة الإلكترونية ووسائل استخدامها، ولقد أشارت القنون (2022) إلى أن التدريب يجب أن يشمل أيضاً تدريب المستفيدين من خدمات المؤسسة لتمكينهم من معرفة كيفية استخدام الحاسوب وقواعد البيانات وإدارة الشبكات.

وفي دراسة البلوشي (2020) التي هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك قادة مدارس التعليم العام لكفايات ثقافة القيادة الإلكترونية، ومهارات استخدام التقنية الإلكترونية ودرجة دراية قادة مدارس التعليم العام بالأزمات التعليمية وقدرتهم على التعامل معها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وقد استخدم الباحث الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من (141) قائد وقائدة بإدارة تعليم الجموم، وتكونت أداة الدراسة من محورين (محور القيادة الإلكترونية، ومحور إدارة الأزمات التعليمية) موزعة على (32) فقرة في مجالات (كفايات ثقافة القيادة الإلكترونية ومهارات استخدام التقنية الإلكترونية، إدارة الأزمات التعليمية واستخدام التخطيط لإدارة الأزمات التعليمية، اتخاذ القرارات لإدارة الأزمات التعليمية وتفعيل الاتصال وإدارة الأزمات التعليمية)، وقد توصلت الدراسة إلى أن دور قادة المدارس في القيادة الإلكترونية كانت بمستوى عالٍ،

كما أن إدارة الأزمات التعليمية على المستوى الكلي كان عالياً، وأظهرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) لدور القيادة الإلكترونية في إدارة الأزمات التعليمية من وجهة نظر قادة مدارس التعليم العام في محافظة الجوم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والدورات التدريبية، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) لدور القيادة الإلكترونية في إدارة الأزمات التعليمية من وجهة نظر قادة مدارس التعليم العام في محافظة الجوم تعزى لمتغير المرحلة التعليمية على المقياس الكلي ولصالح المرحلة الثانوية، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين أبعاد القيادة الإلكترونية وبين أبعاد إدارة الأزمات التعليمية، وأوصت الدراسة بضرورة التحويل من القيادة التقليدية إلى القيادة الإلكترونية، وذلك بتحويل جميع التعاملات في المؤسسة التعليمية إلى تعامل رقمي إلكتروني من خلال تطوير مهارات قادة المدارس الرقمية.

خامساً: توافر مستوى مناسب من التمويل:

يمثل التمويل عنصراً مهماً في توفير الدعم الفني وتدريب الكوادر البشرية، وكذلك ضمان الحصول على جودة عالية في الخدمات المقدمة من قبل المؤسسات، ومواءمة التغيرات في مجال القيادة الإلكترونية على المستوى المحلي والعالمي، ولقد أشارت أبو رجب (2021) إلى أن ارتفاع تكاليف الدعم الفني يعيق القادة عن ممارسة القيادة الإلكترونية.

سادساً: توفر الإرادة المؤسسية:

لا بد من وجود شخص يمتلك المقومات الكافية لجعله يتولى مهمة تطبيق القيادة الإلكترونية، ويعمل على تهيئة البيئة الإدارية المناسبة للعمل، كذلك الإشراف على التطبيق وإجراء عمليات التقييم بعد التنفيذ.

سابعاً: وجود التشريعات والنصوص القانونية: تعمل التشريعات والقوانين على مرونة عمل القيادة الإلكترونية من خلال وجود أنظمة قانونية تعطي المزيد من المصداقية في العمل الإداري، حيث أشارت القنون (2022) إلى أهمية وجود تشريعات قانونية تسهل عملية ممارسة القيادة الإلكترونية، وتضفي على عمل القيادة المصداقية والمشروعية. قانونية تسهل عملية ممارسة القيادة الإلكترونية، وتضفي على عمل القيادة المصداقية والمشروعية.

ثامناً: توفير الأمن السيبراني والسرية الإلكترونية بمستويات متقدمة:

وذلك بغرض حماية المعلومات من أي اختراقات محتملة ولحماية الأرشيف الإلكتروني من أي عبث، والتركيز على هذا المبدأ لما له من أهمية ضرورية في الأمن السيبراني، وقد ذكر كل من (Whitman & Mattord, 2011) بأن الحفاظ على سرية وسلامة المعلومات يمكن أن يتحقق عبر تطبيق السياسة الأمنية، من خلال زيادة الوعي والتدريب، كذلك تم التحذير من الهجمات المستهدفة من خلال تحديثات البرامج المزيفة، التي قد تنصيد أجهزة المستخدمين للسيطرة عليها وسرقة بياناتها كامل، ولقد أشارت القنون (2022) إلى أن توفير الأمن الرقمي يعد هاماً لضمان حماية الأمن القومي للدولة، وحماية أمن الأفراد في المجتمع، وحماية بيانات الأفراد.

تاسعاً: وضع خطة شاملة للتوعية باستخدام القيادة الإلكترونية:

من أجل تطبيق القيادة الإلكترونية الآمنة، لا بد من مشاركة جميع الأفراد في رفع مستوى الوعي بأهمية هذا المجال في المؤسسات الإدارية، حيث تشارك في هذه الحملة كل وسائل الإعلام الوطنية من صحف وإذاعة وتلفزيون، أيضاً إقامة الندوات والمؤتمرات واستضافة المختصين في مجال القيادة الإلكترونية.

وفي دراسة (McLeod and Dulsky 2021) الوصفية التحليلية التي هدفت إلى التعرف على قدرة القيادة المدرسية على التعامل مع الآثار الناتجة عن جائحة كورونا وقدرتهم على التحول نحو القيادة الإلكترونية، وحصولهم على التأهيل المطلوب لتطبيق متطلبات القيادة الإلكترونية وتعزيز مهاراتهم في إنجاح العملية التعليمية في ظل الجائحة، وقد أستخدمت المقابلة الإلكترونية على عينة مكونة من (43) منظمة مدرسية في جميع أنحاء العالم، وتوصلت النتائج إلى أن القيادة الإلكترونية قامت بدور مهم في تحقيق التواصل ومشاركة البيئة المجتمعية، والاهتمام بالموظفين، ودعم القيادة التعليمية. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن توفر مهارات القيادة الإلكترونية والتدريب لدى القائد قد عززت من قدرته على اتخاذ القرارات ومتابعة التطبيق عن بعد، وكذلك استخدام التقنيات في التواصل وتنفيذ المهام الإدارية، وأوصت الدراسة McLeod and Dusky بضرورة رفع مستوى التوعية الإلكترونية لدى قادة المدارس ووضع خطة شاملة لتمكينهم من تحقيق متطلبات القيادة المدرسية.

عناصر القيادة الإلكترونية:

أشار موالى ويزيد (Moulai, and Yazid, 2022) إلى أن عناصر القيادة الإلكترونية تشمل ما يلي:

- الأجهزة والمعدات التقنية (hardware): تمثل الأجهزة والمعدات التقنية الجزء المادي من التقنيات
- البرمجيات (Software): تمثل البرمجيات العنصر غير المادي (غير المادي) من الحاسوب وهو غير قابل للمس، وتشمل البرمجيات: برنامج متصفح الإنترنت، وبرنامج تصفح البريد الإلكتروني، ونظام التشغيل ونظام إدارة الشبكات
- شبكات التواصل (Communication Networks): تعمل الشبكات هذه على تمكين الأفراد من إرسال واستقبال البيانات من الأمثلة على هذه الشبكات: الشبكة العنكبوتية

-صانعي المعرفة (knowledge makers): يشمل صانعو المعرفة: القادة ذوي المهارات في استخدام تكنولوجيا المعلومات،

ومحلي البيانات المتعلقة برأس المال ومحلي الموارد المعرفية ((Moulai, and Yazid, 2022).

أشار ياسين (2017) إلى أن القيادة الإلكترونية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

- 1- الحاسوب Hardware: ويتمثل في المكونات المادية للحاسوب، ونظمه، وشبكاته، وملحقاته.
- 2- البرمجيات Software: وتتوزع على فئتين، برامج النظام ومنها برامج تطوير النظام، وبرامج إدارة النظام، وبرامج البريد الإلكتروني، وبرامج الدعم الجماعي، الجداول الإلكترونية، وقواعد البيانات، وبرامج التطبيقات الخاصة وهي متنوعة مثل البرامج المحاسبية، وحزم البرامج المالية، وبرامج إدارة المشروعات.
- 3- شبكة الاتصالات Communication Network: وهي الوصلات الإلكترونية الممتدة عبر نسيج اتصالي لشبكات الإنترنت والإكسترنات وشبكة الإنترنت والتي تمثل الشبكة الرئيسية للمنظمة وإدارتها الإلكترونية.

وفي دراسة العنزى (2008) الوصفية المسحية على (287) معلما التي هدفت إلى معرفة درجة استخدام مديري المدارس لتكنولوجيا المعلومات من وجهة نظر المعلمين في محافظة القريات، وقد قام الباحث بتصميم أداتين للدراسة، وقد اشتملت الاستبانة الأولى على فقرات تكشف مدى توافر أدوات تكنولوجيا المعلومات في مدارس محافظة القريات من وجهة نظر المدراء فيها واشتملت على (22) فقرة. والاستبانة الثانية هدفت إلى كشف استخدام مديري المدارس لتكنولوجيا المعلومات من وجهة نظر المعلمين في المدارس ذاتها واشتملت على (20) فقرة، وتم التحقق من صدقها وثباتها،

حيث أظهرت النتائج توفر تكنولوجيا المعلومات في مدارس محافظة القريات باستثناء الإنترنت وأجهزة المراقبة الداخلية، كما تبين أن درجة استخدام مدراء المدارس لتكنولوجيا المعلومات كانت بدرجة كبيرة، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) لدرجة استخدام تكنولوجيا المعلومات عند مديري المدارس في جميع مجالات الدراسة، والأداة الكلية تعزى إلى متغيري (المؤهل العلمي، والخبرة في الإدارة المدرسية). وقد أوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية لمدراء المدارس بكافة مراحلها بخصوص كيفية استخدام البريد الإلكتروني في التواصل مع المعلمين والطلبة وأولياء أمورهم، وكذلك عقد دورات تدريبية عن كيفية توظيف أجهزة العروض التقديمية في العملية التعليمية.

المحور الثاني: الوعي الرقمي:

إن الوعي الرقمي هو الأداة الحقيقية لمواجهة التغيرات الطارئة التي قد تحدث في هذا العالم، لذا من المهم للفرد والمجتمع معرفة الطريقة الصحيحة لاستخدام التقنية من خلال دمج هذا الوعي الرقمي في البيئة المحلية، حيث يعتبر من الأساليب المهمة في مواجهة التحديات التي قد تحدث في بيئة العمل، وكيفية التكيف معها بما يفيد الكوادر البشرية تجنباً للهجمات الرقمية وأثارها السلبية مستقبلاً.

لقد أشار العدواني (2022) إلى أن الوعي الرقمي يتمثل بفهم البيئة الرقمية. تبعاً للباحث الأخير، تتمثل مجالات الوعي الرقمي بستة مجالات، ألا وهي: (تحديد الحاجة إلى المعلومة الرقمية، والبحث عن المعلومة الرقمية، وتحديد مكان المعلومة الرقمية وكيفية الوصول لها، ومعرفة كيفية استخدام المعلومة الرقمية، وتنظيم وتحليل المعلومة الرقمية، وتقييم المعلومة الرقمية).

لقد أشار العرجان والمحمدي (2022) إلى أن الوعي الرقمي يتمثل بما يلي: (القدرة على تحديد مدى الحاجة إلى المعلومة وطبيعتها وحجمها، والقدرة على تحديد مصادر المعلومة والوصول لها بكفاءة، والقدرة على تقييم المعلومة ومصادرها تقييمياً نقدياً ودمج المعلومة في نظام المعرفة). أشار الدويري وآخرون (2020) إلى أن الوعي الرقمي يتمثل: بقدرة الفرد على تحديد احتياجاته من المعلومات، وقدرته على تقييم المعلومات بشكل نقدي وتفسيرها علمياً، وقدرته على استخدام أدوات استرجاع البيانات، وقدرته على التعامل مع مختلف الفهارس.

لقد قام العالم وآخرون (2022) على تعريف الوعي الرقمي على أنه قدرة الفرد على الوصول إلى المعلومة الرقمية والقيام بتقييمها واستخدامها من أجل تشكيل وبناء معرفة جديدة، ومن ثم نشرها إلكترونياً بشكل يسمح للأخريين بالتعلم منها، ولقد عمل رافيل وآخرون (Rafael et al., 2021) على تعريف الوعي الرقمي بأنه فهم وإدراك التطور الرقمي الذي طرأ على مختلف المجالات، والذي يهدف إلى تمكين المواطنين على استخدام التكنولوجيا، ويشمل الوعي الرقمي الاستخدام الآمن والحذر والوعي للتكنولوجيا الحديثة مع أخذ مخاطرها بعين الاعتبار، ولقد حصل هذا المصطلح على اهتمام كبير في المجال التربوي بعد زيادة استخدام الإنترنت (Rafael et al., 2021).

وأشارت (الخبيري، 2020) إلى أن "الوعي الرقمي يعبر عن مدى معرفة الفرد بمفردات التطبيقات الرقمية، أي أنها تعبر عن مرحلة الجانب المعرفي لهذه التطبيقات، بعد ذلك تأتي مرحلة درجة لاتجاه الوجداني نحو تلك التطبيقات واستخدامها سلباً وإيجاباً، ويأتي الوعي كخطوة أولى في تكوين الجوانب الوجدانية، تليها مرحلة مهارية تعبر عن السلوك المتوقع بعد وعي الفرد بتلك المعرفة الرقمية وتكوين اتجاه نحوها".

هدفت الباحثة بكري (2022) إلى تحديد مستوى الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة جنوب الوادي في ظل جائحة كورونا، وهدفت إلى تحديد اثر مستوى الوعي المعلوماتي على فاعلية التعليم عن بعد، وتكونت عينة البحث من (231) طالبا وطالبة، وتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استبيان لجمع البيانات، وعمل الاستبيان على استهداف: (مهارة تحديد الحاجة من المعلومة، ومهارة البحث عن المعلومة والوصول لها بكفاءة وفاعلية، ومهارة تقييم المعلومة وتحليلها، ومهارة استخدام المعلومة بكفاءة والإفادة منها، ومهارة الاستخدام الأخلاقي للمعلومات، ولقد تبين أن مستوى الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة جنوب الوادي في ظل جائحة كورونا يعد مرتفعا في المجالات المجتمعة، أن متوسطات جميع المجالات تعد مرتفعة، ما عدا مجال الاستخدام الأخلاقي للمعلومات، حيث يعتبر متوسط المجال الأخير متوسطاً، ولقد تبين أن هنالك اثر دال إحصائياً وإيجابياً لمستوى الوعي المعلوماتي على فاعلية التعليم عن بعد.

هدفت دراسة عرشان والكميم (2022) إلى تحديد درجة الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا جامعة إب، وتم توظيف النهج الوصفي المسحي، وتم استخدام استبيان لجمع البيانات من ثلاثة وثمانين (83) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا جامعة إب، ولقد جرى اختيارهم من خلال الأسلوب العشوائي الطبقي، واستهدف الاستبيان: (مهارة تحديد الحاجة للمعلومة، ومهارة تحديد مصادر الحصول على المعلومة، وكيفية استخدام المكتبة الجامعية، والمهارات البحثية، ومهارات تقييم واستخدام المعلومة). تبين أن درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا لمهارات الوعي المعلوماتي تعد مرتفعة. فيما يخص مهارات تحديد الحاجة للمعلومة، تبين أن المبحوثين يمتلكون مهارات ممتازة في إعداد الأبحاث وإعداد المحاضرات ومتابعة آخر التطورات في الاختصاص. فيما يخص مجال مهارات تحديد مصادر الحصول على المعلومة، تبين أن الطلبة يقومون بشكل كبير في البحث في المجالات والدوريات المختصة وشبكة الإنترنت. فيما يخص مجال مهارات استخدام المكتبة الجامعية، تبين أن درجة تقديم الجامعة لبرامج إرشادية حيال كيفية استخدام المكتبة الجامعية تعد متوسطة. في مجال المهارات البحثية، تبين أن الطلبة يمتلكون مهارة البحث السريع عن المعلومة على الإنترنت، ويمتلكون معرفة حول كيفية استخدام محركات البحث التي يحتاجها الباحثون، وتبين أن الطلبة يستطيعون تحديد الكلمات المفتاحية المطلوبة للبحث عن معلومة بدقة. في مجال مهارات تقييم واستخدام المعلومة، تبين أن الطلبة يستطيعون الربط ما بين المعلومات الجديدة والسابقة.

أسس الوعي الرقمي:

أشار الشريف (2021) إلى أن أسس الوعي الرقمي تشمل ما يلي:

- رفع الوعي بثقافة المحتوى الرقمي واستخداماته وتطبيقاته.
- نشر الوعي بأهمية التحول الرقمي في ظل تطور الإمكانيات الذاتية، وذلك من أجل مواجهة تحديات العصر.
- نشر الوعي بمزايا التحول الرقمي في التعليم لجميع أطراف العملية التعليمية.
- تمكين بيئة التعليم والتعلم الرقمي، من خلال توفير الدعم للبنية التحتية الرقمية، وتوفير شبكة أنترنت ذات سرعة عالية وجودة كبيرة، السرعة والجودة، وتوفير الدعم الفني لعملية تشغيل البرامج وعملية صيانة الأجهزة، وتوفير برامج لحماية الشبكات والبيانات.

أشارت العديد من الدراسات إلى أسس الوعي الرقمي (الشويلي، 2018؛ السيد، 2019):

- 1- **الأسس المعرفية:** وتشمل المعلومات ومعرفة المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتكنولوجيا وفهم خطوات تطبيق التقنية وأدواتها، ودراسة علاقتها بالعلم والمجتمع وبناء بيئة عمل فعالة من خلال المعرفة الرقمية.
- 2- **الأسس المهارية:** وتشمل مهارات التفكير العملي، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الإبداعي، والمهارات المعرفية، والمهارات التطبيقية كالتعامل مع الحاسب.
- 3- **الأسس القيمية:** هو رسم حدود أخلاقية للتعامل مع التقنية وتطبيقاتها، وحسم القضايا الشرعية والقانونية والجدلية والتي قد تجاوز تلك الحدود.

وفي دراسة (عبد الباري وشناق، 2019) التي هدفت إلى معرفة دور مدرّاء المدارس الثانوية في توظيف التعلم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين بمحافظة العاصمة عمان، ومع اختلاف وجهات النظر باختلاف متغير الجنس، ومتغير المؤهل العلمي، ومتغير عدد سنوات الخبرة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام الاستبانة على عينة مكونة من (586) معلماً ومعلمة في أربع مجالات وهي (جاهزية البنية التقنية التحتية، دعم ونشر ثقافة التعلم الإلكتروني، ممارسة التخطيط الاستراتيجي، تحقيق الاحتياجات التدريبية للمعلمين وتأهيلهم)، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور توظيف مدرّاء المدارس الثانوية للتعلم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين بمحافظة عمان كان متوسطاً على الدرجة الكلية، وجاءت مجالات الاستبانة متوسطة بالنسبة لكافة المجالات، وجاء في الرتبة الأولى مجال "جاهزية البنية التقنية التحتية"، ثم جاء مجال "دعم ونشر ثقافة التعلم الإلكتروني"، ثم جاء مجال "ممارسة التخطيط الاستراتيجي"، وفي الرتبة الأخيرة جاء مجال "تحقيق الاحتياجات التدريبية للمعلمين وتأهيلهم". وتوصي الدراسة بتوفير الدعم المعنوي والمالي اللازم لنشر ثقافة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع المدرسي.

أهمية الوعي الرقمي: أشار العدوانى (2022) إلى أهمية الوعي الرقمي، حيث أشار الباحث الأخير إلى أن الوعي الرقمي يمكن الأفراد من التعامل مع التغيرات التي تحدث بسرعة على المعلومات، ويعمل الوعي الرقمي على تمكين الأفراد من استخدام المعلومات بشكل أخلاقي، ويمكن الوعي الرقمي الأفراد من إعداد القوى العاملة ويشجع الأفراد على تبني نهج التعلم مدى الحياة (life-long learning approach)، ويعمل الوعي الرقمي على تزويد الأفراد بالمهارات اللازمة لاتخاذ القرارات والعمل، ويعمل الوعي الرقمي على تمكين الأفراد من حل المشكلات واستيفاء احتياجاتهم من المعلومات، ويعمل الوعي الرقمي على تمكين الأفراد من استغلال المعلومات في الوقت المناسب، ويعمل الوعي الرقمي على تمكين الأفراد من التقصي والبحث وجمع المعلومات بكل يسر وسهولة.

أن امتلاك الوعي الرقمي يجعل الأفراد يدركون أهمية حماية بياناتهم الرقمية، ويدركون المخاطر المصاحبة لاستخدام التكنولوجيا، ويعمل امتلاك الوعي الرقمي على جعل الأفراد يدركون أهمية التأكد من مصداقية البيانات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي (Corradini, Nardelli, 2020).

يعتبر الوعي الرقمي أهم أهداف التربية التكنولوجية، كما له الدور الكبير في إدراك الفرد لمحيطه التكنولوجي، وإكسابه المهارة اللازمة للتعامل مع التقنية متجنباً الآثار السلبية لها، حيث يصبح قادراً على مواجهة الأزمات والتغيرات في الحياة اليومية، فالوعي الرقمي هو الطريق للخروج من هذه الأزمات والتكيف معها بما يفيد الفرد والمجتمع (الفيفي، 2020).

ويشير عبد السيد (2019) إلى أهمية الوعي الرقمي بأنه يساعد في تنمية المهارات العملية في تطبيق التكنولوجيا، وتكوين اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو الاستخدام الأمثل للتقنية، كذلك يساهم في تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية من خلال تنمية حب الاستطلاع، وزيادة الاهتمام بالأجهزة والأدوات والألعاب الإلكترونية، وتنمية القدرة على امتلاك العديد من المهارات اليدوية والاجتماعية العلمية.

وفي دراسة الشريف (2018) التي هدفت إلى قياس وتحديد مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية واتجاهاتهم نحوها، اتبع الباحث المنهج الوصفي من خلال استخدام الاستبانة كأداة على عينة بلغ عددها (15) عضوا من هيئة تدريس في جامعات المملكة العربية السعودية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,5) في درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بالتقنيات التعليمية الرقمية الذكية، تعزى لمتغير الدرجة العلمية، أو الجنس. وقد أوصت الدراسة بالاستفادة والتوظيف الأمثل للتقنيات التعليمية الرقمية في مرحلتي التعليم الجامعي وما قبل الجامعي في تقديم المقررات الدراسية النظرية والعملية.

هدفت دراسة فالومينو واموث (Phllomina & Amuth, 2016) إلى تقييم الوعي بين المعلمين بتقنية المعلومات والاتصالات في الهند، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تكونت عينة الدراسة من (42) معلماً في الهند، كما استخدمت الدراسة أداة (الاستبانة) لجمع البيانات حول كيفية استخدام المعلمين للأجهزة التكنولوجية في العملية التعليمية ودمج التكنولوجيا في مهارات التدريس في القرن الواحد والعشرين، وقد أشارت النتائج إلى أن وعي المعلمين يختلف فيما يتعلق بالجنس وكذلك المؤهل الدراسي من الحاصلين على الشهادات الثانوية وبين الحاصلين على شهادة الدكتوراه من حيث الوعي بتقنية المعلومات والاتصالات بمجالاتها المختلفة، وأوصت الدراسة بتعزيز وعي المعلمين بتنمية تقنية المعلومات والاتصالات لديهم .

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة، لاحظت الباحثة وجود أوجه شبه واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الشريف (2018)، ودراسة فالومينو واموث (Philomina, and Amtha, 2016)، ودراسة نعمان (2016) من حيث الأداة والنهج، حيث استخدمت هذه الدراسات المذكورة أخيراً المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة لجمع البيانات، ولقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الباري وشناق (2019) من حيث العينة، حيث قام الباحثون المذكورين أخيراً باختيار عينة من المعلمين.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة ماكليود ودولسكي (McLeod and Dulsky, 2021)، من حيث الأداة، حيث قام الباحثون المذكورين أخيراً بإجراء مقابلات إلكترونية لجمع البيانات، ولقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة الشريف (2018) ودراسة أبو حميد (2016) من حيث العينة، حيث قامت دراسة الشريف (2018) باختيار عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وقامت دراسة أبو حميد (2016) باختيار عينة من مساعدي قادة المدارس، ويجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تختلف عن باقي الدراسات السابقة من حيث الحدود المكانية والمتمثلة بالمرحلة الابتدائية في المدارس الواقعة في منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

تمهيد: هدف البحث الحالي إلى دراسة العلاقة بين القيادة الإلكترونية ومستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

ويتناول هذا الفصل وصف لإجراءات البحث الميدانية التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، وتتضمن تحديد المنهج المتبع في البحث، ومجتمع البحث، وعينة البحث، وأداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

1.3. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط" (العساف، 1433هـ، ص179).

2.3. مجتمع البحث وعينه:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (125) معلم ومعلمة للمرحلة الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة.

3.3. متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل هو المتغير الذي تفترض الباحثة أنه السبب في حدوث المتغير التابع أو النتيجة المتوقعة حول ما تتم دراسته، والمتغير التابع هو عبارة عن الأثر المفترض الذي يتغير بتلازم مع التغير أو التباين في المتغير المستقل (الشناوي، 1998)، وفي هذه الدراسة المتغير المستقل هو القيادة الإلكترونية، بينما المتغير التابع في هذه الدراسة هو مستوى الوعي الرقمي، وقامت الباحثة بدراسة أثر المتغيرات التابعة وهي المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية في مجال التقنية.

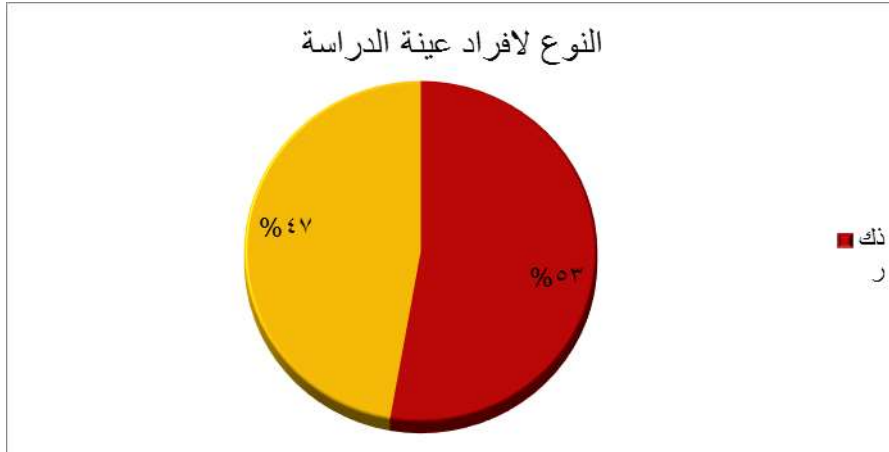
4.3. خصائص عينة الدراسة: تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات:

1-النوع الاجتماعي:

جدول 1 توزيع أفراد الدراسة وفق النوع الاجتماعي

النسبة	التكرار	النوع
52.8	66	ذكر
47.2	59	أنثى
100%	125	المجموع

يتضح من الجدول أنّ نسبة (52.8%) من إجمالي أفراد الدراسة من الذكور ونسبة (47.2%) من إجمالي أفراد الدراسة من الإناث.



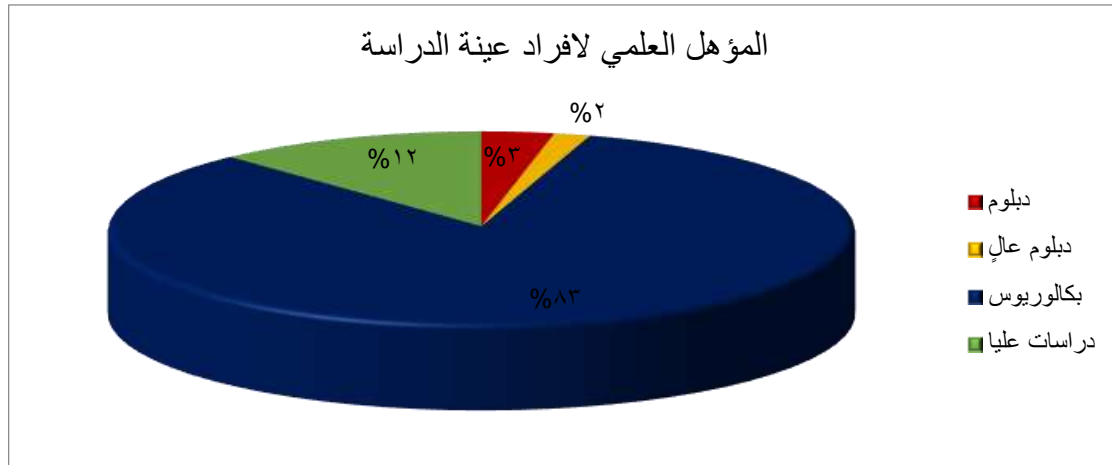
شكل رقم (1) توزيع أفراد الدراسة وفق النوع

2- المؤهل العلمي:

جدول 2 توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
3.2	4	دبلوم
1.6	2	دبلوم عالٍ
83.2	104	بكالوريوس
12.0	15	دراسات عليا
100%	125	المجموع

يتضح من الجدول أنّ نسبة (83.2%) من إجمالي أفراد الدراسة مؤهلهم العلمي بكالوريوس، ونسبة (12%) من إجمالي أفراد الدراسة مؤهلهم العلمي دراسات عليا، ونسبة (3.2%) من إجمالي أفراد الدراسة مؤهلهم العلمي دبلوم ونسبة (1.6%) من إجمالي أفراد الدراسة مؤهلهم العلمي دبلوم عالٍ.



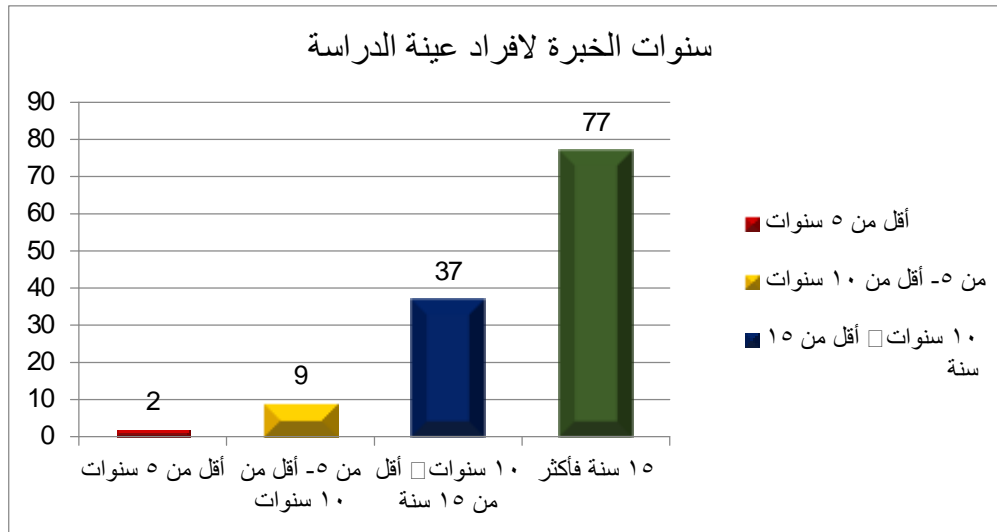
شكل رقم (2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

3- عدد سنوات الخبرة:

جدول 3 توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
1.6	2	أقل من 5 سنوات
7.2	9	من 5- أقل من 10 سنوات
29.6	37	10 سنوات - أقل من 15 سنة
61.6	77	15 سنة فأكثر
100%	125	المجموع

يتضح من الجدول أن نسبة (61.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم 15 سنة فأكثر، ونسبة (29.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، ونسبة (7.2%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، ونسبة (1.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات.



شكل رقم (3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخبرة

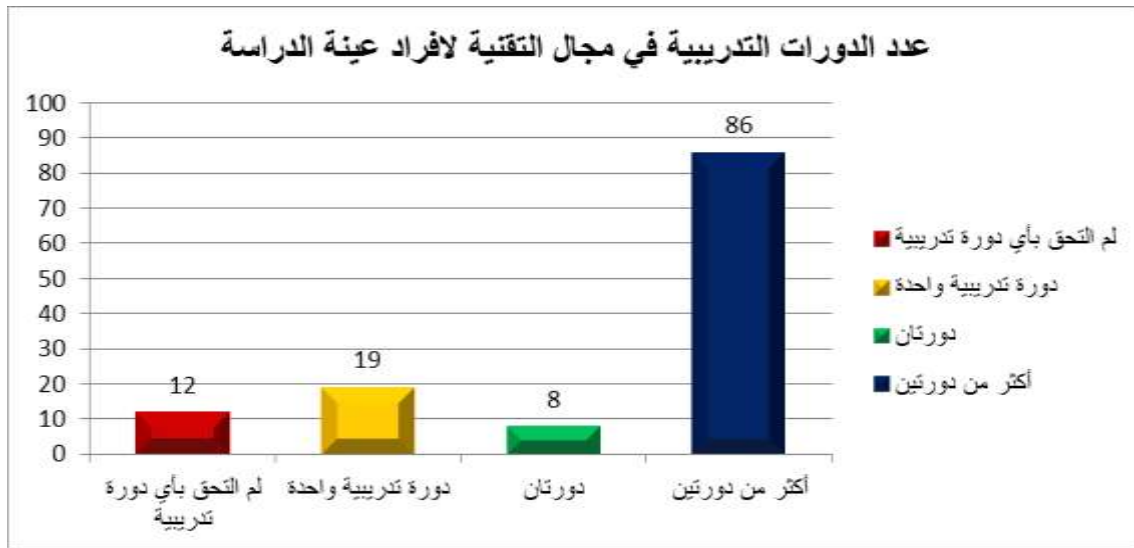
4- عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية:

جدول 4 توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية

النسبة	التكرار	عدد الدورات التدريبية
9.6	12	لم التحق بأي دورة تدريبية
15.2	19	دورة تدريبية واحدة
6.4	8	دورتان

68.8	86	أكثر من دورتين
100%	125	المجموع

يُضخ من الجدول أنّ نسبة (68.8%) من إجمالي أفراد الدراسة حصلوا على أكثر من دورتين في مجال التقنية، ونسبة (15.2%) من إجمالي أفراد الدراسة حصلوا على دورة تدريبية واحدة في مجال التقنية، ونسبة (6.4%) من إجمالي أفراد الدراسة حصلوا على دورتين تدريبيتين في مجال التقنية، ونسبة (9.6%) من إجمالي أفراد الدراسة لم يحصلوا على أي دورات تدريبية.



شكل رقم (4) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية

5.3. أداة الدراسة:

بعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والاستعانة بالإطار النظري للبحث، قامت الباحثة ببناء وتطوير الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة؛ لمناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها.

بناء أداة الدراسة: تمّ تصميم أداة الدراسة بهدف دراسة العلاقة بين القيادة الإلكترونية ومستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وقد قامت الباحثة بإعداد أداة الدراسة بصورتها المبدئية، من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بهدف البحث، وكذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تكونت أداة الدراسة من جزأين رئيسيين، على النحو التالي:

الجزء الأول: ويحتوي على البيانات الأولية التي اشتملت على متغيرات الدراسة.

الجزء الثاني: محاور الدراسة ويشتمل على محورين رئيسيين، وهما كما يلي:

1- **المحور الأول:** قياس تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ويتكون من 16 فقرة.

2- المحور الثاني: قياس مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ويتكون من 14 فقرة.

مفتاح التصحيح: يصحح المقياس في ضوء مقياس خماسي على النحو التالي:

جدول 5 مفتاح التصحيح

كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	نادرة	الإجابة
5	4	3	2	1	الدرجة

صدق أداة الدراسة:

إن صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يُقصد بالصدق "شمول الأداة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (العساف، 1433، ص310) وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال القيام بما يلي:

الصدق الظاهري للأداة (التحكيم):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة، تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين؛ وذلك للاسترشاد بأرائهم، وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، واعتماد العبارة التي اتفق عليها من قبل المحكمين

صدق الاتساق الداخلي:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة حيث قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاتساق الداخلي وذلك بتنفيذ الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد لهم نفس خصائص عينة الدراسة وتم حساب الصدق الداخلي لفقرات الأداة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين إجابات العينة على كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبين كل فقرة بالاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

المحور الأول: تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

جدول 6 معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول

معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة
.930**	9	.714**	1
.687**	10	.570**	2
.916**	11	.755**	3

.796**	12	.877**	4
.823**	13	.657**	5
.812**	14	.713**	6
.837**	15	.673**	7
.840**	16	.861**	8

** دال عند مستوى دلالة 0.01

* دال عند مستوى دلالة 0.05

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمحور تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت كلها دالة عند مستوى دلالة أقل أو يساوي (0.05).

المحور الثاني: مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

جدول 7 معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الثاني

معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة
.910**	8	.842**	1
.876**	9	.945**	2
.918**	10	.896**	3
.882**	11	.925**	4
.913**	12	.930**	5
.842**	13	.920**	6
.840**	14	.869**	7

** دال عند مستوى دلالة 0.01

* دال عند مستوى دلالة 0.05

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمحور مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت كلها دالة عند مستوى دلالة أقل أو يساوي (0.05).

ثبات أداة الدراسة:

ثبات أداة الدراسة يعنى أن الأداة ستعطي نفس النتائج تقريباً عند تطبيقها مرات عديدة على العينة نفسها ويقصد به إلى أي درجة تعطي أداة الدراسة قراءات متقاربة عند كل مرة تستخدم فيها، أو يعني التأكد من أن الاستجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على أشخاص مختلفين في أوقات مختلفة ولقياس مدى ثبات الأداة تم ما يلي:

ثبات معامل الفا كرونباخ (Alpha Cronbach)

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبيان:

جدول 8 معاملات الفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية	16	.955
مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية	14	.981
الدرجة الكلية للاستبيان	30	.972

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي لكافة محاور الاستبيان؛ إذ كانت جميعها مقبولة علمياً وتفي بمتطلبات التطبيق، كما تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكلية، حيث بلغت (0.972) ومما سبق يتبين أن الاستبيان يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات لذا يمكن الاعتماد عليه كأداة للدراسة والوثوق بنتائجها.

ثبات التجزئة النصفية

تم حساب ثبات التجزئة النصفية لمحاور أداة الدراسة، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين نصفي كل محور وكذلك الدرجة الكلية للاستبيان ويوضح الجدول التالي قيم معاملات التجزئة النصفية لكل محور من محاور الاستبيان كما يلي:

جدول 9 معاملات الارتباط بين نصفي محاور الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط بين النصفين
تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية	16	.922**
مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية	14	.913**
الدرجة الكلية للاستبيان	30	.905**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي لكافة محاور الاستبيان؛ إذ كانت جميعها مقبولة علمياً وتفي بمتطلبات التطبيق، كما تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية على الدرجة الكلية، حيث بلغت (0.905) ومما سبق يتبين أن الاستبيان يتسم بدرجة عالية من ثبات التجزئة النصفية لذا يمكن الاعتماد عليه كأداة للدراسة والوثوق بنتائجها.

6.3. أساليب تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، كما يلي: أعطيت الإجابة لمقياس ليكرت الخماسي كما يلي: (كبيرة جداً = 5 درجات)، (كبيرة = 4 درجات)، (متوسطة = 3 درجات)، (قليلة = 2 درجتين)، (نادرة = 1 درجة واحدة) ومن ثم قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد مجتمع الدراسة.

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (4=1-5)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (0.80 = 5/4) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول 10 درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الخماسي

فئة المتوسط		درجة الترميز (الوزن النسبي)	التدرج وفقاً لمقياس ليكرت
من	إلى		
1	1.80	1	نادرة
1.81	2.60	2	قليلة
2.61	3.40	3	متوسطة
3.41	4.20	4	كبيرة
4.21	5.00	5	كبيرة جداً

ولخدمة أغراض الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها من خلال أداة الدراسة في الجانب الميداني، استُخدمت عدد من الأساليب الإحصائية لمعرفة اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول التساؤلات المطروحة، وذلك باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم تم استخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والنسب المئوية (Percentage & Frequencies): للتعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة.
2. المتوسط الحسابي (Mean): لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات العبارات).
3. الانحراف المعياري (Standard Deviation): للتعرف على مدى انحراف إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، وقد استخدمت الدراسة هذا الأسلوب نظراً لأن الانحراف المعياري يوضح التشتت في إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الإجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

4. معامل ارتباط بيرسون (Pearson): لقياس الاتساق الداخلي بين عبارات الأداة (الاستبانة) وكل محور تنتمي إليه.

5. معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha- α): لحساب معامل ثبات أداة الدراسة

4. نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الأداة، ومعالجتها إحصائياً، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، في ضوء الأطر النظرية، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وقامت الباحثة بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها، من خلال الإجابة عن أسئلتها والتحقق من فروضها.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟

للتعرف على واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات المحور الأول كما يلي:

جدول 11 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات المحور الأول

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	يحث القائد المعلمين على الاستفادة من المنصات الرقمية مثل (بوابة التعليم الوطنية عين).	4.07	1.033	3	كبيرة
2	يتواصل القائد مع المعلمين إلكترونياً عن طريق البريد الإلكتروني لمنصة مدرستي.	3.23	1.271	14	متوسطة
3	يحث القائد المعلمين على التفاعل عبر موقع التواصل الاجتماعي للمدرسة.	3.76	1.227	11	كبيرة
4	يتابع القائد التطوير المهني للمعلمين في استخدام المنصات الرقمية.	3.93	1.101	6	كبيرة
5	يوجه القائد المعلمين على التخطيط للدروس الرقمية وفق تحضير منصة مدرستي.	4.40	.925	1	كبيرة جداً
6	يحث القائد المعلمين على المشاركة في مسابقات التعليم الرقمية.	3.94	1.038	5	كبيرة

كبيرة	6	1.079	3.93	يفعل القائد الزيارات الصفية للمعلمين إلكترونياً عن طريق منصة مدرستي.	7
كبيرة	2	1.055	4.13	يوزع القائد المهام التدريسية بين المعلمين إلكترونياً عن طريق الجدول المدرسي في منصة مدرستي.	8
كبيرة	10	1.206	3.77	يهيئ القائد البيئة الداعمة للتعلم الإلكتروني للمعلمين بجودة عالية.	9
كبيرة	9	1.196	3.83	يحذر القائد من التحديثات المزيفة لبرامج التعليم الرقمية مثل (برنامج مايكروسوفت تيمز).	10
كبيرة	5	1.141	3.94	يستخدم القائد الأدوات المتاحة لتسهيل عملية الإدارة الإلكترونية بين أعضاء الطاقم الإداري والتعليمي.	11
كبيرة	4	.992	4.00	يتابع القائد الدعم الفني والصيانة للأعطال التقنية.	12
كبيرة	12	1.247	3.69	يفعل القائد الإدارة الإلكترونية في ضبط حضور المعلمين وانصرافهم بدقة.	13
كبيرة	8	1.221	3.84	يفعل القائد قاعدة بيانات خاصة بمنسوبي المدرسة.	14
كبيرة	13	1.127	3.62	يتخذ القائد القرارات عن طريق الإدارة الإلكترونية بفاعلية ودقة.	15
كبيرة	7	1.115	3.85	يحفز القائد المعلمين المتميزين في استخدام الإدارة الإلكترونية معنوياً.	16
كبيرة		1.12	3.87	المتوسط العام	

يتبين من الجدول السابق أن على واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء بدرجة موافقة (كبيرة)، حيث جاء المتوسط العام للمحور الأول (3.87)، بانحراف معياري بلغ (1.12)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تباين آراء أفراد عينة الدراسة حول على واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية لفقرات هذا المحور بين (1.271 - 0.925)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم مرتفعة؛ مما يوضح تباين آراء أفراد عينة الدراسة حول جميع الفقرات ما عدا الفقرة رقم (5 و 12). فهي ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (5): (يوجه القائد المعلمين على التخطيط للدروس الرقمية وفق تحضير منصة مدرستي.)، بمتوسط حسابي بلغ (4.4)، وانحراف معياري بلغ (0.925)، يليها العبارة رقم (8): (يوزع القائد المهام التدريسية بين المعلمين إلكترونياً عن طريق الجدول المدرسي في منصة مدرستي.)، بمتوسط حسابي بلغ (4.13)، وانحراف معياري بلغ (1.055)، ويعد المتوسط الأخير مرتفعاً، وقد تعزى النتيجة هذه إلى إدراك القادة المستهدفين أهمية توزيع المهام على المعلمين بشكل ممنهج عبر المنصة، وأهمية توظيف الوسائل الإلكترونية لتوزيع المهام، حيث يسهم توظيف الوسائل الإلكترونية لتوزيع المهام في تقليل الوقت اللازم لإرسال جدول المهام، وتختلف النتيجة الأخيرة عن نتيجة مقابلة وعتوم (2021)، حيث أشار مقابلة وعتوم (2021) إلى أن درجة قيام القادة المستهدفون بتوزيع المهام على العاملين إلكترونياً تعد متوسطة.

لقد تبين أن درجة تهيئة بيئة داعمة للتعليم الإلكتروني من قبل القائد للمعلمين تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة (9) البالغ 3.77 يعد مرتفعاً، وتعزى النتيجة الأخيرة إلى إدراك القادة المستهدفين أهمية توفير بيئة داعمة للتعليم الإلكتروني، وذلك من خلال توفير كل ما يلزم من دعم وموارد مادية وبشرية لتسهيل عملية التعلم الإلكتروني وضمان استمراريتها بفعالية، وتختلف النتيجة هذه مع نتيجة بن سويلم (2020)، حيث أشار الباحث الأخير إلى أن درجة توفير بيئة تقنية ملائمة للعمل تعد منخفضة.

لقد حصلت العبارة رقم (1): (يحث القائد المعلمين على الاستفادة من المنصات الرقمية مثل (بوابة التعليم الوطنية عين)، بمتوسط حسابي بلغ (4.07)، وانحراف معياري بلغ (1.033)، والعبارة رقم (12): (يتابع القائد الدعم الفني والصيانة للأعطال التقنية.)، بمتوسط حسابي بلغ (4.0)، وانحراف معياري بلغ (0.992)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (2): (يتواصل القائد مع المعلمين إلكترونياً عن طريق البريد الإلكتروني لمنصة مدرستي.) بمتوسط حسابي بلغ (3.23)، وانحراف معياري بلغ (1.271)، وتعد قيمة المتوسط الأخير متوسطة، وقد تعزى النتيجة الأخيرة إلى اعتماد المدراء على وسائل أخرى للتواصل، مثل الواتساب (WhatsApp) ومجموعاته، ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، والمكالمات الهاتفية، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة الجبر (2020) الذي أشار إلى أن درجة استخدام المدراء للبريد الإلكتروني تعد متوسطة.

تبين أن درجة حث القائد للمعلمين على التفاعل عبر موقع التواصل الاجتماعي للمدرسة تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة رقم (3) بلغ 3.76، وقد تعزى النتيجة الأخيرة إلى إدراك القادة المستهدفين أهمية التفاعل عبر موقع التواصل الاجتماعي، حيث يسهم هذا التفاعل في تقوية الصلات والعلاقات ما بين المعلمين من جهة وزملائهم وأولياء الأمور والطلبة وأفراد المجتمع المحلي من جهة أخرى، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة مقابلة وعتوم (2021) الذي أشار إلى أن درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل القادة للتواصل تعد مرتفعة جداً.

تبين أن درجة قيام القادة بتفعيل قاعدة بيانات خاصة بمنسوبي المدرسة تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة 14 بلغ 3.84، وقد تعزى النتيجة الأخيرة إلى إدراك القادة أن وجود قاعدة بيانات لمنسوبي المدرسة يسهل من عملية الوصول إلى البيانات وتخزينها وتنظيمها ومعالجتها، وتختلف النتيجة الأخيرة مع نتيجة الجبر (2020) الذي أشار إلى أن درجة توفر قاعدة بيانات لتطبيق الإدارة الإلكترونية تعد متوسطة.

كما ترى الباحثة أن واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء بدرجة موافقة (كبيرة)، وهذا يدل على ارتفاع درجة تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات حيث يوجه القائد المعلمين على التخطيط للدروس الرقمية وفق

تحضير منصة مدرستي كما يقوم بتوزيع المهام التدريسية بين المعلمين إلكترونياً عن طريق الجدول المدرسي في منصة مدرستي.

السؤال الثاني: ما مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟

للتعرف على مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؛ تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات المحور الثاني كما يلي

جدول 12 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات المحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	اطلاع القائد على آداب السلوك الرقمي في التعليم.	3.93	1.086	9	كبيرة
2	امتلاك القائد إدراكا بفاعلية التحول الرقمي في مستقبل التعليم.	3.94	1.045	8	كبيرة
3	قدرة القائد على متابعة البيئة الصفية الإلكترونية من خلال حضور المعلمين لحصص منصة مدرستي.	4.17	1.076	1	كبيرة
4	وعي القائد بأمن وثقافة المعلومات الرقمية.	4.08	1.021	2	كبيرة
5	معرفة القائد بالمستجدات الرقمية في مجال التعليم.	3.98	.996	5	كبيرة
6	اطلاع القائد لسياسة استخدام المنصات الرقمية.	4.05	1.007	3	كبيرة
7	إدراك القائد بأهمية حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.	4.04	1.011	4	كبيرة
8	معرفة القائد بطرق التواصل الرقمية وتطبيقها بفاعلية.	3.96	1.003	7	كبيرة
9	قدرة القائد على الاطلاع والتعامل مع البرامج الرقمية.	3.97	.933	6	كبيرة
10	معرفة القائد بالحلول للتحديات والصعوبات التي تواجه المعلمين في البيئة الرقمية،	3.93	1.017	9	كبيرة

كبيرة	13	1.124	3.82	تنبيه القائد للمعلمين بالرسائل الإلكترونية الاحتيالية وطرق تجنبها.	11
كبيرة	10	1.066	3.90	معرفة القائد باستراتيجيات الإدارة الإلكترونية المتقدمة.	12
كبيرة	11	1.050	3.86	معرفة القائد بأهمية استخدام برامج مكافحة الفيروسات.	13
كبيرة	12	1.120	3.83	اطلاع القائد على مهارات القرن الواحد والعشرين الرقمية عن طريق معلمي الحاسب الآلي.	14
كبيرة		1.04	3.96	المتوسط العام	

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء بدرجة (كبيرة)، حيث جاء المتوسط العام للمحور الثاني (3.96)، بانحراف معياري بلغ (1.04)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تباين آراء أفراد عينة الدراسة حول مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية لفقرات هذا المحور بين (1.124 - 0.933)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم مرتفعة؛ مما يوضح تباين آراء أفراد عينة الدراسة حول جميع الفقرات ما عدا الفقرة رقم (5 و 9). فهي ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (3): (قدرة القائد على متابعة البيئة الصفية الإلكترونية من خلال حضور المعلمين لحصص منصة مدرستي)، بمتوسط حسابي بلغ (4.17)، وانحراف معياري بلغ (1.076)، يليها العبارة رقم (4): (وعي القائد بأمن وثقافة المعلومات الرقمية)، بمتوسط حسابي بلغ (4.08)، وانحراف معياري بلغ (1.021)، والعبارة رقم (6): (اطلاع القائد لسياسة استخدام المنصات الرقمية)، بمتوسط حسابي بلغ (4.05)، وانحراف معياري بلغ (1.007)، ويعد المتوسط الأخير مرتفعاً، وتعزى النتيجة هذه إلى حرص القادة على معرفة القواعد التي تنظم عملية استخدام المنصات الرقمية لتجنب حدوث خرق لهذه القواعد، وتتفق النتيجة الأخيرة مع نتيجة العازمي (2020) الذي أشار إلى امتلاك الإدارة المدرسية المستهدفة لمعرفة جيدة حيال اللوائح والأنظمة التي تنظم التعاملات الإلكترونية

بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (11): (تنبيه القائد للمعلمين بالرسائل الإلكترونية الاحتيالية وطرق تجنبها). بمتوسط حسابي بلغ (3.82)، وانحراف معياري بلغ (1.124)، ولقد تبين أن درجة معرفة القائد بأهمية استخدام برامج مكافحة الفيروسات تعد مرتفعة، لأن متوسط العبارة 13 البالغ 3.86 يعد مرتفعاً، وتعزى النتيجة هذه إلى إدراك القادة بأهمية توظيف برامج مكافحة الفيروسات في حماية الحواسيب والبيانات المتعلقة بالطلبة والمعلمين والمدرسة، وتختلف النتيجة هذه مع نتيجة الجبر (2020) الذي أشار إلى أن درجة استخدام المدراء للبرمجيات المضادة للفيروسات لحماية البيانات والمعلومات الإدارية تعد متوسطة.

كما ترى الباحثة أن مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء بدرجة (كبيرة)، وهذا يدل على ارتفاع درجة الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات حيث قدرة القائد على متابعة البيئة الصفية الإلكترونية من خلال حضور المعلمين لحصص منصة مدرستي ووعي القائد بأمن وثقافة المعلومات الرقمية.

5. ملخص الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

عرضت الباحثة في الفصل السابق نتائج البحث الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة البحث على تساؤلات البحث ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها. وسيتم في هذا الفصل تناول ملخص الدراسة، وينتهي بتقديم التوصيات والبحوث المقترحة.

1.5. ملخص نتائج الدراسة:

ويتمثل ذلك في عرض أبرز النتائج التي توصل إليها البحث فيما يتعلق بالإجابة عن تساؤلاته وتحقيق أهدافه، على النحو التالي:

- واقع تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء بدرجة موافقة (كبيرة)، حيث جاء المتوسط العام للمحور الأول (3.87)، بانحراف معياري بلغ (1.12)، وهذا يدل على ارتفاع درجة تطبيق القيادة الإلكترونية لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات حيث يوجه القائد المعلمين على التخطيط للدروس الرقمية وفق تحضير منصة مدرستي كما يقوم بتوزيع المهام التدريسية بين المعلمين إلكترونياً عن طريق الجدول المدرسي في منصة مدرستي.
- مستوى الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء بدرجة (كبيرة)، حيث جاء المتوسط العام للمحور الثاني (3.96)، بانحراف معياري بلغ (1.04)، وهذا يدل على ارتفاع درجة الوعي الرقمي لدى قادة المدارس الابتدائية بمنطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات حيث قدرة القائد على متابعة البيئة الصفية الإلكترونية من خلال حضور المعلمين لحصص منصة مدرستي ووعي القائد بأمن وثقافة المعلومات الرقمية.

2.5. توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، قامت الباحثة باقتراح التوصيات الآتية:

- ضرورة تشجيع قادة المدارس الابتدائية في المدينة المنورة على زيادة التواصل مع المعلمين عبر البريد الإلكتروني.
- إجراء دراسة حول درجة ممارسة القيادة الإلكترونية في الجامعات السعودية.
- قيام كل جامعة ومدرسة سعودية بإعداد دليلها الخاص حول أساليب ممارسة القيادة الإلكترونية، ومن ثم توزيع هذا الدليل على القادة الأكاديميون فيها.

3.5. مقترحات الدراسة:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من توصيات، قامت الباحثة باقتراح المقترحات الآتية:
 - وضع قواعد تنظيمية متطورة تتلاءم مع تطبيق نظام القيادة الإلكترونية، وتخصيص بند في الموارد المالية لتحديث الأنظمة التقنية وتوفير الدعم الفني والصيانة.
 - المتابعة الدائمة من قبل وزارة التعليم للوقوف على الإنجازات لقادة المدارس، والاطلاع على التحديات التي تحد من تطبيق القيادة الإلكترونية.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- إبراهيم، عفاف، واحمد، نادية (2020). الوعي المعلوماتي لدى طلاب جامعة الخرطوم: بالتركيز على مهاراتهم في البيئة الرقمية. اعلم. (25)، 266-229.
- أبو ربيع، ابتسام أحمد (2015). مستوى إدراك مديري المدارس الأساسية الخاصة لأهمية تكنولوجيا التعليم وعلاقته بمستوى توظيف المعلمين لهذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان. رسالة ماجستير كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الأوسط.
- أبو رجب، ولاء (2021). الإدارة الإلكترونية وتحسين جودة العملية التعليمية برياض الأطفال في ضوء جائحة كورونا (Covid 19). المجلة العربية للتربية النوعية. 5(18). 93-71.
- أبو شاشية، سناء نجاتي سالم. (2014) درجة توظيف مديري المدارس الثانوية الحكومية لتكنولوجيا المعلومات من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الأحمد، أحمد. (1431). متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب التربية والتعليم في ضوء بعض الخبرات العالمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- أحمد، فرج عبده فرج. (2016). مستوى الوعي التكنولوجي لدى طلاب المرحلة الثانوية وأولياء أمورهم عند تعاملهم مع مواقع الإنترنت وعلاقته بالوعي السياسي الإلكتروني، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية 31 (1). 114-86.
- آل مزهر، سعيد (2006). إدارة التعليم الإلكتروني في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية – نموذج تنظيمي مقترح. أطروحة دكتوراة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- بكري، زينب (2022). أثر الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا على فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: جامعة جنوب الوادي نموذجاً. المجلة المصرية لعلوم المعلومات 9(2). 238-197.
- البلوشي، سميرة (2020). دور القيادة الإلكترونية في إدارة الأزمات التعليمية من وجهة نظر قادة مدارس التعليم العام في محافظة الجموم. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 9(4)، 145-122.

- البلوي، مرزوقة حمود. (2020). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية للإداريين الأكاديميين بجامعة تبوك، مجلة العلوم التربوية والنفسية، (1)، 75-90.
- بن سويلم، محمد (2020). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس التعليم العام الحكومية للبنين في محافظة الدلم بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية 4(8) 121-142.
- بومعزة، بلقاسم؛ العقرب، كمال. (2020). الإدارة الإلكترونية كدعامة لعصرنة البلدية: دراسة حالة لبلدية حجرة النص، مجلة الريادة لاقتصاد الأعمال 6 (2)، 66-119.
- الجبر، سلطان (2020). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة المدرسية وسبل تطويرها من وجهة نظر المديرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 4(16). 110-129.
- خلوف، إيمان حسن مصطفى. (2010). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية الثانوية في الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين والمديرات. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الخنيفر، أمل عبد الله. (2018). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030 وسبل التغلب عليها. مجلة كلية التربية، (178)، 179-226.
- الدايني، رشاد خضر وحيد. (2010). أثر الإدارة الإلكترونية ودور تطوير الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة. رسالة ماجستير. كلية إدارة الأعمال جامعة الشرق الوسط؛ مصر.
- الدهشان، جمال. (2020). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا؛ سيناريوهات استشرافية، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية 3 (4)، 33-67.
- الدويري، محمود (2020). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الثانوية بالأردن في ضوء عمليات إدارة المعرفة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 28(4)، -727696.
- الدويري، وخذون، عبيدات، عثمان، النقرش، محمد، والوحش، العنود (2020). قياس مدى الوعي المعلوماتي لدى المستفيدين من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (57)، 185-242.
- الرشيدي، سارة، والهادي، شرف الدين (2022). ممارسة القيادة الإلكترونية في منصة التعليم الافتراضي (مدرستي) من وجهة نظر مديرات المدارس بقطاع نفي. المجلة السعودية للعلوم التربوية. 1(7).
- سعادة، نانسي (2021). درجة ممارسة القيادة التكنولوجية لدى مديري المدارس الأساسية في لواء قسبة عمان في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- سليمان احمد إبراهيم، وبين كورة حامد حسين (2021). أهمية التعليم الإلكتروني، ومدى تطبيقه، ومعوقاته، بجامعة الزاوية. "مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقي. 8(8).

- سهمود، إيهاب عبد ربه (2022). أثر تطبيق القيادة الإلكترونية على أداء العاملين بجامعة الأقصى بغزة) دراسة ميدانية من وجهة نظر ذوي المراكز الإشرافية). رسالة ماجستير منشورة. جامعة الأقصى. غزة.
- الشريف، باسم بن نايف محمد. (2018). مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (179). 601-651.
- الشريف، دعاء (2021). تصور مقترح لتأسيس بيئة التمكين لإنجاح التحول الرقمي في التعليم واستدامته في ضوء رؤية مصر الرقمية. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج. 8(91).
- الشويلي، محمد يونس محسن. (2018). مستوى الوعي التكنولوجي لدى معلمات الدراسات الاجتماعية في مديرية تربية إربد الأولى وعلاقته بالمواطنة الرقمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.
- الصرابرة، خالد؛ أبو حامد، عاطف (2016). دور الإدارة المدرسية في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع المدرسي. دراسات، العلوم التربوية، 43(9)، 1483-1501.
- العازمي، عيسى (2020). متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية وعلاقتها بتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية، 28(1)، 347-416.
- العالم، تسنيم وعسقول، محمد، وعقل، مجدي (2022). فاعلية بيئة تدريب تكيفية قائمة على تطبيقات الحوسبة السحابية في تحسين الوعي المعلوماتي الرقمي لدى الطالبات المعلمات في الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 30(5). 103-125.
- عامر، سامح عبد المطلب. (2018). تطوير أداء مديري المدارس الثانوية في ضوء مدخل الإدارة الإلكترونية: دراسة ميدانية، مجلة كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، 26 (3)، 380-428.
- عبدالباري، لينا جمال؛ شناق، خالدة (2019). دور مديري المدارس في توظيف التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين بمحافظة العاصمة عمان. مجلة العلوم التربوية، 2(46). عمان، الأردن.
- عبد السيد، منال أنور سيد. (2019). برنامج قائم على التربية الأيمانية لتنمية الوعي التكنولوجي بمخاطر الألعاب الإلكترونية لدى طفل الروضة، مجلة دراسات في الطفولة والتربية. (9) 40-108.
- العتيق، العنود. (1432). واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في العمل الإداري بوزارة التعليم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- العنواني، خالد (2022). فاعلية مقرر البحث العلمي في تنمية مهارات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى طلبة العلوم الصحية بمحافظة المحويت. مجلة جامعة البيضاء، 4(2). 656 – 671.
- العنواني، خالد (2022). فاعلية مقرر البحث العلمي في تنمية مهارات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى طلبة العلوم الصحية بمحافظة المحويت. مجلة جامعة البيضاء 4(2). 656-671.

- العرجان روان، والمحمدي، نجوى (2022). مستوى الوعي المعلوماتي لدى طالبات كلية علوم وهندسة الحاسب في ضوء الثورة الصناعية الرابعة في جامعة جدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(44)، 149-176.
- عرشان، اتحاد، والكميم، سماح (2022). الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا جامعة إِب. مجلة جامعة البيضاء. (2)4، 363-620.
- سلامة. (2008). درجة استخدام مديري المدارس في محافظة القريات لتكنولوجيا المعلومات من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
- الغامدي، سعد، والمانع، عبد الله (2021). استخدام قادة مدارس التعليم العام للإدارة الإلكترونية بمدينة الباحة من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية 5(17) 1-27.
- الغنبوسي، سالم؛ الهاجري، سعد (2016). صعوبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بمدارس وزارة التربية والتعليم في كل من سلطنة عمان ودولة الكويت. دراسات. العلوم التربوية. الأردن، مج 43، ع2.
- غنيم، أحمد علي. (2006). دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة. بحث منشور. المجلة التربوية. العدد 81. مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت.
- الفيقي، فاطمة هادي أحمد. (2020). أثر استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية على تنمية الوعي التكنولوجي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة فيفاء. المؤتمر الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث. (1). 112-135.
- القنون، منيرة (2022). القيادة الإلكترونية ودورها في المؤسسات التعليمية. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات. (6)3. 57-80.
- كافي، مصطفى يوسف. (2011). الإدارة الإلكترونية إدارة بلا أوراق - إدارة بلا مكان - إدارة بلا زمان - إدارة بلا تنظيمات جامدة، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر.
- ماضي، سهير حافظ. (2011). واقع الأداء المهني لمديري المدارس الحكومية في ضوء تطبيق الإدارة الإلكترونية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.
- مقابلة، محمد، وعتوم، عبد القادر (2021). واقع الإدارة الإلكترونية في مدارس التعليم العام بمحافظة شروره في ضوء التحول الرقمي. مجلة جامعة الملك عبد العزيز. الآداب والعلوم الإنسانية. 29(4)، 139-166.
- نعمان، محمد حمود (2016). درجة توافر متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس المرحلة الثانوية بأمان العاصمة صنعاء وسبل تطويرها من وجهة نظر مدراء المدارس. مجلة جامعة الناصر، العدد الثامن: 151-194.
- النمري، ديانا؛ وأبو عاشور، خليفة (2003). مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الهيئة التدريسية والإداريين. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، جامعة اليرموك، 9(2)، 199-220.
- ياسين، سعد غالب (2005). الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- ياسين، سعد غالب. (2017). الإدارة الإلكترونية. دار اليزوري العلمية.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Almansoor, W.; Ahmad, S.; and Husseini, S. (2022). Developing Model of E-Management Factors for Future Government Organizations in UAE. *Journal of Positive School Psychology*. 6(3).
- Amels, Judith; Kruger, meta , Klaas, van veen,(2020), effects of distributed leadership and inquiry-based work on primary teachers' capacity to change: testing a model, *School Effectiveness and School Improvement* 31(3):1-18.
- Blau, I & Presser, O. (2013). E-Leadership of school principals: Increasing school effectiveness by a school data management system, *British Journal of Educational Technology*, 44(6), p1000-1011.
- Contreras F, Baykal E and Abid G (2020) E-Leadership and Teleworking in Times of COVID-19 and Beyond: What We Know and Where Do We Go. *Front. Psychol.* 11:590271. doi: 10.3389/fpsyg.2020.590271.
- Corradini, I., Nardelli, E. (2020). Developing Digital Awareness at School: A Fundamental Step for Cybersecurity Education. In: Corradini, I., Nardelli, E., Ahram, T. (eds) *Advances in Human Factors in Cybersecurity*. AHFE. *Advances in Intelligent Systems and Computing*, vol 1219. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-52581-1_14.
- Jameson, J. (2013). E-Leadership in higher education: The fifth "age" of educational technology research, *British Journal of Educational Technology*, 44(6), p889-915.
- Juhani, tapio, Raisa ahtiainen, (2019) Finnish principals: Leadership training and views on distributed leadership, *Educational research and reviews*, 14(10):340-348.
- Liu, Yukun & Aleh, Tsyvinski (2021) Risks and Returns of Cryptocurrency, *Review of Financial Studies*, 2021, vol. 34, issue 6, 2689-2727.
- McLeod, S & Dulsk, S. (2021). Resilience, Reorientation, and Reinvention: School Leadership During the Early Months of the COVID-19 Pandemic. *Frontiers in Education*. 6.637075.10.3389/feduc.2021.637075.
- Moulai, A. and Yazid, K. (2021). E-management as a Mechanism to Improve the Educational Service Quality in Algerian Universities during COVID-19: An Applied Study at Saida University. *Al-Bashaer Economic Journal*. 7(2).

- Philomina'M J.'Amtha S. (2016). Information and Communication Technology Awareness among Teacher Educators, International Journal of Information and Education Technology,6 (8) 603-606.
- Rafael, F.; Segura, A.; Angel, J.; Cristina, C.; Teresa, F.; Eduard, G.; Gomez, Y.; and Manuel, J. (2021). Creating digital awareness. A: Jornadas de Ingeniería Telemática." JITEL 2021: libro de actas: XV Jornadas de Ingeniería Telemática, A Coruña 2021". 2021, p. 105-111.
- Somantri, M.; Komariah, A.; Rahman, T. and Kurniady, D. (2021). The Implementation of E-Management Overview in Higher Education. Turkish Journal of Computer and Mathematics Education. 12(6).
- Whitman M.; and Mattod, H. (2011). Principles of Information Security. 4th edition. Boston: Cengage learning/Course Technology.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.5>

مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء (دراسة تطبيقية)

The necessary objectives of Sharia law in Surah Al-Israa

إعداد الباحثة/ رشا عويض عايض الحثيرشي

ماجستير أصول الفقه، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: malika-sa@hotmail.com

المخلص

أجريت دراستي في هذا البحث على مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء: دراسة تطبيقية، اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة، وقد درسته من جانبين، جانب نظري، وتضمن التمهيد، وفيه تعريفاً بسورة الإسراء، وسبب نزولها، وأسماءها، وتصنيف السورة، وعدد آياتها، ومقاصدها وموضوعاتها، ومنهجها العلمي والتربوي، ثم كتبت المبحث الأول عن تعريف المقاصد وأقسامها، ومراتب المصالح الشرعية، وطرق معرفة مقاصد الشريعة.

وجانب تطبيقي، وفيه المبحث الثاني، احتوى على نماذج تطبيقية من مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء، وخرجت عددًا من الفروع التي جمعت فيها الآيات الدالة على مقاصد الشريعة دلالة صريحة سواء كانت بأمر أو نهي، فبلغ عدد الآيات المستخرجة سبعة عشر آية. وقد اقتصرَت الدراسة على المقاصد المذكورة والتي تشمل حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وشرحت الآيات المعنية من كتب التفسير، وكتب المقاصد، وربطت ما بين تفسيرها وبيان المقصد منها إجمالاً.

وبيّنت الحكم والغايات التي وردت في السورة، وكيفية ربطها بمقاصد الشارع، وأوضحت أثر ذلك على استقامة حياة الفرد والجماعة، والعيش وفق ما أراد الله سبحانه. ثم خاتمة وتضمنت أهم النتائج، وأبرز ما ورد فيها، شمول سورة الإسراء على حكم عظيمة أرادها الله لعباده، لاستقامة حياتهم، وحفظ حقوقهم، وإظهار دور علم مقاصد الشريعة في فهم علل الأحكام وحفظ الأدلة، وإنزال المستجدات من الوقائع على ما يتوافق مع مقاصد الشريعة، وأحكامها الأساسية.

وأوصي بالتوسع في مثل هذا النوع من البحوث والتطبيق على سور القرآن الكريم؛ لأنه سيؤدي إلى إثراء المكتبة الأصولية، والاهتمام بعلم المقاصد والشرح والتفصيل في معانيه الخاصة، يساعد في بيان عظمة الشريعة الإسلامية في تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

الكلمات المفتاحية: مقاصد، الشريعة، الضرورية، الإسراء، سورة.

The necessary objectives of Sharia law in Surah Al-Israa

Abstract

I conducted this applied study on the five necessary objectives of Sharia law in Surah Al-Israa. The study is composed of and a preface, introduction, two sections and a conclusion. I have tackled the study from two aspects: theoretical and applied. The theoretical aspect comprises a preface that includes an introduction of Surat Al-Israa, the reason for its revelation, its names and classification, the number of its verses, its objectives and themes and its educational and scientific methodology. I wrote the first section on the definition of objectives and their sub-sections, and the grades of the Islamic interests and the way of knowing the Islamic objectives. However, the applied one covers the second section that consists of applied modes of Islamic objectives in Surat Al-Israa. Then I singled out a number of Sub-divisions in which I collected a number of verses that definitely indicate the objectives whether by a specific command or prohibition. The number of verses that were derived were seventeen. The study was confined to the aforementioned objectives, which include preserving religion, the soul, the mind, lineage, and money. It explained the relevant verses from the books of interpretation and the books of objectives, and linked their interpretation to the statement of their overall purpose.

I explained the ruling and goals mentioned in the Surah, and how to link them to the purposes of the Law, and explained the impact of this on the integrity of the life of the individual and the group, and living according to what Allah Almighty wanted. The conclusion included the most important results, and their most prominent features such as indicating that Surah Al-Israa includes great rulings that Allah destined for worshipers for rectitude of their lives and preservation of their rights; displaying the role of the science of the objectives of Sharia in understanding the reasons for rulings and for safeguarding of evidence, and viewing the latest cropping developments and issues in a manner that conforms to the objectives and basic provisions of Sharia. I recommend the expansion of this type of research and application to the other Surahs of the Holy Qur'an; because it will lead to the enrichment of the library on the science of the objectives, interpretation, and giving details on its special meanings; and will assist in elucidating the greatness of Islamic Sharia in achieving interests and preventing corruption.

Keyword's: Objectives-Sharia-Necessary- Al-Israa –Surah

1. المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكَلَّ مُحَدَّثَةٌ بِدْعَةٌ، وَكَلَّ بِدْعَةٌ ضَلَالَةٌ، وَكَلَّ ضَلَالَةٌ فِي النَّارِ.

فإن الله تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) (15) (4).

أما بعد: إن كتاب الله من أجل الكتب فهو حاوي لكل ما يفتقر إليه العبد من حكمة ودواء وعلم ودعاء وهو المرشد والهادي إلى ما خلق له البشر.

وإن لهذا القرآن الكريم مقاصد وحكم وهي مراد الله تعالى من عباده المكلفين، فمن نعمه أن أرسل رسله وأنزل شرائعه قبل تكليفهم، فقد عني القرآن بتيسير حياتهم وحفظ حقوقهم لهم، وهذه هي مقاصد الشريعة الإسلامية من التشريع القرآني.

فالمقاصد في القرآن كثيرة ابتداءً بما يتعلق بعقيدة العبد وتوحيده وانتهاً بما يحفظ عليه أمر دينه ودينه، ومن المقاصد ما هو صريح ومنها ما هو مقدر وللعلماء والمفسرين في دراستها وتوضيحها عمل عظيم.

فنظراً لعظم ما ورد في سورة الإسراء من مقاصد للشريعة، فقد تناولت في بحثي جانباً من جوانب المقاصد وهي المقاصد الضرورية الخمسة أو كما قيل الكليات الخمس، وهي: حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، وعملت على استقراء نصوص السورة وإبراز ما هو صريح من مقاصدها وبيئت المنهج العلمي والتربوي في التدرج بالمكلفين بمراعاة العقيدة وإصلاح النفس أولاً والالتزام بما شرعه الله ثم حفظ الحقوق والبعد من الاعتداء على الغير، فبتوحيد الله وإخلاص العبادة له تتحقق حكم التشريع ومقاصده وغاياته.

ولذلك فإن بحثي يشتمل على مبحثين: المبحث الأول: قسم نظري وفيه التعريف بمقاصد الشريعة.

والمبحث الثاني: قسم تطبيقي وفيه نماذج تطبيقية من مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء.

هذا، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد والنجاح..

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي وهو:

هل شملت سورة الإسراء مقاصد الشريعة الضرورية بأدلة صريحة أم كانت أدلة مقدره؟

ويتفرع عليه الأسئلة الآتية:

(1) ما الآيات المقاصدية التي تقرر البحث فيها في سورة الإسراء؟

(2) هل اهتمت كتب التفسير على بيان المقصد؟

(1) سورة المائدة: آية 15.

3) ما طريقة ربط الآيات بمقاصد الشريعة الضرورية؟

2.1. أهمية البحث، وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية البحث فيما يلي:

- 1) أن علم مقاصد الشريعة يُرسخ في النفوس حكمة الله تعالى من الخلق والعبادة فيكون ادعى للالتزام بها.
- 2) حفظ حدود الشريعة الإسلامية وحمايتها من التحريف.
- 3) إبراز علل الأحكام وفق مقصد الشارع ومقيدته بمراده.
- 4) ضبط الفتوى بما يتوافق مع مقاصد الشريعة وأحكامها.
- 5) احتواء سورة الإسراء على آيات مقاصدية كثيرة شملت الكليات الخمس فكان ذلك إثراءً علمياً لهذه الدراسة.
- 6) أن الموضوع جديد؛ حيث أنه لم يسبق البحث فيه كما يظهر في محركات البحث.

3.1. أهداف البحث:

تتضح أهداف البحث في جوانب عديدة، وتكمن في الإجابة على السؤال الرئيس الذي محوره:

بيان ما اشتملت عليه سورة الإسراء من مقاصد الشريعة الضرورية بأدلة صريحة يظهر فيها مقصد الشارع واضحاً مُستدلّاً عليه.

ومن ثمّ الإجابة على الأسئلة المتفرّعة منه والتي محورها على النحو الآتي:

- 1) جمع الآيات المقاصدية التي تقرر البحث فيها في سورة الإسراء.
- 2) شرح الآيات من كتب التفسير وإبراز المعنى المقاصدية الوارد في كتبهم.
- 3) استقراء الآيات المقاصدية وربطها بما يناسبها من أنواع المقاصد الضرورية.

4.1. حدود الدراسة:

سأقتصر في البحث على استخراج الآيات الدالة على مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء وتوضيح معناها من كتب التفسير والمقاصد وإبراز نوع المقصد الشرعي فيها.

5.1. الدراسات السابقة:

ليس هناك -فيما أعلم- من تناول هذا الموضوع بخصوصه، لكن هناك من كتب عن سورة الإسراء في جوانب أخرى: ومن البحوث التي سُجلت:

- المقاصد القرآنية من النواهي في سورة الإسراء، للباحث: طه سبتي إبراهيم نُشر في مجلة الجامعة العراقية، العدد 2/40 تناول هذا البحث النواهي في الشريعة الإسلامية عموماً وفي القرآن في سورة الإسراء خصوصاً، وبيان أثر ذلك على حياة الأفراد والمجتمعات، وأنه يؤدي إلى السعادة والرفقي بخلاف النظرة المجردة التي تشهد خلاف ذلك، وربطها بما يصب في مصلحة الفرد من ناحية الكليات الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.

وقد قسمته على تسعة مباحث يسبقها تمهيد للتعريف بمقاصد القرآن ومواقع النهي في سورة الإسراء. فقد تميز بحثي عنه بأن شمل جميع الأوامر والنواهي في مقاصد الشريعة ولم يختص بنوع واحد، بالإضافة إلى ربط الشرح والتفسير من كتب التفسير والمقاصد.

- لفظة القرآن ودلالاتها في سورة الإسراء دراسة تطبيقية، للباحثة: رقية محمد سالم بأفيس نُشر في مجلة الدراسات العربية العدد 46

تناولت في هذا البحث المواضيع التي تكرر فيها لفظة القرآن وبيان المعاني الخاصة بكل موضع، وسر تكرار هذه اللفظة في هذه السورة بشكل خاص.

واشتمل البحث على ثلاثة مباحث الأول: تعريف بالقرآن، والثاني: التعريف بسورة الإسراء، والثالث: دراسة لفظة القرآن في سورة الإسراء.

ومن الواضح أنها اختصت بدراسة دلالة لفظة القرآن في السورة وهي بعيدة عما عليه موضوع دراستي.

6.1. منهج البحث:

أتبعْتُ في منهج البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ فأما المنهج الاستقرائي فوظفْتُه في قراءة سورة الإسراء، مُستخرجةً منها الآيات المقاصدية المنصوص عليها، ثم أتبعْتُ بالمنهج التحليلي فوضعتُ تحت كل آية بياناً تعريفاً متعلقاً بها، كما ورد في كتب التفسير والمقاصد وشرحتها إجمالاً.

7.1. إجراءات البحث: (وهي الإجراءات الخاصة في البحث):

- 1) جمعتُ الآيات الدالة على مقاصد الشريعة الدالة عليها دلالةً صريحة إما بأمر أو نهى، فبلغ عدد الآيات (17) آية.
- 2) رتبْتُ الآيات حسب ورودها في السورة مع العزو بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 3) درستُ الآيات دراسة تفسيرية تحليلية مع تحديد ما فيها من مقاصد الشريعة ذكرها المفسرون وغيرهم.

8.1. المنهج الإجرائي العام لكتابة البحث:

وهو المنهج الذي أسلكه في جميع فقرات البحث؛ وذلك وفق النقاط الآتية:

- 1) قمتُ بجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية المعتمدة في هذا الجانب، وتوثيقها؛ وذلك بذكر اسم المصدر، والجزء والصفحة.
- 2) قمتُ بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها، كما وردت في المصحف الشريف.
- 3) خرجتُ الأحاديث، وأبين ما ذكره أهل الشأن في درجتها في الهامش بذكر اسم المصدر، مع ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث إن وُجد.
- 4) ذكرتُ تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في متن البحث عند أول ذكر لهم.
- 5) بينت معاني الكلمات الغريبة الوارد ذكرها في البحث، مع التعريف بالمصطلحات العلمية.

(6) اعتنت بالفهرس، ورثته.

(7) اعتنت بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

(8) ضبطت الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها غموض، أو لبس.

التمهيد: تعريف عام لسورة الإسراء:

أولاً: سبب نزول سورة الإسراء:

لم يرد في السورة سبب نزول خاص بها، لكن ورد ذكره عن بعض آياتها، وقيل فيما ورد أنه قد يكون تفسيراً للآيات أكثر من كونه سبب نزول (2)، كما ورد عن قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (57)) (3).

أنه كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم نفر من الجن، واستمسك الإنس بعبادتهم، فقال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) فأما الوسيلة، فهي القرية والزلفة، فيتقربون بآلهم ويتبعون بهم الوسيلة إلى الله، ويتضرعون إليه تعالى في طلب الجنة (4)، وغيرها من الآيات الواردة في السورة.

ثانياً: أسماء سورة الإسراء:

سُميت في كثير من المصاحف سورة الإسراء، وتسمى في عهد الصحابة سورة بني إسرائيل، فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل) (5).

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم: (إنهن من العتاق الأول وهن من تلاميذ) (6)، وبذلك ترجم لها البخاري في (كتاب التفسير)، والترمذي في (أبواب التفسير)، ووجه ذلك أنها ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها.

وتسمى أيضاً سورة سبحان، لأنها افتتحت بهذه الكلمة (7).

ثالثاً: تصنيف السورة وعدد آياتها: السورة مكية بالاتفاق، وآياتها مائة وإحدى عشرة آية، وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وستون، وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون. والمختلف فيها آية واحدة (لِلَّذَّذَّانِ سَجْدًا (107)) (8).

فواصل آياتها ألف إلا الآية الأولى، فإنها راء (9)، ترتيبها السابعة عشر في القرآن الكريم.

(2) انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن لمؤلفه خالد بن سليمان المزيني

(3) سورة الإسراء: آية 57.

(4) انظر: تفسير الطبري 473 / 17، تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن 279 / 10

(5) رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات، 475 / 5، رقم الحديث 3405، حكم الألباني: صحيح، انظر: صحيح الترمذي للألباني 399/3

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، 185 / 6، رقم الحديث 4994

(7) انظر: بصائر ذوي التمييز 288 / 1، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 286 / 11، التحرير والتنوير 5 / 15

(8) سورة الإسراء: آية 107.

(9) انظر: بصائر ذوي التمييز 288 / 1.

رابعاً: مقاصد سورة الإسراء وموضوعاتها:

سورة الإسراء بدأت بالتسبيح واختتمت بالتحميد، وتضم موضوعاتٍ شتى، محورها: النفس البشرية مالها وما عليها وما تعرضت له وكان سبب نجاتها، فأبرز ما ورد:

عقيدة العبد المؤمن والآداب القائمة عليها، فذكر سبحانه بعض القصص كمعراج النبي صلى الله عليه وسلم، والإسراء إلى المسجد الأقصى، وشكر نوح عليه السلام، وفساد حال بنى إسرائيل، ومكافأة الإحسان والإساءة.

ثم ذكر سبحانه القرآن وإعجازه وما فيه من تقويم لسلوك الفرد والجماعة، في قوله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَا تَفْصِيلاً (12)) (10).

وأورد سبحانه وتعالى عن المقاصد الشرعية العائدة على العبد المؤمن بتسهيل أموره وحفظ حقوقه الدنيوية والأخروية، من بر الوالدين، وتوحيد الله، والإحسان إلى الأقارب، والأمر بترك الإسراف، ودم البخل، والنهي عن كبائر الذنوب من القتل، والزنا، وأكل مال اليتيم، وعن التكبر، وكراهية جميع ذلك.

وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقيام الليل، ووعده بالمقام المحمود، وتخصيصه بمدخل صدق، ومخرج صدق، ونزول القرآن بالشفاء، والرحمة، وآداب الدعاء وقراءة القرآن، وتنزيه الحق تعالى عن الشريك والولد (11)، قال تعالى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لَدَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا (111)) (12).

خامساً: المنهج العلمي والتربوي في سورة الإسراء:

أولاً: بيّن سبحانه وتعالى حق العبودية الخالصة لأجله العلية وتوحيده والدعوة إليه والالتزام بما شرعه، فمتى أخلصت النفس العبودية وتحررت من قيود الهوى والشهوات ترفعت عن كونها ضعيفة مغلوبة.

ثانياً: استقامة حياة الإنسان بإقامة شعائر الله التي أمره بها من إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، فمتى التزم بما أمره الله به استقام في سائر أوجه حياته.

ثالثاً: أن يكون خليفة الله في أرضه والقائم بأمره وأن يحكم بما أنزل الله في كتابه من الحق والعدل، قال تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) (13)، فقد أورد سبحانه وتعالى في سورة الإسراء من الحكم والغايات ما تبنى عليه حياة الفرد والجماعة في دينهم، ونفسهم، ومالهم، وعرضهم، وعقلهم، فشرع النظام وأمر عباده بطاعته والالتزام به ليحفظ عليهم حقوقهم وحقوق غيرهم.

رابعاً: أن يكثر المؤمن من الأعمال الصالحة، وأن يعمل على تزكية نفسه، وأن يختم بالصالحات أعماله، وأن يحمده الله أولاً وأخيراً على ما أنعم عليه به من نعمة الإسلام.

خامساً: أن يتدبر السورة وينظر في أحوال الأمم السابقة وما جرى لها؛ بسبب طغيانها وفسادها واستحقاقها للهلاك.

(10) سورة الإسراء: آية 12.

(11) انظر: بصائر ذوي التمييز 1/ 288.

(12) سورة الإسراء: آية 111.

(13) سورة ص: آية 26.

سادسا: تقرير قاعدة العمل والجزاء، فكل يجني ثمرة أعماله قال تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) (14).
سابعاً: تكرار القول في سورة الإسراء بأن هذا القرآن هادياً ومبشراً ونذيراً، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (9) (15).

المبحث الأول: التعريف بالمقاصد، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المقاصد:

لغة: مأخوذة من الفعل الثلاثي قَصَدَ، والقصد: إتيان الشيء تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى، ويدل على اكتناز في الشيء.

وقيل في معنى القصد: استقامة الطريق، والاعتماد (16).

اصطلاحاً: عُرِفَتْ بَعْدَ تَعْرِيفَاتِ مِنْهَا:

مقاصد الشريعة العامة "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها" (17)، وقيل: "هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد" (18).

وعرفها نور الدين الخادمي بقوله: "المقاصد هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها؛ سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئية أم مصالح كلية أم سمت إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصحة الإنسان في الدارين" (19).

المطلب الثاني: أقسام المقاصد:

تنقسم المقاصد الشرعية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المقاصد العامة: وهي التي تراعيها الشريعة وتعمل على تحقيقها في كل أبوابها التشريعية، أو في كثير منها، مثل: حفظ النظام، وجلب المصالح، ودرء المفسدات، وإقامة المساواة بين الناس، وجعل الشريعة مهابة مطاعة نافذة، وجعل الأمة قوية مرهوبة الجانب مطمئنة البال.

القسم الثاني: المقاصد الخاصة: هي التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين، أو في أبواب قليلة متجانسة، من أبواب التشريع، مثل مقاصد الشارع في أحكام العائلة، وفي التصرفات المالية، وفي المعاملات المنعقدة على الأبدان العمل والعمال ومقاصد القضاء والشهادة، ومقاصد التبرعات ومقاصد العقوبات.

القسم الثالث: المقاصد الجزئية: هي العلة والحكم الجزئية المتعلقة بأحكام الشرعية الفرعية مقصد تحريم وطء الزوجة الحائض،

(14) سورة الإسراء: آية 7.

(15) سورة الإسراء: آية 9.

(16) انظر: الصحاح 2/ 524، مقاييس اللغة 5/ 95، القاموس المحيط ص310

(17) مقاصد الشريعة الإسلامية- ابن عاشور 2/ 121

(18) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص7

(19) علم المقاصد الشرعية ص17

والذي هو تجنب الأذى، ومقصد الأذان والذي هو الإعلام والتنبية وقد اهتم بها العلماء اهتماماً بالغاً⁽²⁰⁾.

المطلب الثالث: مراتب المصالح الشرعية:

تنقسم من حيث الأهمية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الضَّروريات:

لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، وتتمثل في خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل.

قال الغزالي⁽²¹⁾: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة، وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات"⁽²²⁾.

فحفظ الدين يكون بما يلي: معرفة الله ومعرفة صفاته، وهي شرط في جميع عباداته وطاعاته، توحيده وإخلاص العبادة له، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، القيام بالطاعات الواجبة كالصلاة والصيام والزكاة والحج.

وحفظ النفس يكون بتناول الطيبات من المأكول والمشرب حفاظاً على صحة النفس وإحياءها، ومنع قتلها وتعذيبها، والاقتصاص من القتلة والمحاربين والمفسدين في الأرض.

وحفظ العقل بتحريم المسكرات والمخدرات، والحث على القراءة والتأمل والتفكير في الكون ومقاومة الأمية والجهل.

وحفظ النسل يكون بالحث على التناسل والتوالد بقصد إعمار الكون وإحيائه، والنهي عن اقتراب الزنا والفواحش.

وحفظ المال بالحث على العمل والإنتاج والسعي؛ لأجل تحصيل القوت، وتبادل المنافع، وسد الحاجات والضرورات، والنهي عن الإسراف والبخل.

القسم الثاني: الحاجيات:

مُفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، وهي جارية في العبادات مثل: فطر المريض والمسافر والحامل في رمضان وغيرها من الرخص، ومشروعية الطلاق والخلع لرفع الحرج، وفي العادات مثل: إباحة الصيد والتمتع به والأكل بالمباح منه، وفي المعاملات مثل: بيع السلم⁽²³⁾، والجنايات مثل: القسامة⁽²⁴⁾، وضرب الدية على العاقلة⁽²⁵⁾، وتضمين الصناعات⁽²⁶⁾.

(20) انظر: علم المقاصد الشرعية ص72-193، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص6-8

(21) محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي، حُجَّة الإسلام وَمَحَجَّة الدين، الشافعي، أحد الأعلام، توفي سنة 505هـ، ومن تصانيفه البسيط والوسيط، وكتاب الإحياء والمستصفي في أصول الفقه، انظر: طبقات الشافعية الكبرى 6/ 191، شذرات الذهب 6/ 18.

(22) المستصفي: ص174

(23) بيع السلم: أن يسلم عوضاً حاضراً، في عوض موصوف في الذمة إلى أجل، ويسمى سلماً، وسلفاً. يقال: أسلم، وأسلف، وسلف. وهو نوع من البيع، انظر: المغني- لابن قدامة 6/ 384

(24) القسامة: الأيمان المكررة في دعوى القتل، المرجع السابق 12/ 188

(25) العاقلة: الذين لم تصدر منهم جنائية، وحملوا أداء مال مواساة، المرجع السابق 12/ 14

القسم الثالث: التحسينيات: الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المندسفات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق.

فيما يهذب الفرد والمجتمع إلى أقول السبل، كأداب الطعام وستر العورة، والطهارة من النجاسة، وتحريم سب الناس وخادعهم، والنهي عن بيع الرجل على بيع أخيه، وخطبته على خطبة أخيه وأن كانت محرمة لكن لا يترتب عليها اختلال الضروريات (27).

المطلب الرابع: طرق معرفة مقاصد الشريعة:

أن مقاصد الشريعة تحتاج إلى استقراء وتتبع لنصوص الشرع وأحكامه والنظر في علله الصريحة والمشار إليها، فعلى المجتهد والمتتبع لمقاصد الشرع أن يكن ملماً بأمور، منها:

(أ) فهم اللغة العربية ومعانيها.

(ب) النظر في النصوص الشرعية وما يعارضها من نسخ، أو تقييد، أو تخصص، أو نص راجح.

(ت) معرفة علل الأحكام والمصالح المنوطة بها.

(ث) تقرير الأحكام التعبدية (28).

قال الشاطبي (29): "إن تعلق الاستنباط من النصوص، فلا بد من اشتراط العلم بالعربية، وإن تعلق بالمعاني من المصالح والمفاسد مجردة عن اقتضاء النصوص لها؛ فلا يلزم في ذلك العلم بالعربية، وإنما يلزم العلم بمقاصد الشرع" (30) وأردف قائلاً: "الاجتهاد في الاستنباط من الألفاظ الشرعية يلزم فيه المعرفة بمقاصد العربية، والاجتهاد في المعاني الشرعية يلزم فيه المعرفة بمقاصد الشريعة، والاجتهاد في مناط الأحكام يلزم فيه المعرفة بمقاصد ذلك المنط، من الوجه الذي يتعلق به الحكم لا من وجه غيره، وهو ظاهر" (31).

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من مقاصد الشريعة في سورة الإسراء، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نماذج من مقاصد الشريعة في سورة الإسراء في حفظ الدين، وفيه سبعة فروع:

الفرع الأول: الهداية بكتابه الكريم:

قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (9) (32).

(26) تضمين الصناعات: هو الضامن لما جنت يده، المرجع السابق 8/ 103

(27) انظر: الموافقات 2/ 17، قواعد الأحكام في مصالح الأنام 2/ 71، علم المقاصد الشرعية ص 79

(28) انظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص 334

(29) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى العرناطي، المالكي، الشهير بالشاطبي، وُلد سنة 730 هـ، وتوفي سنة 790 هـ، من مؤلفاته: الموافقات في

أصول الفقه، الاعتصام في السنّة وقمع البدع، الإفادات والإنشادات، انظر: شجرة النور الزكية 1/ 332، الأعلام للزركلي 1/ 75.

(30) الموافقات 5/ 124

(31) المرجع السابق 5/ 130

(32) سورة الإسراء: آية 9.

إن طريق الهداية والإيمان يكون بالقرآن الكريم فهو إقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الطريق المستقيم لعصمة الإنسان من الأهواء، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور البين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعجب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد) (33).
والمقصد أن هذا الدين أقوم من سائر الأديان، وفيه بيان لمعنى الاستقامة حقا، وهو الهادي للاعتقاد الأصوب والعمل الأصح، وأثر ذلك الصلاح الجنة (34).

الفرع الثاني: اتباع طريق الحق:

قال تعالى: (مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) (15) (35).

من سماحة دين الحق ألا يأخذ فيه بالذنوب والعقاب حتى يُبعث رسول لإقامة الحجة وقطع العذر، فمن التزم بالهدى عاد بالثواب على نفسه ومن ضل فإنما يضل عليها بالعقاب.

فقد ذكر سبحانه وتعالى في كثير من المواضع أن الإنسان مخير فيما يختار لنفسه فإن أكرمها بالهداية فهو باختياره وإرادته، فأفعاله تنسب إليه خيرها وشرها (36).

ودليل ذلك قال تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) (104) (37).

فالناظر في هذه الآيات يرى أنها تشمل أصول الإيمان، قال ابن تيمية (38) في هذا الصدد: "أن توحيد الله والإيمان برسله واليوم الآخر هي أمور متلازمة مع العمل الصالح، فأهل هذا الإيمان والعمل الصالح: هم أهل السعادة من الأولين والآخرين والخارجون عن هذا الإيمان: مشركون أشقياء" (39).

الفرع الثالث: توحيد الله تعالى:

قال تعالى: (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا) (22) (40)، وقال تعالى: (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّذْحُورًا) (39) (41)، وقال تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) (42) (42) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (43) (42).

(33) مصنف ابن أبي شيبة 6/ 125، المعجم الكبير للطبراني 9/ 130

(34) انظر: مجموع الفتاوى 4/ 2 – 28/13، تفسير الرازي 20/ 303

(35) سورة الإسراء: آية 15.

(36) انظر: تفسير ابن كثير 3/ 312

(37) سورة الأنعام: آية 104.

(38) تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحلیم بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني (المولود في عاشر ربيع الأول سنة 661هـ المتوفى سنة 728هـ)، أهم مصنفاته: درء تعارض العقل والنقل، فتاوى ابن تيمية، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام، انظر: البداية والنهاية لابن كثير 17/ 451

(39) مجموع الفتاوى 9/ 32

(40) سورة الإسراء: آية 22.

(41) سورة الإسراء: آية 39.

وجه سبحانه وتعالى الخطاب في هذه الآيات للنبي صلى الله عليه وسلم ومن يلزمه التكليف من عباده، فانه عز وجل أمر ألا يشرك في عبادته أحداً، وبين أثر هذا الفعل بأنه محبطاً للعمل الصالح في الآخرة، ومؤدياً للخذلان وعدم الظفر بما قدم لنفسه من خير.

فالمقصد أنه لا يتحقق التوحيد الخالص إلا بما أثبتته الله لنفسه، أن له حقاً لا يشاركه فيه أحد، كالتربوية والألوهية وحقه في الأسماء والصفات (43).

الفرع الرابع: عصمة الله لعباده المؤمنين:

قال تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65)) (44).

إن عباد الله الذين قدر عليهم الهداية لا سبيل للشيطان عليهم ولا وصول له إليهم، فقد توكل الله بحفظهم وتأبيدهم وحرصته لهم من الشيطان وشركه.

فالمقصد من ذلك الاستعانة والاستعاذة بالله العلي القدير من الشيطان الرجيم، وطاعته سبحانه وعدم عصيانه، فقد خصها الله بالمؤمنين الطائعين (45)، وأورد ذلك أيضا في سورة الحجر قال تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42)) (46).

الفرع الخامس: عبادة الله في الرخاء والشدة:

قال تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهًا فَلَمَّا نَجَّكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (67)) (47).

يبين الله تعالى حال الكفار عند نزول البلاء فإنهم يقرون بوحدانيته ولا يرون من يوجد لإغاثتهم أحداً من دون الله، فلما نجوا عرضوا عن الإخلاص وتوحيده ورجعوا إلى ما كانوا عليه في رخائهم من عبادة الأصنام وغيره (48).

فالمقصد منع حصول المطالب بالشرك حتى يُصرف القلب إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وأن إجابة الدعاء تكون عند صحة الاعتقاد وكمال الطاعة ولذلك قرنها سبحانه وتعالى بالإيمان الخالص في قوله: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)) (49) (50).

الفرع السادس: أهمية القيام على الصلاة:

قال تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (78)) (51).

(42) سورة الإسراء: آية 42-43.

(43) انظر: تفسير البغوي 126/3، مجموع الفتوى 106/3

(44) سورة الإسراء: آية 65.

(45) انظر: تفسير البغوي 678/3

(46) سورة الحجر: آية 42.

(47) سورة الإسراء: آية 67.

(48) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن 421/7

(49) سورة البقرة: آية 186.

(50) انظر: مجموع الفتاوى 31/14

معنى الدلوك: هو الغروب، وقيل: زوال الشمس، فمنهم من فسر دلوك الشمس بوقت صلاتي الظهر والعصر، وغسق الليل بصلاتي المغرب والعشاء، وقرآن الفجر بصلاة الصبح⁽⁵²⁾.

المقصد في ذلك أن أشرف الطاعات بعد الإيمان الصلاة، فهذا السبب خصها الله بالذكر والتفصيل، وأمر بالإقبال عليها وإقامتها في أوقاتها المخصوصة ففيها تركية للنفس وصلاح وقربة.

الفرع السابع: الاجتهاد في الطاعة:

قال تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (79))⁽⁵³⁾.

قوله نافلة لك: صلاة زائدة عن صلاة الفرائض، مستحبة غير واجبة⁽⁵⁴⁾، وقوله: "فتهجد به: أي بالقرآن، والمراد منه الصلاة المشتملة على القرآن"⁽⁵⁵⁾.

إن النوافل كفارة للذنوب مقربة لله وللغفر بجناته، فباعث هذا العمل الخضوع لله والتواضع لعظمته، فالتصد الرجوع إليه والإخلاص له طالباً للأجر وزيادة المثوبة⁽⁵⁶⁾.

المطلب الثاني: نماذج من مقاصد الشريعة في سورة الإسراء في حفظ النفس، وفيه فرعان:

الفرع الأول: النهي عن الإضرار بالأولاد:

قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَحْسَبَنَّ أَن نَّرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31))⁽⁵⁷⁾.

ورد في البيان النهي عن القتل من أجل الفقر المخشي وقوعه الحاصل للأبناء بسبب الأبناء، ووصف قتلهم بالإثم الكبير تأكيداً للنهي وتحذير من الوقوع فيه⁽⁵⁸⁾.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه: " أي الذنب أعظم؟ فقال: (أن تجعل الله ندا وهو خالقك) قال: ثم أي؟ قال: (أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) قال: ثم أي؟ قال: (أن تزاني حليلة جارك) ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون الآية⁽⁵⁹⁾. فالمقصد تعلق خطاب النهي عن القتل بهذه الصفة وغيرها، فإن التعليق للحكم على الصفة غير موجب نفيه عما ليس فيه تلك الصفة⁽⁶⁰⁾.

(51) سورة الإسراء: آية 78.

(52) انظر: تفسير الرازي 208/11، التسهيل لعلوم التنزيل 452/1، تفسير المنار 154/12.

(53) سورة الإسراء: آية 79.

(54) انظر: تفسير البغوي 148/3، تفسير ابن كثير 101/5.

(55) تفسير الرازي 386 /21.

(56) انظر: الموافقات 143/3.

(57) سورة الإسراء: آية 31.

(58) انظر: نظم الدرر 408/11، التحرير والتنوير 87/15، أضواء البيان 544 /1.

(59) أخرجه البخاري في صحيحه باب قول الله تعالى: (فلا تجعلوا لله أنداد..) البقرة آية 22، 6 / 18 رقم الحديث 4477، وأخرجه مسلم برقم:

قال أبو الحسن البصري (61): "المصلحة أن نعلم حكم الصفة بالنص ونعلم حكم ما عداها بالقياس عليها وليس يمتنع ذلك" (62).

الفرع الثاني: النهي عن قتل النفس البشرية:

قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (33) (63).

إن أكبر الكبائر بعد الكفر بالله القتل، والأصل فيه الحرمة، ولا يحل إلا بإستثنائات معينة، منها ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة) متفق عليه (64).

أما المقصد ها هنا المقتول بغير حق، فالنفس البشرية معظمة جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها والنهي عن قتلها من أهم الوصايا التي أوصى بها الإسلام في آيات كثيرة.

منها قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (151) (65).

قال في نظم الدرر: "لما كانت هذه الأشياء شديدة على النفس، ختمها بما لا يقوله إلا المحب الشفوق ليتقبلها القلب فقال: {وصَّاكم به} أمراً ونهياً؛ ولما كانت هذه الأشياء لعظيم خطرها وجلالة وقعها في النفوس لا تحتاج إلى مزيد فكر قال: {لعلكم تعقلون} أي لتكونوا على رجاء من المشي على منهاج العقلاء، فعلم من ذكر الوصية أن هذه المذكورات هي الموصى بها والمحرمات أضرارها، فصار شأنها مؤكداً من وجهين: التصريح بالتوصية بها، والنهي عن أضرارها" (66).

المطلب الثالث: نماذج من مقاصد الشريعة في سورة الإسراء في حفظ العقل، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: النهي عن قول الإنسان ما لا يعلمه أو يعمل بما لا علم له:

قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (36) (67).

نهى عز وجل في هذه الآية الكريمة عن اتباع الإنسان ما ليس له به علم وما لا يعنيه، فلا يقل رأيت ولم يري وسمعت ولم يسمع، فإن الاحتراز يبعد عنه شهادة الزور، والغيبة، والنميمة، وغيرها من الصفات المذمومة الماحقة لحسنات المؤمن (68).

(60) انظر: التمهيد 2/219، الواضح 3/285

(61) أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة؛ وهو أحد أئمة الأعلام المشار إليه في هذا الفن، سكن بغداد وتوفي بها سنة 436هـ، من تصانيفه: المعتمد وهو كتاب كبير، وكتاب تصفح الأدلة في مجلدين، وغرر الأدلة في مجلد كبير، وغيرها، انظر: وفيات الأعيان 4/271، سير أعلام النبلاء 17/588.

(62) المعتمد في أصول الفقه 1/151

(63) سورة الإسراء: آية 33.

(64) أخرجه البخاري في صحيحه باب قول الله تعالى: (أن النفس بالنفس..) المائدة آية 45، 9/5 رقم الحديث 6878، وأخرجه مسلم برقم: 25 -

(1676)

(65) سورة الأنعام: آية 151.

(66) نظم الدرر 7/318

(67) سورة الإسراء: آية 36.

(68) انظر: تفسير الطبري 14/593، تفسير البغوي 3/132، تفسير ابن كثير 5/75

فيذم الإنسان إذا قصر واقتصر على أدنى درجات العلم، كالعلم بالظاهر دون الإحاطة واليقين، وقوله: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) أن الله سائل هذه الأعضاء عما قال صاحبها وتشهد عليه بالحق يوم القيامة.

فقد احتوت الآية على جملة من التوجيهات الكريمة كما ورد في جامع البيان، منها: لا نندم أحدا بما ليس فيه، ولا تتبع القول بالحدس والظن، ولا تتقف على ما ليس لك به علم، ولا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك، فمن التزم بها ترفع عن سفاسف الأمور (69).

الفرع الثاني: ما فضل الله به الإنسان على غيره:

قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (70) (70)

ذكر الله في هذه الآية نعم جليلة رفيعة من نعم الله تعالى على الإنسان، فقد كرمه بالعقل الذي يعرف به الله تعالى، ويعبده حق عبادته، وكرمه بإدراك الحقائق والأشياء من حوله، وكيفية تسخيرها لأجل مصالحه، فمع القوة العقلية هناك القوى الحسية والنفسية والحركية، فيها تكتمل حسن الصورة وكمال الخلقة، قال تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (14) (71) (72).

فهذه مزايا خص الله بها بني آدم على غيره من سائر الحيوان، فيجب أن يشكر الله على ما منه به عليه، وأن يكرم هذا العقل بالعلم النافع، واكتساب العقيدة الصحيحة والتخلي بالأخلاق الفاضلة.

الفرع الثالث: الغفلة والحسرة العظيمة:

قال تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا) (72) (73).

هي راجعة إلى النعم التي عددها الله تعالى في الآية السابقة، قيل: من كان في هذه الدنيا أعمى عما عاين فيها من نعم الله وخلقته وعجائبه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا فيما يغيب عنه من أمر الآخرة (74).

فعمى الدنيا يكون بشدة حرصهم على تحصيلها، وابتهاجهم بلذاتها وطيباتها، فهذه الرغبة تزداد وتعظم، فتكون الحسرة في الآخرة لبعدهم عن طريق الجنة (75).

ففي هذه الآية بيان عظيم على أن الإنسان إذا لم يُقدر هذه النعم ومال إلى الاشتغال بها بغير حق، وبغير ما أراد الله عز وجل، فقد أدى بنفسه إلى التهلكة وخسران الأمرين أمر الدنيا والآخرة.

الفرع الرابع: صفة سماع القرآن:

قال تعالى: (قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) (107) (76).

(69) انظر: فتح البيان 390/7

(70) سورة الإسراء: آية 70.

(71) سورة المؤمنون: آية 14.

(72) انظر: تفسير الرازي 373/21، تفسير ابن كثير 97/5، تفسير الثعالبي 486/3، التحرير والتنوير 115/15

(73) سورة الإسراء: آية 72.

(74) انظر: تفسير الطبري 10/15 تفسير البغوي 146/3

(75) انظر: تفسير الرازي 378/21

إن الذين ءاتوا العلم النافع إذا تلى عليهم القرآن آمنوا به، وصدقوا بما نزل به، ويزيدهم ما فيه من المواعظ والعبر خشوعاً لأمر الله وطاعته واستكانة له، فقله: (يخرون للأذقان سجداً) أي يقعون على وجوههم بيكون، والبكاء مستحب عند قراءة القرآن، قال تعالى في موضع آخر:

قال تعالى: (إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿58﴾ (77). (78).

فيلزم على المؤمن حضور القلب، وفهم الآيات، وأسباب نزولها، وتعاهده بالعلم والمعرفة والمدارسة، فقد مدح الله السامعين بقلب حاضر، وعقل مدرك، مقتدياً بالنبیین والعارفين من المؤمنين في مواضع عدة منها، قال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۗ) (79)، وقال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (2) (80).

المطلب الرابع: نماذج من مقاصد الشريعة في سورة الإسراء في حفظ النسل، وفيه فرع واحد:

الفرع الأول: النهي عن الزنا ودواعيه:

قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (32) (81).

أن النهي الوارد في هذه الآية يدل على الفساد، وعلل بكونه فاحشة؛ لأن فيه إضاعة الأنساب ومظنة للقتال والتهاجر، وإفساد للنساء على أولياتهن وأزواجهن، وفيه تعريض للمرأة على الإهمال (82).
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه: (ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له) (83).
فالمقصد حفظ الفروج إلا على الأزواج، والابتعاد عن مدعيات الزنا، كالنظر والكلام الفاحش، وما إلى ذلك مما تميل إليه النفس وتهواه.

المطلب الخامس: نماذج من مقاصد الشريعة في سورة الإسراء في حفظ المال، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الأدب في الإنفاق:

قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (30)) (84).

(76) سورة الإسراء: آية 107.

(77) سورة مريم: آية 58.

(78) انظر: تفسير الطبري 122/15، تفسير البغوي 167/3.

(79) سورة المائدة: آية 83.

(80) سورة الأنفال: آية 2.

(81) سورة الإسراء: آية 32.

(82) انظر: تفسير الرازي 49/25، التحرير والتنوير 91/15.

(83) ضعيف الجامع الصغير وزيادته ص747، حكم الألباني: ضعيف.

(84) سورة الإسراء: آية 29-30.

أي لا يُمسك عن الإنفاق بحيث يضيق على نفسه وأهله في وجوه صلة الرحم وسبيل الخيرات، ولا يبسطها كل البسط، بحيث يتوسع في الإنفاق توسعاً مفرطاً فلا يبقى في يده شيء، فانه هو الموسع في الرزق ومقدره لأجل مصالح العباد، وهو سبحانه خبير بصير بأحوالهم (85).

فالمقصد التوسط بين الأمرين، فلا كثرة عطاء وضرر، ولا إمساك وبخل، قال ابن تيمية: "الإسراف في المباحات هو مجاوزة الحد وهو من العدوان المحرم وترك فضولها هو من الزهد المباح" (86).

الفرع الثاني: النهي عن أكل مال اليتيم وتضييع حقه:

قال تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۗ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34)) (87).

المراد بالنهي المنع من التصرف في ذلك بغير حق، فالأصل أمانة الوصي على مال اليتيم، وقد نص الشرع على أن أكل مال اليتيم من الكبائر (88).

والمقصد في ذلك أن اليتيم الفاقد لوالده عاجر، ضعيف، مفتقد للحضانة والإنفاق ودفع الأذى، طامعة فيه النفوس، لهذا عظم الله أمر اليتامى وأمر بحفظ حقوقهم ودفعها إليهم عند الرشد، فلا يجتمع عليه أمران فقدان الأب وضياع المال (89).

الفرع الثالث: الأمر بالوفاء بالكيل والوزن بالعدل:

قال تعالى: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35)) (90).

أمر سبحانه بتوفية الكيل والميزان بالعدل، فلا يفضل أحد المكيلين على الآخر، وكذلك الميزان قد يحصل فيه التفاضل، فأمر بالاحتراز منه.

إلا أن المماثلة قد تكون في بعض المكيلات والموزونات متعذرة، لكن مع الحرص على أوامر الشرع واستفراغ الوسع في تحقيق العدل فإن الله غفور رحيم، فغير المقدر عليه معفي عنه (91).

والمقصد أن هذا الدين سيكون ديناً يحكم فيه الناس بالعدل والحق وتنفيذ أحكامه، فالإيفاء بالعدل في الكيل والوزن يكسب ميل الناس ورضى الله والبركة في المال، بعكس التطفيف فإنه يورث الكراهية والذم عند الناس وغضب الله وأكل السحت (92).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً على نعمه وآلائه، التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، وأصلي وأسلم على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

(85) انظر: تفسير الرازي 329/20، التسهيل لعلوم التنزيل 445/1

(86) مجموع الفتاوى 134/22

(87) سورة الإسراء: آية 34.

(88) انظر: الأحكام- الأمدي 37/4، قواعد الأحكام في مصالح الأنام 23/1

(89) انظر: تفسير الرازي 336/20، مجموع الفتاوى 109/34

(90) سورة الإسراء: آية 35.

(91) انظر: مجموع الفتاوى 167/18، تفسير ابن كثير 363/3، نظم الدرر 412/11

(92) انظر: التحرير والتنوير 97/15

ففي ختام هذا البحث أذكر خلاصة ما فيه من نتائج في النقاط الآتية:

أولاً: النتائج:

- 1/ شمول سورة الإسراء على حكم عظيمة أرادها الله لعبادة لاستقامة حياتهم وحفظ حقوقهم.
- 2/ إظهار دور علم مقاصد الشريعة في فهم علل الأحكام وحفظ الأدلة.
- 3/ إنزال المستجدات من الوقائع على ما يتوافق مع مقاصد الشريعة وأحكامها الأساسية.
- 4/ أن مقاصد الشريعة الضرورية الخمسة متفق عليها بين العلماء من حيث العدد والتسمية.
- 5/ يساعد فهم مقاصد الشريعة في الترجيح بين الأحكام المختلفة.

ثانياً: التوصيات:

- التوسع في مثل هذا النوع من البحوث والتطبيق على سور القرآن الكريم؛ لأنه سيؤدي إلى إثراء المكتبة الأصولية.
- الاهتمام بعلم المقاصد والشرح والتفصيل في معانيه الخاصة يساعد في بيان عظمة الشريعة الإسلامية في تحقيق المصالح ودرء المفاسد.
- وأوصي بإيصال هذه المعاني بشرح موجز لعامة الناس وعدم اقتصارها على الباحثين لزيادة الوعي والإدراك لمعاني ومقاصد هذا الشرع العظيم.
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر

القرآن الكريم.

- الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن علي بن أبي علي الأمدي (ت631 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396 هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.
- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م.
- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، المؤلف: خالد بن سليمان المزيني، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (1427 هـ - 2006 م) عدد الأجزاء 2.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م، عدد الأجزاء: 20 جزءاً (في 10 مجلدات).

- التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393 هـ) الناشر: دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30
- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي (ت 235 هـ) تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1989 م، عدد الأجزاء: 7
- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: 25
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606 هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ
- التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741 هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393 هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة: 1415 هـ - 1995 م
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875 هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة 817 هـ، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للثئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: 6
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354 هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، عدد الأجزاء: 12 جزءاً.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: 24
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت: 279 هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ، 1975 م.
- سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)،

- المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360 هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
 - ضعيف الجامع الصغير (وزيادته: الفتح الكبير) المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة، عدد الصفحات: ٩٣٩.
 - الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة الرابعة 1407 هـ _ 1987م.
 - صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: 256 هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
 - صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
 - طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت 771 هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية 1413 هـ.
 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢
 - القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817 هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
 - مقاصد الشريعة الإسلامية، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٣
 - مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت 728 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، 1416 هـ _ 1995م.
 - علم المقاصد الشرعية، المؤلف: نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. عدد الصفحات: ٢٠٧
 - المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505 هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993م.
 - المعتمد في أصول الفقه، المؤلف: محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (المتوفى: 436 هـ)، المحقق: خليل

- الميس، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 هـ.
- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - عبد الفتاح الحلو، الناشر: دار عالم الكتب، سنة النشر: 1417 هـ - 1997 م.
 - مقابيس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399 هـ - 1979 م، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المؤلف: أحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - 1412 هـ - 1992 م، عدد الصفحات: 383.
 - الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى 1417 هـ / 1997 م.
 - فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت 1307هـ) عني بطبعه وقدم له وراجع له: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 15.
 - قواعد الأحكام في مصالح الأنام، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ) راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، عدد الأجزاء: 2.
 - الواضح في أصول الفقه، المؤلف: أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: 513هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.6>

التبرع بالدم بين الخطأ والمسؤولية بمراكز نقل الدم

Donating blood between error and responsibility in blood transfusion centers

إعداد: الباحث/ إبراهيم مسلم سلمان الرشيد

أخصائي مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ منير يحيى جابر ودعاني

أخصائي مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ محمد مفلح أحمد ال صقر

أخصائي مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ ماجد بدر متروك العتيبي

أخصائي مختبر، مستشفى شقراء العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ عائض حديب سعد الأكلبي

فني مختبر، مستشفى إرادة والصحة النفسية بالخرج، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة إلى البحث في كفاية القواعد العامة للمسؤولية المدنية لمراكز نقل الدم في كل من القانون المدني العراقي والقانون المدني المصري والقانون المدني الفرنسي، ومدى تناسبها لعمل مراكز نقل الدم وبيان فيما إذا كان هناك حاجة إلى نصوص خاصة تنظم المسؤولية، وبيان الآراء الفقهية والتشريعات القضائية المتعلقة في هذا الموضوع، وذلك نظراً لأهميته المطلقة في معرفة التنظيم والإطار القانوني لعمليات نقل الدم، وبيان الالتزامات التي يفرضها القانون على عاتق الفريق الطبي في مجال عمليات نقل الدم، والتي تتمحور حول إلزامها باحترام الضوابط والشروط التي تحكم هذه العمليات.

حيث توصل البحث إلى عدة نتائج عن طريق استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، وكان أهمها أن عمليات نقل الدم تعد من العمليات المباحة لما يترتب عليه من إنقاذ حياة الآخرين، وأن العلاقة التي تربط المريض الذي يتلقى العلاج في المستشفى مع مركز نقل الدم تكون على أساس علاقة الاشتراط لمصلحة الغير في العقد الذي أبرمه الطبيب المعالج مع المركز، ان الخطأ الطبي في إطار مسؤولية مركز نقل الدم ليس له إلا دور بسيط ويكاد أن ينعدم، إذ يكتفي من المريض أن يثبت عدم حصول النتيجة عن عملية نقل الدم فقط دون الحاجة إلى إثبات حصول خطأ من مركز نقل الدم، وأهم ما أوصى به البحث هو أنه من الضروري أن تنظم عملية نقل الدم وعمل مراكز نقل الدم بصورة تنظيمية تشريعية عن طريق صدور قانون خاص بعملية نقل الدم يكفل القيام بعمليات النقل والتخزين للدم وكل مشتقاته ومركباته في مراكز متخصصة حاصلتها التراخيص القانونية مع ضرورة خضوعها للإشراف والرقابة المستمرة، مع إتباع تعليمات صارمة بخصوص الدم المستورد من خارج القطر.

الكلمات المفتاحية: نقل الدم، مراكز نقل الدم، المتبرع، التزام التبصير، المسؤولية المدنية.

Donating blood between error and responsibility in blood transfusion centers

By: Ibrahim Musallam Alrashdi¹, Moneer Yahya Jaber Wadani², Mohammed Muflih
Ahmed Alsaqr³, Majed Bader Matrouk Alotaibi⁴, Ayed Hudaib Saad Alaklobi⁵

Laboratory Specialist, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia ^{1,2,3}

Laboratory Specialist, Shaqra General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia ⁴

Laboratory Technician, Irada and Mental Health Hospital in Al Kharj, Ministry of Health, Saudi
Arabia ⁵

Abstract:

The study aimed to investigate the adequacy of the general rules for civil liability for blood transfusion centers in the Iraqi Civil Law, the Egyptian Civil Law, and the French Civil Law, and the extent to which they are compatible with the work of blood transfusion centers, and to indicate whether there is a need for special texts regulating responsibility, and to state the jurisprudential opinions and judicial legislation related to In this topic, due to its absolute importance in knowing the organization and legal framework for blood transfusions, and explaining the obligations that the law imposes on the medical team in the field of blood transfusions, which revolve around obliging them to respect the controls and conditions that govern these operations.

The research reached several results by using the descriptive approach, the analytical approach, and the comparative approach, the most important of which was that blood transfusions are considered permissible operations because they save the lives of others, and that the relationship between the patient who receives treatment in the hospital and the blood transfusion center It is based on the stipulation relationship for the benefit of others in the contract concluded by the treating physician with the center. Medical error within the framework of the responsibility of the blood transfusion center has only a minor role and is almost non-existent, as it is sufficient for the patient to prove that the result was not obtained from the blood transfusion only without the need To prove that an error occurred on the part of the blood transfusion center,

the most important thing that the research recommended is that it is necessary to regulate the blood transfusion process and the work of blood transfusion centers in a legislative manner through the issuance of a special law for the blood transfusion process that guarantees the carrying out of transport and storage of blood and all its derivatives and components in specialized centers that have Legal licenses must be subject to continuous supervision and control, and strict instructions must be followed regarding blood imported from outside the country.

Keywords: blood transfusion, blood transfusion centers, donor, obligation of foresight, civil responsibility.

1. المقدمة:

إن دراسة نقل الدم والعمليات المتعلقة به والمسؤولية المترتبة عليه لها أهمية خاصة، تتمثل في أن عملية نقل الدم إنما هي في الحقيقة إنقاذ لحياة إنسان معرض للهلاك، وبما لا شك فيه إن هدف أي تشريع هو حماية الإنسان وصياغة حقوقه ولاسيما الحق في الحياة، كان لزاماً أن يتم الخوض فيه وسبر أغواره في سبيل وضعه في الإطار القانوني الذي يضمن سلامة نقل الدم من خلال وضعه في ميدان الساحة القانونية (دراسة وتشريعاً)، إلا أن هذه الأهمية لم نجد لها صدي تشريعي في القانون العراقي لعدم وجود قانون خاص يتناول عمليات نقل الدم، على الرغم من وجود قانون عراقي ينظم عمليات زرع الأعضاء البشرية رقم 85 لسنة 1986، خلافاً للتشريعات العربية والأجنبية التي تناولت تنظيم عمليات نقل الدم كالتشريع المصري والفرنسي.

إن موضوع المسؤولية المدنية لعمليات نقل الدم يقف عند كثير من حالات الأمراض التي يسببها الدم الملوث المنقول، حيث إن المسؤولية المدنية تقيد عمليات نقل الدم عند حالات الضرورة لأن التصرف في الكيان المادي لجسم الإنسان محظور ولا يمكن أن يكون الجسم محلاً للتصرفات كلاً أو جزاءً.

ولقد شهد العالم تقدم علمي كبير في مجال الطب وطرق العلاج وتحديد مهام كل أعضاء الجسم وتوفير العلاج الملائم لها بعد أن كان من المستحيل في سابق الأزمان، ومن العمليات التي شهدت هذا التطور هي عمليات نقل الدم التي أثارت اهتمام الأوساط الطبية والقانونية فقد تقع أثناء نقل الدم كثير من الأخطاء التي يتحملها الكادر الطبي والتي تعد في نفس الوقت من المستجدات في فقه القانون الوضعي، وإن عملية تحديد المسؤول عن الأخطاء وتعويض المرضى قد تكون تحت طائلة المسؤولية الشخصية تارة أو مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعيه وهي الحالة الغالبة مع بروز مؤسسات في هذا النطاق مثل مصارف الدم والتي تعمل لديها كوادرات طبية متخصصة في عمليات نقل الدم.

كما أن تخفيف عبء إثبات الخطأ والمسؤولية في الجانب الطبي يسهل على المريض فرص الحصول على التعويض الملائم وجبر ما أصابه من ضرر لأن التطورات العملية والاجتماعية تفرض على القانون والمشتغلين فيه ضرورة المواكبة وتضمين التشريعات الوضعية الحلول المناسبة للمشاكل المستجدة،

لذا فمن المستحسن أن تنصب الدراسات القانونية على مشاكل الحياة اليومية كي لا تكون التشريعات النافذة جامدة مبتعدة عن واقع الحياة اليومية بفعل الهوة المتولدة وتصبح حينئذ لا تستجيب لحاجات المجتمع وملاحقة القوانين في الإضافة والتعديل تحقق نفس الغاية.

وسيتم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين نتناول في الأول مفهوم عملية نقل الدم ونتناول في الثاني أركان مسؤولية مراكز نقل الدم المدنية.

1.1. مشكلة البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة حول الاسس التي تقوم عليها المسؤولية المدنية لمراكز نقل الدم بسبب عمليات نقل الدم، ونظرا للأضرار التي يمكن أن تلحق المتبرعين ومتلقي الدم من جراء نشاط مراكز نقل الدم والتي تتميز بخطورتها على المجتمع ككل، إذ عمدت معظم التشريعات في العالم على إلى وضع قيود وضوابط قانونية تسيير عمل هذه المراكز وجميع مراحل نقل الدم بدقة بالإضافة إلى ضبط جميع التزاماتها اتجاه الغير، حيث تعتبر المراكز مسؤولة مدنيا عن أي ضرر يصيب الغير من جراء نشاطها المتعلق بنقل الدم الناجم عن إخلالها بالقواعد المنظمة لعملها، وأن عدم وجود تشريع عراقي خاص ينظم عمليات نقل الدم جعل أهمية كبيرة لدراسة الموضوع بالاستعانة بنصوص التشريع الفرنسي والمصري وكذلك قانون الضوابط التي تحكم مصارف الدم في الوطن العربي الصادر من مجلس وزراء الصحة العرب في بغداد عام 1985 مع ذكر التطبيقات القضائية المتعلقة بالموضوع، إذ أن التساؤلات التي تدور حول المسؤولية المدنية الناجمة عن عمليات نقل الدم عديدة وتثير مشاكل دقيقة تختلف فيها وجهات النظر إلى حد بعيد ومنها بيان هل يجوز التبرع وبيع الدم؟ وما هو موقف كل من المشرع العراقي والمشرع المصري والمشرع الفرنسي من ذلك؟ وما هو الأساس القانوني لعملية نقل الدم؟ وما هي شروط التبرع بالدم ونقله؟ وهل أن أركان المسؤولية المدنية التقليدية كافية لقيام المسؤولية المدنية في مجال عمليات نقل الدم؟ أم أنها في حاجة إلى قواعد؟ وما هي الحدود القانونية التي تحدد المسؤول عن الضرر في عملية نقل الدم بين كل من الطبيب المعالج ومركز نقل الدم والمستشفى الذي يرقده به المريض؟ وما هي صور ذلك الضرر الذي يصيب المريض؟ وكيف نسند هذه الأضرار إلى الخطأ المنسوب لمحدثه؟

2.1. أهداف البحث:

- 1- البحث في كفاية القواعد العامة للمسؤولية المدنية لمراكز نقل الدم في كل من القانون المدني العراقي والقانون المدني المصري والقانون المدني الفرنسي، ومدى تناسبها لعمل مراكز نقل الدم وبيان فيما إذا كان هناك حاجة إلى نصوص خاصة تنظم المسؤولية، وبيان الآراء الفقهية والتشريعات القضائية المتعلقة في هذا البحث.
- 2- البحث في إذا كان القانون يفرض على مركز نقل الدم أو الطبيب المعالج التزاما بإعلام المريض أو تبصيره بخصوص عملية النقل
- 3- معرفة المقصود من عملية نقل الدم، والشروط القانونية الخاصة بالتبرع بالدم سواء الشروط المتعلقة بالمتبرع أو الشروط المتعلقة بمتلقي الدم.
- 4- البحث في الأساس القانوني لعمليات نقل الدم.
- 5- البحث في أركان المسؤولية المدنية لمراكز نقل الدم

3.1. أهمية البحث:

تأتي أهمية موضوع البحث بارتباطه بالأمراض التي تهدد العالم أجمع كمرض الإيدز الذي ثبت علمياً أن من بين أسبابه نقل الدم الملوث الحامل لهذا الفيروس والذي لا علاج له حتى الآن، كما تكمن أهمية البحث في الطابع المعقد لعمل مراكز نقل الدم وطبيعة العلاقات المتميزة التي تربطها بالمتبرعين والمؤسسات الصحية العامة والخاصة منها بالإضافة إلى متلقي الدم المستفيد الأول من عملية نقل الدم، ناهيك عن تعدد الأضرار الناجمة عن عملية نقل الدم، وتظهر أهمية الموضوع في معرفة التنظيم والإطار القانوني لعمليات نقل الدم، وبيان الالتزامات التي يفرضها القانون على عاتق الفريق الطبي في مجال عمليات نقل الدم، والتي تتمحور حول إلزامها باحترام الضوابط والشروط التي تحكم هذه العمليات، وبيان طبيعة المسؤولية المدنية التي يتعرض لها الفريق القائم بها فيما إذا كانت عقابية أم تقصيرية.

4.1. منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج من خلال دراسة وتحليل أهم الموضوعات المتعلقة بالمسؤولية المدنية عن عمليات نقل الدم عن طريق المقارنة ما بين كل من المشرع العراقي والمشرع السوري والمشرع الفرنسي.

2. الإطار النظري:

المبحث الأول: ماهية عملية نقل الدم

إن نقل الدم عملية مركبة تحتاج إلى طرفين في الوضع المباشر وهما المتصرف الذي تقبل إرادته نقل دمه إلى شخص آخر يكون في وضع صحي سيء وهذا الحال يحتاج إلى رضا كل من الطرفين من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون بين هذا الوضع المباشر طرف ثالث هو الطبيب المعالج الذي يتولى في الغالب الحصول على الدم من مصارف الدم لمصلحة المريض، ثم إن هذه العملية تستند إلى أسس قانونية معينة لهذا سوف نخصص لكل من هذين الموضوعين مطلباً نعالج في المطلب الأول شروط نقل الدم وفي الثاني الأساس القانوني لعملية نقل الدم.

المطلب الأول: الشروط القانونية الخاصة بالتبرع بالدم

سوف نقسم هذه الشروط إلى شروط تتعلق بالمتبرع وشروط تتعلق بمتلقي الدم.

أولاً: الشروط الخاصة بالتبرع

تستوجب عملية نقل الدم من المتبرع إلى المريض أن يكون الأول لائقاً صحياً وخالي من الأمراض المعدية وهذا الحال يفرض أن يخضع المتبرع إلى فحص طبي من طبيب مختص يضاف إلى عملية الفحص السريري فضلاً عن تحقق مجموعة من الشروط التي يتطلبها القانون في عملية التبرع ونقل الدم متمثلة بالحصول على رضا المتبرع وأن تتم عملية نقل الدم دون مقابل، (الاتروشي، 2008، ص45) وسوف نتناول ذلك وفق الآتي:

1. رضا المتبرع

يمثل رضا المتبرع في عملية نقل الدم شرطاً ضرورياً لتمام هذه العملية إذ يجسد المتبرع الشخصية الجهرية في نقل الدم ولا يجوز لأي أحد أخذ الدم منه أو نقله إلى شخص آخر تعدياً على الحقوق العامة في سلامة جسده (الصدّة، 1998، ص322)

وهذا الرضا لا يشترط فيه صيغة معينة فالرضا عموماً قد يكون بالقبول الصريح أو بالكتابة وقد يكون بالإشارة وغيرها من الوسائل التي تدل بشكل لا يقبل الشك على القبول (عايد، 2004، ص28).

ويجب أن يكون الشخص المتبرع في حالة يستطيع أن يختار فيها بين القبول والرفض ولا يمكن اخذ دمه دون رضاه وهذا ما أكدته القوانين المعنية كنص المادة 868 من القانون الفرنسي الخاص بالسلامة في ميدان نقل الدم عام 1993، التي تجيز عملية سحب الدم في حالة موافقة المتبرع الصريحة والمكتوبة.

أما المشرع المصري والعراقي (انظر في اشتراط المشرع العراقي في قانون زرع الأعضاء البشرية رقم 85 لعام) فلم يشترط طريقة أو صورة محددة للرضا الصادر للمتبرع وبالرجوع للقواعد العامة فيشترط بالرضا أن يكون صحيحاً خالياً من العيوب ويصدر عن إرادة حرة وأن يكون الهدف من عملية نقل الدم هو تحقيق التضامن الاجتماعي.

عليه يستلزم أن يتمتع المتبرع بالأهلية اللازمة وأن يكون رضاه حراً متبصراً (عايد، 2004، ص2) وسوف نعرض ذلك تباعاً:

أ. أهلية المتبرع:

يجب أن تكون أهلية المتبرع بالدم كاملة بأن يكون عاقلاً بالغاً غير محجور عليه يدرك ما يفعل أما رضا ناقص الأهلية أو عديمها فلا يعتد به (حمدان، 2005، ص106) وبمناسبة الكلام عن التبرع فإن الأهلية المطلوبة هي تلك التي تؤهل الشخص صلاحية التصرف القانوني دون الوقوف عند حدود الأهلية التي من شأنها صلاحية اكتساب الحق وتحمل الواجب. وبما أن أهلية الأداء المقصود هنا تدرج وجوداً مع مراحل سن الشخص فهي معدومة بالنسبة لعديم التمييز وناقصة بالنسبة لناقص الأهلية وكاملة بالنسبة للعقل الراشد (البكري، والبشير، 2015، ص259).

عليه فإذا كان المتبرع عديم الأهلية فهل يعتد برضاه، المشرع الفرنسي استبعد إمكانية سحب الدم من عديم الأهلية وأجاز بالمقابل للبالغ المتمتع بالأهلية اللازمة بالتبرع، أما المشرع المصري أكد على ضرورة رضا المتبرع وأن يكون بالغاً رشيداً يتراوح عمره بين 18 إلى 60 عاماً، ولا يبتعد موقف المشرع العراقي من ذلك إذ نصت المادة 3 من قانون الضوابط الذي يحكم مصارف الدم أن يكون المتبرع بالغاً يتراوح عمره بين 18 إلى 60 عاماً وظاهراً فإن القوانين السابقة اعتبرت التبرع من التصرفات الضارة ضرراً أكيداً بالنسبة للمتبرع وأن عديم الأهلية لا يدرك طبيعة الأفعال الصادرة منه ومدى خطورة آثارها (الأتروشي، 2008، ص51).

أما إذا كان المتبرع يتمتع بأهلية ناقصة فهل يعتد بالرضا الصادر منه أو برضا الولي، يمكن القول إن الفقه يؤكد الأهلية القانونية اللازمة للمتبرع هي الأهلية الكاملة، أما في حالة نقص الأهلية يستلزم قيام رضا الولي أو الوصي بالتعبير عن الإرادة بالقبول (الفضل، 1990، ص118) وتأكيداً لما تقدم إذ أجاز المشرع الفرنسي استثناء التبرع بالدم من قبل ناقص الأهلية مع اشتراط رضا كتابي صريح ممن يمثله قانوناً في الحالات الضرورية والطارئة، ومن جانب آخر أقر المشرع الفرنسي لناقص الأهلية والذي اقترب من سن الرشد التبرع بالرضا فقط أما رضا وليه فلا يكون إلا على سبيل الاحتياط (أبو خطوة، 1998، ص181)، في حين أشارت المادة 3 ف 7 من قانون الضوابط التي تحكم مصارف الدم في العراق إلى الاعتداد بالرضا الصادر من الولي للتبرع الصادر من ناقص الأهلية وهو ذاته موقف المشرع المصري (الأتروشي، 2008، ص59)، وهذا الاستثناء لا ينفي أن حق التبرع بالدم من الأمور اللصيقة بالشخصية ولا يجوز للولي أن يتصرف بدم القاصر لما قد يترتب على التبرع من ضرر قد يلحق بالقاصر إلا في حالات الضرورة التي يتعذر فيها الحصول على الدم ويتوقف على ذلك إنقاذ حياة إنسان آخر

شرط أن لا يسبب ذلك ضررا للناصر. وهذا الحكم يشمل القاصر المأذون والمتزوج بإذن القضاء لأن الحكم ببلوغه سن الرشد قاصر على التصرفات التجارية والمالية ولا تمتد هذه الولاية على سلامة جسده فهو يخضع لحكم ناقص الأهلية تجنبا لأي ضرر قد يلحق به (الفضل، 1990، ص101).

ب. أن يكون رضا المتبرع حرا.

يشترط في من يتبرع بالدم أن يكون رضاه حرا وعن دراية وان لا يتعرض للإكراه الذي من شأنه أن يقيد رضا (أبو خطوة، 1998، ص182)، ويجب كذلك أن يستمر الرضا حتى حين سحب الدم وللمتبرع ان يرجع عن الرضا بالتبرع في أي وقت يشاء دون ان يتحمل مسؤولية من جانبه (عبد السميع، 2005، 129). ويدخل في مفهوم الإكراه الضغط الأسري الذي قد يتعرض له المتبرع فغالبا ما يكون للأسرة دور في دفع المتبرع (أبو خطوة، 1998، ص76). وقد نصت المادة 3 الفقرة الأولى من الضوابط الخاصة بمصارف الدم على انه (يجب أن يكون التبرع في جميع الظروف طوعيا ولا يمارس على المتبرع ضغط من أي نوع)

اما حكم التبرع بالدم من المحكوم عليهم بالسجن أو الأسرى فان الاتفاقيات الدولية كاتفاقية جنيف في 1949 أكدت على مراعاة حقوق الإنسان الأساسية ومنها حقه في حرمة الجسد، كما ان المادة 11 من البرتوكول الأول المضاف للاتفاقية المتقدمة لعام 1977 والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة، منعت أي تدخل بالسلامة البدنية والعقلية للأشخاص المحتجزين أو المحكومين (أبو الفتوح، 2006، ص345)، وهذا الحال طبعاً لا ينال من ان يتبرع هؤلاء للحالات الإنسانية وبناء على رضا منهم.

ج - أن يكون الرضا متبصرا:

من الواجبات التي تقع على الطبيب المعالج هو ضرورة إعلام المتبرع على حقيقة التبرع بجزء من جسمه إلى جسم شخص آخر (الفضل، 1990، ص28)، كما ويجب أن يكون المتبرع متبصرا لجميع المخاطر المترتبة على عملية نقل الدم اذ لا يكفي أن يكون رضا المتبرع حرا وخاليا من الإكراه بل يجب كذلك أن يكون المتبرع عارفا بالمخاطر التي قد يتعرض لها والآثار المترتبة على نقل الدم خاصة وان المتبرع يخضع لعملية فحص الدم من قبل الطبيب المختص (عبد السميع، 2005، 129).

وقد أكدت التشريعات المعنية بنقل الدم على ذلك كنص المادة الرابعة الفقرة الأولى من القانون الفرنسي رقم 23 لسنة 1976 الخاص بعملية نقل الدم التي أكدت على ضرورة إبلاغ المتبرع عن النتائج المحتملة من عملية نقل الدم (عبد الكريم، 2009، ص345) كما ان القانون اعتبر التزام الطبيب بالتبصير واجبا تفرضه القواعد العامة وان عدم قيام الطبيب بذلك يعتبر خطأ بنظر القانون، وقد أكدت المادة 3 الفقرة 2 من قانون الضوابط التي تحكم مصارف الدم في العراق على انه يجب أن يكون المتبرع بالدم على علم بالمخاطر المترتبة على سحب الدم ويستوجب الاهتمام بسلامة المتبرع بالدم (أبو خطوة، 1998، ص73).

2. أن يكون التبرع دون مقابل

ان أعضاء جسم الإنسان لا تقوم بالمال وان أي تنازل عنها يجب أن يكون من دون مقابل لأن جسم الإنسان لا يمكن أن يكون محلا للمعاملات المالية فالقيم الإنسانية تسمو على المال فلا يحق للشخص الكسب من التجارة بدمه والتصرف في جسمه (الأتروشي، 2008، ص45).

عليه يجب أن يكون الهدف من عملية التبرع بالدم هو التضامن الإنساني ذلك ان الزمن الذي كان فيه الإنسان سلعة تباع قد انتهى (عبد السميع، 2005، 123)، والغالب ان يرتبط المتبرع بالمريض أو أحد أفراد عائلته بصللة القرابة أو الصداقة وهذا الحال يبعد التبرع عن المنافع المادية (أبو خطوة، 1998، ص83).

وقد أقر المشرع الفرنسي القانون رقم 1854 لعام 1952 الخاص بنقل الدم، مبدأ التبرع بالدم ولم يذكر مدى جواز بيع الدم أو الاتجار به، ولكنه أشار إلى تعويض المتبرع بالدم عن الضعف الذي قد ينتابه نتيجة التبرع (أبو الفتوح، 2006، ص341)، كما منع قانون الصحة العامة الفرنسي لعام 1993 في المادة 63، تحقيق أي ربح مادي من وراء عملية التبرع بالدم وان مبدأ تعويض المتبرع بالدم لا يتنافى مطلقاً مع موقف القانون من عدم جواز الربح المادي، لأن التعويض يهدف إلى إعادة الحالة الصحية للمتبرع وليس ثمناً للدم المنقول (الأتروشي، 2008، ص70).

أما القانون المصري رقم 178 لعام 1960 والخاص بعمليات نقل الدم وحفظه فقد أباح بيع الدم وكذلك تحديد أثمان البيع وأجاز لمراكز الدم الحصول على الدم بمقابل وتتولى الأخيرة بيع الدم إلى الجمهور بمقابل رمزي ولا يعطي لهم مجاناً (الفضل، 1990، ص78)، وهذا الحال يتعارض مع مبدأ الرعاية الصحية من قبل الدولة للأفراد وكان المفروض على الدولة ان تتولى منح الدم للمحتاجين بالمجان حتى مع تحملها بعض النفقات، لأن مراكز الدم تشتري الدم غالباً من الافراد ثم تبيعه وهذا الأمر قد يخرج في بعض الأحيان عن القدرة المالية للأفراد (عبد الكريم، 2009، ص502).

ونتيجة لذلك سعت بعض الدول لتقليل ذلك إذ صدر في مصر قرار رقم 15 لعام 1961 لغرض منح مكافئات وهدايا لن يتبرع بالدم دون مقابل تشجيعاً لعمليات التبرع بالدم وليست على سبيل المعاوضة (الأتروشي، 2008، ص72) (وعبد السميع، 2005، ص134)، وكذلك القرار رقم 54 لعام 1961 الذي يتناول نقل الدم إلى أفراد القوات المسلحة أو أسرهم بالمجان، ولكن بنفس الوقت يلاحظ قرارات أخرى في مصر كقرار عام 1993 الذي عالج الزيادة التدريجية بأسعار الدم والتبرع به دون مقابل وهذا يعني ان التبرع بالدم في مصر قد يكون بالمجان أو أن تقو مراكز الدم المتخصصة بشراء الدم وبيعه (الأتروشي، 2008، ص72).

اما في العراق فلا يوجد قانون خاص بهذا المجال وإنما يطبق قانون الضوابط التي تحكم نقل الدم في الوطن العربي وهي لا تجيز أن يكون العنصر المالي حاضراً حيث أشارت المادة 3 الفقرة 3 من الضوابط في انه لا ينبغي أن يكون الكسب المالي حافزاً بصورة مطلقة سواء بالنسبة للمتبرع أو لمراكز الدم ويجب العمل دوماً على تشجيع التبرع الطوعي ومنع مراكز الدم الأهلية من الاتجار بالدم، لكن في نفس الوقت صدرت قرارات من مجلس قيادة الثورة المنحل بشأن أسعار الدم ومنها القرار رقم 48 لعام 1990 الذي ألزم وزير الصحة ان يصدر تعليمات خاصة بتحديد سعر قنينة الدم (الأتروشي، 2008، ص73).

يتبين مما تقدم ان التشريعات تنظر الى الموضوع نظرة إنسانية باعتبار ان جسم الإنسان لا يقدر بثمن وان فكرة بيع الدم تتعارض مع القيم الإنسانية ولهذا عمدت على تشجيع التبرع دون البيع للدم وبنفس الوقت لم تمنع المكافئة أو الهدايا التي تقدم للمتبرع (الصدّة، 1998، ص321) (الأتروشي، 2008، ص73).

اما عن موقف الفقه فقد انقسم الفقه إلى اتجاهين اتجاه يجيز عملية التصرف القانوني بالدم بمقابل وهو السائد واتجاه يمنع ذلك:

الاتجاه الأول:

هذا الاتجاه يرى بطلان أي تصرف يتصل بجسم الإنسان ولا يجيز التصرف بالدم بيعاً إلا إذا كان تبرعاً من شخص لا يحترف ذلك كمهنة أي لا يعتمد على دمه في الحصول على مصدر الرزق وبالتالي يجب مراقبة الأشخاص الذين مارسوا باستمرار بشكل لافت للنظر نقل دمائهم إلى مراكز الدم (الفضل، 1990، ص56).

وأكدوا ان جسم الإنسان ليس محلاً للتصرفات التجارية التي تقيم بالمال لأن ذلك يتعارض مع مبدأ الكرامة الإنسانية، وان التضامن الاجتماعي قد يفرض أحياناً عمليات نقل الدم مع ضرورة أن يكون الدافع إنقاذ حياة الآخرين وليس بدافع الحصول على المال (الصدّة، 1998، ص322).

بناءً على ذلك فان من يتصرف بدمه إلى مراكز الدم بيعاً يكون منبوذاً اجتماعياً بخلاف الشخص الذي يتبرع رغبة في إنقاذ الآخرين فانه يستحق التكريم (الأتروشي، 2008، ص75)، والحال هذا لا يمنع من تحديد مكافئة للمتبرع بدمه لا على سبيل انه ثمننا للبيع بل بقدر ما يكون مساعدات على سبيل التعويض والقول بجواز بيع الدم يناقض مبدأ الكرامة الإنسانية.

الاتجاه الثاني:

يرى أنصاره ان عقد بيع الدم هو عقد مشروع قانوناً وقد شرعته بعض الأنظمة كما لاحظنا القرارات في العراق ومصر الخاصة بتحديد أسعار قنينة الدم، وان التصرف بالدم بيعاً لا يتنافى مع الكرامة الإنسانية خاصة وانه يهدف إلى غاية إنسانية متمثلة بإنقاذ حياة الآخرين (أبو الفتوح، 2006، ص433)، ومن جانب آخر فان من الفقه من أجاز بيع الدم لأن عملية بيع الدم لا تتسبب بحصول نقص دائم في جسم الإنسان ولا يترتب عليها انقطاع جزء متصل غير متجدد في الجسم لأن الدم عنصر متجدد في الجسم وعليه يصح البيع الذي يرد عليه (الفضل، 1990، ص60) وهناك بعض الفقه من اشترط ان يتم بيع الدم من قبل مراكز الدم حصراً ذلك لأنها مؤسسات متخصصة ومعترف بها رسمياً تهدف إلى تحقيق المصلحة الاجتماعية وان كانت تلك الغاية غير مباشرة في توليها لهذا العمل. (الأتروشي، 2008، ص76)

ثانياً: الشروط الخاصة بمتلقي الدم

المبادئ العامة في ممارسة الأعمال الطبية تفرض واجبا مستمراً يتضمن إعلام المريض واخذ موافقته بخصوص الأعمال التي يكون الجسم محلها، وعملية نقل الدم عملية جراحية على جسم المريض تقتضي أولاً الحصول على موافقته حتى وان كانت الغاية الأساسية لعملية نقل الدم إنقاذ حياته يترتب على ذلك ضرورة تحقق رضا المريض من جانب ومن جانب آخر تبصير المريض بالمخاطر المترتبة على نقل الدم إليه، وسوف نتناول ذلك على التوالي:

1. تلقي الدم (المريض).

ان أول مظاهر الشخصية الإنسانية هو ذلك الكيان المادي المتمثل بالجسم الذي يترتب له الحق في المحافظة على هذا الكيان، وبالمقابل يقع على الغير واجب عدم الاعتداء عليه، وهذا الحال يفرض على الطبيب واجب الامتناع عن القيام بأي عمل جراحي على جسم المريض إلا بعد موافقة الأخير ما لم تكن هناك ضرورة ملجئة يتعذر معها الحصول على هذا الرضا هذا من جانب آخر لا يجبر المريض نفسه على الخضوع للعلاج إلا في حالات يفرض فيها القانون خضوع المريض للعلاج ضد بعض الأمراض الخطرة (الصدّة، 1998، ص321) لأن الاعتداء على جسم المريض نتيجة عدم احترام قراره يترتب مسؤولية المعتدي لأن المساس بجسم الإنسان دون رضاه يعني التعدي على حق من الحقوق التي يقرها النظام العام (أبو الفتوح، 2006،

ص314)، وللتخلص من المسؤولية هو قيام اتفاق بين المريض والطبيب المعالج يرتب قبولاً ضمناً لما قد يتخذه الأخير طرق ووسائل علاجية ما لم يشترط المريض استخدام وسائل معينة (عايد، 2004، ص142).

ولا يعني القبول الضمني دليلاً كافياً على علم المريض بكل الأعمال التي سيقوم بها الطبيب على جسمه أو المخاطر التي تحيط بما يصفه الطبيب من علاج، بل لابد من وجود تفاعل مستمر بين المريض والطبيب والمساهمة المشتركة بينهما لوضع خطة للعلاج توضح فيها حالة المريض الصحية وطبيعة المرض الذي يعاني منه ومدى الخطورة التي يمكن أن تحدث خلال العلاج (شمس الدين، 2004، ص121).

والرضا المذكور لا يشترط فيه شكلاً معيناً فقد صريحا أو يستخلص من الظروف والملابسة التي تحيط بالمريض فلو كان قادراً على التعبير عن إرادته لما تأخر عن ذلك، وقد يتم نقل الدم إلى المريض حتى مع معارضته إذا كانت المخاطر المتحققة تقابلها مصلحة إنقاذ حياة المريض (الأتروشي، 2008، ص80)، وقد يكون المريض فاقداً للوعي وهو فرض قائم فإن رضا من يقوم مقامه يكفي عند ذلك وأحياناً أخرى تفرض الضرورة كأن يكون خطر وشيك يهدد حياة المريض ولا يكن من سبيل إلا بالتدخل الجراحي لإنقاذه (أبو خطوة، 1998، ص65).

أما إذا كان المريض ناقص الأهلية أو عديمها ولا يستطيع التعبير عن إرادته عندئذ يعتد بالرضا الصادر ممن يمتلك الإذن القانوني عنه كأن يكون وليه (الأتروشي، 2008، ص93)، ولكن بنفس الوقت لا يستطيع الطبيب أن ينقل الدم إلى القاصر مع معارضته وموافقة وليه إلا إذا كان في وضع خطير لا يدركه عندها يتم نقل الدم إليه بموافقة من ينوب عنه أو من حاضر من أقاربه (أبو الفتوح، 2006، ص316). أما من كان بالغاً وأصيب بعارض من عوارض الأهلية فيعتد كذلك برضا وليه أما في حالة الجنون فيفترق بحسب القواعد العامة بين حالة الجنون المطبق عندها يعتد برضا الولي أما في حالة الإفاقة فيعتد بالرضا الصادر منه لأنه عند الإفاقة يكون بحكم العاقل (الصدّة، 1998، ص459).

2. الالتزام بتبصير متلقي الدم.

مقتضى القواعد العامة في مهنة الطبيب تلقي على عاتق الأخير التزام مضمونه إعلام المريض بالمخاطر التي تحيط بالعملية الجراحية التي يروم التقدم عليها وهذا الأمر شرط لجعل رضا المريض صحيحاً، وإلا يكون الطبيب مسؤولاً عن النتائج الضارة التي تقع حتى وإن لم يرتكب خطأ (أبو خطوة، 1998، ص108) وتبصير المريض بالمخاطر المواقبة للعملية الجراحية انقسم الفقه بشأنها إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يذهب إلى أن الطبيب يتحمل التزام التبصير للمخاطر التي يتعرض لها المريض وعند تخلفه عن ذلك يرتب في جانبه خطأ مفترض غير قابل لإثبات العكس (الأتروشي، 2008، ص98).

الاتجاه الثاني: يرى أصحابه أن التزام الطبيب بإعلام المريض ليس التزاماً مطلقاً لأن المريض غالباً ما يكون جاهلاً بالأمر الطبي والأساليب المعتمدة وقد يترتب على اطلاعه على جميع التفاصيل من شأنها أن تؤثر على حالته المعنوية وتدهور وضعه الصحي (عايد، 2004، ص152) (الأتروشي، 2008، ص98) كما أن المخاطر التي بالمريض أثناء العملية تختلف بالنسبة لرد فعل كل جسم عن الآخر وقد يؤدي تبصيره إلى ردة فعل عكسية تسمح باستفحال المرض (أبو خطوة، 1998، ص112).

الاتجاه الثالث: يتخذ هذا الاتجاه موقفاً وسطاً يلتزم فيه الطبيب بإعلام المريض عن المخاطر التي تحيط بالعملية حتى يتخذ المريض قراره بالموافقة (شمس الدين، 2004، ص127)، ولكن هذا التبصير يجب أن يكون في حدود معينة ويعطي للطبيب

رخصة في عدم إعلامه عن بعض التفاصيل لغرض طمأينة المريض والتقليل من حجم التفكير للمريض وهو هدف إنساني نبيل يسعى إليه الطبيب (القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948) وفي عمليات نقل الدم قد تحدث مخاطر متوقعة وأخرى غير متوقعة فيلزم التفريق بين النوعين والإزام الطبيب بالإعلام في حدود المخاطر المتوقعة دون ان يفرض عليه إعلام المريض بالمخاطر غير المتوقعة، فمن الطبيعي إعلام المريض بالمخاطر العادية اما إلزام الطبيب بإخبار المريض بالتفاصيل الغير المتوقعة أثناء نقل الدم إليه أمر مبالغ فيه، وقد أكد ذلك نص المادة 236 من القانون المدني المصري بقوله (ان الطبيب أو الجراح ملزم بإعلام المريض بالمخاطر المألوفة والمتعلقة بالعملية الجراحية وليس المخاطر غير المتوقعة)، (الأتروشي، 2008، ص107).

وفي العراق أشارت كتب وزارة الصحة العراقية ومنها الكتاب المرقم 927 في 1990/7/20 على ضرورة إفهام المريض عن المخاطر المتوقعة المرافقة لعملية نقل الدم كالإصابة بأمراض التهاب الكبد أو الإيدز أحياناً (حنا، 2008، ص211). ومن التطبيقات في هذا الشأن ما قضت به المحكمة الفرنسية من مسؤولية الطبيب عن إصابة المريض بمرض الزهري نتيجة نقل دم ملوث (حنا، 2008، ص322).

المطلب الثاني: الأساس القانوني لعمليات نقل الدم

ان حق الإنسان على جسمه يعد من الحقوق العامة للصيقة بالشخصية وهذه الحقوق من القيم الشخصية للإنسان واحترامها يعني احتراماً لشخصية الإنسان وهذه القيم لا تشكل سلطة مطلقة لصاحبها على جسمه بحيث يتصرف كيف يشاء لأن الحفاظ عليه يمثل غاية اجتماعية.

بناءً على ما تقدم فان التعرض لجسم الإنسان من خلال سحب الدم يترتب المسؤولية إلا إذا أجاز القانون ذلك عند توفر سبب من أسباب الإباحة، وقد أجاز القانون للأطباء في المستشفيات ومراكز الدم مشروعية إجراء عمليات نقل الدم من المتبرع إلى المريض بهدف المحافظة على حياة الأشخاص، إلا ان الفقه القانوني اختلف في أساس مشروعية نقل الدم فالبعض منهم يرى أساس المشروعية يكمن بالسبب المشروع، والبعض الآخر يرى في المصلحة الاجتماعية سبباً للمشروعية، في حين يذهب اتجاه ثالث إلى ان الضرورة هي الأساس في عمليات نقل الدم وسوف نتناول ذلك وفق الآتي:

اولاً: نظرية السبب المشروع

ان حق الشخص بالكيان المادي للجسد من الحقوق العامة التي تنص عليها الدساتير والقوانين، وان الاعتداء عليه يكون غير مشروع حتى لو صدر من الشخص نفسه، فقد نصت المادة 15 من القانون المدني الايطالي على انه (لا يجوز للشخص ان يتصرف في جسده تصرفاً يؤدي إلى نقص دائم في كيانه الجسدي أو يكون مخالفاً للنظام العام أو الآداب) فأى تصرف يؤدي إلى اقتطاع جزء من الجسد غير متجدد يعتبر باطلاً إلا إذا كان التصرف مضافاً إلى ما بعد الموت، وقد أجاز القانون التصرف الذي يقع أحياناً على جزء من جسم الإنسان بعد انفصاله عنه (أبو الفتوح، 2006، ص111) ولا يوجد مانع قانوني من الاتفاق الذي يرد على عضو من أعضاء الجسد لا يؤدي المساس به تعريض المريض إلى خطر حال ويكون الهدف منه مشروعاً بالموازنة بين المصالح الاجتماعية، اما إذا كان السبب غير مشروع كأن يكون الهدف من التصرف الحصول على ربح مادي فالتصرف غير مشروع (توني، 2005، ص234) (الأتروشي، 2008، ص45)، وبناءً على ذلك لا يعد من قبيل العمل غير المشروع سحب الدم وإعطائه للمريض طالما كان الهدف هو الحفاظ وتكريم الذات الإنسانية (أبو الفتوح، 2006، ص113).

وعلى الرغم من اعتماد نظرية السبب المشروع على مبدأ الموازنة بين مصلحة المريض في الحفاظ على حياته ومصلحة المتبرع في سلامة ووقدية جسده، إلا أن هذه النظرية تعرضت لعدة انتقادات أبرزها عدم وجود معيار دقيق لمشروعية السبب وان عملية الموازنة بين المصالح كما تقدم لا تتم في نطاق حالة الضرورة مما اضطر القائمين بها إلى إضافة شرط جديد بعدم وجود بديل لعملية سحب الدم من المتبرع في وقتها (الأتروشي، 2008، ص47).

ثانياً: نظرية المصلحة الاجتماعية

يقصد بهذه النظرية مبدأ المصلحة الاجتماعية كأساس لعمليات نقل الدم فكما ان لحق الفرد في جسده حرمة ومصلحة معتبرة، إلا ان الجانب الثاني من المصالح المعتبرة هو الجانب الاجتماعي للحق على الجسد لأن كل فرد له وظيفة اجتماعية تتمثل بمجموعة من الواجبات تفرض على الفرد شرط المحافظة على سلامته، على الرغم من ان سحب الدم من الشخص قد يسبب له نقص في الإمكانات (أبو الفتوح، 2006، ص113) (توني، 2005، ص245) فانه يعظم الشعور القومي والتضامن الاجتماعي في مواجهة الأزمات (أبو الفتوح، 2006، ص215) ومعيار المصلحة الاجتماعية المعول عليه في نقل الدم يظهر مجموعة من المنافع الاجتماعية والتي تعود على المجتمع لأن المصالح المذكورة تشمل المتبرع بالدم وكذلك متلقي الدم، فإذا كانت المصلحة الاجتماعية في الحفاظ على حياة المريض أكيدة فانه لا يتم النظر إليها فحسب باعتبارها مقتصرة على أحد الأشخاص بل يكون هناك في الجانب الآخر مصلحة معتبرة في إنقاذ حياة المريض اخذين بنظر الاعتبار الرضا الصادر من قبل المتبرع.

وهذه النظرية لا تسلم هي الأخرى من النقد لأنها أقامت معيارها على عنصر الاحتمال والتخمين بين مجموعة من المنافع المتحصلة والتي يجربها الطبيب إضافة إلى ان المعيار الذي تعتمد عليه يمتاز بالمطاطية لأن المصلحة الاجتماعية معيار غير دقيق إذا ما أجرينا مقارنة بينها وبين المشاكل والآثار السلبية التي يتم تجاهلها على المستوى الفردي لأن قدرات الأشخاص وأعمارهم وظروفهم الصحية والنفسية تتأثر بعوامل مختلفة يصعب التأكد منها.

ثالثاً: نظرية الضرورة

ان من أكثر النظريات منطقية في تحديد أساس نقل الدم هي الضرورة ويشير مضمونها إلى ان نقل الدم يتم لمواجهة خطر حال وشيك الوقوع لا سبيل لدفعه إلا بارتكاب فعل محظور طبقاً للنظام العام والقوانين العقابية (الخلف، والشاوي 2006، ص381). أن أصحاب هذا الاتجاه يقدرون الضرورة بحسب الحالة الواقع وكمية الأخطار المراد دفعها بالفعل بحيث تكون اقل من الأضرار المتوقعة، فخطر موت احد الأشخاص يفسح المجال لإنقاذه بضرر اقل يصيب الشخص الذي يتم سحب الدم منه. يتبين ان عملية الموازنة في إطار نظرية الضرورة تكون في حالة وجود خطر يحدق بالمريض من شأنه التحقق عند عدم نقل الدم إليه (أبو خطوة، 1998، ص35)، وفي كل ذلك يشترط في الضرورة الخاصة بنقل الدم ان لا يكون باستطاعة الشخص دفع الخطر المحدق به بطريقة أخرى (الخلف، والشاوي 2006، ص381) (توني، 2005، ص257) وعلى الرغم من مناسبة معيار الضرورة في عمليات نقل الدم إلا انه لم يسلم من النقد فهناك من أشكل على هذا الأساس لأنه يؤدي إلى تحكم الطبيب في إخضاع أي شخص لعملية لنقل الدم دون توافر رضاه أحياناً (أبو الفتوح، 2006، ص118).

الخلاصة فإن نظرية الضرورة تجعل من عمليات نقل الدم مقيدة بقيود معينة وهي تعمل على المحافظة على مصلحة المريض والمتبرع على حدٍ سواء لأن المريض في مرحلة ما من مراحل العلاج يحتاج إلى نقل الدم إليه لغرض إنقاذ حياته من مراعاة

الأصول المعتمدة في عمليات نقل الدم ومنها مسألة مطابقة فصيلة الدم وخلو الدم المنقول من الأمراض والجراثيم (حنا، 2008، ص210).

والجدير بالذكر ان عمليات نقل الدم الحالية في ضوء التقدم العلمي الحاصل أصبحت مرتبطة بالوجود مع مؤسسات متخصصة وهي مراكز الدم التي تكون بمثابة بنوك تحفظ فيها دماء المتبرعين من خلال دعوة عامة توجه لهم، كما ان مراكز الدم هذه تكون مسؤولة عن حالة الدم الصحية وخلوه من الأثار غير المرغوب فيها، من غير حاجة لإثبات الخطأ من جانبها حتى من قبل المتبرع لما قد يتعرض له دمه من ضرر بسبب التعديل على خصائص الدم الذي تقوم به مراكز الدم. (حنا، 2008، ص215) وعلى الرغم من تدخل بعض المشرعين صراحة في تنظيم عمليات نقل الدم مثل القانون رقم 178 لعام 1960 الصادر في مصر بحيث أصبحت عمليات نقل الدم تستند إلى أساس تشريعي، إلا ان الفقه يذهب صراحة إلى ان الأساس القانوني لعمليات نقل الدم يتقيد بحالة الضرورة إذ تسمح الأخيرة للفرد ان يتصرف بدمه في حدودها، بل أكثر من ذلك لأن الضرورة أحيانا تجوز اخذ الدم من شخص دون رضاه طالما كان هذا الشخص بحالة صحية تسمح بذلك وفي المقابل لا يجوز سحب الدم من شخص بسبب ضعفه حتى مع رضاه. (توني، 2005، ص346)

المبحث الثاني: أركان مسؤولية مراكز نقل الدم.

لا بد لقيام المسؤولية أن تتوافر أركانها الثلاث وهي الخطأ والضرر والعلاقة السببية، لهذا سوف يقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب نتكلم في الأول عن الخطأ وفي الثاني عن الضرر ونبحث في المطلب الثالث العلاقة السببية بين الخطأ والضرر.

المطلب الأول: الخطأ

يعد الخطأ الطبي عنصرا مهما من عناصر قيام المسؤولية الطبية ويقصد به عدم قيام الطبيب أو مساعديه بالالتزامات أو الواجبات التي تفرضها عليهم واجبات مهنتهم لأن كل من يباشر مهنة تستلزم دراية فنية خاصة يعد ملزما بالإحاطة بالأصول العلمية التي تمكنه من مباشرتها، والواقع ان المسؤولية الطبية المتعلقة بعملية نقل الدم تنتج بسبب اشتراك أكثر من شخص في وقوع الفعل الضار وتراكم الأسباب المؤدية لذلك (حنا، 2008، ص214) قد تؤدي إلى تداخل يحصل بين هؤلاء الأشخاص وهم الطبيب المعالج أو مساعديه والمستشفى ومراكز نقل الدم، وسنعالج المسؤولية التي تقع على عاتق مراكز نقل الدم ونحدد مسؤولية الأشخاص الآخرين كالطبيب أو المستشفى، ولكن من المعلوم ان مراكز نقل الدم هي الجهة المختصة بإعداد وتجهيز الدم دون غيرها من المؤسسات مما يجعلها الهيئة المكلفة بتسليم هذه المنتجات إلى المريض المنقول إليه الدم، وهذا الأمر هو ما أظهر هذه المراكز باعتبارها المورد المباشر للدم، وغالبا ما يلجئ الطبيب المعالج إلى مركز متخصص لنقل الدم وبمقتضى اتفاق مع ذلك المركز على تقديم دم سليم خال من الجراثيم (عساف، 2008، ص53)(أبو الفتوح، 2006، ص494)

ان تحديد الخطأ الذي ينسب إلى مراكز نقل الدم يستلزم أولا تبيان طبيعة الالتزام إلى يقع على عاتق المركز في عملية نقل الدم، كان القضاء والفقه في السابق يذهبان إلى اعتبار التزام مراكز نقل الدم التزاما بوسيلة أو ببذل عناية تجاه المريض ولكن سبب التقدم العلمي الهائل الذي رافق العمليات الطبية لاسيما تحليل ونقل الدم التي مكنت المختصين من عملية تحليل الدم ومكوناته بدقة علمية متناهية هذا من جهة، ومن جهة أخرى عقب ما تحمله القضاء من مشاكل قانونية جسيمة بسبب تبنيه مبدأ اعتبار الالتزام التزاما بوسيلة، خاصة بعد انتشار مرض الايدز في العالم فاتجه القضاء والفقه المقارن إلى اعتبار الالتزام بنقل الدم

التزاما بتحقيق نتيجة وهي تقديم دم خال من الجراثيم والفيروسات التي تنتقل الأمراض ومن فصيلة دم تتفق مع فصيلة دم المريض المنقول له (عساف، 2008، ص53) (أبو الفتوح، 2006، ص494)، ومن ثم فإن المسؤولية تقوم على فكرة الخطأ في نقل دم ملوث لاسيما ان الضحية قد يكون في موقف سلبي وتحت تأثير الطبيب المعالج أو الجراح أو المستشفى ولا يملك القدرة على القبول أو رفض نقل الدم ولا يملك أيضا المقدره الفنية على التأكد من صلاحيته ونظافته (عرفة، 2007 حقوق مرضى الإيدز والمسؤولية القانونية عن نقل دم ملوث، <http://www.marocdroit.com>). وهكذا فإن الخطأ الذي يرتكبه مركز نقل الدم يكون في صورة نقل دم ملوث بجراثيم وفيروسات تنقل أمراض إلى المنقول إليه الدم وكذلك في صورة نقل دم من صنف دم آخر غير صنف الدم الذي يحمله أمراض، حيث يسأل المركز عن الإخلال أو التقصير في عمله ذلك ان القاعدة المتفق عليها في الإطار الطبي لعمليات نقل الدم ومشتقاته ان يتم على هدى المبادئ المهنية العامة التي يمكن أن ترجع إلى ثلاث قواعد وهي توفير جميع الاحتياطات اللازمة واستخدام الوسائل المتعارف عليها في إجراء عملية النقل وإتباع الطرق العلمية المألوفة بتطبيق أساليب العلاج بحذر وعناية مرجوة (أبو الفتوح، 2006، ص107). ويدخل في صورة الخطأ كما نرى ان لا تقوم مراكز نقل الدم بعملية حفظ الدم بصورة تضمن عدم تلوثه أو فساده أو تخثره طيلة فترة الخزن التي تحدد فنيا من قبل الخبراء بحيث لا يؤدي إلى اعتباره منتهي الصلاحية أو الاستعمال لحين الحاجة إليه وتقديمه للمريض إذ تعد عملية فحص الدم ضرورة أساسية في بقاء الدم صالحا للعلاج به فالدم وكذلك مشتقاته ومنتجاته يجب اخضاعه لوسائل فنية دقيقة ومعاملتها صناعيا حتى لا تتعرض للتلوث اثناء فترة الحفظ وهذه المعالجة الصناعية تضمن القضاء على ما يوجد بها من فيروسات فإذا تركت دون تلك المعالجة فان وجود دم متبرع به واحد ملوث سوف يؤدي إلى اصابة المجموع بالتلوث وتقرر مدة التخزين بان لا تزيد عن 21 يوم من يوم الإدماء (توني، 2005، ص386)، كما يدخل في ذلك الخطأ في استعمال الأجهزة والأدوات والوسائل الطبية عند استعمالها في عملية النقل من زرق أو تحليل، ذلك ان مركز الدم مسؤول عن تلك الأجهزة والأدوات والتزامه تجاه المريض بخصوص استعمالها هو التزام بنتيجة عن العيب أو العطل أو الخطأ في نتائج التحليل وقد ذهب القضاء الفرنسي في العديد من القضايا إلى مسؤولية مراكز نقل الدم اذ قررت محكمة استئناف باريس ان مركز الدم يعد مسؤولا في عملية نقل الدم عن تقديمه خال من أية عيوب وهو التزام بتحقيق نتيجة بحيث يستوي أن يكون بصدد نقل دم أو أحد مشتقات الدم أو مكوناته المعالجة صناعيا على ان لا يثبت مركز نقل الدم السبب الأجنبي (حسين، 1995، ص74)، كما ألزمت محكمة النقض الفرنسية مراكز نقل الدم بالعمل على ان لا يكون ما تقدمه من دم أو مشتقاته يشكل أي درجة من الخطورة بالنسبة للمرضى بما يهددهم بحدوث تداعيات مأساوية مما دفع مجلس الدولة إلى بسط مسؤولية مراكز الدم عن تقديم دم ملوث وقرر انعقاد مسؤوليتهم دون خطأ أي بمجرد حدوث تداعيات ضارة ذات صلة بعملية نقل الدم ولا يمكن أن يعفى من هذا الالتزام إلا بإثبات وجود سبب أجنبي لا صلة له به (نقض مدني فرنسي 95/2016 في 12/4/1995).

ويقع على عاتق مركز نقل الدم استنادا إلى الالتزام بسلامة المرضى المنقول إليهم الدم التزاما اخرًا يتمثل في فحص الدم المتبرع به لتحديد فصيلته وخصائصه تحديدا دقيقا وخلوه من الأمراض والفيروسات أو عدم صلاحيته أو عدم سلامته، والواقع أن مراكز نقل الدم تقوم بإجراء الفحوصات الخاصة بذلك لكن أحيانا كثيرة تكون هذه الفحوصات مفتقرة إلى الدقة المطلوبة اللازمة ذلك انها تقوم بالفحوصات الروتينية ان صح التعبير اما الفحوصات الأخرى الأكثر تعقيدا فلا تقوم المراكز بها عادة اما بسبب تكلفة هذه الفحوص أو تواضع امكانيات المراكز و احيانا لمجرد الإهمال والتقاعد مع غياب الرقابة (توني، 2005، ص385)،

وقدر تعلق الأمر بعملية تحديد صنف دم المريض الذي يحتاج إلى عملية نقل الدم فلا يسأل مركز نقل الدم عن خطئه في تزويد المريض بدم من صنف دم آخر إذا كان الخطأ في تشخيص صنف دمه تم من قبل الطبيب المعالج أو مساعديه أو في المستشفى، إذ إن تحليل صنف الدم وتحديدده للمريض قد يتم من قبل الطبيب المعالج أو مساعديه أو من قبل المستشفى أو قد يتم من قبل مركز نقل الدم، فإذا ما تم بالصورة الأولى وهو الشائع عمليا وأخطأ الطبيب أو المستشفى أو مساعديهم في تحديد نوع صنف الدم فلا يسأل المركز عن عملية نقل الدم إذا ما قدم دم من نفس الصنف وكان دما نظيفا (78 الاتروشي، 2008، ص123).

وفي هذا السياق ذهبت محكمة المنصورة الابتدائية أنه "لما كان ثابتا في المستندات المقدمة من المدعي عن نفسه وبصفته وهي صورة التذكرة الخاصة بالمريض المتوفى (مورثه المدعي) والتي اثبت بها تقرير الطبيب (س) ان مورثته احتاجت إلى نقل دم ولم تجد طبيبة بنك الدم النوبتجية في المستشفى فتوجه احد الأطباء وهو المدعى عليه الرابع لعمل الفصيلة واحصر كيس دم تم تركيبه للمريض وهذا الدم من فصيلته B فحدث انخفاض مفاجئا في ضغط الدم فطلبت طبيبة التخدير كيسا آخر واخذ لها المدعي عليه الرابع كيسا آخر ولم تتحسن حالة المريض فتوجهت الطبيبة المدعى عليها الثالثة لبنك الدم لإحضار كيس آخر وقامت بعمل الفصيلة بنفسها فوجدتها AB فتم استدعاء رئيس قسم الدم الذي قام بعمل الفصيلة فوجدها AB وقد توفيت المريضة نتيجة صدمه عصبية شديدة وهبوط حاد غير متوقع في الضغط وثبت ببلاغ شهادة الوفاة الخاصة بمورثة المدعي انه نتيجة اخذ عدد 2 كيس دم من فصيلة غير فصيلة المريضة ومن ثم فان المدعى عليه الرابع يكون قد أخطأ خطأ يرتب مسؤوليته إذ كان يتعين عليه ان ينقل الدم إلى مورثة الدعي من فصيلة تتفق مع فصيلة دمها وهو التزام محدد مله تقديم دم مناسب وسليم أيضا فقد اخطأ في تحديد دم فصلية دم المذكورة على نحو دقيق ومن ثم فانه يكون مخلا بالتزامه" (حنا، 2008، ص212).

والسؤال الذي يمكن أن يثار في هذا المجال ان الخطأ الذي ينسب لمركز نقل الدم هل هو خطأ عقدي ام خطأ تقصيري؟ وما هي الحدود التي من خلالها يمكن أن ينسب هذا الخطأ إلى المركز أم إلى المستشفى ام إلى الطبيب المعالج أو مساعديه. بمعنى ما هي طبيعة العلاقة التي تربط المركز والطبيب والمستشفى؟

للإجابة على هذه الأسئلة طرحت آراء فقهية وقضائية متعددة اذ ذهب البعض إلى أن العلاقة بين مركز نقل الدم والمستشفى أو الطبيب هي في الحقيقة علاقة تابع ومتبوع استنادا إلى الهيكلية الإدارية للمؤسسات الطبية، فالمركز يعتبر تابعا للمستشفى وبالتالي تعد الأخيرة مسؤولة عن أخطائه فيجوز أن يتم الرجوع عليه أن كان نتيجة لخطئه على أن تتحمل هي نصيبها من التعويض إن كان الخطأ مشتركا، ذلك أن علاقة المستشفى بالمريض علاقة عقدية على أساس ما يسمى بعقد الاستشفاء الذي مضمونه قيام المستشفى بالأعمال الطبية بكل ما تحمله من فن طبي أما عقد المريض مع الطبيب فيسمى بعقد العلاج الطبي الذي قوامه تقديم خدمات طبية عادية للمريض أثناء وجوده في المستشفى وعلاجه وقد يقوم المريض بإبرام العقد مع عقد الاستشفاء وعقد العلاج الطبي مع شخص واحد كأن يتفق مع المستشفى على إجراء العملية وتقديم الخدمات الطبية الملحق بها وقد يقوم بإبرام كل عقد بصورة مستقلة عن الآخر كان يتوجه إلى المستشفى فتقوم المستشفى بالاتفاق مع الطبيب المعالج بتقديم الخدمات الطبية والعلاجية سوية (أبو الفتوح، 2006، ص22) (شمس الدين، 2004، ص332) وعلى هذا الأساس فان مركز نقل الدم سيكون حسب سبب سيكون تابع للمستشفى وبالتالي يمكن أن يسأل على أساس مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعيه كل من المستشفى أو الطبيب المعالج في المستشفى ومركز نقل الدم، وعلى وفق هذا الرأي فأن الخطأ الذي يقوم به المركز سيكون خطأ تقصيريا يقام على أساس المسؤولية التقصيرية بصورة مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعيه استنادا لنص المادة/219 من القانون المدني العراقي التي تنص الفقرة 1 منها على انه "الحكومة والبلديات والمؤسسات الأخرى التي تقوم بخدمة عامة وكل شخص

يشغل إحدى المؤسسات الصناعية أو التجارية مسؤولون عن الضرر الذي يحدثه مستخدموهم إذا كان الضرر ناشئاً عن تعدد وقع منهم أثناء قيامهم بخدماتهم".

ولمناقشة هذا الرأي يمكن القول انه ليس بالضرورة ان تكون العلاقة بين مركز نقل الدم وبين كل من المستشفى من جهة والطبيب المعالج من جهة أخرى هي علاقة تابع ومتبوع فلا يمكن تصور أن يكون مركز نقل الدم تابعا للطبيب كما يمكن من جهة أخرى ان تربط مركز نقل الدم علاقة قانونية أخرى غير العلاقة التبعية كالعلاقة العقدية كما سنرى، من جانب آخر ان العلاقة التي تربط المريض بالمستشفى أو الطبيب المعالج هي علاقة عقدية ومن ثم فان البحث عن رابطة التبعية في المسؤولية العقدية قول محل نظر لأن تطبيق المادة/ 219 الفقرة 1 السالفة الذكر وردت ضمن الفصل الخاص بالمسؤولية عن العمل غير المشروع وهذه المادة تقابلها المادة/ 175 من القانون المدني الفرنسي وهذه المواد لا تفرض إلا بالأحوال التي تكون فيها المسؤولية تقصيرية (عرفة، 2007 حقوق مرضى الإيدز والمسؤولية القانونية عن نقل دم ملوث، <http://www.marocdroit.com>).

اما الرأي الثاني فيرى ان التزام مركز نقل الدم تجاه المريض يكون على أساس الالتزام بضمان السلامة في ميدان العناية الطبية الذي مؤداه ان لا يصاب المريض بضرر أو أذى خارج المرض الذي يعالج منه سواء أكان الضرر ناجما عن عدوى تصيبه أو أذى يلحق به وهو تحت التخدير أثناء العمليات الجراحية مما يقدم له من أدوية أثناء العلاج، ويتجه القضاء الفرنسي إلى نفس المفهوم إذ تشير قرارات المحاكم الفرنسية إلى انه التزام بعدم تعريض حياة المريض لأذى من جراء ما يستعمل من أدوات أو أجهزة أو ما يوصف له من أدوية، فالمريض عندما يتوجه إلى المستشفى أو الطبيب أو الصيدلي فانه يتوقع ان يحصل على علاج يساعده على الشفاء من مرضه أو على الأقل التخفيف من مرضه أو إيقاف تفاقمه لذلك فان من حقه ان يتوقع عدم إصابته بأي مرض آخر خارج المرض الذي يعالج منه (فليج، وطعان، 2010، ص100). وهذا الالتزام مقرر في عقد البيع أساسا لكنه طبق في العقود المنصبة على العناية الطبية باعتبار ان مركز الدم ملزم بتقديم الدم على أساس انه منتوجا خاليا من أي عيب يجعله مصدر للضرر تتحقق فيه مسؤولية المنتج سواء أكان العيب خفيا أم لا عالما به المنتج أم لم يعلم ولا يستطيع مركز نقل الدم التخلص من المسؤولية بمجرد إثبات عدم وقوع الضرر (عرفة، 2007 حقوق مرضى الإيدز والمسؤولية القانونية عن نقل دم ملوث، <http://www.marocdroit.com>).

اما الرأي الثالث فانه يرى انه سبب التطورات الطبية الهائلة وشيوع التخصص في الأعمال الطبية لهذا أصبح الوضع الغالب ان لا يقوم الطبيب المعالج نفسه بتحليل الدم بل يعهد بهذه المهمة إلى المتخصصين سواء ا كانوا في المستشفيات العامة أو الخاصة أو في معامل التحليل أو مراكز نقل الدم وحينئذ وطبقا لما استقرت عليه محكمة النقض الفرنسية فان المريض يستطيع الرجوع على الطبيب المتخصص في تحليل الدم أو مركز نقل الدم استنادا إلى قيام اشتراط لمصلحته في العقد الذي أبرمه الطبيب المعالج مع المركز، أي أن المريض سيكون بمثابة منتفع من عقد ابرم بين الطبيب المعالج أو المستشفى ومركز نقل الدم يتضمن اشتراطا ضمنيا لمصلحة الغير (المريض) ويترتب على هذا ان المريض يستطيع ان يرفع دعوى عقدية على مركز نقل الدم دون الحاجة إلى إثبات خطأ الأخير (الأتروشي، 2008، ص143) (حنا، 2008، ص216)، وهذه ما سارت عليه المحاكم الفرنسية في العديد من أحكامها حيث ذهبت محكمة استئناف باريس عام 1991 إلى ان العقد المبرم بين المستشفى الذي كان يعالج به المريض وبين مركز نقل الدم هو عقد توريد دم يلتزم بموجبه المركز باعتباره متعهدا بتقديم دم نظيف وسليم وان هذا العقد يتضمن اشتراطا ضمنيا لمصلحة المريض وتقوم مسؤولية المركز إذا اخل بالتزامه (أبو الفتوح، 2006، ص492).

وبذلك يجوز للمريض الرجوع مباشرة على مركز نقل الدم الذي قدم إليه دما ملوثا بدعوى المسؤولية العقدية على أساس الاشتراط لمصلحة الغير.

ونافلة القول فان خطأ مركز نقل الدم قد يكون تقصيرا أو عقديا وحسب الأحوال لكن هذا لن يؤثر على عبء الإثبات لأن هذا العبء على حد تعبير أستاذنا الدكتور حسن علي الذنون لا يتوقف على طبيعة المسؤولية إنما يتوقف على طبيعة الالتزام فالقاعدة العامة انه حيث يكون الالتزام التزاما بنتيجة كان عبء الإثبات يقع على المدين (المدعي عليه) اذ يفترض القانون صدور خطأ منه بمجرد ان يقيم المدعي الدليل على عدم تحقق النتيجة التي توخاها من العقد اما حيث يكون الالتزام التزاما بوسيلة فان عبء الإثبات يقع على المدعي أي على المريض في حالتنا هذه تطبيقا للقواعد العامة في الإثبات (الذنون، 2006، ص467).

المطلب الثاني: الضرر

ان الضرر يعد ركنا أساسيا لقيام مسؤولية مركز نقل الدم فلا يمكن مسائلته ما لم يترتب على خطأ المركز ضرر للمريض في حياته أو جسمه أو ضرر معنوي في شعوره أو عاطفته أو كرامته، ويعد الضرر عنصرا مهما حتى لو كانت طبيعة التزام المركز هي التزام بتحقيق نتيجة اذ قد يعد الضرر الحادث مجرد قرينة بسيطة على وقوع خطأ من المركز. والضرر قد يكون ماديا أو أدبيا ويقصد بالأول الإخلال بحق أو مصلحة مالية للمضروب فالمساس بحياة المريض وجسمه وفقد قدرته على الكسب والعمل وتكبده نفقات العلاج يعد ضرر مادي لكن قد يلحق الضرر المادي ذوي المريض كما في حالة وفاة المريض إذا ثبت من كان يعيله المريض فعلا ضياع فرصة إعالتة بسبب الوفاة (عبد الكريم، 2009، ص327) ويشترط في الضرر أن يكون حالا ومحققا بأن يكون قد وقع فعلا أو سيقع فعلا وقت المطالبة بالتعويض وعلى ذلك يشمل الضرر المحقق الذي قام سببه وان تراخت آثاره كلها أو بعضها (حنا، 2008، ص485) لأن الضرر قد يترأخى حصوله خاصة أن هناك أنواع كثيرة من الفيروسات والجراثيم المسببة لأمراض كثيرة قد لا تظهر أعراضها إلا بعد فترات طويلة من نقل الدم لأنها تحتاج لفترة حضانة داخل جسم الإنسان وهذا يعد من قبيل الضرر المستقبل الذي تحقق سببه لكن آثاره لم تظهر بصورة دقيقة واضحة إلا في المستقبل خاصة مع كثرة الأوبئة والجراثيم التي ظهرت في العالم متأخرا والتي قد يصعب الكشف عنها طبيا بفحص بسيط بل تتطلب فحوصات أكثر تعقيدا وبصورة مستمرة ومتتالية، وقد تعلق الأمر بهذه النقطة لو فرضنا انه نتيجة لعملية نقل الدم انتقل إلى المريض الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) فان هذا المرض يخرب الخلايا السليمة التي يعتمد عليها جسم الإنسان في إنتاج الأجسام المضادة لمكافحة الأمراض ومن ثم بدلا من ان تنتج الخلايا أجساما مضادة تقوم بإنتاج المزيد من الفيروسات ولكن على الرغم من كل ذلك فان خلايا جهاز المناعة طبيعيا والشخص المصاب سيبدو سليما تماما إلى ان تحدث إصابة كافية لانتكاس خلايا جهاز المناعة لديه على النحو السابق وربما لا تحدث هذه الإصابة إلا بعد عشر سنوات من إصابته بالعامل المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (ابو العيال، 2005، ص15) أي هل يعاني المريض خلال هذه الفترة من ضرر موجب للدعوى؟ الواقع ان الإجابة عن ذلك تكون باعتبار المريض في هذه الحالة مصاب بضرر مادي مستقبلي ما دام قد ثبت ان عدوى الفيروس قد انتقلت إليه عن طريق نقل الدم حتى ان تراخت آثار المرض كلها أو بعضها ومثل هذا الضرر يجوز التعويض عنه وللقاضي ان يقدره بما يتوافر لديه من عناصر في الدعوى وإذا كان لا يستطيع تقديره فور وقوع سببه فانه يجوز ان يحكم بتعويض مؤقت مع حفظ حق المضروب بالمطالبة باستكمال التعويض (حنا، 2008، ص492).

لهذا فإن الضرر المستقبلي ممكن التعويض عنه شرط أن يكون محقق الوقوع لكن مجرد الادعاء بوقوع ضرر احتمالي لا يعد من قبيل الضرر الموجب للتعويض فهذا ضرر لم يقع بعد وليس هناك ما يقطع بوقوعه في المستقبل فهو ضرر محتمل الوقوع قد يقع وقد لا يقع والأصل في هذا النوع من الضرر ان لا يكون محلا للتعويض فالدعوى المقامة بطلب التعويض عنه دعوى (مبتسرة) توضيح كما يقول الأستاذ سافاتييه (الذنون، 2006، ص207). قدر تعلق الأمر بموضوع بحثنا فإن هذا الضرر ممكن ان تكون له تطبيقات كثيرة خاصة مع التقدم الطبي في وسائل تشخيص الأمراض التي تنتقل من الإنسان للإنسان ازدادت أنواعها ومسمياتها في السنوات الأخيرة.

اما تفويت فرصة على المريض فإنها لا تعد ضررا محتملا بل هو أمر محقق فقد يترتب عن الخطأ ضرر يتمثل بحرمان المريض من فرصة كان محتمل الفوز بها وهذا الأمر يظهر واضحا في عملية نقل الدم إذ غالبا ما يحرم المريض بسبب الخطأ في نقل الدم من فرصة إجراء العملية الجراحية أو استكمالها وبالتالي ضياع فرصته في الحياة أو في شفائه من مرضه أو الوصول إلى نتائج أفضل في علاجه أو تجنب بعض الأضرار التي لحقته كما قد تفوت عليه فرصة في السعادة والنجاح في حياته كالزواج مثلا وهذا يظهر جليا في حالة انتقال أمراض معدية عن طريق نقل الدم كالايدز مثلا أو حمى الوادي المتصدع... الخ لأنه بسبب الخطأ في عملية نقل الدم أصبح تحقق تلك الأمور مستحيلا، هذا ويعد مسلك القضاء عن تفويت الفرصة مظهر من مظاهره تشدد المترابدين والمستمر في المسؤولية الطبية انطلاقا من الرغبة في سلامة المرضى واستنادا إلى ما أحرزه العلم من تقدم في المجالات الطبية حيث يمكن للقاضي ان يحكم بتعويض عن الضرر استنادا إلى تفويت الفرصة على المريض (حنا، 2008، ص490).

هذا كله إذا كان الضرر ماديا اما الضرر الأدبي فهو الذي يصيب المضرور في مصلحة غير مالية كالألم أو الإيذاء النفسي الذي يصيبه جراء انتقال مرض إليه عن طريق نقل الدم أو تشويه لسمعته بأن يشاع عليه بأنه مصاب بمرض خطير أو معدي مما يجلب الأذى والحزن والنفور الاجتماعي عن المريض أو في صورة الأذى النفسي الناتج عن بعض التصرفات والإجراءات التي غايتها عزل المريض المصاب بالأمراض المعدية في أماكن خاصة لهم في المدارس أو الحدائق العامة أو وسائل النقل أو الأماكن العامة التي تمارس فيها الأنشطة الاجتماعية والرياضية، أو قد يصل الأمر أحيانا إلى منع المريض من الدخول أصلا لبعض الأماكن كالفنادق أو الأماكن العامة لتناول الشراب أو الطعام مما يولد شعور وأذى نفسي لدى المريض بالعزلة والنفور منه، لكن في جميع الأحوال يشترط أن يكون الضرر الأدبي كالضرر المادي ضررا محققا غير احتمالي (السنهوري، 1964، ص765)، فالضرر الأدبي لا يبدو في صورة خسارة مالية تمس حقا ماليا إنما يكون في صورة ألم ينتج عن إصابة أو مساس بالشعور لا تمس حقا ماليا لكنه يختلف بطبيعة الحال من شخص إلى آخر، فالشاب ليس كالمسن والفتاة غير الولد وبقدر القاضي التعويض على ضوء الآثار التي تتركها الإصابة أو العجز على حالة المريض منظورا إلى ذلك من خلال عمله أو مهنته أو ظروفه الاجتماعية والجسمانية (منصور، 2006، ص170) لكن يشترط للتعويض عن الضرر الأدبي ان لا يكون المضرور قد عوض من قبل عن هذا الضرر فضلا عن انه ينبغي للتعويض أن يكون هذا الضرر قد لحق بالمدعي المضرور نفسه (الذنون، 2006، ص280).

لكن موقف التشريعات المقارنة بصدد الضرر الأدبي اختلفت في بعض أحكامها إذ قرر القانون المدني المصري ذلك في المادة 222 / باعتبار التعويض يشمل الضرر الأدبي لكنه لا يجوز ان ينتقل إلى الغير إلا إذا تحدد بمقتضى اتفاق بين المضرور ومحدث الضرر أو طالب الدائن به اما القضاء أي بعد رفع دعوى أمام المحاكم وفي كل الأحوال لا يجوز الحكم بالتعويض إلا

للأزواج والأقارب من الدرجة الثانية أي جواز المطالبة بالتعويض عن الضرر الأدبي الذي أصاب الأزواج والأقارب من الدرجة الثانية فقط (حنا، 2008، ص499) اما التعويض الأدبي الواجب للمضروب نفسه فلا ينتقل إلى الورثة بعد الوفاة إلا إذا كان قد تحدد مقداره من قبل باتفاق أو بمقتضى قرار من المحكمة نظرا للصيغة الأدبية لهذا الضرب من التعويض مما يجعله شخصيا من وجه فلا ينتقل عن طريق الميراث بأي حال من الأحوال إلا إذا تأكدت صبغته المالية بتقديره نهائيا بالتراضي أو بحكم القاضي (الذنون، 2006، ص289).

اما القانون المدني الفرنسي فان المادة / 1382 نصت على ان كل فعل يحدث ضررا للغير يلزم فاعله بتعويض هذا الضرر، ورغم ان نص هذه المادة عام مطلق يقتضي التعويض عن الضرر بغض النظر عن طبيعته وما إذا كان ضررا ماديا أو أدبيا لكن الفقه الفرنسي نشأ فيه خلاف كبير حول التعويض عن الضرر الأدبي ويكاد يجمع في الوقت الحاضر على وجوب التعويض عن الضرر الأدبي في نطاق المسؤولية التقصيرية (الذنون، 2006، ص282).

وقدر تعلق الأمر بالمشروع العراقي فانه نص في المادة / 205 على انه "1. يتناول حق التعويض الضرر الأدبي كذلك فكل تعدي على الغير في حريته أو في عرضه أو في شرفه أو في سمعته أو في مركزه الاجتماعي أو في اعتباره المالي يجعل المتعدي مسؤولا عن التعويض 2. ويجوز ان يقضي بالتعويض للأزواج وللأقربين من الأسرة عما يصيبهم من ضرر أدبي بسبب موت المصاب 3. لا ينتقل التعويض عن الضرر الأدبي إلى الغير إلا إذا تحددت قيمته بمقتضى اتفاق أو حكم نهائي" وعليه فان التعويض عن الضرر الأدبي سيكون في إطار المسؤولية التقصيرية فقط لأن النص ورد ضمن الفصل المخصص للعمل غير المشروع، كما انه لم يحدد درجة القرابة للأقربين من أسرة المتوفي كما فعل المشرع المصري، وفي جميع الأحوال فإن هناك صعوبة واضحة في عملية تقدير التعويض عن الضرر الأدبي إذ انه يشكل عبئا ثقيلا على كاهل القضاء نظرا لدقة وصعوبة تقديره ماديا (أبو الفتوح، 2006، ص98).

جدير بالذكر انه قد يحدث تطور في الأحداث الناجمة عن التدخل الطبي فما مدى مسؤولية مركز نقل الدم عن هذه الأضرار؟ هل يسأل عن جميعها، ام عن الضرر الناشئ عن فعله فقط؟

الواقع ان الإجابة عن هذا السؤال ترتبط بطبيعة العلاقة القانونية بين المريض ومركز نقل الدم أو الطبيب، وهل هي علاقة عقدية ام تقصيرية كما بينها مسبقا إذ ان المسؤولية العقدية لا يلتزم بمقتضاها المريض إلا بتعويض الضرر المتوقع اما الضرر غير المتوقع فلا يلتزم بالتعويض عنه على عكس المسؤولية التقصيرية إذ يلتزم المريض فيها بتعويض كافة الأضرار المتوقعة منها وغير المتوقعة، اما بالنسبة لتطور الضرر فانه يمكن لقاضي الموضوع ان يقدره وان يقضي بما يناسبه من تعويض وفقا لما صار إليه الضرر عند الحكم وليس وقت وقوعه على انه إذا تفاقم الضرر عما كان عليه وقت تقدير القاضي له فان ذلك لا يمنع المضروب من ان يطالب بدعوى جديدة بتعويض الضرر الذي لم يتوقعه القاضي وقت صدور الحكم ولا يحول دون ذلك قوة الشيء المقضي به (حنا، 2008، ص493).

وفي هذه الحالة لا يستطيع القاضي ان يحكم بالتعويض إلا عن الضرر الحال الواقع بالفعل إذا كان القاضي غير متيقن من وقوع هذا التغيير أو مداه ولكن يحسن به ان يعطي للطرفين حق مراجعته أو تعديل التعويض في المستقبل بدعوى جديدة، اما إذا كان القاضي على يقين من ان الضرر سوف يتغير (زيادة أو نقصا) بعد مضي فترة معينة فانه يستطيع في هذه الحالة الحكم بالتعويض عن هذا الضرر أو الحكم للمدعي بمرتب معين خلال مدة معينة وبعد انقضاء هذه المدة يلزم الطرفين بالمثل أمامه

مرة أخرى ويستطيع كذلك الحكم بمرتب معين عن هذه المدة التي يفدر ان الضرر سيبقى خلالها ثابتا لا يتغير ثم يقضي في الحكم نفسه بان المبلغ المحدد فيه سيكون عرضة لإعادة النظر بعد مضي هذه المدة بناء على طلب أي من الطرفين (الذنون، 2006، ص220-221).

المطلب الثالث: العلاقة السببية

أن توافر ركني الخطأ والضرر وحدهما لا يكفي لقيام المسؤولية المدنية إذ يلزم إلى جانب هذين الركنين وجود علاقة مباشرة بين الخطأ والضرر بوصفه ركنا ثالثا لقيام المسؤولية أي أن يكون الخطأ الذي صدر من مركز نقل الدم هو الذي أدى إلى إحداث الضرر، إلا انه قد تنقطع هذه العلاقة إذا قام السبب الأجنبي وفي هذه الحالة فانه لا يعدم علاقة السببية وحدها بل هو أيضا ينهي الالتزام القانوني الذي يقضي بعدم الإضرار بالغير والذي يعد الإخلال به هو الخطأ إذ ان الوفاء بهذا الالتزام قد أصبح مستحيلا بسبب أجنبي، فالسبب الأجنبي لا يعدم علاقة السببية وحدها بل يعدم معها الخطأ (السنهوري، 1964، ص1220) ومع ذلك فان أسباب حدوث الضرر قد تتطور وقد تنسب لأشخاص متعددين بل قد يكون بعضها صادرا من نفس المريض سواء أ كان ذلك بفعله أو بسبب حالته المرضية المضاعفات المرضية أو قد يحدث الضرر نتيجة خطأ الغير أو قد يحدث بسبب اشتراك مركز نقل الدم مع المريض، عليه سنعالج العلاقة السببية ثم العوامل التي تنفي العلاقة السببية وهو فعل المريض وخطأ الغير والخطأ المشترك.

إن الالتزام الذي يقع على مركز نقل الدم كما بيناه سابقا تجاه المريض هو التزام بتحقيق نتيجة هي نقل دم من فصيلة تتناسب مع فصيلة المريض وخال من الجراثيم والفيروسات التي تنقل الأمراض لهذا فان رابطة السببية تتحقق إذا ما اثبت المريض عدم تحقق النتيجة المطلوبة من المركز ويكون ذلك بواسطة الإسناد الطبي والإسناد القانوني أي إسناد الضرر الذي أصاب المريض إلى خطأ مركز نقل الدم عن طريق إثبات وجود عملية دم وتحقق حالة الإصابة بالمرض ويستعين القاضي بأهل الخبر في هذا المجال من الأطباء المختصين وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة للوقوف على وجود المرض ودرجة خطورته والمراحل التي وصل إليها المرض كإجراء الفحص الطبي الاختياري أو الفحص الطبي الإجباري ومن خلال هذه الفحوصات يستطيع تقدير وجود أو انعدام الإصابة ولا تقام العلاقة السببية ولا تعتبر موجودة إلا بتوافر النتائج السليمة باعتبارها أدلة قوية متكاملة في إثبات العلاقة بين الخطأ والضرر ذلك ان العلاقة السببية لا تقام في الأحوال التي تشير فيها الاختبارات وآراء الخبراء المختصين إلى الصفة الاحتمالية لتأثير الخطأ الذي قام به المسؤول على المريض المنقول له الدم وما أصابه من ضرر (الأتروشي، 2008، ص165) أي أنه يجب ان تكون الأدلة واضحة في ان المرض الذي نقل للمريض كان بسبب عملية نقل الدم وان هذا الأمر هو الذي أدى إلى إصابة المريض بصورة مركزة وهذه يعني أن عملية الإسناد الطبي ستسهل كثيرا في عملية الإسناد القانوني عن طريق إثبات العلاقة بين النتيجة المترتبة على عملية نقل الدم والضرر الحاصل للمريض إذ أحيانا الإسناد الطبي قد يثبت ان العدوى أو المرض الذي أصاب المريض كان بسبب عوامل أو أسباب أخرى لا علاقة لها بعملية نقل الدم مما يقطع العلاقة السببية كأن يثبت التقرير الطبي أو الفحوصات الطبية ان المريض قد نقل إليه مرض الايدز مثلا بسبب عامل آخر من عوامل نقل المرض كالاتصال الجنسي أو انتقاله بسبب استعمال الإبر الملوثة أو من الأم المصابة إلى جنينها وليس بسبب عملية نقل الدم إليهم، كما يلعب الوقت هنا دورا مهما وكبيرا إذ ان تحديد وقت الإصابة لها دور في إثبات أو نفي العلاقة السببية، فإذا ما تبين بان المريض كان مصابا بالمرض قيل عملية نقل الدم تعتبر تلك قرينة على قطع العلاقة السببية،

من جانب آخر ان الظهور الأول لمرض الايدز مثلا كان عام 1978 فإذا ما كانت منتجات نقل الدم قد نقل قبل هذا العام فان هذه ينشئ قرينة إسناد التلوث غير عملية نقل الدم وهذه القرينة بسيطة قابلة لإثبات العكس (الاتروشي، 2008، ص167).

والقضاء المصري يذهب بشكل عام إلى إلقاء عبء الإثبات على عاتق المريض الذي عليه ان يثبت ان الخطأ هو الذي تسبب في إلحاق الضرر به ويقيم الدليل على ذلك (شمس الدين، 2004، ص392)، لكنه تساهل من خلال إقامة قرينة لصالح المضرور بشأن إثبات الضرر مما احدث تغييرا من مهمة الإثبات من شأنه مساعدة دعوى المضرورين لكي يستفيدوا من هذه القرينة (أبو الفتوح، 2006، ص673) والواقع أن هذا القول محل نقد لأنه طالما كان الالتزام هو التزاما بنتيجة فلا يطلب من المضرور إلا إثبات عدم تحقق النتيجة فقط دون الحاجة إلى إثبات خطأ مركز نقل الدم. وقد تعلق الأمر بالفحوصات التي تجري على المريض لإثبات انتقال الأمراض نرى من العدالة والإنصاف أمام الاكتشافات العلمية والطبية الهائلة التي نشهدها بصورة مستمرة في اكتشاف أمراض كانت في وقت قريب عصية على البحث العلمي نرى ان يتم الاكتفاء بالفحوصات الطبية والمعلومات التي وصل إليها علم الطب وقت القيام بعملية الفحص وفي أقصى الأحوال قبل ان يحوز قرار القاضي قوة الشيء المقضي به.

جدير بالإشارة أن بعض المبادئ القضائية التي قررتها محاكم النقض المصرية تذهب إلى انه متى اثبت المضرور الخطأ والضرر وكان من شأن ذلك الخطأ ان يحدث عادة مثل هذا الضرر فان القرينة على توافر علاقة السببية بينهما تكون لصالح المضرور والمسؤول في هذه القرينة إثبات ان الضرر نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه (منصور، 2006، ص174-175).

أما السبب الأجنبي الذي يقطع العلاقة السببية فقد نصت عليه المادة / 211 من القانون المدني العراقي بقولها "إذا اثبت الشخص ان الضرر نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه كافة سماوية أو حادث فجائي أو قوة قاهرة أو فعل الغير أو خطأ المتضرر كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص أو اتفاق على غير ذلك" بينما نصت المادة / 168 من نفس القانون على أن السبب الأجنبي في المسؤولية العقدية بقولها "إذا استحال على الملتزم بالعقد ان ينفذ الالتزام عينا حكم عليه بالتعويض لعدم الوفاء بالتزامه ما لم يثبت ان استحالة التنفيذ قد نشأت عن سبب أجنبي لا يد له فيه". ويراد بالسبب الأجنبي كل حادث أجنبي غريب عن المدعي عليه يقطع الصلة بين الضرر الذي لحق بالمدعي وبين الفعل الذي صدر عن المدعي عليه ويشمل القوة القاهرة والحادث الفجائي وخطأ المضرور وفعل الغير (الذنون، 2006، ص47).

والواقع ان للسبب الأجنبي دورا كبيرا إذا كان الالتزام بنتيجة ذلك ان المسؤول يلتزم بتحقيق نتيجة معينة فإذا لم تتحقق يفترض القانون ان السبب يعود إلى خطئه وتقصيره وعليه إذا أراد ان يثبت العكس ان يقيم الدليل على ان عدم تحقق النتيجة كان لسبب أجنبي، بينما في الالتزام بوسيلة فيلقى على عاتق المضرور عبء إثبات عدم تحقق العناية اللازمة بسبب خطأ المسؤول في إحداث الضرر به مما يقلل من أهمية السبب الأجنبي. وقد تعلق الأمر ببحثنا فإننا نرى أن القوة القاهرة والحادث الفجائي لا يمكن أنتساهم في قطع العلاقة السببية إذ لا يمكن أن يكون للقوة القاهرة والحادث الفجائي دور في نقل دور ملوث إلى المريض وبالتالي ان تؤدي إلى وفاته أو إصابته بالعدوى أو المرض، اما إذا كان خطأ المضرور (المريض) هو السبب في إحداث الضرر فانه سوف ينفي مسؤولية مركز نقل الدم لأنه سيقطع العلاقة السببية بين الخطأ والضرر هذا إذا كان خطأ المريض هو السبب الوحيد في إحداث الضرر، اما إذا ساهم خطأ المريض مع خطأ مركز نقل الدم فإن الأمر لا يخرج عن فرضين الأول إذا استغرق احد الخطأين الخطأ الآخر لم يكن للخطأ المستغرق من أثر فإذا كان خطأ المركز هو الذي استغرق خطأ المريض كانت

مسؤولية المركز كاملة لا يخفف منها خطأ المريض، اما إذا كان خطأ المريض هو الذي استغرق خطأ المركز فان مسؤولية الأخير ترتفع لانعدام رابطة السببية، ويستغرق احد الخطأين الآخر في حالتين الأولى إذا كان احد الخطأين يفوق كثيرا في جسامته الخطأ الآخر مثلا أن يكون المريض يعلم ان الدم ملوث لكنه يرغب بالانتحار أو إيذاء نفسه فهنا استغرق خطأ المريض خطأ المركز وبالتالي لا يسأل الأخير لانعدام رابطة السببية (الذنون، 2006، ص118) ولو ان محكمة النقض المصرية تذهب بأن الأصل ان خطأ المضرور لا يرفع المسؤولية إنما يخففها ولا يعفى المسؤول استثناء من هذا الأصل إلا إذا تبين من ظروف الحادث ان خطأ المضرور هو العامل الأول في إحداث الضرر الذي أصابه وأنه بلغ من الجسامه درجة بحيث يستغرق خطأ المسؤول " نقض جنائي 29 يناير 1968. مجموعة أحكام النقض الجنائي 19 ص 107" (حنا، 2008، ص519)، اما الحالة الثانية فهي إذا كان أحد الخطأين نتيجة للخطأ الآخر بان كان خطأ المريض هو نتيجة خطأ مركز نقل الدم كأن لا يطبق المريض التعليمات الخاصة بعملية نقل الدم وذلك بناء على توجيه خاطئ من قبل المركز فهنا استغرق خطأ المركز خطأ المريض لأن الثاني ليس إلا نتيجة للأول ويسأل مركز نقل الدم مسؤولية كاملة (الذنون، 2006، ص120).

اما إذا افترضنا ان المريض قدم مثلا معلومات خاطئة عن صنف دمه أو حالته الصحية وبسبب ذلك تم نقل دم غير مطابق وغير سليم فهل يعد هذا الأمر خطأ من المريض يستغرق خطأ المركز؟ نعتقد ان ذلك الأمر في صورة الخطأ المشترك وهذه هي الفرضية الثانية لصورة مساهمة كل من خطأ المريض مع خطأ المركز، وفي الخطأ المشترك يكون كل خطأ مستقلا عن الآخر ولا يحدث استغراق لأحدهما على حساب الآخر ويكون كل طرف مسؤولا عن خطئه، إذ على مركز نقل الدم عدم الاكتفاء بالمعلومات غير الصحيحة التي قدمها المريض بل كان على المركز ان يتوقع ان هذه المعلومات قد تكون غير دقيقة أو غير صحيحة وان محكمة النقض الفرنسية تشترط لإعفاء من يفترض القانون مسؤوليته إعفاء تاما كاملا أن يكون فعل المضرور غير متوقع مما لا يمكن توقيه أو دفعه، فإذا لم يتوفر في فعل المضرور هاتان الصفتان (عدم التوقع وعدم إمكان تلافي الحادث) فإننا نكون أمام حالة من حالات الإعفاء الجزئي، بعبارة أخرى أمام حالة من حالات توزيع المسؤولية (الذنون، 2006، ص121).

ويدخل في خطأ مركز نقل الدم أيضا خطأ الطبيب المعالج أو المستشفى طالما كانت العلاقة التي تربط المركز بالطبيب هي علاقة اشتراط لمصلحة الغير (المريض) لهذا فهنا يسأل كل من مركز نقل الدم والطبيب المعالج أو المستشفى عن الخطأ في فحص صنف الدم أو التأكد من سلامة المريض واستعداده لعملية نقل الدم وهنا تتوزع المسؤولية على المركز والطبيب أو المستشفى تطبيقا لقاعدة تعدد المسؤولين على عدد الرؤوس ولا يتقاضى المريض تعويضا كاملا بل يتحمل نصيبه من المسؤولية (السنهوري، 1964، ص1245).

اما إذا لم تكن هناك علاقة تربط مركز نقل الدم بالطبيب أو المستشفى كأن يرجع المريض إلى المركز بصورة مستقلة عن علاقته بالطبيب أو المستشفى فهنا إذا ما أخطأ الطبيب أو المستشفى فانه سيكون بمثابة خطأ الغير الذي يقطع العلاقة السببية بين خطأ المركز وضرر المريض ويدخل في ذلك حالة إذا ما تبين ان الدم الملوث قد نقل إلى المريض ليس بسبب عملية النقل بل بسبب استعمال الأدوات والآلات الجراحية أثناء العلاج أو كان المريض قد نقلت إليه العدوى أو المرض بسبب آخر كالاتصال الجنسي في مرض الايدز أو استعمال المحاقن الملوثة من قبل أجنبي أو كان المريض قد اصيب بالعدوى أو المرض بعد عملية نقل الدم أو غيرها من صور خطأ الغير الذي يقصد به كل شخص غير طرفي الدعوى ولا يعد المدعي عليه مسؤولا عن أفعاله

وليس من الضروري أن يكون هذا الشخص معروفا وأن يكون خطاه هو السبب الوحيد في إحداث الضرر (الذنون، 2006، ص279) (حنا، 2008، ص529).

والواضح أن مسألة تحديد أن الضرر الذي أصاب المريض المتمثل بنقل دم ملوث لم يكن إلا نتيجة سبب واحد وهو خطأ الغير هي مسألة غاية في الصعوبة وهي مسألة وقائع يقدرها قاضي الموضوع مستعينا بأراء الخبراء والتقارير الطبية، فإذا تبين ان الضرر كان نتيجة خطأ الغير وحده التزم وحده بالمسؤولية ان كان فعله يشكل خطأ اما إذا لم يكن يشكل خطأ ما كان من قبيل القوة القاهرة أو الحادث الفجائي فلا يكون أحد مسؤولا (حنا، 2008، ص526).

لكن هل هناك تضامن بين المدنيين في حالة الخطأ المشترك؟ في الحقيقة إذا كانت المسؤولية عقدية فان التضامن بين الفاعلين المسؤولين لا يكون إلا بين متعاقدين متعددين نشأ الالتزام في ذمتهم من عقد واحد وعليه يمكن أن يكون هناك تضامن بين مركز نقل الدم وبين الطبيب أو المستشفى وفق علاقة الاشتراط لمصلحة الغير الذي تربطهم بالغير (المريض) ولكن إذا لم يكن هناك عقد في حالة المسؤولية عن العمل غير المشروع فلا يكون هناك تضامن في المسؤولية إلا إذا صدر خطأ من جانب كل فاعل، كل من مركز نقل الدم والطبيب والمستشفى والغير، وان تساهم الأخطاء التي صدرت من الفاعلين جميعا في إحداث ما وقع من ضرر وأن يكون الضرر الذي أحدثه كل منهم هو نفس الضرر الذي أحدثه الآخرين فهنا يمكن أن يكون هناك تضامن بين مركز نقل الدم وبين الطبيب والمستشفى والغير (المريض) (الذنون، 2006، ص436 و447).

الخاتمة

ظهر لنا من خلال البحث بعض النتائج كما كان لنا بعض التوصيات التي نرى ضرورة الأخذ بها وكما يلي:

النتائج:

1. إن عمليات نقل الدم تعد من العمليات المباحة لما يترتب عليه من إنقاذ حياة الآخرين وأن الفقه يجمع على إجازة نقل الدم إلى الأشخاص الذين يكونون في حالة خطر محقق أو تهديد بالوفاة وقد توصلنا من دراسة هذا الموضوع أن عمليات نقل الدم تحتاج إلى عدد من الشروط وأساس قانوني تقوم عليه.
2. ان عملية نقل الدم تستوجب توفر رضا كل من المتبرع ومتلقي الدم ويشترط في رضا الأول أن يكون صادرا من ذي أهلية وحرا وخاليا من العيوب وان يتبصر المتبرع بحقيقة نقل الدم منه
3. لاحظنا ان الفقه انقسم في جواز بيع الدم من عدمه، فهناك من يرى ان بيع الدم لا يسبب بنقص دائم في جسم الإنسان بل هو عنصر متجدد وان بيعه لا يتعارض مع مبدأ الكرامة الإنسانية، وآخرون يذهبون إلى عدم جواز البيع باعتبار ان جسم الإنسان ليس محلا للتصرفات التجارية وان الدافع في عملية نقل الدم يجب أن يكون إنقاذ حياة الآخرين وليس الحصول على المال.
4. يجمع الفقه على جواز نقل الدم إذ يتوقف عليه إنقاذ حياة المريض المعرض لخطر الهلاك إلا إنهم اختلفوا في الأساس القانوني لهذا الجواز على النحو الآتي:
 1. اتجه قسم من الفقه إلى اعتماد نظرية السبب المشروع لجواز نقل الدم إلى المريض ويتحقق إذا كانت الغاية من عملية نقل الدم هو الحفاظ على حياة المريض لا أن يكون الحصول على المال.

2. في حين ذهب فريق ثاني من الفقه إلى ان الوظيفة الاجتماعية لجسم الإنسان تحتم عليه نقل الدم إلى المريض، وإنها الأساس القانوني لجواز نقل الدم إليه وهو مذهب نظرية المصلحة الاجتماعية.
3. وهناك من الفقه من أثبت أن نظرية الضرورة تعد الأساس الملائم وفي تقديرنا هي أساس منطقتي لعملية نقل الدم لأن إنقاذ حياة الآخرين يتوقف على ذلك كما ان منتج الدم ليس له بديل ولا يمكن تعويضه بأي وسيلة أخرى ويضاف إلى ذلك ان عملية نقل الدم تكون محكومة بوجود خطر حال محقق يهدد حياة المريض بل ان هناك من الفقه من أجاز نقل الدم من شخص دون رضاه طالما كان في صحة جيدة ويتوقف على نقل الدم منه إنقاذ حياة المريض من الهلاك ولا يفوتنا ان نذكر هنا ان موقف التشريعات هو من يدعم هذه النظرية.
5. القضاء والفقه في السابق كانا يذهبان إلى اعتبار التزام مراكز نقل الدم التزاما بوسيلة أو بعناية تجاه المريض ولكن نتيجة ما تحمله القضاء من مشاكل قانونية جسيمة بسبب ذلك وبسبب التقدم العلمي الهائل الذي رافق العمليات الطبية لا سيما تحليل ونقل الدم التي مكنت المختصين من عملية تحليل الدم ومكوناته بدقة علمية متناهية هذا من جهة، ذهب إلى اعتبار الالتزام بنقل الدم هو التزاما بتحقيق نتيجة وهي تقديم دم خالٍ من الجراثيم والفيروسات التي تنتقل الأمراض ومن نفس صنف دم المريض المنقول له.
6. ان الخطأ الطبي في إطار مسؤولية مركز نقل الدم ليس له إلا دور بسيط ويكاد أن ينعدم، إذ يكتفي من المريض أن يثبت عدم حصول النتيجة عن عملية نقل الدم فقط دون الحاجة إلى إثبات حصول خطأ من مركز نقل الدم، على هذا الأساس فان مسؤولية مراكز نقل الدم سوف تقام على أساس الضرر لا الخطأ وهي تقترب من فكرة الضمان وهذا ما ذهب إليه بعض الأحكام القضائية إذ تقام مسؤولية مركز نقل الدم سواء أكان العيب خفيا ام لا عالما به المركز ام لم يعلم ولا يستطيع مركز نقل الدم التخلي من المسؤولية بمجرد إثبات عدم وقوع الضرر.
7. ان العلاقة التي تربط المريض الذي يتلقى العلاج في المستشفى مع مركز نقل الدم تكون على أساس علاقة الاشتراط لمصلحة الغير في العقد الذي أبرمه الطبيب المعالج مع المركز، أي أن المريض سيكون بمثابة مستفيد من عقد ابرم بين الطبيب المعالج أو المستشفى ومركز نقل الدم يتضمن اشتراطا ضمنيا لمصلحة الغير (المريض) وهنا ستكون المسؤولية عقدية، لكن المسؤولية تكون تقصيرية إذا كان المريض قد ذهب لمركز نقل الدم مباشرة وحصل على الدم دون ان تكون هناك علاقة بين الطبيب المعالج أو المستشفى ومركز نقل الدم أما إذا كان المركز تابع للمستشفى كأن يكون إحدى المؤسسات التابعة للمستشفى فإن المسؤولية ستكون تقصيرية على أساس مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعيه.
8. ان المبادئ والنظريات التي قيلت بصدد العلاقة السببية بين الضرر الذي أصاب المريض والخطأ المنسوب إلى الطبيب المعالج أو مركز نقل الدم أو الغير قد لا تستطيع أن تطبق بصورة دقيقة في عملية نقل الدم، إذ تكون أمام حقيقتين الأولى ان هناك ثورة طبية وتقدم طبي يجعل ان كل مرض يرجع إلى سبب معين أي أن الحقائق الطبية تقوم ان لكل نتيجة سبب، ومن جانب آخر ان العلم الحالي يرى ان ما وصل إليه العلم ومنها العلوم الطبية يعد محدود جداً لما سيتم اكتشافه مستقبلاً وقد يغير ما استقر عليه العلم من حقائق ومبادئ علمية وهذا ما يفسر الاكتشاف المستمر للأمراض والأوبئة الكثيرة والغريبة في العالم اليوم، لهذا يبقى تطبيق أحكام رابطة السببية أمر شائك وصعب

وسيكون للقوة القاهرة والأسباب الغامضة نصيبها من الأمراض والأوبئة والأخطاء الطبية التي تحصل في عمليات نقل الدم.

التوصيات:

1. من الضروري أن تنظم عملية نقل الدم وعمل مراكز نقل الدم بصورة تنظيمية تشريعية عن طريق صدور قانون خاص بعملية نقل الدم يكفل القيام بعمليات النقل والتخزين للدم وكل مشتقاته ومركباته في مراكز متخصصة حاصلة على التراخيص القانونية مع ضرورة خضوعها للإشراف والرقابة المستمرة، مع إتباع تعليمات صارمة بخصوص الدم المستورد من خارج القطر.
2. إنشاء سجل مركزي عام تدون فيه جميع البيانات الخاصة بالمتبرعين للدم والتأكد بواسطة هذا السجل من توافر الشروط الصحية المطلوبة لعملية نقل الدم مع التمكن من حصر والحد من حالات انتشار الأمراض المعدية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. أبو الفتوح، وائل محمد، (2006) المسؤولية المدنية عن عمليات نقل الدم، دراسة مقارنة، بدون طبعة، دار المغرب للطباعة والنشر، بغداد.
2. أبو خطوة، احمد شوقي (1998) القانون الجنائي والطب الحديث، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
3. الاتروشي، محمد جلال حسن، (2008) المسؤولية المدنية الناجمة عن عمليات نقل الدم دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الصحافة للنشر، عمان، الأردن.
4. البكري، عبد الباقي والبشير، زهير، (1981) المدخل لدراسة القانون، الطبعة الأولى، المكتبة القانونية، بغداد.
5. توني، خالد موسى، (2005) المسؤولية الجنائية في عمليات نقل الدم، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، كلية الحقوق، جامعة أسيوط، القاهرة.
6. حسين، محمد عبد الظاهر، (1995) مشكلات المسؤولية المدنية في مجال نقل الدم، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
7. حمدان، عبد المطلب عبد الرزاق، (2005) مدى مشروعية الانتفاع بأعضاء الأدمي حياً أو ميتاً في الفقه الإسلامي، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر.
8. حنا، منير رياض، (2008) المسؤولية المدنية للأطباء والجراحين في ضوء القضاء والفقه الفرنسي والمصري، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.
9. الخلف، علي حسين، والشاوي، سلطان عبد القادر، (2006) المبادئ العامة في قانون العقوبات، بدون طبعة، المكتبة القانونية، بغداد.

10. الذنون، حسن علي، (2006) المبسوط في شرح القانون المدني، الجزء الأول: الخطأ، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.
11. الذنون، حسن علي، (2006) المبسوط في شرح القانون المدني، الجزء الثالث: الرابطة السببية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.
12. السنهوري، (1964) الوسيط في شرح القانون المدني، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث، القاهرة، ص 765.
13. شمس الدين، القاضي عفيف، (2004) المسؤولية المدنية للطبيب، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديث للكتاب، طرابلس، لبنان.
14. الصدة، عبد المنعم فرج، (1998) أصول القانون، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
15. عايد، سميرة، (2004) عمليات نقل وزرع الأعضاء البشرية بين القانون والشرع، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.
16. عبد السميع، أسامة السيد، (2005) نقل وزرع الأعضاء البشرية بين الحضر والإباحة، دراسة فقهية مقارنة، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، مصر.
17. عبد الكريم، مأمون، (2009) رضا المريض عن الأعمال الطبية والجراحية، دراسة مقارنة، بدون طبعة، دار المطبوعات الجامعية- الإسكندرية، مصر.
18. الفضل، منذر، (1990) التصرف القانوني في الأعضاء البشرية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
19. منصور، محمد حسين، (2006) المسؤولية الطبية، بدون طبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية.

ثانياً: البحوث ورسائل الماجستير

1. ابو العيال، ايمن، (2005) المسؤولية التقصيرية عن نقل العامل المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز)، دراسة مقارنة في النظام الانكلوسكسوني، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية/ مجلد 21، عدد 1.
3. فليح، نجلاء توفيق والطعان، عبد الرحمن عبد الرزاق، (2010) الجوانب القانونية للمسؤولية عن الدواء الضار، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق، كلية القانون جامعة كربلاء، السنة الثانية، العدد الخاص الأول ببحوث المؤتمر القانوني السابع.
4. عساف، وائل تيسير محمد، (2008) المسؤولية المدنية للطبيب، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ثالثاً: القوانين

1. القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951.
2. القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948.
3. القانون المدني الفرنسي 1804.
4. قانون زرع الأعضاء البشرية رقم 85 لعام 1986.
5. القانون الفرنسي الخاص بالسلامة في ميدان نقل الدم عام 1993.

6. قانون الضوابط التي تحكم مصارف الدم في الوطن العربي الصادر من مجلس وزراء الصحة العرب في بغداد عام 1985.

7. القانون الفرنسي رقم 23 لسنة 1976 الخاص بعملية نقل الدم.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

عرفة، محمد، 2007 حقوق مرضى الإيدز والمسؤولية القانونية عن نقل دم ملوث، بحث منشور على الموقع الإلكتروني:

-<http://www.marocdroit.com/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1>

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.7>

الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول (دراسة نظرية تحليلية)

Cybersecurity in the Kingdom of Saudi Arabia between Reality and Hope (Analytical Theoretical Study)

إعداد: الدكتورة/ ندى بنت خالد المرदा

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Nadak.M@icloud.com

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف على الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية بهدف إلقاء الضوء على الوضع الواقعي الحالي والوضع المأمول مستقبلاً. تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول مجالاً مهماً، وهو الأمن السيبراني والمتمثل في الحفاظ على سرية وأمن المعلومات والذي قد يعرض العديد من القطاعات للأزمات، لاسيما في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية المالية الصعبة. تلخصت مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: ما هو واقع الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية وما هو الوضع المأمول مستقبلاً؟ اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي القائم على مراجعة عدد من الأدبيات السابقة، حيث تم شرح مفهوم أمن المعلومات والأمن السيبراني من حيث الأهمية والخصائص والأساليب، ومن ثم إلقاء الضوء على دور المملكة في مكافحة جرائم الأمن السيبراني.

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أهمها: إن التحدي الحالي للدول هو مواجهة الجريمة الإلكترونية العابرة للقارات، لتفادي أي آثار قد تسببها، وبالتالي تحقيق الأمن السيبراني، من خلال مختلف الاتفاقيات الدولية أو الإقليمية في هذا المجال. كما تسعى جهود الدول إلى توحيد الرؤى لمواجهة هذه الجريمة أو الإرهاب السيبراني، وخلق آليات تساعد في التحقيق والمتابعة القانونية للمجرمين الإلكترونيين.

أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: نشر ثقافة الأمن السيبراني بين العاملين داخل المنظمات وبين جميع أفراد المجتمع بشكل عام، وأهمية توفير البنية التحتية لمشروع الأمن السيبراني داخل الدولة، وتوفير الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من أجل تطبيق ناجح للأمن السيبراني، وتمكين المرأة بالمشاركة والعمل في مجالات الأمن السيبراني، وتطوير أفضل الممارسات والسياسات والبرامج لحماية الأطفال في العالم السيبراني لمواجهة التهديدات السيبرانية المتزايدة التي تستهدف الأطفال أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت وتعريضهم لجرائم سيبرانية متنوعة بعيداً عن أعين أسرهم.

الكلمات المفتاحية: الأمن السيبراني، أمن المعلومات، الإرهاب السيبراني، الجريمة الإلكترونية، المملكة العربية السعودية.

Cybersecurity in the Kingdom of Saudi Arabia between Reality and Hope (Analytical Theoretical Study)

Abstract

The current research aims to identify cybersecurity in the Kingdom of Saudi Arabia with the aim of shedding light on the current realistic situation and the hoped-for future situation. The importance of this study lies in the fact that it addresses an important field, which is cybersecurity in the Kingdom, which is represented in maintaining the confidentiality and security of information, which may expose many sectors to crises, especially in light of the difficult economic, political, and financial conditions. The research problem was summarized by answering the following main question: What is the reality of cybersecurity in the Kingdom of Saudi Arabia and what is the desired situation in the future? The researcher relied on the use of a descriptive approach based on a review of a number of previous literatures, where the concept of information security and cybersecurity was explained. In terms of importance, characteristics, methods and objectives, clarifying the pros and cons, and then shedding light on the role of the Kingdom of Saudi Arabia in combating cybersecurity crimes.

The researcher reached a number of results, the most important of which were: The current challenge for countries is to confront transcontinental cybercrime, to avoid any effects it may cause, and thus achieve cybersecurity, through various international or regional agreements in this field. Countries' efforts also seek to unify visions to confront cybercrime and cyberterrorism, and create mechanisms that assist in the investigation and legal follow-up of cybercriminals.

The study recommended several recommendations, the most important of which are: spreading the culture of cybersecurity among workers within organizations and among all members of society in general, the importance of providing the infrastructure for a cybersecurity project within the country, and providing qualified and trained human cadres for a successful application of cybersecurity, in addition to providing regulations and legislation governing the application. Cyber security.

Keywords: Cyber Security, Information Security, Cyber Terrorism, Cybercrime, Kingdom of Saudi Arabia.

1. المقدمة:

واجهت منظمات الأعمال العديد من التحديات المرتبطة بازدياد المنافسة في جميع المجالات والتي كان من أهم أسباب ظهور هذه التحديات ما يسمى بالعولمة والتطور التكنولوجي اللذين ساهما بدورهما في إزالة الحواجز والحدود بين منظمات الأعمال من جهة والعملاء من جهة أخرى. إذ أصبحت الحدود بين الدول أحر ما يعيق المنظمة في تحقيق أهدافها في الانتشار حول العالم.

وبسبب الدور الكبير للتقدم التقني ودخوله في مختلف مجالات الحياة سواء العلمية أو الإدارية أو المالية أو العسكرية، وانتشار رقعة عمل المنظومات الحاسوبية بحيث أصبحت لا تقتصر على منطقة جغرافية محددة بل تشمل الكرة الأرضية بأسرها، فقد أدى كل ذلك إلى نشوء مخاطر حقيقية ناجمة عن محاولة الدخول غير المشروع إلى البيانات المعالجة والمخزنة في الحواسيب والمنقولة فيما بينها، وذلك بغية الحصول على هذه المعلومات لأغراض مختلفة أو محاولة تغييرها أو تدميرها. وانطلاقاً من ذلك نشأت أفكار مختلفة في البداية تسعى إلى حماية هذه المعلومات، وقد تطورت هذه الأفكار بشكل متسارع نتيجة لتعاظم وتسارع المخاطر لتشكّل علماً قائماً بحد ذاته هو علم حماية المعطيات، حيث يعتمد هذا العلم على أسس ومبادئ واضحة، كما أنه يملك أدوات مختلفة لتحقيقه، بحيث تعتبر التعمية إحدى أهم الأدوات المستخدمة (الناظر وسائد محمود، 2005).

ان عصر المعلومات الذي نعيشه الآن هو عصر أصبحت المعلومات فيه هي المقياس الذي نقيس به قوة المنظمة. فمن يمتلك المعلومات في هذا العصر يستطيع أن يسيطر، وهناك من يصنف المعلومات كسلاح جديد قد يفصل بين النصر والهزيمة، فمن يعلم سوف ينتصر حتى لو لم يكن الأقوى، ومن لا يعلم سوف ينهزم حتى لو كان هو الأقوى (داود، 2000).

وقد وجد استخدام اصطلاح أمن المعلومات في نطاق أنشطة معالجة ونقل البيانات بواسطة وسائل الحوسبة والاتصال، إذ مع شيوع الوسائل التقنية لمعالجة وتخزين البيانات وتداولها والتفاعل معها عبر شبكات المعلومات - وتحديدًا الإنترنت - احتلت أبحاث ودراسات أمن المعلومات مساحة واسعة أخذت في النماء من بين أبحاث تقنية المعلومات المختلفة، بل ربما أمست أحد الهواجس التي تؤرق مختلف الجهات (الخالد وأمان، 2008).

ان الثورة التكنولوجية وصفت بأنها أعظم ظاهره، جعلت من التكنولوجيا ونظم المعلومات عنصرين من عناصر النجاح في عالم يتجه نحو العولمة والسرعة في تبادل المعلومات، حيث إننا اليوم في عالم يتحدث عن عنصر المعلومات وعن الجيل الرابع من تكنولوجيا المعلومات، لذلك فإن الاتجاه يسير نحو تطوير علاقة المنظمة بالسوق من أجل الحصول على فرص جديدة تعتمد على الاستخدام الأمثل للمعلومات المتاحة عن الموردين والعملاء والمنافسين وكل ذوي العلاقة بالمنظمة، الأمر الذي يضيف صفة الاستراتيجية على نظم المعلومات كأداة قادرة على خلق وتعظيم القدرة التنافسية وتحقيق الأهداف (بحيصي وعصام، 2006).

لقد أدى الاستخدام السيئ لمختلف الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة من حواسيب وأجهزة هواتف ذكية، وكذا شبكة الانترنت إلى تنامي وتزايد الجريمة الإلكترونية، هذه الأخيرة والتي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن الجرائم التقليدية، من بينها أنها عابرة للحدود والقارات، تطلب ذلك ضرورة إيجاد آليات وحلول على المستوى المحلي والدولي، فالتعاون الدولي أصبح أكثر من ضرورة لمجابهة الجريمة الإلكترونية، وتقادي أو التقليل من آثارها.

وعندما بدأت أجهزة الحاسب بمختلف أنواعها والأجهزة المحمولة باحتواء معلومات مهمة، بدأ القلق على أمن هذه المعلومات والأجهزة التي تعالجها وتخزنها وتنقلها، فتم التفكير في حماية هذه الأجهزة وحماية المعلومات الموجودة بها. وعندما ارتبطت أجهزة الحاسب بشبكة الإنترنت واعتمد الناس على الإنترنت في أعمالهم، وتنمية تجارتهم، واستخدموها في التعليم، والتواصل الاجتماعي، وإنهاء إجراءاتهم الحكومية واستخدموا هذه الأجهزة في مهام عديدة ومختلفة، أصبحت معلوماتهم الحساسة والبالغة الأهمية معرضة للخطر والاختراق والاستيلاء فنشأ مجال أمن المعلومات Information Security وبات من أهم العلوم في عصر التكنولوجيا للحفاظ على هذه الثروة المعلوماتية المهمة لكل جهة، سواء أكانت حكومية أم أهلية، بعد اعتمادها بشكل متنامي على حلول تقنية المعلومات Technology Information في تسيير أعمالها وذلك لتحقيق أهداف المنظمة. وعندما نتحدث عن أمن المعلومات فلا بد أن نشمل الحديث عن الأمن السيبراني Cyber Security فلقد أصبح الأمن مهما لصناع القرار في من أي سياسة أمنية وطنية، حيث بات معلوما أن الأمن السيبراني يشكل جزءا أساسيا من أمن الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوروبي، روسيا، الصين، الهند، وبعض الدول العربية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، مصر، ولبنان، وغيرها، فقد أصبح تصنيف الأمن السيبراني كأولوية في سياساتهم الدفاعية الوطنية بالإضافة إلى ما تقدم. وقد أعلنت أكثر من 130 دولة حول العالم عن سيناريوهات خاصة بالحرب السيبرانية ضمن فرق الأمن الوطني. وتم تخصيص أقسام وسيناريوهات خاصة بالحرب السيبرانية ضمن فرق الأمن الوطني (البار والمرحي، 2020).

ولا شك أن بناء مجتمع أمن معلوماتياً ينطوي على بناء أجهزة ووحدات متخصصة ومتسلحة بتقنيات نوعية لمكافحة كافة أشكال الجريمة الإلكترونية، وخلق بيئة تشريعية وقانونية ملائمة متطورة قادرة على ردع مرتكبي هذه الجرائم، والحد من إساءة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغراض إجرامية أو في أغراض غير مشروعة مستقبلية، إن مرتكبي الجرائم الإلكترونية مجرمون، قابعين أمام شاشات الحواسيب الإلكترونية، يختلفون في سلوكياتهم ودوافعهم عن المجرمين التقليديين (منصور، 2008).

1.1. مشكلة الدراسة:

أن هناك عدة تقارير واحصائيات تشير إلى أن 95% من الشركات الكبرى متعددة الجنسيات تعترف بتعرضها للقرصنة، حيث اتخذت أكثر من 135 حكومة في العالم إجراءات حازمة تخص العالم الافتراضي والأمن الإلكتروني، خاصة مع كثرة الاعتداءات الإلكترونية بين الدول، وأهمها تلك الهجمات المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية من جهة أخرى، ناهيك عن تزايد عمليات سرقة الملكية الفكرية وقرصنة المنشآت الاقتصادية والتجارية، والجامعات، والمعاهد البحثية، والمؤسسات الإعلامية، علاوة على انتشار شبكات الإرهاب السيبراني التي توفر نقاط التلاقي والتنسيق بين التنظيمات الإرهابية وتبادل المعلومات والخبرات (دحماني، 2018).

ففي عالم الإنترنت اليوم، تسقط أنظمة، وتنهار مؤسسات، ويخلع رؤساء، وكيف لا وهي حرب خارجة عن سيطرة الدول وأجهزتها، لا تعترف لاتفاقيات ولا معاهدات ولا موثيق، وأبطالها افتراضيون. فقد ترك هذا التطور فراغا تشريعيا لدى العديد من الدول ووقفت أمامه النصوص القائمة عاجزه عن احتواء ما استجد على الساحة الجنائية من صور إجرامية مستحدثة (خلف، 2010).

ولهذا تبرز أهمية البحث الحالي في كونه سوف يوضح المتطلبات التي يجب أن نستعد من خلالها لتطبيق الأمن السيبراني داخل المنظمات السعودية حتى نستطيع أن نحافظ على معلوماتها الإلكترونية مستقبلاً وجعلها تشعر بالأمن والاستقرار وعدم الخوف من أي قرصنة على مواقعها الإلكترونية والحفاظ على سريتها وتحصينها من أي تخريب واختراق إلكتروني. ومن خلال ما تقدم، يمكن بلورة مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

➤ ما هو واقع الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية وما هو الوضع المأمول مستقبلاً؟ وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي المتطلبات التشريعية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي المتطلبات البشرية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي المتطلبات التقنية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي المتطلبات المالية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة:

يهدف البحث بشكل عام إلى التعرف على واقع الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية ومتطلبات تطبيق الأمن السيبراني في ذلك من خلال التعرف على:

- المتطلبات التشريعية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية.
- المتطلبات البشرية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية.
- المتطلبات التقنية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية.
- المتطلبات المالية لتطبيق الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية.

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

- تكمن الأهمية النظرية للدراسة في توجيه أنظار الباحثين إلى أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو موضوع خصائص أمن المعلومات والأمن السيبراني والذي ظهر بمثابة استجابة لمتطلبات العصر فهو نمط قيادي يبين الالتزام، ويخلق الحماس والدافعية لدى العاملين ويزرع لديهم إحساساً بالأمل والطاقة للعمل ومواجهة التحديات بطريقة علمية منظمة.
- ومما يزيد هذه الدراسة أهمية من خلال إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية للسرية والتكاملية والإتاحة، حيث أن المنظمات في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى أمن وحماية المعلومات لمواكبة التحولات والتغيرات من أجل الحفاظ على منظماتهم.
- تمثل هذه الدراسة من الناحية النظرية، إضافة جديدة للمكتبة السعودية وتمثل من الناحية التطبيقية أيضاً رؤية مستقبلية لتطوير جودة الأمن المعلوماتي في المنظمات داخل المملكة العربية السعودية.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

- تتمثل أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في كونها تتناول قطاعاً مهماً، وهو القطاع الأمني في المملكة والمتمثل في الحفاظ على سرية وأمن المعلومات والذي قد يعرض العديد من القطاعات للأزمات، لاسيما في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية المالية الصعبة، إذ يأمل الباحث أن تزود الدراسة متخذي القرار للتكنولوجيا بنتائج علمية وميدانية يمكن الاستفادة منها بحيث تحقق الصورة المناسبة مع متطلبات العصر الحديث. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها التطبيقية كونها:
- تبحث في موضوع مهم بالنسبة للإدارة أو المنظمات، حيث أن نجاح كثير من المنظمات يرتبط إلى حد كبير على قدرتها في المحافظة على أمن وسرية المعلومات، وتزداد هذه الأهمية في القطاعات الحكومية والخاصة وبعض الجهات الأخرى التي تتصف المعلومات فيها بالحساسية والأهمية البالغة.
- تتمثل أهميتها في أنها ستخرج بتأصيل فكري فلسفي لطبيعة متغيرات الدراسة المبحوثة بناء على جهد تطبيقي لواقع خصائص أمن المعلومات في تحقيق الأمان المؤسسي عبر قدرات التعلم التنظيمية.
- تسهم في إضافة علمية ومعرفية في الأوساط المهتمة بمتغيرات الدراسة الحالية كون هذا الموضوع لم يطرق كثيراً في البيئة السعودية، والبيئة العربية.
- تتبع أهمية البحث في الأمل المعقود على التحول نحو تطبيق متطلبات الأمن السيبراني وما سيحققه من فوائد للأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمع في تأمين للتهديدات والتحديات التي تواجه هذه المنظمات في المملكة العربية السعودية وسرعة تفادي أية أخطار قد تضر بها، وتقليل هامش هذا الخطر بأسرع وقت وأقل كلفة، وتحقيق الأمان التقني في العمل.
- كما تتجلى أهمية هذا البحث في بيان المنافع التي تواكب التحولات التي تسعى إليها كل الدول في هذا الجانب المهم في تحقيق الأمن السيبراني، وتحديد مدى الاستجابة لمتطلبات العصر وتحدياته، من خلال القدرة على توفير متطلبات تطبيق الأمن السيبراني، وتهيئة البنية التحتية اللازمة لتحقيق هذا الغرض.

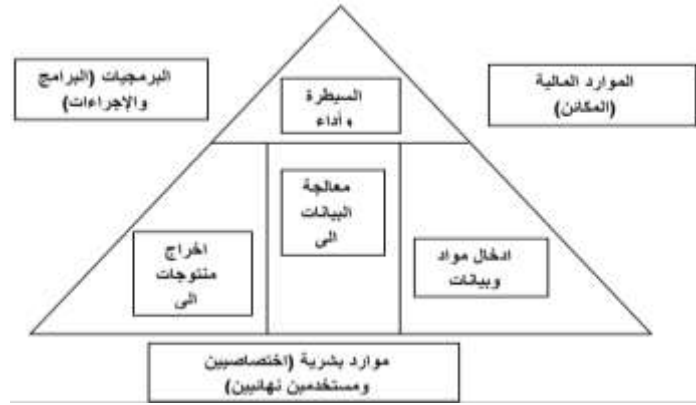
2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.1.2. الإطار النظري:

1.1.2. أمن المعلومات:

لقد أصبح العالم اليوم قرية عالمية بفضل استخدام الإنترنت على نطاق واسع، حيث يمكن لفكرة واحدة أن تصل إلى مليارات الأشخاص حول العالم بنقرة واحدة على كما أن فوائد المعلومات للمنظمات كبيرة بشكل لا يمكن إنكاره، والمعلومات حالياً هي القوة المحركة للمنظمات والاقتصاديات بسبب عولمة المنتجات والأسواق، حيث مكن الإنترنت من توافر المعلومات وبالتالي أصبح مصدر المعلومات الأكثر قيمة ووسيلة لنقل المعلومات، وأدى تزايد الاعتماد على المعلومات من قبل المنظمات إلى زيادة الاعتماد على سرية المعلومات ونزاهتها وتوافرها، وقد أدى التطور والنمو السريع لاقتصاد المعلومات إلى الحاجة الملحة لأمن المعلومات، بالإضافة إلى ذلك، تواجه المؤسسات مخاطر ونقاط ضعف عالمية متقدمة تسبب خسائر فادحة بسبب خروقات البيانات أو فقدان المعلومات، والحقيقة القاسية هي أن كل منظمة ستعرض للهجوم، لكن السؤال هو متى وكيف؟، والهدف الرئيسي لأمن المعلومات اليوم هو حماية السرية والنزاهة وضمان توافر البيانات والبنية التحتية للمعلومات، وحمايتها

من سوء الاستخدام المتعمد أو اللاإرادي، ولا يمكن الوصول إلى حالة الأمن المطلوبة للمعلومات في أي منظمة إلا إذا كانت الإدارة العليا ملتزمة بالكامل بالإشراف على تطويرها، واتخاذها إجراءات صحيحة لضمان أمن المعلومات (Ndungu, Kandel, 2015).



رسم توضيحي 1 - نموذج مكونات نظم المعلومات

إن الأمن المعلوماتي لم يعد مهمة يتولاها فنيون وتكنو قراط داخل المنظمات كل على حده بشكل مجزأ، بل أصبحت من القضايا التي يتولاها سياسيون واستراتيجيون وصناع قرار، يترجمونها في سياسات واستراتيجيات وطنية تعمل ضمن منظومة الأمن الوطني الشامل وتضبط العلاقة بين أمن المعلومات والأمن الوطني وتوجهها في مسارها الصحيح (غيطاس وجمال محمد، 2007).

كلما زاد الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في الأنشطة اليومية زاد من إمكانية إساءة استخدام هذه الأنظمة، حيث تركز معظم أبحاث أمن المعلومات على الحفاظ على السرية والتكاملية وتوافر المعلومات، حيث تضمن السرية أن الوصول إلى المعلومات يقتصر على الأفراد المخولين أو إلى مجموعة محددة داخل المنظمة، وتتضمن مقاربات أمن المعلومات كلا من الحلول التقنية وغير التقنية، وحث الباحثون في المجال الفني لأمن المعلومات على استخدام التكنولوجيا كوسيلة للقضاء على أي اختراق أمني للنظم يشمل هذا التفسير (Victoria, Mahabi, 2010).

1.1.1.2. مفهوم أمن المعلومات:

في دراسة للباحث (Victoria, Mahabi, 2010)، قام بتقسيم مفهوم أمن المعلومات إلى قسمين أساسيين: أحادي وثنائي. ويقصد بأمن المعلومات الأحادي: أن يكون النظام آمناً بحد ذاته، وموثوقاً إن لم يتمكن أي متطفل خارجي من إحداث أي تغيير في النظام يخرج عن سلوكه الطبيعي، أو أي تعديل أو تغيير في البيانات نفسها، أي يجب حمايته من أي اختراق خارجي، و مستخدم هذا النظام يعتمد عليه كلياً ولا يشكل له هذا النظام أي هاجس أمني بشكل أو بآخر، وأما الأمن الثنائي: فيشير إلى أنظمة المعلومات التي تحتاج إلى الحماية من الطرفين أثناء التعامل معها مثل أنظمة التبادل التجاري الإلكتروني، والتي يفتقد فيها المشتري والبائع الثقة في بعضهما ويحتاجان ضمان سلوك أحدهما تجاه الآخر. وفي الواقع فإن في مثل هذه الحالات يتم الافتراض بصدق وموثوقية أحد الأطراف للأخر لإتمام العملية التجارية.

أمن المعلومات، من زاوية أكاديمية: هو العلم الذي يبحث في نظريات وإستراتيجيات توفير الحماية للمعلومات من المخاطر التي تهددها من أنشطة الاعتداء عليها. ومن زاوية تقنية: هو الوسائل والأدوات والاجراءات اللازم توفيرها لضمان حماية المعلومات من الاخطار الداخلية والخارجية. أما من الناحية القانونية: فإن أمن المعلومات هو محل دراسات وتدابير حماية سرية وسلامة محتوى وتوفر المعلومات ومكافحة أنشطة الاعتداء عليها او استغلال نظمها في ارتكاب الجريمة، وهو هدف وغرض تشريعات حماية المعلومات من الأنشطة غير المشروعة وغير القانونية التي تستهدف المعلومات ونظمها (علوه ورأفت نبيل، 2006).

وتعرف لجنة أنظمة الأمن القومي الأمريكية أمن المعلومات بأنها حماية المعلومات وعناصرها الهامة بما في ذلك الأنظمة والأجهزة التي تستخدم وتخزن وترسل هذه المعلومات (الشهري وناصر، 2013). ووفقا لقانون الولايات المتحدة يعرف أمن المعلومات بأنه: "حماية المعلومات ونظم المعلومات من الوصول لغير المصرح لهم، والاستخدام، والتعديل وإحداث الخلل أو التدمير (U.S. Government, 2016).

أما (جواد والفتال، 2008)، فقد عرفا أمن المعلومات بأنه، مفهوم يتسع ليشمل الإجراءات والتدابير المستخدمة في المجالين الإداري والفني لحماية المصادر (من أجهزة وبرمجيات وبيانات وأفراد) من التجاوزات والتدخلات غير المشروعة التي تقع عن طريق الصدفة أو عمدا عن طريق التسلل أو كنتيجة لإجراءات خاطئة أو غير الوافية المستخدمة في إدارة هذه المصادر.

ويعرف (داود، 2000) أمن المعلومات بأنه، حماية وتأمين كافة الموارد المستخدمة في معالجة المعلومات، حيث يتم تأمين المنشأة نفسها والأفراد العاملين فيها وأجهزة الحاسبات المستخدمة فيها ووسائط المعلومات التي تحتوي على بيانات المنشأة ويتم ذلك عن طريق اتباع إجراءات ووسائل حماية عديدة تضمن في النهاية سلامة المعلومات، وهي الكنز الثمين الذي يجب على المنشأة الحفاظ عليه.

2.1.1.2. أهمية أمن المعلومات:

تتبع أهمية أمن المعلومات من أنها تستخدم من لدن الجميع بلا استثناء: الدول، والشركات، والأفراد، كما أنها هدف للاختراق من جانب الجميع وفي بعض الأحيان تكون المعلومات هي الفاصل بين المكسب والخسارة للشركات وقد تكلف الفرد ثروته وربما حياته، وفي هذا العصر بالذات لم تعد مشكلة الناس الحصول على المعلومات، وانما أصبحت مشكلتهم هي هذا الفيض الهائل من المعلومات كيف نحمي هذه المعلومات من الأخطار، ومن هنا اقتصر دور الكثير من مدراء ومشرفي أقسام وإدارات تقنية المعلومات على التعامل مع الشركات الأمنية لوضع البرامج المضادة للفيروسات وبرامج الاختراق والتسلل وغيرها ولكن جميعها تنصب في جزء واحد هو وسائل الحماية (نهاد وخلود، 2013).

ويؤكد (داود، 2001)، بأن أهمية أمن المعلومات تتبع من أنها تستخدم من قبل الجميع بلا استثناء: الدول والشركات والأفراد، وكما أنها هدف للاختراق، وفي بعض الأحيان تكون المعلومات هي الفيصل بين النصر والهزيمة في الحروب، وأحيانا هي الفيصل بين المكسب والخسارة للشركات، وقد تكلف الفرد ثروته وربما حياته في بعض الأحيان.

إن أمن نظم المعلومات هي في الأساس وظيفة دفاعية، ويجب أن يكون المدافع الناجح ناجحا ضد جميع الهجمات، بغض النظر عن مكان حدوث الهجوم، وشكل الهجوم، أو وقت وقوع الهجوم، والتدابير المتخذة لزيادة أمن المعلومات، على الأغلب يجعل من النظام، صعب الاستخدام تقريبا أو مرهق، ونتائج الممارسة لذلك في الغالب (من وجهة نظر الأمن)، بأن المزايا الأمنية

ببساطة قد أهملت، أو ليست قيد التشغيل للحفاظ على الهدف من سهولة الاستخدام، والشبكات وأنظمة التشغيل المتوفرة بشكل تجاري هذه الأيام توفر آليات دفاعية ضعيفة فحسب، وبالتالي فإن المكونات التي تشكل النظام عرضة للخطر ويصعب حمايتها على حد سواء (T. Berson, et al., 1999).

3.1.1.2. الأركان الرئيسية لأمن المعلومات:

وأشار (السالمي والسليطي، 2008) إلى أن أهم مرتكزات الحماية التكاملية لخصوصية المعلومات، يتضمن البعد التقني من أجل توفير أدوات حماية تقنية تتيح للمستخدم التعامل مع البيئة الرقمية بقدر من الثقة والأمن، والبعد القانوني لتوفير التشريعات اللازمة لتنظيم مسائل الحماية، والبعد التوعوي لتثقيف وتوعية الأفراد بالمخاطر التي تتعرض لها البيانات والتعرف على أهم الوسائل اللازمة لضمان حمايتها.

ويرى (حسنين ورجب عبد الحميد، 2012)، أن أمن المعلومات هو عملية ليست بالبسيطة وإنما هي عملية معقدة تتألف من مكونات ثلاث على نفس الدرجة من الأهمية والخطورة وهذه المكونات هي:

➤ أولاً: سرية المعلومات Data Confidentiality:

وهذا الجانب يشتمل على الإجراءات والتدابير اللازمة لمنع إطلاع غير المصرح لهم على المعلومات التي يطبق عليها بند السرية أو المعلومات الحساسة، وهذا هو المقصود بأمن وسرية المعلومات، لذلك فإن درجة هذه السرية ونوع المعلومات يختلف من مكان لآخر وفق السياسة المتبعة في المكان نفسه، ومن أمثلة هذه المعلومات التي يجب حفظ سريتها: المعلومات الشخصية للأفراد، والميزانية المالية للشركات قبل إعلانها، والمعلومات والبيانات العسكرية الخاصة بالجيش والمواقع العسكرية في البلاد.

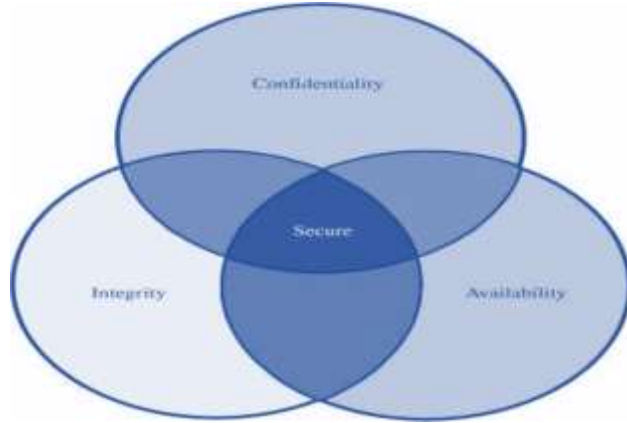
➤ ثانياً: سلامة المعلومات Data Integrity:

في هذا الجانب لا يكون الهم الأكبر هو الحفاظ على سرية المعلومات وإنما يكون الحفاظ على سلامة هذه المعلومات من التزوير والتغيير بعد إعلانها على الملأ، فقد تقوم هيئة ما بالإعلان عن معلومات مالية أو غيرها تخص الهيئة وهنا يأتي دور الحفاظ على السلامة بأن تكون هذه المعلومات محمية من التغيير أو التزوير، ومن أمثلة ذلك مثلاً: إعلان الوزارات أو الجامعات عن أسماء المقبولين للعمل بها، وتتمثل حماية هذه القوائم في أن تكون مؤمنة ضد التغيير والتزوير فيها بحذف أسماء ووضع غيرها مما يسبب الحرج والمشكلات القانونية للمؤسسات وخسائر فادحة في الأموال.

➤ ثالثاً: ضمان الوصول إلى المعلومات Availability:

لعله من المنطقي أن نعرف ان كل إجراءات وصناعة المعلومات في الأساس تهدف إلى هدف واحد وهو إيصال المعلومات والبيانات إلى الأشخاص المناسبين في الوقت المناسب، وبالتالي فإن الحفاظ على سرية المعلومات وضمن سلامتها وعدم التغيير فيها لا يعني شيئاً إذا لم يستطع الأشخاص المخولون أو المصرح لهم الوصول إليها، وهنا تأتي أهمية الجانب الثالث من جوانب أو مكونات أمن المعلومات وهو ضمان وصول المعلومات إلى الأشخاص المصرح لهم بالوصول إليها من خلال توفير القنوات والوسائل الآمنة والسريعة للحصول على تلك المعلومات، وفي هذا الجانب يعمل المخربون بوسائل شتى لحرمان ومنع المستفيدين من الوصول إلى المعلومات مثل حذف المعلومات قبل الوصول إليها أو حتى مهاجمة أجهزة تخزين المعلومات وتدميرها أو على الأقل تخريبها.

أما (Alan Calder, 2005)، فيرى أن أهم ما يميز هذا العصر هو توفر المعلومات وسهولة الحصول عليها من مصادر مختلفة ومتعددة. وتتفاوت نوعية هذه المعلومات وخصائصها باختلاف مصادرها ولكنها تتحد في إمكانية نسخها بأقل التكاليف وإمكانية تعديلها أو حذفها بدون ترك أية آثار تدل على ذلك مالم تتوفر الحماية اللازمة لمصادر هذه المعلومات من خلال الاعتماد على أنظمة أمن المعلومات. لذلك يرى أن تعبير أمن المعلومات بوجه عام يهدف إلى توفر ثلاث أمور رئيسية هي:



رسم توضيحي 2- العلاقة بين السرية والموثوقية والتوافر

- السرية: وتعني أن تتمتع المعلومات بسرية وخصوصية تامة والتأكد من عدم إمكانية الاطلاع عليها من أطراف غير مسئولة أو لأغراض غير شريفة.
- الموثوقية وسلامة المحتوى: وتشير إلى التأكد من عدم إمكانية تغيير المعلومات أو التعديل عليها وبالتالي سلامة محتوى تلك المعلومات واكتمالها.
- استمرارية التوفر أو الوجود: التأكد من توفير السبل التي تضمن توفر المعلومات والتصدي لأي مخاطر ممكنة من شأنها أن تؤثر على استمرار تواجدها ووضع الخطط والسياسات اللازمة لاسترجاع البيانات في حال تعرضها لأحد المخاطر المحتملة.

2.1.2. الأمن السيبراني:

يعرف الأمن السيبراني بأنه عبارة عن وسائل دفاعية من شأنها كشف وإحباط المحاولات التي يقوم بها القرصنة (Richard, 2003).

يعرف الأمن السيبراني بأنه أمن الشبكات والأنظمة المعلوماتية، والبيانات، والمعلومات، والأجهزة المتصلة بالإنترنت، وعليه فهو المجال الذي يتعلق بإجراءات، ومقاييس، ومعايير الحماية المفروض اتخاذها، أو الالتزام بها، لمواجهة التهديدات، ومنع التعديات، أو على الأقل الحد من آثارها (جبور، 2017).

يعرف الأمن السيبراني بأنه "عملية تنظيم وتجميع الموارد والعمليات والهياكل التي تمكن الفضاء السيبراني من إيقاف عمليات الاختراق بصورها المختلفة، والتي تتم بصورة غير صحيحة وقانونية (Craig & Daikun & Purse, 2014).

كما يعرف الأمن السيبراني بأنه، النشاط الذي يؤمن حماية الموارد البشرية، والمالية المرتبطة بتقنيات الاتصالات والمعلومات، ويضمن إمكانات الحد من الخسائر والأضرار، التي تترتب في حال تحقق المخاطر والتهديدات،

كما يتيح إعادة الوضع إلى ما كان عليه، بأسرع وقت ممكن بحيث لا تتوقف عجلة الإنتاج، وبحيث لا تتحول الأضرار إلى خسائر دائمة (جبور، 2012).

1.2.1.2. أهداف الأمن السيبراني:

يعتبر أمن النظم من الركائز الضرورية والحاكمة في حماية الأفراد والمنظمات من الأضرار الناتجة من قصور الأمن، حيث يعتمد كل من الأفراد والمنظمات على أداء نظم معلوماتهم من خلال ضمان أمنها بطرق دقيقة، وملائمة وموثوق منها، ويتجه الأمن إلى حفظ فعالية وكفاءة نظم المعلومات، وتأكيد مستوى مناسب لتوافرها وسريتها وسلامتها، إلى جانب تسهيل تطويرها واستخدامها من قبل الأفراد المعنيين بأعراض جديدة غير تقليدية تختلف عن تلك التي تطبق بالفعل، كما تسهل استغلال تكنولوجيا المعلومات بأقصى طاقاتها وإمكانياتها. وبذلك يسهم مجال أمن المعلومات في حماية حقوق واهتمامات كل المعتمدين في التعامل معها بحمايتها وصيانتها من الضرر الناتج من فشل إجراءات توافرها وسريتها وسلامتها (الهادي ومحمد، 2006). ذكر (المنتشري، 2020)، مجموعة من الأهداف للأمن السيبراني نوردتها كما يلي:

1. توفير بيئة آمنة تتمتع بقدرة كبير من الموثوقية في مجتمع المعلومات.
2. تعزيز حماية أنظمة التقنيات التشغيلية على كافة الأصعدة ومكوناتها من أجهزة وبرمجيات، وما تقدمه من خدمات، وما تحتويه من بيانات.
3. التصدي لهجمات وحوادث أمن المعلومات التي تستهدف الأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع العام والخاص.
4. توفير المتطلبات اللازمة للحد من الجرائم السيبرانية التي تستهدف المستخدمين.
5. مقاومة البرمجيات الخبيثة وما تستهدفه من إحداث أضرار بالغة بالمستخدمين وأنظمة المعلومات.
6. الحد من التجسس والتخريب الإلكتروني على مستوى الحكومات والأفراد.
7. التخلص من نقاط الضعف في أنظمة الحاسوب والأجهزة المحمولة بأنواعها وسد الثغرات في أنظمة المعلومات.

2.2.1.2. أبعاد الأمن السيبراني:

يطال الأمن السيبراني جميع المسائل العسكرية، الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والإنسانية، بهدف تحقيق منظومة أمن متكاملة تعمل على الحفاظ على الأمن القومي للدولة من كل التهديدات السيبرانية، وعليه لا بد من توضيح أبعاد الأمن السيبراني، التي ذكرها (زريقة، 2019):

- **البعد العسكري:** يكمن في الحفاظ على قدرة الوحدات العسكرية على التواصل عبر الشبكات العسكرية، مما يسمح بتبادل المعلومات والأوامر وتدفعها (هي الفكرة التي خلقت وطورت من أجلها الشبكات ومن بعدها الإنترنت)، وإصابة الأهداف عن بعد، إلا أنها تمثل كذلك نقطة ضعف، خاصة إذا لم تكن مؤمنة جيدا من الاختراق، الذي قد يؤدي إلى تدمير قواعد البيانات العسكرية، أو قطع الاتصال بين القيادة والوحدات العسكرية، فضلا عن إمكانية التحكم في بعض الأسلحة وخروجها عن السيطرة (طائرات بدون طيار، صواريخ موجهة، أقمار صناعية ... الخ).
- **البعد الاقتصادي:** أصبح الإنترنت أساساً للمعاملات التجارية والمالية والاقتصادية، كما تستعمل الحواسيب في تسيير وتطوير الصناعات وتحريك الاقتصاد، وأصبح الكل مترابطة عبر شبكات الكمبيوتر، مما يستدعي الحديث عن أهمية تحقيق الأمن السيبراني في المجال الاقتصادي.

➤ **البعد الاجتماعي:** مستخدمو الانترنت حول العالم يفوق مستخدمي الانترنت 4 مليارات شخص في العالم، منهم أكثر من 2.6 مليار يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعلها أكبر تجمع للتفاعل البشري، ويفتح الباب واسعا لتبادل الأفكار والخبرات الجيدة، لكن في المقابل يعرض أخلاقيات المجتمع للخطر، نظرا لصعوبة مراقبة محتوى الانترنت، كما يعرض الهويات لعمليات اختراق خارجي، قد تتسبب في تهديد السلم الاجتماعي للدولة، وعليه فلا بد من العمل على توعية المواطن بهذه المخاطر لتحقيق الأمن السيبراني في بعده الاجتماعي.

➤ **البعد السياسي:** يعد التدخل الروسي السيبراني في الانتخابات الأمريكية أبرز دليل على ضرورة وأهمية الأمن السيبراني في بعده السياسي، إضافة إلى التسيريات للوثائق الحساسة والاختراقات التي غالبا ما تؤدي إلى أزمات دبلوماسية بين الدول، كما أن الفضاء السيبراني أصبح بيئة خصبة للحملات الانتخابية والدعاية لمختلف الفاعلين الدوليين.

➤ **البعد القانوني:** إن التطورات التكنولوجية المتسارعة، تفرض مواكبة التشريعات القانونية لها، من خلال وضع أطر وتشريعات للأعمال القانونية وغير القانونية في الفضاء السيبراني، فالملاحظ أن الجريمة السيبرانية تفتقد في معظم البلدان إلى الأطر القانونية الصارمة للتعامل معها، إضافة إلى ضرورة تفعيل التعاون الدولي المشترك لمكافحتها.

3.2.1.2. تقنيات الأمن السيبراني الرئيسية وأفضل الممارسات:

من خلال تطبيق أفضل ممارسات الحماية التقنية، يمكن تقليل تعرض المنظمات والجهات المختلفة من الاختراقات الأمنية وحماية أنظمة المعلومات دون التأثير على خصوصية العميل وتجربة المستخدم ومنها:

➤ **إدارة الهوية والوصول (IAM):** تتضمن امتيازات الوصول لكل مستخدم، تسجيل الدخول الأحادي، المصادقة متعددة العوامل، وإدارة دورة حياة المستخدم، والتي تدير هوية كل مستخدم وامتيازاته، كما يمكن لأدوات إدارة الهوية والوصول أن تمنح متخصصي الأمن السيبراني رؤية أعمق للنشاط المشبوه على أجهزة المستخدم النهائي، مما يختصر من وقت التحقيق والاستجابة لعزل واحتواء الاختراقات وآثارها.

➤ **منصة أمن البيانات:** تعمل منصات أمن البيانات على حماية المعلومات الحساسة عبر بيانات متعددة، مثل البيانات المختلطة متعددة الأوساط السحابية، وتوفر رؤية مؤتمنة فورية لنقاط الضعف في البيانات ومراقبتها باستمرار لتفادي حدوث الاختراقات.

➤ **إدارة المعلومات والأحداث الأمنية (SIEM):** تتضمن تجميع البيانات من الأحداث الأمنية وتحليلها لاكتشاف أنشطة المستخدم المشبوه تلقائياً، وتفعيل الاستجابة الوقائية أو العلاجية. وتستخدم حلول إدارة المعلومات والأحداث الأمنية طرق كشف متقدمة، مثل: تحليل سلوك المستخدم والذكاء الاصطناعي.

4.2.1.2. أبرز التحديات التي تواجه المنظمات في مجال الأمن السيبراني:

➤ **المدة الزمنية لرصد الاختراق:** يُشكل الوقت العنصر الأهم في رصد الاختراقات، لذلك يُعدّ توظيف الروبوتات والذكاء الاصطناعي من المجالات الواعدة والتي من شأنها تقديم الكثير في تطوير الأمن السيبراني، وذلك لتفوقها على البشر في معالجة عنصر التوقيت وأهميته في مكافحة الاختراقات كونها تعمل على مدار الساعة.

(55 يوم هو متوسط عدد الأيام بين حدوث الاختراق واكتشافه) (منشآت، 2023)

- **تهديدات إنترنت الأشياء:** كشفت إحدى الدراسات أن 70% من أجهزة إنترنت الأشياء بها ثغرات أمنية خطيرة، حيث تؤدي واجهات الويب غير الآمنة، وعمليات نقل البيانات، ونقص المعرفة للمستخدمين إلى تعريضهم للهجمات، ويتضاعف خطرها إثر حقيقة اتصال الأجهزة ببعضها، فالوصول إلى جهاز واحد يعني الوصول إلى جميع الأجهزة المتصلة به.
- **تأمين السحابة:** على الرغم من أن 64% من المتخصصين في تقنية المعلومات يعتقدون أن السحابة أكثر أماناً كبنية تحتية، إلا أن هناك الكثير من تحديات الأمان أمام جميع الأطراف من مزودي خدمة أو مستخدمين، حيث يجب أن تتكامل الحلول تكاملاً ن ترك ثغرات يتسلل من خلالها المخترقون.
- **نقص الخبرات:** مازال هناك نقص كبير في عدد متخصصي الأمن السيبراني لتغطية الاحتياج المتزايد في أنحاء العالم، حيث أن أكثر من نصف المنشآت تعاني من نقص في مهارات الأمن السيبراني.

5.2.1.2. أمثلة على حالات الاستعمال الممكنة للأمن السيبراني:

- **تأمين الأنظمة والعمليات (مصادقة الحسابات):** المصادقة هي عملية التحقق من الهوية، وتعمل من خلال مطابقة بيانات اعتماد المستخدم مع بيانات الاعتماد في قاعدة بيانات المستخدمين المصرح لهم للتحكم في الوصول إلى الأنظمة، ومنها: المصادقة أحادية العامل، مثل: طلب اسم المستخدم وكلمة المرور، والمصادقة الثنائية التي تتطلب عوامل إضافية، مثل: رمز التحقق المرسل على الهاتف المحمول، بصمة الإبهام، والتعرف على الوجه.
- **رصد التهديدات (آلية تتبع السياق):** تعمل بعض شركات الأمن السيبراني على تضمين الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في مستشعراتها بما يسمح بتتبع الملفات أثناء نقلها عبر الشبكة وإرسالها لفحصها، وتكمن فائدة توظيف الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في اكتشاف البرمجيات الضارة وتتبع سياقها بما يتضمن اسم الملف وقيم التجزئة وبروتوكول النقل، مما يمكن متخصصي الأمن السيبراني من معرفة كيفية وصول الملف ومعالجة المشكلة وتعزيز الحماية المستقبلية.
- **الاستجابة السريعة (توحيد البيانات):** يبذل المحللون جهداً في تتبع تنبيهات الشبكة والأجهزة المرتبطة بها لمعرفة أين تنتهي الهجمة السيبرانية، بينما يتيح توحيد البيانات للعمليات الأمنية مكانية ربط هذه المعلومات ورسم صورة شاملة تمكن المُحلل من فهم جلسة المستخدم، ومعرفة العمليات التي كانت تعمل عند تشغيل تنبيه البرامج الضارة، واكتشاف الإجراءات غير الروتينية، وكان ذلك يستغرق ساعة أو أكثر، بينما توحيد البيانات يدعم المُحلل بطريقة سهلة ويُمكن المنظمات من تقديم استجابة أسرع وأكثر تركيزاً.

3.1.2. واقع الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية:

- مع توسع استخدام الإنترنت وتواجده في كل مكان وفي يد جميع أفراد المجتمع، أصبح لدى قرصنة الإنترنت المزيد من الأجهزة ونقاط الضعف والثغرات التي يمكنهم استغلالها، بل وتجاوز ذلك إلى تهديد أمن الدول، وصاحب ذلك تضافر الجهود لصد الجرائم الإلكترونية.
- كما فرض تداخل التقنيات والرقمنة تحديات جمة أمام المنشآت في سبيل تعزيز أمنها السيبراني، ويُظهر الارتفاع المطرد في عدد الاختراقات وخطورتها مدى حاجة هذه المنشآت إلى تركيز إنفاقها وأبحاثها في ممارسات الأمن السيبراني وتحسين موقفها السيبراني. حيث أظهرت دراسة استقصائية أجرتها (تينابل Tenable) في عام 2020 أن 95% من المنشآت في المملكة

العربية السعودية تعرضت لهجوم سيبراني العام الماضي، فيما أفاد 85% من المشاركين السعوديين في الدراسة بأنهم شاهدوا زيادة كبيرة في عدد الهجمات خلال العامين الماضيين.

وفي هذا الإطار استهدفت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التطوير الشامل للوطن وأمنه واقتصاده ورفاهية مواطنيه وعيشهم الكريم، ولقد كان من الطبيعي أن يكون أحد مستهدفاتها التحول نحو العالم الرقمي وتنمية البنية التحتية الرقمية، بما يعبر عن مواكبة التقدم العالمي المتسارع في الخدمات الرقمية وفي الشبكات العالمية المتجددة، وأنظمة تقنية المعلومات وأنظمة التقنيات التشغيلية، ويتمشى مع تنامي قدرات المعالجة الحاسوبية وقدرات التخزين الهائلة للبيانات وتراسلها، وبما يهيئ للتعامل مع معطيات الذكاء الاصطناعي وتحولات الثورة الصناعية الرابعة.

إن هذا التحول يتطلب انسيابية المعلومات وأمنها وتكامل أنظمتها، ويستوجب المحافظة على الأمن السيبراني للمملكة العربية السعودية، وتعزيزه، حماية للمصالح الحيوية للدولة وأمنها الوطني والبنى التحتية الحساسة والقطاعات ذات الأولوية والخدمات والأنشطة الحكومية.

لذلك صدر أمر ملكي برقم (6801) بإنشاء هيئة باسم (الهيئة الوطنية للأمن السيبراني) في تاريخ (11 صفر 1439 هـ) الموافق (31 أكتوبر 2017) ترتبط بمقام خادم الحرمين الشريفين، وهي الجهة المختصة بشؤون الأمن السيبراني في المملكة، وتعد مرجع الدولة لحماية أمنها الوطني، ومصالحها الحيوية، والبنية التحتية الحساسة فيها، وتوفير خدمات تقنية أمنه وطرق دفاعية لحماية أنظمة المعلومات والاتصالات ضد الهجمات الإلكترونية، والحفاظ على سرية وسلامة المعلومات.

1.3.1.2. المنظومة البينية للأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية

(1) المنشآت التشريعية والتنظيمية (الهيئة الوطنية للأمن السيبراني): صدرت الموافقة على تنظيم الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في عام 1439 هـ، من منطلق أهمية البيانات والأنظمة التقنية والبنى التحتية الحساسة، ولتكون الجهة المختصة بالأمن السيبراني والمرجع الوطني لشؤونه، ومن مهامها: وضع السياسات والمعايير، وضع أطر إدارة المخاطر والاستجابة للحوادث، بناء مراكز المعلومات الوطنية، مساندة الجهات المختصة. بناء القدرات المتخصصة، وتحفيز نمو قطاع الأمن السيبراني، وأهمها: إعداد الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني، والتي تعكس الطموح الاستراتيجي للمملكة ورؤيتها (فضاء سيبراني سعودي آمن وموثوق يمكّن النمو والازدهار)، وتُركز الاستراتيجية على تشجيع الأبحاث ودعم الابتكار والاستثمار في مجال الأمن السيبراني لتحويل مخرجات الأبحاث والتطوير إلى منتجات وخدمات، بالإضافة إلى تحفيز قطاع الأمن السيبراني والمنشآت العاملة فيه لضمان بناء قدرات وطنية.

(2) الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز: هو مؤسسة وطنية تدرج تحت مظلة اللجنة الأولمبية السعودية، ويسعى الاتحاد إلى بناء قدرات محلية واحترافية في مجال الأمن السيبراني، وتطوير البرمجيات والدرونز بناء على أفضل الممارسات والمعايير العالمية، وذلك من خلال تنظيم المعسكرات والفعاليات التقنية، مثل: معسكر طويق للأمن السيبراني، ومعسكر طويق البرمجي، وعدد من المسابقات والهاكثونات.

(3) المبادرات والفعاليات التقنية:

تنظم الهيئة الوطنية للأمن السيبراني المنتدى الدولي للأمن السيبراني سنويًا منذ عام 2020م، حيث يجمع صنّاع القرار والخبراء وكبرى الشركات الرائدة من أنحاء العالم. كما شهدت المملكة العربية السعودية في أغسطس 2021م أكبر إطلاق

تقني للمبادرات والبرامج بقيمة تناهز أربعة مليارات ريال، بالتعاون مع عشرة من أهم عمالقة التقنية في العالم، بهدف تطوير المهارات والكفاءات التقنية وتمكين المملكة رقمياً لتصبح مركزاً تقنياً رائداً منها: تنظيم فعالية Hack وهي من أكبر الفعاليات التقنية على مستوى العالم تجمع المخترقين الأخلاقيين لمناقشة المخاطر السيبرانية الدولية، يصاحبها منتدى للأعمال التقنية والدورات التدريبية وورش العمل، بالإضافة إلى إطلاق مؤتمر ليب Leap التقني الأكبر من نوعه، ليكون جزءاً من مبادرات تنفيذية تقنية تقام على مدار السنة.

كما تم عقد مؤتمر الأمن السيبراني في نسخته الثالثة باسم (رسم الأولويات المشتركة في الفضاء السيبراني) الذي تم عقده في الرياض بتاريخ 1-2 نوفمبر/2023 وحضره عدة وزراء وممثلين من عدة دول ومتحدثين في عدة تخصصات. وتم خلال المؤتمر عقد عدة ورش عمل وجلسات حوارية وكان من أهم التوصيات التي انبثقت من هذا المؤتمر:

1. تعزيز قوة الصمود لمواجهة الهجمات السيبرانية
2. تمكين فضاء سيبراني آمن ومستدام وشامل
3. تثبيت الجرائم السيبرانية
4. حماية الفضاء الإلكتروني في عصر التقنيات الناشئة

إضافة إلى أنه تم التركيز على عدة مواضيع منها حماية الأطفال في الفضاء السيبراني وتمكين المرأة للمشاركة والعمل في مجالات الأمن السيبراني:

■ حماية الطفل في الفضاء السيبراني:

وتحور النقاش حول تطوير أفضل الممارسات والسياسات والبرامج لحماية الأطفال في العالم السيبراني لمواجهة التهديدات السيبرانية المتزايدة التي تستهدف الأطفال أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت وتعرضهم لجرائم سيبرانية متنوعة بعيداً عن أعين أسرهم، بما في ذلك استغلالهم وجعلهم ضحايا للانتقادات وارتكاب الجرائم بحقهم، والتأثير الفكري على توجهاتهم ودفعهم لتبني ايديولوجيات متطرفة وإرهابية تشكل خطراً على الدول والمجتمعات. كما تشمل تلك الجرائم بحق الأطفال، التنمر السيبراني، وسرقة البيانات الشخصية، والاحتيال. كما أن التطورات المتسارعة التي تشهدها البيئة الرقمية وتقنية المعلومات والاتصالات اليوم يصاحبها تزايد في المخاطر المحدقة بأطفالنا وهم يمثلون مكوناً مهماً من مكونات العالم الرقمي وهم الأكثر التصاقاً به، ومعرضون فيه لمختلف التجاوزات، والانتهاكات بحقهم في الحياة والنمو الأمر الذي يتطلب وقفة جادة وتعاوناً لحماية الأطفال وجعلهم في منأى عن المخاطر والتهديدات وصولاً إلى بيئة رقمية آمنة.

■ تمكين المرأة للمشاركة والعمل في مجالات الأمن السيبراني:

ولتمكين المرأة وتفعيل دورها وإتاحة الفرص لها في جميع المجالات والتي من أهمها الأمن السيبراني والتي يظهر أنها حصرًا على الرجال في الوقت الحالي، طرقت النقاشات خلال المؤتمر حول الوضع الحالي في المملكة لمشاركة المرأة في مجالات الأمن السيبراني مقارنة بالرجال حيث إنه حالياً يوجد امرأة واحدة عاملة لكل أربع رجال. وتمت الإشادة بمبادرة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - لتمكين المرأة ودعم العاملات في مجالات الأمن السيبراني والتي تعتبر جزءاً استراتيجياً من رؤية المملكة 2030. لذلك أصبح هناك توجه في الأونة الأخيرة نحو زيادة عدد النساء في هذا المجال مما يعزز فرص العمل في المجتمع ويرفع مستوى الكفاءة في هذا القطاع، حيث إن النساء اللاتي يعملن حالياً في هذا القطاع أتوا بخبرات علمية

متنوعة خبرات علمية متراكمة على مدى سنوات متعددة وجاء الوقت لاستثمارها والاستفادة منها في رفع نضج الأمن السيبراني في الوطن وتشكيل مستقبله، إلا أنه حتى الآن يوجد نقص في الكفاءات والخبرات وبرامج التدريب، وقد يحتاج هذا المجال وقتاً لكي ينمو وينضج ويستقر ويزداد احتياج الجهات الحكومية والخاصة إلى أكفاء في الأمن السيبراني من الجنسين مع تزايد استخدام التقنية والتحول الرقمي.

(4) دعم رواد الأعمال: أقيم تحدي الأمن السيبراني بالتعاون بين الهيئة الوطنية للأمن السيبراني ومنشآت وشركة سايت - إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة - ويهدف التحدي إلى إيجاد الحلول المبتكرة في مجال الأمن السيبراني، وتوطين هذه التقنيات من خلال عرض مشاريع الشركات الناشئة ورواد الأعمال، كما تضطلع الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) بتنظيم جائزة (ابتكر) الموجهة للمنشآت المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر، بهدف تشجيع الابتكار وتسهيل الضوء على المنشآت الابتكارية في المملكة، كما تقام مسابقة منتدى (إم أي تي MIT) لريادة الأعمال في السعودية سنوياً منذ عام 2015م حيث تُروج المسابقة للابتكار والإبداع على مستوى العالم ودعم الشركات الناشئة بالسعودية، والتواصل مع رواد الأعمال المحليين لتحويل أفكارهم إلى واقع ملموس. وينشط في هذا المجال، مركز ذكاء لإنترنت الأشياء والأمن السيبراني التابع لهيئة منشآت، والذي يعمل على تقديم الخدمات التدريبية والاستشارية لرواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتنظيم اللقاءات والتحديات الجماعية، حيث نُظم تحدي ذكاء للأمن السيبراني لتصميم الحلول المبتكرة الداعمة لقطاع الأمن السيبراني، ومن أهدافه: زيادة عدد شركات الأمن السيبراني الناشئة في المملكة العربية السعودية، توطين تقنيات الأمن السيبراني، تمكين المواهب الوطنية، المساهمة الاقتصادية، وخلق الوظائف.

2.3.1.2. الفرص التقنية في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول:

يأتي الاهتمام بالأمن السيبراني مدفوعاً بتصاعد التهديدات الأمنية على مستوى العالم، وبالتحول الرقمي الذي تشهده المملكة العربية السعودية، والذي يدفع المنشآت إلى تبني الرقمنة في جميع عملياتها، وتبرز أهمية حلول الأمن السيبراني في محيط الأعمال لارتباطها ارتباطاً مباشراً بالحفاظ على سمعة المنشأة بين موظفيها وعملائها، الحفاظ على ميزتها التنافسية، والحفاظ على استمرارية الإنتاجية من خلال تجنب الوقت الضائع الناتج عن التعرض لأي تهديد سيبراني.

تُعد حلول الأمن السيبراني مجالاً جذاباً لرواد الأعمال في المملكة العربية السعودية، حيث يُشير المنهج الحالي السائد في السوق السعودي فيما يتعلق بالأمن السيبراني أن الشركات المالية هي الأقل استعداداً من ناحية البنية التحتية مقارنة بالاحتمالية العالية لتعرضها للتهديد دوناً عن الشركات الأخرى، حيث من المُحتمل أن تستهدف الهجمات السيبرانية الشركات المالية بواقع 300 مرة أكثر من الشركات الأخرى.

من العوامل الجاذبة الأخرى لحلول الأمن السيبراني عامة، هو نمو حجم سوق الأمن السيبراني السعودي بمعدل نمو سنوي مُركب يبلغ 16.59% حتى نهاية عام 2023م إلى ما يُقدر بنحو 21 مليار ريال سعودي وفقاً لمجلس الأعمال السعودي الأمريكي، مصحوباً بالتوجه نحو تعزيز القطاع، حيث حصدت المملكة ترتيباً الأول عربياً والمرتبة 13 من بين 175 دولة في مؤشر الأمن السيبراني العالمي الصادر مؤخراً عن الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU).

ومع ذلك ما تزال المملكة العربية السعودية تسجل أكبر عدد من الهجمات السيبرانية في الشرق الأوسط، ما يتبعه زيادة طلب المنشآت على حلول الأمن السيبراني، يُصاحبه وجود عجز بين الطلب والعرض في قطاع الأمن السيبراني السعودي، مما دفع 95% من شركات الأمن السيبراني المحلية إلى التركيز على تقديم الخدمات والعمليات السيبرانية، بينما تُركز 5% منها فقط على تطوير منتجات سيبرانية تواكب تغير التهديدات ومستواها.

من التحديات التي برزت مؤخراً أيضاً، نقص الكوادر الوطنية المتخصصة اللازمة لتحقيق أهداف التوطين في قطاع الأمن السيبراني، مما دفع الهيئة الوطنية للأمن السيبراني إلى إنشاء الأكاديمية الوطنية للأمن السيبراني لتأهيل الكوادر الوطنية المتخصصة وتقليل الفجوة بين العرض والطلب، ولقد دربت الأكاديمية في مبادراتها الأولى أكثر من 1000 متدرب من 113 جهة وطنية و23 جامعة سعودية.

من ناحية أخرى أنشأت شركة ملكية للاستثمار أول صندوق استثماري في مجال الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية، باسم "صندوق ملكية للأمن السيبراني" بالشراكة بين شركة ملكية للاستثمار ومجموعة بالادين المالية الأمريكية، ويهدف الصندوق إلى إتاحة فرصة الاستثمار في شركات قطاع الأمن السيبراني وتقنياته على مستوى العالم، لتحقيق نمو رأس مالي على المدى المتوسط والطويل، كما تفتح الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني عدداً من الفرص المستقبلية من خلال تركيزها على تحقيق الحوكمة المتكاملة على المستوى الوطني، الإدارة الفعالة للمخاطر السيبرانية، حماية الفضاء السيبراني، تعزيز الشراكات والتعاون المحلي والدولي، وبناء القدرات الوطنية، وجميع هذه الأهداف تُعطي تصوراً لتوفير منظومة بيئية داعمة لمشاريع ومنشآت الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية.

2.2. الدراسات السابقة:

دراسة (الدحياني، 2021)، بعنوان: متطلبات تطبيق الأمن السيبراني في الجامعات اليمنية من وجهة نظر الخبراء.

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطبيق الأمن السيبراني في الجامعات اليمنية من وجهة نظر المختصين، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستبانة تكونت من (7) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي (المتطلبات التشريعية - المتطلبات البشرية - المتطلبات التقنية - المتطلبات المالية)، وذلك لغرض جمع البيانات. وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تطبيقها على عينة البحث، والتي بلغ عددها (70) موزعة بين المختصين في مجال الحاسوب والتقنيات والذكاء الاصطناعي، وقد خلصت الدراسة إلى أن درجة الموافقة على متطلبات تطبيق الأمن السيبراني في الجامعات اليمنية من وجهة نظر المختصين كانت (عالية جداً)، على مستوى الأداة ككل وعلى مستوى كل مجال من مجالات البحث، كما كشفت نتائج البحث عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، الدرجة العلمية، وسنوات الخبرة العملية في هذا التخصص)، وذلك على مستوى الدرجة الكلية للأداة وعلى مستوى كل مجال من مجالات البحث.

دراسة (العنزي، ماجد بن خلاف حمود، 2020)، بعنوان: الإرهاب السيبراني وانعكاساته على الأمن الوطني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف بالإرهاب السيبراني وانعكاساته على الأمن الوطني، حيث أجريت الدراسة على جميع العاملين في مراكز العمليات الأمنية من أعضاء الجمعية السعودية لأمن المعلومات في المملكة العربية السعودية. من أهم الاستنتاجات

المستخلصة من الدراسة أن الدافع الرئيسي للعمليات الإرهابية السيبرانية هو التوجهات السياسية لدى المنظمات الإرهابية، وأن من أهم عوامل تحقيق الأمن الوطني السيبراني هو استخدام أحدث أنظمة الحماية التقنية، وأوصت الدراسة برفع مستوى الوعي العام بأهمية الأمن السيبراني وبيان أنواع ووسائل تدميداته ومخاطره المحتملة.

دراسة (غيدان والربيعة، 2020)، بعنوان: الأمن السيبراني وسياسات المواجهة الدولية.

هدف البحث إلى بيان واقع الحروب السيبرانية، التي باتت تشكل خطراً عالمياً لا تستثنى أية دولة منه، وما مدى التحديات التي تواجهها الدول للوقاية من هذه الحروب والهجمات، عن طريق توظيف الإمكانيات الاقتصادية والبشرية والتقنية لمواجهة هذه الهجمات، وقدم البحث معلومات نظرية حول الإستراتيجيات التي تسعى الدول إلى وضعها لتأمين وتعزيز مكانتها من هذه الحروب والهجمات، وقد توصل البحث إلى أن مفهوم الأمن السيبراني اليوم من أهم المفاهيم التي تسعى الدول إلى تحقيقها، لاسيما بعد التقدم التكنولوجي الهائل في مجالات الحياة، ومدى تأثير هذا التقدم على التفاعلات الدولية وتأثيره، حتى في تغيير شكل الحرب، وصولاً إلى الشكل الجديد للحرب ألا وهو "الحرب السيبرانية".

دراسة (بشرى الأمين، 2013)، بعنوان: واقع الجريمة الإلكترونية داخل المملكة العربية السعودية لاستقراء التحديات المستقبلية.

خلصت الدراسة إلى عدم وجود انضباطية على ساحات الفضاء الإلكتروني السعودي تتيح نوعاً من التسهيلات "اللوجستية" الرقمية للنشطاء والجنّة لارتكاب جرائم وممارسات غير قانونية، جاءت في معظمها بسبب دوافع استعراضية وسياسية، ثم يليها دوافع جني الأرباح وتحقيق المكاسب المادية، كذلك رصدت الدراسة صعوبات أمنية في جمع الأدلة الرقمية والتتبع الإلكتروني لمصادر الجرائم الإلكترونية المتصلة بهجمات القرصنة والتسلل باستخدام أساليب DDOS و BOTNET من خارج الحدود الإلكترونية السعودية. كما أكدت الدراسة على خطورة جرائم المحتوى في المستقبل، خاصة الجرائم المتعلقة بالإرهاب واستقطاب الشباب، وترويج الفكر الجهادي والطائفي، وتنامي شبكة الجماعات التكفيرية، ضرورة تبني فلسفة التوعية وسياسة المحتوى المضاد على الإنترنت.

3. النتائج والتوصيات:

1.3. النتائج:

لقد أدى التطور التكنولوجي إلى مجموعة من النتائج الإيجابية التي انعكست على تحسين الحياة العامة للأفراد، كما كان له الأثر الإيجابي على اقتصاديات الدول، ولكن الاستغلال السلبي للتكنولوجيا أفرز مجموعة من المفاهيم، من بينها ما يعرف بالجريمة الإلكترونية، حيث أدى استخدام الحاسوب وكذا شبكة الإنترنت لأغراض تسبب أضراراً للأخرين، تمس بخصوصياتهم، وتحد من حرياتهم في المجال المعلوماتي.

إن التحدي الحالي للدول هو مواجهة الجريمة العابرة للقارات، لتفادي الآثار الكارثية التي قد تسببها، وتحقيق الأمن السيبراني، الذي يحفظ السلامة الإلكترونية، ويحقق الأمن الإلكتروني، من خلال مختلف الاتفاقيات الدولية أو الإقليمية، أو إطار وإشراف مختلف البيئات والمنظمات الدولية الرسمية، فجهود الدول، تسعى إلى توحيد الرؤى لمواجهة الجريمة الإلكترونية والإرهاب السيبراني، وخلق آليات تساعد في التحقيق والمتابعة القانونية للمجرمين الإلكترونيين.

2.3. التوصيات:

➤ التوصيات التشريعية:

- وضع التشريعات التي تساهم في تطبيق الأمن السيبراني داخل المنظمات.
- إصدار اللوائح التي تضمن سرية تبادل المعلومات داخل المنظمات.
- وضع التشريعات التي تعمل على حماية أمن نظام المعلومات داخل المنظمات.
- إصدار التشريعات المنظمة للعمل الإلكتروني وإدارة نظم المعلومات داخل المنظمات.
- تغيير السياسات المؤسسية التقليدية المتعلقة بالعمل الإداري بما يتناسب مع إدارة الأعمال إلكترونيا.
- إيجاد تشريعات تضمن حق الملكية للمبتكرين في المجال الإلكتروني.

➤ التوصيات البشرية:

- تحرص المنظمات على تدريب القيادات والعاملين على مهارات تطبيق برامج الأمن السيبراني.
- ان توفر المنظمات قاعات تدريب للموظفين تحتوي على جميع الاحتياجات التدريبية التي ترفع من القدرات الإلكترونية لديهم.
- أن تستعين المنظمات بخبراء في تطبيق الأمن السيبراني.
- ان يمارس الموظفون العمل الجماعي لإنجاح عملية تطبيق الأمن السيبراني داخل المنظمة.
- عمل تغذية راجعة للقيادات والعاملين في ضوء التقييم.
- ضرورة اهتمام المنظمات بتأهيل وتطوير مهارات الموظفين من خلال الدورات التدريبية الدورية.

➤ التوصيات التقنية:

- عمل دراسة لاحتياجات المنظمات من الأجهزة والمعدات والبرامج والمستلزمات اللازمة لتطبيق الأمن السيبراني.
- توفير أجهزة حاسوبية حديثة كافية لجميع العاملين في نظم المعلومات داخل المنظمات.
- توفير الشبكة الإلكترونية الداخلية والبرامج والتطبيقات المتعلقة بعملية التطبيق.
- تحديث الموقع الإلكتروني للمنظمات باستمرار.
- توفير أنظمة حماية آلية متطورة لحماية بيانات المنظمة.
- توفير برامج الصيانة للشبكة الداخلية والبرامج والتطبيقات المستخدمة داخل المنظمة.

➤ التوصيات المالية:

- رصد موازنة لخطة تطبيق الأمن السيبراني داخل المنظمة.
- توفير الدعم المالي الكافي لشراء الاجهزة الحاسوبية والبرامج والتطبيقات الحديثة.
- تخصيص ميزانية لتطوير البرامج والتطبيقات المستخدمة.
- توفير المخصصات المالية اللازمة للربط الشبكي.
- تخصيص حوافز ومكافآت مناسبة للعاملين في البرنامج وإدارات نظم المعلومات.
- توفير المخصصات المالية اللازمة لبرامج تدريب وتأهيل الموظفين داخليا وخارجيا.

- توفير الدعم المالي المناسب للاستعانة بخبراء في مجال الأمن السيبراني.
- **التوصيات العامة:**
- نشر ثقافة الأمن السيبراني بين العاملين داخل المنظمات وبين جميع أفراد المجتمع بشكل عام.
- أهمية توفير البنية التحتية لمشروع الأمن السيبراني.
- توفير الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من أجل تطبيق ناجح للأمن السيبراني.
- توفير اللوائح والتشريعات المنظمة لتطبيق الأمن السيبراني.
- تمكين المرأة بالمشاركة والعمل في مجالات الأمن السيبراني.
- تطوير أفضل الممارسات والسياسات والبرامج لحماية الأطفال في العالم السيبراني لمواجهة التهديدات السيبرانية المتزايدة التي تستهدف الأطفال أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت وتعريضهم لجرائم سيبرانية متنوعة بعيداً عن أعين أسرهم.
- إجراء المزيد من الدراسات حول متطلبات تطبيق الأمن السيبراني ومعوقات تطبيقه داخل المنظمات.

4. المراجع

1.4. المراجع باللغة العربية:

- البار، عدنان مصطفى، والمرحبي، خالد علي. (2020). أمن المعلومات والأمن السيبراني، ورقة علمية، كلية الحاسبات وتقنية المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- بحيصي، عصام. (2006). تأثير تكنولوجيا المعلومات الحديثة وأثرها على القرارات الإدارية في منظمات لأعمال، مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية)، غزة، فلسطين، مجلد14، العدد الأول، ص155.
- جبور، منى الأشقر. (2012). الأمن السيبراني: التحديات ومستلزمات المواجهة. اللقاء السنوي الأول للمختصين في أمن وسلامة الفضاء السيبراني. جامعة الدول العربية: المركز العربي للبحوث القضائية والقانونية، بيروت، أغسطس، ص 27-28.
- الجواد، دلال؛ الفتال، حمير. (2008). أمن المعلومات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص11.
- حسنيين، رجب عبد الحميد. (2012). أمن شبكات المعلومات الإلكترونية: المخاطر والحلول، - Cybrarians Journal - العدد 30، ص 1-12.
- الخالد، أمان. (2008). بناء استراتيجية لأمن المعلومات وليس مجرد شراء أدوات الحماية، مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد 14647.
- خلف، سامية عبد الرزاق. (2010). التعدي على حرمة الحياة الخاصة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، دراسة مقارنة، مجلة دراسات قانونية، بيت الحكمة - بغداد، ص112.
- داود، حسن طاهر. (2000). الحاسب وأمن المعلومات، معهد الإدارة العامة، الرياض، ص30.
- داود، حسن طاهر. (2000). جرائم نظم المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص23.

- داود، حسن طاهر. (2001م). الحاسب وأمن المعلومات؛ معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص30.
- دحماني، سليم. (2018). أثر التهديدات السيبرانية على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر.
- زريقة، إسماعيل. (2019). الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
- السالمي، علاء عبد الرزاق، السليطي، خالد إبراهيم. (2008). الإدارة الإلكترونية. دار وائل، عمان، ص305.
- علوه، رأفت نبيل. (2006). تقنية في علم المكتبات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ص160.
- غيطاس، جمال محمد. (2007). عصر المعلومات: القادم مذهل أكثر، مركز الخبرات المهنية، القاهرة
- المنتشري. (2020). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن السيبراني في المدارس الحكومية للبنات بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات، جدة، المملكة العربية السعودية.
- منصور، رامي وحيد (2016). الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، بحث مقدم إلى مسابقة جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز للبحوث الأمنية، صادر عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، الرقم الموحد لمطبوعات المجلس 091/0531/ك/2016.
- الناظر، سائد محمود. (2005). التعمية وأمن الشبكات، الجزء الأول، الطبعة 1، دار شعاع للنشر والعلوم.
- نهاد، خلود. (2013). "أمن وسرية المعلومات وأثرها على الأداء التنافسي"، دراسة تطبيقية على شركتي التأمين العراقية العامة والحمراء للتأمين الأهلية، مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، المجلد الثامن، العدد 23، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، العراق، ص 289-296.
- الهادي، محمد. (2006). توجهات أمن وشفافية المعلومات في ظل الحكومة الإلكترونية، cybrarians journal، العدد 9، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مصر، ص25.

2.4. المراجع باللغة الانجليزية:

- Alan Calder, (2005). A Business Guide to Information Security, KOGAN PAGE.
- Armstrong, Michael, (2006), "A Handbook of Human Resource Management Practice", Kogan Page, 10th ed, U.S.A.
- C raigen, D, Diakun, N . & Purse, R. (2014). Defining Cyber Security. Technology Innovation Management Review. Carleton University, October, PP13-22.
- Daft, Richard.L, (2001). Organization Theory and Design, 7th ed., South Western College Publishing, U.S.A.
- Ndungu, Kandel, (2015) "Information Security Management in Organization, Thesis, Degree Program in Information Technology, Centria University of Applied Science, Finland.p8.

- T. Berson, R. Kemmerer, and B. Lampson. (1999) "Draft of Chapter 3 of Realizing the Potential of C4I": Fundamental Challenges, National Academy Press.
- U.S. Government, Legal Information Institute, Title 44, Chapter 35, Subchapter 111, §3542, Cornell University Law School. www.law.cornell.edu/uscode/44/3542.html, (accessed: 15 /8 /2016).
- Victoria Mahabi, (2010)." Information Security Awareness: System Administrators and End-User Perspectives at Florida State University, degree doctor of philosophy, Florida State University, USA.p44.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.8>

التصوير الإشعاعي أنواعه وأهميته في التشخيص

Radiography, its types and importance in diagnosis

إعداد:

الباحث/ عبد الله سعد محمد الرفيعه

فني أشعة، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ تركي سعود محمد التركي

فني أشعة، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ سعود إبراهيم عبد الله الحميد

فني أشعة، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ محمد عبد الكريم علي الدعيجي

أخصائي الأشعة، حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ زيد علي زيد الشثري

فني أشعة، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدف هذا البحث إلى الفهم الشامل للتصوير الإشعاعي، مع التركيز على بيان مفهومه والتعرف على أنواعه المختلفة، كما هدف البحث إلى استكشاف مجالات استخدام الأشعة السينية وفحص دور المصور الإشعاعي، موضحاً خصائصه والعمليات الفنية التي يقوم بها، كما سعى البحث إلى تعزيز الوعي حول مهارات تطبيق معايير الوقاية والسلامة من خطر الأشعة، وفي نفس السياق، التعرف على السبل الملائمة للحفاظ على أجهزة التحميص والأشعة وملحقاتها لضمان سلامة العاملين في هذا المجال، وذلك تبعاً لأهميته الكبيرة في مجال الطب، حيث يساهم بشكل فعال في تحسين عمليات التشخيص والعلاج، حيث يتيح للأطباء رؤية هياكل الجسم الداخلية بدقة، مما يساعد في تحديد الأمراض وتقييم حالات الكسور والإصابات، كما يلعب دوراً هاماً في توجيه الإجراءات الجراحية ومراقبة استجابة المرضى للعلاج

حيث توصل البحث إلى عدة نتائج عن طريق استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، أن التصوير الشعاعي أصبح حجر الأساس في تشخيص معظم الأمراض إذ أصبح لا يمكن الاستغناء عنه في إجراء الكثير من العمليات الجراحية، حيث صنف الإشعاع إلى نوعين: إشعاع كهرومغناطيسي غير مؤين، وإشعاع كهرومغناطيسي مؤين، وأن الشخص التقني يجمع بين فهم عميق للتقنية وعلاقتها بالعمل، وقدرة على تتبع التطورات واكتساب المعرفة العلمية، ويتقن تركيب واستخدام التطبيقات التقنية، كما يحدد حدود الاستخدام الأخلاقي للتقنية ويفهم الآثار الاجتماعية والقانونية، ويتنبه للأضرار المحتملة للاستخدام غير السليم، وأهم ما أوصى به البحث أنه من الضروري عمل دورات تدريبية في مجال الوقاية من الإشعاع بالنسبة للعاملين في أقسام الأشعة، ودورات رفع الكفاءة لمواكبة التطور الحاصل في مجال الأشعة النظري والعملي، وأيضاً مطالبة الجهات المسؤولة بتوفير الوسائل الأساسية للوقاية من الإشعاع وأجهزة قياس الجرعات الممتصة وأجهزة قياس النشاط الإشعاعي.

الكلمات المفتاحية: التصوير الإشعاعي، مصور الأشعة، التشخيص، الكفاءة، السلامة العامة

Radiography, its types and importance in diagnosis

By: Abdullah Saad Mohammed Alrafeah¹, Turki Saud Mohmmad Turki², Saud Ibrahim

Abdulah Alhomed³, mohammed Abdulkarim Ali Alduayji⁴, Zaid Ali Zaid Alshatri⁵

Radiology Technician, Hotat Bani Tamim Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia ^{1,2,3,5}

Radiologist, Hotat Bani Tamim, Ministry of Health, Saudi Arabia ⁴

Abstract:

The research aimed to comprehensively understand radiographic imaging, with a focus on clarifying its concept and identifying its different types. The research also aimed to explore the areas of use of Prevention and safety from the danger of radiation, and in the same context, identifying appropriate ways to maintain acidification and radiation devices and their accessories to ensure the safety of workers in this field, given its great importance in the field of medicine, as it contributes effectively to improving diagnostic and treatment processes, as it allows doctors to see structures The internal organs of the body accurately, which helps in identifying diseases and evaluating cases of fractures and injuries. It also plays an important role in directing surgical procedures and monitoring patients' response to treatment.

The research reached several results by using the descriptive approach and the analytical approach. Radiography has become the cornerstone in diagnosing most diseases, as it has become indispensable in performing many surgical operations. Radiation was classified into two types: non-ionizing electromagnetic radiation, and non-ionizing electromagnetic radiation. Ionizing electromagnetic, and that the technical person combines a deep understanding of technology and its relationship to work, the ability to track developments and acquire scientific knowledge, is proficient in installing and using technical applications, also determines the limits of the ethical use of technology, understands the social and legal implications, and is alert to the potential harms of improper use, and the most important thing the research recommended It is necessary to conduct training courses in the field of radiation protection for workers in radiology departments, and courses to raise efficiency to keep pace with developments in the field of theoretical and practical radiology, and also to demand that the responsible authorities provide basic means of radiation protection, absorbed dosimeter devices, and devices for measuring radioactivity.

Keywords: radiography, radiographer, diagnosis, efficiency, public safety

1. المقدمة:

على مر التاريخ تعرض الإنسان إلى أشكال مختلفة من الخلفية الإشعاعية الطبيعية، وكانت هذه الخلفية ضعيفة جدا لإظهار أعراض مرضية ملحوظة، ولم يثبت وجود هذه الخلفية الإشعاعية إلا بعد اكتشاف كلا من الأشعة السينية (X-Ray) من قبل العالم رونتجن والنشاط الإشعاعي الطبيعي من قبل العالم هنري بيكريل.

إن تأثيرات الإشعاع بشكل عام يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين، وذلك اعتمادا على طريقة وصول الإشعاع إلى الكائن الحي وفي مقدمته الإنسان، وهاتين الطريقتين تعتمدان عما إذا كان التأثير الإشعاعي ناتج عن تعرض خارجي للإشعاع (سقوط الأشعة على الجسم)، أو أنه ناتج عن تعرض داخلي للإشعاع (صدور الإشعاع من نوى مشعة امتصت داخل الجسم) (الخطيب، هشام، 2005)

لقد لوحظ عام 1896 بأن التعرض الخارجي للأشعة السينية قد يسبب عدد من الأمراض مثل الاريثيما (Erythema) وهو عبارة عن احمرار غير طبيعي في الجلد، أو مرض الأديما (Edema)، وهو عبارة عن انتفاخ في الجلد ناتج عن تجمع غير طبيعي للسوائل، كذلك لوحظ مرض الأبيلاشن (Epilation) وهو سقوط الشعر بشكل غير طبيعي. وفي عام 1897 أحصى الباحثون حدوث 69 حالة حروق بواسطة الأشعة السينية (الفخار، محمد، 2006).

من جهة أخرى فإن مرض السرطان الناتج عن التعرض الإشعاعي لوحظ بعد فترة قصيرة، حيث في عام 1911 تم اكتشاف 94 حالة ورم سرطاني ناتج عن الأشعة السينية، وكان 50 من هذه الحالات هم أطباء يعملون في مجال الأشعة السينية واستخداماتها التشخيصية والعلاجية، وفي عام 1922 توفي 100 طبيب من العاملين في هذا المجال بعد إصابتهم بمرض السرطان. كما لوحظ في وقت متأخر عن هذا أن مرض سرطان الدم (Leukemia) كان بنسبة أعلى بين الأطباء العاملين في مجال الإشعاع، كما أثبت بشكل عام أن أعمار هؤلاء الأطباء يكون أقصر من الحالات الاعتيادية، مما أدى للعاملين في هذا المجال إلى أخذ المزيد من الحذر ووضع ضوابط من شأنها المحافظة عليهم ووقايتهم من الإشعاع.

ونظرا لاعتماد الأطباء على استخدام الأشعة المؤينة في تشخيص العديد من الأمراض، بالإضافة لاتساع استخداماتها العلاجية الأمر الذي قد يؤدي إلى تعرض العاملون بأقسام الأشعة إلى جرعات إشعاعية عالية وكذلك المرضى وعامة الناس، لذلك أصبح من الضروري معرفة مدى الالتزام بإجراء قياسات الجودة في التشخيص الإشعاعي، ومدى التقيد بتطبيق نظم الوقاية من الإشعاع بأقسام الأشعة بالمستشفيات والمراكز الصحية.

1.1 مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في فحص التحديات التقنية والطبية المتعلقة بالتطور المستمر لتقنيات التصوير الإشعاعي وتحسين جودة الصورة، تقليل التعرض للإشعاع، وتطوير أساليب فعالة لتحسين دقة التشخيص، كما يمكن أن تركز مشكلة البحث على كيفية تكامل التقنيات الحديثة في التصوير الإشعاعي لتحسين الفحص التشخيصي وزيادة الكفاءة في مجال الرعاية الصحية، مما يتطلب تحليلاً عميقاً واستكشافاً للتحديات التقنية والطبية المتعلقة، والمشكلة تكمن في السؤال الرئيسي: ما هو التصوير الإشعاعي وما مدى أهميته في التشخيص؟

2.1 أهداف البحث:

1- بيان مفهوم التصوير الإشعاعي، والبحث في أنواعه.

- 2- معرفة مجالات استخدام الأشعة السينية.
- 3- توضيح عمل المصور الإشعاعي، وخصائصه والعمليات الفنية التي تقع على عاتقه.
- 4- التعرف على مهارات تطبيق معايير الوقاية والسلامة من خطر الأشعة.
- 5- التعرف على كيفية المحافظة على أجهزة التحميص والأشعة وملحقاتها.

3.1. أهمية البحث:

تتمتع أهمية التصوير الإشعاعي تبعاً لأهميته الكبيرة في مجال الطب، حيث يساهم بشكل فعال في تحسين عمليات التشخيص والعلاج، حيث يتيح للأطباء رؤية هياكل الجسم الداخلية بدقة، مما يساعد في تحديد الأمراض وتقييم حالات الكسور والإصابات، كما يلعب دوراً هاماً في توجيه الإجراءات الجراحية ومراقبة استجابة المرضى للعلاج، إذ يشكل التصوير الإشعاعي أيضاً جزءاً أساسياً في البحث العلمي، حيث يساهم في تطوير التكنولوجيا الطبية وتحسين الفهم العلمي للهياكل البشرية، وتعزز هذه الأهمية التطور المستمر في مجال الطب وتحقيق تقدم مستدام في رعاية المرضى وتشخيص الحالات الطبية.

4.1. منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج من خلال دراسة وتحليل أهم الموضوعات المتعلقة بالتصوير الإشعاعي.

2. الإطار النظري:

1- الإشعاع وماهيته

الإشعاع Radiation عبارة عن طاقة تنطلق على شكل أمواج أو جسيمات، وتنتقل من مكان إلى آخر. تخيل أن هناك بركة ماء وبها عيدان قصب تطفو على السطح، ماذا سيحدث إذا أخذت حجراً وقذفته في هذه البركة؟ ستظهر دوائر في المنطقة التي سقط عليها الحجر، وهذه الدوائر يطلق عليها أمواج. فإذا صادفت هذه الأمواج عيدان القصب سترفعها قليلاً إلى صدر الموجة، ومن المعروف أن رفع أي شيء حتى لو كان صغيراً يحتاج إلى طاقة. إذن فالطاقة قد تحركت من منطقة سقوط الحجر إلى منطقة العيدان. هذه هي الفكرة العامة للإشعاع (علي، 2002).

فالإشعاع عموماً ينقسم إلى قسمين: إشعاع كهرومغناطيسي (اتحاد بين موجات كهربائية ومغناطيسية أثناء سيرها في الفضاء) غير مؤين (ليس لديه طاقة قادرة على نزع الإلكترونات من مداراتها لتكوين زوج أيوني) ويضم أشعة الراديو والميكروويف والأشعة فوق الحمراء والضوء المرئي والأمواج الصوتية، وإشعاع كهرومغناطيسي مؤين، وهذا النوع من الإشعاع قادر على تأيين أو تهيج ذرات المادة التي تتفاعل معها، وذلك بنقل أو نزع الإلكترونات من مداراتها لتكوين زوجاً أيونياً، ويضم عدة أنواع منها: الأشعة السينية، وأشعة بيتا، وأشعة ألفا، والنيوترونات (الأحمد، 1993).

2- الأشعة السينية:

لم يعرف الإنسان الأشعة السينية إلا عام 1895 على يد العالم الفيزيائي الألماني وليام رونتجن William Roentgen الذي كان يقوم بإجراء بعض التجارب على المصعد والمهبط داخل أنبوبة مفرغة. استنتج رونتجن أن هناك أشعة

قوية تنبعث من هذه الأنبوبة. ومنذ ذلك الحين بدأ يفكر في شيء مجهول أطلق عليه الأشعة غير المرئية X-RAY والحرف (X) يرمز للمجهول. وحين ترجمت هذه التسمية إلى العربية أخذ الحرف (س) الذي هو رمز المجهول في اللغة العربية فصارت تسمى الأشعة السينية. تتولد الأشعة السينية (أشعة اكس) حينما تفقد الإلكترونات طاقتها فجأة عند اصطدامها بذررات أخرى داخل أنبوب مفرغ من الهواء. وللأشعة السينية طبيعة الضوء نفسه أي إنها موجات كهرومغناطيسية، والاختلاف بينهما بطول موجتهما فقط، أي تكون ذبذبة الأشعة السينية أعلى من ذبذبة الضوء وبالتالي فالطاقة التي تحملها أكبر من تلك التي يحملها أي ضوء مرئي. ومن خصائص الأشعة السينية:

- 1- انسيابها بخط مستقيم وبسرعة مساوية لسرعة الضوء.
- 2- تأثيرها في اللوحات الحساسة (أفلام التصوير)، وتسبب فسفرة بعد المواد.
- 3- قدرتها الفائقة على اختراق بعض المواد مثل جسم الإنسان.
- 4- استطاعتها جرح أو قتل الخلايا الحية أحياناً وإحداث تغييرات عضوية مما يسبب مخاطر على صحة الإنسان (نصر الدين 1980).

3- مجالات استخدام الأشعة السينية:

منذ اليوم الأول لاكتشاف الأشعة السينية، والإنسان يحاول الاستفادة منها في المجالات. ولتنوع خصائصها أصبح لها استخدامات كثيرة جداً في مجالات عديدة مثل الصناعة لفحص المواد المستخدمة في التصنيع والتأكد من جودتها، وتعقيم المواد الغذائية والزراعة، وميادين الكيمياء والفيزياء والهندسة والفن، والطب. ونكتفي هنا بدراسة أكثر هذه المجالات استخداماً، وهو المجال الطبي، لأنها ساهمت مساهمة فاعلة في تشخيص بعض الأمراض ومعالجة بعضها الآخر.

إن من خصائص الأشعة السينية قدرتها على اختراق بعض المواد، وقد استعمل رونتجن لحسن حظ الطب، أنسجة الإنسان للتدليل على أن هذه الأشعة قادرة على اختراق المادة، وكان من الممكن أن تبقى الأشعة السينية غير مستخدمة في الطب لو لم يستعمل رونتجن أنسجة الإنسان الحية في تجاربه. فعند تسليط الأشعة على جسم الإنسان لفترة زمنية متناهية في القصر فإنها تنفذ من الجلد ولا تنفذ من العظم، ولهذا استخدمت في المجال الطبي بشكل واسع. فبعد ثمانية أسابيع فقط من اكتشاف الأشعة السينية، وبالتحديد في عام 1895 استطاع وليام رو نتجن أن يحصل على أول صورة شعاعية ليد زوجته على ورقة حساسة (قشقري، 2003).

ويمكن تقسيم استخدام الأشعة في المجال الطبي إلى ثلاثة أقسام:

1. الاستخدام في مجال التصوير الشعاعي (Radiography) وذلك لتشخيص الأمراض والعلل عن طريق استخدام الأشعة السينية لإجراء الصور الشعاعية لجسم الإنسان، فلا يكاد يخلو أي مستشفى أو منشأة صحية مهما كان حجمها من جهاز تصوير للأشعة التشخيصية.
2. الاستخدام في مجال الطب النووي (Nuclear Medicine) حيث تستخدم النظائر المشعة وأشعة جاما للكشف عن الأورام، والتأكد من طبيعة نشاطات الجسم.

3. الاستخدام في مجال العلاج (Radiotherapy) حيث يتم إرسال الجرعة الشعاعية (مثل الأشعة السينية العالية الفولتية، وأشعة جاما) اللازمة للنسيج المصاب، مع الحد من وصول تلك الأشعة للأنسجة الطبيعية المجاورة، وغالباً لا يوجد هذا الاستخدام إلا أماكن متخصصة، مثل مستشفى البشير ومركز الحسين للسرطان (الجغبير، 1987).

ب- استخدام الأشعة السينية في مجال التصوير الشعاعي (Radiography)

في هذا البحث، تم التركيز على استخدام الأشعة في المجال الأول، وهو أشعة التصوير الشعاعي الذي يهدف إلى كشف أعماق جسم الإنسان بحثاً عن أي غريب أو جسم خلل طارئ في تكوينه من خلال قراءة وتفسير الصور الشعاعية المأخوذة.

إن إنتاج الصور الشعاعية يعتمد على حقيقة ثابتة، وهي أن المواد والأنسجة المختلفة في الجسم تمتص الأشعة السينية (المولدة من خلال جهاز خاص) بدرجات متفاوتة، وبكميات تتناسب طردياً مع ثخنها ومع الوزن الذري (الذي يحدد كثافتها) للعناصر الكيماوية الداخلة في تركيبها. فالأنسجة الأكثر كثافة تعطي ظلالاً أخف على الفيلم لأنها تقوم بحجز الأشعة في حين أن الأنسجة الأقل كثافة تسمح بمرور الأشعة السينية بسهولة أكثر، لذا تؤدي إلى اسوداد الفيلم. ومن المعلوم علمياً أن الجسم البشري يحتوي على ثلاث مكونات أساسية تختلف في الكثافة هي: العظام (الحاوية على الكلس)، والأنسجة الرخوة، والهواء، حيث تتفاعل الأشعة معها لإنتاج الصور الشعاعية. فالعظام توهم موجات الأشعة، وتمنعها من الوصول إلى الفلم الحساس وبالتالي تسمى " معتمة للأشعة " فتعطي ظلالاً أخف على فيلم الأشعة فيبدو مائلاً للبيضاء، في حين أن الأنسجة الرخوة توهم بعض موجات الأشعة وتنفذ بعضها الآخر إلى الفلم الحساس وبالتالي تسمى " نصف معتمة للأشعة (مثل العضلات والكبد) وتبدو سمراء. أما الهواء فلا يوهن موجات الأشعة وبالتالي تنفذ من خلاله إلى الفلم الحساس فلذلك يسمى " غير معتم للأشعة " (مثل الرئتين) ويظهر أكثر سواداً، وهذا التباين في التفاعل يؤدي إلى خلق فروق في معامل امتصاص الأشعة بين نقطة وأخرى، والذي بدوره يؤدي إلى ظهور الصورة الشعاعية بظلال عديدة على الفلم الحساس (وهو طبقة من مشتقات السيلولوز طلي سطحها بمادة حساسة تجاه النور والأشعة) ومن ثم تشخيصها. فعندما تؤخذ صورة شعاعية لعضو ما من الإنسان تبدو فيها مناطق سوداء تمثل الأقسام القليلة الكثافة من الجسم (مثل الهواء)، ومناطق بيضاء تمثل الأقسام الشديدة الكثافة (مثل العظام)، وكلما ازداد فرق الكثافة بين هذه الأقسام ازدادت الصورة وضوحاً لتشخيصها، وهذا ما يسمى التباين (Contrast)، والذي يمكننا من الحصول على صورة تطابق أعضاء جسم الإنسان تشريحياً فتظهر على الفلم الحساس (اوغلو، 1997).

وبعد الانتهاء من معالجة الأفلام وإنتاج الصور الشعاعية، يقوم الطبيب بقراءة تلك الصور عن طريق التفتيش والملاحظة بدقة عن التبدلات المرضية، وتجميع العدد الكافي من المعلومات التي تمكنه من وضع تشخيص شعاعي، ثم يقوم بعد ذلك بترجمة المرئيات الشعاعية إلى لغة الطب من خلال عبارات تتفق مع التشريح وعلم الفسيولوجي وعلم بالتقرير الشعاعي. وهذه العملية بكافة مراحلها تدعى التصوير ما الأمراض، وهو يسمى الشعاعي (كحالة، 1976).

لقد أضحت التصوير الشعاعي منذ مطلع هذا القرن حجر الأساس في تشخيص معظم الأمراض، وبدونه لا يمكن الإقدام على إجراء كثير من المداخلات الجراحية، وقد استخدمت الأشعة السينية للتصوير التشخيصي في حرب أمريكا ضد أسبانيا عام 1906، حيث تم تصوير العظام وأماكن تواجد الرصاص. ونتيجة توالي إنجاز الأبحاث العلمية، بدأت لفظة الأشعة تتداول كثيراً حتى أصبح علم الأشعة يدرس في مدارس الطب ابتداءً من عام 1907. لقد وصل التصوير بالأشعة أوجه خلال

الحرب العالمية الثانية، إذ ساهم على أيدي أطباء مهرة في إنقاذ حياة كثير من الجنود الذين أتلقت أجسامهم رصاصاً أو شظايا قنبلة أو لغم أرضي. وبعد ذلك الوقت توالى الأبحاث الكثيرة بسرعة فائقة، حيث تم بعدها اكتشاف الألواح المقوية التي تحول الأشعة السينية إلى وميض ضوئي يكون أكثر تأثيراً في الأفلام الحساسة التي تستقبل عليها الأشعة، وقد تتابع التطور السريع للأشعة بتطور أنواع الألواح المقوية، وكذلك القساطر المختلفة الملائمة للأوعية الدموية. وتلا ذلك استخدام الأفلام المتتابعة (Serial films) وأفلام السينما في الأجهزة الشعاعية، فأتاح دراسة الأعضاء أثناء حركتها وهو ما يعرف بالفحص التناظري بالأشعة " التنظير الشعاعي " والذي أدخل في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، كما ساهم التلفزيون في توضيح الصور المرئية أثناء التنظير ووضوحها وهو ما يعرف بالفحص التآلقي (Fluoroscopy) وبخاصة لتصوير الجهاز الهضمي والقلب والأوعية الدموية. وبذلك أضاء التشخيص الشعاعي دياجير الظلمة التي كانت تلف أعضاء الجسم المختلفة، وأدخل ثورة حقيقية في علم تصوير الأشعة (موقع الأشعة والتصوير الطبي، 2001).

ومع أن علم الأشعة علم حديث إلا أن التطورات فيه كانت هائلة، وهي بمثابة ثورات طبية تشخيصية مفيدة للبشرية ساعدت في تشخيص كثير من الأمراض المجهولة ومن هذه التطورات استخدام المواد الظليلية (معممة) (Contrast Media) مادة تمنع نفاذ الأشعة من أجل خلق فروق في الكثافة ومعامل الامتصاص بين نقطة وأخرى، وذلك لتصوير الجهاز الهضمي، والبولي، والشرابين والمرارة، والرحم، وتختلف هذه المادة الظليلية باختلاف العضو المراد تصويره، وأصبح اختيار هذه المواد واستخدامها علماً بحد ذاته يتطلب تقنيات خاصة ومتطورة (نصر الدين، 1980).

ثم تتابع التطور وتم إدخال الأشعة المقطعية المحورية بالحاسب الآلي في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، فاستخدمت وسائل تصوير جديدة، منها على سبيل المثال التصوير بالنظائر المشعة " الطب النووي " والتصوير بالموجات فوق الصوتية أواخر السبعينيات والتصوير بالرنين المغناطيسي أواخر الثمانينيات. وقد كانت الوسائل الثلاث الأخيرة بمثابة ثلاث ثورات في علم الأشعة. إن تقنيات التصوير بالموجات فوق الصوتية والرنين المغناطيسي ليستا ذات طبيعة إشعاعية مؤينة، أي خاليتان من أضرار التعرض الإشعاعي؛ ولذا فقد سارتا بخطوات سريعة للتقليل من استخدام تقنيات التصوير بالأشعة السينية وبالتالي التخلص من أضرار الأشعة قدر المستطاع (موقع الأشعة والتصوير الطبي، 2001).

ت- مخاطر استخدام الأشعة السينية

تعتبر الأشعة السينية أداة لا غنى عنها في مجال الممارسة الطبية الحديثة، سواء كان ذلك لأغراض التشخيص أو العلاج أو البحوث، إلا أنه يظل للأشعة التشخيصية النصيب الأكبر في كمية الإشعاع التي يتعرض لها المرضى. ومع أن للأشعة فوائد كثيرة يصعب حصرها إلا أن الإشعاع يمثل وبصورة دائمة خطراً أكيداً للأنظمة البيولوجية وعلى الغدد الجنسية، حيث تؤدي إلى إصابات كثيرة كالأحمرار والتهاب الجلد والتقرحات والتغيرات في وقف نمو الخلايا أو إحداث تغييرات طفرة جينية داخل الخلايا؛ وهنا تكمن الخطورة حيث تكون هذه الخلايا عرضة لنمو عشوائي وهو ما يعرف بالأورام السرطانية. وقد بدأت تظهر هذه الأعراض في بداية القرن العشرين على أيدي أطباء وفنيي الأشعة، لعدم وجود مواصفات التأثير على جودة الصورة الإشعاعية المطلوبة، وأخذ الاحتياطات اللازمة والتقنيات الخاصة ووسائل الحماية للمرضى والعاملين من هذه الأخطار، مثل استخدام المحددات الرصاصية والدروع الواقية ومقاييس الجرعات الشخصية والمراقبة الصحية (معروف، 1989).

3- مصور الأشعة (Radiographer)

بناء على ما تقدم يمكن تعريف مصور الأشعة بأنه الشخص المتخصص بالأشعة، ويمتلك المعرفة والمهارة التقنية اللازمة لاستخدام أجهزة الأشعة (أشكال مختلفة من الأشعة المؤينة "الأشعة السينية" وغير المؤينة "المغناطيسية") لإنتاج صور شعاعية ذات جودة تشخيصية عالية، وبأقل خطر ممكن، لتشخيص بعض الأمراض والإصابات مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المرضى المختلفة ويمارس العمل في أحد فروع المهن الطبية والصحية (المهن الطبية تعني مزاولة الأعمال التالية: الطب وطب الأسنان، والصيدلة، والمختبرات الصحية، وفحص البصر، وتجهيز النظارات الطبية والقبالة، والتمريض، والتخدير، واستعمال الأشعة السينية وأجهزة التشخيص والمعالجة الحكيمة (الفيزيائية) واللياقة البدنية الصحية، وأية مهنة أو حرفة طبية أو صحية أخرى يقرها مجلس الوزراء بناء على تنسيب المجلس الصحي العالي ويعتبر الشخص ممارساً للمهنة الطبية أو الصحية إذا أجرى الفحص لمرضى أو تشخيص مرضه أو معالجته أو وصف الأدوية له أو توليد النساء (" قانون الصحة العامة رقم 1 لسنة 1971).

كما يعرف تقني الأشعة أو فني الأشعة هو الشخص الذي يقوم بالعمل على أجهزة الأشعة الطبية بأنواعها المختلفة، مثل أجهزة الأشعة المؤينة العادية والمقطعية C.T. وبنوراما الأسنان وأجهزة تصوير الثدي، والأجهزة غير المؤينة مثل أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي (M.R.I). وفي بعض الدول يعمل أيضاً على أجهزة الموجات الصوتية U/S. وهذا العمل من أجل إنشاء صور طبية لتشريح جسم الإنسان لمساعدة أطباء الأشعة والأطباء من المجالات أخرى في التشخيص الطبي. أو العمل على أجهزة الأشعة العلاجية لعلاج الأورام السرطانية بتوجيه جرعات إشعاعية عالية لقتل الورم. ولهذه المهنة مخاطرها الجسيمة لذلك يلتزم العاملون بها بوسائل حماية عالية خاصة في الجانب العلاجي منها.

4- العنصر التقني في عمل مصور الأشعة

لقد تباينت الآراء في تحديد معنى كلمة تقني، فكلمة تقني Techno أصلها عربي مشتقة من الإتقان أي الإتقان في العمل أو الإتقان في الأداء. ومن اللغة الإغريقية Techne التكنيك، حذق الصنعة. والمرادف لكلمة تقني اللغة العربية هي تكنولوجيا، وتعني (علم أو فن الحرفة) أو (علم أو فن الصنعة)، ويعرف هذا المصطلح بأنه علم تطبيق المعرفة في الأغراض العملية بطريقة منظمة. إن مصطلح (التقني) يعود إلى تزويد الفرد بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التعامل مع تطبيقات التقنية الحديثة والمستحدثة، والتفاعل معها إيجابياً بما يحقق أقصى استفادة له ولمجتمعه، وبما يرسم له الحدود الأخلاقية والاجتماعية لاستخدام تلك التطبيقات، والآثار السلبية التي قد تعود عليه وعلى مجتمعه عند تجاوز تلك الحدود (صبري وكامل 2000).

وفي إطار الحديث عن التقنية، فإن مجالاتها تتعدد بتعدد التقنيات، فهناك تقنيات المعلومات والاتصالات والتعليم، والهندسة والطاقة والزراعة والصناعة، والمواصلات، والدواء والعلاج والتقنيات الطبية، وغير ذلك من مجالات التقنية التي يجب على الفرد العادي امتلاك الحد الأدنى من الخبرات والمعرفة والمهارة في التعامل معها لكي يكون تقنياً.

وإذا كانت هذه هي مجالات التقنية فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو أي نوع من الخبرات والمهارات ينبغي إكسابها للفرد كي يكون تقنياً؟ والإجابة عن هذا السؤال تشير إلى الأبعاد التي يمكن تحديدها في ضوء مفهوم التقني الذي ورد سابقاً، وفي ضوء سمات أو خصائص الشخص التقني والتي يمكن إجمالها بأن يكون قادراً على الآتي:

- 1- فهم طبيعة التقنية وطبيعة علاقتها بالعمل .
- 2- متابعة التطورات المتلاحقة والمستمرة في شتى مجالات وميادين التقنية .
- 3- معرفة المبادئ والمفاهيم والنظريات العلمية التي قامت عليها التطبيقات التقنية ومعرفة المعلومات الخاصة بتركيب هذه التطبيقات وقواعد التعامل معها واستخدامها .
- 4- إتقان المهارات العملية والعقلية اللازمة للتعامل مع الأجهزة والمواد التقنية .
- 5- تحديد الحدود الأخلاقية لاستخدام التقنية، وفهم الآثار الاجتماعية والشرعية والقانونية المترتبة على تخطي تلك الحدود.
- 6- الوعي بالوجه الآخر للتقنية والأضرار التي تترتب على سوء استخدامها (هيدجر، 1998).

وفي ضوء تلك الصفات يمكن إجمال أبعاد العمل التقني بالآتي: إن ما نعنيه بالعنصر التكنولوجي يتمثل في المعرفة الفنية Technical Know how المطلوبة لأداء العمل بكفاءة عالية، والمعرفة هنا لا تقتصر على العلوم النظرية فقط، فالعمل التقني يحتوي على أبعاد عدة هي: البعد المعرفي ويشمل المعلومات اللازمة لفهم طبيعة التقنية وخصائصها ومبادئها وعلاقتها بالعلم والمجتمع، كما يشمل المعلومات الأساسية حول تطبيقات التقنية وطرق التعامل معها. والبعد الأخلاقي، ويشمل الحدود الأخلاقية للتعامل مع التقنية وتطبيقاتها والالتزام بتلك الحدود وعدم تجاوزها والتقليل من أخطارها. ولكن في المقام الأول تركز التقنية على البعد المهاري (العملي) ويشمل المهارات والقدرات العملية اللازمة والتي تمكن الفرد من القيام بعمله على أكمل وجه. وهنا نشير إلى أن العنصر التكنولوجي لا يركز على الآلات والمعدات الحديثة فحسب، بل أيضاً على قدرة الفرد من اكتساب المهارات التقنية العملية التي تمكنه من استخدام التكنولوجيا المتطورة والتعامل معها بكفاءة (بابكر، 2001).

ومن هنا نجد أن عمل مصور الأشعة يتطابق ومفهوم الشخص التقني الذي ورد سابقاً، فنرى أن برامج الأشعة المختلفة في مستوياتها تركز على إكساب مصور الأشعة الحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التعامل مع تطبيقات التقنية الحديثة في مجال التصوير الشعاعي، واستخدام الأجهزة الشعاعية، والتفاعل معها إيجابياً؛ لإنتاج صور شعاعية ذات جودة تشخيصية عالية بأقل خطورة، بما يحقق أقصى استفادة للمريض والمجتمع، وتطبيق الحدود الأخلاقية والاجتماعية في التصوير الشعاعي عند التعامل مع المريض والأجهزة والأخرين، والآثار السلبية الناتجة عن تجاوز حدود استخدام الإشعاعات المؤينة التي قد تعود عليه وعلى مجتمعه بالضرر .

ومن خصائص مصور الأشعة التقنية أن يكون قادراً على الآتي:

- 1- تطبيق المبادئ والمفاهيم والنظريات العلمية في مجال التصوير الشعاعي، وقواعد التعامل مع الأشعة .
- 2- تحديد طبيعة عمل واستخدام الأجهزة الشعاعية
- 3- استخدام الأجهزة الشعاعية بطريقة فعالة وآمنة .
- 4- القدرة على إنجاز الصور الشعاعية المختلفة وإعطاء المرضى الإرشادات المناسبة للتصوير.
- 5- القدرة على تحضير المواد والمحاليل الظليلية اللازمة للبدء بعملية التصوير.
- 6- القيام بعملية التحميص Processing اليدوي والآلي وتجهيز غرف التحميص.

- 7- القدرة على تقييم الصور الشعاعية المختلفة لإنجاز صور شعاعية نموذجية ذات جودة تشخيصية عالية.
- 8- إتقان المهارات العملية والعقلية اللازمة للتعامل مع الأجهزة والمواد التقنية وصيانتها وتطبيق فحوصات الجودة للمحافظة عليها لإدامة عمرها لأطول فترة ممكنة .
- 9- إتقان المهارات العملية والعقلية اللازمة للتعامل والعناية بالمريض.
- 10- تحديد الحدود الأخلاقية لاستخدام الأشعة، وفهم الآثار البيولوجية والفسولوجية المترتبة على استخدام الإشعاعات ومعرفة طرق الحماية لكل من يتعامل معها.
- 11- متابعة التطورات المتلاحقة والمستمرة في شتى مجالات وميادين الأشعة . (Biedrzycki,2000)
ومما سبق يمكن توزيع عمل مصور الأشعة على أربعة مجالات رئيسة هي:

المجال الأول: إجراء الفحوصات الشعاعية

يقوم مصور الأشعة باستخدام أجهزة الأشعة المناسبة والفهم الإكلينيكي لمختلف الأمراض والأجهزة المطلوب معرفتها، والتقنية الصحيحة الناجحة، كما يقوم بإجراء الفحوصات الشعاعية من خلال اكتسابه للمهارات التقنية التالية:

- 1- استقبال نماذج طلب إجراء التصوير الشعاعي X-ray requisition Form من المرضى وتبويبها، وترتيبها حسب الأهمية ونوع الصورة الشعاعية وتسجيلها في السجل المعد لذلك.
- 2- تحضير المرضى للصور الشعاعية المختلفة وشرح طريقة إجراء الفحص الشعاعي للمريض، وتجهيز غرف التصوير، ووضع المريض في المكان الملائم للتصوير.
- 3- تشغيل أجهزة التصوير حسب المواصفات المطلوبة ووفق أدلة الشركات الصانعة.
- 4- تحديد العضو المطلوب تصويره، وطبيعة الصورة الشعاعية ومواصفات الأشعة اللازمة وتحديد وضعيات الأشعة Projections لكل صورة من الصور المطلوبة
- 5- القيام بتصوير الحالات المتخصصة مثل فحوصات الأطراف والصدر والبطن والظهر الأعصاب والشرابين والأوردة، وتصوير حالات الحوادث والطوارئ، والممارسة الإكلينيكية في فن التصوير الإشعاعي للمرضى في مواقع التنويم في وحدات العناية المركزة، وفي العمليات .
- 6- تحميص وتظهير الأفلام المستخدمة مع معرفة الأخطاء في الصور وطرق علاجها أو تقاديتها، وتجهيز الصور وتثبيت المعلومات الأساسية عليها، والحكم فيما إذا كانت الصور مفيدة للأغراض التشخيصية، ثم يقدمها إلى الاختصاصي المشرف لكتابة التقرير الشعاعي، مع إعطاء التعليمات الضرورية للمريض بعد إجراء الفحص الشعاعي المطلوب . (CAMRT,2002)

المجال الثاني: مهارات تطبيق معايير الوقاية والسلامة من خطر الأشعة

يجب أن يتم تدريب مصوري الأشعة في مجال الوقاية الشعاعية قبل وبعد التخرج، وأن يشتمل هذا التدريب على جميع المعارف الأساسية مثل المعرفة النظرية بفيزياء الأشعة، وتطبيقها عن طريق إكساب مصوري الأشعة المهارات التقنية الآتية:

- 1- تبرير إجراء الفحوصات الشعاعية، وتبرير استخدام التقنيات التصويرية من خلال العمل على خفض الجرعات إلى أقل مستوى ممكن شريطة ألا يؤثر في جودة الصورة الشعاعية المطلوبة،
- 2- تحليل الفوائد، والأخطار المصاحبة لكل فحص من الفحوصات الشعاعية.
- 3- تطبيق جميع معايير السلامة العامة وأخذ الاحتياطات والتقنيات الخاصة بالوسائل اللازمة لحماية المريض والمصور والعامة.
4. استخدام المحددات الرصاصية والدروع الواقية، ومقاييس جرعات الأشعة، ومراقبة التعرض الشخصي المهني للجرعة الشعاعية (Jacob & Vivian, 2004).

المجال الثالث: العناية بالمريض

إن التغيرات التي تحدث في عالم اليوم تعتبر تحدياً لعمل مصوري الأشعة، حيث كان دورهم مقتصرًا على نطاق إجراء الصور الشعاعية فقط، ومع تطور الرعاية الصحية ذات الجودة العالية المقدمة للمرضى أخذ دور مصوري الأشعة في الاتساع والتشعب، وأصبح يتعدى مجرد إنتاج الصور الشعاعية ليشمل بعض المهارات التمريضية التي تساعد في المحافظة على حياة المرضى خلال تواجدهم في أقسام الأشعة والعمل على تلبية احتياجاتهم الفيزيائية والعاطفية، وتوفير الدعم اللازم للذين يشعرون في معظم الأحيان، بالخوف والإحباط وعدم الوضوح لما سيجري لهم.

وقد اعتمدت هيئة مصوري الأشعة الأمريكية (ARRT, 2001) بعض المهارات التمريضية للعناية بالمرضى كمجال من مجالات عمل مصوري الأشعة، واعتبرتها أساساً وجزءاً من امتحان مزاولة المهنة في التصوير الشعاعي ومن هذه المهارات:

- 1- تحديد احتياجات المريض الفيزيائية والعاطفية خلال عملية التصوير.
- 2- قياس وتقييم الأعراض الحيوية للمريض مثل النبض والحرارة والضغط.
- 3- استخدام الغاز المضغوط مثل غاز الأكسجين وأخذ الاحتياطات الواجب إتباعها عند التعامل معه.
- 4- تطبيق الاحتياطات الضرورية في حالات الكسور والحوادث وإصابات العمود الفقري.
- 5- تطبيق الطرق الصحيحة في التعامل مع سائل الجسم وأنابيبها.
- 6- تطبيق تقنيات طرق منع التلوث والتطهير والتعقيم للأجهزة المستعملة وغيرها.
- 7- تطبيق الطرق الصحيحة في نقل وتحريك المرضى.
- 5- تطبيق تقنيات واستخدام أجهزة إنعاش القلب والرئة وإعطاء العلاجات في الحالات الطارئة.
9. تطبيق التقنيات الصحيحة في إعطاء وحقن العلاجات والمواد الظليلية.

بالإضافة إلى حماية المريض وحقه في تلقي أفضل معالجة طبية مناسبة له، والمعاملة باحترام، وتلقي عناية تمريضية فضلى ومستوى خدمات رفيع، والاطلاع على وضعه الصحي من قبل الطبيب المعالج، وحقه في خصوصيته والمحافظة على السرية المهنية، وقبوله العلاج والاستشفاء، وإجابته بصدق وأمانة على جميع تساؤلاته. (William & Berry, 2001), (ARRT, 1999)

المجال الرابع: المحافظة على أجهزة التحميص والأشعة وملحقاتها

إن الهدف الرئيس من المحافظة على أجهزة الأشعة والتحميص والأفلام والحافظات للعمل بانتظام وبشكل جيد هو إنتاج نوعية عالية الجودة من صور الأشعة مما لها من أهمية في اكتشاف وتشخيص الأمراض في مراحلها المبكرة. والحفاظ على أجهزة الأشعة. لأنها مهم ذات تكلفة عالية جداً إذا ما قورنت بالتجهيزات الأخرى في أية مؤسسة صحية، والمحافظة على بيئة نظيفة من خلال الحد من التسرب الإشعاعي والملوثات الكيماوية المصاحبة، وتقليل الجرعات الشعاعية إلى أقل حد ممكن للمصور والمريض من خلال التقليل من أسباب إعادة التصوير لأكثر من مرة. ولتحقيق هذا الهدف لا بد من تدريب مصوري الأشعة على تطبيق المهارات التقنية اللازمة للتعرف على المشاكل المحيطة باستخدامات أجهزة الأشعة المتحركة للأشعة السينية بأنواعها وأجهزة العناية المساعدة كأجهزة السوائل الوريدية، وأجهزة التنفس بالأكسجين وأجهزة إنعاش القلب، وطرق تطبيق معايير ضبط الجودة للمحافظة عليها (Gray،1997).

إن الجزء التقني في برنامج ضبط الجودة لأجهزة الأشعة الذي يقوم به مصورو الأشعة يتكون من سلسلة من العمليات الفنية والفعاليات المطلوبة (مثل النواحي الفيزيائية والتقنية والبرمجة والتنسيق والمتابعة) بما يتلاءم مع المستويات الدولية والوطنية في هذا المجال، لضمان تقييم فني صحيح لها واتخاذ الإجراءات الصحيحة للحفاظ على جودة الأداء ونوعيته، ووضع آلية تضمن الاستمرار في التحسين والوقاية من الأخطاء قبل حدوثها.

ومن هذه العمليات الفنية التي تقع على عاتق مصور الأشعة ما يلي:

1. اختيار أجهزة الأشعة المناسبة وفقاً للمواصفات، والموافقة عليها.
2. إجراء فحوصات ضبط الجودة الخاصة بالأجهزة الشعاعية وملحقاتها.
3. الإشراف على إجراء الصيانة الدورية للأجهزة.
4. تزويد المسؤولين بمعلومات عن أي مشاكل أو أعطال قد تطرأ على الجهاز.
5. عمل ملف خاص للجهاز بحيث يكون مرجعاً يحتوي على كل المعلومات اللازمة لضبط الجودة والإجراءات التي يجب اتباعها لفحص أجهزة الأشعة.
6. جمع نتائج فحوصات ضبط الجودة، وتوثيقها، وتحليلها، وتقييمها واتخاذ الإجراءات اللازم بخصوصها.
7. تطبيق مواصفات منظمات ضبط الجودة الدولية أو المحلية.
8. تطبيق الإجراءات الصحيحة فيما يتعلق بالتعامل مع أو التخلص من المواد الكيماوية المستخدمة في تحميص الأفلام الشعاعية (CAMRT،2002).

لا شك أن المران الطويل المبني على المعرفة الصحيحة شرط أساسي لامتلاك المهارات التقنية اللازمة لإجراء الفحوصات الشعاعية وإنتاج صورة شعاعية ذات جودة عالية بما يحقق الفائدة المرجوة في اكتشاف المرض، والعناية بالمرضى وحمايتهم والمحافظة على الأجهزة المستخدمة لخدمتهم. فالتدريب هو الوسيلة التي تهئ الفرد لأداء مهمة من المهام الإدارية أو الفنية أو التعليمية أو غيرها بكفاءة عالية، وهو وسيلة فعالة لتحقيق النمو المهني للعاملين في التصوير الشعاعي، ومدخل هام من مداخل اكتساب المعارف وتطوير المهارات وتعديل الاتجاهات وأداة لتحسين العمل والارتقاء به بما يحقق شمولية التنمية

الصحية. فالمصور يجب أن يكون على إلمام تام بالنواحي التقنية، ويتابع المستجدات العلمية والمعدات التكنولوجية التي يتطلبها عمله.

كيف يقضى فنى الأشعة يومه:

- المحافظة على الأجهزة وتنظيفها والتأكد من صلاحيتها للعمل وذلك بشكل يومي.
- تحضير غرف التصوير بكل ما يلزم للفحوصات المختلفة مثل المواد الصابغة والمحاليل والأدوية والعقاقير الطبية اللازمة.
- قراءة طلب الأشعة بشكل دقيق وذلك لعمل الفحوصات اللازمة والمطلوبة.
- استقبال المريض بشكل لائق ومساعدته بكل الإمكانيات المتاحة قبل عملية التصوير.
- القيام بعمل الفحوصات المطلوبة للمرضى مع تهيئة المريض والجهاز بالشكل المطلوب.
- مساعدة طبيب الأشعة في إجراء وإتمام الفحوصات الخاصة.
- متابعة الأفلام بعد تحميضها وتقييمها من الناحية الفنية وذلك قبل عرضها على طبيب الأشعة.
- استعمال الأجهزة المتحركة لتصوير الحالات الحرجة التي لا تستطيع الوصول إلى قسم الأشعة.
- تطبيق قواعد السلامة والحماية من الأشعة أثناء العمل.
- المحافظة على الأجهزة والمعدات المستعملة من التلف وسوء الاستعمال وتطبيق تعليمات الشركة الصانعة.
- فحص أجهزة الأشعة باستمرار والتأكد من صلاحيتها والإبلاغ عن الأعطال ومتابعة برنامج الصيانة الوقائية لها.
- استلام عهدة الأدوات والمرابيل الواقية وكل اللوازم الخاصة بالقسم والمحافظة عليها.
- القيام بأية مهام أخرى يكلف بها ضمن اختصاصه.

نتائج البحث:

من خلال ما سبق ذكره توصل البحث إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- 1- التصوير الشعاعي أصبح حجر الأساس في تشخيص معظم الأمراض منذ مطلع القرن العشرين، حيث أصبح لا يمكن الاستغناء عنه في إجراء الكثير من العمليات الجراحية، إذ يتم تصنيف الإشعاع إلى نوعين رئيسيين: إشعاع كهرومغناطيسي غير مؤين، الذي يشمل موجات مختلفة، وإشعاع كهرومغناطيسي مؤين، الذي يمكنه نزع الإلكترونات لتشكيل أيونات، ويتضمن العديد من الأنواع مثل الأشعة السينية والبيتا والألفا والنيوترونات.
- 2- إن إنتاج الصور الشعاعية يستند إلى تفاعل الأنسجة المختلفة مع الأشعة السينية، ويتمثل التباين في معامل امتصاص الأشعة بين الأنسجة، مما يؤدي إلى ظهور صورة تشخيصية توضح الكثافة المختلفة للأعضاء والأنسجة.
- 3- يسلط التشخيص الشعاعي الضوء على مناطق الظلمة داخل الجسم، مما أدى إلى ثورة حقيقية في علم تصوير الأشعة وساهم في إلقاء الضوء على الأمراض والتغيرات الداخلية بشكل دقيق.
- 4- رغم فوائد الأشعة السينية في المجال الطبي، يظل التعرض المتكرر للإشعاع خلال الأشعة التشخيصية مصدر خطر محتمل، حيث يمكن أن يسبب تأثيرات ضارة مثل التهاب الجلد وتغيرات جينية داخل الخلايا، مما يزيد من احتمالية نمو عشوائي للخلايا وتكوين أورام سرطانية، مما يبرز أهمية اتخاذ التدابير الوقائية واستخدام وسائل الحماية مثل المحددات

الرصاصة والدروع الواقية لتقليل هذه المخاطر، وضبط مستويات الجرعات الإشعاعية لضمان سلامة المرضى والعاملين في هذا المجال.

5- الشخص التقني يجمع بين فهم عميق للتقنية وعلاقتها بالعمل، وقدرة على تتبع التطورات واكتساب المعرفة العلمية، ويتقن تركيب واستخدام التطبيقات التقنية، كما يحدد حدود الاستخدام الأخلاقي للتقنية ويفهم الآثار الاجتماعية والقانونية، ويتنبه للأضرار المحتملة للاستخدام غير السليم.

أهم توصيات البحث:

1. عمل دورات تدريبية في مجال الوقاية من الإشعاع بالنسبة للعاملين في أقسام الأشعة.
2. ودورات رفع الكفاءة لمواكبة التطور الحاصل في مجال الأشعة النظري والعملي.
3. مطالبة الجهات المسؤولة بتوفير الوسائل الأساسية للوقاية من الإشعاع وأجهزة قياس الجرعات الممتصة وأجهزة قياس النشاط الإشعاعي.
4. التقيد بتنفيذ اللوائح والقوانين والاشتراطات الدولية في مجال الوقاية من الإشعاع.
5. إجراء مسح إشعاعي للقسم بشكل دوري للتأكد من سلامة القسم من جميع النواحي.
6. توفير أجهزة أشعة حديثة ومناسبة.
7. توفير صالة خاصة لانتظار المرضى وعلى مسافة من غرفة الفحص لتقليل من الإشعاع الواصل إليهم.
8. توفير أجهزة القياس الشخصية، وذلك للتأكد من أن الفني بأقسام الأشعة لم يتلقى جرعة تتعدى حدود التعرض للإشعاع الموضوع من قبل اللجنة الدولية.
9. عمل سجلات خاصة بالعاملين وتشمل بيانات عن الجرعة الإشعاعية الممتصة والكشف الطبي الدوري، والرجوع إليها وقت الحاجة لذلك.
10. إخضاع العاملين في مجال الإشعاع لعدد من الفحوصات الطبية وبصورة دورية على أن لا تتجاوز 6 أشهر بين فحص وآخر. كفحص الدم، فحص الجلد، فحص العين، وفحص الصدر

المراجع

- 1- الأشهب، مطاوع، (1991)، الإشعاع النووي والوقاية من الإشعاع والتلوث، الطبعة الأولى، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، سوريا.
- 2- آل الشيخ، محمد عبد الرحمن، ونصر، أحمد، ومجيد، محمد عبد الفتاح، (2004)، الإشعاع النووي، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.
- 3- بركات، محمد حبيب، (2008)، أساسيات الفيزياء النووية، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- 4- حماد، علي أحمد إبراهيم، (2002)، دور الإشعاع في التنمية والبيئة، مجلة أسبوط للدراسات البيئية - العدد 23، مصر.
- 5- الخطيب، هشام إبراهيم، (2005)، مبادئ الإشعاع والوقاية الإشعاعية، الطبعة الأولى، دار اليازجي، الأردن.

- 6- عطية، ممدوح حامد، (2005)، المخاطر الإشعاعية بين البيئة والتشريعات القانونية في الوطن العربي، الطبعة الأولى، المكتبة البرلمانية للمجلس الشعبي الوطني، الجزائر.
- 7- فاروق، محمد و السريع، أحمد بن محمد (2007م)، مبادئ الإشعاعات المؤينة والوقاية منها، الطبعة الثانية، سلسلة من النشرات المتخصصة تصدرها اللجنة الدائمة للوقاية من الإشعاعات بجامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية
- 8- الفخار، محمد قاسم محمد، وأكريم، فوزي عبد الكريم، (2006)، الإشعاع مصادرهِ وتأثيراته البيولوجية، الطبعة الأولى، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 9- يوكيا، أمانو وبرونو، جيرار، وآخرون (2014)، النفائيات المشعة التصدي والتحديات، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، العدد 55، فيينا، النمسا.
- 10- منظمة الصحة العالمية، الإشعاع المؤين وأثاره الصحية وتدبير الوقاية منه، 2012.
- 11- دليل التخلص السليم من النفائيات الطبية - وزارة الصحة الخرطوم - الطبعة 2012م.
- 12- منظمة الصحة العالمية، مخلفات الرعاية الصحية، 2015م.
- 13- الإدارة الآمنة لنفائيات الرعاية الصحية.
- 14- منظمة الصحة العالمية 2006م.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.9>

مظاهر الاغتراب النفسي في (مسرحية محطة الأرواح الضالة) لعباس الحايك
(دراسة وصفية تحليلية)

Manifestations of psychological alienation in the play Station of Stray Spirits by Abbas al-Hayek (descriptive analytical study)

إعداد الباحثة/ زهراء حسن محمد أبو فراج مباركي

ماجستير اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Email: zh555zh@gmail.com

المستخلص

تهدف الدراسة إلى قياس واستنباط مظاهر الاغتراب النفسي التي أشار إليها العالم ميلفن سيمان في نظريته في الاتجاه التحليلي لقياس مظاهر الاغتراب النفسي وهي خمس سمات: فقدان القوة، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الغربة الذاتية، وذلك من خلال نص للكاتب المسرحي عباس الحايك محطة الأرواح الضالة. وتأتي أهمية الدراسة في إثبات قدرة النص المسرحي في الكشف عن رموزه، واستخدام نظريات حديثة في النقد والتحليل السردى. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النص وتحليله واستنباط مظاهر الاغتراب النفسي من خلال سؤال الدراسة الرئيس: هل يوجد في النص مظاهر وسمات الاغتراب النفسي؟ وحيث تتولد من هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية وتطبيقية لنظرية ميلفن سيمان في قياس السمات الخمسة واستكشافها من النص، من حيث دلالة العنوان والشخصيات والحوار والصراع والزمان والمكان. وتشتمل الدراسة على الإطار النظري وشرح مصطلحاتها، وكذلك تشتمل على الإطار التطبيقي الذي نطبق فيه مقياس ميلفن على النص المسرحي محطة الأرواح الضالة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي: 1- أن مظاهر الاغتراب النفسي وسماته قد وجدت ظاهريا في نص محطة الأرواح الضالة. 2- أنه ليست كل عناصر النص في مسرحية محطة الأرواح الضالة قد تحتوي على جميع مظاهر الاغتراب النفسي. 3- أن عنصر الشخصيات في النص هو الأكثر وضوحا في هيئته على بقية العناصر في تجليه لمظاهر وسمات الاغتراب النفسي.

وتوصي الدراسة بالاستزادة والاهتمام بالنصوص المسرحية والسعودية ودراساتها بالنظريات الحديثة. وتوصي الباحثة بعد تجربة تطبيق نظرية ميلفن سيمان في سمات ومظاهر الاغتراب النفسي على عناصر السرد المسرحي، بالاهتمام والاستزادة في دراسة وتحليل مسرحيات سعودية، ذات طابع ومضامين قضايا إنسانية وربطها بالنظريات الحديثة في السرد.

الكلمات المفتاحية: مظاهر، سمات، الاغتراب النفسي، العزلة الاجتماعية، الغربة الذاتية، محطة الأرواح الضالة

Manifestations of psychological alienation in the play Station of Stray Spirits by Abbas al-Hayek (descriptive analytical study)

Prepared by the researcher: Zahraa Hassan Muhammad Abu Faraj Mubaraki

Ministry of Education / Makkah Al-Mukarramah

Abstract :

The study aims to measure and deduce the manifestations of psychological alienation referred to by the scientist Melvin Seaman in his theory of the analytical approach to measuring the manifestations of psychological alienation, which are five characteristics: loss of power, meaninglessness, non-normativeness, social isolation, and self-alienation, through a text by the playwright Abbas Al-Hayek, The Station of Souls. Stray. The importance of the study lies in proving the ability of the theatrical text to reveal its symbols, and in using modern theories of criticism and narrative analysis. The researcher used the descriptive analytical method in studying and analyzing the text and deducing the manifestations of psychological alienation through the main study question: Are there manifestations and characteristics of psychological alienation in the text? From this main question, sub-questions and applications of Melvin Seaman's theory of measuring and exploring the five characteristics of the text are generated, in terms of the significance of the title, characters, dialogue, conflict, time and place. The study includes the theoretical framework and an explanation of its terminology, as well as the practical framework in which we apply the Melvin scale to the theatrical text, The Station of Lost Souls.

The study reached several results, the most important of which are the following: 1- That the manifestations and characteristics of psychological alienation were apparently found in the text of Station of Lost Souls. 2- That not all text elements in the play Station of Lost Souls may contain all aspects of psychological alienation. 3- That the element the characters in the text are most evident in their dominance over the rest of the elements in their manifestation of the manifestations and characteristics of psychological alienation. The study recommends increasing interest in theatrical and Saudi texts and studying them with modern theories. After the experience of applying Melvin Seaman's theory of the characteristics and manifestations of psychological alienation to the elements of theatrical narrative, the researcher recommends paying more attention to studying and analyzing Saudi plays that have the nature and content of humanitarian issues and linking them to modern theories of narrative.

Keywords: Manifestations, characteristics, psychological alienation, social isolation, self-estrangement/station of lost souls

1. المقدمة:

مع معطيات الحياة المعاصرة والمتغيرات في النظام البيئي والمادي والاجتماعي واتساع الهوية النفسية والاجتماعية بين الفرد والمجتمع وبين المجتمع ومحيطه العالمي، وسيطرة النزعة المادية وزعزعة القيم الأخلاقية وعدم ثباتها، أدى إلى شعور الفرد الإنساني بالعزلة والاعتراب في ذاته ومحيطه، مما نشأ عن ذلك مفهوم الاعتراب النفسي كظاهرة باتت ملحوظة في جميع المجتمعات وعلى كافة المستويات والطبقات، فالاعتراب في أبسط مفهوم له هو حالة ذهنية يشعر فيها الفرد بأنه معزول عن ذاته أو مجتمعه أو عن كليهما، وله سمات معينة و مظاهر نفسية محددة كما أشار إليها العالم ميلفن سيمان في نظريته في الاتجاه التحليلي لقياس مظاهر الاعتراب النفسي وهي خمسة سمات: فقدان القوة / اللامعنى / اللامعيارية / العزلة الاجتماعية / الغربة الذاتية⁽¹⁾.

وبما أن الأدب هو واجهة المجتمع الذي تعكس مشكلاته، فقد عمدت الباحثة إلى اقتفاء نص للكاتب عباس الحايك يدور حول قضية تمس المجتمع الإنساني، وخصوصا بعد الأزمات النفسية التي اعتبتها جائحة كورونا في المجتمع العالمي، وما خلفته من آثار اقتصادية وسياسية أثرت على طبيعة المجتمعات التي عانت من هذه الجائحة، وسببت بعض المظاهر النفسية ومنها قضية الاعتراب النفسي، فوقع الاختيار على نص محطة الأرواح الضالة لعباس الحايك كآخر إصداراته المسرحية⁽²⁾.

وذلك لدراسة وتتبع مظاهر، وسمات الاعتراب النفسي عند ميلفن سيمان وتطبيقه وقياسه على النص.

حيث يركز البحث على نظرية ميلفن سيمان التي تدور حول السمات الخمسة التي حددها، وشرحها كمعايير، نستطيع أن نقيس عليها ونطبقها على شخوص مسرحية الأرواح الضالة، في سؤال رئيس ومهم وهو، هل يوجد في النص مظاهر وسمات الاعتراب النفسي؟

وحيث تتولد من هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية وتطبيقية لنظرية ميلفن سيمان في قياس السمات الخمسة واستكشافها من النص وهي:

- 1- ما دلالة العنوان (محطة الأرواح الضالة) في الإشارة إلى بعض مظاهر الاعتراب النفسي؟
- 2- كيف تجلت مظاهر الاعتراب النفسي وسماته على شخصيات نص محطة الأرواح الضالة؟
- 3- إلى أي مدى أظهر عنصر الحوار والصراع في النص ودل على بعض مظاهر وسمات الاعتراب النفسي؟
- 4- كيف تم توظيف عنصري المكان والزمان في الدلالة على بعض مظاهر الاعتراب النفسي في النص؟
- 5- ما هو العنصر المهيمن من بقية العناصر في الدلالة على بعض مظاهر الاعتراب النفسي في النص؟

1.1. أهداف الدراسة:

وتأمل الباحثة بعد تطبيق نظرية ميلفن سيمان على النص، أن تكون قادرين على تتبع سمات ومظاهر الاعتراب النفسي، وتوظيفها على عناصر النص المسرحي للدلالة عليها بما يلي:

(1) ينظر: لزهو مساعديه، نظرية الاعتراب من المنظورين العربي والغربي، ط1 (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 1434هـ - 2013م)، ص47-48

(2) ينظر: تغريدة للكاتب عباس الحايك في حسابه بتويتر بتاريخ 24 فبراير 2022م

https://twitter.com/abbas_alhayek/status/1496937833520832512?ext=HHwWgIDRnenBmMYpAAAA

- 1- أن نتعرف من دلالة العنوان محطة الأرواح الضالة على الإشارات في بعض مظاهر الاغتراب النفسي.
- 2- أن نستكشف من ملامح وصفات الشخصيات في نص المسرحية على مظاهر الاغتراب النفسي البادية عليها والأكثر وضوحا.
- 3- أن نستنتج من عنصر الحوار والصراع ما يدلنا على مظاهر الاغتراب النفسي وسماته في الشخصيات.
- 4- أن نوظف عنصري المكان والزمان في الدلالة على سمات ومظاهر الاغتراب النفسي.
- 5- أن نتعرف ونقارن بين أكثر العناصر التي دلت على مظاهر الاغتراب النفسي وسماته.

2.1. أهمية الدراسة:

وترجع أهمية الدراسة وتكمن في تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب ومظاهره، وسماته الموجودة في النصوص الأدبية، وخاصة نص محطة الأرواح الضالة لعباس الحايك وذلك لأسباب ومنها ما يلي:

- 1- يعد عباس الحايك من نشطاء الساحة المسرحية والثقافية⁽³⁾.
- 2- تميزت نصوصه بطابع إنساني بحت نرى معالمها في عناصر الشخصيات، والحوار في نصوصه والصراعات النفسية وطريقة طرحها، وقد كان نصه محطة الأرواح الضالة، نموذجا صالحا للاستفادة منه في تجربة نظرية الاغتراب النفسي وتطبيقه على نصه بكل وضوح.
- 3- حيث تعد ظاهرة الاغتراب من الظواهر الإنسانية القديمة والعامّة التي لا تمس شخص دون آخر أو تهتم بجيل دون جيل، فالكل قد عاش مرحلة من الاغتراب، ومروا بتجربتهم العميقة فيها منذ أقدم العصور وحتى اليوم، وهو من المفاهيم الفلسفية الحديثة التي أهتم بها الدارسون وأصبح لمصطلح الاغتراب الكثير من الدلالات المختلفة في تحديد مفهوم الاغتراب لذلك يصعب حصره في تعريف واحد⁽⁴⁾. ولكن يمكن قياس مظاهره وسماته باتباع نظرية ميلفن سيمان في الاغتراب على عناصر السرد في النص.

3.1. فرضيات الدراسة:

وبناء على ذلك؛ وما تنويه في تطبيق نظرية ميلفن سيمان لمظاهر الاغتراب النفسي على النص، فقد اقترحت الباحثة عدة فرضيات قد تتحقق بعد تطبيق النظرية وهي:

- 1- أن مظاهر الاغتراب النفسي وسماته قد توجد ظاهريا في نص محطة الأرواح الضالة.
- 2- أنه ليست كل عناصر النص في مسرحية محطة الأرواح الضالة قد تحتوي على جميع مظاهر الاغتراب النفسي.
- 3- أن عنصر الشخصيات في النص هو الأكثر وضوحا في هيئته على بقية العناصر في تجليه لمظاهر وسمات الاغتراب النفسي.

(3) يصنف على أنه كاتب مسرحي وكاتب سيناريو أفلام، كتب عدد من النصوص المسرحية والأفلام وصدر له عدد من الكتب المسرحية والنقدية.

(4) ينظر: مساعديه، مرجع سابق، ص9

4.1. الدراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات التي عالجت قضية الاغتراب النفسي ووجدتها الباحثة هي ما يلي:

1- دراسة ظاهرة الاغتراب السياسي في مسرح سعد الله ونوس / دراسة تحليلية / فرج عمر فرج/ المجلة العلمية لكلية التربية النوعية / العدد الثاني يونيو 2014م الجزء الثالث/ وفي هذه الدراسة عمد الباحث الى رصد وتحليل ظاهرة الاغتراب السياسي في مسرح سعدالله ونوس وتوصل الى الاغتراب عند هذا المؤلف المسرحي ليس اغترابا عابرا بل هو ظاهرة عنده تستحق الدراسة.

2- ظاهرة الاغتراب في النص المسرحي الجزائري مسرحية الهارب لطاهر وطار انموذجا / أطروحة بحث ماجستير/ آمال بو زبيدي/ جامعة بكر بلقايد/ كلية الآداب واللغات / قسم الفنون/ تلمسان الجزائر 1439هـ -1440هـ / في هذه الدراسة عمدت الباحثة الى دراسة ظاهرة الاغتراب في النص المسرحي الجزائري عامة و الاغتراب في نص مسرحية الهارب لطاهر وطار نموذجا، وهدفت الى تسليط الضوء على الاغتراب في النص الى جانب الشخصية الدرامية في أدب الجزائر عامة والطاهر وطار خاصة.

3- الاغتراب في مسرح صلاح عبد السيد مسرحية يا آل عبس نموذجا/ أسماء عبد المنعم أبو الفتوح/ المجلة العلمية لكلية التربية النوعية / العدد الثاني / يونيو 2014م الجزء الثاني / في هذه الدراسة عمدت الباحثة الى تحليل المضمون في مسرحية يا آل عبس، للتعرف على اتجاهات صلاح السيد في تناوله للاغتراب في مسرحيته، والتعرف على أهم القضايا والمشكلات التي أراد طرحها وتوصلت اليه الباحثة بأنه غلب على نصه ظاهرة الاغتراب الفكري.

وتكمن العلاقة بين دراسة الباحثة والدراسات السابقة في الاتفاق على تناول موضوع قضية الاغتراب والاختلاف في طريقة المعالجة النقدية والفنية لموضوع الاغتراب، ففي الدراسات السابقة تناولت الاغتراب من حيث أنواعه وتوجهاته، لكن دراسة الباحثة تتناول الاغتراب من ناحية مظاهر الاغتراب النفسي وسماته الخمسة عند العالم ميلفين سيمان وهي فقدان القوة أو ما يسمى بالعجز واللامعنى واللامعيارية والغربة الذاتية والعزلة الاجتماعية وتطبيقها على النص.

5.1. منهج الدراسة وإجراءاتها:

وتسعى الباحثة في تحقيق فرضيات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، حيث ستقوم بتطبيق نظرية ميلفن سيمان على النص، والتي تركز على وصف وشرح وتحديد ميلفن سيمان للمعايير الخمسة المطلوبة، وهي العجز أو فقدان القوة / اللامعنى / اللامعيارية/ الغربة الذاتية / والعزلة الاجتماعية، لتحليل مظاهر الاغتراب النفسي وقياسه، وذلك بتحليل مضمون النص أولاً، ومن ثم استخراج العناصر التي تحتوي ظاهرياً على أهم ملامح الاغتراب النفسي الخمسة، وقياسها بحسب طبيعتها للدلالة عليها كالعنوان، والشخصيات والحوار والصراع والزمان والمكان، والبحث في هذه العناصر ومطابقتها مع معايير ميلفن سيمان، وهل تطابقت في خصائص وطبيعة الاغتراب النفسي، وهل تم توظيفها جيداً أم لا، ومن ثم استخلص النتائج بعد تحقيق الفرضيات والتأكد منها والمقارنة بينها، ومن ثم كتابة النتائج والتوصيات.

ومن أجل ذلك اقتصرت الباحثة في نطاق الدراسة على نص محطة الأرواح الضالة، وذلك لأنه من أحدث الإصدارات المسرحية التي كتبها عباس الحايك في عام 2022م. وما تحمله من مضامين في الاغتراب النفسي وجدتها الباحثة، ظاهرة في عناصر السرد

المسرحي، من دلالة العنوان وحتى توظيف المضامين على الشخصيات والحوار والصراع والزمان والمكان، ومستعينة بأهم المراجع التي تحدثت عن مفهوم الاغتراب ونظرياته، كتاب نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي لمؤلفها لزهرة مساعديه.

واختارت الباحثة هذه المسرحية لأن كاتبها عباس الحايك الذي يهتم بطرح الأفكار الإنسانية برؤى فنية وسردية، وكان نص محطة الأرواح الضالة من تلك المسرحيات التي تضمنت قضية الاغتراب. حيث تدور أحداث المسرحية حول مجموعة من الشخصيات، ناظم وشروق وسليمان وإيمان وياسر، وأنس. ونكتشف في مشهد استهلاكي أنهم شخصيات أرواح موتى. خرجت هائمة من مقابرها، مرتدية أكفانها وتحاول الانتقال إلى العالم الآخر. منتظرة في غرفة المحطة بانتظار الحافلة التي سوف تأخذ أرواحهم إلى عالم سماوي مثالي يشدهم التوق إلى لقاء من يحبون هناك. ولكن يصطدمون بوجود حارس المقبرة الذي يملك سلطة المكان، فيمنعهم من المغادرة. ويخبرهم أن لدى كل واحد منهم دفتر أسرارته التي لا بد أن يتحرر منها حتى تأتي الإشارة، ويسمح لهم بالمغادرة وركوب الحافلة. ولكن مع التمرد يحدث الصدام والجدال بينهم والمفارقات. وتظهر عليهم سمات ومظاهر من الحيرة والقلق والخوف من دفتر الأسرار، ورغم تكشف بعض أسرارهم فيما بعد، لم تأتي رغم كل ذلك الإشارة التي يأمرهم الحارس بانتظارها. كإشارة رمزية في النص بأن أرواحهم سوف تظل عالقة هائمة ضالة بين اللامكان واللا زمان. كاغتراب واقع عليهم لا محالة بين الحياة والموت⁽⁵⁾.

تحليل مفهوم مصطلح الاغتراب النفسي وعلاقته بالدراسة:

وتتعدد مفاهيم الاغتراب ونظرياته، ومن أحد التعاريف الشاملة عن الاغتراب هو "شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والاضطراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية"⁽⁶⁾.

ولكن العالم هيجل هو أول من استخدم مصطلح الاغتراب "استخداما منهجيا منظما ذا طابع مزدوج وهذا الاستخدام المزدوج لمفهوم الاغتراب نعني به ذلك الاستخدام الذي يشير إلى سلب كل الحرية والمعرفة، وقد كان اهتمام هيجل بالاغتراب منصبا على هذين البعدين بعد سلب الحرية وبعد سلب المعرفة، فنطرق لقضية سلب المعرفة وعلاقتها بالاغتراب ... وخلص إلى نوعين من الاغتراب هما: اغتراب الخضوع وفيه تكون الذات منفصلة عن توجيهها الخاص وخاضعة للتوجيه العام الصادر عن العقل الموضوعي. واغتراب الانفصال وفيه تسلب الذات ومعرفتها بالعقل الموضوعي وتصبح خاضعة للتوجيه الخاص"⁽⁷⁾.

هنا هيجل يحدد مفهوم الاغتراب، ويربطه بحرية الفرد واستقلالته الذاتية ووعيه بوجوده الإنساني في الحياة، والتي إذا اختلت نشأ معه ما يسمى بالاغتراب، أي اغتراب الذات عن وجودها، وقيمتها الحقيقية بعد سلب حريتها، ومن هنا تظهر مظاهره على الإنسان، بسمات معينة ومحددة على شكل صفات، وأفعال وسلوك يتخذها الفرد المغترب، وتظهر على ملامحه وتصرفاته، كما سوف نراها في شخصيات نص محطة الأرواح الضالة.

(5) الحايك، عباس أحمد (2022م) محطة الأرواح الضالة، الناشر: مدونة عباس الحايك الرسمية

(6) خولة دبلتة- جامعة بسكرة الجزائر، الاغتراب من المنظور النفس اجتماعي: دراسة اجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 18 (ماي 2016م): 18-31

(7) لزهرة مساعديه، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، ط1 (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 1434هـ - 2013م)، ص24

حيث يمكن قياس هذه المظاهر والسمات بما يسمى "بالاتجاه التحليلي لمفهوم الاغتراب على يد (ميلفن سيمان) وقد اعتمد هذا الاتجاه على الاستخدامات المختلفة لمفهوم الاغتراب.. حيث أشار ميلفن سيمان في مقال له عن مفهوم الاغتراب إلى أن هناك خمس سمات أو مكونات يتشكل منها الاغتراب كمفهوم وتلك المكونات هي:

- 1- "العجز أو انعدام القوة: ويعني شعور الفرد بأنه غير قادر على التأثير في المواقف الإنسانية التي تحيط به.
- 2- فقدان المعنى أو اللامعنى: ويعني عجز الفرد عن اتخاذ قرار أو معرفة ما يجب أن يقوم به ويفعله.
- 3- العزلة الاجتماعية: وتعني انفصال الفرد عن تيار الثقافة التي تسود وتبنيه مبادئ ومفاهيم مخالفة فيصبح غير قادر على مسايرة الأوضاع السائدة.
- 4- فقدان المعايير اللامعيارية: ويعني لجوء الفرد إلى استخدام أساليب غير مشروعة ليحقق أهدافه.
- 5- الغربة الذاتية: وتعني أن يدرك الفرد بأنه أصبح مغتربا عن ذاته"⁽⁸⁾

وبناء على ما سبق من هذه المقدمة وتحديد مفهوم الاغتراب ونظرية ميلفن سيمان، ستقوم الباحثة بتطبيقها، وتحليل عناصر السرد المسرحي الشخصيات، والحوار والصراع، والزمان والمكان، في نص محطة الأرواح الضالة، للدلالة على قضية الاغتراب النفسي، وتطبيق النظرية على النص من خلال المحاور والمباحث الآتية في الإطار التطبيقي.

الإطار التطبيقي:

أولاً: دلالة العنوان في الإشارة إلى مظاهر الاغتراب النفسي:

يعد العنوان في النص، هو العتبة التي تواجه القارئ في استكشاف ملامح النص ومضمونه، كنص موازي له دلالاته وعلاماته، وما يرمز إليه كوظيفة تقديم فكرة شاملة وجامعة عن النص، تجعل القارئ يدرك بعض مرثياته، وتثير في داخله الشغف والحماس، والحدس والفضول في معرفة خبايا النص، فالعنوان له قيمة ومعنى ودلالة هامة، كوظيفة ثنائية إغرائية تجبرنا على الاستمرار في استكمال قراءة النص⁽⁹⁾.

فعند تأمل عنوان نص محطة الأرواح الضالة نجدنا نختصر لنا أبعاد مضمون النص في ثلاثة عناصر: المكان والشخصيات والزمان. فالمحطة هي مكان مفتوح ونقطة للتجمع، والأرواح هي الشخصيات ذاتها التي تجتمع في المحطة، والضالة هي صفة الحالة وفضاء الزمان الذي يعيشون فيه، كأرواح هائمة ضالة تائهة في طريقها لا تعلم للاستقرار مجال تسكن إليه.

فالعنوان هنا يوحي بمظاهر اغترابه نفسية واضحة، فالقارئ أمام أرواح ضالة مغتربة عن مكانها وزمانها، فإذا طبقنا على العنوان مقاييس ميلفن سيمان، نجد مظهر العزلة، وهي انفصال الفرد عن تيار الثقافة والمجتمع، تظهر بعنوان محطة الأرواح الضالة، كمجموعة من الأرواح من مختلف الثقافات تعاني فيما بينها، من عزلة اجتماعية لا تستطيع الاندماج مع بعضها البعض، وفيها مظهر آخر وهو شعورها بغربة الذات كشخصيات، وادراكهم لذلك الاغتراب، عن المكان الذي يتوقونه بالانتظار في المحطة، فيتجلى مظهر ثالث في العنوان، هو فقدان المعنى في الوجود، جعلتهم عاجزين، وفاقدين لقيمتهم كأرواح ضالة، فانعدام شعورهم بالزمان يخلق لديهم تلك الحالة الضبابية بالانعدام وعدم الاتزان.

(8) مساعديه، مرجع سابق، ص 47-48

(9) ينظر: خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، ط1 (دار التكوين، د.ت)، ص 420

فالعنوان اختصر الحكاية، وأشار ودلل على مظاهر اغترابه متعددة وهي العزلة وفقدان المعنى وغربة الذات. فنجدها كجدول
أنها:

جدول (1)

المكان	محطة	عزلة اجتماعية
الشخصيات	الأرواح	غربة ذاتية
الزمان	الضالة	فقدان المعنى

ثانياً: دلالة الشخصيات في الكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي:

الشخصية هي المحور الأساسي في السرد الروائي، ومن دونه لا تستقيم حبكة ولا قصة ولا حتى رؤية، وتكتسب الشخصية في علم السرد أهميتها كوحدة متكاملة، وكيان له مدلول ودلالة تستخرج منه المعاني، والأفكار وحتى التحليلات والمؤشرات في نطاق الشخصية ذاتها، فقد لجأ الباحثين في تحديد هوية الشخصيات الروائية السردية، عن طريق تفحص أنواع وانماط الشخصيات، وما تخبرنا به وتوحيه من سلوك إنساني وأفعال، وذلك بثلاث أشكال للشخصية، وهي إما أن نستدل على سماتها وصفاتها بما تقدمه لنا الشخصية في الرواية ذاتها وتفاعلها مع باقي الشخصيات، أو عن طريق الراوي أيا كان نوعه وزاويته الذي يخبرنا نيابة عن الشخصيات بما في دواخلها من صراعات، وكذلك ما يلاحظه القارئ الحصيف ويستطيع استنتاجه من سلوك شخصيات الرواية⁽¹⁰⁾.

فكيف تتجلى في شخصيات نص محطة الأرواح الضالة مظاهر الاغتراب النفسي؟ إن قياس المظاهر والعلامات، وتطبيقها على شخصيات النص يتحدد بمعياريين، إذا أردنا فعليا تطبيق نظرية ميلفن سيمان على عنصر الشخصية بشكل منهجي، حيث "يقترح فيليب هامون مقياسين أساسيين يفيدان في القيام بهذه المهمة: المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية. المقياس النوعي: ينظر إلى مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف"⁽¹¹⁾.

ولذلك سوف اتبع اقتراح فيليب هامون في تطبيق نظرية ميلفن سيمان على شخصيات النص، وتتبع مظاهر الاغتراب النفسي فيها، حيث أن المعلومات التي نستكشفها من نفس الشخصية، هي ما سوف تدلنا وتجلي لنا السمات والصفات الخاصة، وبالتالي تجلي علامات الاغتراب في كل شخصية، وتصنيفها حسب المعيارين الكمي والنوعي وقياس المعطيات من المعلومات كما في الجدول:

المقياس النوعي	المقياس الكمي	الشخصية
نوع مصدر المعلومات	معلومات الشخصية	
غير مباشر راوي غير مباشر ياسر	يرتدي ملابس عسكرية / وقبعه عسكرية/ ويرتدي كفن أبيض / ساكن	الحارس

(10) ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردية، ط1 (بيروت: الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م)، ص76-78

(11) محمد بوعزة، تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم، ط1 (لبنان: الدار العربية ناشرون، 2010م)، ص42-43

ناظم	عجوز يتوكأ على عصا / يرتدي كفن أبيض لا يرمش	غير مباشر راوي غير مباشر ياسر
شروق	شابة في الثلاثينات/ كفن أبيض / ما أجملها	غير مباشر راوي غير مباشر ياسر
سليمان	رجل ستيني/ له جلسة عسكريه/ كفن أبيض له هيبه تشبه القادة	غير مباشر راوي غير مباشر ياسر
ايمان	سيدة في الخمسينات/جميلة/ شعرها مصفف بأناقة / تلبس كفن أبيض أنيفة رغم التجاعيد	غير مباشر راوي غير مباشر ياسر
ياسر	شاب في نهاية العشرينات/ كفن أبيض	غير مباشر راوي
أنس	أربعيني / صاحب جسد رياضي/ كفن أبيض	غير مباشر راوي

جدول (2)

وكما رأينا في هذا الجدول وحسب المعطيات التي كشف لنا النص الصفات الظاهرية للشخصيات، فمصدر المعلومات عن الهيئة الخارجية لكل شخصية، كانت مصدرها معلومات غير مباشرة، فهي كانت من الراوي وكانت من الشخصية ياسر، الذي استهل بداية المشهد الثاني بصدمة اغترابه وهو يصف الشخصيات التي لا تتفاعل معه حيث يصفها في النص "لم هم ساكنون جامدون لا يتحركون أيكونون موتى" (12).

من هذه المعطيات نستطيع أن ندلل على مظاهر اغترابه وعلامات ترمز الى وجود فجوة بين الشخصيات منذ البداية، أولا نجد الفارق العمري والبون الشاسع في الشخصيات، فسن العشرين وسن الثلاثين وسن الأربعين، وسن الخمسين وسن الستين، والكهولة في شخصية ناظم العجوز ذو العصا، توحى بغربة ذاتية بين كل شخصية وجيلها الذي عاشته، فجيل العشرين ليس كجيل الستين، فالإدراك الظاهري للشخصيات أنه يوجد مظهر اغترابي بالشعور بغربة الذات خلفتها شعور بالوحدة والانعزال.

ثانيا أن صفات الشخصيات المختلفة في هيئتها الخارجية، مثل سليمان العسكري، وإيمان السيدة الجميلة المهمة بنفسها، وأنس الشاب الرياضي، وغيرها من بقية الشخصيات، نجدها تحمل دلالة خلفية ثقافية واجتماعية مختلفة تماما، ومغايرة لبعضها البعض، تمنعها من الاندماج الاجتماعي والتقبل النفسي، والذي يسبب غربة وعزلة اجتماعية بين الشخصيات، فتكشف عن مظهر اغترابي بالشعور نحو الانفصال الثقافي والاجتماعي في محيطهم.

إذن نستدل من المعطيات الغير مباشرة الكمية والنوعية السابقة للشخصيات أنها دلت على مظهرين من مظاهر ميلفن سيمان في الدلالة على الاغتراب النفسي.

(12) عباس احمد الحايك، محطة الأرواح الضالة، (الناشر: مدونة عباس الحايك الرسمية، 2022م)، المشهد الثاني

سبب مظهر الغربة الذاتية	فارق العمر بين الشخصيات
سبب مظهر العزلة الاجتماعية	الخلفية الثقافية بين الشخصيات

جدول (3)

وهذه النتيجة جاءت بناء على المعطيات الغير المباشرة، فماذا لو أردنا قياسها مرة أخرى واستخرجنا المعطيات المباشرة من الشخصيات عن طريق أنماطها وصفاتها النفسية كما عرفها وصنفها فورستر بقوله عن أنواع الأنماط حيث وصف فورستر "الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة، التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية، لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي، في مقابل ما يسميه بالشخصيات المسطحة: التي تعكس فكرة ثابتة لمؤلفها على أساس هذا التقابل بين النمطين، تتميز الشخصيات المدورة بكثافة سيكولوجية، وتمثل في أغلب الأحيان حالة درامية معقدة ومركبة، بينما تفتقر الشخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية والتعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية"⁽¹³⁾.

من هذا التعريف سوف نتبع منهجية أخرى، في قياس مظاهر الاغتراب النفسي للشخصيات، عن طريق ما تخبره انماطها، وسماتها من دلالات نفسية، تؤكد لنا وجود مظاهر الاغتراب النفسي فيها.

اسم الشخصية	نوع النمط في الشخصية	سمات الشخصية في النص	مظاهر الاغتراب النفسي في الشخصية
الحارس	مسطحة	حارس المقبرة/ يمتلك السلطة / ولديه دفتر الاسرار / غير متعاون	عزلة اجتماعية فقدان المعايير
ناظم	مسطحة	مهاجر عجوز هارب من كل شيء من ذاته وخيباته	غربة الذات الشعور بالعجز
أنس	مسطحة	مهاجر مدمن مات بجرعة زائدة مر بصدمة عاطفية	فقدان القيمة الشعور بالعجز
إيمان	مدورة	مهاجرة عاهرة تكره الرجال تحترق نفسها وذاتها وعملها كفتاة ليل عاجزة وانتحرت بسبب ذلك	الشعور بالعجز فقدان المعنى فقدان المعايير الغربة الذاتية العزلة الاجتماعية
شروق	مدورة	مهاجرة حبيبة هاربة تركت أهلها ماتت مغتصبة تشعر بالقهر والخذلان والعجز.	الشعور بالعجز فقدان المعنى فقدان المعايير الغربة الذاتية العزلة الاجتماعية

(13) بو عزة، مرجع سابق، ص75

الشعور بالعجز فقدان المعنى فقدان المعايير الغربة الذاتية العزلة الاجتماعية	مهاجر فقد كرامته في معتقل عفن ومات بسبب التعذيب.	مدورة	ياسر
الشعور بالعجز فقدان المعنى فقدان المعايير الغربة الذاتية العزلة الاجتماعية	مهاجر وضابط كان يتفنن بتعذيب المعتقلين وهرب من مهنته ومات حزنا بسبب الغربة.	مدورة	سليمان

جدول (4)

وفي هذا الجدول وحسب تعريف وتقسيم فوستر لأنماط الشخصيات في السرد، من حيث الأهمية ودورها وعمقها السيكولوجي في الأحداث، من حيث كونها شخصيات معقدة مدورة، مليئة بالمعاناة في جانبها الإنساني وعمق تجربتها المأساوية، كشخصية ياسر وشروق وإيمان وسليمان، مقابلة بالشخصيات المسطحة ذات التأثير المحدود في النص، مثل ناظم والحارس وأنس، رغم أنها مهمة ولكنها أقل في البعد السيكولوجي من بقية الشخصيات.

فالمسرحية بدأت بمشاهد اغترابه ملموسة، بداية من ظهور ياسر والصدمة التي اكتنفته من الهدوء وغربة المكان الواضحة، وهو يبحث عن أحد ينتمي إليه، في إشارة إلى العزلة التي سيعاني منها، فنجده يبتدأ المشهد وهو يصرخ وعليه آثار الدهشة والخوف واليأس، وهو يتأمل الوجوه الساكنة الباردة في محطة الانتظار، ويعطي تعليقاته الخاصة بكل شخصية، كما في المشهد الثاني: "يتنهد (لماذا لستم أرواحا مثلي لنحكي ونحكي.. نعالج ساعات انتظار الحافلة بالكلام

يجلس على الأرض محبطا..

ياسر: لا أدري أين أنا الآن، هل أنا في معرض للأجساد الميتة؟، أم هي محطة الحافلة.. كنت أظن أن حافلة الأرواح ستأخذني من هنا سريعا، لكنها غادرت ولم تنتظرنني"⁽¹⁴⁾.

ولو لاحظنا منذ البداية كيف كان ياسر مصدرا للمعلومات الغير مباشرة لباقي الشخصيات، فقد كان هو الخط الرئيس، في المسرحية التي تتفاعل مع بقية الشخصيات، فوجد فضوله حول شروق وإيمان اللتان تحملان عقد نفسية تجاه الرجل، وتظهر تجربتهما الإنسانية في غاية البؤس، وكيف جعلتهما الظروف ضحية اغتراب موجع للذات، فشروق التي خذلها حبيبها وهربت من أهلها، وهاجرت حتى تجد حياة طيبة تصطمم بكونها ضحية من ضحايا العنف الجسدي، الذي حولها إلى رقم مجهول حكم عليها كفرد مهمش لا قيمة له في الحياة، وعاجز وفاقد لكل شيء. كما في المشهد الثاني وهي تقول: "بحزن تنتهد (لم أكن أنتظر مصيرا كهذا المصير، لم أترك بلدي لأكون رقما في قائمة ضحايا"⁽¹⁵⁾.

(14) الحايك، مرجع سابق، المشهد الثاني

(15) الحايك، مرجع سابق، المشهد الثاني

وتشاركها السيدة إيمان التي وقعت ضحية من ضحايا الاستغلال الغربي للفتاة، كسلعة ترفيحية تلبى الرغبات الذكورية، رغما عنها من أجل العيش بسلام، ولكن الشعور بالاحتقار والدونية وعدم تقبل الذات، واليأس من سمعة الشرف الذي ضيعته وشعورها بالعجز وفقدان القيم، جعلها تفضل الانتحار عن العيش بروح انطفات عنها ألوان الحياة.

نجدها تصف في المشهد الثالث معاناتها وتلخص الاغتراب النفسي الذي تعيشه وتشعر به في دلالة قوية على اغترابها: "إيمان: وهل هناك من هو مثلي؟، يسمونني عاهرة، لكن لم يعرف أحد كيف وصلت تلك العاهرة إلى أن يستباح جسدها لكل من هب ودب. يستباح لدرجة ألا تشعر بذلك الجسد المنتهك. هذا تاريخي، هذه حكايتي ولا أخجل أن أعلن عنه، أكرهه وألغنه، وألغن الساعة التي فكرت أن اترك بلدي، اترك طفولتي، وأهلي ظنا أنني سأجد الأمان"⁽¹⁶⁾.

وياسر المعتقل المعذب، التي قتلت أحلامه في وهداها، بسبب شخصية ضابط متعجرف لا رحمة في قلبه، إنه القائد سليمان الذي يترك عمله القاسي في تعذيب السجناء، ويهاجر بعيدا عن كل شيء، وبسبب تأنيب الضمير والشعور بالغربة القاسية والعزلة، يموت كمدا وحرنا لعدم تحمله مشاعر الاغتراب. وأنس الشاب الرياضي الذي في أول صدمة عاطفية قتل نفسه بجرعة زائدة من المخدر، والعجوز ناظم الذي استسلم لعزلته وغربته ومات وحيدا لا يعلم عنه شيئا.

كل هؤلاء الشخصيات تجمعهم أنهم كلهم مهاجرون، والهجرة أخت الاغتراب، ويجمعهم دفتر الأسرار الذي يتحكم فيه حارس المقبرة، والذي يفرض قوانينه الخاصة، ويمنعهم من ركوب الحافلة والانتقال بأرواحهم من المقبرة إلى العالم السماوي الآخر، لعلهم يجدون سكينه لأرواحهم الهائمة.

وفي هذا التحليل للشخصيات بناء على تعريف فوستر لأنماط الشخصيات في السرد، ودورها في العمق السيكولوجي، وتطبيق نظرية ميلفن سيمان عليها، وقياس مظاهر الاغتراب، وجدنا أن الشخصيات المدورة والمعقدة في تركيبها الإنسانية، وخصوصا في هذا النص هي أكثر إظهار ووضوح لمظاهر الاغتراب النفسي، من الشخصيات المسطحة التي أظهرت جانب واحد من معاناتها الإنسانية فلم تنطبق عليها كل المظاهر.

الشخصيات المدورة	كانت أكثر وضوحا في مظاهر الاغتراب النفسي وسماته الخمسة ظهرت متكاملة.
الشخصيات المسطحة	كانت الأقل وضوحا في مظاهر الاغتراب النفسي وظهرت كسمة واحدة أو سمتين فقط.

جدول (5)

ثالثاً: دلالة الحوار في استنباط مظاهر الاغتراب النفسي:

للحوار أهمية بالغة على المستوى السرد، نستطيع من خلاله أن نستنبط منها الأفكار والشخصيات والصراعات، وإذا كنا نريد أن نقيس مظاهر الاغتراب النفسي وسماته من دلالة الحوار، فلا بد أن نرى الحوار على أنه كيان مستقل بذاته يشكل قيمة معرفية وابدولوجية، واعتبار أن الحوار هو صوت داخل السرد النصي. أو ما يسمى بحوارية باختين ونظريته في أسلوبية الحوار ووظائفه

(16) الحايك، مرجع سابق، المشهد الثالث

في السرد حيث "يسمح الحوار بالتخلص من جمود الأسلوب الأدبي من خلال استخدام ألفاظ وتعابير وصيغ نحوية مستفادة من اللغة الحية. بتقوية أو إضعاف أو كشف التعاطف بين الشخصيات. بتنوع وجهات النظر من الحكاية، بالانتقال من موضوعية الراوي إلى ذاتية الشخصية، من المعرفة إلى الشعور بخلق الاحتكاك بين الأصوات (الشخصيات) وبين الكلام (حوارية باختين) بتحويل الشخصية إلى شيء موضوعي فتتظن إليها من وجهة نظر جديدة بتعبير الشخصيات عن نفسها بصورة لا توفرها التقنيات الروائية" (17).

ومن هذا المنطلق، ستقوم الباحثة باستنباط مظاهر الاغتراب النفسي، من أسلوب الحوار كصوت حوار في النص، يدلنا على خطاب نفسي يظهر من الشخصيات، بتبادلها الحوار فيما بينها على شكل صراع ونزعات نفسية، تشير إلى سمات العزلة والاعتراب، ورفض الآخر والاندماج والهروب من الواقع، نستشفها من النص بالألفاظ والعلاقات ذات الدلالة للاعتراب والاستشهاد منها على شكل جدول (6):

دلالته	الاستشهاد من النص: المشهد الثاني + المشهد الثالث
مظهر اغترابي يدل على الغربة الذاتية	ناظم بحزن وحيد كنت، من سيدري إن كنت حيا أو ميتا؟ لم يعد لي أصدقاء ولا أهل، وحدي كنت أعيش بين جدران بيتي لا أسمع فيه صوتا لأحد، ولا أبصر وجها لأحد.. سنوات طويلة وأنا بلا تفاصيل صغيرة تصنع يومي، لا أصدقاء مقهى، ولا جيران ألقى عليهم التحية.
مظهر يدل على العجز وفقدان المعنى وغربة الذات	شروق وصرت مجرد رقم في كشوفات الشرطة. رقم في قائمة ضحايا مجرم بغيض تمرس في اغتصاب الفتيات وقتلهم. لم نختر أن نبدل جلودنا لنتعايش مع مكان لا يشبهنا، صرنا نكذب ونجامل. بحزن تنتهد (لم أكن أنتظر مصيرا كهذا المصير، لم أترك بلدي لأكون رقما في قائمة ضحايا.
الشعور بالعجز والعزلة	أنس الظروف، أحيانا تكون أقسى من قدرتنا على تحملها، فنهرب.. وأنا هربت بالتعاطي.
مظهر اغترابي يدل على العجز وفقدان المعنى والقيمة والغربة والعزلة	إيمان باستغراب (أحرار؟، ومن قال إننا أحرار؟، القيد يمتد من الخطوة الأولى في الحياة إلى الخطوة الأولى في العالم الآخر. لا حرية.. ولسنا أحرار. كنت أنتظر الموت كل يوم لأتخلص من هذا العمل المقرف، ولا رغبة لي في الحديث مع رجال. وهل هناك من هو مثلي؟، يسموني عاهرة، لكن لم يعرف أحد كيف وصلت تلك العاهرة إلى أن يستباح جسدها لكل من هب ودب. يستباح لدرجة ألا تشعر بذلك الجسد المنتهك. هذا تاريخي، هذه حكايتي ولا أخجل أن أعلن عنه، أكرهه وألغنه، وألعن الساعة التي فكرت أن أترك بلدي، أترك طفولتي، وأهلي ظنا أنني سأجد الأمان
فقدان المعايير والعزلة	الحارس هل يمكن أن تتوقفوا عن التثرثرة حتى أغفو قليلا، فربما جاءت الإشارة وأتخلص من وجودكم هنا

(17) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1 (لبنان: دار النهار للنشر، 2002م)، ص79-80

الشعور بغربة الذات والعزلة والعجز	سليمان لم تقتلني سوى الغربة. سوى الكمد الطويل. بل وجوه ووجوه كانت تلاحقني، أحلامي صارت كوابيس، كنت أظن أنني أهرب منها لكنها لاحقتني حتى هنا. وأنا ضابط بشع كان يتقن بتعذيب المعتقلين.
الشعور بالعجز والغربة	ياسر وأنا كذلك، بلا جناحين ولم تكن نملك قدرة على التحليق. فكرت في أن أحلق ذات مرة، لكن لم أحلق عالياً، لأن ثمة يد أمسكتني، وحفرت قبري (يتجه لسليمان) يد تشبه يدك.

جدول (6)

في الجدول دلت الحواريات المستنبطة وأصوات الشخصيات على وجود خطاب نفسي يثبت وجود مظاهر الاغتراب النفسي في النص.

رابعاً: دلالة الصراع في استنباط مظاهر الاغتراب النفسي

يرى باختين في نظريته عن الصراع في السرد أنه ناتج عن تنضيد الشخصيات فيما بينها، مما ينتج عنه اختلاف أصوات في جهات النظر المتضاربة في نفس الشخصيات، مما يؤدي إلى مجموعة من الصراعات المتعددة في نفس الرواية. فالصراع عنده ليس فقط صراع فكري وابدولوجي، ولكن أيضاً صراع أسلوبى بين اللهجات والخطابات في لغة النص السردى، مما ينتج عن هذه الصراعات أشكال متعددة ومتفرعة تكتشف من النص، مثل صراع الطبقات، تجعل الصراع ذو سمة أسلوبية متعددة الأصوات والخطابات، كالصراع بين خطاب الراوي، وبين الصراع في خطاب الشخصيات من جهة، ومن جهة أخرى صراع خطابات الشخصيات، مع نفسها، فكل شخصية من الشخصيات لها صوتها، وخطابها اللغوي في النص يتداخلون بعلاقة حوارية دائمة ومتزامنة في السرد الروائي لإظهار الصراع الخفي بينها (18).

نستدل من نظرية باختين في الصراع السردى أن له علاقة مباشرة بعنصر الحوار كصوت حوارى يظهر لنا خطاب أيدولوجى متعدد الوجهات، الذى يظهر معه نوع الصراع فى النص السردى.

وبما أنه الحواريات التي استنبطت من عنصر الحوار قد دلت على خطاب نفسي واضح في الشخصيات كصوت خطابى مباشر صادر عنها، فبالتالى سيكون الصراع السردى في النص يحمل صوت خطاب نفسي ناتج عن تنضيد الشخصيات وعلاقتها في النص، كمظهر يدل على مظاهر الاغتراب فيها.

فالشخصيات تعاني في صراعاتها من عزلة اجتماعية وغربة ذاتية، فهي أرواح تتصارع من أجل الخلاص من التيه، والتوق إلى الاستقرار في عالم الآخرة. نجدها تتصارع بصوت واحد متداخل ضد حارس المقبرة، الذى يمنعهم من ركوب الحافلة، والمغادرة بأرواحهم الضالة المتخبطة مع بعضها البعض دون الإحساس بوجود غيرها، سوى أصوات تدل على صراع نفسي وقلق وحيرة وسأم من الانتظار، إلى تلك الإشارة التعجيزية التي لن تأتي إلا بالاعتراف وكشف الأسرار.

(18) ينظر: عبد الرحيم الكردى، السرد ومناهج النقد الأدبى، ط1 (القاهرة: الناشر مكتبة الآداب 2004م)، ص98-99

ودفتر الأسرار هنا هو لب الصراع والمغزى الخفي فيها، حيث شرط المغادرة مكفول بها، فالشخصيات رغم اعترافها وكشف أهم أسرار معاناتهم، التي تدل على مظاهر الاغتراب وسماته الخمسة، لكن مازالت أرواحهم مثقلة حد الامتلاء الذي لم يجدي معه التطهر الروحي والنفسي، فلم تأتي الإشارة ولن تأتي كرمزية في النص بأن الروح غارقة في الاغتراب وستظل الأرواح هائمة وضالة لا هداية لها بالاستقرار.

ويظهر الصراع الخارجي في المشهد الثاني كأصوات متداخلة ضد حارس المقبرة، كصراع نفسي جماعي مضطرب:

"الحارس: لن يطول الحبس، ستخرجون حين تأتي الإشارة

ناظم): بضيق (إشارة، إشارة.. أي إشارة تقصدها؟

الحارس: انتظروا وستأتي الإشارة

ياسر: لم اتق رجلا مثله في حياتي، شخص مخبول

الحارس: لست مخبولاً، ثم أنك التقيت من أكثر مني صرامة وجلافة.. تذكر؟

ياسر: يبدو أنك مطلع على حياتي؟

الحارس): يشير لياسر بالهراوة (وماضيك، وماضيكم كلكم.. اعرفكم جيداً.. فلكل واحد فيكم حكاية مسجلة في دفتر الأسرار.

شروق: وأين دفتر الأسرار هذا؟، هل مكتوب فيه كل شيء، مكتوب فيه ما عانيته من مصائب؟

الحارس: نعم، كل شيء، مكتوب فيه حكايتك منذ الطفولة وحتى سحي جسدك في التراب"⁽¹⁹⁾

أما من ناحية الصراع الداخلي للشخصيات، فظهرت كأصوات جماعية كل على حدا تنطق عما بداخلها من قهر نفسي وعذاب روحي، لا يلتفتون إلى بعضهم، يريدون الخلاص فقط كما في المشهد الثالث:

الحارس: أيتها الأرواح الضالة. الأسرار لم تكتمل، ودفترها ما زال يستوعب الكثير من الاسرار.

ياسر: مع كل الأسرار التي أهرقناها على أرض هذا المنفى؟

إيمان: أليس ثمة سر أبشع من أعلن لك بأني عاهرة.

سليمان: وأنا ضابط بشع كان يتفنن بتعذيب المعتقلين.

شروق: وأنا حبيبة هاربة

أنس: وأنا مدمن.. ألا يكفي؟

ياسر: وأنا الذي فقدت كرامتي في معتقل عفن.

ناظم: وأنا الهارب من كل شيء، من ذاتي، ومن خيبياتي"⁽²⁰⁾.

(19) الحايك، مرجع سابق، المشهد الثاني

(20) الحايك، مرجع سابق، المشهد الثالث

إذن يتضح لنا في هذا المبحث وبعد تطبيق نظرية ميلفن سيمان على عنصر الصراع، أنه يوجد مظاهر، وسمات اغتراب في الصراع بين الشخصيات، كأصوات متداخلة في الصراع الداخلي والصراع الخارجي، وأن الصراع الداخلي، هو الأكثر وضوحاً في إظهار مشاعر الاغتراب النفسي من الصراع الخارجي.

الصراع الخارجي	ظهر كأصوات جماعية متداخلة وذات سمات اغتراب عزلة اجتماعية
الصراع الداخلي	ظهر أكثر وضوحاً من الصراع الخارجي في سمات ومظاهر الاغتراب النفسي كصوت أحادي غريبة وعزلة وعجز

جدول (7)

خامساً: دلالة المكان وتوظيفه في مظاهر الاغتراب النفسي:

هناك العديد من النظريات عن المكان في الفضاء السردي وأهميته، منها ما يخص أدبية المكان وثقافته، والتقاطبات الثنائية والصدية فيه ورمزيات المكان، وما تدل عليه وسيكولوجية المكان وغيرها. وهنا سوف نركز الباحثة في قياس مظاهر الاغتراب النفسي وتوظيفه في المكان، على أهمية المكان كسلطة تحدد فيها حرية الفرد الإنساني وعلاقته، لأنها تتحد قيمة الإنسان بالمكان الذي يعيشه، وتتكون رابطة قوية منذ النشأة بينه وبين محيط المكان، فتتسع دائرة الفرد فيها ويصبح للمكان الذي يعيشه قيمة فردية وقيمة اجتماعية، تفرض عليه بعض القيود وبعض السلطة، وما تملبه عليه الجماعات والطوائف، التي ينتمي إليها الفرد، والخضوع لقوانين المكان الجماعي والرضوخ تحت سلطة المكان.

حيث يقسم (العالم رومير) المكان الى أربعة أقسام ويحددها بمعيار اسماء السلطة وهي سلطة "عندي" وسلطة "عند الآخرين" وسلطة "الأماكن العامة" وسلطة "المكان اللامتناهي". حيث عرف كل نوع بحسب السلطة التي تتحكم في المكان، فسلطة عندي يقصد بها هو كل مكان يملكه الشخص لذاته ويمارس فيه طقوسه الخاصة بكل حرية، أما سلطة عند الآخرين، فهي بالطبيعة أشبه بسلطة عندي ولكن يكمن الاختلاف فيها بالمسلمات نحو الخضوع لسلطة عند الآخرين، أما سلطة الأماكن العامة فهي بالتأكيد كل ما تملكه الدولة من مشاع وعقارات، تنطوي تحت سلطتها وسيادتها وتمشى بموجب قوانينها، وأخيراً سلطة المكان اللامتناهي فهي كاسمها تدل على العشوائية والأماكن البرية الخالية من مظاهر الحياة أو نطاقها العمراني والتي لا تمارس فيها السلطة أساساً أو بعيدة عن مسؤوليات الدولة أو لا تحظى بأولويتها في الاهتمامات التطويرية⁽²¹⁾.

ولأن سلطة المكان لها دور في شعور الإنسان بالاغتراب، كمكون ثقافي واجتماعي مختلف عما يألفه، فسوف تقيس الباحثة وتوظف الأماكن حسب مقدار سلطتها، التي تسبب في مظهر اغترابي يدل عليها من النص الآتي من المشهد الأول: المسرح عبارة عن محطة قطار، غرفة انتظار بجانبها عمود إنارة، وخلف المحطة مقبرة بأرضيتها المعشبة الخضراء وبالشواهد الحجرية، وعلى اليمين غرفة حارس⁽²²⁾.

المكان	نوع السلطة	نمط المكان	مظاهر الاغتراب في المكان
محطة قطار	الأماكن العامة	مفتوح	العزلة الاجتماعية

(21) ينظر: بو عزة، مرجع سابق، ص108

(22) الحايك، مرجع سابق، المشهد الأول

غرفة انتظار	سلطة الآخرين	مغلق	الشعور بالعجز وفقدان المعنى
المقبرة	سلطة الآخرين	مغلق	الشعور بالعجز والعزلة
غرفة الحارس	سلطة عندي	مغلق	الشعور بالغرابة الذاتية

جدول (8)

إذن أثبت الجدول في توظيف المكان على وجود مظاهر الاغتراب النفسي في النص وسماته الخمسة وأن لسلطة المكان دور واضح وعلاقة بين الإنسان المغترب والمكان الذي يعيشه.

سادساً: دلالة الزمان ودوره في مظاهر الاغتراب النفسي:

عند تأمل نص محطة الأرواح الضالة ودور الزمان في فضاءها النصي، نجد أنها تقوم على تقنية الاسترجاع والاستباق، فالشخصيات تسرد معاناتها في الاغتراب ومظاهره في ثلاثة أزمنة: وهي الماضي والحاضر والمستقبل. حيث أن "الكل زمن نظامه الخاص، وما يحدث بين الزمنين من تفاوت بينهما يولد مفارقات زمنية. / المفارقات الزمنية: تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه / الاسترجاع: يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل. / الاستباق: عندما يعلن السرد مسبقاً عما سيحدث قبل حدوثه. المفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاع لأحداث ماضية، لحظة الحاضر، أو استباقاً لأحداث لاحقة"⁽²³⁾.

الزمن الماضي	تسترجع الشخصيات أحداث حياتها السابقة قبل موتها من معاناة وأسباب موتهم وهجرتهم واغترابهم	تقنية الاسترجاع	تدل على مظاهر اغتراب في الغربة والعزلة والشعور بالعجز وفقدان المعنى
الزمن الحاضر	هو الوضع الراهن الذي تعيشه الشخصيات في انتظار الإشارة للخلاص من هذا الوضع كأرواح ضالة هائمة وتائهة	تقنية الاسترجاع والاستباق	تدل على مظاهر اغتراب فقدان المعنى والشعور بالعجز والغربة وفقدان المعايير
الزمن المستقبل	هو ترقب الزمن الذي تتلهم فيه أرواحهم الضالة إلى ركوب الحافلة والانتقال إلى عالمهم السماوي المثالي الذي يتوقون إليه بشدة	تقنية الاستباق	تدل على مظاهر اغتراب في الغربة الذاتية والشعور بالعجز والعزلة

جدول (9)

مثال على تقنية الاسترجاع في الزمن الماضي

"ياسر يقترب من سليمان

ياسر: من أنت؟

⁽²³⁾ بو عزة، مرجع سابق، ص 87-89

سليمان: اسمي سليمان، لم أقل لك اسمي؟

ياسر: لا أدري، لكن كل شيء فيك يذكرني بأحد أعرفه، صوتك، مشيتك، يدك حتى.. أعرفك لكن لا تحضرني الذاكرة.

سليمان: بنوع من الارتباك (لا أظن أننا التقينا، أنا في هذا البلد من سنوات طويلة، هاجرت ودرست هنا.. وعملت..

مثال على تقنية الاستباق في الزمن الحاضر:

تقترب الحافلة أكثر وأكثر، نسمع صوت الفرامل.. ثم صوت الباب يفتح

شروق: وصلت، وصلت.. هيا فلا وقت لنا لمجادلة حارس الأسرار هذا..

أنس: سنصعد الحافلة وإن لم ترض

الحارس: لن تصعدوا، فما زالت هناك أسرار لم تكتب.. ما زالت الإشارة لم تأت..

ياسر: اللعنة على الإشارة التي لم تأت

شروق: لن أقف هكذا، سأصعد للحافلة..

مثال على تقنية الاستباق في الزمن المستقبل:

ياسر: أنا لا أفهم ما الذي يدور هنا. كنت أفترض أن بمجرد أن يدفن الجسد وأخرج منه أكون قادرا على العودة للبلد الذي تركته

عنوة.

ناظم: كلنا مثلك افترضنا، لكن يبدو الأمر لا كما كنا نظن.

ياسر: والحل؟

إيمان: الانتظار

ياسر: وإلى متى؟

شروق: حتى يرأف بنا ويسمح لنا بصعود الحافلة.."⁽²⁴⁾

إذن نجد أن توظيف دور الزمان في الدلالة على مظاهر الاغتراب النفسي قد أثبت وجوده في النص.

سابعاً: مقارنة بين عناصر النص الدالة على مظاهر الاغتراب النفسي من حيث الوضوح والأهمية

العنوان	مهم	واضح في الإشارة بثلاث سمات اغتراب نفسي
الشخصيات	مهم	أكثر وضوحاً وتجلياً في جميع سمات الاغتراب النفسي
الحوار	مهم	واضح في الاستنباط لبعض مظاهر الاغتراب النفسي
الصراع	مهم	واضح في الاستنباط لبعض مظاهر الاغتراب النفسي
المكان	مهم	واضح في توظيف المكان لبعض مظاهر الاغتراب النفسي
الزمان	مهم	واضح دور الزمان وتوظيفه لبعض مظاهر الاغتراب النفسي

جدول (10)

(24) الحايك، مرجع سابق، المشهد الثاني+ المشهد الثالث

إذن أثبتت الدراسة هيمنة عنصر الشخصيات على استحوادها، ودلالاتها على مظاهر وسمات الاغتراب النفسي، كدلالة واضحة الأهمية على قضية الاغتراب مقارنة ببقية العناصر السردية.

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة التي تمت بحمد الله وفضله. نقول ما توصلت إليه الباحثة من نتائج كالتالي:

- 1- أن مظاهر الاغتراب النفسي وسماته قد وجدت ظاهريا في نص محطة الأرواح الضالة.
- 2- أنه ليست كل عناصر النص في مسرحية محطة الأرواح الضالة قد تحتوي على جميع مظاهر الاغتراب النفسي.
- 3- أن عنصر الشخصيات في النص هو الأكثر وضوحا في هيمنته على بقية العناصر في تجليه لمظاهر وسمات الاغتراب النفسي.
- 4- العنوان اختصر الحكاية وأشار ودلل على مظاهر اغترابه متعددة وهي العزلة وفقدان المعنى وغربة الذات.
- 5- نستدل من المعطيات الغير مباشرة الكمية والنوعية السابقة للشخصيات أنها دلت على مظهرين من مظاهر ميلفن سيمان في الدلالة على الاغتراب النفسي أن فارق العمر بين الشخصيات سبب مظهر الغربة الذاتية. وأن الخلفية الثقافية بين الشخصيات سبب مظهر العزلة الاجتماعية.
- 6- وجدنا أن الشخصيات المدورة والمعقدة في تركيبها الإنسانية وخصوصا في هذا النص هي أكثر إظهار ووضوح لمظاهر الاغتراب النفسي من الشخصيات المسطحة التي أظهرت جانب واحد من معاناتها الإنسانية فلم تنطبق عليها كل المظاهر. فالشخصيات المدورة كانت أكثر وضوحا في مظاهر الاغتراب النفسي وسماته الخمسة ظهرت متكاملة. الشخصيات المسطحة كانت الأقل وضوحا في مظاهر الاغتراب النفسي وظهرت كسمة واحدة أو سمتين فقط.
- 7- دللت الحواريات المستنبطة وأصوات الشخصيات على وجود خطاب نفسي يثبت وجود مظاهر الاغتراب النفسي في النص.
- 8- يتضح لنا في هذا المبحث وبعد تطبيق نظرية ميلفن سيمان على عنصر الصراع، أنه يوجد مظاهر، وسمات اغتراب في الصراع بين الشخصيات، كأصوات متداخلة في الصراع الداخلي والصراع الخارجي، وأن الصراع الداخلي، هو الأكثر وضوحا في إظهار مشاعر الاغتراب النفسي من الصراع الخارجي.
- 9- أثبتت الدراسة في توظيف المكان على وجود مظاهر الاغتراب النفسي في النص وسماته الخمسة وأن لسلطة المكان دور واضح وعلاقة بين الإنسان المغترب والمكان الذي يعيشه.
- 10- نجد أن توظيف دور الزمان في الدلالة على مظاهر الاغتراب النفسي قد أثبت وجوده في النص وأظهر أهميته.
- 11- أثبتت الدراسة هيمنة عنصر الشخصيات على استحوادها ودلالاتها، على مظاهر وسمات الاغتراب النفسي، كدلالة واضحة الأهمية على قضية الاغتراب مقارنة ببقية العناصر السردية.

وتوصي الباحثة بعد تجربة تطبيق نظرية ميلفن سيمان في سمات ومظاهر الاغتراب النفسي على عناصر السرد المسرحي، بالاهتمام والاستزادة في دراسة وتحليل مسرحيات سعودية، ذات طابع ومضامين قضايا إنسانية وربطها بالنظريات الحديثة في السرد.

المراجع:

- بوعزة، محمد (2010م) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1 لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون
- الحايك، أحمد عباس(2022م) محطة الأرواح الضالة، الناشر: مدونة عباس الحايك الرسمية
- زيتوني، لطيف (2002م) معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1 لبنان: دار النهار للنشر
- الكردي، عبد الرحيم (2004م) السرد ومناهج النقد الادبي، ط1 القاهرة: الناشر مكتبة الآداب
- لحمداني، حميد (1991م) بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ط1 بيروت: الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر
- مساعديه، لزهرة (2013م) نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، ط1 الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.10>

نقل الدم وعلاقته بفيروس نقص المناعة المكتسب (الأيديز)

Blood transfusion and its relationship to the acquired immunodeficiency virus (AIDS)

إعداد: الباحث/ فاضل عباس علي الشقيان

فني مختبرات طبية، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ محمد هادي جابر العسيري

فني مختبر، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ سعود عبد الله فواز التميمي

مشرف مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ جبران حسين موسى معيدي

أخصائي مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ طلال عبد الرحمن شتوي القحطاني

أخصائي إداري، إدارة صحية ومستشفيات، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى البحث في مفهوم مرض نقص المناعة المكتسب (الأيديز أو السيدا)، حيث سعى إلى فهم مراحل ظهور فيروس الإيدز وطرق انتقاله، كما قام بتسليط الضوء على الأضرار الناتجة عن انتقال الإيدز بسبب نقل الدم، وتضمن أيضاً البحث في طرق الوقاية من هذا الفيروس، وذلك تبعاً لأهمية وخطورة الموضوع وضرورة زيادة الفهم والوعي حول نقص المناعة المكتسب (الأيديز أو السيدا)، وآليات انتقاله، مما يمكن من تطوير استراتيجيات فعالة للوقاية، وتقديم معلومات حول عوامل انتشار السيدا، مما يساعد في وضع سياسات عامة لمكافحةها.

حيث توصل البحث إلى عدة نتائج عن طريق استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، ومن أبرزها أنه فيروس نقص المناعة المكتسب (الأيديز أو السيدا)، يعد تحدياً صحياً كبيراً يواجه المجتمع العالمي، كون فيروس نقص المناعة المكتسب يهاجم خلايا المناعة، وبالأخص الخلايا الليمفاوية، مما يضعف نظام المناعة ويجعل الجسم أقل قدرة على مقاومة الأمراض، كون الفيروس يتواجد في جميع سوائل الجسم، مما يعني فقدان الجسم لقدراته على مقاومة الأمراض حتى البسيطة، مما يجعل المصاب أكثر عرضة للمضاعفات الصحية، وإن أبرز طرق انتقاله هي عن طريق الجنس الشاذ خاصة، وعن طريق الدم في حالات نقل الدم الملوث من مصاب إلى شخص سليم، وأهم ما أوصى البحث به أنه من المهم والضروري ضمان إجراء فحص دقيق لجميع وحدات الدم للتأكد من خلوها من فيروس الإيدز قبل استخدامها، وضمان تعقيم جميع الأدوات المستخدمة في عمليات نقل الدم والمراقبة المستمرة للنظافة في المركز، كما يوصي البحث على ضرورة توفير توعية مستمرة للمتبرعين والفريق الطبي حول خطورة الإيدز وكيفية الوقاية منه، عن طريق نشر المعلومات حول انتشار المرض وخطورته، مع التركيز على شرائح متوسطة وأمين.

الكلمات المفتاحية: فيروس نقص المناعة المكتسب، مراكز نقل الدم، التحديات الصحية، التوعية، الوقاية.

Blood transfusion and its relationship to the acquired immunodeficiency virus (AIDS)

By: Fadel Abbas Ali Al-shaqayan

Medical Laboratory Technician, Hotat Bani Tamim Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Mohammed Hadi Jaber ALasiri

Laboratory Technician, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Saud Abdullah Fawaz Altamimi

Laboratory Supervisor, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Jubran Hussain Mosa Muyidi

Laboratory Specialist, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Talal Abdulrahman Shutwi Alqahtani

Administrative Specialist, Health and Hospital Administration, Ministry of Health, Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to research the concept of acquired immunodeficiency disease (AIDS), as it sought to understand the stages of the emergence of the AIDS virus and the methods of its transmission. It also shed light on the harms resulting from the transmission of AIDS due to blood transfusions, and also included research into methods of preventing this virus. This is based on the importance and seriousness of the issue and the need to increase understanding and awareness about acquired immunodeficiency virus (AIDS) and the mechanisms of its transmission, which enables the development of effective strategies for prevention, and the provision of information about the factors of the spread of AIDS, which helps in developing general policies to combat it.

The research reached several results by using the descriptive approach and the analytical approach, the most prominent of which is that the acquired immunodeficiency virus (AIDS or AIDS) is a major health challenge facing the global community, because the acquired immunodeficiency virus attacks immune cells, especially lymphocytes, which It weakens the immune system and makes the body less able to resist diseases, since the virus is present in all body fluids, which means that the body loses its ability to resist even minor diseases,

which makes the infected person more vulnerable to health complications, and the most prominent ways of transmission are through homosexual sex in particular, and by The blood route in cases of transfusion of contaminated blood from an infected person to a healthy person. The most important thing that the research recommended is that it is important and necessary to ensure that all blood units are carefully examined to ensure that they are free of the AIDS virus before using them, and to ensure the sterilization of all tools used in blood transfusions and continuous monitoring of cleanliness. At the center, the research also recommends the need to provide continuous awareness to donors and the medical team about the danger of AIDS and how to prevent it, by disseminating information about the spread of the disease and its danger, with a focus on middle and illiterate segments.

Keywords: HIV, blood transfusion centers, health challenges, awareness, prevention.

1. مقدمة:

من المواضيع الأكثر اهتماما في عصرنا الحالي مرض السيدا/ الإيدز الذي نشر خيوطه في المجتمعات المصنعة والنامية على السواء، بحيث انتشر في كل بقاع العالم في مدة لا تتجاوز الأربع سنوات عن تاريخ اكتشافه لأول مرة سنة 1981. فهو مرض يعمل بمبدأ الكونية والعولمة، لا يعترف بالحدود لسهولة تنقل الأفراد بين البلدان، وسهولة تواصل الدول.

لقد حصد هذا المرض الكثير من الأرواح في شتى أنحاء العالم، إذ يعتبر رابع أسباب الوفيات فيه، فحسب برنامج الأمم المتحدة المشترك الخاص بفيروس نقص المناعة المكتسب /الإيدز ONUSIDA، من بين 33400000 حامل للفيروس في العالم سنة 1998 توفي 2500000 مصاب منهم 2000000 في أفريقيا وحدها. (1) وفي سنة 2007 بلغ العدد التقديري للمصابين بالفيروس حوالي 33000000 شخص، كان نصيب الدول النامية 29500000 شخص والدول المصنعة 2000000 شخص (2)

هذا المرض يعتبر من أخطر الأمراض أيضا، لأنه لا يخضع للإحصائيات الدقيقة، والعدد الصحيح بين هذه الأرقام هو عدد الوفيات فقط، لأن رقم المصابين بالفيروس غير معروف، والسبب أن المرض لا تتم معرفته والإعلان عنه إلا بعد مرور سنوات، كما أن المريض قد يحمل الفيروس دون أن يعلم، وتعترف منظمة الصحة العالمية (O.M.S) أنه مقابل كل حالة معطن عنها هناك عدد كبير من حاملي الفيروس غير المعطن عنهم في العالم.

كما أن هذا المرض خطير جدا لأنه يصيب القوى المنتجة في البلاد، فحلقة الشباب والكهول، إذ إن نسبة 8 % من المصابين سنهم يتراوح ما بين 15-49 سنة، وهم الذين تعتمد عليهم دولهم في النمو والنهضة، فيأتي هذا الفيروس ليثقل حركتهم، ويحولهم من طاقة إنتاجية إلى محتاجين حاجة ماسة إلى المساعدات الطبية والنفسية والاجتماعية ... إلخ. كما أنه يزيد من صفوف الأطفال اليتامى الذين وصل عددهم سنة 2007 إلى حوالي 15000000 (3)

ويفرض ضغوطات هائلة على نظام الرعاية الصحية والنظم الاجتماعية، فتكلفة علاج المرض مكلفة جدا، وباهظة الثمن لا تتحملها ميزانية الدول الفقيرة، خاصة أنها هي التي تعرف أكبر انتشارا للفيروس.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث حول تأثير التغيرات في طرق جمع وتخزين الدم، بالإضافة إلى تقنيات فحص الدم المستخدمة، على انتقال فيروس الإيدز أو السيدا، إذ يُركز البحث على تحسين الإجراءات الوقائية والتدابير الفعالة للتحكم في انتقال الفيروس خلال عمليات نقل الدم، مع تسليط الضوء على تكامل التكنولوجيا والسياسات الصحية لضمان سلامة المرضى والتقليل من انتشار المرض في المجتمع الطبي والعام.

2.1. أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مفهوم مرض الإيدز أو السيدا.
- 2- التعرف على مراحل ظهور فيروس الإيدز أو السيدا، وطرق انتقاله.
- 3- بيان الأضرار الناتجة عن انتقال الإيدز أو السيدا بسبب نقل الدم.
- 4- توضيح العوامل المساعدة على انتشار السيدا.
- 5- البحث في الطرق الوقائية من فيروس نقص المناعة المكتسب.

3.1. أهمية البحث:

إن البحث في موضوع "نقل الدم وعلاقته بفيروس الإيدز (نقص المناعة المكتسب) أو السيدا، يحمل أهمية بالغة في سياق الصحة العامة وسلامة المجتمع الطبي، يساهم هذا البحث في فهم عميق لكيفية انتقاله من خلال عمليات نقل الدم والتحقق من فعالية السياسات والتقنيات الحالية المستخدمة لمنع انتقال الفيروس، يساهم التركيز على تحسين إجراءات الفحص وجودة الدم في تقليل مخاطر انتقال الفيروس وتحسين سلامة المرضى، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يوفر البحث أسسًا لتطوير سياسات صحية فعالة وتوجيه الاستثمارات نحو تقنيات أكثر تطورًا، مما يعزز التوعية ويحقق التقدم في مكافحة انتشار هذا المرض الوبائي، إذ إن فهم أعماق هذه العلاقة يعزز الجهود العامة لتحقيق صحة أفضل ويساهم في بناء أنظمة صحية قوية ومستدامة.

4.1. منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج من خلال دراسة وتحليل أهم الموضوعات المتعلقة بنقل الدم وعلاقته بفيروس نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الإيدز).

2. الإطار النظري:

أولاً: تعريف السيدا:

السيدا مرض إنتاني خطير معد وقاتل في نفس الوقت، يسببه فيروس من فصيلة الريتروفيروسات يؤدي إلى إصابة خلايا المناعة وخصوصا الخلايا الليمفاوية. وفيروس السيدا ميكروب صغير جدا (1/10000 ملم) يعيش ملزما داخل خلايا الإنسان المصاب من أجل تكاثره وبقائه، وهو مغلف بغلاف خارجي يتألف من بروتينات خاصة على الأخص البروتين gp 120 الذي

يتعلق بواسطة الفيروس بالخلية ليدخل إليها، ويوجد داخل الفيروس بروتينات أبرزها p24 الضرورية لتكاثره ويعيش في خلايا الجسم المصاب وهو متواجد في جميع سوائل الجسم، مما يفقد الجسم قدراته على مقاومة الأمراض حتى البسيطة منها، فتصبح أكثر حدة وأكثر خطورة وبالتالي انهيار كامل الجسم وبالتدرج يصل إلى وفاة المريض بسبب المضاعفات الناتجة عن فقدان مناعة الجسم.

ولقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه "مرض يتصف بمجموعة من الأعراض والعلاقات والدلائل الناجمة عن نقص مكتسب في المناعة الخلوية، مترافق بإيجابية الفحوص والتحليل المخبرية، دون أن يكون هناك سبب آخر للاضطراب وخلل المناعة" (4).

وكلمة السيدا sida هي اختصار لتسمية المرض باللغة الفرنسية التي تعني:

Syndrome = S مجموعة العلامات الدالة على المرض.

Immune = I أي مقاومة أو حماية ضد الأمراض.

Déficiencie = D أي عدم وجود القوة الوقائية للجسم.

Acquise = A المكتسبة.

أما كلمة الإيدز فهي اختصار لتسمية المرض باللغة الانجليزية.

وخطورة السيدا تأتي من المضاعفات المتعددة التي تصيب الأجهزة والوظائف في الجسم مع عدم قدرة الجسم على المقاومة ومن تلك المضاعفات نجد:

الإنذانات الرئوية المتكررة، والتي تسببها جرثومة خاصة تسمى المتكيسة الرئوية أو *peumocystis carini* تؤدي إلى تخريب أنسجة الرئة، وبالتالي الوصول إلى قصور تنفسي حاد يسبب هلاك المريض، وهذه الجرثومة تصيب بشكل خاص ناقصي أو منعدمي المناعة.

إنذانات فطرية في الجهاز الهضمي تؤدي إلى سوء الامتصاص أو سوء التغذية.

إنذانات ناتجة عن الفيروسات مضخمة الخلايا *cytomègalovirus*.

إنذانات في الجهاز الهضمي ناتجة عن الأبواغ الخفية أو *cryptosporidiose*. وهي طفيليات ليس لها أثر كبير على الجسم كامل المناعة، ولكن عند مريض السيدا يؤدي إلى تدمير خلايا الامتصاص في الأمعاء مع إسهال مزمن، وسوء تغذية خطير ينتهي بالمريض إلى الوفاة.

الإنذانات بالجراثيم العادية تكون أكثر حدة وأكثر خطورة وتكررا مما يفسد عيش المريض ويدمر صحته.

كما يعرف مرض الإيدز

(AIDS) بالإنجليزية والسيدا (SIDA) بالفرنسية، ومرض فقدان المناعة المكتسبة بالعربية، لقد تم التعرف عليه لأول مرة كحالة سريرية في عام 1981 بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1983 تم اكتشاف فيروس الإيدز في معهد باستير للبحوث في فرنسا، ومن ثم تأكد الاكتشاف في سنة 1984 في أمريكا، وأخيراً تم تشخيصه مخبرياً عام 1985 (5)

سمي الفيروس المكتشف بـ(HIV)، كما اكتشف فيروس آخر سنة 1986 أطلق عليه (VIH2)، يكون مسؤول بدوره عن المرض، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن مرض الإيدز يعتبر المسؤول الأول عن عدد الوفيات في الدول الأفريقية، والرابع عالمياً، حيث يقدر عدد المصابين به حوالي 50 مليون شخص من 60% في القارة الإفريقية، كما تقدر عدد الوفيات كل سنة حوالي 1.5 مليون شخص، وأمام هذه الصورة القاتمة للمرض وانعكاساته الوخيمة فإنه لا بد من معرفة أعراضه وكذا طرق انتقاله من خلال ما يلي:

أولاً: مراحل ظهور المرض: يمكن إيجاز أعراض المرض في مرحلتين هامتين (6)

1. **المرحلة الأولى:** وهي فترة حضانة المرض، حيث تبدأ هذه المرحلة منذ دخول فيروس الإيدز جسم الإنسان، وظهور الأعراض المرضية عليه، وهي تتغير من شخص إلى آخر، فيطلق على الشخص هنا بأنه حامل للفيروس (Sero positif) وهي ليس مريض بالإيدز، تتغير هذه الفترة من شخص إلى آخر فقد تصل عند البعض إلى 10 سنوات. فالأجسام المضادة للفيروس هنا لا تظهر بعد دخوله جسم الإنسان إلا بعد فترة زمنية قد تستغرق من ستة أسابيع إلى ستة أشهر، وقد تصل إلى 3 سنوات بعدها يصبح الشخص مصاب بالمرض، لكن لا يظهر عليه ذلك إلا بالتحاليل الطبية.

2. **المرحلة الثانية:** وهي فترة ظهور أعراض المرض، وهذا بعد الانتهاء التام لجهاز المناعة لدى المصاب، حيث يصبح عرضة لكافة أنواع العدوى. فتظهر على المريض الإصابات الرئوية، تضخم الغدد اللمفاوية، تأثر الجهاز العصبي المركزي، الإصابات المعدية والمعدية، إضافة إلى الإصابات الجلدية في مناطق مختلفة، وينتهي الأمر بظهور الأورام السرطانية، وكذا الحمى والتعرق الليلي، النقص في الوزن، الإسهال، السعال الجاف... إلخ.

ثانياً: طرق انتقال المرض: ينتقل فيروس الإيدز مع الخلايا اللمفاوية والمساعدة التي توجد بالدم والسائل المنوي، اللعاب، الدموع، لبن الأم والبول، حيث يوجد في كل سوائل الجسم وإفرازاته الخارجية والداخلية، فهو ينتقل أساساً عن طريق الدم والسائل المنوي باعتبارهما يحتويان على الخلايا اللمفاوية المساعدة بشكل كثيف، ومنه تنتقل عدوى المرض بالطرق التالية:

1. الاتصال الجنسي مع الشخص المصاب بالمرض(7).
2. نقل الدم أو مشتقاته أو نقل أعضاء الجسم أو الأنسجة في بعض الحالات المرضية، فإذا كان هذا الدم أو المكونات أو الأعضاء ملوثاً بالفيروس فإنه ينتقل إلى المرضى المنقول لهم(8).
3. من الأم المصابة بالعدوى إلى جنينها أثناء الحمل، أو بعد الولادة بواسطة حليب الثدي(9).
4. الوشم والعلاج بطريقة الوخز بالإبر الصينية أو بواسطة أدوات ملوثة.
5. ملامسة الأشخاص فيما بينهم عند وجود العرق على جسم المصاب واللعاب عن استعمال بعض الأدوات كملعقة الأكل وفرشاة الأسنان ... إلخ.

ويعتبر نقل الدم من أسباب نقل المرض اللاإرادي، أو عن طريق الخطأ للأشخاص، بخلاف الممارسات الجنسية أو عن طريق حقن مدمني المخدرات، التي تعتبر من الطرق العمدية والإرادية لنقله.

حيث تعد الجزائر واحدة من بين الدول التي تعاني من الانتشار الخطير لهذا الداء، فقد خص هذا المرض ولايات الوسط منها، فيقدر عدد المصابون به حوالي 5863 حالة تقريباً خلال سنة 2010، يمثل خلالها الشباب 61% أكثرها ذكور، كما سجلت نسبة الإناث منها 34%، أما بالنسبة للأشخاص الحاملين للفيروس فيقدر عددهم بحوالي 4745 من مجموع الحالات المسجلة والباقي فهم الأشخاص المصابون بالمرض، فيقدر عددهم بحوالي 1118 حالة.

لكن المؤكد من هذه الإحصاءات أنها أرقام تبقى بعيدة عن الحقيقة، فالتعريف بالمرض أو الكشف عنه لا يجد ترحيباً واسعاً لدى الأوساط المحافظة، فهناك جهل كبير لدى فئات واسعة من الناس، وهو ما أثر على إمكانية إحصاء الحالات المصابة به (10) فالمصاب بالمرض هنا يعيش في عزلة تامة عن المجتمع كونه إنسان محكوم عليه بالفشل والموت لا محال، سواء عاجلاً أو آجلاً، فإنه يعيش متوتر الأعصاب مزهق النفس، يشك الناس في سلوكه وتربيته حتى ولو انتقل إليه المرض بطريق الخطأ بسبب نقل الدم.

وقياساً على ذلك تعتبر أضرار الإيدز من الموضوعات التي شغلت الباحثين، كونه داء عالمي مس الكثير من الدول إن لم نقل كلها، حيث وحد الاهتمام به، وأصبح التعويض عنها أحد الوسائل اللازمة لجبرها. فمن حق المصاب المطالبة بالتعويض عما أصابه من ضرر نتيجة انتقال المرض إليه بطريق الخطأ اللاإرادي بواسطة الدم المنقول إليه.

لكن الإشكال المطروح هنا هو: ماهية تلك الأضرار الناتجة عن المرض والمستحقة للتعويض؟ ومن هم الأشخاص المعنيون بالتعويض حينئذ؟ أسئلة سوف نحاول الإجابة عنها من خلال المطلب التالي:

الأضرار الناتجة عن انتقال الإيدز بسبب نقل الدم (11)

من المعلوم أن الضرر له أهمية لقيام المسؤولية، فإن دوره في تحديد حجم التعويض اللازم لا يقل أهمية، حيث يرتبط هذا الأخير بالتعويض، فحتى يستطيع الضحية الذي نقل إليه دم ملوث تسبب في إصابته بفيروس الإيدز المطالبة بالتعويض، فإن عليه أن يثبت وقوع ذلك الضرر، فخصوصية المرض الناجم وخاصة الخطورة الاستثنائية للضرر المتعلق به تجعل من التعويض هنا مقترناً بتحديد شامل للأضرار التي خضع لها المضرور شخصياً نتيجة ظهور المرض عنده. تلك الأضرار التي تختلف حسب المراحل الطبية للمرض، والتي لها تأثيرات سلبية مختلفة على حياة المصاب اليومية.

فالمعروف طبيياً أن الشخص المصاب بفيروس الإيدز يمر بمرحلتين هامتين: مرحلة حضانة المرض، ومرحلة ظهور أعراض المرض، حيث تختلف الأضرار الناتجة عن الإصابة هنا من مرحلة إلى أخرى، بين أضرار مادية وأخرى أدبية أو معنوية، كما يتحدد الأشخاص المستحقون للتعويض حسب وصف الضرر مادياً كان أو أدبياً.

بعض المعلومات الطبية عن فيروس مرض الإيدز والدم (12)

أصاب مرض الإيدز والخوف والهلع في بلدان العالم الغربية والشرقية وقام العلماء بالبحث عن طبيعة هذا المرض وأسبابه وطرق علاجه ووسائل الوقاية منه.. وبدأ الناس يفرون من الأشخاص المصابين.. فقد عزلوا اجتماعياً..

ويعتبر نقل الدم سبباً لنقل فيروس مرض الإيدز من المصاب إلى السليم.. فإذا كانت مكونات الدم مثل كرات الدم الحمراء أو البيضاء أو الصفائح الدموية أو البلازما ملوثة بفيروس مرض الإيدز فإنها تنقل الفيروس إلى الشخص السليم.. أيضاً الدم الذي ينقل لمرضى الهيموفيليا يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بفيروس مرض الإيدز إذا كانت عوامل تجلط الدم ملوثة بهذا الفيروس.

وقد تم الإبلاغ في أستراليا عن إصابة طفل يبلغ من العمر 20 شهراً بقصور في جهازه المناعي بسبب نقل دم ملوث إليه من رحيل توفي بعد ذلك لإصابته بمرض الإيدز، أيضاً توفي 4 أطفال آخرين بعد أخذهم الدم نقلاً من بعض مرضى الإيدز.

كما أن أول تقرير عن مرضى الإيدز في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1981 عن خمسة شبان مصابين بالشذوذ الجنسي أيضاً هو تقرير في مدينتي نيويورك وكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية عن 26 حالة من

حالات المصابين بالشذوذ الجنسي ظهرت عليهم أعراض، عرض يسمى جرن كايوي هذا المرض هو سرطان يتواجد بين سكان أفريقيا الاستوائية ولا يحدث في أمريكا الشمالية وغرب أوروبا إلا نادرا ويصيب الرجال المسنين. هذه الحالات حدثت في رجال من الشواذ الذين يمارسون اللواط... وتنبه الأطباء إلى أن الالتهاب الرئوي والإصابة بالسرطان علامات تعكس وهن جهاز المناعة وعدم قدرة الجسم على مقاومة الغزاة من الكائنات الدقيقة.. ولما كان المصابون لم يولدوا بنقص خلقي في جهاز المناعة فقد أطلق على هذا المرض اسم "مرض نقص المناعة المكتسبة".

تعريف مرض الإيدز والمراحل التي يمر بها هذا المرض (13)

الإيدز هو نقص في جهاز المناعة الذي أوجده الله عز وجل في جسم الإنسان الوسائل الطبيعية لمقاومة الأمراض مقاومة كلمة تتكون من فمرض الإيدز ينشأ عن عدوى بفيروس يهاجم جهاز المناعة الذي يعمل على وقاية جسم الإنسان من الأمراض... فيقوم هذا الفيروس بتدمير جهاز المناعة فلا يستطيع وفاته جسم مقاومة جميع أصناف البكتيريا والطفيليات والفطريات والفيروسات التي تهاجم ولا تتركه إلا بعد أن تقضي عليه...

يمكن تقسيم مرض الإيدز إلى أربع مراحل تبدأ من لحظة دخول فيروس المرض جسم الإنسان حتى وفاته كما يلي:

المرحلة 1: مرحلة حامل الفيروس تبدأ منذ غزو فيروس مرض الإيدز لجسم الإنسان

وارتفع بسيط في درجة الحرارة وألم في العضلات وأوجاع في الرأس... هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الانفلونزا ويبقى المصاب سليما لفترة سنوات ولكنه يظل ناقلا للمرض لأنه يحمل أجساما مضادة بفيروس الإيدز لا تظهر إلا عند فحص ومه وتتوالد الأجسام المضادة لفيروس مرض الإيدز بين شهرين وثلاثة أشهر من تاريخ العدوى بالفيروس ولكن هناك حالات يتأخر فيها ظهور الأجسام المضادة إلى ثلاث سنوات... ويوجد اختباران لاكتشاف الأجسام المضادة في الدم:

1. اختبار (اليزا)

2. اختبار (وستردتزلوث)

وأظهرت تحاليل الدم أن في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مليون أمريكي يحملون فيروس مرض الإيدز عام 1993 دون أن تظهر عليهم أعراض المرض الفئة الناقلة للمرض.

المرحلة 2: مرحلة تضخم الغدد الليمفاوية المزمن بدون أعراض

يوجد في الجسم البشري غدد ليمفاوية منها ما هو سطحي يمكن لأي فرد أن يتحسسها أثناء تضخمها... ومنها ما هو عميق في الأعضاء الداخلية ويكون من المتعذر لمسها وتضخم هذه الغدد الليمفاوية يدل على وجود إصابة في الجهاز الليمفاوي فيأتي تضخمها كرد فعل على هذه الإصابة وتتضخم هذه الغدد عند الإصابة بمرض الإيدز.. تتضخم الغدد الليمفاوية.. كرد فعل على غزو الفيروس للخلايا الليمفاوية التي تتكاثر مع الفيروس مما يؤدي إلى هذا التضخم.

المرحلة 3: مرحلة المتلازمة المتعلقة بالإيدز

وهي مرحلة ظهور الأعراض المتعلقة بالإيدز فالمرحلة التي تلي مرحلة تكاثر الغدد الليمفاوية هي المرحلة التي تبدأ بظهور عوارض ما قبل الإيدز وهنا يشعر المصاب بفقدان قواه الجسدية والإرهاق المتواصل حتى تبدأ بالامتناع عن أي عمل يتطلب بعض الجهد العضلي... أيضا يشعر المصاب بقصر في التنفس مع سعال جاف وعرق ونزيف من الأنف أو المهبل عند النساء

مع نقص متزايد في الوزن دون سبب ظاهر واضطرابات عصبية وسلوكية وطفح وتقرحات تظهر على الجلد وتجتاح فم المصاب وسقف الحلق ولسانه آفات جلدية ناتجة عن غزو الفيروسات والفطريات..

المرحلة 4: مرحلة الإيدز الكاملة أو المعلنة (نقص المناعة المكتسبة)

تتميز بانهيار جهاز المناعة المكتسبة وانهيار مقاومة المريض لهجمات مجموعة من الأمراض والالتهابات الغازية التي يتميز بها فيروس مرض الإيدز ويصبح جسم المريض كحديقة تمرح فيها الميكروبات والبكتيريا والفيروسات فتصيب الالتهابات الجرثومية كل ضحايا الإيدز ويستدل على دخول المصاب بفيروس مرض الإيدز هذه المرحلة الأخيرة.

يظهر الأمراض على جسمه وتتسبب في موته... وهي:

1. نزلة صدرية والتهاب رئوي بجرثومة كاربني مع سعال وضيق في التنفس.
2. إسهال شديد مع مغص وأوجاع باطنية متقلبة.
3. التهابات في الدماغ والجهاز العصبي يرافقها نوبات صرع حادة.
4. أنواع من السرطان مثل: سرطان "كابوس" يصيب الجلد ثم أغشية أعضاء الجسم الداخلية..

طرق انتقال العدوى بفيروس مرض الإيدز

يمكن أن تنتقل العدوى عبر عملية نقل الدم لكي تحدث العدوى بفيروس الإيدز عن طريق نقل الدم إلى:

1. مرض الهيموفيليا.

يسمى مرض النالمور أو النزاف هو مرض وراثي يصيب الذكور ونادرا ما يصيب الإناث حيث يعاني المريض من سيولة الدم ويستخلص عامل تجلط الدم من البلازما التي تتطلب من 200: 300 وحدة دم لاستخلاصها لعلاج مرضى الهيموفيليا.. فإذا كانت إحدى عينات دم أحد المتبرعين تحتوي على فيروس مرض الإيدز فإن مريض الهيموفيليا يصاب بعدوى المرض.

2. الأشخاص الذين يستعملون الحقن والإبر الملوثة.
3. الأطفال المصابون بالإيدز عن طريق أمهاتهم.
4. وانتقال مرض الإيدز من الأم للجنين يدخل في نطاق تقدير التعويض

2. الاتصال الجنسي

مكونات الدم ومشتقاته والحماية التشريعية للدم (14)

يتواجد فيروس الإيدز في دم الشخص المصاب به وتعتبر عملية نقل الدم وسيلة علاجية لإنقاذ المرضى الذين يتعرضون لعمليات جراحية أو لحوادث أو يشكون من سيولة الدم أو يعانون من الأنيميا.

وقد اقترح أحد الأطباء البريطانيين تفاديا للإصابة بمرض الإيدز أن يؤخذ الدم مسبقا من المريض الذي تجرى له عملية جراحية... فإذا احتاج لنقل دم بعد إجراء العملية الجراحية ينقل إليه الدم الذي سحب منه قبل إجراء العملية ودخل هذا الاقتراح الدور العملي منذ عام 1983 من قبل الاتحاد الأمريكي وبنوك الدم والصليب الأحمر الأمريكي... والدراسة التي قام بها العالم الأمريكي "جون وارد" في المؤتمر العالمي الخامس لمكافحة الإيدز أفضل دليل على مخاطر نقل الدم الملوثة نتيجة نقل دم ملوث بهذا الفيروس من المتاجررين بدمهم وهم في الغالب من المدمنين على تعاطي المخدرات.

ويمكن التقاط عدوى الإيدز أيضا بواسطة نقل أو تلقي جميع مكونات الدم مثل مصل الدم ومشتقاته... والحماية التشريعية للدم. وسيتم عرض:

مكونات الدم ومشتقاته

الدم هو القوة الدافعة لجسم الإنسان ويستخدم لإنقاذ المرضى... ويحتوي الدم على الهرمونات والفيتامينات ويتكون الدم من جزئين:

- الكرات الحمراء
- وسائل البلازما

كما يحتوي الدم على كرات الدم البيضاء والصفائح الدموية.

الكرات الحمراء: دوائر إسفنجية تحتوي على الهيموجلوبين الكيماوية التي تمتص الأوكسجين من الرئتين لتوزيعه على أنسجة الجسم وتتكون الكرات الحمراء من خلايا صغيرة تسبح في سائل شفافة أصغر وتسمى البلازما. الكرات البيضاء: أكبر حجما من الكرات الحمراء وتوجد واحدة لكل 600 كرة حمراء ويتوالد بعضها في نخاع العظام والبعض الآخر يتوالد في الغدد الليمفاوية وتعتبر خط الدفاع الأول ضد المرض. الصفائح الدموية: أجسام دقيقة جدا أصغر من الكرات الحمراء وهي مختلفة الأشكال والأحجام عديمة اللون وتساعد هذه الصفائح الدموية على تجميد الدم وتجليطه.

البلازما: السائل الدموي المركب من 93% من الماء و7% من البروتينات وأثار من معادن أخرى ويمكن فصل البلازما بجهاز السنترفيوج ويمكن تجفيفها وتخزينها داخل عبوات لمدة خمس سنوات أو أكثر وتستعمل بمجرد إذابتها في الماء المعقم. ويلزم قبل نقل الدم معرفة فصائل الدم لكل من المعطي والمنقول إليه الدم.

وهناك أربع فصائل للدم الحمراء يطلق عليها (A, B) فالإنسان الذي تحتوي كرات دمه الحمراء على المادة A تكون فصيلة الدم A والذي يحتوي على المادة B تكون فصيلة الدم B والذي تحتوي كراته الحمراء على المادتين A, B تكون فصيلة الدم AB أما الذي لا تحتوي كراته الحمراء على هاتين المادتين فصيلة الدم O فلو احتاج شخص لعملية نقل دم يتم تحديد كمية الدم اللازمة مع تحديد النوعية المطلوبة من الدم سواء من أحد مشتقات الدم أو الفصيلة التي تتناسب مع دم المريض.

طرق انتقال السيدا:

لقد أثبتت الدراسات العلمية أن فيروس السيدا لا ينتقل من خلال العلاقات اليومية العادية مع أشخاص حاملين الفيروس كالمشاركة بالطعام أو الشرب أو المصافحة أو من خلال السعال أو استعمال الحمامات العامة وأحواض السباحة. فبعد أن ارتبط السيدا بالشذوذ الجنسي من خلال اكتشافها الأول عند الشواذ أصبح الآن معروفا أن للسيدا عدة طرق للانتقال من المريض إلى السليم، ولكي ينتقل الفيروس من شخص إلى آخر سليم، يجب أن يتوفر شرطان هما: دخول الفيروس إلى الدورة الدموية وبكمية كافية. وتتمثل طرق انتقال العدوى بالفيروس فيما يلي: (15)

أولاً: العدوى عن طريق الجنس:

وتكون إما بالعلاقات الجنسية الطبيعية أو الشاذة غير الشرعية، إذا كان أحد الزوجين قد مارس علاقات غير شرعية مع أناس مصابين أو انتقل إليه بطريقة ما، والعلاقات الجنسية الأخطر والتي تسبب العدوى هي تلك العلاقات عن طريق الشرج،

ثم العلاقة عن طريق المهبل، ثم عن طريق الفم، كما أن خطورة العدوى تزداد عند الشواذ الذين يقيمون علاقات جنسية مع عدة أشخاص من نفس الجنس أكثر مما تكون ممارسة من طرف جنسين مختلفين، وحسب الإحصائيات أن 73 % من المرضى هو الشذوذ الجنسي، ومن الحقائق المؤكدة كذلك أن اللواتين من الرجال أكثر إصابة من النساء.

كذلك يرتبط خطر العدوى بدرجة المرض، حيث يزيد من 6.1 مرة إلى 17.6 مرة إذا كانت الخلايا الليمفاوية cd4/الخلايا البيضاء التائية (التي تقوم بتنظيم كافة وظائف المناعة في الجسم كي يتغلب على الميكروبات المهاجمة وبالتالي المحافظة على سلامته) أقل من 200 خلية.

ويتضاعف الخطر عند الرجل عدة مرات إذا مورست العلاقة الجنسية أثناء العادة الشهرية، ووجود النزيف عند الرجل المصاب يزيد من خطر العدوى إلى المرأة، وتمثل هذه الطريقة أكثر من 70 % من حالات العدوى.

ثانياً: العدوى عن طريق الدم:

تتم العدوى هنا بطريقتين هما:

1- يمكن أن تتم العدوى عن طريق نقل دم ملوث من شخص مصاب إلى شخص سليم:

إن غالبية المصابين بهذه الطريقة تعرضوا لعمليات جراحية أو حوادث، أو أنهم مصابون بمرض فقر الدم أو الهيموفيليا. وهذه الطريقة أصبحت معدومة تقريبا بعد أن أصبحت مراقبة الدم أو مشتقاته إجبارية قبل أن تتم عمليات النقل في غالبية الدول. كما يمكن أن تتم العدوى عن طريق استخدام الحقن الملوثة عند المدمنين على المخدرات. بحيث تلعب المخدرات دورا كبيرا في إصابة الشخص بمرض السيدا، والسبب الرئيسي في الإصابة هو السائل الذي يتعاطاه الشخص عن طريق الحقنة مما يجعل الفيروس ينتقل من المصاب إلى غير المصاب، والعامل الأكثر انتشارا للعدوى هو الحقن عن طريق الوريد بحقن تستخدم بالتناوب بين المدمنين.

كذلك استعمال الأدوات الحادة وغير المعقمة والتي يمكن أن تكون ملوثة كشرفات الحلاقة أو أدوات علاج الأسنان ... الخ.

2- العدوى عن طريق انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل

يمكن لفيروس السيدا أن ينتقل من الأم المريضة أو الحاملة للفيروس أثناء الحمل وخصوصا في نهاية الحمل (ثلاثة أشهر الأخيرة) وأثناء الولادة إذا أصيب الطفل بخدوش وكذا أثناء الرضاعة الطبيعية.

وتمثل هذه الطريقة 50 % من طرق انتقال الفيروس في أفريقيا وأقل من 5% في الدول الصناعية، هذا الانخفاض في هذه الأخيرة راجع للعلاج المطبق بها الباهظ الثمن الذي من المستحيل توفيره في الدول الفقيرة، وبهذا بلغ عدد الأطفال الذين انتقل إليهم الفيروس من طرف أمهاتهم سنة 2007 حوالي 14600000 طفل في الدول النامية و460000 طفل في الدول الصناعية ([5]).

حيث ينتقل الفيروس عبر حبل المشيمة من الأم إلى الطفل وعبر حليبها فينشأ عنده السيدا بكل أعراضه المعروفة، ذلك لأن الجسم المضاد للطفل عاجز عن تحصينه، وبالتالي فإن مناعته المكتسبة تكون ضعيفة للغاية مما يؤدي إلى وفاته في الغالب في سن مبكرة.

العوامل المساعدة على انتشار السيدا:

- عدم تمسك الأفراد بالقيم الأخلاقية والدينية، فديننا الحنيف حرم الزنا حيث قال سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) فساء سبيلا من بين ما تعنيه التسبب في أمراض خطيرة كالسيدا.
كما نهى ديننا عن اللواط فحوى خطاب هذه الآية الكريمة: (وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) واللواطية هي ازدواجية الممارسة، وقد أثبتت الدراسات أن هذه الفئة هي الأكثر عرضة للإصابة بفيروس فقدان المناعة كما رأينا.
ومن هنا تظهر لنا الحكمة الإلهية من تحريم الزنا واللواطية، لأن العفة وتجنب الزنا واللواطية هما أهم عناصر الوقاية من هذا المرض.

- وسائل الإعلام كبعض مواقع الانترنت أو القنوات التلفزيونية المشجعة على الفساد.

- الفراغ عند ذوي المال، والبطالة عند الفقراء.

- عدم نشر الوعي الاجتماعي والصحي.

- الخيانات الزوجية وانحلال الأسرة والمجتمعات.

- الفقر الشديد عند بعض الناس وعدم الوصول إلى الحاجيات اللازمة.

- حرية الفرد بعد بلوغه سن 18 في بعض الدول.

- انتشار المخدرات بأنواعها بين صفوف الشباب وجعل الجنس وسيلة للكسب، فقد حرم الإسلام كل مسكر ومخدر بما فيها المخدرات المنتشرة حاليا للمساوي المترتبة عنها، حيث تؤكد الدراسات أن 60 % من المصابين بفيروس فقدان المناعة من أوساط المدمنين على المخدرات.

أعراض السيدا:

معروف أن أول حالة سيدا اكتشفت في العالم كانت سنة 1981 في لوس أنجلس بالولايات المتحدة الأمريكية عند شاب سنه 31 سنة كان مصابا بالمتكيسات الرئوية، ثم اكتشف الفيروس بعد ذلك عند الشاذين جنسيا وعند المدمنين على المخدرات وعند المحقونين بدم ملوث وعند الأطفال الرضع، لهذا فالمرض نوعان:

1- الحالة الحادة:

وفيها تظهر المضاعفات المتكررة وصعبة الشفاء وتؤدي إلى الانهيار والوفاة خلال عدة أشهر من تلقي العدوى بحيث يتعرض الجسم لهجمات مجموعة من الأمراض والالتهابات الجرثومية، ولا تتجاوز الحياة أكثر من خمس سنوات.

2- الفترة الأعراضية:

في كثير من الحالات لا يظهر المرض فيها إلا بعد سنوات تتراوح بين 6-13 سنة، وهذا ما يعرف بحاملي الفيروس أو إيجابي المصل، وفي هذه الفترة يمر الفيروس (VIH) بالمراحل التالية:

• مرحلة دخول الفيروس للجسم L'Allachement de l'Entré et la particule virale

• مرحلة الاستنساخ العكسي La Transcarpathie Inversé

• مرحلة اندماج الحمض النووي الفيروسي L'inportscucle Virale et L'intégration de L'AND

• تغيير الجينات الفيروسية.

• تجمع وإنتاج الجزيئات الفيروسية.

• مرحلة الإصابة بالفيروس.

وعلى كل هناك كثير من التصنيفات المعتمدة للتمييز بين المراحل المختلفة للسيدا، وتختلف حسب المضاعفات السريرية وعدد الخلايا الليمفاوية CD4 المتبقية في الدم والشحنة الفيروسية في الدم.

وقدمت منظمة الصحة العالمية تصنيفا للإنتانات بفيروس فقدان المناعة الإنسانية CDC. وهذا التصنيف هو كالتالي:

المجموعة الأولى الإنتان الأولي: تظهر الأعراض عند حوالي 60% من الحالات خلال أسبوع إلى ستة أسابيع بعد العدوى وتتميز بحرارة مرتفعة وتضخم للعقد الليمفاوية مع بعض الأعراض العصبية وتستمر هذه الحالة لمدة شهر تقريبا، تتبع بكمون سريري يستمر لعدة سنوات.

المجموعة الثانية: وهي مجموعة حاملي الفيروس أو إيجابي المصل.

المجموعة الثالثة: تضخم العقد الليمفاوية بشكل مزمن.

المجموعة الرابعة: وفيها تظهر المضاعفات الناتجة عن فقدان المناعة في الجسم وهي تختلف من مريض إلى آخر ونلخصها كالتالي:

خسارة في الوزن تزيد على 10% من وزن الجسم.

وهن مستمر غير واضح الأسباب.

إسهال مزمن ناتج عن إنتانات الجهاز الهضمي بكل أنواعها.

سعال مزمن ناتج عن إنتانات الجهاز التنفسي بكل أنواعها.

فطور في الفم والجهاز الهضمي.

تضخم عام للعقد الليمفاوية بشكل مزمن.

إنتانات فيروسية جلدية متكررة.

أعراض عصبية كالأورام والإنتانات وغيرها.

المعطيات الوبائية للفيروس:

ظهر مرض السيدا في جوان من سنة 1981 بلوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية، وأول من أصيب بهذا المرض هو الشاب " مايكل فوتليت " الذي كان يبلغ من العمر 31 سنة.

وحسب المختصين في الفيروسات فإن الإيدز ظهر قبل هذه السنة، ولكن خطورته لم تظهر بشكل كبير في المجتمعات.

أما عن فيروس الإيدز فلقد تم اكتشافه سنة 1983 من طرف ثلاث علماء في الطب وهم: مونتاقير وباري وسينوزي بمساعدة معهد باستور للبحوث، وتمكن العالم روبرت كالمو بعدهم في سنة 1984 من اكتشاف الخلايا المصابة بالإيدز، وبين كيفية انتقاله في كل سوائل جسم الإنسان كالدّم والحيوانات المنوية واللعاب.

ومنذ ظهور هذا الفيروس إلى نهاية القرن العشرين وبالذات في سنة 1998. وصل عدد المصابين في العالم حوالي 47300000 شخص (43% نساء) وتوفي منهم قبل هذه السنة 13900000 شخص، كما قدر عدد حاملي الفيروس مع نهاية 2005 حوالي 403000000 شخص من بينهم 32000000 راشد و 23000000 طفل لا يتجاوز سنهم 15 سنة، وبلغ عدد النساء الحاملات للفيروس 17500000 امرأة، كما سجل في نفس هذه السنة وفاة حوالي 3100000 شخص يسبب هذا المرض (16)

وفي آخر إحصائيات مقدمة من طرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة بلغ العدد التقديري للأشخاص في كل الأعمار والحاملين الفيروس 33000000 شخص منهم 2000000 طفل أقل من 15 سنة (17) باختصار يومياً يصيب السيدا 10 أشخاص كل دقيقة.

وللعلم فإن هذه الإحصائيات ليست دقيقة ومتضاربة حسب الهيئات الناشرة لها، بذلك فهي نسبية لعدم تصريح بعض الدول بوجود حالات الإصابة بفيروس السيدا.

ومن التحقيقات والإحصائيات التي تقدمها لنا المنظمة العالمية للصحة أو برنامج الأمم المتحدة المشترك الخاص بفيروس نقص المناعة المكتسب تبين أن هذا الفيروس يمثل مشكلة صحية عامة أكثر مما توقعه مؤتمر القاهرة المعني بالسكان والتنمية، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يحمل هذا الفيروس حوالي 20800000 شخص، وكل سنة تظهر حوالي 333000000 إصابة جديدة بأمراض منقولة عن طريق الاتصال الجنسي. (18) غالبها تحدث في البلدان الفقيرة التي لا تملك القدر على تشخيص هذه الحالات ومعالجتها، هذا ما يتسبب في زيادة انتشار المرض بين أوساط السكان.

طرق الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسب:

لا يعتبر السيدا كارثة إنسانية فقط، وإنما كارثة اقتصادية أيضاً. لو علمنا أن علاج هذا المرض يكلف كثيراً، يفوق 1000 دولار أمريكي للمريض الواحد، ورغم هذا فالنتيجة غير مضمونة.

لذلك فالسلاح الحقيقي لمكافحة السيدا هو الوقاية والتي تعتمد بشكل أساسي على الإعلام والتوعية الصحيحة ونشر المعلومات الكافية عن المرض بدون طابوهات حتى يتمكن الأشخاص من معرفة السيدا وطرق انتقاله، وكذا طرق الوقاية منه، والتي تعتمد على عدة محاور حسب طرق الانتقال المنتشرة، نذكر منها:

- تحسيس الرأي العام على مدار السنة بخطورة هذا المرض، وبطرق العدوى، ولا ننتظر اليوم العالمي للسيدا، لنجند القوى الإعلامية والطبية والدينية لطرح مساوئ هذا المرض.

- تعميم المعلومات حول كيفية انتشار المرض وخطورته على كل الناس بمختلف شرائحهم، وخاصة شريحة متوسطي المستوى التعليمي والأمين.

- القيام بحملات توعية عن طريق الإعلام والجرائد والشاشات المرئية، توضح فيه خطورة المرض وكيفية الابتعاد عن مسبباته.

- توجيه الشباب (الفئة الأكثر عرضة لهذا المرض) إلى قواعد ممارسة الجنس قبل تطبيقها.

- تجنب العلاقات الجنسية غير الشرعية.

- الاقتصار على قرين واحد والابتعاد عن الممارسة الجنسية مع عدة أطراف.
- عدم ممارسة علاقة جنسية مع شخص يجهل وضعه الصحي أو الاستعمال الدقيق للغشاء الواقي.
- عدم الاشتراك في استعمال فرشاة الأسنان وأدوات الحلاقة.
- مطالبة الممرض ومن يختن الأطفال، والحلاق وطبيب الأسنان، بتعقيم أدوات عملهم.
- تطبيق قواعد النظافة والصحة للعاملين في المستشفيات والتخلص من المخلفات وخصوصا الحقن المستعملة بشكل صحي وحرقتها لإزالة أي خطر منها.
- مراقبة الدم ومشتقاته عند استعماله.
- الذهاب عند الطبيب في حالة الشك لإجراء تحاليل طبية.
- علاج الحالات المكتشفة وبالتالي نقضي على مصدر العدوى.
- الابتعاد عن تعاطي المخدرات والإدمان وكل ما يؤدي إلى هذا المرض كالوشم.
- نشر الفضيلة في المجتمع من خلال تعاليم ديننا الحنيف الذي حرم الزنا واللوطية.

الخاتمة:

والخلاصة، إذا كان مرض السيدا قد تراجع في الدول المصنعة بفضل التوعية والإرشاد والتنقيف الصحي، وعلاج الحالات المكتشفة، فهذه الآفة مازالت تشكل خطرا كبيرا على الدول النامية أين يعم التلوث القاتل (الجهل والفقر والمرض). لهذا يمكننا القول إن الوازع الداخلي آلا وهو الضمير الإنساني أكبر مانع للإنسان على أن يرتكب الموبقات، فما لا تستطيع أن توقعه كل السلط المادية والمعنوية يمكن أن يوقفه الوازع الداخلي آلا وهو الضمير، الذي يربيه الإيمان، فإذا عرف الإنسان حق نعمة الصحة حافظ عليها وإذا لم يعط لها حقها أضعافها وهدمها، وحسن الختام "الوقاية خير من العلاج".

نتائج البحث:

- 1- يعد فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، تحديًا صحيًا كبيرًا يواجه المجتمع العالمي، كون فيروس نقص المناعة المكتسب يهاجم خلايا المناعة، وبالأخص الخلايا الليمفاوية، مما يضعف نظام المناعة ويجعل الجسم أقل قدرة على مقاومة الأمراض، كون الفيروس يتواجد في جميع سوائل الجسم، مما يعني فقدان الجسم لقدراته على مقاومة الأمراض حتى البسيطة، مما يجعل المصاب أكثر عرضة للمضاعفات الصحية.
- 2- هنالك مضاعفات خطيرة لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، مثل الإنتانات الرئوية والفطرية والنتيجة عن الفيروسات، وتوضح أن هذه المضاعفات تسبب تدميرًا للأعضاء وتؤدي إلى حالات خطيرة تهدد حياة المصاب.
- 3- إن مراحل المرض تنقسم إلى مرحلتين رئيسيتين؛ المرحلة الأولى تتعلق بفترة حضانة المرض، والمرحلة الثانية تظهر فيها أعراض المرض.
- 4- إن فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، ينتقل عن طريق نقل الدم في عمليات مثل مرض الهيموفيليا، وأيضًا يمكن انتقاله للأشخاص الذين يستخدمون الحقن والإبر الملوثة، وقد يتم انتقال المرض من الأم للجنين، بالإضافة إلى انتقاله عن طريق الاتصال الجنسي.

5- إن نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، لا تنتقل من خلال العلاقات اليومية العادية مثل مشاركة الطعام، المصافحة أو استخدام الحمامات العامة، فإن أبرز طرق انتقاله هي عن طريق الجنس، إذ أن العلاقات الشاذة والعلاقات التي تشمل الشرج تعد أكثر خطورة، مع توضيح أن الشذوذ الجنسي يمثل نسبة كبيرة من حالات الإصابة، كما يتم انتقال العدوى عن طريق الدم، خاصة في حالات نقل الدم الملوث من مصاب إلى شخص سليم، مما يبرز أهمية الفحص الدقيق للمستلمين للحد من انتشار الفيروس.

أهم توصيات البحث:

1. ضمان إجراء فحص دقيق لجميع وحدات الدم للتأكد من خلوها من فيروس الإيدز قبل استخدامها، وضمان تعقيم جميع الأدوات المستخدمة في عمليات نقل الدم والمراقبة المستمرة للنظافة في المركز.
2. توفير تدريب شامل للفريق الطبي حول إجراءات الوقاية والتعامل مع الدم بطريقة آمنة.
3. توفير توعية مستمرة للمتبرعين والفريق الطبي حول خطورة الإيدز وكيفية الوقاية منه، كما يُشجع على تحصين الفريق الطبي ضد الفيروسات المعدية، وذلك عبر وضع خطة شاملة تتضمن تحسيس الرأي العام على مدار السنة بخطورة المرض، وبالتحديد عبر وسائل الإعلام والقيادات الدينية.
4. متابعة أحدث السياسات والبروتوكولات الطبية لضمان تطبيق أفضل الممارسات.
5. نشر المعلومات بشكل شامل حول انتشار المرض وخطورته لكافة فئات المجتمع، مع التركيز على شرائح متوسطة وأمينين.

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربية:

1. أمين، مصطفى محمد، (1999) الحماية الجنائية للدم، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
2. برنامج وأنشطة مكافحة الإيدز - وزارة الصحة والسكان - البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز - جمهورية مصر العربية.
3. دردار، فتحي (2004)، السيدا بين الواقع وأفاق العلاج، بحث منشور من قبل جامعة الجزائر، الجزائر.
4. الزقرد، أحمد سعيد، (2007)، تعويض ضحايا مرض الإيدز والتهاب الكبد الوبائي بسبب نقل الدم الملوث، الطبعة الثالثة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
5. زلزلة، محمد صادق، (1986)، متلازمة نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
6. الزناتي، فاطمة، وآخرون، (2014) المسح السكاني الصحي، منشور من قبل برنامج المسوح السكانية الصحية، مؤسسة ICF الدولية، القاهرة. انظر الرابط <https://dhsprogram.com/pubs/pdf/fr306/fr306.pdf>
7. عبد الغفار، سعيد، (1990)، وباء الإيدز، (بدون طبعة) دار الفكر المعاصر، بيروت.
8. العلي، محي الدين طالوا، (1988)، الإيدز والأمراض الجنسية، الطبعة الأولى، دار الهدى، الجزائر.
9. الليثي، هبة، (2004) المرأة المصرية والأهداف الإغاثية ألفية، الطبعة الأولى، المؤتمر الرابع للمجلس القومي للمرأة، مكتبة الإسكندرية، مصر.

10. مخلوف، هشام، والشيشيني، عزت، (2006) السكان الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، المركز الديموجرافي بالقاهرة، مصر
 11. صندوق الأمم المتحدة للسكان. حالة سكان العالم 1999، نيويورك، 1999.
 12. ما يجب أن تعرف عن الإيدز، اللجنة الوطنية لمكافحة الإيدز، الكويت، 1993.
 13. انظر الموقع الإلكتروني: www.Djazairess.com/aps/95749
 14. المنظمة العالمية للطفولة. وضع الأطفال في العالم 2009، جنيف.
 15. إصدارات وبيانات وإحصاءات الإدارة المركزية لمكافحة العدوى وزارة الصحة- جمهورية مصر العربية.
- ب. المراجع الأجنبية:
17. Azzedine MAHjOUB, (1992) le sida et ses incidences en droit pénal Algérien et en droit penal international a l'usage des médecins et des juristes, Alger, CHIHAB,.
 18. V: CHABAS François,(2000) Sang Contaminé, droit patrimoine, N° 86.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.11>

دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة

The Role of Developing Cultural Capabilities in Enhancing the Concepts of Intellectual Security among Secondary School Students from the Perceptions of Supervisors and Teachers in Makkah and Jeddah City

إعداد: الباحثة/ نجلاء سلمان الجهني

ماجستير تنفيذي في الاعتدال والأمن الفكري، قسم الاعتدال والأمن الفكري، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: naljehani0068@stu.kau.edu.sa

الباحثة/ الاء عباد الحربي

ماجستير تنفيذي في الاعتدال والأمن الفكري، قسم الاعتدال والأمن الفكري، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

إشراف الدكتورة/ هديل بنت عبد الله أكرم

دكتوراه في الفلسفة، قسم القياس والتقويم، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري، وتعزيز الهوية والانتماء وتعزيز مواهب الطالبات، وفي معالجة الانحراف الفكري، والتعرف على مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، وتحديد معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج المختلط المزجي بنوعه المتزامن حيث تم الدمج بين البيانات الكمية والنوعية للحصول على النتائج. استخدمت الدراسة الحالية أداتين لجمع البيانات الأولى مقياس للتعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وتم توزيعه على عينة مكونة من (381) معلمات ومشرفات تربويات، والأداة الثانية كانت مقابلة شخصية تم إجراؤها مع (13) من المعلمات والمشرفات التربويات. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أبرزها : أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري وخاصة في تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة، كما أن لهذه الإستراتيجية أثر فعال في تعزيز الهوية والانتماء والمحافظة على الهوية الوطنية، كما توصلت الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت بشكل ملحوظ في تعزيز وصقل مواهب طالبات المرحلة الثانوية، وفي معالجة الانحراف الفكري وتعديل سلوك الطالبات واستثمار لطاقات الطالبات، وأن أكثر مفاهيم الأمن الفكري الشائعة لدى طالبات المرحلة الثانوية كانت الولاء للوطن ولولي الأمر، ثم التربية الأخلاقية، وأن أهم معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية يعود إلى انشغال الطاقم الإداري والمعلمات ثم ضعف الإمكانيات في المدرسة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية من خلال تصميم برامج شاملة تشمل الأنشطة الثقافية والفنية والورش.

الكلمات المفتاحية: تنمية القدرات الثقافية، مفاهيم الأمن الفكري، الهوية الوطنية، المرحلة الثانوية، وزارة التعليم، المعلمات.

The Role of Developing Cultural Capabilities in Enhancing the Concepts of Intellectual Security among Secondary School Students from the Perceptions of Supervisors and Teachers in Makkah and Jeddah City

Abstract

The study aimed to investigate the role of cultural competence development strategies in promoting intellectual security, enhancing identity and belonging, nurturing the talents of secondary school female students, addressing intellectual deviation, and identifying the most prevalent intellectual security concepts among a sample of female students in Mecca and Jeddah, as perceived by teachers and supervisors. It also aimed to pinpoint the obstacles to implementing cultural competence development strategies. The study used a mixed-methods approach, combining quantitative and qualitative data. Data was collected through a scale distributed to 381 teachers and educational supervisors to assess the impact of cultural competence development strategies and personal interviews conducted with 13 teachers and educational supervisors.

The study found that cultural competence development strategies significantly contribute to deepening Islamic concepts and values among students, promoting intellectual security, enhancing identity and belonging, preserving national identity, and refining the talents of secondary school female students. The most common intellectual security concepts among students were loyalty to the country and obedience to authority, followed by moral education. The main barriers to implementing these strategies were the busy schedules of the administrative staff and teachers, as well as the limited resources in schools. The study recommends enhancing cultural competence development programs in secondary schools through comprehensive programs that include cultural, artistic, and workshop activities.

Keywords: Cultural competence development, intellectual security concepts, national identity, secondary stage, Ministry of Education, teachers

1. المقدمة:

تمثل متعة التعلم وفاعلية التعليم في الاقتران بنشاط تربوي ينقل المتعلم من داخل قاعة الصف إلى رحابة الحياة، حيث يتيح هذا النشاط الحيوية والحركة والحرية والواقعية للتعلم. ويكتسب المتعلم من خلاله خبرات وفوائد وآداب وأخلاق تشبع رغباته وتلبي احتياجاته وتنمي اهتماماته. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي النشاط التربوي إلى تحسين جودة الحياة المدرسية. ويتأثر المتعلم بشكل غير مباشر بتحسين جودة حياته بمجرد مشاركته في هذه الأنشطة المدرسية (النعاس والسنباطي، 2019).

تحظى الأنشطة الثقافية بأهمية كبيرة في البيئة المدرسية، حيث تعتبر نقطة ارتكاز لكافة الأنشطة المدرسية ومحورها الأساسي. فهي توفر بيئة خصبة لتبادل الخبرات وتعزيز القدرة على المشاركة الفاعلة والتواصل البناء. وتعد الأنشطة الثقافية أداة فاعلة لتطوير المعرفة وتوسيع الأفق المعرفي حول الثقافات الأخرى في الحاضر والمستقبل، كما أنها توفر فرصاً للترفيه. وتنعكس فوائد هذه الأنشطة على المجتمع بشكل عام، حيث تعزز التراحم والتفاهم والتمكين لصناعة واقعهم وتحقيق آمالهم (عبدالدين، 2022).

كما تساهم الأنشطة الثقافية في تعزيز شخصية الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه، ولما لها من أهمية بالغة فقد أطلقت الأمم المتحدة مبادرة سمّتها " عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة " وكان من ضمن أهدافها أن يوظف التعليم كأداة ثقافية نحو تحقيق الأهداف، واستثمار المعلم كموجه ثقافي للطلاب، وذلك باعتبار أن البعد الثقافي يعتبر كأحد محددات أدوار المعلم للوصول إلى التنمية المستدامة، وأن الثقافة أصبحت جزءاً أساسياً في عصر العلم والعولمة (المحسن، 2017).

وترتبط الأنشطة الثقافية بالقدرة الثقافية للطلاب والتي ترى الباحثين بأنها تشمل مجموعة من المهارات والمعارف المتعلقة بالثقافة والفنون والأدب والتاريخ والفلسفة واللغة والتراث والتقاليد والعلوم الإنسانية بشكل عام. كما تتضمن القدرات الثقافية القدرة على فهم وتفسير النصوص والأعمال الفنية والثقافية، والتعامل مع الثقافات المختلفة بفاعلية وتحليلها، والتعرف على التاريخ والتراث الثقافي للشعوب والثقافات المختلفة، وتطوير القدرة على التعبير بصورة فعالة والتواصل بلغات مختلفة.

وانطلاقاً من أهمية القدرات الثقافية وتنميتها لدى المواطن بشكل عام والطلاب بشكل خاص في المملكة العربية السعودية فقد أطلقت وزارة الثقافة ووزارة التعليم بتاريخ 1444-5-21 هـ، إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية؛ بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، وذلك لربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل في القطاع الثقافي (الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة 2030 ، 2023).

وإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي أعلنت عنها وزارتي الثقافة والتعليم بالتعاون مع عدد من الجهات ذات الصلة؛ تعدّ رافداً ثقافياً ومعرفياً سيتشكّل على إثرها تطورات هائلة في التعليم بكافة مراحلها، مشيراً إلى أنها ستحقق التنمية والازدهار للبلاد من خلال قدرات شبابها الواعد. وتعتبر هذه الإستراتيجية من أهم المستجدات في تطبيق أهداف (رؤية 2030) ، وقد أتت لإدراج الثقافة في البيئة التعليمية التي تمثل أحد المحاضن المعرفية، مما له فاعلية مميزة على الأجيال المقبلة، فكلما غنيت الأمم بتربية الأبناء والأجيال على الجوانب الثقافية بشئى مساراتها ومحاورها؛ صُقلت مهارات أبنائها وتوجهت لتقود بلدانها إلى المنجزات (لرحيمي، 2022).

تأتي إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية من الإيمان بأهميتها وتأثيرها الإيجابي على الطلاب، حيث تتيح لهم فرصة استكشاف هويتهم وثقافتهم ومجتمعهم، مع تعزيز الانتماء وتقدير التنوع الثقافي والاختلاف، وهذا يكون أكثر أهمية في زمن تتزايد فيه ارتباطات المجتمعات العالمية. كما تعزز الإستراتيجية أيضاً قدرة الطلاب على التعبير الشخصي واكتشاف مواهبهم الإبداعية، مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم، ويؤثر بشكل إيجابي على تحصيلهم الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإستراتيجية تلعب دوراً هاماً في تعزيز الأمن الفكري، إذ تشكل الأساس الذي يستند إليه المجتمع في تشكيل مفاهيمه وقيمه وعاداته وتقاليده، وتساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة. كما تساهم في تعزيز التعايش السلمي مع الآخرين والتفاعل الإيجابي مع التنوع الثقافي (جريدة عكاظ، 2022).

ويتمثل الفكر الإنساني في حياة الشعوب كركيزة مهمة وأساسية، حيث يُعدُّ مقياساً لتقدم الأمم وتطورها وحضاراتها. ومن هذا المنطلق، فإن ضمان الفكر الإنساني والحفاظ عليه يشكّل أولوية للدول التي تتحدّ وتجمع جهود أجهزتها الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم سليم ومتوازن للأمن الفكري. ويهدف ذلك إلى تجنّب تفريق المشاعر الوطنية أو تسلل التيارات الفكرية المشوّشة. وبالتالي، يُعدُّ تحقيق الأمن الفكري ضرورةً لتحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي، وتعزيز الهوية الثقافية (سمايلي، 2022).

والأمن الفكري كما تعرفه الهزاني (2017) هو الحماية الفكرية التي يحتاجها الفرد للحفاظ على توازنه الفكري الأصلي ومواجهة الهجمات الفكرية المنحرفة. يتضمن ذلك وضع المعايير والأسس اللازمة لفهم صحيح، مما يسمح للفرد بالعيش بسلام في وطنه وخارجه، ويمنحه القدرة على تصحيح أفكاره وسلوكياته والسعي نحو الاعتدال.

إنّ التعليم عموماً، والتعليم الثانوي بشكل خاص، يلعبان دوراً حيوياً في تعزيز الأمن الفكري. ولا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم بشكل فكري وحضاري من دون وجود سياسة تعليمية متماسكة ومناسبة، تستند إلى مبادئ وقيم المجتمع وتعزز بناء شخصيات أصيلة وقادرة على التفكير والابتكار والتعبير بطريقة مستنيرة. وتعتمد فلسفة المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة التي تدعو إلى حفظ الإنسان في ضروريات حياته الخمسة، وهذا يساهم في تعزيز أمن الإنسان واستقرار المجتمع (بنى نصر، 2019).

وقد تناولت العديد من الدراسات أهمية تعزيز مفاهيم الأمن الفكري في نفوس الطلبة كدراسة الغامدي والزهراني (2018) التي أكدت على ضرورة اهتمام قادة المدارس بتضمين خطط القيادة المدرسية للقيم الفكرية ومفاهيم الأمن الفكري للطلاب، ودراسة الربيعان (2017) والتي أكدت على أهمية الدور الكبير للمدارس الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في تعزيز الأمن الفكري وأهمية تضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري ولاسيما الوسطية والاعتدال في الإسلام في المناهج الدراسية.

وتأسيساً على ما سبق ولما لأهمية تعزيز الأمن الفكري في نفوس طلاب المرحلة الثانوية فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

1.1 مشكلة الدراسة:

يعد الأمن الفكري أساسياً وضرورياً في نظام الأمن الشامل للدولة، حيث يشكل عنصراً استراتيجياً في الأمن الوطني، ويرتبط بالهوية والقيم المجتمعية التي تؤكد على أهمية أمن الوطن والأفراد، وتحت على الترابط بينهم والحفاظ على معتقداتهم

وعاداتهم. كما يتضمن التصدي لأي تهديدات تشكل خطراً على أمن وهوية الوطن، ومواجهة الأفكار الهدامة التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (الربيعان، 2017).

وتلعب المدرسة دوراً حاسماً في تشكيل فكر وشخصية المتعلم، وتعتبر واحدة من أهم المؤسسات التربوية، حيث تتحمل مسؤولية كبيرة في توفير بيئة تعليمية آمنة ومحصنة ضد الأفكار المنحرفة، والتي تحتضن الطلاب فكرياً وتربوياً، وتزرع القيم الوطنية وحب الوطن والانتماء له. وفي المرحلة الثانوية، يتضاعف الدور الملقى على المعلمات والمشرفات، حيث يواجه الطلاب تغييرات جسدية ونفسية وفكرية، مما ينتج عنه حاجات وتساؤلات وأفكار يجب مواجهتها بطريقة تربوية سليمة (الجهني وآخرون، 2019).

وقد تناولت العديد من الدراسات الدور الكبير التي تقوم به المدارس وأدوارها في تعزيز الأمن الفكري، ففي دراسة طفاقة (2022) والتي هدفت إلى التعرف إلى مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف فقد توصلت إلى أن للأنشطة اللاصفية دوراً في مواجهة التطرف، أما دراسة هاشمي (2021) فقد هدفت إلى التعرف إلى واقع ما تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة العربية السعودية (2030) وتوصلت إلى أن المدرسة الثانوية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز القيم الإيجابية كروح المشاركة والتعاون، والتسامح، واحترام الآخرين، وتحمل المسؤولية، ومبادئ المواطنة.

في حين هدفت دراسة السليمان (2019) إلى التعرف على واقع دور المدرسة الثانوية في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية والتي توصلت إلى أن الأنشطة غير الصفية كان لها دوراً كبيراً في الوقاية من المهددات الفكرية، أما دراسة أحمد وآخرون (2019) فقد هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة جامعة كفر الشيخ، وأشارت النتائج إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة الثقافية كأحد المجالات الرئيسية للأنشطة الطلابية بالجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

والمملكة العربية السعودية قامت بالكثير من المبادرات في شتى المجالات لتعزيز الأمن الفكري وفي تنمية القدرات الثقافية ومنها مبادرة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية والتي صُممت وفق ما جاء في اتفاقية وزارة الثقافة مع وزارة التعليم في ضوء (33) مبادرة، منها برامج اكتشاف ورعاية الموهوبين والاحتفاء بالقدرات في الثقافة والفنون، وتصميم وتحسين وطرح مناهج الثقافة والفنون بالتعليم العام، وتحديد معايير المعلمين المهنية، ومعايير وتطوير البنية التحتية في المدارس (البدراي، 2022).

كما عملت وزارة التعليم ولتحقيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية بإطلاق مسابقة " المهارات الثقافية " بالتعاون مع وزارة الثقافة والتي من أهدافها اكتشاف وتطوير الطلاب في المجالات الثقافية والفنية، وتوجيه شغف الطلاب لممارسة مختلف المجالات الثقافية والفنية، وتحقيق الاستثمار الأمثل لطاقت الطلاب، وتحتوي هذه المسابقة على ستة مسارات هي: الأفلام، الأدب، الفنون البصرية، الموسيقى، المسرح والتراث (الموقع الإلكتروني لمسابقة المهارات الثقافية، 2023).

وهنا تتضح المشكلة الدراسية، إذ تتحمل المدارس مسؤولية كبيرة في تنشيط استراتيجيات تنمية القدرات الثقافية، والتي تعزز بدورها الأمن الفكري لدى الطالبات. لذلك، فإن الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة العربية السعودية، والتي تتمثل في وزارة الثقافة والتعليم، تتطلب تعاوناً شاملاً لتحقيق الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت دور الثقافة بشكل عام في تعزيز الأمن الفكري ودور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية.

وبناء على ما سبق، تهدف هذه الدراسة المزجية بنوعها الكمي والنوعي إلى التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة، ولاستكشاف الصلة بين مدى تطبيق الإستراتيجية وإيجاد المزيد من المعوقات التي تواجه المعلمات في الميدان التربوي.

ويتمثل السؤال الرئيس لهذه الدراسة كالتالي: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟
ومن السؤال الرئيس تظهر الأسئلة الفرعية الكمية التالية:

1- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

2- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

3- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

4- ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

5- ما هي مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

6- ما هي معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

كما تظهر الأسئلة النوعية التالية:

1- ما مدى تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

2- كيف ساهم تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

3- ما هي أبرز المعوقات لتطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

2.1. أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

ومن هذا الهدف تظهر الأهداف الفرعية التالية:

- 1- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.
- 2- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.
- 3- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.
- 4- التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.
- 5- معرفة مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة.
- 6- تحديد معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة.

3.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- الأهمية النظرية:

- 1- تعتبر القضايا الأمنية والفكرية أمراً حيويًا في مجتمعاتنا الحديثة، ويتطلب التعامل معها بطرق مختلفة وفعالة.
- 2- تنمية القدرات الثقافية لدى الطالبات يمثل عاملاً رئيسياً في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.
- 3- تتضمن هذه الدراسة استكشاف دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات في المرحلة الثانوية.
- 4- تأمل هذه الدراسة في إضافة قيمة علمية وتربوية لمجال التعليم والتربية، وتحسين الواقع التعليمي للطالبات في مدينة مكة المكرمة.
- 5- إثراء المكتبة السعودية والعربية بدراسات تتناول دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري.

- الأهمية التطبيقية:

- 1- تأمل الباحثان أن تساعد النتائج العملية لهذه الدراسة في تحديد الأساليب الفعالة لتنمية القدرات الثقافية لدى الطالبات، وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

2- تقدم مثل هذه الدراسة فرصة للمشرفات التربويات والمعلمات لتبادل الخبرات والمعارف حول كيفية تنمية القدرات الثقافية لدى الطالبات، وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

3- يمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة مصدرًا قيمًا للأبحاث المستقبلية وتطوير سياسات التعليم والتربية لتنمية القدرات الثقافية لدى الطلاب وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

4.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: منطقة مكة المكرمة متمثلة في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

الحدود البشرية: معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام في مدينتي مكة المكرمة وجدة

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1444 هـ / 2023 م.

5.1. مصطلحات الدراسة:

1- الأنشطة الثقافية:

تعرف الأنشطة الثقافية اصطلاحاً بأنها كافة الخبرات والممارسات التي تسهم في تكوين الإطار العقلي للطلاب من خلال تنمية الوعي الثقافي لديهم، وتزويدهم بالمهارات والمعلومات التي تفيدهم في تقديم المقترحات والمناقشات في القضايا الفكرية والثقافية التي تفرض نفسها في الأونة الأخيرة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي (علي وآخرون، 2019، ص. 279).

وتعرف الباحثتان الأنشطة الثقافية بأنها الأنشطة الثقافية المرتبطة بإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي أقرتها وزارة التعليم بالتعاون مع وزارة الثقافة لتحقيق العديد من الأهداف وبالمهارات الثقافية بمساراتها الستة.

2- إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

هي إستراتيجية تهدف إلى تطوير قدرات ومهارات أفراد المجتمع من خلال نظام من السياسات والمعايير والبرامج الأكاديمية وفرص التطوير الشخصي. هدفها تعزيز الإبداع الثقافي في المملكة وضمان تواصل مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى دعم النشاط الثقافي المستدام (وكالة الأنباء السعودية، 2023).

وتعرف الباحثتان إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية بأنها إستراتيجية تهدف إلى اكتشاف وتطوير طالبات المرحلة الثانوية في مدينتي مكة المكرمة وجدة، وتتكون من ستة مسارات هي: الأفلام، الأدب، الفنون البصرية، الموسيقى، المسرح والتراث.

3- الأمن الفكري:

يعرف (النجار وآخرون 2021، ص. 107) بأنه "صيانة وحماية فكر أبناء المجتمع، وثقافتهم، وقيمهم، وكل شأنهم من أي فكر منحرف أو دخيل".

وتعرف الباحثتان الأمن الفكري اجرائياً بما تقدمه إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية من بناء جيل مثقف يمتلك مهارات التفكير النقدي والتحليلي والتمسك بالإرث الثقافي بما يعزز الانتماء الوطني والأمن المجتمعي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

المبحث الأول: القدرات الثقافية

تعريف الثقافة:

تعرف بأنها مجموعة من الخصائص الأخلاقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر على الفرد منذ ولادته بحيث تصبح جزءاً لا يُدرك من شخصيته، كما إنها العلاقة التي تربط سلوك الفرد بسياق حياته في البيئة التي وُلد فيها، وهي هذا المحيط الذي يساهم في تشكيل شخصيته وتكوينه (رحيمة، 2013)

وظائف الثقافة:

للثقافة وظائف عديدة، بما في ذلك تكوين الفرد اجتماعياً وبيولوجياً وسلوكياً، وتزويده بتفسير الظواهر الطبيعية، حيث تمنح الفرد القدرة على التصرف والتفكير، وتلبي احتياجاته البيولوجية وتطور احتياجاته الجديدة. كما توفر الثقافة للأفراد تفسيرات ومعانٍ للظواهر الطبيعية وتحدد معنى الحياة والهدف الإنساني (البريكات، 2020، ص. 1227).

تصنيفات الثقافة:

اقترح هربرت ج. جانس في (هارلمبسو هولبورن، 2010، ص 53) تصنيفاً للثقافة ممثلاً في أربعة أنواع أولها الثقافة العليا وتشمل كل من الفن، الموسيقى والأدب الرفيع، وهي تجذب فئة قليلة من المتلقين. وثانيها الثقافة العليا- للطبقة الوسطى وهي التي تضم المهنيين من ذوي التعليم الجيد، وهم يستمتعون أكثر بالروايات والأفلام. ثم الثقافة الدنيا للطبقة الوسطى التي تضم الأفراد ذوي المهن الأقل مدنية، وهم أقل اهتماماً بالفن والأدب. ورابعها الثقافة الدنيا التي يكون أفرادها من النوع الذي يحب القصص ذات الطابع العاطفي والأخلاقي التي تدور أحداثها حول قصص الأفراد والمشاكل العائلية.

ويشير البريكات (2022) الى أن هناك عدة أنواع من الثقافة، بما في ذلك الثقافة العامة والثقافة الوطنية والثقافة الأساسية والثقافة المهنية والثقافة الشعبية والثقافة المضادة. تتضمن هذه الأنواع مجمل الآداب والفنون والعلوم والتقاليد والعادات التي تميز الفرد أو الشعب. كما تتنوع الثقافة حسب الزمان والمكان والمجتمع المعني بها.

خصائص الثقافة:

تتألف الثقافة من جوانب مادية ومعنوية تعمل معاً لتحديد أسلوب حياة المجتمع. تتأثر العناصر المادية وغير المادية ببعضها البعض داخل البنية الثقافية وتؤثر على مفاهيم وقيم ومواقف الأفراد. كما أن الثقافة عضوية حيث إن العناصر المادية وغير المادية مرتبطة عضوياً ببعضها البعض، لذلك يؤثر كل عضو على العناصر الأخرى كما يتأثر به. فيتأثر النظام الاقتصادي بالنظام السياسي والعكس صحيح، كما يتأثر النظام التعليمي بكلا النظامين معاً ويؤثر في كليهما. أي أنه إذا تغير أي من هذه العناصر، فسيتبعه حتماً تغيير في الأنظمة ومن ثم، فإن عناصر الثقافة مرتبطة عضوياً ببعضها البعض. هذا الارتباط يتميز بالديناميكية المتغيرة بالإضافة الى ذلك فإن الثقافة مكتسبة وليست فطرية حيث إنها تراكمية حيث تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم، حيث يبدأ الإنسان دائماً من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركه وراءه من حيث التراث والميراث (العتابي والهماش، 2018).

المبحث الثاني: إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

أعلنت وزارتي الثقافة والتعليم في السعودية وبالتعاون مع عدد من الجهات ذات الصلة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية، والتي تعدّ مصدراً ثقافي ومعرفياً ستحدث على إثره تطورات هائلة في التعليم في جميع مراحلها، وستحقق التنمية والازدهار للبلاد من خلال قدرات شبابها الواعد، وقد أتت هذه الإستراتيجية لتضمن الثقافة في البيئة التعليمية التي تمثل إحدى حاضنات المعرفة والتي لها تأثير مميز على الأجيال القادمة (الرحيمي، 2022).

وكجزء من مبادرات تنمية القدرات الثقافية، قامت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التعليم بإطلاق مسابقة المهارات الثقافية، وهي أول مسابقة من نوعها في المملكة العربية السعودية. تستهدف المسابقة طلاب وطالبات المراحل الابتدائية (الصف الرابع، الخامس، السادس) (المرحلتين المتوسطة والثانوية). تتضمن المسابقة 6 مسارات ثقافية مختلفة، وتهدف إلى تعزيز قدرة الأجيال الناشئة على الإبداع والتميز والمشاركة في خلق مستقبل ثقافي وفني متميز. من خلال هذه المسابقة، يتم اكتشاف المواهب الأصلية وتقديم الدعم الكامل، سواء كان ذلك دعماً مادياً أو معنوياً، لتمكين الشباب ودعم تطوره في جميع جوانبهم (الموقع الإلكتروني لمسابقة المهارات الثقافية، 2023).

وفيما يلي عرض لهذه المسارات الثقافية مع إلقاء الضوء على بعض المفاهيم المرتبطة بها:

1- مسار الأفلام:

يهتم هذا المسار بصناعة الأفلام القصيرة، ويهدف إلى دعم المتمكنين والمبدعين في هذا المجال لتعزيز صناعة الأفلام السعودية ونشرها على المستوى العالمي (الموقع الإلكتروني لمسابقة المهارات الثقافية، 2023).

يأتي هذا المسار امتداداً لاهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالسينما وصناعة الأفلام السعودية، فقد أقرت وزارة الثقافة والإعلام السعودية يوم الخميس 1 مارس 2018 م لوائح الترخيص لدور السينما في المملكة العربية السعودية. وتم افتتاح العديد من دور السينما في كافة مدن المملكة. يأتي هذا الاهتمام بالسينما لأنها أداة للثقافة والمعرفة يكتسب من خلالها الفرد بعض المعارف والحقائق، ووسيلة تربية تزيد من ثقافة الفرد ومعرفته واستكشافه للجديد دون أن يضطر للعيش في نفس بيئة الفيلم. وهي جسر يربط بين الشعوب والحضارات، كما تعتبر السينما من وسائل الإعلام المؤثرة، وهو الفن السابع الذي يجمع بين عدة فنون مختلفة ومثله مثل أي فن، قد يروج لأفكار أخلاقية إيجابية أو سلبية ذات توجهات لا تتماشى مع ثقافتنا. لكن هذا لا يعني أن السينما تعتبر فناً خطيراً يهدد المجتمع المحافظ يجب محاربه وسحقه، وقد تغاضى معارضو وجودها عن الجوانب الإيجابية التي تساهم في تشكيل ثقافة الفرد وتأسيس عاداته، والتي قد تكون منبراً لمعالجة القضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع بشكل غير مباشر، وقد تبهير المشاهد وتؤثر عليه دون أن يدرك ذلك، لأنها قد تسحق أفكار بعض الاتجاهات والظواهر السيئة التي يمارسها المجتمع وقد أقيمت مسابقات ومهرجانات الأفلام السعودية لتكون منصة لتلك التجارب السينمائية الفردية وتشجيعها (الزوري، 2019).

2- مسار الأدب:

يتيح هذا المسار الفرصة لاكتشاف ودعم الموهوبين من الجيل الجديد، عبر كتابة القصة القصيرة والقصص المصورة (المانجا)، وهذا المسار يحقق فرصة للمبدع لنقل أفكاره ومشاعره والتعبير عن ذاته ومجتمعهم.

والقصة هي مجموعة من المواقف التي يكتبها المؤلف مبنية على ترتيب منطقي وتتحرك أحداثها ومواقفها بترتيب مبني على شخصيات افتراضية ولكل قصة هدف تتبناه سواء أكان أخلاقياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، أو غير ذلك. وتختلف القصة القصيرة عن القصة الطويلة في أنها تمثل حدثاً واحداً وشخصية مفردة وعاطفة أو مجموعة من العواطف أثارها موقف مفرد. والقصة القصيرة ذات أهمية في عصرنا الحالية لأنها تعتمد على الاختصار والتركيز والاختزال، كما أنها من أقوى عوامل الإثارة لدى البشر، فهي تجذبهم إليها بشكل طبيعي، وتشد انتباههم بالاهتمام الواعي بأحداثها وبالمعاني والأفكار التي تحتويها (زين الدين، 2022).

أما القصة المصورة أو ما تعرف (بالمانجا)، فكلمة "المانجا" هي كلمة يابانية هي عبارة عن حرفين في لغة الكانجي اليابانية هما "مان" وتعني المتحركة أو المتغيرة و"جا" وتعني الصور أو الرسوم. وتحظى المانجا بشعبية كبيرة بين مختلف شرائح المجتمع ومن مختلف أنحاء العالم؛ وهذا يرجع ذلك إلى عوامل جمالية خاصة تتعلق بتفاصيلها الشكلية. يعتمد أسلوب رسم المانجا على فنون التظليل والتلوين باستخدام الأبيض والأسود فقط. يمكن لفناني المانجا إبراز العديد من التفاصيل في الشخصيات والمشاهد دون إرباك القارئ بالتباين الذي قد تسببه الألوان أحياناً، بالإضافة إلى قصة جيدة ومؤامرة وشخصيات متقنة (غضبان، 2022).

وفي المجتمع السعودي ولما حظيت به المانجا من اهتمام كبير فقد ظهر مشروع (مانجا العربية) وهو مشروع ثقافي طموح ومصدر آمن وموثوق ويمكن الوصول إليه من الجميع، ويتبع المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، إلى إلهام الأجيال العربية وتحفيز خيالهم من خلال إنتاجات إبداعية تتناسب مع ثقافتنا العربية، وتساهم في إثراء المحتوى العربي وتقديم محتوى مقروء عالي الجودة يرتقي إلى فكر القراء العرب ومناسب لجميع أفراد الأسرة (موقع مانجا العربية، 2023).

3- الفنون البصرية:

يأتي مسار الفنون البصرية؛ لاكتشاف، ودعم، وتمكين المبدعين. ويضم هذا المسار مسارين فرعيين هما: مسار الفنون البصرية (كالرسم والنحت)، والفنون البصرية الرقمية التي تُستخدم فيها أدوات رقمية (كالتصوير والتصميم)، بالإضافة لمسار خاص بفنون الخط العربي (موقع مسابقة المهارات الثقافية، 2023).

وترتبط الفنون البصرية بمفهوم الثقافة البصرية والتي تعرف بأنها مجموعة من الكفايات المرتبطة بحاسة البصر والتي يمكن تنميتها لدى المتعلم عن طريق الرؤية وعن طريق تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها المتعلم من خلال الحواس الأخرى. وتعتبر عملية تنمية هذه الكفايات ضرورية للتعلم فعند تنميتها تمكن الشخص المتعلم (المثقف بصرياً) من أن يفهم ويفسر الأحداث البصرية والرموز البصرية والأشياء التي يتعرض لها في البيئة التي يعيش فيها سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان. وتوضح مدى أهمية الرؤية البصرية في المجتمعات وعلى الثقافة بشكل عام وارتباطها الوثيق بالمتغيرات السياسية والاجتماعي الطارئة على كل مجتمع على حده (عكاشة، 2022، ص. 23).

4- الموسيقى:

إيماناً بدور الموسيقى في حياة الشعوب، وكونها تعبيراً عن التواصل الثقافي العالمي، والثقة في قدرة الموهوبين من الأجيال الناشئة في المملكة العربية السعودية على الإبداع الموسيقي الراقى؛ جاء هذا المسار لاكتشاف المبدعين ودعمهم وتمكينهم، ويتضمن هذا المسار مهارات العزف والغناء (موقع مسابقة المهارات الثقافية).

تلعب الموسيقى دوراً في تعزيز المهارات الاجتماعية، حيث إن الاستماع إلى الموسيقى والاستماع إليها عملية اجتماعية، وجانب عاطفي غير ملموس من خلال مشاركة الملحن والموسيقيين في عملهم. حيث يمكن للأفراد التجمع معاً والمشاركة في العزف أو الغناء، وبالتالي المشاركة معاً في القيام بعمل واحد؛ مما ينمي ثقة الفرد بنفسه، ويعبر عن مشاعره دون خجل، ويقوي علاقته مع أقرانه. كما تثير الموسيقى المشاعر الإيجابية والسلبية على حد سواء؛ الأمر الذي يرفع إنسانية الفرد، كما هو الحال بالنسبة للفرد الذي يستمع إلى الموسيقى ويتفاعل معها، وهي طريقة فعالة لتنمية قدرته على إظهار مشاعره والتعبير عنها، وكذلك مساعدته على التخلص من المشاعر السلبية (رشوان، 2022).

ولما للموسيقى والعزف من أهمية بالغة في تحقيق التنمية المستدامة فقد أنشأت في المملكة العربية السعودية هيئة خاصة بالموسيقى في عام 2020 م. وتهدف إلى إنشاء البنية التحتية للثقافة الموسيقية في المملكة التي ستساهم في تمكين الجميع من الحصول على فرصة تعلم الموسيقى، إلى جانب عملها على اكتشاف وتنمية وتمكين المواهب الموسيقية. كما ستسعى إلى نشر الوعي بثقافة الموسيقى في المجتمع، وتأسيس قطاع يساهم في الاقتصاد المحلي. وذلك من خلال خلق فرص عمل لكلا الجنسين، وإنتاج وحوكمة العروض الحية الثقافية، والتسجيلات الموسيقية ومراكز تعليم الموسيقى للهواة، وإحياء وتوثيق عروض الفلكلور والموسيقى السعودية لتنمية الحس الوطني والاجتماعي، وتطوير الهوية الثقافية الموسيقية للمملكة العربية السعودية ونشرها إقليمياً وعالمياً والتأكيد على مكانتها القيادية في العالم العربي والإسلامي لإدراج الوعي الثقافي الموسيقي ضمن متطلبات جودة الحياة (موقع هيئة الموسيقى، 2023).

5- المسرح:

المسرح وسيلة يكتسب الطالب من خلالها بعض القيم التي تساعده على التكيف والاندماج في المجتمع. كما تساعده على اكتساب المعارف والخبرات الحياتية التي تكمل تطوره، بالإضافة إلى أهمية المسرح في التأثير على الجانب الاجتماعي والنفسي. حيث لا يمكن دمج التغييرات الاقتصادية والسياسية إذا لم يواكبها تغيير في العادات، والسلوك، والأخلاق، والوعي. ومن أهم وسائل الاندماج والتقدم في المجتمع المسرح، فمن خلاله نستطيع خلق توازن نفسي وإعطاء الطلاب الفرصة للتعبير عن العديد من المواضيع التي تنعكس على الحياة من حولهم. كما يساعد المسرح على تثقيف السلوك والوعي والتنقيح عن بعض الأشياء المخفية، لأن الحياة اليومية لا تمنح الفرد سوى فرص قليلة للتعبير عن مشاعره بطريقة مرضية، فيبقى يعاني من القمع والقلق ويستمر في الشعور بالضيق، فهو بحاجة لشيء يخفف من هذا القمع والقلق، مما يجبر على اللجوء إلى استخدام الوسائل المتاحة بشكل سلبي ينعكس فيما بعد على شخصيته وسلوكه (الخفاجي، 2022).

6- التراث:

التراث هو الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر، ويعرّف الأجيال الجديدة على تراثهم الثقافي الأصيل. ومن أهم الفنون المسرحية التراثية الرقصات الشعبية (موقع مسابقة المهارات الثقافية، 2023). والرقص الشعبي هو فن من فنون الأداء الشعبي يعتمد على الحركة الجسدية للفرد في مناسبات معينة. ويؤلف حركة إيقاعية لجزء أو أجزاء معينة من الجسم وفق نظام أو نمط حقيقي، ويتميز بوجود شكل مرئي يدعو إلى المتعة، ومحتوى غير مرئي ذو عمق ثقافي وفكري. كما تتميز مشاهد الرقصات الشعبية بتشكيلات فنية، حيث يتداخل أسلوب الإبداع الحركي مع تنائي وانسجام كبيرين، وتشكيلة من الحركات التي تظهر نعومة ومرونة الجسم، بالإضافة إلى تنوع الأزياء وثرأ ألوانها وزخارفها. وهذا التنوع يثري العمل الفني ويعطيه قيمة جمالية

وتعبيرية عالية، وتزخر المملكة العربية السعودية بجميع مناطقها ومدنها بمجموعة واسعة ومتنوعة من الرقصات الشعبية التي تمثل تراثاً فنياً غنياً وخصباً لأي موضوع علمي أو فني، وتنوعها يرجع إلى للتنوع الثقافي والجغرافي بها ومن أشهر الرقصان الشعبية في السعودية: العرضة النجدية، وسامري الدواسر، ورقصة الدحة، ورقصة الليوة، وفن التعشير، ورقصة الخبيني، ورقصة المزمارة، وفن المجرور، والفن الينبعاوي، والخطوة العسيرية وغيرها (الصاعدي، 2021).

المبحث الثالث: الأمن الفكري

تعريف الأمن الفكري:

يتأثر الأمن بمعناه العام بشكل أساسي بالأمن الفكري للفرد والمجتمع، وإذا ركز المفهوم التقليدي للأمن على الوسائل العسكرية والقوة لتحقيق الأمن. فإن التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي شهدتها العالم جعلت هذا المفهوم ينبثق من المفهوم الضيق للأمن إلى المفهوم الواسع. ومن هنا ظهرت عدة مفاهيم حديثة تتعلق بمفهوم الأمن، مثل الأمن الفكري كأحد المفاهيم المعنية بالفكر والقيم والمبادئ والذي يشكل هوية المجتمع والفرد مما جعل الكثير من الباحثين مهتمين بهذا المفهوم لما له من تأثير مباشر على الفرد والمجتمع. حيث عُرف الأمن الفكري بأنه اطمئنان مجتمع الدولة على قدرته على مواجهة الاتجاهات الفكرية التي تؤثر سلباً على إدراكه لمشاكله، ومعرفة أسبابها وجذورها وارتباطاتها وهوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقتها المتبادلة مع الآخرين، ومن ثم تحديد حلولها وفق نهج صحيح ومباشر يأخذ في الاعتبار الواقع والمصالح ويتوافق مع مبادئه وأصوله الثابتة الرئيسية (الفاقي، 2013).

تعرف السليمان (2021) الأمن الفكري بأنه ضمان سلامة المعتقدات الطلابية من التعصب والتطرف والالتزام بمنهجية متوازنة ومعتدلة بهدف حماية عقول الطلاب وفهمهم من التحيزات والأفكار والسلوكيات غير الأخلاقية. وتعرف الباحثان الأمن الفكري بأنه عملية حماية وتعزيز الفكر المعتدل والمنهج الوسطي للأفراد والمجتمعات، بما يحميهم من التطرف والأفكار المنحرفة.

اتجاهات الأمن الفكري:

تنوعت اتجاهات الأمن الفكري حيث ذكر سمايلي (2022)، مجموعة من الاتجاهات، وبين إن إدراك هذه الاتجاهات واندماجها مع بعضها البعض سيصبح أدلة أساسية للأمن الفكري في أي مجتمع، ومنها: الاتجاه السياسي والذي يركز على أهمية حرية الممارسة السياسية وتوافر الديمقراطية في تعزيز الفكر الإبداعي والبناء، من خلال تمكين حرية الرأي والتعبير، والاتجاه الديني والحضاري، والذي يؤكد أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية يتوقف على تعزيز ثقافة الحوار بين الحضارات والأديان، وتعزيز التسامح بين الشعوب، والاتجاه التنموي الاقتصادي، والذي يركز على أن توفير أسباب التنمية الشاملة لجميع فئات المجتمع يسهم في تعزيز أسس الأمن الفكري، وأخيراً لاتجاه النفسي الاجتماعي، والذي يهتم بتلبية المتطلبات والاحتياجات النفسية والاجتماعية للفرد

أهمية الأمن الفكري:

الأمن الفكري هو حماية الأمة في دينها وعقيدتها، ويعتبر ضرورة كبرى للحفاظ على وجودها ومميزاتها. اختلال التوازن في الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في جوانب أخرى مثل الجريمة والاقتصاد. الضرر الناجم عن خرق الأمن الفكري

يتجاوز مرتكبي الجريمة ويؤثر على جميع فئات المجتمع. ينتهك الأمن الفكري عادة بواسطة أفراد ينتمون إلى مذاهب وحضارات وأديان مخالفة. منافذ الغزو الفكري واسعة وتحتاج إلى حماية لكل بيت وعقل. الأمن الفكري يشكل مسؤولية للأمة بأكملها ولكل فرد على حدة (اللوحيق، 2017).

وترى الباحثتان أن الأمن الفكري يلعب دوراً حيوياً في صون المجتمعات من الأفكار المتطرفة والمنحرفة، مما يساهم في استقرارها وتعزيز التلاحم الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأمن الفكري على تنمية قدرات الأفراد والمؤسسات لتبني الفكر النقدي والمعتدل، ما يمهد الطريق لتقدم مستدام ومنتج على المستوى الفردي والجماعي

دور الثقافة في تعزيز الأمن الفكري

أشار عزب وشمس (2019) إلى أن الثقافة مسؤولة عن التكوين الفكري للأفراد وسلوكياتهم، حيث تساهم في تحقيق الأمن الفكري للشباب، وحمايتهم من التطرف والإرهاب، فدورها حماية الشباب من الأفكار الهدامة لتحقيق التنمية والتنمية البشرية المستدامة. ولهذا أصبحت الثقافة وسيلة لتعميق علاقة المواطن بوطنه، بمعنى تحقيق الأمن الفكري للشباب، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة، بمفهومها الشامل الذي يشمل الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والإنسانية.

وترى الباحثتان أن الثقافة تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الأمن الفكري للطالب من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والتحليلي. هذا يمكن الطلاب من التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة ويساعدهم على تبني قيم ومبادئ إنسانية وأخلاقية. كما تساهم الثقافة في تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح بين الطلاب من مختلف الثقافات والخلفيات، مما يقوي الوحدة الاجتماعية ويحمي المجتمع من الانقسامات والتطرف.

متطلبات تفعيل دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري:

ذكر بديوي وآخرون (2013) مجموعة من متطلبات تفعيل دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري وتمثل في ضرورة اهتمام المدارس بإقامة الأنشطة الثقافية وتشجيع المشاركة فيها لتعزيز الوعي الثقافي وحماية الأفكار من التطرف والانحراف، وربط الأنشطة الثقافية بالقضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول لها، و تنوع الأنشطة الثقافية وتوجيهها لمواجهة التغيرات الثقافية التي يشهدها المجتمع ومواجهة التيارات الفكرية المنحرفة، ولاهتمام بالأنشطة الثقافية ذات الطابع الديني والسياسي وتنقيف الطلاب حول كيفية ممارستها بطرق صحيحة ومواجهة التيارات المنحرفة في هذا الصدد، بالإضافة إلى منح الطلاب حرية اختيار الأنشطة الثقافية المفضلة لديهم دون قيود تحد من نشاطهم، وأخيراً وجود أهداف واضحة ترمي إلى تحقيق الأمن الفكري للطلاب من خلال الأنشطة الثقافية التي تنظمها المدرسة.

المبحث الرابع: النظريات المفسرة للدراسة:

1- نظرية رأس المال البشري

تبحث نظرية رأس المال البشري حول أسئلة تتعلق برأس المال البشري الملموس ورأس المال غير البشري وغير المادي، مثل الاستثمار في تربية الأطفال، وفي التعليم، وفي الدراسة والتطوير، وانخفاض رأس المال البشري بسبب تقدم السن، وفقدان القوة، والمرض، والتقاعد، والموت والصراع بين الكفاءة والمساواة في الفرص التعليمية، أو وجود نظام تعليمي خاطئ ينتج عنه هدر أو خسارة في رأس المال البشري، ومشكلة التكامل بين أنواع مختلفة (القحطاني والعباد، 2020).

وتستطيع الباحثان بناء على ما سبق -الاستدلال على الأهمية البالغة لاستغلال القدرات الثقافية لطالبات المرحلة الثانوية في إعداد رأسمال بشري يمكن استثماره في المستقبل، فمن خلال الأنشطة في المجال الثقافي يمكن زيادة نسبة ثقافة الطالبات ومعرفتهن، بإيجاد بيئة مناسبة تساعد على اكتساب المعرفة وتنمية قدراتهن الفكرية بالحوار البناء، والانفتاح على حضارات العالم واحترام ثقافة الآخر، واستثارة رغباتهن واهتمامتهن بطرح برامج متنوعة واعطائهن الحرية في اختيار ما يناسب ميولهن، وصولاً الى تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لديهن.

2- نظرية التعلم الاجتماعي

نظرية التعلم الاجتماعي هي نظرية تشير إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال الملاحظة والمحاكاة للنماذج الأخرى في البيئة الاجتماعية. يمكنك الاستفادة من هذه النظرية في تفسير موضوع القدرات الثقافية ودورها في تعزيز الأمن الفكري عن طريق التركيز على التفاعل المجتمعي داخل المدرسة والذي يمكن أن يساهم في تعزيز القدرات الثقافية والأمن الفكري عن طريق إنشاء مجموعات تعلم مشتركة بحسب اهتمامات الطالبات. كما يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم مننديات وجلسات حوارية تجمع الطالبات ذوات الخلفيات الثقافية المختلفة، حيث يتم تبادل الخبرات، والآراء، وتبادل المعرفة، والثقافة. ويساعد هذا التفاعل في توسيع الفهم المتبادل بين الطالبات وتعزيز التسامح والاحترام (القحطاني والعباد، 2020).

2.2. الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

هدفت دراسة الهاجري (2022) إلى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت نحو الأنشطة الثقافية والرياضية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للكشف عن اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت نحو الأنشطة الطلابية ومدى ممارستها وكذا العوامل والمعوقات التي قد تحول دون المشاركة في تلك الأنشطة لتنمية الحوار الوطني، وبلغت عينة الدراسة (712) طالب وطالبة من ست مناطق تعليمية بدولة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: أن قائمة الندوات والمؤتمرات والمعسكرات بصورة قليلة. كما أن كثرة المقررات والمحاضرات لا تتيح الوقت الكافي لممارسة تلك الأنشطة المختلفة. بالإضافة إلى قلة اهتمام المعلمين بالمشاركة في الأنشطة، وضعف تشجيعهم للطلاب على ممارسة تلك الأنشطة. ضعف رغبة بعض أولياء الأمور في مشاركة أبنائهم في ممارسة الأنشطة.

هدفت دراسة محمد وآخرون (2022) إلى التعرف على متطلبات تفعيل دور الأنشطة المدرسية لتعزيز البناء الفكري لدى طلاب التعليم الثانوي الأزهري في ظل بعض التحديات المعاصرة في مصر. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة. وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها "أن استجابات أفراد العينة من الخبراء تجاه قائمة المتطلبات جاءت بدرجة أهمية كبيرة، وجاء المتطلب الخاص بخلو الأنشطة من التعارض مع القيم الدينية والمجتمعية في الترتيب الأول، بينما أقل المتطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المحلي لإشراك الطلاب في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها.

هدفت دراسة طقاطقة (2022) إلى التعرف إلى مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف في الأردن من خلال تعرف ماهية الأنشطة اللاصفية وأنواعها، وتعرف أهمية الأنشطة اللاصفية في العملية التعليمية، وتسلط الضوء على أهميتها في مكافحة التطرف، ولتحقيق تلك الأهداف استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن للأنشطة اللاصفية دوراً في مواجهة التطرف من خلال إحداث التوافق مهمًا وفعالًا والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة

المشاركين في تلك الأنشطة، ورفع ثقتهم بنفسهم والقدرة على التعامل مع الآخرين ومواجهة الظروف والمواقف الاجتماعية المختلفة، وتعزيز الانتماء والولاء، ورفع قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، والاعتزاز بالوطن.

هدفت دراسة هاشمي (2021) إلى التعرف إلى واقع ما تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، وتعرف معوقات ذلك التعزيز، وسبل تفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة 2030 من وجهة نظر معلمي إدارة تعليم صبيا في السعودية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (430) معلماً من معلمي مدارس المرحلة الثانوية التابعة لإدارة تعليم صبيا. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لمحور واقع الدور الذي تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية (روح المشاركة والتعاون، والتسامح، واحترام الآخرين، وتحمل المسؤولية، ومبادئ المواطنة) الممثلة لرؤية المملكة 2030 جاءت بدرجة متوسطة.

هدفت دراسة السليماني (2019) إلى التعرف على واقع دور المدرسة الثانوية في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية بوجه عام في منطقة مكة المكرمة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة أداة الدراسة، والتي وزعت على عينة بلغت (264) معلمة ثانوية من مكة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: حصل واقع دور المدرسة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية على درجة مرتفعة، وعلى مستوى المجالات حصل مجال دور أهداف المدرسة الثانوية على أعلى متوسط يليه مجال دور الأنشطة غير الصفية، ثم دور مقررات التربية الإسلامية، وأخيراً دور معلمة المدرسة الثانوية.

هدفت دراسة أحمد وآخرون (2019) إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة جامعة كفر الشيخ في مصر، تكونت عينة الدراسة من (٤٥٦) طالب وطالبة من طلبة كليات جامعة كفر الشيخ بالفرق الدراسية المختلفة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للبحث واعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أشارت النتائج إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة الثقافية كأحد المجالات الرئيسية للأنشطة الطلابية بالجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

هدفت دراسة الهاجري (2019) إلى تعرف دور المنظمات المعنية بالثقافة في مواجهة قضايا التطرف الفكري "بالتطبيق على إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية"، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمسح بالعينة، واقتصرت الدراسة على عدد 110 موظف بمكاتب إدارة الثقافة بالدول العربية الأعضاء بالجامعة وعددهم 22 دولة بواقع 5 موظفين بكل دولة، وتم تطبيق الدراسة في الفترة الزمنية من ديسمبر 2017 حتى يونيو 2018، باستخدام استبانة تتضمن عدة محاور، وتوصلت الدراسة إلى أن إدارة الثقافة تعمل على التعاون مع المنظمات المعنية بالحفاظ على التراث وتكثيف حضورها عالمياً للاهتمام عالمياً للاهتمام بالتراث العربي، وإصدار التقارير الدورية المعنية بقضايا الثقافة، ووجود استراتيجيات لحماية وصون الموروث الثقافي، وأوصت الدراسة بالعمل على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية والتي من شأنها دعم مسيرة الحفاظ على الثقافة العربية رائدة بين الثقافات والحضارات حفاظاً على الموروث الإنساني المشترك الذي يوحد الشعوب جمعاء.

هدفت دراسة الأحمري والأحمدي (2015) إلى التعرف على دور برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة، ووضع تصور مقترح لتفعيل وتطوير برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة، وتكونت أدوات الدراسة من الاستبانة، ومجتمع الدراسة من جميع

مشرفي ورواد النشاط بمنطقة مكة المكرمة (مكة المكرمة، جدة، الطائف) وبلغ عدد المستجيبين (70) مشرفاً، و 500 رائد نشاط. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها : أكدت الدراسة على أهمية برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية، وأن واقع ممارسة مجالي (التوعية الإسلامية، والنشاط الاجتماعي)، ومجالي (النشاط الثقافي، والنشاط العلمي) لمواجهة التحديات الفكرية جاء بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: وجوب إظهار وسطية الإسلام واعتداله من خلال جميع برامج النشاط المدرسي، وأهمية توعية الطلاب بالتصورات، والأفكار المنحرفة، والتيارات الهدامة التي تستهدف العقول والمعتقدات الدينية الراسخة في المجتمع.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

1- من حيث الهدف:

- الاختلاف في أهداف الدراسات السابقة مقارنة بالدراسة الحالية يمكن تفسيره بسبب حداثة موضوع الدراسة الحالية.
- تنوعت أهداف الدراسات السابقة ففي دراسة الهاجري (2022) نجد الهدف هو التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت نحو الأنشطة الثقافية والرياضية، وفي دراسة محمد وآخرون (2022) فقد هدفت إلى التعرف على متطلبات تفعيل دور الأنشطة المدرسية لتعزيز البناء الفكري لدى طلاب التعليم الثانوي، أما دراسة طقاطقة (2022) فقد هدفت إلى التعرف إلى مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف، وفي دراسة هاشمي (2021) نجد أن هدفها تمثل في التعرف إلى واقع ما تقوم به المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية الممثلة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 ، وفي لمدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة.

2- من حيث المنهج:

اختلفت جميع الدراسات السابقة في منهجها والذي كان المنهج الوصفي بأنواعه مع منهج الدراسة الحالية والذي هو المنهج المختلط بين الكمي والكمي.

3- من حيث أدوات جمع البيانات:

اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث استخدام (الاستبانة) كأداة للدراسة، ولكن يختلف في استخدام المقابلة الشخصية كأداة أخرى لجمع البيانات.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج المزجي (المختلط التتابعي) والذي يدمج ما بين البيانات الكمية يليه البيانات النوعية لإعطاء فهم أعمق للمشكلة الدراسية (عصر، 2021). وستقوم الباحثان بتوظيف هذا المنهج وذلك بالاعتماد على المنهج الكمي في أداة الدراسة الاستبانة، والمنهج النوعي في أداة الدراسة المقابلة الشخصية. والمنهج المزجي كما ذكره كريسيويل (2022) هو تضمين منهجين في بحث واحد حيث يتم مزج البيانات الكمية والبيانات النوعية معاً مع اختلاف الأدوات المستخدمة وهذا المنهج يستخدم في هذه الدراسة للحصول على إجابات دقيقة باستخدام المقابلة والاستبانة.

وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج المختلط التتابعي MIXED METHODS: SEQUENTIAL EXPLANATORY DESIGN الذي يجمع بين المنهج الكمي يليه النوعي في جمع البيانات وتحليلها وذلك وفق الجدول الزمني التالي:

جدول (1): المنهج المختلط التتابعي

جمع البيانات النوعية (Qualitative)	جمع البيانات الكمية (Quantitative)
جمع البيانات النوعية عن طريق المقابلة الشخصية	جمع البيانات الكمية عن طريق استبانة دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية
تحليل البيانات النوعية عن طريق برنامج (Nvivo)	تحليل البيانات الكمية عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS)
التكامل بين البيانات الكمية (Quantitative) والبيانات النوعية (Qualitative)	



2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المشرفات التربويات والمعلمات رائدات النشاط في مدينتي مكة وجدة. وقد تم نشر الاستبانة لجميع معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينتي مكة وجدة بعد أخذ موافقة إدارة التعليم بذلك.

3.3. عينة الدراسة:

عينة الدراسة الكمية:

1- عينة تقنين الاستبانة (العينة الاستطلاعية):

تكونت العينة الاستطلاعية من مجموعة من 30 معلمة ومشرفة تربوية في مدينتي مكة وجدة. تم تطبيق استبانة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443/1444 هـ، وتم التحقق من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية.

2- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (381) معلمة ومشرفة من المشرفات التربويات في مدينتي مكة وجدة، طبقت عليهم الاستبانة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443/1444 هـ والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية في ضوء المتغيرات المختلفة.

جدول (2): خصائص عينة الدراسة الكمية: (ن = 381)

المتغير	المجموعات	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	158	41.5%
	ماجستير	174	45.7%
	دكتوراه	49	12.9%
المسمى الوظيفي	معلمة (رائدة نشاط)	214	56.2%
	مشرفة تربوية للنشاط	167	43.8%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	88	23.1%
	من 5-10 سنوات	193	50.7%
	أكثر من 10 سنوات	100	26.2%

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة الحالية حاصلين على درجة ماجستير بنسبة بلغت (45.7%) ثم الحاصلين على البكالوريوس بنسبة بلغت (41.5%) ، وأخيرا الحاصلين على الدكتوراه بنسبة بلغت (12.9%). كما يتضح أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة الحالية يعملون كمعلمات بنسبة بلغت (56.2%) ، ثم المشرفات التربويات بنسبة بلغت (43.8%). كما يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة الأساسية كانوا من ذوي الخبرة التي تتراوح بين 5-10 سنوات بنسبة بلغت (50.7%) ، بينما بلغت نسبة ذوي الخبرة الأكثر من 10 سنوات في عينة الدراسة (26.2%) .

عينة الدراسة النوعية:

تكونت عينة الدراسة النوعية من (13) مشرفة تربوية ومعلمة (رائدة نشاط) والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة النوعية وفقاً لنوع الوظيفة:

جدول (3): عينة الدراسة النوعية (ن=13)

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة %
مشرفة	6	46
معلمة (رائدة نشاط)	7	54
المجموع	13	100

من الجدول السابق يتضح أن النسبة الأعلى لعينة الدراسة النوعية كانت من المعلمات وبنسبة بلغت (54%) ، أما المشرفات التربويات فكانت النسبة (46%) .

4.3. أدوات الدراسة

أولاً: الجزء الكمي:

1- الاستبانة: تم تصميم الاستبانة " دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية " من قبل الباحثتان بما يتلاءم مع أهداف الدراسة الحالية وإضافة بنود من برنامج القدرات الثقافية المعتمد من وزارة التعليم (برنامج تنمية القدرات البشرية، 2021). وتم توزيعها على معلمات المرحلة الثانوية والمشرفات التربويات بمدينتي مكة وجدة.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الكمية:

أولاً: الصدق:

للتحقق من صدق الاستبانة الحالية تم الاعتماد على طريقتين هما:

صدق المحكمين:

تم تقديم الاستبانة لمجموعة من المحكمين الخبراء والمتخصصين في المجال، حيث تم طلب منهم دراسة الاستبانة وتقديم آرائهم بشأنها. تمثلت هذه الآراء في تقييم مدى ارتباط كل عبارة في الاستبانة بالمجال الذي تنتمي إليه، وتقييم وضوح العبارات وصحتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الأهداف المحددة. كما تم طلب منهم اقتراح طرق لتحسين الاستبانة من خلال إمكانية الحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون. تم حساب هذه الارتباطات لتقدير العلاقات بين درجات كل عبارة في الاستبانة والدرجة الإجمالية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة. هذا الإجراء تم بهدف التأكد من تماسك وتجانس العبارات داخل كل بعد وبينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول:

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي

المحور	رقم العبارة	درجة الارتباط مع المحور	رقم العبارة	درجة الارتباط مع المحور
الأول	1	0,582**	4	0,774**
	2	0,823**	5	0,837**
	3	0,870**		
الثاني	1	0,886**	2	0,845**
	3	0,680**		

0,773**	4	0,700**	1	الثالث
0,810**	5	0,603**	2	
0,760**	6	0,800**	3	
		0,810**	7	
0,737**	2	0,876**	1	الرابع
		0,903**	3	
0,855**	2	0,855**	1	الخامس
0,686**	4	0,686**	3	
0,825**	6	0,872**	5	
		0,890**	7	
0,865**	2	0,695**	1	السادس
0,694**	4	0,657**	3	
0,388*	6	0,824**	5	

**دالة عند مستوى دلالة 0.01 (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة 30 ومستوى دلالة 0.01)

*دالة عند مستوى دلالة 0.05 (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة 30 ومستوى دلالة 0.05)

من الجدول السابق يتضح أن هناك معاملات ارتباط مرتفعة وإيجابية بين درجات عبارات أبعاد المحور الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس، وكذلك مع الدرجة الإجمالية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة. تكتب هذه المعاملات بشكل إحصائي عند مستوى 0.05. هذا يُظهر تماسك وتجانس العبارات داخل كل بعد وتقاربها ببعضها البعض

ثانياً: الثبات:

تم التحقق من ثبات درجات المحاور والأبعاد المختلفة للاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (5): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة وأبعادها الفرعية

م	المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	القدرات الثقافية والأمن الفكري	5	0.841
2	الهوية والانتماء	3	0.732
3	المواهب /الهوايات	7	0.866

0.784	3	معالجة الانحراف الفكري	4
0.895	7	تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية	5
0.774	6	معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	6
0.892	18	إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	7
0.901	31	المقياس	

يتضح من الجدول السابق أن لمحاور الاستبانة وأبعادها الفرعية معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً؛ ومما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات) ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية.

وتتم الاستجابة لعبارات الاستبانة الحالية بأن يتم الاختيار ما بين خمسة اختيارات تعبر عن دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة وهي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) لتقابل الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب؛ والدرجة المرتفعة في أي عبارة أو بعد من أبعاد الاستبانة تعبر عن درجة عالية من دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، ويجب ملاحظة أنه تم الاعتماد على المحكات التالية في الحكم على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الموزونة للأبعاد أو المحاور:

جدول(6): محكات الحكم على درجة تحقق كل عبارة أو بعد أو محور للاستبانة

درجة التحقق	المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للبعد أو المجال
منعدمة	أقل من 1.8
ضعيفة	من 1.8 لأقل من 2.6
متوسطة	من 2.6 لأقل من 3.4
كبيرة	من 3.4 لأقل من 4.2
كبيرة جداً	من 4.2 فأكثر

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الجزء النوعي:

لغرض تحقيق الأهداف النوعية للدراسة، تم تصميم مقابلة شخصية لجمع البيانات النوعية كالتالي:

1- المقابلة الشخصية: تم كتابة عبارات وأسئلة المقابلة للإجابة على بعض أسئلة الدراسة والتي شملت محورين الأول البيانات الأولية والثاني على خمسة عشر سؤالاً.

2- صدق وثبات المقابلة الشخصية:

اعتمدت الباحثان على عددًا من الاستراتيجيات للتأكد من صدق وثبات المقابلة الشخصية كالتالي:

- التعداد (Triangulation) :

هو مصطلح يستخدم في الدراسة العلمي، وهو يشير إلى استخدام أكثر من طريقة أو مصدر أو نهج لجمع البيانات حول نفس الظاهرة أو الموضوع، بهدف زيادة صدق وثبات النتائج. وقد استخدمت الباحثة التعداد للتحقق من صحة البيانات عن طريق التحقق المتبادل من أكثر من مصدرين، إذ تختبر هذه الإستراتيجية اتساق النتائج التي تم الحصول عليها من خلال أدوات مختلفة.

- مطابقة النتائج بين جميع الباحثين (Peer Reviews) :

خلال تنفيذ المقابلة الشخصية، استعانت الباحثة بمساعدة زميلتها في الدراسة، الذي كانت تشارك في جميع أطوار الدراسة من البداية. وقد قامت الزميلة بتنفيذ بعض المهام المرتبطة بإجراء المقابلة، بما في ذلك المشاركة في تطوير الأسئلة، طرحها، وتدوين الملاحظات. وبالإضافة إلى ذلك، أجرت الزميلة مراجعة مستقلة للبيانات المسجلة في المقابلة، وتعتبر بمثابة مراجعة إضافية تكمل المراجعة الأولية وتقوم بتوثيقها.

والتحليل المستخدم في أسئلة الدراسة النوعية (المقابلات الشخصية) فقد تم استخدام التحليل الموضوعي بواسطة البرنامج التحليلي (Nvivo) ، إذ يعتمد هذا التحليل على ست مراحل، وهذه المراحل تكون بالترتيب الآتي:

1- التعرف على البيانات: وذلك من خلال القراءة المتكررة والمتعمقة لكل ما تم الحصول عليه من المقابلات بعد الانتهاء من تفرغها وكتابتها، مع تدوين الأفكار الأولية.

2- ترميز البيانات ويمكن أن يكون الترميز يدويًا أو عن طريق البرامج المتخصصة، حيث يتم في هذه الخطوة عمل الرموز الأولية لأهم ما تم ذكره في المقابلات، ومن ثم ترتيب البيانات المتعلقة بكل رمز.

3- الدراسة عن الموضوعات الرئيسية حيث يتم تجميع الرموز السابقة تحت موضوعات محتملة وذات علاقة.

4- مراجعة الموضوعات الرئيسية: وذلك من خلال زيادة التحقق من ترابط البيانات داخل الموضوعات والنظر في تماسكها وترابطها.

5- تحديد الموضوعات وتسميتها ويكون ذلك من خلال التحليل المستمر لهذه الموضوعات، والقصة الإجمالية التي يرويها التحليل، مما يؤدي إلى تكوين تعريفات ومسميات واضحة لكل موضوع.

6- إنتاج التقرير وتعد الخطوة الأخيرة من خطوات التحليل الموضوعي، حيث يتم فيها الاختيار والتحليل النهائي للبيانات، مع ربط البيانات بأسئلة الدراسة وأدبياتها وإنتاج التقرير العلمي لهذا التحليل.

4. نتائج الدراسة

1.4. نتائج الدراسة الكمية:

إجابة السؤال الأول: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (7): دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
1	تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة	4.78	0.51	95.7%	كبيرة جداً	1
5	إشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر في المدرسة بعيداً عن التعصب للرأي	4.62	0.64	92.3%	كبيرة جداً	2
2	بناء شخصية الطلبة بناء متكامل	4.61	0.60	92.2%	كبيرة جداً	3
3	ممارسة الطلبة على العمل الجماعي المبني على التعاون والإيثار	4.60	0.61	92.0%	كبيرة جداً	4
4	الإسهام في رعاية الفكر وتعزيز السلوك	4.59	0.62	91.8%	كبيرة جداً	5
القدرات الثقافية والأمن الفكري		4.64	0.44	92.8%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري للطلبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4.64) بانحراف معياري (0.44)، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا حيث حصلت العبرة "تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة" على أعلى درجة.

وقد تعزى هذه النتائج الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية وفرت الأدوات والفرص التي تساعد الطالبات في تعزيز الأمن الفكري. من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية، حيث تتعلم الطالبات المفاهيم والمثل الإسلامية العليا، ويتم تعزيز الوعي الثقافي والعمل الجماعي والتسامح وتقبل الثقافات الأخرى والاحترام المتبادل بين الطالبات. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة أحمد واخرون (2019) والتي هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري، وأشارت نتائجها إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأنشطة الثقافية كأحد المجالات الرئيسية للأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبة.

وبالرابط بين هذه النتائج ونظرية رأس المال البشري، نجد أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تسهم في تحسين رأس المال البشري لدى الطالبات من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية وتعزيز المعرفة الثقافية والقيم الأخلاقية، حيث يتم تعزيز قدراتهن الثقافية وتنمية مهارتهن الاجتماعية والعقلية، ووفقاً لنظرية رأس المال البشري، تعتبر الاستثمارات في التعليم

والتطوير والتنمية الشخصية واكتساب المعرفة والمهارات عوامل مهمة لتعزيز رأس المال البشري، وبتنمية قدرات الطالبات وتبني المهارات الثقافية و تأصيلها والتعلم من خلال المفاهيم الثقافية العليا وتعزيز الوعي الثقافي، يتم تعزيز رأس المال البشري لدى الطالبات. بالتالي، يمكننا ارتباط نظرية رأس المال البشري بهذه النتائج عن طريق تطوير وتعزيز رأس المال البشري وتنمية القدرات البشرية (الطالبات)، وهذا ما يساهم في تعزيز مهاراتهن وقدراتهن في التفكير النقدي والتحليلي والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يحقق الوعي الفكري لدى الطالبات ويساهم في تعزيز الأمن الفكري.

إجابة السؤال الثاني: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (8): دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
2	المحافظة على الهوية الوطنية	4.72	0.52	94.4%	كبيرة جداً	1
1	المحافظة على أرث المملكة العربية السعودية الثقافي (الأثار - التراث العمراني - الحرف اليدوية - التراث الغير مادي)	4.68	0.51	93.6%	كبيرة جداً	2
3	تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية	4.65	0.60	93.0%	كبيرة جداً	3
	الهوية والانتماء	4.68	0.47	93.7%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير جدا في تعزيز الهوية والانتماء لدى الطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,68) بانحراف معياري (0,47)، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا.

وتشير هذه النتيجة إلى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في تعزيز الشعور بالهوية والانتماء لدى الطالبات من خلال تعزيز المعرفة الثقافية والوعي بالقيم والتقاليد الثقافية والمحافظة على التراث الوطني، وكان لها دور فعال في تعزيز الوعي بالهوية الثقافية الفردية والجماعية وتعميق الانتماء للمجتمع الثقافي. وهذه النتيجة تؤكد أهمية تنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في البيئة التعليمية لتعزيز الهوية والانتماء للطالبات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طقاطقة (2022) والتي أظهرت أن للأنشطة الثقافية دورا كبيرا في تعزيز الانتماء والولاء، ورفع قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، والاعتزاز بالوطن أرضًا وشعبًا ونظامًا، وتأهيل الطلبة للقيام بأدوارهم المختلفة كمواطنين داعمين ومشاركين في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة، ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي، يمكن الاستفادة من تفاعل الطالبات مع بعضهم البعض، وتبادل الخبرات والآراء والمعرفة عن طريق إنشاء الاشراف في أنشطة ثقافية بحسب

اهتمامات الطالبات وتنظيم منتديات وجلسات حوارية تجمع الطالبات ذوات الخلفيات الثقافية المختلفة، بحيث يتم تعزيز القدرات الثقافية وتعميق الفهم المتبادل بينهن. وهذا بدوره يساهم في تعزيز التسامح والاحترام وتعزيز الهوية والانتماء للمجتمع الثقافي. بالتالي، يمكن الربط بين النتيجة السابقة بنظرية التعلم الاجتماعي عن طريق التركيز على التفاعل المجتمعي داخل المدرسة وتعزيز القدرات الثقافية والأمن الفكري للطالبات.

إجابة السؤال الثالث: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (9): دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مواهب الطالبات:

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
2	صقل مواهب الطلبة واهتماماتهم عبر الأنشطة الثقافية	4.67	0.57	93.4%	كبيرة جداً	1
6	تأصيل الموروث الشعبي وفنون الفلكلور السعودي لدى الطلبة	4.65	0.57	93.0%	كبيرة جداً	2
1	التوجيه الإيجابي لشغف الطلاب	4.65	0.58	92.9%	كبيرة جداً	3
7	تعريف الطلبة بالفنون الأدائية والرقصات الشعبية الإرث الثقافي الأصيل	4.64	0.60	92.7%	كبيرة جداً	4
3	توجيه الطلبة المتميزون في مجال الأداء المسرحي	4.57	0.64	91.4%	كبيرة جداً	5
5	تنمية الإبداع في مجال كتابة القصة القصيرة	4.56	0.61	91.2%	كبيرة جداً	6
4	صناعة الأفلام السعودية	4.55	0.66	90.9%	كبيرة جداً	7
	المواهب / الهوايات	4.61	0.43	92.2%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير جدا في تعزيز مواهب الطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,61) بانحراف معياري (0.43) ، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت

جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا. وتظهر النتائج دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز صقل مواهب الطالبات وتنمية اهتماماتهن. كما ساهمت هذه الإستراتيجية في التوجيه الإيجابي لشغف الطلاب وتوجيه الطلبة المتميزين في مجالات محددة مثل الأداء المسرحي وكتابة القصة القصيرة. كما تعمل على تعريف الطلبة بالفنون الأدائية والرقصات الشعبية الأصيلة، وتأسيس الموروث الشعبي وفنون الفلكلور السعودي، وتشجيع صناعة الأفلام السعودية. من ثم، يُمكن استنتاج أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تعتبر وسيلة قوية وفعّالة في تعزيز مواهب الطالبات وتنمية اهتماماتهن في مختلف المجالات، بل وبناء شخصية معتدلة واثقة ذات عمق ثقافي عالي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد وآخرون وآخرون (2022) والتي بينت أهمية تنمية الأنشطة المدرسية في تعزيز قدرات الطالبات.

وتوافق هذه النتيجة مع نظرية التعلم الاجتماعي في أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية توفر فرصاً للطالبات لمشاهدة وملاحظة النماذج القوية في مجالات مختلفة مثل الأداء المسرحي والكتابة والفنون الأدائية. وهذا يمكنهن من تعلم أساليب جديدة وتقنيات واكتساب المهارات من خلال الملاحظة والمحاكاة للنماذج الناجحة. كما أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تشجع التفاعل الاجتماعي بين الطالبات من خلال إنشاء مجموعات أنشطة مشتركة. يتم فيها تبادل الخبرات والآراء والمعرفة والثقافة بين الطالبات ذوات الخلفيات المختلفة. هذا التفاعل يساهم في تطوير مهارات التواصل والتعاون والتفاعل الاجتماعي لدى الطالبات. كما أن هذه الإستراتيجية تشمل التوجيه الإيجابي لشغف الطلاب وتوجيه الطلبة المتميزين في مجالات محددة. من خلال توجيههم وتشجيعهم، يتم تعزيز تعلمهم وتطوير قدراتهم في المجالات التي يظهرون اهتماماً بها.

إجابة السؤال الرابع: ما دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

جدول (10) دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في معالجة الانحراف الفكري لدى الطالبات

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
1	تعزيز الهوية الوطنية من خلال الأنشطة والموروثات التي تحصن الطلبة من الأفكار الدخيلة المنحرفة	4.67	0.52	93.5%	كبيرة جداً	1
2	استثمار وقت الطلبة بأنشطة مفيدة	4.65	0.62	93.0%	كبيرة جداً	2
3	الانخراط في المجالات الثقافية والفنية والتي تقلل من الأفكار والسلوكيات المنحرفة	4.60	0.61	92.0%	كبيرة جداً	3
	معالجة الانحراف الفكري	4.64	0.47	92.8%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير جدا في معالجة الانحراف الفكري لدى الطالبات، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,64) بانحراف معياري (0.47)، أما بشأن العبارات الفرعية في هذا البعد فجاءت جميعها بدرجة تحقق كبيرة جدا.

تظهر النتائج أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تلعب دوراً كبيراً في معالجة الانحراف الفكري لدى الطالبات؛ حيث تعزز هذه الإستراتيجية الهوية الوطنية وتوفر الأنشطة والموروثات التي تحصن الطالبات من الأفكار الدخيلة المنحرفة. كما تشجع الانخراط في المجالات الثقافية والفنية التي تساهم في تقليل الأفكار والسلوكيات المنحرفة. وتفسر الباحثين هذه النتيجة بأن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية توفر بيئة ثقافية مغذية تساعد الطالبات على بناء هويتهن الوطنية وتعزيز قيمهن ومعتقداتهن. ومن خلال التركيز على الأنشطة المفيدة والانخراط في المجالات الثقافية والفنية، يتم توجيه اهتمام الطالبات نحو الأنشطة البناءة والإيجابية التي تعزز التفكير المنضبط وتقلل من التوجهات الفكرية المنحرفة.

ونستنتج مما سبق، أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تعد وسيلة فعّالة للتصدي للانحراف الفكري لدى الطالبات. فمن خلال توفير الفرص لتعزيز الهوية الوطنية والمشاركة في الأنشطة المفيدة والانخراط في المجالات الثقافية، يمكن تنمية التفكير والسلوك الطلابي وتعزيز الوعي والتنمية الشخصية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طقاطقة (2022) والتي توصلت الى أن للأنشطة المدرسية دوراً في مواجهة التطرف من خلال إحداث التوافق والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة المشاركين في تلك الأنشطة، ورفع ثقتهم بنفسهم والقدرة على التعامل مع الآخرين ومواجهة الظروف والمواقف الاجتماعية المختلفة، وتعزيز الانتماء والولاء، ورفع قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، والاعتزاز بالوطن أرضاً وشعباً ونظاماً، ودراسة هاشمي (2021) والتي توصلت الى أن للمدرسة الثانوية دوراً كبيراً في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة 2030 والتي من ضمن منطلقاتها إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية.

إجابة السؤال الخامس: ما هي مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

جدول (11): مفاهيم الأمن الفكري الأكثر شيوعاً لدى الطالبات

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	أبرز المفاهيم	الترتيب
1	الولاء للوطن ولولي أمر المسلمين	4.85	0.44	97.0%	كبيرة جداً	1
3	التربية الأخلاقية من خلال معرفتهم بالمبادئ الإنسانية	4.79	0.47	95.9%	كبيرة جداً	2
7	نبذ التطرف الفكري	4.78	0.45	95.7%	كبيرة جداً	3
2	التحصين الفكري للطلبة وتطوير	4.78	0.50	95.5%	كبيرة جداً	4

					قدراتهم وإكسابهم الكفاءات اللازمة في تبني الفكر الوسطي	
5	كبيرة جداً	95.4%	0.47	4.77	قبول تنوع الثقافات واحترامها	6
6	كبيرة جداً	95.5%	0.48	4.77	نشر ثقافة الحوار وتقبل الاستماع للآخرين	5
7	كبيرة جداً	95.1%	0.52	4.76	الاعتدال والوسطية	4
	كبيرة جداً	95.7%	0.34	4.79	مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية	

يتضح من الجدول السابق أن مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات كانت متحققة وبدرجة كبيرة جداً، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد (4,79) بانحراف معياري (0,34)، وجاء مفهوم "الولاء للوطن ولولي أمر المسلمين" في المرتبة الأولى، والاعتدال والوسطية "في المرتبة الأخيرة"، مع ملاحظة أن جميع هذه المفاهيم جاءت بدرجات استجابة عالية جداً. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بديوي وآخرون (2013) والتي أثبتت أن للأنشطة الثقافية دور كبير في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، ودراسة الهاجري (2022) والتي أظهرت أن للأنشطة الطلابية دور كبير في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية

توضح النتائج أن لدى الطالبات مفاهيم واضحة ومتجانسة بشأن الأمن الفكري. يتمثل ذلك في تبني مفاهيم مثل الولاء للوطن وولادة الأمر للمسلمين، والتربية الأخلاقية عن طريق المبادئ الإنسانية، ونبذ التطرف الفكري، والتحصين الفكري للطلاب وتطوير قدراتهم في تبني الفكر الوسطي، وقبول تنوع الثقافات واحترامها، ونشر ثقافة الحوار والاستماع للآخرين، والاعتدال والوسطية. كما تعكس هذه المفاهيم الوعي الثقافي والأخلاقي للطالبات، والتزامهن بالقيم والمبادئ الإنسانية والإسلامية، ورفضهن للتطرف والتشدد الفكري. وتُظهر الاستجابة الإيجابية والانتشار الواسع لهذه المفاهيم أهمية إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات.

بشكل عام، يُمكن الاستنتاج أن تعزيز الأمن الفكري بين الطالبات يعتمد على الوعي الثقافي والتربية الأخلاقية، وتنمية القدرات الفكرية والاعتدال وقبول التنوع الثقافي. ويجب أن تكون هذه المفاهيم جزءاً من التعليم والتوجيه الذي يتم تقديمه للطالبات في مرحلة التعليم الثانوي، حيث يتم بناء قواعد أساسية تساهم في تعزيز الوعي الفكري والثقافي والقيم لديهن، وبالتالي المساهمة في خلق جيل من المواطنين الواعيين والملتزمين بالأمن الفكري.

إجابة السؤال السادس: ما هي معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

جدول (12) معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التحقق	الترتيب
1	انشغال الطاقم الإداري والمعلمات بالخطط الدراسية	4.60	0.71	92.0%	كبيرة جداً	1
2	ضعف الإمكانيات والموارد المطلوبة لتنمية القدرات الثقافية بالمدرسة	4.43	0.85	88.5%	كبيرة جداً	2
4	عدم وضوح فكرة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدرسة	4.39	0.89	87.8%	كبيرة جداً	3
3	كثرة عدد الطلبة	4.33	0.98	86.6%	كبيرة جداً	4
6	عدم وجود شخص مسؤول بالمدرسة عن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدرسة	4.04	1.18	80.7%	كبيرة	5
5	عدم اهتمام الطلبة بالأنشطة الثقافية	3.93	1.25	78.6%	كبيرة	6
	معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	4.28	0.73	85.7%	كبيرة جداً	

يتضح من الجدول السابق أن: معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة كبيرة جداً، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور (4.28) بانحراف معياري (0.73)، وتمثلت أبرز المعوقات في " انشغال الطاقم الإداري والمعلمات بالخطط الدراسية " حيث جاءت بمتوسط بلغ (4.60) وانحراف معياري (0.71) و أقل المعوقات تأثيراً هي " عدم اهتمام الطلبة بالأنشطة الثقافية".

تشير النتائج السابقة الى أن انشغال الكادر التعليمي بالمهام الأكاديمية الرسمية يمكن أن يكون عائقاً أمام تخصيص الوقت والجهود الكافية لتنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية، كما أن قلة الموارد المالية والبنية التحتية غير الملائمة في المدرسة يمكن أن تشكل عائقاً أمام تنفيذ الأنشطة الثقافية وتطوير القدرات الثقافية للطلاب، بالإضافة الى عدم وجود رؤية واضحة و خطة تنفيذية لإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية يمكن أن يؤدي إلى عدم توجيه الجهود والموارد بشكل فعال.

2.4. نتائج الدراسة النوعية:

إجابة السؤال النوعي الأول: ما مدى تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

للإجابة عن السؤال وبعد إجراء المقابلة الشخصية تم تقسيم الإجابات الى عدة أبعاد فرعية، موضحة في الجدول التالي:

جدول (13) تكرار الموضوعات النوعية الخاصة بتطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

البعد	الموضوعات	التكرار	نسبة التكرار %
أبعاد إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	انتاج المواهب الإبداعية	6	46,15
	تأهيل الطالبات وتنمية قدراتهم	7	84,53
	تحقيق المنافسة عالميا وإقليميا	2	38,15
	خلق بيئة تعليمية مناسبة	3	07,23
	رعاية واكتشاف المواهب	13	100
	تطوير الهوايات	12	30,92
منطلقات إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	واضحة	4	76,30
	غير واضحة	9	23,69
	غير معروفة من الطالبات	5	64,38
تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	تطبيق عالي	2	38,15
	تطبيق متوسط	8	61,53
	تطبيق ضعيف	2	38,15
	خطة تنفيذية في المدرسة	11	61,84
	الإعلان	8	61,53
برامج إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية	القصة	5	64,38
	المسرح	13	100
	رسم المانجا	4	76,30
	الفنون البصرية	8	61,53
	الموسيقى	4	76,30
	التراث	2	38,15
دور المعلمة	وضع خطة لتنفيذ المسابقات	12	30,92
	الإعلان وشرح المسابقة	13	100
	تحفيز الطالبات	13	100
	حصر الأعداد المشاركة	11	61,84
	الدعم والتشجيع	13	100
	اكتشاف المواهب	13	100

للإجابة عن السؤال السابق وبعد إجراء المقابلة الشخصية تم تقسيم السؤال الى عدة أبعاد فرعية ففي بعد " ابعاد إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية " اتفقت العينة بشكل كامل على أن هذه الإستراتيجية تساهم في رعاية واكتشاف المواهب حيث ذكرت إحدى المعلمات (ن. ث) " أبعادها واسعة للتأكد من استكشاف المواهب والهوايات الفنية والثقافية وتقديرها على نحو مستمر، وإتاحة الفرصة لتطوير الهوايات " ، كما ان ما عدده (12) من العينة اتفقوا على أن هذه الإستراتيجية تساهم في تطوير المهارات، حيث ذكرت إحدى المعلمات (ف. م) " لها أثر كبير في صناعة الثقافة و مورد معرفي حيوي مرتبط باهتمامات الاجيال و صقل مهاراتهم" . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة الكمية والتي توصلت الى ان إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في صقل مواهب الطلبة واهتماماتهم عبر الأنشطة الثقافية. وترى الباحثتان أن السبب في هذه النتيجة يعود إلى أن هذه الإستراتيجية تحتوي على العديد من الأنشطة الثقافية المختلفة والمتنوعة، وأن القدرات والمهارات تختلف من شخص لآخر وتعدد المسارات المختلفة في إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية يتيح للطلبة المجال في اختيار المسار او النشاط الذي يناسبها ويتوافق مع قدراتها مما يخلق جو من الإبداع والتنافس.

وفيما يتعلق بـ " منطلقات إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية " فقد أجاب ما عدده (9) من المعلمات والمشرفات من أنها غير واضحة، حيث ذكرت أحد المعلمات (ر. م) " كان يخفى على الكثير والصورة غير واضحة للإستراتيجية وآلياتها ونمط المنافسة والعروض " ، وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بحدثة هذه الإستراتيجية حيث كانت أولى مبادراتها في التعليم في هذه السنة من خلال مسابقة المهارات الثقافية، كما أنه من الممكن ان يكون السبب عدم حرص المدارس على توعية الطالبات بأهمية المشاركة في المسابقة وأثرها في بناء جيل مثقف واعي فكريا.

أما من ناحية " تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية " فقد أجابت (11) معلمة على أن المدارس تضع من ضمن خططها خطة تنفيذية لها، و أوردت (8) معلمات بأن تطبيق هذه الإستراتيجية جاء بشكل متوسط، فقد قالت إحدى المشرفات (ر. ق) " البعض اهتم بأهمية تنمية المهارات الثقافية لدى الطالبات و البعض لا لكن نتمنى في المستقبل ان يكون التطبيق لجميع المدارس الثانوية"، وهذا يدل على أن بعض المدارس اهتمت بتطبيق هذه الإستراتيجية وبعضها لم يطبقها بالشكل المطلوب، وقد يكون عدم الإعلان عن هذه الإستراتيجية للطالبات وأولياء الأمور سبب في ضعف تطبيقها.

وفيما يتعلق " ببرامج إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية " فقد كان المسرح هو الأبرز من بين هذه البرامج فقد اتفقت العينة بشكل كامل على أن المسرح هو أبرز الأنشطة والبرامج التي جذبت الطالبات، وقد يعزى ذلك لأن المسرح يوفر للطالبات فرصة للتعبير عن أنفسهن بشكل فني وإبداعي. حيث يمكنهم استخدام المسرح كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتجاربهم بطرق مختلفة، مما يساعدهم في تطوير قدراتهم الفنية والتواصلية. كما أن المسرح يشجع العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب.

وفيما يتعلق " بدور المعلمة في تنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية " تظهر النتائج أن دور المعلمة في تنفيذ المسابقات وتحفيز الطلاب وحصر الأعداد المشاركة وتقديم الدعم والتشجيع واكتشاف المواهب قد حقق نسبة موافقة عالية من قبل العينة المشاركة. إجمالاً، يمكن اعتبار هذه النتيجة إيجابية وتشير إلى أن دور المعلمة كان فعالاً في تنفيذ المسابقات ودعم الطلاب وتحفيزهم واكتشاف المواهب.

بناءً على هذه النتيجة، يمكن استنتاج أن المعلمة قامت بوضع خطة لتنفيذ المسابقات بشكل جيد وأعطت شرحاً واضحاً للمسابقة وتوجيهاتها. كما قدمت الدعم والتشجيع للطلاب، مما يدل على دورها في تعزيز ثقافتهم وتحفيزهم على المشاركة والتفوق. وبفضل جهودها، تمكنت من حصر عدد الأشخاص المشاركين في المسابقات وتسهيل تنظيمها.

ومما سبق، أظهرت النتائج إلى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تساهم في رعاية واكتشاف المواهب وتطوير المهارات لدى الطلاب. ويمكن ربط هذه النتائج بنظرية رأس المال البشري التي تؤكد أهمية تطوير وتعزيز المواهب والمهارات الفردية لزيادة القيمة المضافة وتمكين الأفراد من المنافسة والنجاح في مختلف المجالات. فإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تساهم في تعزيز الجانب الإبداعي والفني للطلاب، وتوفر لهم فرصاً للتعبير عن أنفسهم بشكل فني وإبداعي. كما تعمل الأنشطة الثقافية المتنوعة، مثل المسرح، على تطوير مهارات الطلاب وتعزيز قدرتهم على التواصل والقيادة. وتتيح هذه الإستراتيجية أيضاً اكتشاف وتنمية المواهب الفردية لدى الطلاب.

إجابة السؤال النوعي الثاني: كيف ساهم تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟ للإجابة عن السؤال تم تقسيم إجابات المقابلة الى عدة أبعاد فرعية كما في الجدول التالي:

جدول (14) تكرار الموضوعات النوعية الخاصة مساهمة تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى طالبات مدارس المرحلة الثانوية:

البعد	الموضوعات	التكرار	نسبة التكرار %
البرامج والأنشطة الموجهة لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري	النشاط المسرحي	13	100
	المشاهد التي تعزز القيم وتدعمها	7	84,53
	الأدب وكتابة القصص	5	64,38
	الفنون البصرية	11	61,84
	التصوير	5	64,38
	الشعر	2	38,15
	الرسم	13	100
مفاهيم الأمن الفكري	الحوار	13	100
	الانتماء	13	100
	الولاء	13	100
	التسامح والاعتدال	12	30,92
	احترام وقبول الآخر	11	61,84
	الوسطية	5	64,38

61,84	11	نعم	تعديل فكر وسلوك الطالبات
7,69	1	إلى حد ما	

من الجدول السابق يتبين أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في تعديل فكر وسلوك الطالبات وهذا ما اتفقت عليه (11) من المعلمات والمشرفات، وقد ذكرت إحدى المعلمات (ع.م) هذا الموقف "اذكر تجربة إحدى الطالبات المشاركات في فئة صناعة الأفلام تتعرض للتمتر من قبل زميلاتها بسبب وزنها مما إثر عليها بسلوكيات خوف من المواجهة وانطواء وغياب متكرر ولكن بعد الانضمام أصبحت تعبر عن مشاعرها من خلال صناعة فيديوهات تظهر الأذى النفسي الذي يتعرض له المتمتر".

وقد تفسر هذه النتيجة، بإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية تساهم في تعديل سلوك الطالبات من خلال توفير بيئة تعليمية إيجابية وتنمية المهارات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس وتحفيز الانخراط والتفاعل. حيث وفرت فرصاً للتعبير الفني والإبداع وعززت التعاون والتواصل بين الطلاب. بالإضافة إلى تعلم الطلاب كيفية التعامل مع الآخرين والعمل كفريق، مما ينعكس إيجابياً على سلوكهم ويحفزهم للتحسين المستمر. أن تعديل السلوك الظاهر على الطالبات يؤكد التعديل على عمليات التفكير وتصحيح المفاهيم المغلوطة وحيث أن الفكر يظهره السلوك، فإن ما يظهر من إيجابيات سلوكية وشخصية على الطالبات بعد تنمية المعرفة الثقافية لديهن يدل على نمو الوعي الفكري لديهن. وكما ذكر ذلك بدراسة طقاطقة (2022). وفيما يتعلق بأهم مفاهيم الأمن الفكري التي عززتها إستراتيجية تنمية القدرات فيتضح من المقابلة الشخصية أن جميع أفرادها اتفقوا على مفاهيم الحوار، والانتماء، بينما ذكر ما عدده (12) من المعلمات والمشرفات التسامح والاعتدال، وهذه النتائج تتفق مع ما ورد في نتائج الدراسة الكمية. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الربيعان (2011) أن للمدارس الحكومية ومن خلال الأنشطة الثقافية دور كبير في تعزيز الحوار والانتماء وخلق أجواء التسامح والاعتدال.

وترى الباحثتان بأنه قد يكون السبب وراء هذه النتيجة هو تركيز إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية على تعزيز قيم ومفاهيم تعزز الأمن الفكري مثل الحوار، والانتماء، والتسامح، والاعتدال الذي يعد رافد أساسي من برنامج تنمية القدرات البشرية دعماً وتحقيقاً لرؤية الوطن 2030، وذلك من خلال التركيز على الأفكار البناءة التي ترسخ قيم المواطنة وحب الوطن والانتماء وإن تفعيل هذه المفاهيم من خلال الأنشطة الثقافية وتعزيزها في بيئة التعلم، له أثر كبير في ترسيخ أهمية الحوار والانتماء وكيفية التعايش بسلام والتعامل مع التنوع الثقافي بصورة متسامحة ومتوازنة.

أما فيما يتعلق بالبرامج والأنشطة الموجهة لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري والتي تجذب الطالبات، فمن النتائج تبين اتفاق العينة على النشاط المسرح، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة السؤال السابق، وتتفق أيضاً مع نتيجة الدراسة الكمية، وقد تم التعليق على السبب في السؤال السابق.

إجابة السؤال النوعي الثالث: ما هي أبرز المعوقات لتطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لدى مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة وجدة؟

للإجابة عن السؤال تم تقسيم إجابات المقابلة إلى عدة أبعاد فرعية، موضحة في الجدول التالي:

جدول (15) تكرار الموضوعات النوعية الخاصة بمعوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية:

البعد	الموضوعات	التكرار	نسبة التكرار %
معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية المهارات الثقافية	عدم وجود شخص مسؤول مفرغ	13	100
	ضعف الإمكانيات بالمدرسة	7	84,53
	كثرة عدد الطلبة	5	64,38

يتضح من الجدول السابق اتفاق جميع عينة الدراسة على أن أهم معوق من معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية هو عدم وجود شخص مسؤول مفرغ، وهذا ذكرته إحدى المعلمات (ر. م) بقولها "لم يتم اسناد العمل لشخص مسئول عن المهارات الثقافية بالمدرسة ولكن لكثرة المهام والأعباء قد لا تؤدي العمل بالشكل المطلوب"، وهذه النتيجة تفسر أن المعلمات بشكل عام يقع على عاتقهن الكثير من المسؤوليات من كثرة انصبه الحصص والمشاركة في الأنشطة المختلفة، والمعلمة التي أسند لها تطبيق هذه الإستراتيجية هي بالأصل ليست مفرغة مما اثر بشكل كبير على تطبيق هذه الإستراتيجية لكثرة اعبائها.

وترى الباحثين، أن هذه النتائج تعكس تحديات حقيقية تواجه مدارس المرحلة الثانوية في مكة وجدة في تطبيق استراتيجيات تنمية القدرات الثقافية. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤثر عدم وجود شخص مسؤول مفرغ على قدرة المدارس على تخصيص الوقت والجهود اللازمة لتعزيز القدرات الثقافية للطلاب. كما أن ضعف الإمكانيات والتسهيلات في المدرسة يمكن أن يحد من تنوع الموارد الثقافية المتاحة للطلاب ويعيق تنمية رؤية ثقافية أوسع. أما كثرة عدد الطلاب، فقد يؤدي إلى تحديات في توفير فرص التفاعل الشخصي والمشاركة الثقافية الفردية.

كما من الممكن الربط بين هذه النتائج ونظرية رأس المال البشري، حيث ينصب تركيز هذه النظرية على الاستثمار في التعليم وتطوير قدرات الأفراد. فعلى سبيل المثال، يمكن اعتبار عدم وجود شخص مسؤول مفرغ وضعف الإمكانيات كمؤشرات لنقص الاستثمار في الموارد البشرية وعدم تخصيص الجهود اللازمة لتنمية القدرات الثقافية للمعلمين والطلاب. ومن خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة النوعية الثلاثة السابقة، فإنه يظهر للباحثين، أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية لها تأثير إيجابي وملحوظ على صناعة الثقافة وبناء جيل واعٍ ومنافس عالمياً. فتطبيق هذه الإستراتيجية في مدارس المرحلة الثانوية ساهم في تنمية المواهب وتنمية القدرات لدى الطلاب. وبخاصة المسرح فقد كان أبرز الأنشطة التي تم تطبيقها في هذه المدارس، مما يدل على أهمية المشاركة الثقافية والفنية في تنمية قدرات الطلاب. كما يتضح الأثر الإيجابي الذي تلعبه المعلمات في تطبيق هذه الإستراتيجية، فإن دورهم الفعال في اكتشاف وتحفيز ودعم المواهب والقدرات يعد أمراً حاسماً. ويمكن للمعلمات أن يكن أكثر رواداً في هذا المجال من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة وتوجيه الطلاب نحو تنمية قدراتهم الثقافية وتوجيه اهتماماتهم.

5. خلاصة النتائج

توصلت الدراسة الكمية الى أن الإستراتيجية تنمية القدرات الثقافية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية وخاصة في تعميق المفاهيم والمثل الإسلامية العليا في نفوس الطلبة، كما أن لهذه الإستراتيجية أثر فعال في تعزيز الهوية والانتماء والمحافظة على الهوية الوطنية لطالبات المرحلة الثانوية.

كما توصلت الدراسة الكمية الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت بشكل ملحوظ في تعزيز وصقل مواهب طالبات المرحلة الثانوية، وفي معالجة الانحراف الفكري وتعديل سلوك الطالبات واستثمار لطاقت الطالبات.

وأظهرت نتائج الدراسة الكمية أن أكثر مفاهيم الأمن الفكري الشائعة لدى طالبات المرحلة الثانوية كانت الولاء للوطن ولولي الأمر، ثم التربية الأخلاقية من خلال معرفة الطالبات بالمبادئ الإنسانية، ونبذ التطرف الفكري.

كما توصلت الدراسة الى أن أهم معوقات تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية يعود إلى انشغال الطاقم الإداري والمعلمات بالخطط الدراسية ثم ضعف الإمكانيات في المدرسة.

في ذات السياق، توصلت الدراسة النوعية الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية برنامج له أثره على صناعة الثقافة وبناء جيل واعي منافس عالمياً وتسعى لتطوير وبناء أساس تعليمي حيوي قائم على غرس القيم وتعزيز الثقافة، وقد كان تطبيق الإستراتيجية متوسطاً في مدارس المرحلة الثانوية، وأن هذه الإستراتيجية ساهمت في تطور ورعاية المواهب، كما برز المسرح كأكثر الأنشطة تطبيقاً في هذه المدارس، وبينت الدراسة أيضاً الدور الفعال الذي تقوم به المعلمة لتطبيق هذه الإستراتيجية من اكتشاف، وتحفيز ودعم المواهب والقدرات.

كما توصلت الدراسة الى أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية ساهمت في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري وفي تعديل السلوك لدى طالبات المرحلة الثانوية، وبناء فكرهم الواعي ورسم توجهاتهم، كما أن إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية أعمق من ممارسة أنشطة طلابية صافية وذلك لأنها ترعى المهارات وتعمل على تنمية القدرات من خلال صقل المواهب ورعايتها والعمل على تطويرها، وأن أكثر معوق لتطبيق هذه الإستراتيجية يعود إلى عدم وجود شخص مسؤول مفرغ، ثم ضعف إمكانيات المدرسة، وأخيراً كثرة الطلبة.

6. توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج المستخلصة التي توصل إليها الدراسة فإنه تم طرح مجموعة من التوصيات من قبل الباحثين لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطالبات من خلال تنمية القدرات الثقافية وهي على النحو التالي:

- 1- تعزيز برامج تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية من خلال تصميم برامج شاملة تشمل الأنشطة الثقافية والفنية، وورش العمل، والمسابقات، والمحاضرات الثقافية.
- 2- الاهتمام بنشر مفاهيم الأمن الفكري وتوضيح الأنشطة الثقافية المعززة لها من خلال المدرسة.
- 3- ان تهتم إدارة التعليم بتقييم المدارس من ناحية تطبيقها لإستراتيجية تطبيق إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية، وتضع الحوافز للمدارس المطبقة.
- 4- نشر الوعي بين الطالبات وأولياء الأمور بأهمية إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية من خلال المنصات الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي.
- 5- أن تكون إستراتيجية تنمية الثقافة أكثر عمقاً وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأنشطة المدرسية والمجتمعية وأن تكون جزء لا يتجزأ من اليوم الدراسي

- 6- تصميم منهج دراسي يعنى بصناعة الثقافة السعودية والعمل على تأصيلها وتنميتها.
- 7- تعزيز دور المعلمين والمشرفين التربويين في تنمية القدرات الثقافية للطلاب. بحيث يتم توفير فرص تدريبية وورش عمل للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في تصميم وتنفيذ الأنشطة الثقافية وتنمية قدرات الطلاب
- 8- توفير الموارد والإمكانات اللازمة في المدارس لتنفيذ إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية بشكل فعال وتعيين أو تخصيص معلمة (مدربة /منسقة) تتفرغ لتنفيذ خطة إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في المدارس.
- 9- إجراء دراسة مستقبلية حول تأثير تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري على مراحل التعليم الأخرى لدى الطلاب في باقي مناطق المملكة العربية السعودية.

7. المراجع

- أحمد، سمير، وسليمان، على، والجندي، ياسر. (2019). دور الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لطلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، (1) 19، 44 – 21 .
- الأحمري، فايز بن علي، والأحمدي، عبد الرحمن بن رجاء الله. (2015). دور برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية وبيان وجهة نظر مشرفي ورواد الأنشطة المدرسية بمنطقة مكة المكرمة مع تصور مقترح (رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، المدينة المنورة.
- البدراني بدر. (2022) . إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في التعليم مسترجع من <https://2u.pw/SAPbJF>
- بديوي، رزق، ومحمد، علاء، والصيرفي، محمد. (2013). دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس. مجلة القراءة والمعرفة، (142)، 19 – 173
- برنامج تنمية القدرات البشرية. (2021). الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021-2025 .
- البريكات، ساجدة عبد الحليم. (2022). دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه. المجلة العربية للنشر العلمي، (50)، -1223 1234.
- بني نصر، آلاء تيسير (2019). مفهوم الأمن الفكري لدى طالبات جامعة حائل. مجلة العلوم الإنسانية، (3)، 299 – 320.
- الجهني، رسمية عياد، الغيث، العنود محمد، البارقي، مصلحة بنت حسين، والمخلفي، مها بنت رباح. (2019). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، (12)، 121 - 158.
- الحقباني، فريال بنت عبد الله. (2014). معوقات تفعيل الأنشطة المدرسية غير الصفية بمدارس البنات بمدينة الرياض. رسالة الخليج العربي، (131)، 117 - 136.
- الخفاجي، أحمد كاظم منصور. (2022). دور المسرح المدرسي في مواجهة تحديات الثورة المعلوماتية من وجهة نظر المختصين. مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية، (2)30، 1 - 26.

- الربيعان، سعود حمود. (2017). دور المدارس الحكومية في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة، (192)، 125 - 157.
- رحيمة، شرقي. (2013). الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (11)، 189 - 196.
- الرحيمي، سلمان. (2022). استراتيجية تنمية القدرات الثقافية رافد معرفي مهم. جريدة الرياض نقلا عن <https://www.alriyadh.com/1989118>
- رشوان، رحاب أحمد شوقي أحمد. (2022). الموسيقى ونمو شخصية الطفل. مجلة خطوة، (44)، 20 - 22.
- الزوري، صفاء محمد. (2019). العوامل المؤثرة على أداء القائمين بالاتصال في السينما السعودية: دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب، (50)، 487 - 536.
- زين الدين، موسى عيسى. (2022). دور القصة في تنمية بعض المهارات اللغوية الضرورية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في معهد اللغات بغانا: مهارتي التحدث والقراءة أنموذجاً. مجلة ربحان للنشر العلمي، (19)، 304 - 340.
- السليمان، لبنه محمد حامد. (2019). دور المدرسة الثانوية في وقاية الطالبات من المهددات الفكرية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (18)3، 1 - 26.
- سمالي، محمود. (2022). دور المؤسسة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري وتنمية الهوية الثقافية للطلاب: الجامعة الجزائرية أنموذجاً. مجلة دراسات وأبحاث، (4)14، 74 - 86.
- شمس، أمل وعزب، هاني (2019). دور الثقافة الرياضية في تحقيق الأمن الفكري والتنمية البشرية المستدامة: بحث مقارن على عينة من الشباب. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، (25)4، 143 - 228.
- الصاعدي، عبير بنت مسلم. (2021). القيم الجمالية في مشاهد الرقصات الشعبية السعودية وإستلهاها في صياغات تصميمية لتعزيز الإبداع الفني للطالبات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، (153)39، 191 - 242.
- طفاقة، خالد. (2022). مدى إسهام الأنشطة المدرسية اللاصفية في مكافحة التطرف. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، (4)42، 13 - 25.
- عبد الدين، عائشة. (2022). النشاط الثقافي للطفل والفرق بين الثقافة الطفلية والنشاط الثقافي للطفل. المجلة العربية للنشر العلمي، (50)، 688-699.
- العنابي، هادي والهماش، حسين. (2018). دور الثقافة المجتمعية في التغيير والإصلاح. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (30)، 206 - 218.
- عصر، رضا مسعد السعيد. (2021). المنهج المختلط: مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في الدراسة التربوي. مجلة تربويات الرياضيات، (5)24، 7-28.
- عكاشة، إيمان. (2022). فلسفة تطور الرؤية الفنية والبصرية ومدى تأثيرها على الفنان والمتلقي. مجلة التراث والتصميم، (7)2، 19 - 30.

- علي، صبري وآخرون. (2019). دور الأنشطة التربوية في تنمية الهوية القومية: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية، (40)، 253 - 283.
- الغامدي، عمير بن سفر عمير، والزهراني، عبد العزيز علي. (2018). دور قادة مدارس محافظة الحجرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. مجلة كلية التربية، 34(7)، 420 - 457.
- غضبان، ليلي. (2022). فن المناجاة الياباني: مقاربة بلاغية. مجلة الخطاب، 17(2)، 41 - 64.
- الفي، ابراهيم بن محمد. (2013). الأمن الفكري - المفهوم، التطورات، الاشكالات. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "، من 22 - 25، جامعة الملك سعود.
- القحطاني، خلود والعباد، عبد الله. (2020). دور الأنشطة غير الصفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية. مجلة كلية التربية، 36(1)، 509 - 568.
- كريسويل، جون دبليو. (2022). تصميم الدراسة المنهج الكيفي والكمي والمختلط، مكتبة جريب.
- اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (2017). تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة. المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية، (3)، 5 - 59.
- المحسن، محسن بن عبد الرحمن. (2017). الكفايات الثقافية للمعلم في ضوء اتجاهات التعليم من أجل التنمية المستدامة. المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية: نحو رؤية عصرية لواقع التحديات التربوية والنفسية، (1): جامعة المدينة العالمية - كلية التربية، 597 - 632.
- محمد، رضا، والكاشف، علي، والفضالي، محمد. (2022). متطلبات تفعيل دور الأنشطة المدرسية لتعزيز البناء الفكري لدى طلاب التعليم الثانوي الأزهري في ظل بعض التحديات المعاصرة. مجلة التربية، (194)، 1 - 42.
- النجار، حسني وشوقي، سعد وأبو قوره، كوثر. (2021). الأمن الفكري وعلاقته بأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة كلية التربية، (103)، 99 - 121.
- النعاس، عمر، والسنباطي، السيد. (2019). الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية وعلاقتها بجودة الحياة المدرسية. المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة مصراتة، 1(13)، 151-181.
- الهاجري، سعد. (2022). دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (144)، 149 - 178.
- الهاجري، محمد. (2019). دور المنظمات المعنية بالثقافة في مواجهة قضايا التطرف الفكري: دراسة تطبيقية على إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية. العلوم التربوية، 27(1)، 49 - 75.
- هارلمبس هولبورن. (2010). سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، س وريا، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

- هاشمي، عبد الحميد. (2021). واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلابها تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية، 7(1)، 53 - 106.
- الهزاني، نورة بنت ناصر. (2017). الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. 23(1). 393-368.
- «الثقافة» و«التعليم» تطلقان «إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية» لربط المخرجات بسوق العمل. (2022، 15 ديسمبر). جريدة عكاظ، تم الاسترجاع من <https://www.okaz.com.sa/news/local/2121791>
- موقع مانجا العربية. (2023). تم الاسترجاع من [/https://www.mangaarabia.com](https://www.mangaarabia.com)
- موقع مسابقة المهارات الثقافية. (2023) تم الاسترجاع من <https://engage.moc.gov.sa/cst>
- موقع هيئة الموسيقى. (2023) تم الاسترجاع من <https://music.moc.gov.sa/ar/about-music-ar>
- وزارتنا الثقافة والتعليم تطلقان "إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية". (2022). تم الاسترجاع من <https://www.vision2030.gov.sa/ar/mediacenter/news/the-ministries-of-culture-and-education-/launch-the-cultural-capacity-development-strategy>
- وكالة الأنباء السعودية (2023). تم الاسترجاع من <https://www.spa.gov.sa/c70bfb9fd3d>

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.12>

حماية الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي

Intellectual Property Protection in social media

إعداد الباحثة/ لى بنت عبد الرزاق بن حميد المحمدي

بكالوريوس حقوق، كلية الحقوق، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

Email: Lamaalmohamadi@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على حماية الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي كونها أحد أهم وسائل التواصل في العصر الحالي، وما يوجد بها من ممارسات خاطئة يتعدى بها الأشخاص على الحقوق الفكرية للآخرين، وذلك من خلال بيان مفهوم الملكية الفكرية ابتداءً ومن ثم تحديد نطاق الحماية وأساسها، وتشريعات حماية الملكية الفكرية على هذه المواقع، والتطرق أخيراً للعقوبات الواردة في النظام السعودي على التعديات والمخالفات، بالإضافة إلى المعاهدات الدولية التي أبرمت في هذا الشأن. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف الموضوع، وتحليل جوانب عديدة فيه للتوصل إلى فهم المشكلة، ووضع الحلول المناسبة لها. فمن خلال ذلك توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: حماية الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة وحاجة وملحة، لما بات النشر من خلالها الوسيلة الأمل والأسهل للكثير من المؤلفين والمهوبين، وبالتالي تزايد الانتهاكات والتعدي على الحقوق، لوحظ وجود مساهمات فردية من بعض التطبيقات للحد من السرقات الأدبية، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية في فضائها بحسب سلطاتها في إغلاق الحساب، أو تجميده، كما تعد المملكة العربية السعودية متقدمة في مجال الحماية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويستنتج ذلك من وجود العديد من السوابق القضائية في الجهات القضائية. في الختام أوصى البحث بعدة توصيات أهمها: تكييف توعية الأشخاص بحقوقهم الفكرية وتحذيرهم من التعدي على حقوق الآخرين، وتعاون المجتمع الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد الدولي، كونها جريمة عابرة للقرارات؛ وبالتالي تحتاج لتعاون الدول لوضع عقوبات رادعة لرعاياها حال التعدي على حقوق الآخرين من رعايا دولة أخرى، الحاجة إلى زيادة الرقابة في التطبيقات ذاتها، وتتبع السرقات والانتهاكات، واتخاذ الإجراء المناسب فوراً عند رصدها.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الملكية الفكرية، حقوق المؤلف، معاهدة الويبو، الإنترنت، النشر الإلكتروني.

Intellectual Property Protection in social media

Abstract:

The research aims to shed light on the protection of intellectual property on social media sites as one of the most important means of communication in the current era, and the wrong practices in which people infringe on the intellectual rights of others, by clarifying the concept of intellectual property starting and basis of protection, and intellectual property protection legislation on these sites, and finally addressing the penalties contained in the Saudi system for infringements and violations, also the international treaties concluded in this regard. The research relied on the descriptive analytical approach to describe the subject and analyze many aspects of it to reach an understanding of the problem and develop appropriate solutions. Through this, the research reached several results, the most important of which is that protecting intellectual property on social networking sites is a necessity, a need, and an urgent, as publishing through it has become the best and easiest way for many authors and talented, Thus, violations and infringement of rights are increasing, and the Kingdom of Saudi Arabia is advanced in the field of protection on social networking sites. In conclusion, the research recommended several recommendations, the most important of which are intensifying people's awareness of their intellectual rights and warning them against infringing on the rights of others. international community cooperated to protect intellectual property rights on social networking sites at the international level, as it is a transcontinental crime. need for increase control in the applications themselves, track thefts and violations, and take appropriate action immediately when they are detected.

Keywords: Social media, intellectual property, copyright, WIPO treaty, Internet, electronic publishing.

الإهداء

الداعم الأول دائماً، الحنونة والقريبة، إلى جنة الله في أرضه،
إلى الصيدلانية العظيمة، إلى المخلصة المتفانية،
إلى الثريا، إلى والدي.

القدوة الحسنة، طيب الكلمة، دائم الترحيب، إلى الغالي،
إلى الدكتور المجتهد، إلى الباحث، إلى والدي.

الشكر والتقدير

شكري لوالدي العزيزة على حرصها وجهدها ومتابعتها الدائمة
شكري لوالدي العزيز الذي لطالما حثنا على الاجتهاد والقراءة
شكراً من الأعماق لدكاترتي وأساتذتي طوال مراحلتي الدراسية،
شكراً لكل من رأى جانب مشرق في (لمى) ووثق به ودعمه،
شكراً لكل من وهبني فرصة، شكراً لكل من قدم لي نصيحة.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض لعمارها بهدى منه عز وجل، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} (البقرة:30)، وزوده بجميع الحواس التي تمكنه من ممارسة دوره الاستخلافي في عمارة الأرض، وفي مقدمتها الحواس الإدراكية التي تمكنه من فهم دوره الحياتي؛ وأهمها حاستا السمع والبصر، قال تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (النحل:78)؛ أي أن الإنسان يتوصل عن طريق حواسه إلى معرفة وفهم الكون والأشياء من حوله، وبالتالي كيفية التعامل معها، بعد أن يعقلها ويفهمها، ومن ثم يشكر خالقه عليها.

ويتفاوت فهم الناس -في قدرات حواسهم- بين الفهم الأولي البسيط؛ والذي لا يتجاوز المهارات الحياتية اللازمة لمقومات الحياة من الأكل والشرب والسلامة، إلى الفهم المتطور؛ والذي يصل الذي يتقن العمل على حل مشاكل الإنسان وتطوير حياته، ومن ذلك وضع أسس العلوم والمعارف التي أنتجت الحضارات الإنسانية حتى وصلت واقعا المعاصر، من خلال تلك الجهود التي أنتجت وحفظت واستثمرت الثقافة والمعرفة، وكل ذلك جهد إنساني عقلي يحفظ لصاحبه على مدى التاريخ وهو الإنتاج الفكري والذي يعبر عنه بالملكية الفكرية؛ وهي ملكية خاصة لصاحبها الذي أنتجها.

وقد هدى الخالق عز وجل الإنسان إلى تدبير وتنظيم شؤون حياته ومعيشته بالأساليب الإدارية والقانونية المناسبة لكل زمان ومكان، والتي تتزامن مع تطوره التاريخي والمعيشي، ومن تلك الوسائل: العمل بمبادئ العدل والإنصاف وفق المبادئ القضائية التي ترعى المصالح وتحفظ الحقوق، منعا للعدوان، ورفعا للظلم، وما يفضيان إليه من النزاعات والخسومات المتسببة في سفك الدماء، وتدمير الممتلكات، وما يتبع ذلك من تعطيل مسيرة النمو والتطور الإنساني في عمارة الأرض.⁽¹⁾

ونجد أن القرآن الكريم يضيء لنا هذه الحقيقة الإنسانية التاريخية، ويؤكد لنا أن تنظيم الحقوق كان من أولويات مهام الرسل والأنبياء، ومن المضامين الأساسية للكتب المنزلة على الرسل، بمعنى أن التنظيم الإنساني كان في أساسه هدي من الله للناس، قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (البقرة:213).

ولم يكن هدي العدل بين الناس مقتصرًا على عصور الأنبياء، ولكنه يشمل فترات لاحقة وأماكن شتى في توأكب مع نمو الحياة وتطورها، وما يتطلبه ذلك من إجراءات تنظيمية وحلول قضائية في مواجهة المشاكل، والنزاعات الحقوقية المترتبة على مستجدات التطور، الأمر الذي تضخم وتفاقم في عصر التطور التكنولوجي، ومخرجاته في مجال العرض والبيث عبر منصات عديدة للتواصل والنشر، أفرزت وشهدت انتهاكات وتعديات واسعة على الحقوق، وما صنعتها وأوجدته التقنية ذاتها من مصاعب متعددة في ضبط هذه الانتهاكات ومراقبتها، مع جهل أو تجاهل العامة لخطورة ما تتضمنه من السرقات سواء الأدبية أو الفنية،

(1) * وهذا من أعظم مقاصد التنظيمات القانونية الرامية إلى تمكين الإنسان من عمارة الأرض، وتنميتها في ظل الأمن والاستقرار، وما يتطلبه ذلك من تحقيق مبادئ العدل، والمساواة، وإقرار الحقوق، وحماية الحريات العامة والخاصة. أنظر: (الحربي، 1440هـ، ص 2).

ومدى جرمها شرعاً وقانوناً، وهو الأمر الذي سنتناوله بالتعريف والبيان في هذا البحث بعنوان (حماية الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي).

1.1. أهمية البحث:

من خلال هذا البحث سيتم تسليط الضوء على أمر عرفته البشرية منذ الأزل ألا وهو "الحق"، فحق الإنسان لا يرد فقط على ما يملكه من ماديات؛ وإنما له حق فيما يملكه عقله، فكل نتاج من العقل هو حقٌ لصاحبه لا يجوز لأي من كان التعدي عليه بأي شكل من الأشكال. ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح الملكية الفكرية، وكثير تداول هذا المصطلح في الآونة الأخيرة في ظل ظهور الكثير من الابتكارات والتطورات التي نشاهدها في هذا العصر. ومن هذه التطورات ظهور (مواقع التواصل الاجتماعي)⁽²⁾، التي جعلت معدل انتهاك هذه الحقوق يزيد وبأسهل الطرق ودون مشقة تذكر، فنجد السرقات الكتابية منتشرة على تطبيق (Twitter) دون الإشارة إلى الكاتب، أو حتى وضع علامات الاقتباس، وتارة أخرى نرى سرقة الصور من تطبيق (Instagram) دون الإشارة إلى مصورها، حتى أنه في بعض الأحيان تزال الحقوق منها إن وجدت! والكثير من التصرفات التي تجعل كل ما يضعه الإنسان في هذه المواقع كما السبيل الذي لكل عابر فيه حق دون أي اعتبار للمالك الفعلي وجهوده الفكرية والعملية.

2.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

كثيراً ما نجد أشخاصاً مبدعين في مجال معين من تصوير، أو كتابة، أو تصميم، ويتحفظون على هذه الأعمال خشية السرقات والانتهاكات، ومن المؤسف أن نجد أعمال الآخرين تنسب لغيرهم، أو تُعرض وتستخدم بشكل يجعلها مجهولة المصدر رغم وجود مؤلفها، ومن الظواهر المنتشرة استغلال بعض الأشخاص لمثل هذه الكتابات، والمؤلفات ونشرها في حساباتهم لزيادة عدد المتابعين ومن ثم استغلال الحساب تجارياً.

وهذه الإشكالية تتطلب فرض مزيد من الرقابة ووضع عقوبات رادعة؛ للحد من الانتهاكات على مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة الوعي في المجتمع بأن مثل هذه الأفعال تشكل جريمة وعدوان على حقوق الآخرين.

ويتمثل السؤال الرئيسي للبحث في التالي: ما هو نطاق الحماية القانونية للملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة على هذا التساؤل لابد من مناقشة عدد من الأسئلة الفرعية كالتالي:

(2) *مواقع التواصل الاجتماعي: مصطلح عصري حديث جداً من حيث النشأة اللغوية، والتطور والتناول، الأمر الذي يتعذر معه التعريف على ضوء المصادر اللغوية، وذلك لارتباطه بثورة الاتصالات، وخاصة جانبها التقني في جميع مخرجاته، وفي مقدمتها أجهزة وطرق الاتصال الهاتفي المسموع والمرئي والمكتوب، والتي تجاوزت - في استخدامها الشخصي والاجتماعي والمؤسسي - مجرد الاتصال الهاتفي إلى توثيق وتسجيل ونقل المعلومات من خلال عدة تطبيقات في أجهزة الاتصال المحمولة والحاسبات، عن طريق شبكة (الإنترنت) التي ربطت بأجهزة الجوال والحاسبات بهدف نقل وتبادل المعلومات، وذلك من خلال التطبيقات التي أعدت من قبل الشركات المشغلة، ومنها (WhatsApp) و (Twitter) و (Facebook) و (Instagram) وغيرها.

ومع ما يمكن أن يقدم من خلال هذه التطبيقات بشكل مباشر، فإنه يمكن الوصول لجميع المعلومات وتوفيرها عن طريق محرك البحث (Google)، والذي ساهم في إيجاد ثقافة (الإنترنت) كما يسميها ويشخصها الإعلامي الأمريكي (Ross Douthat) في كتابه (المجتمع المنحط) أنظر تفاصيل ذلك: (داووث، 2021م، ص179).

- ما هو مفهوم الملكية الفكرية؟
- ما المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟ وماهي المخاطر التي تشكلها على الملكية الفكرية؟
- هل يوجد تقنين ينظم هذا الجانب من حقوق الملكية الفكرية؟
- ماهي أوجه الحماية القانونية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية؟
- ماهي العقوبات المفروضة لمواجهة هذه الانتهاكات والمخاطر؟
- ماهي التحديات التي قد تواجه المنظم عند التصدي للانتهاكات على مواقع التواصل الاجتماعي؟

3.1. منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لكونه أكثر المناهج تطبيقاً في العلوم الإنسانية النظرية التي لا تتطلب تجارب بحثية، وإنما وصف الموضوع، وتحليل جوانب عديدة فيه للتوصل إلى فهم المشكلة، ثم وضع حلول لها.

4.1. حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بموضوعه في حماية الملكية الفكرية، ويتحدد مكانياً في المملكة العربية السعودية وما شرعته من أنظمة، وما اتخذته من خطوات وإجراءات لحماية الملكية الفكرية، وأوجه تطبيقاتها القضائية في المحاكم أو من قبل اللجان المتخصصة.

5.1. الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات البحثية التي تناولت هذا الموضوع على يد عدد من الباحثين المختصين والتي تشكل دراسات سابقة في هذا المجال، والتي تم الاطلاع عليها والاستضاء بها في هذا البحث وهي:

- 1- جبران، خليل ناصر. (2017م -2018م). "حماية حقوق المؤلف في ظل التشريعات الوطنية واتفاقيات الدولية". مذكرة أطروحة دكتوراه. قسم المكتبات للعلوم الوثائقية. جامعة وهران. الجزائر.
- 2- العصيمي، سلطان فيحان أبا العلا. (2017م). "حماية محل حق المؤلف في النظام السعودي". دراسة تحليلية مقارنة. مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية: 2ع.
- 3- نديم، عاطف محمد. (2018م). "حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي بين الحماية القانونية والوصول العادل للمعلومات". دراسة تحليلية. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات: 53 (2).

تناولت هذه الدراسات بالمجمل حماية حق المؤلف في ظل التطورات التقنية، ومشكلات النشر الإلكتروني والتحديات الواقعة من خلال الشبكة العنكبوتية بشكل عام، إلا أن هذا البحث تطرق بشكل خاص لمواقع التواصل الاجتماعي؛ كونها أكثر المنصات الإلكترونية التي تحظى بتفاعل الجمهور، وكثرة المستخدمين خلال عشر السنوات الأخيرة تقريباً، وبالتالي أصبح هناك زيادة في التعدي على حقوق الملكية الفكرية من خلالها.

المبحث الأول: مفهوم الملكية الفكرية

يشير مصطلح الملكية الفكرية إلى أحد صور الملكية بمفهومها الواسع والشامل، والتي حتمتها كافة التشريعات السماوية والوضعية على مر العصور، باعتبارها أحد الأركان الرئيسية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي، والاقتصادي، والحضاري للمجتمعات والدول، فهناك التزام نظامي قانوني للدولة في حماية ملكية الفرد، والتزام للفرد في حماية ملكية الدولة،

فحماية الملكية بمختلف صورها وأنواعها هو الضمانة الوحيدة للأفراد لحفظ حقوقهم وزيادة نشر الابتكارات والمؤلفات وغيرها دون خشية سرقتها أو تبديد جهود أصحابها (الحربي، 1440، ص24).

من خلال هذا المبحث الأول سنتطرق لمطلبين، نتناول في أوله تعريف ونشأة الملكية الفكرية بفرعين؛ نذكر في أوله تعريف الملكية الفكرية وفي الآخر نشأة الملكية الفكرية، ثم نتناول في المطلب الثاني تقنين الملكية الفكرية وأهميتها، من خلال فرعين يتحدث الأول عن التقنين والآخر عن الأهمية.

المطلب الأول: تعريف ونشأة الملكية الفكرية

عند تناول أي علم لابد في البداية التعريف به ونشأته، وبما يلقي الضوء عليه بصورة مبدئية، تمكن القارئ والمتلقي من فهم مقاصد الباحث، وعلاقة بحثه بذلك الفرع من المعرفة، فلذلك قُسم هذا المطلب إلى فرعين، الأول تعريف الملكية الفكرية، والثاني نشأة الملكية الفكرية.

الفرع الأول: تعريف الملكية الفكرية

تعددت تعريفات الملكية الفكرية بين اللغوي والاصطلاحي، وبين حدثا المصطلح وقدم معناه، وهذا ما سنبينه بهذا الفرع.

أولاً/ التعريف اللغوي:

(الملكية الفكرية) مصطلح لغوي قانوني حديث، لا نجد بهذا اللفظ في الأدبيات العربية القديمة⁽³⁾، ولا سيما تلك التي دونت المعاني اللغوية من المعاجم اللغوية وغيرها، ولذلك فيمكن النظر إليه من الناحية اللغوية من المولد ولا يعني غرابته في اللغة، أو أنه مستحدث أو مقتبس من لغة أخرى، ولكن الأصل اللغوي موجود، وهو من جذر الكلمتين (ملك) و(فكر)، واللذان يتكون منهما هذا المصطلح، وبناء عليه سنعرفه على النحو التالي:

1- الملكية: "من (ملك) والمَلُكُ: ما ملكت اليد من مال وغيره."

"والمَلُكُ والمِلْكُ احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، وهذا مِلْكٌ يَمِينِي ومَلُكُها ومُلْكُها أي ما أملكه." (الجوهري، 1418هـ، ص1214).

2- الفكرية: "من فكر الفِكْرُ والفِكْرُ: إعمال الخاطر في الشيء، وأعمال العقل في مشكلة (معينة) للوصول إلى حلها، من خلال البحث العقلي في العلوم للوصول إلى حلها." ومعنى ذلك: "ما يملكه الإنسان بجهد العقلي وبشكل معنوي في العلوم وغيرها." (ابن منظور، 2004م، ص250).

ثانياً/ التعريف الاصطلاحي:

التعريف الاصطلاحي هو: ما يصطلح عليه بين ذوي الاختصاص في فن من الفنون، أو علم من العلوم للدلالة على المعنى الذي يعرف به (موضوع المصطلح) في ذلك العلم، أو الجزئية منه ليصبح متعارف عليه بينهم، ومن ثم يكون ذلك التعريف جزءاً من العلم نفسه، وليست العلوم القانونية (الحقوقية) استثناء من ذلك باعتبارها جزءاً من العلوم والمعرفة الإنسانية بشكل عام.

(3) *الأدبيات العربية مصطلح عربي حديث يعني المؤلفات العربية الأولى التي عنيت باللغة العربية خاصة في عصر التدين في القرون الهجرية الأربعة الأولى، والتي شهدت تدوين اللغة العربية ونقلها من الشكل الشفهي الأول إلى الشكل المسطر في الكتب، في مجالات اللغة والأدب وجميع العلوم العربية، وفي مقدمة ذلك المعاجم التي حفظت اللغة بشكل كامل، أنظر: (ابن النديم، 2009، ص32).

ولذلك يمكن تعريف الملكية الفكرية بإنها: "الإطار القانوني الذي يحفظ جميع حقوق الإنتاج الفكري المعنوي، والأدبي، والعلمي، والفني، والصناعي، والتجاري، والتي يجب أن يقرها القانون ويحميها ويمنع أي اعتداء عليها بجميع الإجراءات الإدارية والتنظيمية والقانونية." (زيدان، 2016م، ص23).

كما أنها تدرج ضمن الحقوق الذهنية والتي عُرِّفت بأنها: "سلطات يقررها القانون لشخص على شيء معنوي غير محسوس، هو نتاج فكره وخياله، وله احتكار استغلاله ماليًا. وتتنوع الحقوق الذهنية فيتعلق بعضها بالملكية الصناعية، أو الملكية الأدبية، أو الفنية." (الحربي، 1440هـ، ص65). كما تم تعريف الحقوق الذهنية بأنها: "هي تلك الحقوق التي ترد على شيء غير مادي، أي غير محسوس"، ومن مسمياتها (حقوق الابتكار والإبداع) ويطلق عليها القانون الحقوق المعنوية؛ لأنها نتاج التفكير الذهني العقلي (الشلش، 2007م، ص774).

وقد عرِّفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) الملكية الفكرية على أنها: "أفكار إبداعية ينتجها العقل البشري، فهي مصنفات أدبية، أو فنية، من رموز وأسماء وصور، كما تشمل اللوحات الزيتية، والمنحوتات، والصور الشمسية، والتصميمات العمرانية في البناء، والروايات، والمسرحيات، والقصائد الشعرية، وما شابه ذلك."، وتشير (WIPO) إلى وجود ما يسمى بالحقوق المجاورة لحق المؤلف، كحقوق فنان الأداء في أدائهم، ومنتجي التسجيلات المرئية والصوتية في تسجيلاتهم، ومنتجي ومحطات وهبئات البث في حفظ حقوق بثهم للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، كما تشمل الملكية الصناعية والتي تضم العلامات التجارية، والبيانات الجغرافية، وبراءات الاختراع، والرسوم، والنماذج الصناعية.⁽⁴⁾

الفرع الثاني: نشأة الملكية الفكرية

إن الباحث في تطور تاريخ الملكية الفكرية يمكن أن يطرح عدة أسئلة، فهل عرف أسلافنا هذا النوع من الملكية؟ أم أن الملكية الفكرية حديثة العهد؟ وماهي الصور والأشكال التي عرفت بها الملكية الفكرية؟ هل كانت الملكية الفكرية أو حق المؤلف جزء من الحياة الاجتماعية، أو الاقتصادية؟ وما الذي كانت تتميز به المجتمعات القديمة قبل أن تصل إلينا في شكلها الحالي؟

لهذا فضلنا تسليط الضوء على تاريخ الملكية الفكرية، لكن الذي لا يحتمل الجدل هو أن تطور الحضاري والفكري كان ولا زال مرتبط بميدان الملكية الفكرية بصفة عامة، إذا كان مضمون القاعدة القانونية يمكن أن يصور دائمًا على أنه يقضي بأنه إذا تحقق الفرد وجب إعمال الحكم، إلا أن هذه القاعدة لا يمكن أو يصعب تطبيقها في هذا المجال، ولا سيما أنه متعلق أساسًا بالحرية الفكرية ومدى تطبيقها في مجتمع ما، فقد نجد مجتمعًا يقدر المفكر، وآخر يفرض عليه القيود، بل قد نجد مجتمعات القديمة كانت تتعسف بالحرية الإنسانية وتتجاهل الكيان الإنساني المستقل.⁽⁵⁾

(4) (ما هي الملكية الفكرية، 2014م، <https://2u.pw/2EpIUr>).

(5) * عرفت الأدبيات الإسلامية آلية المحافظة على حقوق الملكية الفكرية، وذلك من خلال محافظة المؤلفين والمصنفين على حق المؤلف من خلال النقل عنه والإسناد إليه في مؤلفاتهم، وإن لم يصدر بذلك تنظيم، ولكن جاء على شكل منهجية علمية صارمة جدًا التزمت بأمانة النقل عن المؤلف، وبما يحفظ له حقوقه الفكرية والأدبية من جهة، وبما يعزز أصالة المعلومة وقيمتها العلمية من جهة أخرى، ولذلك لا نتسرع أو نبالغ في القول أن الأدبيات الإسلامية والعربية سبقت التنظيمات والمنهجيات الأوروبية الحديثة في حفظ حقوق المؤلف، ولا نسلب تلك التنظيمات أسبقيتها من حيث التنظيم الحقوقي القضائي، ولكن نشير إلى وجود حقوق المؤلف في الأدبيات الإسلامية والتزام الكتاب والعلماء به بشكل منهجي، أنظر: البداية والنهاية لابن كثير، وكيف التزم بنقل المعلومات التاريخية عن قبله مع إسناده إليهم. ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق/ (التركي، 1997م، ص103).

تؤمن فلسفة الحقوق الطبيعية بأن هذه الحقوق مولودة مع الإنسان وليست مكتسبة، وبالتالي فهي ليست منحة من الدولة، أو من أي شكل من أشكال السلطة، بل هي حق طبيعي (جبران، 2017م - 2018م، ص83).

تتجاوز نشأة الملكية الفكرية الظروف المالية، والإدارية، والتجارية المعاصرة - والتي استوجبت قيام المنظمات، والهيئات المحلية، والإقليمية، والدولية، والتي تولت تنظيم العلاقات وتنسيق الجهود الدولية التي قامت بسن القوانين ووضع التشريعات الدولية الهادفة إلى حفظ الحقوق القانونية على جميع الأصعدة الدولية، والمحلية - إلى الضرب بأعمق التاريخ الإنساني لتدوين بداية أعمال الفكر الإنساني؛ بإيجاد وسائله وأدواته الحياتية اليومية اللازمة لتسهيل معيشتهم وسكنه وأمنه، من خلال اختراعه البدائي والمتمثل في أدواته البسيطة، والتي بدأت في العصر الحجري باستخدام الحجارة بتصميم معين، وبالشكل الذي تترتب عليه الحقوق، ولكن الحق حفظ بشكل تطوري مع رقي الفكر الإنساني عبر العصور، وما تضمنه ذلك التطور من الوعي بالملكيات والعمل على تنظيمها في إطار التنظيم العام للحياة الإنسانية بشكل عام من الفرد إلى المجتمع، وصولاً إلى شكل الدولة بمقوماتها العامة التاريخية، وفي مقدمتها سن الأنظمة والقوانين التي تحكم جميع شؤون الناس وترعى مصالحهم، وتحفظ حقوقهم (ديورانت، 2001 م، ص72).

وصولاً إلى عصر الثورة الصناعية الأوروبية، والتي شهدت بدايات الاختراعات، والعمل على تطبيقها الصناعي من قبل الشركات المصانع والشركات الصناعية، وبيعها في الأسواق بأرباح مالية، تعتبر حقاً للمبتكر، والمصنع وفق ما يتم الاتفاق عليه (ص72).

ولذلك يعتبر تنظيم الملكية الفكرية تلبية لحاجة تنظيمية إنسانية، فرضها أو أوجدها التطور الإنساني في جميع مجالات الحياة، باعتبار القوانين تطورا إنسانيا في إطار الجهود الإنسانية العدلية لحفظ الحقوق، وفض المنازعات، والتي بدأت على شكل عادات وتقاليد اجتماعية (المرسي، 1438-1439هـ، ص54).

المطلب الثاني: تقنين الملكية الفكرية وأهميتها

لكل علم أهمية في جوانب عدة، والتي من خلالها اهتم المنظم بتقنينها لضمان حقوق الأفراد ورعاية مصالحهم، من خلال هذا المطلب سنتطرق في الفرع الأول لتقنين الملكية الفكرية وتطورها، والفرع الثاني نستعرض أهمية الملكية الفكرية في مختلف المجالات.

الفرع الأول: تقنين الملكية الفكرية وتطورها

مع بداية عصر النهضة الأوروبية⁽⁶⁾، وما شهدته من بواكر الإنتاج الصناعي، وما يقدمه من منتجات صناعية كثرة للمخترعات المختلفة، ظهرت الحاجة إلى التنظيم القانوني الذي يحفظ الحقوق، ويمنع التجاوزات والسطو على الحقوق، فظهرت عدة تدابير نظامية من قبل السلطات الأوروبية المحلية، ومنها "قانون الاحتكارات (1624م)" و"النظام الأساسي البريطاني في موقعة أن (1710م)"، والذي ينظر إليهما على أنهما أصل قانون براءات الاختراع، وحقوق التأليف والنشر على التوالي، ما يرسخ مفهوم

(6) *تيلور القانون في أوروبا بشكله العام بتأثير الثورات العلمية والصناعية، وما أخرجته من تحولات سياسية وتنظيمية واجتماعية واسعة جداً، أفرزت تطوراً قانونياً لإقرار الحقوق وحماية الحريات في ظل التطوير الاجتماعي المتسارع، أنظر: (راندا، 2013م، ص200).

الملكية الفكرية بحزم (المرسي، 1438-1439 هـ، ص54).

وفي هذا السياق التنظيمي المتطور بشكل تدريجي، أخذت السلطات الأوروبية تتجه إلى تقنين الإجراءات الإدارية التجارية، وذلك بتفعيل الاتفاقات والقرارات التنظيمية بشكل قانوني، ولذلك بدأ مصطلح (الملكية الأدبية) يغلب على المناقشات القانونية البريطانية في ستينيات القرن الثامن عشر وسبعينياته؛ حول مدى تمتع مؤلفي المصنفات وناشريها بحقوق مستمدة من القانون العام للملكية (المرسي، 1438-1439 هـ، ص182).

ويعد (قانون آن) الذي سُنَّ في عام (1710م) في إنجلترا واسكتلندا، أول تشريع لحماية حقوق التأليف والنشر - دون حماية حقوق المؤلفين -، ثم قَدِّم "قانون حقوق التأليف والنشر" لعام (1814م) المزيد من الحقوق للمؤلفين؛ لكنه لم يحم المؤلفين الإنجليز من عملية إعادة الطباعة في الولايات المتحدة، وضمنت اتفاقية (Berne) الدولية لحقوق النشر لعام (1886م) أخيراً حماية حقوق المؤلفين.

إن تطور حق الملكية الفكرية لم يكن وليد الصدفة؛ بل تطور تدريجياً وببطء، متأثراً بالعوامل التاريخية والسياسية بالاختراع للورق وانتشار العلم والمعرفة وصولاً إلى فن الطباعة، ويمكن تقسيم الحقبة الزمنية التي تطور فيها حق المؤلف - على سبيل المثال - إلى مرحلتين أساسيتين:

أ- مرحلة ما قبل القرن الثامن عشر: عرفت الحضارات القديمة نوعاً من الحقوق المؤلف، إلا أنه لم يكن موضوع إجراءات، أو ترتيبات قانونية معينة، باعتبار أن الحضارات القديمة لم تكن تفرق بين الحق المالي والمعنوي للمؤلف، إلا أنه بتطور تلك الحضارات بدأ حق المؤلف يستفيد من الحماية وخاصة بعد صناعة الورق في الصين.

ب- مرحلة ما بعد القرن الثامن عشر: شهدت هذه المرحلة تطوراً كبيراً وهاماً في مجال ترقية المؤلف وكان ذلك كأثر مباشر لاختراع فن الطباعة في أوروبا، فقد سد إحساس كبير لدى مجموعة من الأفراد لضرورة حق حماية المؤلف، وهذا ما شهدته إنجلترا (1770م) وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية (1790م) (جيران، 2017م-2018م، ص99).

ونحن في حاجة للمزيد من الدراسة والبحث على ضوء مصادر تاريخ التشريعات والقوانين الأوروبية، لفهم الكيفية التي تبلورت فيها التنظيمات بشكل قوانين سارية التطبيق في المحاكم المختصة في تلك الدول.⁽⁷⁾

الفرع الثاني: أهمية الملكية الفكرية

تنبثق أهمية الملكية الفكرية في جوانبها التنظيمية، والإدارية، والقانونية من أهمية التنظيمات الإدارية، والقانونية - مع عدم الخلط بين مفاهيمها - للحياة البشرية في جميع مجالاتها، وما تؤدي إليه من إكسابها الطابع، والشكل الحضاري الإنساني، في تميزه الكوني عن باقي المخلوقات، وفي مقدمة ذلك التنظيم الحياتي الإداري القائم على العدل الذي تضبطه الشرائع والقوانين، في سبيل رعاية المصالح العامة والخاصة وحفظ جميع الحقوق (العربي، 2015م، ص38).

(7) *تعطي التنظيمات القضائية في السعودية مساحة مناسبة للتطوير القضائي في جميع المجالات حسب احتياجاتها التنظيمية، ووفق ما تقتضيه المصالح العامة، وبشكل يضمن لها النمو التنظيمي في الأطر الشرعية التي تستوعب المستجدات بضوابطها الشرعية، أنظر: (الخنين، 2009م، ص8).

ولذلك فأهمية (الملكية الفكرية) تتجاوز الموضوع ذاته من الناحية القانونية، إلى آثاره الإيجابية البناءة على مختلف جوانب الحياة، من خلال الالتزام النظامي بمقتضيات قانون الملكية، وكذلك الاستفادة من تبعاته التطبيقية عند نظر القضايا المتعلقة به في مختلف المحاكم، والتي ترد الحقوق إلى أصحابها وتعوضهم عن الخسائر المادية والمعنوية الناجمة عن أعمال التعدي على ممتلكاتهم الفكرية⁽⁸⁾، حيث تبرز لنا أهمية الملكية الفكرية، وحمايتها على المستوى الدولي، والمحلي، والفردى من خلال مجالات كثيرة نكتفي بذكر بعض منها فيما يلي:

1- حماية التطور التكنولوجي (التقني)

يشكل التطور التكنولوجي المستمر عصب التطور الحضاري المعاصر؛ وذلك من خلال التطوير المستمر لجميع الأجهزة الحديثة، والتي تشهد ثورة هائلة بمخترعاتها التطويرية التي تزيد في كفاءة ومرونة استخدامها، حيث تعد حماية حقوق الملكية الفكرية سياقاً فكرياً تختلف فلسفته وأفكاره من دولة لأخرى، وتتعدى آثاره مجرد تحقيق الحماية للفكر والإبداع في مختلف المجالات في سوق معين، إلى أنه آلية مهمة من آليات تحقيق التنمية الاقتصادية، والتكنولوجية، والثقافية، وإحداث تطوير كبير في مختلف مجالات الأنشطة (سيد، 2012م، ص70).

2- تطوير الاقتصاد القائم على الابتكار التكنولوجي

يتضح لنا التطوير الاقتصادي من خلال بعض الاقتصادات الصناعية الكبرى، وفي مقدمتها الاقتصاد الأمريكي حيث تشكل الملكية الفكرية أهمية عظمى في الاقتصاد الأمريكي، فما نسبته (80%) من القيمة السوقية للشركات الأميركية يأتي على هيئة أصول غير ملموسة، مثل حقوق النسخ، والعلامات التجارية، وبراءات الاختراع العلمية. فهذه القيمة تشكل أكثر من نصف الحقوق الفكرية في العالم، كما أن هذه الحقوق تعطي قيمة إضافية للاقتصاد الأمريكي، فمن بين الأرباح المكتسبة خارجياً للشركات الأميركية، تشكل نسبة الأرباح المحققة بسبب الملكية الفكرية أكثر من (65%)⁽⁹⁾.

3- المحافظة على صحة الإنسان

حيث تبدو لنا الملكية الفكرية ذات أهمية كبيرة في حماية المبتكرات، والمكتشفات الهامة للإنسان، ومنها المبتكرات، والمكتشفات الصحية، وذلك بحمايتها من التقليد والتزييف الذي يقدم منتجات رديئة وسيئة تنعكس استخداماتها بآثار سلبية على الصحة؛ ولذلك جرى تعزيز التعاون بين منظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية، في سبيل حماية المنتجات الصحية على مستوى العالم (باشا، 2015 م، ص97). وأنظر: (البدرى، 2010م، ص93).

4- تطوير المجتمعات النامية واقتصادياتها

يحصل التطوير من خلال إتاحة فرص الاستثمار للشركات والمصانع العالمية المتخصصة والرائدة على أراضيها ولثرواتها المحلية، مع التزام تلك الدول بالاتفاقيات العالمية الخاصة بالملكية الفكرية والتي تتم من خلال تشغيل الأجهزة، وتطبيق براءات الاختراع دون مساس بحقوق أصحابها، أو التعدي عليها؛ وذلك نتيجة لإزالتها للقيود على استثمار براءات الاختراع،

(8) *ويظهر أن ذلك مؤسس على نشأة الحقوق الخاصة بالمخترع على إيجابية المنتج - الاختراع نفسه -، حيث راعى النظام قيمة الاختراع بربطها بمدى جديته، وجدته، وآثاره النافعة للناس، من خلال شروط منح براءة الاختراع، أنظر: (مخلف، 2020م، ص25).

(9) (الردادي، أهمية الملكية الفكرية، 2018م، <https://2u.pw/kfWy5N>)

وبالتالي ساهمت نتائج تلك المبتكرات في الرقي الاقتصادي لتلك الدول، ورفع مستوى الإنتاج، وتطوير العمالة الفنية من أبنائها (جبران، 2017م - 2018م، ص52).

5- الملكية الفكرية في البحث العلمي.

البحث العلمي هو أحد أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، لذا نجد الدولة والمنظمات الدولية تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي؛ ولهذا فإن وضع السياسة للملكية الفكرية للمؤسسات العلمية والبحثية من شأنه:

- تطوير أداء المؤسسات العلمية؛ وذلك باستغلال وحماية الحقوق الملكية الفكرية الناتجة عن البحوث العلمية.

- نشر وتسويق الحقوق الملكية الفكرية بما يمكن من تحقيق أقصى درجات الفائدة.

- تشجيع الباحثين، والعاملين في المؤسسات العلمية، والبحثية لتقديم وتنفيذ الأفكار، والمشاريع الإبداعية.

- وضع القواعد الواجب نهجها لغايات تسجيل، وبيع، وتوزيع حقوق الملكية الفكرية (جبران، 2017م - 2018م، ص52).

ولا تنحصر أهمية الملكية الفكرية في هذه العناصر التي ذكرت، ولكنها تشمل مجالات كثيرة مهمة، ويمكن القول إن الملكية الفكرية تشكل أهمية كبرى في المجالات ذات العلاقة بالتأليف والتصنيف والإعلام، والتجارة والصناعة والاقتصاد، وغيرها من المجالات (أبو الوفاء، 2015م، ص285).

المبحث الثاني: نطاق الحماية القانونية للملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي والتنظيم القانوني لها.

يكشف الواقع العملي أن التقنيات الحديثة في البيئة الرقمية ساهمت بشكل كبير في سهولة اقتناء، ونقل، واختزال المعلومات، واختراقها بمختلف الطرق، فأصبح من السهل تسويق المصنفات الرقمية عبر شبكة الإنترنت، مما أثر سلباً على المؤلف الذي يواجه صعوبة كبيرة في حماية حقه؛ وهو ما دفع مختلف القوانين العربية، والدولية إلى تنظيم أو تجريم ما يحدث من أفعال الاعتداء على المصنفات الرقمية، من خلال استحداثها للعديد من الآليات الوقائية والعقابية، ونصها قبل ذلك على شروط منح هذه الحماية (مصطفى، 2009م، ص4).

ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء، بهدف مشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات، من خلال إنشاء حسابات خاصة بهم وربطها بواسطة نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات" (الأمين، 2021م).

المطلب الأول: نطاق الحماية القانونية

من خلال تتبع طرق النشر المختلفة وتطورها، مرت عملية النشر بمراحل مختلفة مروراً بالنشر على الأقراص المدمجة، إلى النشر على الخط المباشر، وصولاً إلى النشر الإلكتروني؛ فأصبحت الحاجة ماسة إلى وضع قوانين وتشريعات تحمي تلك المواد من العبث، وقد تطورت تلك الحقوق حتى وصلت إلى ما يعرف الآن بحماية الملكية الفكرية على الإنترنت؛ حيث المقصود بها من الناحية التاريخية حماية أجهزة الحاسب والاتصالات (المادية) بوصفها معدات، ووسائل تقنية المعلومات، أما في بيئة أو

مجال (الإنترنت) فتتعلق بأسماء نطاقات، أو مواقع الإنترنت، وبمحتوى المواقع من مواد النشر الإلكتروني نصوصاً، وصوراً، ومواد سمعية ومرئية (مصطفى، 2009م، ص5).

سننتظر في هذا المطلب إلى أساس الحماية القانونية للملكية الفكرية في الفرع الأول، ومن ثم مزايا النشر الإلكتروني والتحديات التي يطرحها في نطاق حماية حقوق المؤلف في الفرع الثاني.

الفرع الأول: أساس الحماية القانونية

يقوم أساس الحماية القانونية للحقوق الفكرية - بوجه خاص - وعلى الحماية القانونية بوجه عام، والمنبثقة من حماية الحق الإنساني بشكل عام، في تحقيق أهداف السعي الحثيث الرامي لحفظ الحقوق وحماية المصالح، التي لا تقوم الحياة بدونهم، وهو المطلب الأسمى للتنظيمات القانونية المتلخصة في ثلاثة أهداف وهي: أنها ضرورة اجتماعية، ولتحقيق مصالح الأفراد وحياتهم، وحفظ كيان المجتمع وكفالة تقدمه (الحربي، 1440هـ، ص22).

كما تعرف الحقوق بأنها: "مجموعة من القواعد والأنظمة والنصوص التي تنظم علاقة البشر ببعضهم، وبغيرهم من مكونات النظام البيئي، وتعد هذه الحقوق ملكاً للإنسان والعناصر البيئية الأخرى وجزءاً لا يتجزأ من نظام حياته، وقد جاءت هذه الحقوق من أجل حماية التواجد البشري في البيئة وحماية الأنظمة الأخرى من التدمير، وهذا يصب في النهاية في مصلحة الإنسان." (البدري، 2010م، ص18).

من واقع الطبيعة التطورية للتشريعات والقوانين المتواكبة مع التطور الإنساني والمتوافقة معه؛ لتلبية الاحتياجات القانونية والتنظيمية المستمرة، والتي تتطلب وضع تنظيمات جديدة لكل المستجدات في الحياة، لتحفظ الحقوق في إطار قانوني منظم، من هنا جاءت المواكبة القانونية للتطور التكنولوجي الذي يعد أحد ابتكارات العقل البشري، والعنصر الأبرز في تدفق المعرفة والأفكار، وهو المساهم الأكبر في التحول إلى عصر ثورة المعلومات، التي قد يصعب أن نضع لها مفهوماً محدداً سوى أنها: "منظومة تقوم على المعرفة، وعلى الإنتاج الفكري عن طريق الاتصال والتواصل". تقوم الدول في جميع أنحاء العالم باستثمارات كبيرة في صناعة تكنولوجيا المعلومات؛ لأن اقتصاد معظم هذه الدول وأمنها القومي يرتكزان اليوم على هذه الصناعة (صعبي، 2020م، ص2).

خلال العقود الثلاثة الماضية برزت الطرق البديلة لتوثيق ونشر المعلومات وحلت محل الطباعة تدريجياً، فتبدلت أشكال جمعها ونظم تسليمها إلى العامة بشكل كبير؛ بحيث أصبحت تصل إلى الجمهور بحرية تخطت الحدود الجغرافية بين الأمم، مما أدى إلى ظهور العالم الرقمي الشبيه بقريه كونية لا حدود لها، ولا أفق منظورة، فبرزت ضرورة اعتماد وسائل النشر الإلكتروني بعد التطور السريع في استخدام تكنولوجيا الحاسوب والنمو الهائل لشبكات (الإنترنت)، ودمج تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات، بالإضافة إلى تطوير صناعة المعلومات (صعبي، 2010م، ص2).

كما يعتبر النشر الإلكتروني حالياً الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم؛ كوسيلة من وسائل النشر، ولكن بشكل رقمي، ويتمثل في جمع المعلومات، والصور، والفنون، وتبويبها وترتيبها وتعديلها ونشرها إما على الوسائط المادية، أو في شكل رقمي يعرض على شبكة (الإنترنت)، إذ يقسم النشر الإلكتروني إلى فئتين: النشر من خلال الاتصال المباشر (Online) أو من خلال وسائط

التخزين مثل القرص المضغوط (CD ROM) و (CD-I و DVD) وبطاقة الذاكرة (Memory Card) لتوزيع المحتوى، وهو كأى مواد إعلامية غير مطبوعة يتم نشرها في النموذج الرقمي (صعبي، 2010م، ص2).

فبناء على ما سبق أثبت النشر الإلكتروني أنه الوسيلة الأقل تعقيداً في توثيق ونشر المعلومات وتسليمها إلى المستخدم من دور النشر الورقية؛ من حيث سرعته، ومرونته، وإمكانية تحديث المنشور الإلكتروني وتنقيحه باستمرار من قبل الناشر، وقابليته لإدارة المعلومات الإلكترونية بسهولة، واسترجاع المعلومات في الوقت المناسب، والوصول إلى المنشورات الإلكترونية، وتنزيل المواد المطلوبة أو طباعتها، ولقد أحدث تطويراً للمكتبات الرقمية، وحل محل نظائره من الوسائل التقليدية (صعبي، 2010م، ص2).

الفرع الثاني: مزايا النشر الإلكتروني والتحديات التي يطرحها في نطاق حماية حقوق المؤلف

يتمتع النشر الإلكتروني بمزايا عدة، منها تسهيل مهمة المؤلفين في نشر مصنفاتهم ووصولها إلى العامة في مختلف أقطار العالم، بأسرع وقت ممكن، إلا أن هذه الوسيلة شكلت عائقاً أثقل بكامله على الفكر والإبداع.

صحيح أن النشر الإلكتروني ساهم في تسويق المصنفات التي باتت في متناول أيدي الجمهور، إلا أن حماية هذه المصنفات وحقوق المؤلفين أصبح يشكل اليوم الهاجس الأكبر لدى أصحاب هذه الحقوق، الذي نلجأ وبالإضافة إلى الإجراءات القانونية المنصوص عليها في القوانين المحلية والمعاهدات الدولية إلى ابتداء وسائل الحماية الخاصة (صعبي، 2010م، ص3).

هناك عدد من التخوفات تدعو أصحاب حقوق التأليف للمصنفات التي تنشر على (الإنترنت) بخاصة لطلب الحماية القانونية لمصنفاتهم، وذلك للدواعي الآتية:

- 1- صعوبة حصول المؤلفين على مقابل مادي من استغلال مستخدمى (الإنترنت) لمصنفاتهم بغير ترخيص أو إذن منهم، ووجود اعتداءات كثيرة على المصنفات المنشورة في البيئة الرقمية من خلال النشر، وإعادة النشر والنسخ الآلي لهذه المصنفات (يونس، 2009، ص1375).
- 2- صعوبة منع النشر أو الحد منه، ناهيك عن صعوبة الحصول على تعويض مادي مقابل النشر غير القانوني، أو غير المرخص.
- 3- تعدد جهات الاختصاص القانوني فيما يخص النزاع القانوني، واختلاف القوانين واجبة التطبيق على نزاعات وقضايا الاعتداء على حقوق المؤلفين في البيئة الرقمية.
- 4- صعوبة تقفي أثر المتعدين على حقوق التأليف، حيث يجد صاحب الحق نفسه إما ملاحقاً أو متابعاً لأشخاص كثيرين متواجدين في عدة دول. هذا ناهيك عن التكلفة المادية الباهظة لملاحقتهم في مختلف الدول مما يتطلب جهداً كبيراً وخبراء، وغير ذلك.

فإن صعوبة تطبيق الإجراءات القانونية جعل رقعة الانتهاكات والتعديات على حقوق المؤلف تتسع مع ما يرافقها من سهولة خرق الأساليب التكنولوجية المعتمدة من قبل المؤلفين لحماية مصنفاتهم، بعد ظهور وسائل تكنولوجية تمكن من الاستحصال على هذه المصنفات دون مقابل لأصحاب الحقوق، وتعطل بالتالي مفعول الحماية الخاصة، إلا أن معظم الأنظمة في العالم رأَت أن هناك ضرورة ملحة لتوفير الحماية لحق المؤلف على مصنفاتهم الرقمية، من خلال تحديث تشريعاتها ذات الصلة، وإبرام

المعاهدات الدولية كمعاهدة (WIPO) بشأن حقوق المؤلف في العام (1996م)، التي دخلت حيز التنفيذ في عام (2002م) وخاصة أن اتفاقية (Berne) المنظمة في العام (1883م) والمعدلة في العام (1971م) لم تلاحظ أية حلول للمصنفات المنشورة إلكترونياً، أو المصنف الرقمي (صعبي، 2010م، ص3).

ومما لا شك فيه أن التقليل من فكرة الحماية يؤدي إلى عزوف المؤلفين عن الابتكار، فمن يتيقن بأن عمله سيكون نهياً موزعاً بين المنتهكين، لا يمكن له إلا أن يركن إلى الدعة والراحة إذا شعر بأن عمله سيستغل مجاناً من الجمهور، أو أن عمله سيبيع بسعر لا يتناسب مع حقيقة ما بذله من جهد، فبرنامج عالم معقد دفع فيه ملايين الدولارات لا يحتاج في استنساخه سوى إلى ثمن القرص المدمج، بعبارة أخرى لا تزيد تكلفة النسخة المقلدة عن بضعة قروش، ولا تستغرق عملية النسخ أكثر من عدة دقائق، وبكفاءة لا تقل عن الأصل (محمد، 2015م، ص645).

إضافة إلى إثراء طبقة من القراصنة المنتهكين على حساب المبدعين أصحاب الحقوق المشروعة، وهو ما تؤكد الإحصاءات الحديثة؛ ففي أمريكا أُعلن أن نسبة البرامج المقلدة إلى البرامج المستخدمة وصلت لـ(50%) بالنسبة لبرامج الحاسوب، وتعود العناية المتزايدة لضرورة الحماية القانونية لتلك المصنفات لعدة أمور منها: ضخامة الاستثمارات المادية والبشرية المستخدمة في إعدادها؛ فمن المعروف أن المصنفات الأدبية، والفنية، والعلمية، والسمعية، والبصرية، ... إلخ، بسائر أنواعها استهلكت استثمارات مالية وبشرية كبيرة (محمد، 2015م، ص645).

ومن أجل تحفيز ودعوة رؤوس الأموال المستثمرة في مجال النشر الإلكتروني؛ يقتضي الأمر بيع عدد لا بأس به من النسخ المعدة من أجل استيفاء الأموال التي استثمرت في إنتاجه، لذا كان لا بد من سن قوانين تشريعية واضحة الأركان تكفل للمبدعين استرداد ما أنفقوه، فضلاً عن حقهم في الربح جراء إعمال عقولهم، إضافة إلى ذلك قصور الوسائل التقنية المتاحة التي تتمثل في وضع شيفرة أو (Code) أو كلمة معينة في بداية البرنامج لمنع نقله، أو نسخه من جانب الغير إلا بالرجوع إلى المنتج، وقد تأكد من الناحية العملية أن مثل هذه الوسائل لا تقف عائقاً في طريق قرصنة النشر الإلكتروني (محمد، 2015م، ص644).

ونصل إلى أنه للحماية القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة مساوية للحماية على الواقع؛ بل قد تتجاوزها لما تتميز به (مواقع التواصل الاجتماعي)، والواقع الافتراضي عموماً من سهولة في السرقة والنسخ والانتهاكات القانونية، مع صعوبة في الرقابة والحماية الجزائية.

المطلب الثاني: التنظيم القانوني للحماية في المملكة العربية السعودية والمعاهدات الدولية

تكشف ممارسة واستخدام شبكات المعلومات وأساليب النشر الإلكتروني عن مدى الحاجة لقوانين ملزمة لحماية حق التأليف، والملكية الفكرية للأعمال المنشورة عبر شبكة (الإنترنت)؛ وكذلك حقوق المستفيدين من الوصول لهذه الأعمال، فإلى أي حد تركت تقنية النشر الإلكتروني ثغرات قانونية في حماية حق المؤلف؟ بشكل عام لا تُنكر الدول والمنظمات العالمية ضرورة حماية حقوق المؤلف على المصنفات المنشورة عبر شبكة (الإنترنت) محلياً أو دولياً، ويقتصر الخلاف في ذلك حول الوسيلة المثلى لحماية هذه المصنفات (محمد، 2015م، ص644).

وسنتطرق في هذا المطلب إلى التنظيم القانوني للحماية داخل المملكة العربية السعودية في الفرع الأول، ومن ثم التنظيم القانوني للحماية على مستوى المعاهدات الدولية في الفرع الثاني.

الفرع الأول: التنظيم القانوني للحماية في المملكة العربية السعودية

جاء اهتمام المملكة العربية السعودية بالملكية الفكرية في إطار اهتمامها النظامي بحفظ الحقوق بشكل عام، وتبرز ذلك الاهتمام وتؤكد بصدور (نظام حماية حقوق المؤلف) الجديد الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 41) وتاريخ: 1424/7/2هـ (2003م) متزامناً مع انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية عام (2005م)، حيث إن ذلك الانضمام ألزم المملكة بتنفيذ أحكام ونصوص الاتفاقيات المنبثقة عن المنظمة؛ ومنها اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية (TRIPS)، والتي اشترطت على الدول الأعضاء أن توفر في تشريعاتها حدًا أدنى لحماية حقوق الملكية الفكرية وهو ما يسمى بـ (مبدأ الحد الأدنى للحماية) (العصيمي، 2017م، ص77).

فجاء نظام حماية حقوق المؤلف معرّفًا المؤلف بأنه: "هو الشخص الذي ابتكر المصنف" إذا تم ذكر اسمه عليه ما لم يكن هناك دليل على عكس ذلك، وكذلك الأشخاص الذين شاركوا في إنشاء المصنفات الصوتية، والمسموعة، والمرئية هم مؤلفون؛ مثل مؤلفي النص، والسيناريوهات، كتاب الحوار، والمخرجين.⁽¹⁰⁾

كما خول له النظام بعض الحقوق، وهي على نوعين:

1/ حقوق مالية: (لها مدة حماية معينة وفقًا لنظام حق المؤلف تصل إلى (50) سنة من تاريخ وفاة المؤلف).

• طبع المصنف ونشره.

• تحويل أو ترجمة العمل إلى لغات أخرى.

• جميع أشكال الاستغلال المادي للمصنف كترخيص أو تأجير العمل للغير.⁽¹¹⁾

2/ حقوق أدبية: (حقوق أبدية لا تسقط بمرور الزمن)

• حق المؤلف في نسبة المصنف إليه

• الحق في الاعتراض على أي اعتداء على المصنف.

• حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه.

• حق المؤلف في تعديل المصنف.

• حق المؤلف في سحب المصنف من التداول.⁽¹²⁾

ونص النظام في (المادة الثانية والعشرون) على العقوبات في حال مخالفة أحكام النظام، فجاء في الفقرة (22/1): يعاقب كل من خالف حكمًا من أحكام هذا النظام بعقوبة أو أكثر من العقوبات الآتية:

1 - الإنذار.

2 - غرامة مالية لا تزيد على (250.000) ألف ريال.

⁽¹⁰⁾ (المادة الأولى) من نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 41) وتاريخ: 1424/7/2هـ.

⁽¹¹⁾ (المادة التاسعة) من نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 41) وتاريخ: 1424/7/2هـ.

⁽¹²⁾ (المادة الثامنة) من نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 41) وتاريخ: 1424/7/2هـ.

3 - إغلاق المنشأة المتعدية أو التي ساهمت في الاعتداء على حق المؤلف مدة لا تزيد على شهرين.

4 - مصادر جميع نسخ المصنف، وكذا المواد المخصصة أو المستخدمة في ارتكاب التعدي على حق المؤلف.

5 - السجن مدة لا تزيد على ستة أشهر.⁽¹³⁾

وفي حال تكرار التعدي على المصنف نفسه أو غيره تجوز مضاعفة الحد الأعلى للعقوبة والغرامة والإغلاق، إذا رأت اللجنة أن المخالفة تستوجب عقوبة السجن أو غرامة مالية تزيد على مائة ألف ريال أو تستوجب شطب الترخيص، ترفع الموضوع للوزير لإحالاته إلى ديوان المظالم.

ويجوز للجنة أن تقرر تعويضاً مالياً لصاحب حق المؤلف المعتدى عليه الذي يتقدم بالشكوى، ويكون التعويض متناسباً مع حجم الاعتداء والضرر الذي لحق به، وأن تضمّن اللجنة في قرارها عقوبة التشهير بحق المعتدي، ويكون النشر على نفقته وبالطريقة التي تراها اللجنة مناسبة.

ونصت اللائحة التنفيذية للنظام في (المادة التاسعة والأربعون) على طبيعة الحماية، بأنه: يتمتع بالحماية الواردة في النظام، وهذه اللائحة كل المصنفات سواء كانت أدبية أو علمية أو فنية، أي كان نوعها مادام مسموحاً بتداولها في المملكة.⁽¹⁴⁾ فعبارة (أي كان نوعها) تضمن لنا النشر الإلكتروني والنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كأحد أنواع نشر المصنفات الأدبية والفنية.

الفرع الثاني: التنظيم القانوني الوارد في المعاهدات الدولية

أولاً: اتفاقية برن لحماية الآثار الأدبية والفنية (Berne Convention)

أبرمت اتفاقية برن لحماية الآثار الأدبية والفنية في العام (1886م)، وجرى تعديلها سنة (1979م) وهي تحمي المصنفات وحقوق مؤلفيها؛ وتقوم تلك الاتفاقية على ثلاثة مبادئ أساسية:

1- مبدأ المعاملة الوطنية؛ أي أن المصنفات الناشئة في إحدى الدول المتعاقدة التي يكون مؤلفها من مواطني تلك الدولة، أو التي نشرت للمرة الأولى في تلك الدولة يجب أن تحظى في كل دولة من الدول المتعاقدة الأخرى بالحماية نفسها التي تمنحها لمصنفات مواطنيها.

2- مبدأ الحماية التلقائية أي أن حماية المصنفات غير مشروطة باتخاذ أي إجراء شكلي.

3- مبدأ استقلالية الحماية بحيث لا تتوقف الحماية على تلك الممنوحة في بلد المنشأ، بالإضافة إلى ذلك اشتملت هذه الاتفاقية على رزمة من الأحكام تتعلق بالحد الأدنى للحماية الواجب منحها؛ فإذا حدد تشريع أية دولة متعاقدة مدة للحماية أطول من الحد الأدنى المنصوص عليه في الاتفاقية وتوقفت حماية المصنف في بلد المنشأ، جاز رفض الحماية عند انتهاء مدتها في بلد المنشأ (صعبي، 2010م، ص5).

⁽¹³⁾ المادة (الثانية والعشرون) من نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 41) وتاريخ: 1424/7/2هـ.

⁽¹⁴⁾ المادة (التاسعة والأربعون) من اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف، المعدلة بقرار من مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية رقم (03 / 2022/21) وتاريخ: 17 / 11 / 1443هـ.

ثانياً: اتفاقية (TRIPS) للتدابير المتعلقة بأثر التجارة على حقوق الملكية الفكرية

أبرمت هذه الاتفاقية سنة (1994م) لتحرير التجارة الدولية المشروعة أخذة بعين الاعتبار ضرورة ضمان عدم وقوف التدابير المتخذة لحماية الملكية الفكرية عائقاً أمام التجارة الدولية. حيث خصت القسم الأول منها للحديث عن حقوق المؤلف والحقوق المتعلقة به، كما ساهمت في إرساء مبدأ المعاملة الوطنية، كما نصت الاتفاقية في المادة الثالثة عشر على أنه: "تلتزم البلدان الأعضاء بقصر أو تضيق القيود أو الاستثناءات من الحقوق المطلقة على حالات خاصة معينة لا تتعارض مع الاستغلال المادي للمصنف ولا تلحق ضرراً بالمصالح المشروعة لصاحب الحق فيه، لأنه في مثل هذه الحالات يلتزم الفاعل بالتعويض المدني"، وهو ما يعتبر أحد أوجه الحماية من الناحية المدنية (صعبي، 2010م، ص5).

ثالثاً: معاهدة (WIPO) بشأن حق المؤلف (WCT (WIPO Copyright Treaty)

أبرمت معاهدة (WIPO) بشأن حق المؤلف (WCT) سنة (1996م) ودخلت حيز التنفيذ سنة (2002م)، وهي تعتبر اتفاق خاص في إطار اتفاقية (Berne) وتتناول حماية المصنفات وحقوق مؤلفيها في البيئة الرقمية. إلا أن هذه الاتفاقية تمنح الحقوق المعترف بها في اتفاقية برن حقوقاً اقتصادية معينة، وقد لحظت موضوعين أساسيين يجب حمايتهما بموجب حق المؤلف: برامج الحاسوب أياً كانت طريقة التعبير عنها أو شكلها، ومجموعات البيانات أياً كان شكلها، شرط أن تتسم بصفة الابتكار وأن تعتبر ابتكارات فكرية من حيث الترتيب واختيار المحتوى، أما قاعدة البيانات التي تنفرد إلى عنصر الابتكار فهي لا تدخل ضمن نطاق هذه الاتفاقية (صعبي، 2010م، ص5).

والجدير ذكره أيضاً، أنه من أهم ما انطوت عليه هذه الاتفاقية أنها أقرت الحماية للمصنفات الرقمية التي تنتشر عبر شبكة (الإنترنت) واعتبرت أنه لمؤلفي المصنفات الأدبية، والفنية الحق الاستثنائي في التصريح بنقل مصنفاتهم إلى الجمهور بأي طريقة سلكية، أو لاسلكية (صعبي، 2010م، ص5).

كما إن اتفاقية (WIPO) ألزمت الأطراف المتعاقدة أن تنص في تشريعاتها على عقوبات لمنع التحايل على التدابير التكنولوجية التي اعتمدها المؤلفون لدى ممارسة حقوقهم، وضد أي حذف أو تغيير في المعلومات الضرورية، مثل: بعض البيانات المتعلقة بتعريف المصنفات أو مؤلفيها لإدارة حقوقهم. بالإضافة إلى أنه يقع على عاتق كل متعاقد أن يتخذ وفقاً لنظامه القانوني، التدابير اللازمة لضمان تطبيق المعاهدة (صعبي، 2010م، ص5).

فبناء على ما تم تناوله في هذا الفرع نلاحظ الجهود الكبيرة التي بذلها المجتمع الدولي لحماية حقوق المؤلف والتشجيع على استمرار الإبداع الفكري ونشره، دون خشية من السرقات الأدبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً، والنشر الإلكتروني على وجه العموم.

المبحث الثالث: حماية الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي بين التحديات والتطبيقات

تشير منصات التواصل الاجتماعي قلماً متزايداً بشأن حقوق الملكية الفكرية، ففي حين أن العديد من العلامات التجارية تستفيد من التطرق إلى منتجاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، يصبح الأمر أكثر صعوبة عندما يبدأ المستخدمون في تداول أعمال تتضمن حقوق ملكية فكرية وإعادة استخدامها دون تصريح، وهو ما قد يشمل كتابات محمية بحقوق الطبع والنشر، أو مشاركة أغاني أو استخدام مقاطع فيديو من أفلام.

وعليه أولت العديد من الحكومات الاهتمام في سن تشريعات لحماية هذه المستندات القانونية التي لم تكن معروفة أو منتشرة بشكل كبير كما هو الوضع الراهن، وهذا ما سيظهر لنا في التطبيقات القضائية للحماية القانونية لحق المؤلف على مواقع التواصل الاجتماعي، سواء تعلق الانتهاك بسرقة نص أدبي أو فني.

سيتم تقسم هذا المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول سنتطرق من خلاله للتحديات التي تواجه حماية الملكية الفكرية، بفرعين نرجح في أوله عن نظرية الاستخدام العادل للنتائج الفكرية الرقمي، والآخر عن صعوبة الرصد والمتابعة وسرعة الانتشار، أما المطلب الثاني سنتطرق فيه للتطبيقات القضائية داخل المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تطبيقات لحماية الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي خارج المملكة.

المطلب الأول: تحديات حماية الملكية في مواقع التواصل الاجتماعي

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي الميدان الأوسع لتبادل ونشر المعلومات سواء العامة أو المتخصصة، لما تمتاز به من سهولة وسرعة في الكتابة والنقل والنشر وكذلك تفاعل الجمهور معها.⁽¹⁵⁾

فأصبح العديد من الأشخاص من العامة أو حتى المتخصصين يلجؤون إلى فتح حسابات في هذه المواقع وينشرون مؤلفاتهم أو أعمالهم الفنية، إلا أنه يتفاجأ بعد مدة بانتشارها في حسابات أخرى قد تلقى تفاعل أكثر مما حصل عليه هو في حساباته، ودون الإشارة إليه أو حفظ حقوقه. وهنا تكمن مشكلة النشر الإلكتروني والتحديات الأكبر في رصد الانتهاكات والتحديات والقضاء عليها.

الفرع الأول: نظرية الاستخدام العادل للنتائج الفكرية الرقمي

بالنظر إلى الاستثناءات المنتشرة في تطبيق حقوق التأليف من أهمها التراخيص القانونية (Legal licensing) التي تشمل السماح باستخدام المعلومات في أغراض تعليمية أو بحثية والاستشهاد بالعمل لأغراض مرجعية وأن تشير بوضوح إلى المصدر. كما يرى البعض أنه يجب تشجيع الإبداع الفكري وتحفيزه، ومن ناحية أخرى يجب ضمان حق الوصول إلى المعلومات للجميع باعتباره ركناً أساسياً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عام (1948م)، ويلاحظ في هذا المجال تباين كبير بين مدرستين مختلفتين هما: المدرسة الأوروبية، التي تولي مكانة بارزة للمؤلف، والمدرسة الأنجلوسكسونية، التي تؤكد على حقوق المستفيد والوصول الحر إلى المعرفة، ويمثل مبدأ مفهوم الاستخدام العادل (Fair Use) أي غير الموجه لكسب تجاري المعيار الأساسي في تقدير الأنشطة التي تمارسها المكتبات في إتاحة المعلومات لاستخدام المستفيدين (نديم، 2018م، ص34).

ومن القضايا القانونية التي تمثل موضوعاً للنقاش الملكية الرقمية وتطبيق قوانين الملكية الفكرية القائمة على (الإنترنت)، ويمكن أن تحرف التقنيات المعنية بتطبيق القوانين القائمة على سبيل المثال: يسمح قانون حقوق الطبع والنشر بالولايات المتحدة للمستخدم بأن يعطى لمستخدم آخر نسخة مادية من كتاب يتمتع بحقوق الطبع والنشر، ولكن القانون يحظر على هذا المستخدم نقل نسخة إلكترونية من ذلك الكتاب نفسه، فما يمثل استخداماً عادلاً (Fair Use) ومن ثم مسموحاً به، في القانون الأمريكي دون إذن من صاحب حقوق التأليف يتوقف في جانب منه على ما إذا كان هناك سوق للجزء المنسوخ من العمل. وعلى ذلك فإن الاستخدامات التي كانت عادلة في المواد المطبوعة قد لا تصبح كذلك في نطاق المعلومات الرقمية (نديم، 2018م، ص34).

(15) *ويحمل الناس على استخدامه المفرط لها، لمجانيتها خدماتها، والتي تمكن المستخدمين من العرض والمشاهدة بشكل مجاني.

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك جدل حول مسألة بيع المعلومات إلى المستفيدين لأن هذه المسألة الشائكة تهدد التوازن الموجود بين حق المؤلف في التمتع بما يدره عليه إنتاجه الفكري الذي تكفله الأنظمة واللوائح المعمول بها في أغلب دول العالم، وحق المستفيد في الحصول على المعلومات التي يحتاجها للبحث والدراسة دون أية حواجز. ويعد الاستخدام العادل منفذاً للهروب من قيود حقوق التأليف الأصلي وذلك بنسخ المادة الحاصلة على حق التأليف تحت ظروف معينة، دون أخذ الأذن من صاحب حق التأليف الأصلي. كما أنه يعد صمام أمان لحق المؤلف، ويعد استخدام الوسائط المتعددة التي تشمل أشرطة الفيديو، والتسجيلات الصوتية، واللوحات الفنية، وبرامج الحاسب الآلي دون تصريح من صاحب الحق إحدى الإشكاليات الكبرى التي تواجه تطبيق قوانين حماية حقوق التأليف. فلقد أمكن للمسؤولين في عام (1996م) الوصول إلى صيغة قانونية على شكل دليل إرشادي لمستخدمي تلك المواد في المؤسسات التعليمية تتيح لهم الاستخدام العادل (Fair Use)، أو الأمتل في حدود ضيقة دون الحصول على إذن من صاحب الحق يضمن لهم عدم التعرض للمساءلة القانونية من الناشر.

وهناك أربعة شروط تم وضعها لاستخدام العمل في المجال التعليمي والبحثي هي:

1- الغرض من الاستخدام ويشمل عدم تحقيق ربح مادي.

2- طبيعة المادة المستخدمة.

3- حجم الجزء المستخدم من المادة العلمية.

4- تأثير استخدام تلك المواد في الأغراض التعليمية وعدم تأثيرها على تسويق المادة تجارياً.

ويجب على مستخدم تلك المواد الإشارة إلى صاحب حق المؤلف عند استخدامه الكل الأعمال التي تستخدم في الأغراض التعليمية أو البحث العلمي (نديم، 2018م، ص36).

وتطرقت (Marley) في دراستها عن توجيهات مساندة للاستخدام العادل: تحليل للتفسيرات النظامية المؤثرة في مجال التعليم العالي لاهتمامات اختصاصي المكتبات والمعلمين وتناولهم تفسير ما يراد بالاستخدام العادل في مراجعة قانون حقوق النشر سنة (1976م)؛ لإتاحة الاستفادة من المنشورات للأغراض التعليمية عن طريق الاستنساخ، وخدمات الإعارة، وحجز الكتب والمواد الرقمية الأخرى، والوسائط الرقمية، والوصول المتزامن للمعلومات التي تزودها (الإنترنت).⁽¹⁶⁾

وجرى في عام (1998م) تبني ثلاث مراجعات مهمة لقانون حقوق النشر، بالرغم من إتاحتها الفرصة لمالكي حقوق النشر للحماية القانونية لأعمالهم الإلكترونية من خلال استخدام رموز الدخول، وكلمات السر وغيرها؛ إلا أنها تتيح الاستخدام العادل (Fair Use) والمحدود للأغراض للحفظ الرقمي، والإعارة الإلكترونية، وأغراض التعليم عن بعد. كما أشارت الباحثة إلى تحديد العوامل التالية في الاستخدام العادل للأعمال: هدف وطبيعة العمل، أثره على السوق من حيث كونه لمصلحة العمل، وأن أهم العوامل المؤيدة للاستخدام العادل للأغراض غير الرسمية، الأصول الواقعية المقطعات المختصرة، المادة غير النقدية، النسخ المؤقتة، الأغاني الإبداعية الأثر المحدود على السوق، إتباع اتفاقيات الترخيص.

⁽¹⁶⁾ (نديم، 2018م، ص36). *دراسة تمت الإشارة إليها في هذا المرجع. (Sept. 2018, Marley. Journal of Academic Librarianship, 25.5)

أما الحقوق الممنوحة لمالكي حقوق النشر فتشمل: الاستنساخ للأعمال، إعداد أعمال مشتقة من الأصول توزيع النسخ للجمهور عن طريق البيع، أو نقل الملكية، الإجازة والاستئجار والإعارة، الأداء العام للعمل، والغرض العام للعمل (نديم، 2018م، ص36).

كما تشير (Parrack) إلى أن تحميل (تسجيل) المقالات من (الإنترنت) وإعداد نسخ متعددة للتوزيع لا يعد من قبيل الاستخدام العادل، وذكرت بأنه يؤخذ في الحسبان أن معد العمل المطبوع أو الرقمي يمتلك كافة الحقوق في إطار حقوق النشر استنساخًا، وتوزيعًا، وتعديلًا، أداءً، وعرضًا، وبنًا رقميًا مسموعًا. كما أن هناك طريق واحد للتفكير في حق التأليف هدفه قصير الأمد لإعطاء المؤلفين سيطرة احتكارية (17).

وعليه قد يرى كثير من الأشخاص حقهم في النقل واستخدام نتاج الآخرين بداعي المصلحة العامة والحق في المعرفة ويغفلون أو يتغافلون عن حفظ حقوق المؤلفين أو الفنانين في نسبة أعمالهم إليهم على أقل تقدير.

الفرع الثاني: صعوبة الرصد والمتابعة وسرعة الانتشار

تشير بعض الإحصائيات إلى أن ما يقارب (60%) من سكان العالم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط ساعتين ونصف تقريبًا يوميًا. ومع تزايد الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي، بل والإدمان عليها، انتشرت ظاهرة الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية فيها، وخاصة في مشاركة المصنفات والمقاطع المرئية والصوتية، بما يخالف الحماية الواردة في قوانين حماية حقوق المؤلف لأصحاب هذه الأعمال الفنية، والأدبية، والعلمية. وهذه الظاهرة تثير تساؤلًا حول مسؤولية منصات التواصل الاجتماعي (مثل: (WhatsApp)، (Twitter)، (Facebook) ونحوها) عن المخالفات التي يقع فيها مستخدموها. فهل تقع المسؤولية على هذه المنصات أم على المستخدمين؟ (18)

ولعل مما زاد هذا التساؤل إثارة الخلاف الذي حصل قبل سنتين تقريبًا بين رئيس الولايات المتحدة السابق (Donald Trump) ومنصة (Twitter)، حيث تدخلت منصة تويتر في مراقبة التغريدات والتحكم في محتواها، وفقًا لبعض سياسات المنصة، ودفع ذلك (Trump) إلى السعي قانونيًا في نزع الحقوق الممنوحة لمواقع التواصل الاجتماعي ضد المساءلة من المحتوى الموضوع من قبل مستخدمي تلك المنصات. كما قد توجهت بعض الدول مؤخرًا إلى تغيير سياساتها وتشريعاتها حول هذه المسألة (19).

لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تستطيع عادة السيطرة على المحتوى المقدم من مستخدميها والتأكد من عدم مخالفته للقانون عمومًا. وفي مجال حقوق المؤلف نعرف أن المسؤولية التقصيرية (الجزاء القائم بسبب الإخلال بواجب قانوني عام مفروض على كل شخص أدى إلى تسبب بضرر للغير) تقع على المتعدي، حتى مع غياب علمه بحصول التعدي، بخلاف بعض الحقوق الأخرى، التي يُشترط العلم بها لتقرير المسؤولية. ولهذا افتراض كثير من أصحاب الحقوق وقوع المسؤولية التقصيرية

(17) (نديم، 2018م، ص37). *دراسة تمت الإشارة إليها في هذا المرجع Parrack, J.S. (2001) Get the 411 in Copyright And the

Internet/J.S. Parrack. - Reading Today, 18.5 (2001): 7-9

(18) (الغامدي، 2022م، مسؤولية المنصات الإلكترونية عن انتهاكات مستخدميها لحقوق المؤلف، <https://2u.pw/TGRqcs>).

(19) (الغامدي، 2022م، مسؤولية المنصات الإلكترونية عن انتهاكات مستخدميها لحقوق المؤلف، <https://2u.pw/TGRqcs>).

على مزودي خدمات (الإنترنت) (ISP) ومزودي الخدمات عبر (الإنترنت) (OSP). وهذا التصور المدعوم بتأصيل قانوني منضبط جعل المشرعين في الولايات المتحدة على سبيل المثال يدركون خطورة هذه النظرة القانونية لمزودي الخدمات.

ونتيجة لذلك أصدرت الولايات المتحدة "قانون الألفية لحقوق طبع ونشر المواد الرقمية" (DMCA Digital Millennium Copyright Act). وتبنى هذا القانون تطبيق المبدأ القانوني المعروف بـ "الملاذ الآمن" (safe harbor) الذي من الممكن أن تستفيد منه منصات التواصل الاجتماعي لحمايتها من المخالفات التي تقع من مستخدميها.⁽²⁰⁾

فمبدأ الملاذ الآمن عموماً يقصد به تقليل أو إلغاء المسؤولية القانونية في مواقف معينة، مادام أنه تم استيفاء شروط معينة. وفي سياق منصات التواصل الاجتماعي وقانون (DMCA)، يقصد بالملاذ الآمن حماية المنصات الإلكترونية وفقاً لشروط وضوابط معينة من المخالفات القانونية التي يقع فيها مستخدموها، إذا كان دور هذه المنصات يقتصر فقط على خدمات الاستضافة لحسابات المستخدمين ومعالجة بياناتهم، دون التحكم في المحتويات المقدمة من المستخدمين. وأما إذا كان دور هذه المنصات التحكم والتدخل في محتويات المستخدمين فالأصل أنها تكون مسؤولة عن مخالفات هؤلاء المستخدمين. فعلى سبيل المثال، يتمتع موقع (YouTube) الشهير بالحماية من المسؤولية التقصيرية والجنائية الناتجة عن المحتوى المقدم من قبل مستخدميه؛ لأنه يقوم بدور المعالج لا المتحكم، في حين أن موقع (Netflix) يعد مسؤولاً عن المحتوى الموجود في منصته الإلكترونية؛ لأنه يقوم بدور المتحكم.⁽²¹⁾

وبالتالي حماية الملاذ الآمن أمر في غاية الأهمية، حيث لأنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحقوق الملكية الفكرية، حيث إنها تحدد لنا طبيعة مسؤولية مواقع التواصل الاجتماعي ونحوها من المنصات عن انتهاكات حقوق الملكية من قبل مستخدمي خدماتهم، ولهذا حرص كثير من قوانين الملكية الفكرية في الدول المتقدمة والنامية على وضع بنود الملاذ الآمن. ولكن رغم أهمية هذا النوع من الحماية للمواقع الإلكترونية المتمثلة في تحفيزها، ودعم الاستفادة منها في مجالات عدة، فإن هذه الحماية أضرت بحقوق المؤلفين، وذلك لصعوبة وارتفاع تكلفة ملاحقة المنتهكين قضائياً لوقف الاعتداءات الحاصلة على مصنفاتهم وأعمالهم في الشبكة العنكبوتية.

ولهذا لجأ كثير من الدول إلى الحد من هذه الحماية بإلزام المنصات اتخاذ إجراءات معينة لوقف التعديلات على الحقوق حتى لا يضطر أصحاب الحقوق لمراقبة كل متعد على حقوقهم، واللجوء إلى المحكمة ومحاكمة كل معتد على حدة. وأهم هذه الإجراءات هي آلية "الإخطار والحذف" (notice and takedown) التي تعني أن على ملاك المواقع الإلكترونية التي لا تتحكم في المحتوى المقدم من قبل مستخدميها وضع آلية تمكن أصحاب الحقوق من إخطار تلك المواقع بوجود محتوى ينتهك حقوقهم،

(20) *ولعل ما نراه من خصومات ومشاجرات شبه يومية بين أفراد المجتمع حول ما ينشر في التواصل الاجتماعي، خير براهن على واقع التأثير السلبي لسوء استخدام تلك الوسائل بشكل خاطئ وغير مسؤول، نتيجة لعدم الانضباط الشخصي في التعامل الناجم عن الجهل بالأنظمة، وما تفرضه من عقوبات في حق التجاوزات الشخصية وسوء الاستعمال بقصد أو بدون قصد لتلك الوسائل (الباحثة).

(21) (الغامدي، 2022م، مسؤولية المنصات الإلكترونية عن انتهاكات مستخدميها لحقوق المؤلف، <https://2u.pw/TGRqcs>).

وبها تنتقل المسؤولية لتقع على عاتق تلك المواقع الإلكترونية، وتعاقب على التقصير في حذف المحتوى المخالف، أو اتخاذ إجراء فيه.⁽²²⁾

وألية "الإخطار والحذف" يعمل بها أغلب منصات التواصل الاجتماعي المعروفة، وخاصة أن كثيرًا من دول العالم تلزم بتبني منصات التواصل الاجتماعي هذه الألية، ومن هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي. وقد صدرت في تلك الدول عدة أحكام قضائية حول المنصات المقصورة في تطبيق هذا المبدأ؛ ولكن على الرغم من أن أغلب منصات التواصل الاجتماعي مطبقة لهذه الألية، فإننا نقترح أن يكون هناك نص نظامي ملزم بها في القانون السعودي عمومًا؛ لأن في ذلك فائدتين مترابطتين، الفائدة الأولى: أن هذا الإلزام بهذه الألية في القانون السعودي على الرغم من وجود تطبيقها في المنصات الإلكترونية هو حدث لهذه المنصات على الاهتمام بطلبات الإخطار والحذف في السعودية، حيث إن الإلزام بذلك نظامًا ستترتب عليه معاقبة هذه المواقع بالقانون السعودي إذا قصرت في التجاوب مع هذه الطلبات. والفائدة الثانية: هي في صالح المنصات من حيث إن وجود هذا الإلزام في القانون السعودي يعني ضمناً تبني السعودية لمبدأ الملاذ الآمن، فلا يمكن الإلزام بألية الإخطار والحذف دون أن تبني على أساس مبدأ الملاذ الآمن؛ فلهذه المبررات تبرز أهمية تبني هذه الألية بشكل واضح.⁽²³⁾

المطلب الثاني: تطبيقات على حماية الملكية في مواقع التواصل الاجتماعي

أبرز ما يعزز حماية الحقوق هو وجود السوابق القضائية التي يستطيع الفرد من خلالها تقوية وتدعيم دعواه كونها من المصادر القانونية الاحتياطية التي يستأنس بها القضاة، وعادة ما يهتدون بها في الحكم. فتكون هذه السوابق بمثابة طريق مساعدة للقضاة مما يسهل عليهم الفصل في القضايا المشابهة ويزيل عنهم الريب والتردد في إصدار الحكم، لأنه يجد بشكل كبير أن من سبقه من القضاة قد سهل عليه تحليل القضية والواقعة الموجودة أمامه، وهذا يتطلب من القضاة ضرورة الاعتناء بتسبيب السوابق على نحو كاف.

ومن خلال هذا المطلب سننظر في الفرع الأول إلى تطبيقات حماية الملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية، والتي تعد من اختصاصات المحاكم التجارية. ونستعرض في الفرع الثاني تطبيقات قضائية عربية لحماية الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

الفرع الأول: تطبيقات داخل المملكة العربية السعودية

إن المملكة العربية السعودية من أوائل الدول الحريصة على تعزيز حماية الملكية الفكرية، والمسارعة للانضمام إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وتطوير تشريعاتها الداخلية لمواكبة التغيرات القانونية والتقنية.

فمن أحد القضايا الشهيرة التي دارت في المحاكم السعودية وأثارت الجدل لشهرة أحد أطرافها والتي كانت بين أحد المصورين ونادي الهلال السعودي والتي نلخص وقائعها في الآتي:

(22) * وقد جاء نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية في المملكة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/17) بتاريخ: 8/ 3/ 1428هـ؛ وازدادت العناية به كاستجابة نظامية حضارية لمتطلبات المرحلة في الجوانب النظامية لحماية الحقوق بشكل عام، وإضفاء المزيد من التنظيم لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تحقيقاً للاستفادة منها، ومنعاً لسوء استغلالها.

(23) (الغامدي، 2022م، مسؤولية المنصات الإلكترونية عن انتهاكات مستخدميها لحقوق المؤلف، <https://2u.pw/TGRqcs>).

تقدم وكيل المدعية للمحكمة التجارية بالرياض بصحيفة دعوى ذكر فيها بأن المدعى عليهما قاما بالتعدي على مصنف المدعية دون إذن؛ حيث قامت المدعية بتصوير وإنتاج وإخراج فيديو -مصنف يتمتع بالحماية بناءً على المادة الثانية من نظام حماية حقوق المؤلف- للترويج والتسويق لخدماتها والإعلان لنفسها ولإظهار الجودة والاحترافية وبيعه على العملاء؛ حيث إنها شركة متخصصة بالتسويق عبر التصوير الاحترافي وقامت بنشر الفيديو بتاريخ النشر ٢٠١٧/٠٢/١٣ م على حسابها الرسمي في موقع (YouTube)، ثم تفاجأت المدعية بسرقة جزء من هذا الفيديو من قبل المدعى عليهما نادي الهلال السعودي وشركة اتصالات أبيان-S Team-، وقيام المدعى عليهما بوضع شعاريهما على الفيديو ونشره بتاريخ ٢٠١٩/٠٧/٠٢ م، حيث قام نادي الهلال بنشره على الحسابات الرسمية في موقع (Instagram) عبر حسابه، وطالبت المدعية إلزام المدعى عليهما بدفع مبلغ (٣٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة ألف ريال متضامنين وذلك تعويضاً عن اعتدائهم على مصنفه -سمعي بصري- من خلال نشره دون أذنه وعدم نسبته إليه، والحكم عليهم بجميع المال الناتج عن الاعتداء على المصنف، ومصادرة -حذف- جميع نسخ المصنف والمواد المخصصة في التعدي على المصنف والتعويض عن أتعاب المحاماة، وأقر المدعى عليهما بصحة نشر المصنف محل الدعوى ونسبة الحسابات الإلكترونية الناشئة لهم، ودفعوا بعدم صفة المدعي في إقامة الدعوى حيث أنه لم يقدم ما يثبت أنه يملك حساب (sawarhmp) الناشر للمصنف لأول مرة عبر الموقع الإلكتروني (YouTube) إضافة إلى أن محتوى المصنف وهو مقطع سمعي بصري لمكتبة الملك فهد الوطنية يعتبر مكاناً عاماً والكثير من الصور قد التقطت لها، وانتهوا إلى أن نشر المصنف محل الدعوى منهما لا يعد مخالفاً للنظام حيث أن المقطع المنشور تم بأكمله بإعداد وإنتاج وجهد وابتكار المدعى عليها الثانية وطلبوا الحكم بصرف النظر عن الدعوى لانعدام الصفة والمصلحة للمدعي وإلزامه بأتعاب المحاماة.

وبعد عرض كل من الأطراف لطلباته ودفعه، والبحث والتداول في هذه الدعوى، انتهت الدائرة بحكمها بما يلي:

أولاً: ثبوت اعتداء المدعى عليهما على مصنف المدعي.

ثانياً: إلزام المدعى عليهما بإزالة الاعتداء محل الدعوى من المنصات الإلكترونية.

ثالثاً: إلزام المدعى عليهما متضامنين بأن يدفعوا للمدعي مبلغاً قدره (٥٠٠,٠٠٠) خمسون ألف ريال.

رابعاً: رفض ما عدا ذلك من طلبات.

وبعد الاستئناف ذهبت المحكمة إلى تأييد حكم الدائرة التاسعة عشرة بالمحكمة التجارية بالرياض الصادر في القضية فيما

انتهى إليه من قضاء. (24)

وفي دعوى أخرى حدثت وتتلخص وقائعها في أنه سبق أن تقدم وكيل المدعي بلائحة دعوى إلى المحكمة التجارية بجدة، ذكر فيها أن المدعى عليه قام بنشر قصيدة بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٢٠ م بعنوان (دناة فكري) في قناته الخاصة عبر منصة (YouTube) باسم القناة العفراني البقمي، وقد إدعى في ذلك النشر أن صاحب القصيدة الشاعر يدعى عبد العزيز سعود الرشيد وذلك دون إذن المدعي، علماً بأن المدعي قد نشر القصيدة عن طريق قناة العرين للتصميم عبر منصة يوتيوب بتاريخ ٢٠١٦/٠٥/١٠ م وقد تم توثيق القصيدة عن طريق وزارة الإعلام.

(24) (وزارة العدل، (مجموعة الأحكام القضائية، 1442 هـ، رابط القضية: <http://moj.gov.sa>).

وطالب: ١- بإلزام المدعى عليه بتقديم اعتذار عبر ذات القناة. ٢- إلزام المدعى عليه بنشر فيديو القصيدة الأصلي عبر نفس القناة. ٣- إلزام المدعى عليه بتعويض مادي قدره (٥٠,٠٠٠) خمسون ألف ريال. وقدم سنداً لطلبه عبارة عن صور وتسجيل فيديو للمنشور عبر قناة المدعى عليه وتاريخ نشرها، وشهادة توثيق القصيدة لدى وزارة الإعلام.

وقد عقدت الدائرة جلسة مرئية ١٢/١٠/١٤٤٤ هـ، حضر المدعي ولم يحضر المدعى عليه رغم تبليغه، ولكن انتهت الدعوى بأن المدعي قرر أن يصطلح مع المدعى عليه وطالب إسقاط هذه الدعوى. وعليه قررت الدائرة إسقاط هذه الدعوى لتنازل المدعي عن حقه. (25)

الفرع الثاني: تطبيقات قضائية عربية

ومن التطبيقات القضائية على حماية الصور الفوتوغرافية سابقة وقعت في جمهورية مصر العربية فحواها:

أصدرت الدائرة التجارية بمحكمة النقض المصرية، بتاريخ 2022/3/16، حكمها في قضية تتعلق بالاعتداء على الحق في الصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعود الواقعة التي على إثرها تمت إقامة الدعوى القضائية إلى أكتوبر من عام (2019م)، حين نشر ممثل شهير صورة من داخل كابينة قيادة طائرة يقودها الطيار (مورث المطعون ضدهم)، دون إذنه بالرغم من أنه طلب منه عدم نشر الصورة.

كما استغل الممثل الشهير الصورة في فيديو كليب خاص بإحدى أغنياته على مواقع التواصل الاجتماعي والقناة الخاصة به على اليوتيوب؛ بهدف تحقيق الربح من ذلك. أدى نشر الصورة إلى عواقب عدة من بينها إيقاف الطيار عن العمل ومنعه من الطيران مدى الحياة، وحرمانه من مصدر دخله الوحيد، وهو ما دفع الورثة إلى إقامة دعوى قضائية يطالبون فيها بالتعويض عن الأضرار المادية، والأدبية التي تبعت نشر الصورة. (26)

وقد قضت المحكمة بتأييد الحكم المطعون فيه، والذي قضى بإلزام الطاعن بأن يؤدي إلى مورث المطعون ضدهم مبلغ ستة ملايين جنيهاً تعويضاً له عن الأضرار المادية والأدبية التي أصابته من جراء الاعتداء على حقه على الصورة، تطبيقاً لنص المادة (١٦٣) من القانون المدني. وقد أكدت المحكمة بياناً لذلك بما مفاده، إن الحق في الصورة يدخل في عباءة الحق في احترام الحياة الخاصة، ويلزم لنشر الصورة الشخصية لمورث المطعون ضدهم، الحصول على إذن منه، صريحاً كان أو ضمناً، تطبيقاً لنص المادة (١٧٨) من قانون حماية الملكية الفكرية رقم (٨٢) لسنة (٢٠٠٢م) (رمضان، 2022م).

والجدير بالذكر أن الحق في الصورة يعد من قبيل الحقوق الملازمة للشخصية، ولكن ذات طبيعة خاصة تميزه قدرًا ما عن تلك الحقوق، وتجعله يقترب قليلاً من حق المؤلف، وتحديدًا فيما يتعلق بالمضمون الأدبي والمالي لهذا الحق. ويدخل الحق في الصورة في عباءة الحياة الخاصة في الحالة التي يتم فيها التقاط الصورة في مكان خاص. أما الصورة التي يتم التقاطها في مكان عام، فالأصل أنها لا تدخل في نطاق الحياة الخاصة لصاحبها إلا إذا كان الأخير هو الموضوع الرئيس أو الغرض منها بما تعكسه الصورة في هذه الحالة من مظاهر لحياته الخاصة (رمضان، 2022م).

(25) (وزارة العدل، (مجموعة الأحكام القضائية، 1443 هـ، رابط القضية: <https://2u.pw/chKDEA>).

(26) (مسار، التعويض عن نشر واستخدام الصور الشخصية، <https://masaar.net/ar/8851>).

وفيما يتعلق بالحكم أعلاه، ترى د. مها رمضان أن محكمة النقض المصرية لم يحالفها التوفيق عندما قضت بتأييد الحكم المطعون فيه فيما يتعلق تحديداً بإلزام الطاعن بتعويض مورث المطعون ضدهم عن الأضرار المادية التي أصابته من جراء نشر صورته الشخصية دون الحصول على إذنه، تأسيساً على أن هذه الأضرار إنما تكون قد نتجت من خطأ مورث المطعون ضدهم ذاته، والمتمثل في سماحه للطاعن في دخول غرفة قيادة الطائرة محل الواقعة، بالمخالفة لنص المادة (٩٤/١) من قانون الطيران المدني المصري رقم (٢٨) لسنة (١٩٨١م) وتعديلاته، على اعتباره السبب المنتج والفعال، بل والوحيد، الذي أدى إلى وقوع هذه الأضرار، في حين أن خطأ الطاعن المتمثل في نشر الصورة، إنما كان منبث الصلة والعلاقة السببية المباشرة بهذه الأضرار، وبحيث يسأل الطاعن فقط عن الأضرار الأدبية الناتجة من نشره الصورة دون الحصول في ذلك على إذن من مورث المطعون ضدهم (رمضان، 2022م).

وبعد استعراض هذه التطبيقات القضائية القريبة منا زماناً، نستنتج أن الدول والتشريعات تضيحي حماية واهتمام لا بأس به لدعاوى التعدي والانتهاك على حقوق الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي، وتنتهي بحكم منصف وتعويض عادل جراء التعدي والضرر الذي يتسبب به المعتدي للمعتدى عليه، سواء كان التعويض مادي أو معنوي.

الخاتمة

في ختام بحثنا والذي تطرقنا من خلاله لحماية الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وعرفنا في بدايته الملكية الفكرية ونشأتها وأهميتها، وما تناولناه فيما بعد لنطاق الحماية وأساسه، وختمنا البحث بأهم التحديات التي تواجه المشرع عند تطبيق الحماية على حقوق الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي، وذكر بعض التطبيقات الوطنية والدولية. فما تمثله مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا الحالية أشبه بالعرق النابض للحياة ولا يمكن الاستغناء عنه، كما أنها تعد المرجع الأول للكثير في استسقاء المعلومات والأخبار والمستجدات، لما امتازت به من سرعة وسهولة في الاستخدام والتواصل والنشر، فبالتالي أصبحت توجه للكثير من المؤلفين والمبدعين للوصول إلى الجمهور بطريقة مختصرة وغير مكلفة في كثير من الأحوال، ولهذا توجب على التشريعات أن تعمل على توفير أكبر قدر من الحماية لهم ودعمهم لاستمرار إنتاجهم الفنية، والابداعية، والأدبية، دون خشية السرقات، أو الانتهاكات.

وهذا ما توصلنا له في ختام بحثنا باستعراض الحماية القضائية، وعدم تهميش الحقوق في عالم الواقع الافتراضي والنشر الإلكتروني.

كما أن المملكة العربية السعودية تولي الاهتمام الكبير في جانب حماية الملكية الفكرية، حيث أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، التي تعد إحدى مكنات تحقيق مستهدفات رؤية المملكة (2030م)، والهادفة إلى بناء منظومة للملكية الفكرية تدعم الاقتصاد القائم على الابتكار والإبداع من خلال إنشاء سلسلة قيمة للملكية الفكرية تحفز تنافسية الابتكار والإبداع وتدعم النمو الاقتصادي لتصبح المملكة رائدة في مجال الملكية الفكرية. وأكد سمو ولي العهد، تطلعاته لتحفيز الإبداع والابتكار من خلال الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية لخمسة أعوام قادمة، وذلك بعد قرار مجلس الوزراء باعتماد الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية.

وقال سموه: "لدينا عقول وطاقات شغوفة بالابتكار والإبداع، وبمكينها ستكون المملكة بيئة خصبة للاقتصاد المعرفي من خلال منظومة متكاملة للملكية الفكرية تدعم تطوير التقنيات والصناعات المبتكرة وتساهم في نمو المنشآت".⁽²⁷⁾ ونحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونسأله جل في علاه أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزيدنا علما، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

النتائج

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أولاً/ لحقوق الملكية الفكرية أهمية بالغة، سواء على الصعيد الفني، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، لا تقل أهمية عن باقي الحقوق الأخرى.

ثانياً/ تشكل مواقع التواصل الاجتماعي الجزء الأكبر من حياتنا الحالية، فهي مرجعية لدى البعض، خاصة من صغار السن، كما تشكل مصدر دخل وتجارة وكسب للبعض من أفراد المجتمع.

ثالثاً/ حماية الملكية الفكرية أصبحت ضرورة وحاجة وملحة، لا رفاهية، لما بات النشر من خلالها الوسيلة الأمثل والأسهل للكثير من المؤلفين، والفنانين، والمبتكرين، وغيرهم؛ بالتالي أصبح تكثيف الرقابة ورصد الانتهاكات واجب لحفظ الحقوق.

رابعاً/ التمادي في الانتهاكات والتعديت على حقوق الملكية الفكرية في تزايد؛ لما قد يواجه الجهات المعنية وأصحاب الحقوق من صعوبة في رصدها، وسرعة في انتشارها بين ملايين من الناس، وجهلهم أو تجاهلهم لجرمها.

خامساً/ تولي العديد من الاتفاقيات والتشريعات عناية لتطوير وإيجاد أفضل السبل لحماية حقوق الملكية الفكرية في الواقع الرقمي، ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، حيث توجد مساهمات فردية من بعض التطبيقات للحد من السرقات الأدبية، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية في فضاءها بحسب سلطاتها في إغلاق الحساب، أو تجميده.

سادساً/ تعد المملكة العربية متقدمة في مجال الحماية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويستنتج ذلك من وجود العديد من السوابق القضائية، وتنوعها، وما يتلقاه أصحاب الحق من تعويضات عادلة ومنصفة، إلا أن هناك حاجة لوضع تنظيم قانوني خاص بمواقع التواصل الاجتماعي، ووضع عقوبات شديدة وراعدة.

التوصيات

- 1- توعية الأشخاص بحماية الحقوق الفكرية للغير، وما قد تسببه الانتهاكات من انعدام الساحة من المبتكرين والمؤلفين، وما قد تؤول إليه من عقوبات وغرامات.
- 2- زيادة الرقابة من خلال الرصد الآلي والذكاء الاصطناعي، للحد من الانتهاكات والسرقات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- 3- توعية الأشخاص بحقوقهم الفكرية، لما قد يجهله البعض في حقه برفع الدعوى، أو ما يتجنه البعض لعدم استحقاق الواقعة لرفع دعوى، وهو في الواقع يزيد من تمرد المنتهكين.

(27) (واس: سمو ولي العهد يطلق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، <https://www.spa.gov.sa/2411823>).

- 4- وضع عقوبات رادعة ومشددة من قبل المشرع الوطني للتعدي على حقوق الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي؛ لما تمتاز به من سهولة في السرقة، ومن ثم النشر وبالتالي تهاون في الانتهاك والسرقة.
- 5- عناية الباحثين والمهتمين بحقوق الملكية الفكرية بجانب حماية هذه الحقوق في مواقع التواصل الاجتماعي، لملها من أهمية في الوقت الحاضر، وزيادة الانتهاكات من خلالها.
- 6- تعاون المجتمع الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد الدولي، كونها جريمة عابرة للقارات؛ وبالتالي تحتاج لتعاون الدول لوضع عقوبات رادعة لرعاياها حال التعدي على حقوق الآخرين من رعايا دولة أخرى.
- 7- زيادة الرقابة في التطبيقات ذاتها، وتتبع السرقات والانتهاكات، واتخاذ الإجراء المناسب فوراً عند رصدها.

قائمة المراجع

أولاً/ المعاجم:

- 1- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2004م). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.
- 2- الجوهري. (1418هـ). الصحاح تحقيق/ شهاب الدين أبو عمرو. دار الفكر. بيروت. لبنان.

ثانياً/ الكتب:

- 3- ابن النديم. (2009م) الفهرست. دار المعرفة. بيروت.
- 4- ابن كثير. (1997م) البداية والنهاية. تحقيق: د. عبد الله التركي. دار هجر - دار عالم الكتب. الرياض.
- 5- أبو الوفاء، أحمد. (2015 م). الحماية الدولية لحقوق الإنسان. ط4. دار النهضة العربية. القاهرة.
- 6- باشا، حسان شمسي. (1432هـ). الثقافة الصحية. دار القلم. دمشق.
- 7- البدري، أحمد حامد. (2010م). الحماية القانونية للبيئة في المملكة العربية السعودية. معهد الإدارة العامة. الرياض.
- 8- بلحاج، العربي. (2015م). الوجيز في الحقوق العينية. دار الثقافة. عمان.
- 9- الحربي، إبراهيم بن سليمان. (1440هـ). مدخل الى القانون. مكتبة الملك فهد. الرياض. السعودية.
- 10- الخنين، عبد الله بن محمد. (2009م). الكاشف في شرح نظام المرافعات الشرعية السعودية. ط3. مكتبة العبيكان. الرياض.
- 11- زيدان، مؤيد. (2016م). حقوق الملكية الفكرية. الجامعة الافتراضية السورية. سوريا.
- 12- مخلوف، أحمد صالح. (2020م). الملكية الفكرية في النظام السعودي. ط3. دار الإجادة. الرياض.
- 13- المرسي، متولي عبد المؤمن. (1438هـ - 1439هـ). الوجيز في تاريخ القانون. ط2. دار الإجادة. الرياض.

ثالثاً/ الكتب الأجنبية:

- 1- داوثت، روس. (2021م). المجتمع المنحط. ترجمة: ع. محجوب وأنس محجوب. صفحة سبعة للنشر والتوزيع. الجبيل.
- 2- ديورانن، وليام. (2001م). قصة الحضارة. ترجمة: محمد بدران. مكتبة الأسرة. القاهرة.
- 3- راندال، جون. تكوين العقل الحديث. ترجمة: جورج طعمة وآخرين. المركز القومي للترجمة. القاهرة.

4- كار، نيكولاس. السطحيون "ما تفعله شبكة الانترنت بأدمغتنا". ترجمة: وفاء يوسف. صفحة سبعة للنشر والتوزيع. الجبل. رابعًا/ الرسائل العلمية:

1- جبران، خليل ناصر. (2017م-2018م). "حماية حقوق المؤلف في ظل التشريعات الوطنية واتفاقيات الدولية". مذكرة أطروحة دكتوراه. قسم المكتبات للعلوم الوثائقية. جامعة وهران. الجزائر.

خامسًا/ البحوث المنشورة في مجلات علمية:

1- الأمين، زريقي- أحمد هيشور. (2021م). "منشورات مواقع التواصل الاجتماعي وأهليتها للحماية القانونية". مجلة الدراسات الحقوقية: 8 (2).

2- رمضان، مها. (2022م). "الاعتداء على الحق في الصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي". المجلة القانونية (كلية الحقوق في جامعة القاهرة).

3- سيد، رحاب. (2012م). "حماية حقوق المؤلف في عصر الويب". المجلة العربية للدراسات المعلوماتية: 1ع.

4- الشلش، محمد. (2007م). "حقوق الملكية بين الفقه والقانون". مجلة جامعة النجاح للأبحاث: 21 (3).

5- صعيبي، باتريسا. (2020م). "النشر الإلكتروني والتحديات التي يطرحها حول حماية حقوق المؤلف". المجلة القضائية.

6- العصيمي، سلطان فيحان أبا العلا. (2017م). "حماية محل حق المؤلف في النظام السعودي". مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية: 2ع.

7- محمد سعيد، عبد الله الشيباب. (2015م). "النظام القانوني للنشر الإلكتروني". دراسات علوم الشريعة والقانون: 42 (2).

8- مصطفى، أحمد عبد الله. (2009م). "حقوق الملكية الفكرية والتأليف في بيئة الإنترنت". Cybrarians Journal: ع 21.

9- نديم، عاطف محمد. (2018م). "حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي بين الحماية القانونية والوصول العادل للمعلومات". المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات: 53 (2).

10- يونس، عبد الرزاق مصطفى. (2009م). "حقوق الملكية الفكرية في فضاء افتراضي". في أعمال المؤتمر العشرين: نحو

جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين - رؤية مستقبلية، الدار البيضاء: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

"أعلم" وزارة الثقافة، المغرب ومؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية، م2.

سادسًا/ الأنظمة:

1- اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف، المعدلة بقرار من مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية رقم (03/ 2022/21) وتاريخ: 17 / 11 / 1443 هـ.

2- نظام حماية حقوق المؤلف، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 41) وتاريخ: 2 / 7 / 1424 هـ.

3- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 17) وتاريخ: 8 / 3 / 1428 هـ.

سابعًا/ المراجع الإلكترونية:

1- الراددي، عبد الله. (2018م). "أهمية الملكية الفكرية". <https://2u.pw/kfWy5N>.

2- الغامدي، أحمد. (2022م). "مسؤولية المنصات الإلكترونية عن انتهاكات مستخدميها لحقوق المؤلف".

<https://2u.pw/TGRqcs>

- 3- مسار. "التعويض عن نشر واستخدام الصور الشخصية على الإنترنت". [/https://masaar.net/ar/8851](https://masaar.net/ar/8851)
- 4- المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2014م). "ما هي الملكية الفكرية". <https://2u.pw/2EpIUr>
- 5- واس. "سمو ولي العهد يطلق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية". <https://www.spa.gov.sa/2411823>
- 6- وزارة العدل. (1442هـ). "مجموعة الأحكام القضائية". البوابة القضائية العلمية (moj.gov.sa)
- 7- وزارة العدل. (1443هـ). "مجموعة الأحكام القضائية". <https://2u.pw/chKDEA>

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.13>

Kindergarten Teachers Perceptions of the Role of Creative Drama in Developing the Child's Life Skills

Sara Hamad Alismail, Dr. Shatha Abdullah Alfayez

Early Childhood Department, College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the perceptions of kindergarten teachers about the role of creative drama in developing the Child's Life Skills, represented in communication, empathy and creativity skills, and their actual practice, and to reveal that there are differences in the sample responses due to kindergarten sector (public/privately), number of training courses in creative drama, and life skills. The study adopted the descriptive survey approach, as the researcher prepared a questionnaire that was applied to a sample of public and private kindergarten female teachers in Riyadh, of (350) female teachers. The results of the study have found the lowest percentage of teachers (14.9%) use creative drama permanently with children, while (26%) have never used it. The results also found that the sample of the study (teachers) agreed that creative drama play a role in the development of some life skills on equally communication and empathy and creativity skills of the child. The results showed that there were statistically significant differences between the sample's responses to their perceptions of the role of creative drama in the development of communication skill, for the benefit of teachers of private kindergartens, while there were no statistically significant differences between the sample's responses to their perceptions of the role of creative drama in the development of the child's empathy and creativity skills, and at the overall level due the different kindergarten. The results also showed no statistically significant differences between the sample's responses due to the different number of courses in creative drama and life skills. Accordingly, the study recommended producing guides to educate teachers and familiarize them with how to use creative drama in their educational practices.

Keywords: creative drama, life skills, kindergartens.

1. مقدمة الدراسة:

يُعدّ الإبداع أحد مقومات الحضارة وعاملاً لبناء المجتمعات الإنسانية، وقد حظي بالاهتمام والرعاية من قبل العديد من المجتمعات، وحرصت على تنميته عند مختلف الأفراد وفي جميع المراحل التعليمية بما فيها رياض الأطفال؛ سعياً منها إلى المواءمة بين مخرجات مؤسساتها التعليمية وما يتطلبه القرن الحادي والعشرون من مهارات والتي يُعدّ الإبداع أبرزها. وباعتبار أن مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة خصبة لنمو الإبداع؛ فقد أصبح تعليم الإبداع ورعاية المبدعين وتنمية قدراتهم هدفاً تعليمياً وتربوياً ومطلباً أساسياً في هذه المرحلة.

وتشارك كافة مؤسسات المجتمع في مسؤولية تنمية الإبداع ومهاراته، بما فيها المؤسسات التعليمية والتربوية وبما تتضمنه من مناهج وأساليب تدريس؛ الأمر الذي يستوجب الابتعاد عن النمطية في الأساليب التعليمية التي قد تعوق ظهور هذه القدرات، والاتجاه إلى تطبيق عدد من البرامج التي تسهم في تطوير المهارات الإبداعية؛ كبرنامج قبعات التفكير الست، وبرنامج الكورت، وبرنامج بوردو للتفكير الإبداعي؛ إضافةً إلى تبني عدد من الاستراتيجيات الفردية والجماعية كالعصف الذهني، والمناقشة، والتعلم بالاكتشاف، وحل المشكلات.. وغيرها (الفاخري، 2018).

ويُعدّ استخدام الأنشطة والأساليب التي تُعزّز الإبداع داخل الفصول الدراسية، وخلق بيئات تعليمية محفزة للإبداع أمراً تتطلع إليه المؤسسات التعليمية. وفي هذا السياق، تسعى وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ضمن برنامج التحول الوطني 2020 (2016) إلى تحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية التي تسهم في تحقيق رؤية المملكة 2030، وقد سعت من خلال الهدف الرابع إلى تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار؛ الأمر الذي يعكس ما أكدته الجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار (NAEYC) (2020)، أن فصول الطفولة المبكرة يجب أن تشتمل على تجارب إبداعية تثير اهتمام الأطفال وفضولهم، وتضمينها بأنشطة ذات نهايات مفتوحة من خلال أنشطة الفنون والقصص واللعب والدراما.

وتُعدّ الدراما الإبداعية أحد الأساليب الحديثة المستخدمة في تعزيز الإبداع وتنميته، وذلك بما توفره من خبرات إبداعية تحفز الخيال والتعبير الحر والمشاركة الفعالة (الكناني، 2011). ويشير إلى الدراما الإبداعية بـدراما الفطرة، وهي نشاط درامي يتضمن فكرةً وشخصياتٍ وأحداثاً، يستخدم فيه الأطفال أفكارهم وخيالاتهم وخبراتهم للتعبير عن ذواتهم بتلقائية، بمساعدة مدربة تُحزّمهم على التفكير والاندماج، وهي نشاط حر لا يخضع للقيود ولا يتطلب نصوصاً معدة مسبقاً (بو جمعة وقويدري، 2021).

وتُحقّق الدراما الإبداعية عدة فوائد للطفل، حيث يكتسب منها القيم الثقافية والمجتمعية، كما تساعد في تعميق فهمه بموضوعات التعلم نظراً لارتباطها بالخبرة المباشرة الحسية؛ مما يجعلها ملائمةً لتعليم المفاهيم المجردة، كما تسهم في تنمية مهارات الطفل اللغوية والحركية، وتحفيز قدرته على التخيل، إضافةً إلى كونها وسيلة لتعليمه المهارات الحياتية (الرشدي، 2016). ويشير مفهوم المهارات الحياتية وفقاً لمنظمة اليونسيف (2019) إلى مجموعة من المهارات القابلة للتحول، والتي يمكن تعلّمها خلال مختلف المراحل العمرية، بحيث تُمكن الأفراد من التعامل في مواقف الحياة اليومية، وإحراز التقدم والنجاح في المدرسة والعمل والحياة الاجتماعية، وهذه المهارات يتم اكتسابها في بيئات متنوعة بما فيها البيئة المدرسية. وتتمثل هذه المهارات في 12 مهارة أساسية مقسمة في أربع فئات، وهي: التعليم، والأهلية للعمل، والقدرة الشخصية، والمواطنة الفعالة.

وتبرز أهمية تعلم المهارات الحياتية في ظل التطور السريع الذي يشهده العالم، وما يتضمنه من تحديات وصعوبات مستجدة؛ الأمر الذي دفع الأنظمة التعليمية والتربوية إلى الاهتمام بتنمية المتعلم وتعزيز مهاراته المختلفة التي تُمكنه من التكيف مع متغيرات

الحياة، والتغلب على ما قد يواجهه من عقبات في المستقبل (القرني، 2021). من هذا المنطلق، هدفت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2016) إلى ضمان حصول كل طفل على فرص التعليم الجيد، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم، وبناء شخصياتهم. وانسجاماً مع ذلك، سعت وزارة التعليم إلى تحقيق أهداف الرؤية ودعم برنامج التحول الوطني من خلال تعزيز القيم والمهارات الأساسية للطلبة كهدف استراتيجي تتطلع الوزارة إلى تحقيقه (برنامج التحول الوطني 2020، 2016)، كما أطلقت عدة مبادرات لدعم برنامج تنمية القدرات البشرية، وهو أحد برامج الرؤية، من بينها تبني مناهج وبرامج تركز على القيم والمهارات التي تبني شخصية المتعلم وتعدّه للحياة؛ وذلك بهدف تحسين مخرجات منظومة التعليم بدءاً من التعليم المبكر (مكتب تحقيق الرؤية، د.ت).

ونتيجة لأهمية الدراما الإبداعية كأسلوب حديث وفعال في إكساب الطفل المهارات والمفاهيم المختلفة بما فيها المهارات الحياتية، وبعد مراجعة الأدبيات والأطر النظرية في مجال الدراما الإبداعية والمهارات الحياتية، وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل الباحثين؛ لوحظ قلة الدراسات في مجال تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال باستخدام الدراما الإبداعية - على حد علم الباحثة، بالتالي تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل، تمتثلت هذه المهارات في مهارة التواصل، والتعاطف، والإبداع.

1.1. مشكلة الدراسة:

تستند فلسفة الطفولة المبكرة في المملكة العربية السعودية إلى رعاية وتعليم الأطفال بالاعتماد على النظريات التربوية الحديثة، بما يسهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية والعاطفية والمعرفية واللغوية، ويتمثل الهدف الأول لرياض الأطفال بحسب وزارة التعليم (1439هـ) في تنشئة الطفل وتهيئته لاستقبال أدوار الحياة المستقبلية على أساس سليم، وقد أشار حلمي وآخرون (2020) إلى أن إعداد الطفل للحياة وتهيئته للمراحل التالية ولما سيؤديه من أدوار في المستقبل أحد المكتسبات المتحققة من تعليم المهارات الحياتية لطفل الروضة. ويدعم ما سبق الدراسة التي أجراها Gunning وآخرون (2019) والتي توصلت إلى أن المهارات الحياتية أساسية للنجاح في البيئات التعليمية اللاحقة. وعلى الرغم من الاهتمام العالمي والمحلي بتنمية المهارات الحياتية، فإن دراسة فراج (2019) لاحظت وجود قصور في الأنشطة التي تُنمي المهارات الحياتية في مرحلة رياض الأطفال، في حين كان التركيز ينصبّ بشكل أكبر على أنشطة القراءة والكتابة. كما جاءت دراسة الشريدة (2020) مؤكدةً الفجوة ذاتها بأن هناك قصوراً في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في الظهران.

وقد ضمنت وزارة التعليم في المملكة مقرر المهارات الحياتية في مراحل التعليم الابتدائي وحتى التعليم الثانوي، وإن كان تضمينها في هذه المراحل مهماً، فإن تضمينها في مرحلة رياض الأطفال لا يقل أهميةً عن سواها؛ ويمكن تحليل ذلك بناءً على دراسة الجزار (2018) التي ذكرت أن المهارات الحياتية مهارات مترابطة، وتتكون كمحصلة للتفاعل المستمر للفرد داخل الأسرة والمدرسة. ويدعم ذلك ما ذكرته اليونيسف (2019) أن المهارات الحياتية متداخلة، وأن لكل مهارة فترة حرجة لتعلمها، إلا أن ذلك لا يعني ألا يتم تدريب الفئات العمرية الأخرى على هذه المهارات، بل على العكس قد يكون لذلك فائدة في جعل التأثير أكبر في المراحل اللاحقة. ويؤكد ما سبق ما توصل إليه Schoon وآخرون (2015) في دراستهم الطولية بأن المهارات الحياتية يُبنى بعضها على بعض، وأن هناك ارتباطاً إيجابياً بين النتائج اللاحقة للأفراد في مجالات متعددة وتعزيز المهارات الحياتية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ الأمر الذي يجعل من الأهمية تتأول المهارات الحياتية لدى طفل الروضة بالدراسة والبحث.

وعلى صعيد الدراما الإبداعية، فقد أثبتت العديد من الدراسات فاعليتها في إكساب المتعلمين المهارات والمفاهيم في مجالات متعددة عند دمجها في المراحل التعليمية المختلفة، إلا أن تحليل الدراسات الذي قام به Ulubey (2018) أظهر أن الدراما الإبداعية أثرت إيجاباً في مهارات المتعلمين، وكان هذا التأثير أكبر في مرحلة الطفولة المبكرة عن غيرها من المراحل التالية؛ الأمر الذي يتفق مع توصيات العديد من الدراسات كدراسة عفيفي (2019)، ودراسة Namdar & Kiliç (2021)، ودراسة يارا محمد وآخرين (2022) التي أشارت إلى أهمية إدراج أنشطة وبرامج الدراما الإبداعية ضمن مناهج رياض الأطفال.

وتعدّ معلمة رياض الأطفال إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها نجاح المؤسسة التعليمية، ويُناظر بها العديد من الأدوار والمسؤوليات، وقد أكدت جمعية NAEYC (2020) على حاجة الأطفال إلى بيئة تُمكنهم من تطوير مهاراتهم الإبداعية، ويتطلب تحقيق ذلك وجود معلمة مُطلّعة تُولي أهمية للإبداع وتُخطّط لأنشطة وخبرات في مجالات تعلم الأطفال المختلفة. ووفقاً لدراسة مطر (2018) فإن هناك العديد من الأدوار المستحدثة لمعلمة رياض الأطفال منها دورها في تشجيع الإبداع وتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال؛ الأمر الذي يتطلب من المعلمات تنويع الأساليب التعليمية المستخدمة ومواكبة ما هو جديد في مجال تعليم وتنمية الطفل (سليمان، 2019، وفراج، 2019).

وفي ضوء مراجعة بعض الدراسات والأبحاث السابقة في مجال الدراما الإبداعية فقد لوحظ قلة الدراسات المحلية التي تناولت هذا المجال، كما جاءت هذه الدراسات مُطبّقة في مجملها على أطفال من ذوي الإعاقة؛ كدراسة الزبيري وتيغزة (2001) التي جاءت مُطبّقة على عينة من الطالبات ذوات العوق السمعي. إضافةً إلى أنه بالرغم من تعدد الدراسات السابقة في مجال المهارات الحياتية، فإنها لم تتناول المهارات نفسها التي تناولتها هذه الدراسة والمتمثلة بالتواصل والتعاطف والإبداع -على حد علم الباحثة-؛ فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة ناصر (2019) مهارات التواصل وحل المشكلات واتخاذ القرار، واتفقت معها دراسة فراج (2019) وأضافت مهارة الاستقلالية، كما تناولت دراسة سبكي وآخرين (2019) مهارة التواصل إلى جانب مهارتي الوعي والتعاون، في حين تناولت دراسات أخرى المهارات الحياتية بتصنيفها العام كالمهارات الاجتماعية والشخصية والانفعالية والعقلية (صديق وآخرون، 2017؛ هاشم، 2018؛ عثمان وعبد الحميد، 2019؛ Gunning et al., 2019).

ومن هنا، وبالرغم من الجهود المبذولة، يتضح وجود حاجة للقيام بهذه الدراسة. وعليه؛ فإن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في: ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل؟ وينبثق من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية تتمثل في الآتي:

1. ما واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لأنشطة الدراما الإبداعية؟
2. ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل؟
3. ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل؟
4. ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل؟
5. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل تُعزى إلى المتغيرات الآتية: "نوع الروضة (حكومي/ أهلي)، عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال المهارات الحياتية، عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال الدراما الإبداعية"؟

2.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

الكشف عن واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لأنشطة الدراما الإبداعية.

- التعرف على تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل.
- التعرف على تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل.
- التعرف على تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل.
- التعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل تُعزى إلى المتغيرات الآتية: "نوع الروضة (حكومي/ أهلي)، عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال المهارات الحياتية، عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال الدراما الإبداعية".

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

1. تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من أهمية مرحلة رياض الأطفال، باعتبارها المرحلة الأساس في تشكيل شخصية الطفل ونمو مهاراته وقدراته، إضافةً إلى تأثيرها الممتد إلى سنواته اللاحقة؛ مما يستلزم الاهتمام بإكسابه المفاهيم والمهارات المختلفة التي تسهم في بناء شخصيته وتؤهله للقيام بواجباته في المستقبل.
2. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من الدراسات المحلية القليلة التي تناولت الدراما الإبداعية؛ مما يلقي الضوء على أداة تعليمية تربوية أشارت الدراسات إلى فاعليتها في تنمية بعض مهارات الطفل، وإكسابه للمفاهيم، وعلاج بعض مشكلاته السلوكية، كدراسة حامد وآخرين (2021)، ودراسة سليمان (2019)، ودراسة عفيفي (2019).
3. تتماشى هذه الدراسة مع الاتجاهات الحديثة التي تنادي بأهمية المهارات الحياتية، وضرورة إكسابها للمتعلمين في جميع المراحل العمرية وفي مقدمتها رياض الأطفال؛ حتى يمكنهم التكيف مع واقع الحياة لا سيما في ظل التطور السريع الذي نشهده حالياً. ويتفق مع ذلك توصيات بعض الدراسات كدراسة الزيني وآخرين (2022)، وعثمان و عبد الحميد (2019).
4. من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير المعرفة وإثراء المكتبة العربية فيما يتعلق باستخدام الدراما الإبداعية لتنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

1. من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تزويد معلمات رياض الأطفال بأسلوب تربوي حديث والمتمثل بالدراما الإبداعية، والذي يُمكنهن توظيفه في تعليم الأطفال، ودعم تعلمهم، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم.
2. من المؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة مخططي مناهج رياض الأطفال فيما يتعلق بالمهارات الحياتية الملائمة لطفل الروضة لتضمينها في المناهج، والعمل على استحداث برامج وأساليب تربوية جديدة والتوجيه باستخدامها لتنمية هذه المهارات.

3. من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في إيجاد تعاون بين وزارتي التعليم والثقافة في المملكة على تبني مبادرات تسهم في دعم وتطوير الدراما عند الأطفال بكافة أشكالها بما فيها الدراما الإبداعية؛ لما لها من دور في تنمية جوانب مختلفة لدى الطفل.
4. من المتوقع أن تفيد نتائج وتوصيات هذه الدراسة في توجيه التدريب التربوي للمعلمات بحيث يتضمن تدريبهن على استخدام أساليب حديثة كالدراما الإبداعية في تنمية مهارات الطفل المختلفة ومن بينها المهارات الحياتية.
5. من المؤمل أن تكون هذه الدراسة مرجعاً للدراسات المستقبلية، وأن تفتح المجال لبحوث أخرى في مجال الدراما الإبداعية والمهارات الحياتية لطفل الروضة.

4.1. حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على معرفة تصورات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل (مهارة التواصل، مهارة التعاطف، مهارة الإبداع). وتم الاقتصار على هذه المهارات الثلاث؛ كونها الأكثر تناسباً مع مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً لتصنيف اليونيسف (2019).
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على الروضات الحكومية والأهلية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول والثاني من العام 1444 هـ.

5.1. مصطلحات الدراسة:

- الدراما الإبداعية (Creative Drama):** تُعرّف الدراما الإبداعية بأنها: "مجموعة من الأنشطة الدرامية القائمة على الحركة الإبداعية والارتجال ثم لعب الأدوار، ويقوم بها الأطفال في شكل خبرة جماعية تساعدهم على التعاون والاندماج؛ بهدف تنمية مهاراتهم وسلوكياتهم وتحقيق مطالب نموهم كجماعة" (إبراهيم، 2018، ص17).
- وتُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من الأنشطة الدرامية التي يشترك فيها الأطفال بتوجيه من المعلمة، بحيث لا تحتاج إلى نص أو حوار مسبق، وإنما تعتمد على قدرات الأطفال الإبداعية في اختلاق الأحداث بناءً على خيالهم، معتمدين في ذلك على عناصر الدراما الإبداعية المتمثلة في الحركة الإبداعية، والارتجال، ولعب الأدوار.
- المهارات الحياتية (Life Skills):** عرّفها أبو حماد (2017) بأنها: "مجموعة الأداءات والسلوكيات والتصرفات والأعمال التي يقوم بها الإنسان والمرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، وتُمكنه من التكيف الإيجابي مع محيطه والتأثير فيه، وتجعله قادراً على التعامل بفاعلية مع مُتطلبات الحياة اليومية، وتحقيق الرضا النفسي، وبناء المشاعر الطيبة عن الذات" (ص21).
- وتُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من المهارات والسلوكيات الضرورية لطفل الروضة، والتي يمكن أن يكتسبها من خلال ممارسة بعض الأنشطة الدرامية؛ بحيث تساعده على التعامل مع مقتضيات الحياة اليومية بنجاح، والتكيف مع الظروف المحيطة به بكفاءة. وتتمثل هذه المهارات في الآتي:
- مهارة التواصل (Communication Skill):** عرّف يوسف (2015) مهارات التواصل بأنها: "التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الأقران والمحيطين بالطفل، ومن ذلك الكلام المنطوق والإشارة والإيماءة والتواصل البصري للتعبير عن الحاجات والمطالب" (ص119).

وتُعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: مهارة اجتماعية تتمثل في قدرة الطفل على استخدام التعبيرات اللفظية وغير اللفظية في التعبير عمّا بداخله للآخرين، وقدرته على الاستجابة بناءً على الدور الذي يقوم به أثناء أنشطة الدراما الإبداعية.

مهارة التعاطف (Empathy Skill): عرّفها اليونيسف (2019) بأنها: "فهم مشاعر الغير من خلال تصوّر منظور وحالة الغير" (ص58).

وتُعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: مهارة وجدانية تتمثل في قدرة الطفل على وضع نفسه موضع الآخرين، ومشاركته مشاعرهم وانفعالاتهم أثناء أنشطة الدراما الإبداعية.

مهارة الإبداع (Creativity Skill): عرف أبو حماد (2017) الإبداع بأنه: "عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعلومات والانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول، وصياغة فرضيات واختبار هذه الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها؛ من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها للآخرين" (ص381).

وتُعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: مهارة عقلية تتمثل في قدرة الطفل على توليد أفكار جديدة، أو تطوير ما هو موجود، والوصول إلى حلول غير تقليدية للمشكلات التي قد تعترضه أثناء أنشطة الدراما الإبداعية.

2. مراجعة الأدب البحثي

1.2. المحور الأول: الدراما الإبداعية:

1.1.2. مفهوم الدراما الإبداعية:

يشير مفهوم الدراما الإبداعية إلى: مجموعة من الأنشطة ذات الطبيعة الدرامية القائمة على الارتجال والحركة الإبداعية ولعب الأدوار، والمنبثقة من لعب الأطفال الإيهامي، وتتم في شكل خبرة جماعية وبطريقة مقننة وتحت إدارة المعلمة؛ بهدف تنمية مهاراتهم وسلوكياتهم (إبراهيم، 2018). كما عرّفها مازن (2015) بأنها: "نوع من الدراما التي لا تعتمد على وجود نص، وإنما على الفكرة والموقف، والتي تكون من إبداع التلاميذ تحت إشراف المعلم" (ص99).

أما Salcedo (2017) فعرفها بأنها: خلق لحظات درامية باستخدام اللعب عن طريق التفاعل داخل مجموعة، وتحت قيادة خبير، وباستخدام تقنيات الارتجال ولعب الأدوار. في حين عرّفها سمير (2016) بأنها: نشاط تبادل للأدوار، يمارس فيه الأطفال مجموعة من الأدوار الاجتماعية كدور الأم أو الضابط، إضافةً إلى تشخيص أدوار حياتية كدور الافتخار، أو الضحية، وغيرها من الأدوار الحقيقية أو المتخيّلة والتي ترتبط بأنماط السلوك التي تمتاز بها كل ثقافة عن الأخرى. كما أشار إلى أنها تُعرف أيضاً بالدراما الخلاقية، والتلقائية.

يُلاحظ اتفاق التعاريف على أنها جزء من لعب الأطفال، وأحد أشكال الدراما التي تقوم على لعب الدور، كما يُلاحظ أنها تلقائية ومرتجلة، وتتضمن جوانب إبداعية في الحركة، والفكرة، والنص، والأدوار، إضافةً إلى خضوعها لإشراف وملاحظة المعلمة وهذا ما يميزها عن أشكال الدراما الأخرى.

2.1.2. خصائص الدراما الإبداعية:

تتسم الدراما الإبداعية بعدد من الخصائص التي تُميزها عن غيرها من الفنون الدرامية، وقد اتفق العليمات (2015) وإبراهيم (2018) على الخصائص التالية:

- عدم وجود نص أو فكرة درامية مسبقة، وإنما يتم استنباطها من خلال المناقشة الجماعية بين المعلمة والأطفال، أو بين الأطفال أنفسهم. وغالبًا ما تدور هذه الأفكار الواقعية أو الخيالية حول الطفل وأحلامه وبيئته وعلاقته بالآخرين.
- عدم وجود أدوات كالديكورات والملابس؛ إذ إن الأداة الوحيدة المستخدمة هي الطفل وتفكيره وخياله، ويمكن استخدام ما هو متاح من أدوات داخل الفصل إلا أن الأصل الاستعاضة عنها بتدريب الأطفال على إيجاد الأدوات واستخدامها في مخيلتهم.
- عدم وجود جمهور؛ إذ يكون كل طفل ممثلًا ومشاهدًا في الوقت ذاته؛ وذلك لكون الدراما الإبداعية تتطلب الحرية والتلقائية، ووجود مشاهدين خارجيين من شأنه أن يشتت انتباه الأطفال، وإعاقة إبداعهم.

وبالرغم من الاتفاق على الخصائص السابقة، أضاف إبراهيم (2018) خاصية أخرى تمثلت في ملاءمتها لكل الفئات مع مراعاة الخصائص التي تمتاز بها كل فئة. وبناءً على ذلك، يمكن استخدامها في رياض الأطفال لتكوين فرد ناضج على وعي بنفسه وبيئته، وإكسابه القيم والمهارات والمفاهيم. حيث كشفت دراسة فراج (2019) عن فاعليتها في تنمية القيم الاقتصادية للطفل، إضافةً إلى دراسة أبو الحمد (2019) التي أشارت إلى فاعليتها في تعريف الطفل بالتراث الشعبي.

3.1.2. أهمية استخدام الدراما الإبداعية في التعليم:

يستند استخدام الدراما -بما فيها الإبداعية- في التعليم إلى أهمية الاهتمام بالمتعلم وميوله واهتماماته (سليم، 2019). وتبرز أهميتها في كونها وسيلة لمراعاة الفروق الفردية؛ حيث تُعطي كل طفل حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره بالطريقة التي تُناسبه، مما يُحقق شعوره بالرضا الذاتي والإشباع النفسي (إبراهيم، 2018). كما تسهم في الحد من رتابة اليوم الدراسي، وتنقل الطفل من الدور السلبي إلى المشاركة الإيجابية (الرشدي، 2016). وقد أشارت العديد من الدراسات إلى إسهامها في تخليص الأطفال من الملل الذي يسود الموقف التعليمي التقليدي القائم على التلقين (أبو الحمد، 2019؛ فراج، 2019).

كما تُعدّ استراتيجية تربوية وتعليمية ناجحة، يكتسب منها الأطفال مجموعة من الخبرات والمعارف والقيم (إبراهيم، 2018)، وقد كشفت دراسة Kiliç&Namdar (2021) أنها أسهمت في إكساب الأطفال القيم، وأوصت باستخدامها خاصةً للمفاهيم المجردة. كما تُعدّ وسيلة لتعديل سلوك الطفل، ولعلاج بعض مشكلاته السلوكية والنفسية، حيث يكشف فيها جزءًا من شخصيته، ويُعبّر عن أحلامه ومخاوفه التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع (العليقات، 2015؛ الرشدي، 2016)، وقد كشفت بعض الدراسات عن فاعليتها في تنمية وعي الطفل وتعديل سلوكه الصحي (سليمان، 2019؛ يارا محمد وآخرون، 2022). وفي نطاق التعرف على أهميتها في مجال التعليم، أجرى السماعيل (2018) مقابلة مع أحد أساتذة المرحلة الابتدائية في السعودية، والذي قام بتطبيق الدراما الإبداعية في صفّه، وأوضح أنها ساهمت في توفير الوقت والجهد، إضافةً إلى إضفاء المتعة والتسلية للموقف التعليمي، ومساهمتها في بقاء أثر التعلم؛ وذلك لاعتمادها على خبرات حسية (سمعية، وبصرية، وحركية) في آن واحد.

مما سبق، تُلخّص الباحثة أهمية استخدامها في التعليم في كونها إحدى وسائل الإيضاح التي تُيسّر تعليم المفاهيم والمهارات والقيم للأطفال، وإكسابهم الأنماط السلوكية المرغوبة، سواء من الناحية الشخصية كالثقة بالنفس، أو من الناحية الاجتماعية كالتواصل والتعاون والمشاركة، إلى جانب وظيفتها في تفريد التعليم والاستجابة لحاجات كل طفل، مع دورها في تعزيز النواحي العقلية المتمثلة في الخيال والتفكير بأنواعه المختلفة.

4.1.2. الدراما الإبداعية والنمو المتكامل للطفل:

تُحقّق الدراما الإبداعية التنمية الشاملة للطفل في مجالات النمو المختلفة (سمير، 2016؛ إبراهيم، 2018؛ سليم، 2019). وقد توصلت بعض الدراسات إلى تأثيرها الإيجابي على المهارات العاطفية والأكاديمية والاجتماعية والشخصية والنفسية للطفل (Ulubey 2018; Lindberg, 2015). وفيما يلي تفصيل لذلك كما ذكر العليمات (2015) وإبراهيم (2018):

أولاً: النمو العقلي المعرفي: إذ تمدّ الطفل بالخبرات التي تساعد في إدراك ذاته، وفهم الموضوعات التي ينبغي له تعلّمها في المستقبل، كما تُشجّع تفكيره الابتكاري والناقد، وتُتمّي مهارات ما وراء المعرفة المتمثلة في التخطيط والتحكم والتقييم، من خلال التخطيط لكيفية سير النشاط ومن ثم العمل في ضوء ما حُطّط له، وأخيراً في مراجعة وتقويم الأفكار التي تناولها. وقد كشفت دراسة Alharthi (2019) أن استخدامها عزّز مهارات التفكير لدى الأطفال.

ثانياً: النمو الاجتماعي: حيث تُوفّر الفرصة للطفل لمعرفة الأدوار الاجتماعية والوعي بما يتطلّب كل دور، كما تُدرّبه على التواصل مع الآخرين مستخدماً العديد من المهارات الاجتماعية كالإصغاء والمشاركة والتعاون؛ مما يقلل من تمرّكه حول ذاته وزيادة انتمائه للجماعة التي يتفاعل معها. وكذلك تُدرّبه على تحمّل المسؤولية الاجتماعية، والالتزام بحدود دوره وإدراك عواقب أفعاله على الآخرين. وقد توصلت دراسة Salcedo (2017) إلى فاعليتها في تحسين المهارات الاجتماعية للأطفال.

ثالثاً: النمو اللغوي: حيث تُعدّ عاملاً مؤثراً في تنمية مهارات الطفل اللغوية لا سيما الاستماع والتحدث. إضافةً إلى زيادة قدرته على الحديث الارتجالي والذي يشجعه على المرونة في التفكير ودعم الإبداع اللفظي لديه، حيث تتيح الفرصة له في استخدام اللغة للتعبير عن الأدوار التي يخطط للقيام بها، كما تُدرّبه على تقديم المقترحات المتعلقة بسير الأحداث. وقد كشفت دراسة Aktaş & Eti (2016) أنها أسهمت في زيادة اللغة الشفوية عند الأطفال، وزيادة الكلمات والجمل التي يستخدمونها.

رابعاً: النمو الانفعالي: إذ تُحقّق التوازن للطفل من خلال إتاحة الفرصة له لطرح مشكلاته ومواجهتها، ومساعدته على فهم نفسه واستكشاف ما يُشعره بالغضب أو الفرح من خلال التنقل بين الأدوار الخيرة والشريرة بما تتضمنه من مشاعر وانفعالات، كما يتعرّف على الأسباب التي تدفع الآخرين للتصرف بطريقة معينة في المواقف المختلفة، بالتالي يعي بالدوافع المقبولة والمرفوضة والتي تُحدّد سلوكه تجاه الآخرين. وقد كشفت دراسة حامد وآخرين (2021) أنها أسهمت في خفض التمر لدى الأطفال، حيث قدّمت موضوعات مستمدّة من مواقف حياتية يمرون بها ساعدتهم على فهم التمر وتأثيره على مشاعر الآخرين.

وباعتبار أن جوانب النمو مترابطة ويؤثر كلّ منها في الآخر، ترى الباحثة أن نشاط الدراما الإبداعية الواحد يُحقّق هذا الترابط، حيث يوظّف فيه الطفل الإمكانيات التي تدعم جوانب نموه المختلفة. وتبرز أهميتها بشكل خاص عند وجود مجموعة من الأطفال لدى كلّ منهم قصور في جانب مختلف عن الآخر؛ مما يجعل هذه الأنشطة تُحقّق فائدة مخصصة لكلّ منهم حتى بالرغم من كونها موجّهة للجميع.

5.1.2. عناصر الدراما الإبداعية:

تتكون الدراما الإبداعية من ثلاثة عناصر أساسية، وهي كالآتي:

أولاً: الحركة الإبداعية: تُعرّف بأنها: "الحركة التي يستخدم فيها الطالب جميع أعضاء الجسد بإيقاع جسدي يجعل من هذه الأعضاء أعضاءً منسجمة ومتناغمة في حركتها مُشكّلةً حركة إبداعية خلاقية" (الصابمة، 2011، ص132). وتتضمّن هذه الحركة التمثيل الصامت، والذي عرفه سليم (2019) بأنه: قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره ومشاعره بالاعتماد على تعبيرات

الوجه وحركات الجسم بدلاً من الكلام. ويذكر العليمات (2015) أن التمثيل الصامت يُثري خيال الطفل ويزيد من قدرته على الانتباه، ويتيح الفرصة للأطفال لا سيما الذين لا يستطيعون التعبير باستخدام الكلمات إلى استخدام الحركات في التعبير عن أنفسهم، والتنفيس عن مشاعرهم؛ مما يؤدي إلى شعورهم بالثقة بالنفس، وزيادة قدرتهم على الأداء الإبداعي.

ثانياً: الارتجال: يُعرّف بأنه: إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير اللفظي نتيجة تعرّضهم لمواقف مختلفة دون تقييدهم بمفردات بعينها. ويُحقق الارتجال فوائد متعددة للطفل، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية اللغة؛ نظراً لاعتماده الأساسي عليها للتعبير عن الأفكار؛ مما يدعم تطورها عند الأطفال بشكل عام، والتخلص من عيوب النطق التي قد يعاني منها بعضهم بشكل خاص (إبراهيم، 2018). إضافةً إلى تنمية مُخيّلة الطفل، وتقوية ذاكرته، وإكسابه العفوية في التعبير (الصلصامة، 2011)، إلى جانب تنمية قدرته على إبداء رأيه والتخلص من الخجل أثناء الحديث؛ مما يزيد من ثقته بنفسه وتشجيعه على اتخاذ القرار المتعلق باختيار المواقف أو الشخصيات التي يقوم بأداء أدوارها (العليمات، 2015).

ثالثاً: لعب الأدوار: يُعرّف بأنه: نوع من ألعاب الأطفال الاجتماعية، والمعتمد على التمثيل التلقائي لأدوار اجتماعية مختلفة، ولشخصيات متنوعة واقعية أو خيالية كنوع من تقليد الكبار (سمير، 2016). ويهدف إلى مساعدة الطفل على اكتشاف السمات المرغوبة وغير المرغوبة من خلال أدائه لأدوار حياتية مختلفة، ومساعدته على فهم ذاته وفهم الآخرين، وتنمية ثقته بنفسه، إضافةً إلى تدريبه على حل المشكلات واتخاذ القرارات وتطوير قدرته على الإقناع (مازن، 2015). ويتسم لعب الدور باستخدامه للنشاط الاجتماعي والانفعالي للطفل؛ وذلك لكونه يتطلّب من الطفل أداء أدوار اجتماعية مصحوبة بخبرات انفعالية متنوعة. وتجدر الإشارة إلى أن لعب الأدوار لا ينتهي بانتهاء الموقف الدرامي، وإنما يعتمد بشكل أساسي على الانعكاس، والمتعلق بمناقشة النشاط بما تضمنه من مواقف بعد الانتهاء منه، ومعرفة انعكاساته على الأطفال (العليمات، 2015).

6.1.2. الدراما الإبداعية والذكاءات المتعددة:

توصل جاردينز إلى أن الأفراد يتطورون ويتعلمون بطرق مختلفة، ولا يكتسب جميعهم ذكاءً محددًا في مجال واحد (طبال، 2013)، ويذكر إبراهيم (2018) أن للدراما الإبداعية دورًا في تنمية الذكاءات المتعددة لدى الأطفال يتضح في الآتي:

- تسهم في تطوير المهارات اللغوية للأطفال وتدريبهم على استخدام اللغة بطرق متنوعة، كما تُنمي الطلاقة اللغوية؛ مما يجعلها مطلبًا للذكاء اللغوي.
- تسهم في دمج الأطفال في خبرات اجتماعية وتعليمهم تحمّل المسؤوليات التي تتطلبها الأدوار المختلفة والمتشابهة مع مسؤوليات الأطفال الآخرين المشاركين في النشاط؛ مما يعكس قيمة التعاون والمشاركة التي تُعدّ من مظاهر الذكاء الاجتماعي.
- تتضمن أنشطة تعتمد على الحركة والتعبير الجسدي كالتمثيل الصامت؛ مما يجعلها مفيدة في تنمية الذكاء الحركي.
- تتيح الفرصة للأطفال للغناء وتنمية أذواقهم الفنية وصقلها؛ مما يجعلها مطلبًا لتنمية الذكاء الموسيقي.
- تُدرّب الأطفال على رسم مكان التمثيل؛ مما يجعلها مفيدة في تنمية الذكاء المكاني.
- تدفع الأطفال للتفكير في مشكلات وقضايا اجتماعية وتحليلها ومعرفة أسبابها، واقتراح الحلول الممكنة، وهذا يُدربهم على التفكير المجرد الذي يُعدّ أحد عناصر الذكاء المنطقي.

- تكشف عن شخصية الطفل وتتيح الفرصة له للتنفيس عن انفعالاته؛ مما يجعلها تسهم في دعم الذكاء الفردي.

7.1.2. دور معلمة الروضة في أنشطة الدراما الإبداعية:

تُعدّ المعلمة ركيزة أساسية من ركائز الدراما، ويعتمد عليها نجاحها وتحقيق أهدافها (الرشدي، 2016؛ سليم، 2019)، وقد كشفت دراسة مطر (2018) عن الأدوار المستحدثة لمعلمة رياض الأطفال، ومن بينها دورها في تنمية إبداع الطفل واستخدامها للأساليب الحديثة في التعلم. كما أشارت دراسة سالم وآخرين (2021) إلى دورها في تهيئة بيئة تكفل الإبداع، وتوظيفها للأنشطة المختلفة لذلك. وترى الباحثة أنه يمكن اعتبار الدراما الإبداعية أحد الأنشطة التي دعت إليها هذه الدراسات، فهي تعتمد على إبداع الأطفال في النص، واختيار الأدوار والشخصيات والتعبير اللفظي والحركي عنها.

وبالاعتماد على ما سبق، فقد أشارت العليمات (2015) وإبراهيم (2018) إلى أن دورها يتمثل في عملها كقائدة تُوفّر المناخ الإيجابي الذي يُمكن الأطفال من استكشاف مهاراتهم وقيادتهم من خلال الإشراف المباشر وغير المباشر، وملاحظتها المستمرة لمدى اندماجهم في الأنشطة. إضافةً إلى دورها كموجهة تساعد الأطفال على اكتشاف قدراتهم وتوجيهها، إلى جانب تقديم التوجيهات أثناء أنشطة التمثيل الصامت والحركة الإبداعية ولعب الأدوار. كما أشار الرشدي (2016) وسليم (2019) إلى ضرورة أن تكون مُحبةً للأطفال ولأنشطة الدراما، وأن تمتلك خيالاً واسعاً تدعم من خلاله خيال الأطفال، إضافةً إلى مشاركتها في الأنشطة الدرامية حتى تكون محفزاً لهم. ومما يدل على أهمية المعلمة في نجاح الدراما الإبداعية ما أشارت إليه دراسة Lumandan (2018) أن خبرات المعلم مرتبطة بنجاح هذه الأنشطة. كما أوصت العديد من الدراسات بتوعية المعلمات بها وتدريبهن عليها (Al-olaimat, 2014؛ فراج، 2019؛ يارا محمد وآخرون، 2022).

2.2. المحور الثاني: المهارات الحياتية:

1.2.2. مفهوم المهارات الحياتية:

يشير مفهوم المهارات الحياتية إلى: "مجموعة من الأداءات والسلوكيات والتصرفات والأعمال التي يقوم بها الإنسان والمرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، وتُمكنه من التكيف الإيجابي مع محيطه والتأثير فيه، وتجعله قادراً على التعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية، وتحقيق الرضا النفسي، وبناء المشاعر الطيبة عن الذات" (أبو حماد، 2017، ص21). كما عرّفها يوسف (2015) بأنها: مجموعة من المهارات والسلوكيات التي يحتاجها الفرد في الحياة، والتي ينبغي له ممارستها بنفسه ولا يمكن الاستعاضة عنها بمساعدة الآخرين، وتسهم في بناء شخصيته بناءً متكاملًا؛ مما يُمكنه من التكيف مع متطلبات الحياة بفاعلية.

كما عرّفها Verma (2014) بأنها: قدرات فردية تساعد على تعزيز الكفاءة لدى الأفراد بما يُؤهلهم للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة. أما اليونيسف (2019) فقد عرّفها بأنها: مجموعة من المهارات والقيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف الأساسية التي يمكن تعلّمها خلال المراحل العمرية المختلفة وفي بيئات متنوعة بما فيها البيئة المدرسية مع المعلمين والأقران، بحيث تُمكن الأفراد من التعامل في مواقف الحياة اليومية، وإحراز التقدم والنجاح في المدرسة والعمل والحياة الاجتماعية.

وتلاحظ الباحثة اشتراك التعاريف السابقة في أنها تتضمن المهارات والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تتصف بأنها ضرورية في حياة الإنسان، كما تُركز على مفهوم التمكين للفرد والذي يُحقّق له التكيف الإيجابي مع مُتطلّبات الحياة، وإكسابه القدرة على مواجهة المشكلات وإحسان التعامل معها، ومساعدته على تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع المحيطين به.

2.2.2. مداخل واستراتيجيات تعليم المهارات الحياتية:

يتم تعليم المهارات الحياتية في طريقة منظمة بهدف تحقيق أعلى مستوى من الأداء، وهذا ما انعكس في تعريف المهارات الحياتية سابقاً. وتجدر الإشارة إلى ضرورة أن يتماشى تدريب الأطفال عليها مع قدراتهم ومستوى نضجهم، والتدرج فيها من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المركب، ومن الحسي إلى المجرد (أبو حماد، 2017). ويذكر عثمان وعبد الحميد (2019) أن تعليمها من خلال المناهج يتخذ أربعة اتجاهات، هي:

- الاتجاه المباشر: ويتم فيه تعليمها كمادة مستقلة.
 - اتجاه التجسير: ويزيد على السابق بأنه يتضمن مد جسور بين هذه المادة والمواد الأخرى، بحيث يُطبَّق المتعلم ما يتعلمه من مهارات في المقررات الدراسية الأخرى.
 - اتجاه الصهر: ويعني الجمع بين الاتجاهين السابقين، المباشر والتجسير.
 - الاتجاه الإثرائي: ويعني تعليمها باستخدام الأنشطة الإثرائية، سواء داخل المدرسة أو خارجها. وتتبنى الدراسة الحالية هذا الاتجاه المتعلق بتعليم المهارات الحياتية من خلال الأنشطة الإثرائية المتمثلة بأنشطة الدراما الإبداعية.
- أما عن استراتيجيات تعليمها، فيطرح أبو أسعد والجراح (2015) عدداً منها؛ كاللعب، وتمثيل الأدوار، وحل المشكلات، ورواية القصص. كما أشارت العوادلي (2017) في ورققتها المقدمّة للمؤتمر الدولي الثاني بعنوان "التنمية المستدامة للطفل العربي كمرتكزات للتغيير في الألفية الثالثة"، إلى إمكانية تعليمها للأطفال باستخدام استراتيجيات التعلم النشط كالعصف الذهني، والحوار والمناقشة، والتعلم بالاكتشاف، والتعلم التعاوني، ولعب الأدوار. وقد تعدّدت الأساليب التي استخدمها الباحثون لتنميتها، حيث استخدم الشمري وأحمد (2022) تقنيات التعلم الرقمية، كما استخدم كلٌّ من الجزار (2018) وناصر (2019) مسرح العرائس، أما فراج (2019) فقد استخدمت أدب الأطفال، وتشابه معها هاشم (2018) باستخدام برنامج قصصي، في حين استخدم سبكي وآخرون (2019) الأركان التعليمية، أما Gök& Çolak (2019) فقد استخدموا الأنشطة الدرامية. وقد توصلت جميع هذه الدراسات إلى فاعلية هذه الأساليب في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل.

3.2.2. أهمية تعليم المهارات الحياتية:

تكتسب المهارات الحياتية أهميتها بارتباطها بإحداث التنمية الشاملة للمتعلم، وهو الهدف الذي تسعى إليه النظم التعليمية عبر المراحل الدراسية المختلفة (أبو حماد، 2017). كما تبرز أهميتها في الوقت الحالي المتمم بالتطور السريع؛ والذي يجعل الفرد في حاجة إلى تعلم المهارات التي تُمكنه من التعايش مع متطلبات الحياة ومشكلاتها بطريقة إيجابية (يوسف، 2015)، فما يحدث في العالم يضع المؤسسات التربوية أمام تحدٍّ يتطلب المسارعة في تقليل الفجوة بين العالم وما يتم تعليمه، وإعداد المتعلمين والارتقاء بمهاراتهم لتواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته (أبو حماد، 2017).

وتأتي أهمية تعليمها لعدة اعتبارات من أهمها ارتباطها بالمنهج كعنصر أساسي في المنظومة التعليمية؛ حيث إن الاهتمام بتعليمها يسهم في التطوير المستمر للمناهج لتتضمن هذه المهارات المتجددة (يوسف، 2015)؛ إذ أن من أهم سمات المهارات الحياتية هو التنوع والشمول، واختلافها من مجتمع إلى آخر، إضافةً إلى اختلافها داخل المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى (يوسف، 2015)؛ أبو حماد، 2017). ويشير المركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة (ECDRC) (2021) إلى أهميتها للطفل بشكل خاص؛ لكونها تُعدّ النواة لمهارات أعمق سيكتسبها في مراحلها اللاحقة، لا سيما مع تأكيد أبحاث الدماغ على أن التعلم في هذه المرحلة يكون

أعلى مما هو عليه في المراحل التالية. وقد أوجز المركز أهمية تعليمها في رياض الأطفال في كونها تساعد الطفل على مواجهة مواقف الحياة والتعامل بحكمة مع المشكلات التي تواجهه، وتساعد على استخدام طاقاته بالشكل الأمثل لتحقيق التنمية الشاملة، كما تساعد على اكتشاف ذاته وتحسين علاقته بالآخرين، وتدريبه على استخدام التفكير الإبداعي والناقد؛ مما يساعده على التكيف مع التدفق المعرفي والتكنولوجي المستمر.

كما تبرز أهميتها بناءً على النتائج الإيجابية التي أشارت إليها الدراسات؛ حيث توصلت دراسة المظلوم (2021) إلى ارتباطها بقدرة الأطفال على التغلب على الأزمات، وكشفت عن فاعلية برنامج إرشادي إلكتروني لتعليم الأطفال المهارات الحياتية لمواجهة جائحة كورونا. كما كشفت دراسة Gunning وآخرين (2019) عن فاعلية برنامج المهارات الحياتية في خفض السلوكيات المشكلة لدى الأطفال. واتفقت معها دراسة سليمان وخطاب (2019) في وجود علاقة ارتباطية سلبية بين مستوى المهارات الحياتية لدى الأطفال وبعض المشكلات السلوكية لديهم كالكذب والعوان.

4.2.2. تصنيف المهارات الحياتية:

لم يتفق الباحثون على تصنيف موحد للمهارات الحياتية؛ نظراً لتنوعها، ونسبيتها بين المجتمعات، وتجديدها باختلاف الحياة ومشكلاتها، وباختلاف الفئة المستهدفة تعليمها (الرشيدي وآخرون، 2019). نتيجةً لذلك؛ تعددت تصنيفاتها، حيث تعكس رؤية الباحثين ونظرتهم لها. ويمكن إيجاز بعض منها في الآتي:

أولاً: تصنيف منظمة الصحة العالمية:

أشار تقرير منظمة الصحة العالمية (1993) إلى تصنيفها إلى 10 مهارات أساسية، واعتبرتها الأهم بالنسبة للفرد، وتمثلت في: اتخاذ القرار، حل المشكلات، التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، الاتصال الفعال، العلاقات الشخصية، الوعي بالذات، التعاطف، التعامل مع الانفعالات، التعايش مع الضغوط (يوسف، 2015؛ أبو حماد، 2017).

ثانياً: تصنيف منظمة اليونيسف (2019):

تضمّن هذا التصنيف 12 مهارة فرعية، مُقسّمة على أربعة مجالات أساسية:

1. مهارات التعليم: وتشمل مهارات الإبداع، والتفكير الناقد، وحل المشكلات.
2. مهارات التأهيل للعمل: وتشمل مهارات التعاون، والتفاوض، وصنع القرار.
3. مهارات القدرة الشخصية: وتشمل مهارات الضبط الذاتي، والقدرة على التكيف، والتواصل.
4. مهارات المواطنة الفاعلة: وتشمل مهارات المشاركة، والتعاطف، واحترام التنوع.

وقد قُسمت هذه المهارات بناءً على الفترة المثلى لتطويرها في مراحل النمو المختلفة، حيث اشتملت المهارات الملائمة لمرحلة الطفولة المبكرة على مهارات الإبداع، والتعاون، وال ضبط الذاتي، والقدرة على التكيف، والتواصل، والتعاطف، والمشاركة. وتتبنى الدراسة الحالية هذا التصنيف؛ لحدائته، ولكونه الأكثر تفصيلاً فيما يخص المرحلة المثلى للبدء في تعليم كل مهارة. وتناولت على وجه الخصوص مهارات التواصل، والتعاطف، والإبداع. وفيما يلي توضيح لكل مهارة.

أولاً: مهارة التواصل (Communication Skill):

يُعرّف التواصل بأنه: عملية نقل الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي، باستخدام نظام من الرموز بقصد المشاركة، وتبادل الخبرات، والتعبير عن المشاعر والأفكار ونقلها إلى الآخرين. وتتضمن هذه المهارة عدداً من المهارات الفرعية؛ كالإنصات، والإقناع، والتعامل مع الآخرين وقيادتهم (أبو حماد، 2017). وقد تعددت أشكال التواصل، إلا أن معظم الأدبيات اتفقت على إدراجها ضمن فئتين رئيسيتين هما: التواصل اللفظي، المعني بإيصال الأفكار والمشاعر باستخدام الرموز اللفظية، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة؛ والتواصل غير اللفظي المعني باستخدام الرموز غير اللفظية؛ كالإشارات، وتعبيرات الوجه وحركات الجسم، ونظائر اللغة كنبرة الصوت ودرجته (يوسف، 2015؛ الختاتنة، 2016؛ أبو حماد، 2017).

ويتكوّن التواصل من خمسة عناصر أساسية، وهي: المرسل، والمستقبل، والرسالة، وقناة الاتصال، والتغذية الراجعة المتعلقة بفهم المستقبل للرسالة واستجابته لها، ومدى اتفاق ذلك مع الهدف الذي وضعه المرسل سابقاً (أبو أسعد والجراح، 2015؛ الختاتنة، 2016؛ أبو حماد، 2017)؛ فقد يكون هذا الهدف: توجيهياً؛ كإكسابه معلومات جديدة، أو تغيير اتجاهاته نحو موضوع معين، أو تثقيفياً؛ كتوعيته بالأحداث حوله، ومساعدته على فهمها، كما قد يكون الهدف تعليمياً، كإكسابه مفاهيم أو مهارات جديدة، أو ترفيهياً؛ كإمتاعه وإكسابه البهجة والسرور. وقد يكون الهدف إدارياً؛ كتوزيع الأدوار والمسؤوليات بين الأفراد في المؤسسات ونحوها، أو اجتماعياً؛ كتقوية الوصلات الاجتماعية بين الأفراد (أبو حماد، 2017).

وتنبئ الدراسة الحالية التواصل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي، كما تتضمن مزيجا بين أربعة من أهداف التواصل السابقة، وهي: التواصل لهدف توجيهي، وتعليمي، واجتماعي، وترفيهي.

ثانياً: مهارة التعاطف (Empathy Skill):

عرفتها أماني محمد وآخرون (2022) بأنها: "رغبة الطفل الإيجابية في مشاركة الآخرين مشاعرهم وفهم دوافعهم والتعاطف معهم، وفهم أحوالهم ومساندتهم عند الحاجة وتلبية حاجاتهم والتخفيف عنهم وإظهار السرور لفرحهم والحزن لتعاستهم وانكسارهم" (ص182). ويُعدّ التعاطف أحد أبعاد الذكاء الوجداني الذي أشار إليه دانيال جولمان في نظريته (أبو حماد 2017). وتتكوّن هذه المهارة من أربعة تراكيب أساسية، هي:

أ- المشاركة الوجدانية: والتي تُمكن الفرد من الشعور بمشاعر الآخرين وانعكاس ذلك على مشاعره.

ب- الوعي الذاتي: والذي يُمكن الفرد من الوعي بمشاعره والفصل بينها وبين مشاعر الآخرين.

ت- المرونة العقلية: وتتعلق بقدرة الفرد على معرفة حالة الآخر وما يُفترض أن يشعر به نتيجة موقف معين.

ث- التحكم العاطفي: ويتعلق بتمكّن الفرد من التحكم بالعواطف والتقليل من تأثيرها على اتخاذ قراراته (يونيسف، 2019).

وتتضح أهمية تنميتها لدى الطفل في كونها تدعم نجاحه في المستقبل، حيث ذكر سمايلي وبن عمارة (2018) أن تدريب الطفل على استقبال المشاعر المختلفة والاستجابة لها يزيد من فرصه في الحياة العملية والشخصية في المستقبل. كما أن تعلم الطفل للتعاطف يساهم في علاج بعض مشكلاته السلوكية، حيث أشارت دراسة الشناوي (2018) إلى أهمية تنميتها لدى الأطفال لكونها أسهمت في خفض التنمر، وأوصت بأن يتضمّن التعليم موضوعات لغرس مهارة التعاطف مع الآخرين.

ومما يشير إلى إمكانية تعليمها؛ ما أشار إليه عثمان (2016) من أنها سمة فطرية، والفرق بين الأفراد يتمثل في الدرجة وليس في النوع. وتؤكد دراسة سمايلي وبن عمارة (2018) أن تعليمها يعتمد بدرجة كبيرة على البيئة الاجتماعية، فهناك بيانات تشجع على التعاطف في حين توجد أخرى تقيد من فرص تعلمه وممارسته. بالتالي، يمكن تعليم التعاطف باستخدام الدمى والقصص ولعب الأدوار؛ إذ كشفت دراسة Luen (2021) أن هذه الأنشطة عززت التعاطف عند الأطفال. إضافة إلى دراسة Goldstein & Lerner (2018) التي توصلت إلى أن الأنشطة الدرامية حسّنت التحكم العاطفي لدى الأطفال. إلى جانب استخدام طريقة الحوار والمناقشة التي أشارت دراسة المساعيد وطوالبه (2020) إلى أنها أسهمت في إدراك الطفل لعواطفه والتحكم بها، وإدراكه لعواطف الآخرين والتعامل معها.

وتُفرّق الباحثة بين مفهومي العطف والتعاطف؛ فالعطف يتضمّن الشعور بالحزن أو الشفقة تجاه الآخرين دون فهم لما يشعرون به، أما التعاطف فيتضمّن فهم مشاعر الآخرين والأسباب والدوافع المؤدية إلى هذه المشاعر، إلى جانب مشاركتهم مشاعرهم؛ وهو المفهوم الذي تتبنّاه هذه الدراسة.

ثالثاً: مهارة الإبداع (Creativity Skill):

عرّف أبو حماد (2017) الإبداع بأنه: "عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعلومات والانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول، وصياغة فرضيات واختبار هذه الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها؛ من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها للآخرين" (ص381). ويتكون من أربع مهارات أساسية، وهي:

1. الطلاقة: وتعني القدرة على استدعاء أكبر قدر ممكن من الأفكار أو الكلمات أو الاستعمالات لشيء معين والسهولة والسرعة في توليدها، والمهم هو عدد الاستجابات لا تنوّعها.
2. المرونة: وتعني القدرة على تغيير الاتجاهات الفكرية لإنتاج أفكار متعددة بسهولة ويسر، والمهم هنا هو تنوّع الاستجابات.
3. الأصالة: وتعني القدرة على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة بسرعة وفي زمن محدد، مع عدم تكرار أفكار السابقين.
4. التفاصيل: وتعني القدرة على تناول فكرة بسيطة وإضافة التحسينات عليها لتصبح أكثر جاذبية (يوسف، 2015؛ أبو حماد، 2017؛ النجار، 2020).

وتظهر هذه المهارة عند الأطفال من خلال الكلام، واللعب، والكتابة، والغناء، والرقص (النجار، 2020)، ويمكن تنميتها باستخدام مجموعة من الأنشطة؛ كالأسئلة المفتوحة، وتعرض الأطفال لمثيرات متنوعة وتشجيعهم على استكشافها، إلى جانب استخدام الأساليب الدرامية، والعصف الذهني، والحل الابتكاري للمشكلات (يوسف، 2015). وفي هذا السياق، استخدمت دراسة Luen (2021) أنشطة القصص ولعب الأدوار والغناء، التي عززت التفكير الإبداعي لدى الأطفال. كما استخدمت دراسة العنزي وباشطح (2020) القصص، وتوصلت إلى إسهامها في تنمية الإبداع لدى الأطفال وإثراء خبراتهم الحياتية. كما توصلت دراسة كايد وعبد الحق (2019) إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على الدراما في تنمية الإبداع لدى الأطفال.

5.2.2. دور معلمة الروضة في تنمية المهارات الحياتية للطفل:

كشفت دراسة الغامدي والناجم (2020) أن تنمية المهارات الحياتية ثاني المهارات التي تحتاجها المعلمة في القرن الحادي والعشرين، وأيدتها دراسة مطر (2018) بأن أحد أدوارها المستحدثة هو دورها في تنمية المهارات الحياتية للطفل، وإدماجها في

الحياة، وتعليمه كيفية التعامل وفقاً لمقتضياتها. ويذكر أبو حماد (2017) أهمية اختيارها للمهارات المتفوقة مع قدرات الطفل بحيث لا يشعر بالإحباط نتيجة عدم قدرته على النجاح، واتباع الأساليب الحديثة والتنوع في الأنشطة المستخدمة لتعليمها. ويتمثل دورها في تنمية مهارة التواصل، ما أشارت إليه دراسة الحجيلي (2022) بتدريب الطفل عليها باستخدام القصص ولعب الأدوار والأنشطة التي تزيد من مخزونه اللغوي. كما توصلت دراسة العباد (2021) إلى دورها في تصميم الأنشطة الداعمة لتفاعل الطفل مع أقرانه، وإتاحة الفرصة له لممارسة الأدوار الاجتماعية المختلفة، ودعم مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وأوصت بتدريب المعلمات على تصميم وتنفيذ الأنشطة التي تُنمي مهارات التواصل لدى الأطفال. أما عن دورها في تنمية مهارة التعاطف، فيتضح من خلال دراسة ضاحي (2019) التي أشارت إلى أن تكون قدوة حسنة للأطفال بالتزامها بسلوكيات التعاطف، واستخدامها للمفردات الدالة على المشاعر وتشجيع الأطفال على استخدامها، وتعبيرها عن مشاعرها الذاتية أمام الأطفال، إضافةً إلى مساعدتهم على تسمية عواطفهم، والإشارة إلى عواطف الآخرين وتسميتها، وتشجيعهم على ضبط انفعالاتهم، وعلى المشاركة الوجدانية لزملائهم، وتوظيف القصص واللعب الإيهامي في ذلك. في حين يتمثل دورها في تنمية الإبداع في إتاحة جو من الأمان النفسي بتشجيع التعاون والحد من التنافس والبعد عن السخرية؛ مما يجعل الطفل أكثر قدرةً على الإبداع، وأكثر رغبةً في المشاركة في الأنشطة (فيرويز وكراموند، 2017). كما يتضح دورها أيضاً فيما أشارت إليه دراسة الخضر ونصار (2021) من استخدامها للأساليب التربوية التي تُعزز الإبداع كالحوار والمناقشة، واستثارة تفكير الطفل وإتاحة الفرصة له في التجربة وحل المشكلات والاستقصاء للوصول إلى المعلومات بنفسه. وانطلاقاً من دورها المحوري في تنمية المهارات الحياتية؛ فقد أوصت العديد من الدراسات بتوعية المعلمات بأهميتها وتدريبهن على أساليب تنميتها لدى الأطفال (صديق وآخرون، 2017؛ العوادلي، 2017؛ الجزائر، 2018؛ Salah et al., 2021؛ الحجيلي، 2022؛ الزيني، 2022).

6.2.2. تنمية المهارات الحياتية باستخدام الدراما الإبداعية:

يشير الرشدي (2016) إلى أن الدراما أحد الأساليب التي تُعزز وعي الطفل ببيئته ومجتمعه، وتخلق استجابة لمختلف المتطلبات الحياتية. ويضيف أيضاً أن توظيفها في التعليم يتيح الفرصة للطفل لتجربة مواقف الحياة المختلفة، ووضع الحلول للمشكلات التي قد تواجهه، وهذا هو جوهر المهارات الحياتية. ويذكر في السياق ذاته أنها تساعد الطفل على اكتساب المهارات الحياتية وتدريبه على ممارسة الأدوار التي يُتوقع منه تأديتها لاحقاً. وقد كشفت دراسة Lindberg (2015) أن الأطفال الملتحقين ببرنامج الدراما الإبداعية أظهروا تحسناً في المجالات العاطفية والأكاديمية والاجتماعية، كما زادت من إبداعهم وخيالهم، وبالرجوع إلى تصنيفات المهارات الحياتية فإنه يُلاحظ أن جميع ما تناولته الدراسة يندرج ضمن المهارات الحياتية. وللدراما الإبداعية دور في تنمية مهارة التواصل، حيث تتضمن العناصر الأساسية للتواصل، إلى جانب تنميتها للغة التي تُعدّ مطلباً أساسياً للتواصل مع الآخرين، وما تتضمنه من تدريب على التوظيف الصحيح للمفردات، وتنوع طبقات الصوت، وزيادة قدرته على أداء الحركات والتعبيرات الملائمة، وإدراك لغة الآخرين من خلال الحوار الذي تقوم عليه (الرشدي، 2016). وقد أشارت دراسة حلمي وآخرين (2020) إلى أن استخدام الدراما ولعب الأدوار أسهم في تعليم الأطفال المهارات الحياتية، وتحقيق التواصل بينهم وبين زملائهم ومعلمتهم، إضافةً إلى دراسة Salcedo (2017) التي كشفت عن فاعليتها في تنمية المهارات الاجتماعية، وتعلم أساليب الحوار والمحادثة، وطرح الأسئلة والإجابة عليها، وفهم إيماءات الوجوه.

ويظهر دورها في تنمية التعاطف بأنها تعمل على تحقيق الاستقرار العاطفي والانفعالي؛ باعتبارها خبرة بديلة وما يحدث خلالها إنما هو خيالي وغير حقيقي؛ مما يجعل الطفل يتعلم هذه العواطف مع شعوره بالأمان في الوقت نفسه. كما تُعمِّق فهم الطفل لشعور الشخصية التي يقوم بتمثيلها، ومن خلال تنقله بين الأدوار فإنه يُحقِّق فهمًا أعمق بالسلوك الإنساني ودوافعه، ومساعدته على التقليل من تمرّكه حول ذاته وتنمية فهمه للآخرين والشعور بإحساسهم (الرشيد، 2016). وقد كشفت دراسة عفيفي (2019) عن فاعلية برنامج الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية ومن بينها مهارة التعاطف، كما توصلت دراسة Scroggs وآخرين (2016) إلى أنها طورت من قدرة الأطفال على التعاطف والتفكير بمنظور الآخرين.

أما عن دورها في تنمية الإبداع فيظهر في كونها تمدّ الأطفال بالحرية لإطلاق إبداعهم الكامن، واشتراكهم في بناء عالمهم الخيالي بعيداً عن النصوص المكتوبة؛ مما يزيد من قدرتهم على الإتيان بالجديد والمبتكر. كما تسهم في تنمية الطلاقة كنتيجة لمحاولاتهم للتعبير عن الفكرة بأكثر من موقف، وتنمية الأصالة من خلال محاولتهم التعبير عن الفكرة بطريقة جديدة وغير مألوفاً (إبراهيم، 2018). وقد توصلت دراسة محرز وبقال (2022) إلى إمكانية تنمية إبداع الأطفال باستخدام الدراما الإبداعية؛ لما تنتجه من فرص للتعبير الحر، وتوفير الخبرات المحفزة على التفكير الإبداعي. كما كشفت دراسة Momeni وآخرين (2017) عن فاعليتها في تنمية إبداع الأطفال لما تتضمنه من تعاون وخيال وفرص للارتجال.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.1. منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي من أجل تحقيق أهدافها، والذي تسعى الباحثة من خلاله إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها. وقد أشار أبو سمرة والطيطي (2020) إلى أن المنهج الوصفي: هو الذي يعتمد على دراسة الواقع كما هو؛ بهدف وصفه وصفاً دقيقاً، عن طريق جمع البيانات وتبويبها، ثم تفسيرها ومحاولة إيجاد العلاقات بين المتغيرات باستخدام التعبير الكيفي أو الكمي. أما الأسلوب المسحي: فهو الذي يُعنى بجمع البيانات من مجتمع الدراسة أو عينة محددة؛ للتعرف على الظاهرة موضوع الدراسة وتحديد وضعها الحالي، باستخدام الأسئلة المقدّمة عن طريق استبانة أو مقابلة.

2.3. مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في القطاعين الحكومي والأهلي بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية البالغ عددهم (3900) معلمة، حيث اشتملت الروضات الحكومية على (2012) معلمة، في حين اشتملت الروضات الأهلية على (1888) معلمة وفقاً لآخر إحصائية أصدرتها وزارة التعليم.

جدول رقم (1) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للقطاع التعليمي

النسبة	العدد	القطاع التعليمي
51,6%	2012	حكومي
48,4%	1888	أهلي
100%	3900	المجموع

3.3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (350) معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، وتم حسابها بالاعتماد على حجم المجتمع باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون (Stephen Thampson). وباعتبار مجتمع المعلمات مجتمعاً متجانس الخصائص؛ فقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد قُسمت العينة إلى (251) معلمة في روضات حكومية، في مقابل (135) معلمة في روضات أهلية؛ وتعزو الباحثة هذا التفاوت إلى أن الاستبانة لاقت انتشاراً أكبر بين المعلمات في الروضات الحكومية مقارنة بالروضات الأهلية.

4.4. أداة الدراسة:

صمّمت الباحثة الاستبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ وذلك لملاءمتها لمنهج الدراسة وهدفها، وقد تم ذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية ومنها: (Al-olaimat,2014؛ Lindberg,2015؛ Salcedo 2017؛ إبراهيم، 2018). بناءً على ذلك؛ تم تصميم الاستبانة بصورتها الأولية، ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين لإبداء رأيهم حول محاورها وعباراتها. وبذلك تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من جزأين رئيسيين، وهما:

الجزء الأول: ويشمل المعلومات الديموغرافية لأفراد العينة، وهي (نوع الروضة، عدد الدورات التدريبية في مجال الدراما الإبداعية، عدد الدورات التدريبية في مجال المهارات الحياتية).

الجزء الثاني: ويتناول محاور الاستبانة، كالتالي:

- المحور الأول: دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل؛ وتضمّن (13) عبارة.
- المحور الثاني: دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل؛ وتضمّن (12) عبارة.
- المحور الثالث: دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل؛ وتضمّن (13) عبارة.

وتم اتباع مقياس ليكترت Likert خماسي التدرج، واشتمل على العبارات التالية: (أوافق بشدة، أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وقد تم استخدام هذا التدرج بعد الرجوع إلى أحد مختصي التحليل الإحصائي والذي أشار بملاءمته لمجتمع الدراسة من المعلمات.

5.3. صدق أداة الدراسة:

أخضعت الدراسة لنوعين من الصدق، هما:

1. صدق المحكمين:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق المحكمين؛ وذلك بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على (5) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الطفولة المبكرة في جامعة الملك سعود؛ لإبداء رأيهم حول أهمية العبارات، ومدى وضوحها، وانتمائها للمحور. وقد أبدى بعض المحكمين اقتراحاتهم حول إعادة صياغة بعض العبارات أو حذفها أو دمجها بأخرى تحمل ذات المعنى. وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون والإبقاء على العبارات الأكثر إجماعاً، تم اعتماد الاستبانة بصورتها النهائية.

2. صدق الاتساق الداخلي للأداة:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة، ومدى التناسق بين الفقرات داخل المحور، ومدى اتساقها مع المحور الذي تنتمي إليه، إضافةً إلى مدى التناسق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة. وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة بعد تطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة قوامها (40) معلمة، وذلك من خلال تطبيق معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. وفيما يلي عرض لنتائج صدق الاتساق الداخلي:

1. معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عبارات الاستبانة، بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه:

جدول رقم (2) نتائج معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية

مهارة التواصل لدى الطفل) بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.9248	8	**0.8683	1
**0.6696	9	**0.7983	2
**0.6785	10	**0.9392	3
**0.7908	11	**0.8890	4
**0.7967	12	**0.8792	5
**0.7547	13	**0.8922	6
		**0.9011	7

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (2)، أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وذات قيم مرتفعة تراوحت ما بين (0,6696: 0,9392)؛ مما يشير إلى صدق عبارات هذا المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

جدول رقم (3) نتائج معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية

مهارة التعاطف لدى الطفل) بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.8207	7	**0.7867	1
**0.8356	8	**0.7977	2
**0.8969	9	**0.9050	3
**0.8569	10	**0.9073	4

**0.8257	11	**0.9006	5
**0.7888	12	**0.8980	6

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول أعلاه رقم (3)، أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وذات قيم مرتفعة تراوحت ما بين (0,7867: 0,9073)؛ مما يشير إلى صدق عبارات المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

جدول رقم (4) نتائج معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل) بالدرجة الكلية للمحور المنتميه إليه

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0.8448	8	**0.8323	1
**0.9222	9	**0.7666	2
**0.8379	10	**0.8284	3
**0.8808	11	**0.8908	4
**0.9022	12	**0.8608	5
**0.8977	13	**0.9545	6
		**0.8942	7

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول رقم (4)، أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وذات قيم مرتفعة تراوحت ما بين (0,7666: 0,9545)؛ مما يشير إلى صدق عبارات المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

2. معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة:

جدول رقم (5) معاملات ارتباط محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	المحور
**0.8927	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل
**0.9312	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل
**0.9355	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول أعلاه رقم (5)، أن قيم معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية للاستبانة موجبة ومرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,01)، وذات قيم مرتفعة تراوحت ما بين (0,8927: 0,9355)؛ مما يشير إلى الصدق المرتفع لمحاور الاستبانة.

6.3. ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)؛ ويوضح الجدول التالي قيمة معامل الثبات لمحاور الاستبانة إلى جانب الثبات الكلي للاستبانة:

جدول رقم (6) معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمحاور الاستبانة

معامل الثبات	عدد البنود	المحور
0.96	13	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل
0.96	12	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل
0.97	13	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل
0.98	38	الثبات الكلي للاستبانة

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (6)، أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة موجبة ومرتفعة بشكل عام، حيث تراوحت قيمتها ما بين (0,96-0,97)، كما تقترب قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة من الواحد الصحيح حيث بلغت (0,98)؛ مما يشير إلى قيمة ثبات عالية توضح قابلية الأداة للتطبيق.

7.3. إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعد تصميم الاستبانة بصورتها النهائية والتحقق من صدقها وثباتها والحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي على تطبيق هذه الأداة وخطاب تسهيل مهمة باحث، تم توزيع الاستبانة إلكترونياً بين معلمات رياض الأطفال في القطاعين الحكومي والأهلي بمدينة الرياض، وقد بلغ العائد منها (368) استجابة. تلا ذلك إدخال البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)، ثم استخراج النتائج وتفسيرها.

8.3. الأساليب الإحصائية:

تم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل البيانات وتطبيق الأساليب الإحصائية عليها، حيث تم ترميز استجابات العينة بأن أعطيت الإجابة (أوافق بشدة) 5 درجات، (أوافق) 4 درجات، (أوافق إلى حد ما) 3 درجات، (لا أوافق) درجتين، (لا أوافق بشدة) درجة واحدة. ولتفسيرها تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي المستخدم بدءاً بحساب المدى من خلال المعادلة التالية: طول الفئة = (أكبر قيمة - أصغر قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (5-1=4) ÷ 5 = 0,8

ثم تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس؛ وذلك لتحديد طول الخلية الأولى، وهكذا مع بقية الخلايا، وبالتالي أصبح مدى المتوسط الحسابي لكل من درجات الموافقة كما يلي:

جدول رقم (7) درجة الموافقة ومداهما على مقياس ليكرت الخماسي

مدى المتوسطات	الترميز	درجة الموافقة
من 1 إلى 1,80	1	لا أوافق بشدة
من 1,81 إلى 2,60	2	لا أوافق
من 2,61 إلى 3,40	3	أوافق إلى حد ما
من 3,41 إلى 4,20	4	أوافق
من 4,21 إلى 5	5	أوافق بشدة

وتمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة في الآتي:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correltion)؛ للتحقق من صدق أداة الدراسة.
- معامل كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)؛ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
- النسب المئوية والتكرارات؛ لجمع بيانات العينة وللإجابة عن سؤال الدراسة الأول.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للإجابة عن السؤال الثاني والثالث والرابع وتحديد استجابات العينة تجاه عبارات محاور الأداة.
- اختبار (ت) (T-Test) واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)؛ للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية بين تصورات أفراد العينة وفقاً لمتغيري القطاع التعليمي وعدد الدورات التدريبية. إضافة إلى اختبار شيفيه (Scheffe)؛ لتحديد اتجاه الفروق.

4. نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

1.4. عرض نتائج البيانات الأولية المتعلقة بخصائص عينة الدراسة:

1- نوع الروضة:

جدول رقم (8) توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الروضة

النسبة	العدد	نوع الروضة
61.4	215	حكومي
38.6	135	أهلي
100.0	350	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (8) أن (251) من عينة الدراسة من المعلمات بنسبة (61,4%) معلمات فيروضات حكومية، وهي النسبة الأكبر من عينة الدراسة، في حين أن (135) بنسبة (38,6%) هن معلمات فيروضات أهلية؛ وتعزو الباحثة هذا التفاوت إلى أن الاستبانة لاقت انتشاراً أوسع بين المعلمات فيروضات الحكومية مقارنةً بالأهلية.

2- عدد الدورات الحاصلات عليها في مجال الدراما الإبداعية:

جدول رقم (9) توزيع عينة الدراسة وفق عدد الدورات الحاصلات عليها في مجال الدراما الإبداعية

النسبة	العدد	عدد الدورات في مجال الدراما الإبداعية
75.7	265	لا توجد دورات
14.0	49	دورة أو اثنتان
10.3	36	ثلاث دورات فأكثر
100.0	350	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (9) أن (265) من المعلمات بنسبة (75,7%) من إجمالي العينة لم يحصلن على أيّ دورات في مجال الدراما الإبداعية، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (49) من المعلمات بنسبة (14%) حصلن على (دورة أو اثنتين)، بينما (36) منهن بنسبة (10,3%) حصلن على (ثلاث دورات فأكثر) وهي الفئة الأقل من إجمالي العينة.

3- عدد الدورات الحاصلات عليها في مجال المهارات الحياتية:

جدول رقم (10) توزيع عينة الدراسة وفق عدد الدورات الحاصلات عليها في مجال المهارات الحياتية

النسبة	العدد	عدد الدورات في مجال المهارات الحياتية
42.3	148	لا توجد دورات
34.0	119	دورة أو اثنتان
23.7	83	ثلاث دورات فأكثر
100.0	350	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (10) أن (148) من عينة الدراسة من المعلمات بنسبة (42,3%) من إجمالي العينة لم يحصلن على أيّ دورات في مجال المهارات الحياتية، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (119) من المعلمات بنسبة (34%) حصلن على (دورة أو اثنتين)، بينما أن (83) معلمة بنسبة (23,7%) حصلن على (ثلاث دورات فأكثر) وهي الفئة الأقل من إجمالي العينة.

2.4. عرض أسئلة الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع استخدام معلمات رياض الأطفال لأنشطة الدراما الإبداعية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة من المعلمات على السؤال المتعلق باستخدامهن لهذه الأنشطة، كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (11) توزيع عينة الدراسة وفق إجاباتهن حول واقع استخدامهن لأنشطة الدراما الإبداعية مع الأطفال

النسبة	العدد	الإجابة
26.0	91	أبداً
59.1	207	أحياناً

14.9	52	دائمًا
100.0	350	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (11) أن (207) من عينة الدراسة من المعلمات بنسبة (59,1%) يستخدمن أحياناً أنشطة الدراما الإبداعية، وهي النسبة الأكبر، في حين أن (91) من المعلمات بنسبة (26%) لم يستخدمن أبداً أي نشاط للدراما الإبداعية، إلا أن النسبة الأقل من المعلمات البالغ عددهن (52) معلمة، والمتمثلة في (14,9%) أشرن إلى استخدامهن الدائم لها مع الأطفال.

وترى الباحثة أنها نسبة مرتفعة مع عدم وجود برنامج للدراما الإبداعية في المنهج الذاتي المتبع في الروضات الحكومية، وأنه على اختلاف المناهج المتبعة في الروضات الأهلية فإنها غالباً لا تتضمن برامج للدراما الإبداعية على حد علم الباحثة، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى احتمالية تفسير بعض المعلمات ما يمارسه الأطفال في الركن الإيهامي أنه نوع من أنشطة الدراما الإبداعية التي تُعنى بها هذه الدراسة. كما يمكن تفسيرها في ضوء مرونة البرنامج اليومي لرياض الأطفال في التنظيم واختيار الوسائل، بالتالي فإن إبداع المعلمات ورغبتهم في تنويع الأساليب والأنشطة قد دفعهن إلى تبني أنشطة للدراما الإبداعية بشكل ذاتي، وهذا يؤكد ما أشارت إليه دراسة Lumandan (2018) أن المعلم بخبراته يرتبط بنجاح الدراما الإبداعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المحور "تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل" والمحور ككل؛ كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (12) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة لتصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب
1	تُنمّي قدرة الطفل على نقل أفكاره للآخرين.	205	129	16			4.54	0.58	5
		58.6%	36.9%	4.6%					
2	تُنمّي قدرة الطفل على فهم أفكار الآخرين.	170	144	34	1	1	4.37	0.69	13
		48.6%	41.1%	9.7%	0.3%	0.3%			
3	تُنمّي قدرة الطفل على استخدام التعبير الملائم للموقف.	186	134	28	2		4.44	0.66	10
		53.1%	38.3%	8.0%	0.6%				
4	تُنمّي قدرة الطفل على التعبير لفظياً عن ذاته.	210	121	19			4.55	0.60	3
		60.0%	34.6%	5.4%					

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
5	تُنمِّي قدرة الطفل على التعبير عن ذاته باستخدام لغة الجسد (إيماءات الوجه، الإشارات..).	219	109	22		4.56	0.61	2
		62.6	31.1	6.3				
6	تُنمِّي قدرة الطفل على فهم إشارات وإيماءات الآخرين.	190	126	32	2	4.44	0.68	10
		54.3	36.0	9.1	0.6			
7	تُنمِّي قدرة الطفل على الإنصات والإصغاء.	190	127	30	2	4.44	0.70	10
		54.3	36.3	8.6	0.3			
8	تساعد الطفل على اكتساب مفردات جديدة.	222	111	16	1	4.58	0.59	1
		63.4	31.7	4.6	0.3			
9	تُنمِّي قدرة الطفل على طرح الأسئلة.	189	132	27	2	4.45	0.66	8
		54.0	37.7	7.7	0.6			
10	تُنمِّي قدرة الطفل على تقديم المقترحات (لحل مشكلة، لأداء حركة، لممارسة نشاط..).	192	123	34	1	4.45	0.68	8
		54.9	35.1	9.7	0.3			
11	تُنمِّي قدرة الطفل على الحوار مع الآخرين.	209	120	19	2	4.53	0.63	7
		59.7	34.3	5.4	0.6			
12	تقلل من خجل الطفل أثناء الحديث مع الآخرين.	216	111	22	1	4.55	0.63	3
		61.7	31.7	6.3	0.3			
13	تساعد الطفل على التواصل والتفاعل ضمن فريق.	212	115	22	1	4.54	0.63	5
		60.6	32.9	6.3	0.3			
المتوسط* العام								
								0.52
								4.50

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يتضح من الجدول السابق رقم (12) درجة موافقة عينة الدراسة على عبارات محور "تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل"، حيث بلغ متوسط الموافقة العام على عبارات المحور (4,50 درجة من 5)، والذي يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات يوافقن على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل بدرجة (أوافق بشدة) على عبارات المحور بشكل عام. أما على مستوى الفقرات فقد تراوحت

المتوسطات الحسابية ما بين (4,37 و 4,58) وهي متوسطات تقع في الفئة الخامسة من المقياس الخماسي، والتي تقابل درجة (أوافق بشدة)؛ وفيما يلي تفصيل للعبارات الحاصلة على أعلى درجة موافقة لدى عينة الدراسة من المعلمات:

جاءت العبارة رقم (8) وهي "تساعد الطفل على اكتساب مفردات جديدة" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4,58)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,59). ويمكن تفسير ذلك بعدم اعتماد الدراما الإبداعية على نص محدد وإنما تُترك الحرية لكل طفل في اختيار المفردات التي بدورها قد تكون جديدة بالنسبة للآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Lindberg (2015) في أن الآباء لاحظوا تطوراً في مفردات أطفالهم بعد مشاركتهم في برنامج للدراما الإبداعية.

تليها العبارة رقم (5) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على التعبير عن ذاته باستخدام لغة الجسد (إيماءات الوجه، الإشارات..)" بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4,56)، وبدرجة (موافق بشدة)، وانحراف معياري (0,61). ويمكن تفسيرها بأن الدراما الإبداعية توفّر قدرًا من الحرية لاستخدام الحركات المصاحبة للتعبيرات اللفظية، إضافةً إلى اعتمادها على الحركة الإبداعية والتمثيل صامت، والذي أشار العليمات (2015) إلى أنه يتيح الفرصة للأطفال لاستخدام الحركات في التعبير عن أنفسهم.

وجاءت العبارة رقم (4) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على التعبير لفظياً عن ذاته" بالمرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (4,55)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,60). ويمكن تفسيرها في ضوء العبارة في المرتبة الأولى، حيث إن اكتساب الطفل لمفردات جديدة يساعده في التعبير عن ذاته لفظياً، ويدعم هذا التفسير ما أشارت إليه دراسة Lindberg (2015) السابق ذكرها حول أن الآباء أنفسهم أعبوا أيضاً عن زيادة قدرة أطفالهم على توصيل احتياجاتهم شفهيًا. كما تتفق مع دراسة Aktaş & Eti (2016) في أن الدراما الإبداعية أسهمت في تنمية اللغة التعبيرية الشفوية عند الأطفال.

في حين حصلت العبارات التالية على الترتيب الأقل في درجة موافقة عينة الدراسة عليها:

إذ جاءت العبارة رقم (6) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على فهم إشارات وإيماءات الآخرين" في المرتبة العاشرة، وبمتوسط حسابي (4,44)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,68). وبالرغم من درجة الموافقة التي قد تُفسّر بأن استخدام الطفل للإيماءات يُمكنه من فهم إيماءات الآخرين، والذي يتفق مع دراسة Salcedo (2017) في أن الدراما الإبداعية تُنمّي فهم إشارات الأوجه؛ فإنه يمكن تفسير الاستجابات المحايدة وغير الموافقة بأن عينة الدراسة قد تتضمن معلمات لأطفال من المستوى الأول؛ مما قد يجعل من هذه المهارة متقدمة بالنسبة لهم، وقد أشار أبو حماد (2017) إلى ضرورة أن يتمشى تدريب الأطفال على المهارات الحياتية مع قدراتهم ومستوى نضجهم.

تلتها العبارة رقم (2) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على فهم أفكار الآخرين" في المرتبة الثالثة عشرة، بمتوسط حسابي (4,37)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,69). وبالرغم من درجة الموافقة التي قد تُفسّر بأن الطفل يصل إلى الفهم الصحيح في ظل عدم وجود نص يُقَيِّده ويمنعه من السؤال عمّا يصدر عن الآخرين من أفكار؛ فإنه يمكن تفسير وقوعها في المرتبة الأخيرة ووجود تباين طفيف حولها بأن المعلمات قد يتصورن أنها مهارة متقدمة ولا تظهر عند الأطفال بنفس الدرجة؛ وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنز كما أشار إليها إبراهيم (2018).

نستنتج مما سبق، أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على محور (تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل) قد بلغ (4,50 درجة من 5)؛ مما يشير إلى أن المعلمات يوافقن على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل وبدرجة (أوافق بشدة) على عبارات المحور بشكل عام،

وبذلك فإن نتيجة هذا المحور تُحقق ما جاء في دراسات كلٍّ من (Lindberg, 2015؛ Salcedo, 2017؛ عفيفي، 2019) حول أن الدراما الإبداعية أسهمت في تنمية الجوانب الاجتماعية للطفل كالتواصل مع الآخرين. وبناءً على استجابات أفراد العينة على العبارات السابقة؛ نستخلص أهم إسهامات الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل والمتمثلة في إكساب الطفل مفرداتٍ جديدةً، وتنمية قدرته على التعبير عن ذاته باستخدام لغة الجسد كالإيماءات والإشارات، إلى جانب تنمية قدرته على التعبير اللفظي عن ذاته.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المحور "تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف" والمحور ككل؛ كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (13) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة لتصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب
1	تساعد الطفل على تسمية أنواع المشاعر.	183	142	24	1		4.45	0.63	4
		52.3%	40.6%	6.9%	0.3%				
2	تساعد الطفل على إظهار العواطف والتعبير عنها.	192	136	21	1		4.48	0.62	2
		54.9%	38.9%	6.0%	0.3%				
3	تُنمّي قدرة الطفل على التعبير عما يشعر به باستخدام التعابير اللغوية.	187	136	23	4		4.45	0.67	4
		53.4%	38.9%	6.6%	1.1%				
4	تُنمّي قدرة الطفل على التعبير عما يشعر به باستخدام لغة الجسد (قم حزين، التفاتة، ابتسامة..).	206	124	18	1	1	4.52	0.64	1
		58.9%	35.4%	5.1%	0.3%	0.3%			
5	تساعد الطفل على استكشاف ما يُشعره بالغضب أو الخوف أو الفرح...	184	138	25	3		4.44	0.66	7
		52.6%	39.4%	7.1%	0.9%				

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
6	تساعد الطفل على ربط المشاعر بتعبيرات الوجه الملائمة.	190	129	29	2	4.45	0.67	4
		54.3%	36.9%	8.3%	0.6%			
7	تساعد على تنمية وعي الطفل بمشاعر الآخرين.	182	133	33	1	4.41	0.70	9
		52.0%	38.0%	9.4%	0.3%			
8	تُنمِّي قدرة الطفل على فهم الإشارات والإيماءات التي تعكس عواطف الآخرين.	188	131	28	1	4.44	0.69	7
		53.7%	37.4%	8.0%	0.3%			
9	تُنمِّي مشاركة الطفل الوجدانية مع الآخرين (كأن يشعر بالضيق عند حزن طفل آخر أو مرضه..).	187	139	23	1	4.46	0.63	3
		53.4%	39.7%	6.6%	0.3%			
10	تساعد الطفل على فهم الأسباب التي تدفع الآخرين إلى سلوك معين.	171	124	53	1	4.32	0.76	11
		48.9%	35.4%	15.1%	0.3%			
11	تساهم الدراما الإبداعية في خفض حدة مشاعر الطفل السلبية تجاه الآخرين.	168	135	42	5	4.33	0.74	10
		48.0%	38.6%	12.0%	1.4%			
12	تُنمِّي قدرة الطفل على التحكم بالعواطف أثناء اتخاذ القرار.	169	131	43	7	4.32	0.76	11
		48.3%	37.4%	12.3%	2.0%			
المتوسط* العام						4.42	0.56	

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يتضح من الجدول السابق رقم (13) درجة موافقة عينة الدراسة على عبارات محور "تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف"، حيث بلغ متوسط الموافقة العام على عبارات المحور (4,42 درجة من 5)، والذي يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ مما يعني أن المعلمات يوافقن على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل بدرجة (أوافق بشدة) على عبارات المحور بشكل عام.

أما على مستوى الفقرات فقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4,52 و 4,32)، وهي متوسطات تقع في الفئة الخامسة من المقياس الخماسي، والتي تقابل درجة (أوافق بشدة)؛ وفيما يلي تفصيل للعبارات الحاصلة على أعلى درجة موافقة لدى عينة الدراسة من المعلمات:

جاءت العبارة رقم (4) وهي "تُنمِّي قدرة الطفل على التعبير عمّا يشعر به باستخدام لغة الجسد (فم حزين، التفاتة، ابتسامة..)" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.52)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,64). وقد يعود ذلك إلى أن المعلمات نتيجةً لتعاملهن المستمر مع الأطفال يلحظن أن الطفل يتجه غالباً إلى التعبير عن مشاعره بالحركات أو الإيماءات، بالتالي فإنّ الدراما الإبداعية تسمح للطفل باستخدام التعبيرات، والتعرف على تعبيرات جديدة أيضاً. كما يمكن تفسيرها في ضوء الفروق الفردية بين الأطفال في قدرتهم على التعبير اللفظي، ويدعم ذلك ما أشار إليه إبراهيم (2018) من أن الدراما الإبداعية تعطي كل طفل الحرية في التعبير عن المشاعر بالطريقة التي تُناسبه.

تليها العبارة رقم (2) وهي "تساعد الطفل على إظهار العواطف والتعبير عنها" بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.48)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,62). وقد تُفسَّر هذه النتيجة بأن الطفل في بعض البيئات قد لا يتاح له التعبير عن عواطفه وإظهارها، بالتالي فإنها تساعد على تفمُّص شخصية أخرى والتصرف في ضوئها، ويدعم ذلك ما أشارت إليه دراسة سمايلي وبن عمارة (2018) من أن البيئة لها دور أساسي في تعليم التعاطف.

أما العبارة رقم (9) وهي "تُنمِّي مشاركة الطفل الوجدانية مع الآخرين (كأن يشعر بالضيق عند حزن طفل آخر أو مرضه..)" فجاءت بالمرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (4.46)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,63). ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الدراما الإبداعية نشاط جماعي تعاوني يُكوّن الطفل من خلاله روابط مع الآخرين تُدرِّبه على التعاون والمشاركة الوجدانية. وهذا يتفق مع دراسة حامد وآخرين (2021) في أن استخدامها جعل الأطفال يُسرعون لمساعدة أصدقائهم حين يتعثرون مبتعدين عن الضحك والاستهزاء.

في حين حصلت العبارات التالية على الترتيب الأقل في درجة موافقة عينة الدراسة عليها:

حيث جاءت العبارة رقم (10) وهي "تساعد الطفل على فهم الأسباب التي تدفع الآخرين إلى سلوك معين" بالمرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (4.32)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,76). وقد يعني ذلك أنّ تنقُّل الطفل بين الأدوار يساعده على الرؤية بمنظور الآخرين وبالتالي فهمهم، وهذا يتفق جزئياً مع دراسة Scroggs وآخرين (2016) في أنها طورت من قدرة الأطفال على التعاطف والتفكير بمنظور الآخرين. ويمكن تفسير تأخرها في المرتبة، بأن المعلمات قد استجبن بناءً على اعتقادهن بتدرُّج ظهور التعاطف عند الطفل؛ الأمر الذي يتفق مع دراسة Goldstein & Lerner (2018) في أن فهم الطفل للآخرين يأتي بعد فهمه لنفسه ومشاعره أولاً.

وجاءت بالمرتبة نفسها العبارة رقم (12) وهي "تُنمِّي قدرة الطفل على التحكم بالعواطف أثناء اتخاذ القرار"، بمتوسط حسابي (4.32)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,76). وقد تُفسَّر هذه النتيجة بأن الطفل عندما يتفمِّص شخصية ما، فإنه يتخذ القرارات التي تتعلق بالدور الذي يؤديه بغض النظر عن عواطفه؛ الأمر الذي يتفق مع دراسة Luen (2021) أن لعب الأدوار عزَّز التحكم بالنفس والعواطف. إلا أن وجودها في المرتبة الأخيرة يمكن تفسيره بأنها قد تكون مرحلة متقدمة من التعاطف

لا تتحقق عند جميع الأطفال وفق تصورات المعلمات، وهذا يتماشى مع التفاوت في الذكاء العاطفي الذي أشار إليه جولمان، والذي أكدته دراسة عثمان (2016) بأن التعاطف سمة فطرية، وأن الفرق بين الأطفال يكون في الدرجة وليس النوع.

نستنتج مما سبق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على محور (تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف) قد بلغ (4,42 درجة من 5)؛ مما يشير إلى موافقة المعلمات على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل بدرجة (أوافق بشدة) على عبارات المحور بشكل عام، وبذلك يتضح أن نتيجة هذا المحور تُحقّق ما جاء في دراسات كلٍّ من (عفيفي، 2019؛ Goldstein & Lerner, 2018؛ Luen, 2021) حول أن الدراما الإبداعية أسهمت في تنمية التعاطف لدى الطفل. وبناءً على استجابات أفراد العينة على العبارات السابقة؛ نستخلص أهم إسهامات الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل والمتمثلة في دورها في تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره باستخدام لغة الجسد، إضافةً إلى دورها في إظهار العواطف والتعبير عنها، وتنمية مشاركة الطفل الوجدانية مع الآخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المحور "تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع" والمحور ككل؛ كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (14) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة لتصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدّ ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب
1	تُوفّر مناخاً إيجابياً داخل الصف يساعد على الإبداع.	190	126	33	1		4.44	0.67	5
		54.3 %	36.0	9.4	0.3				
2	تساهم في استثارة خيال الطفل.	210	121	19			4.55	0.60	1
		60.0 %	34.6	5.4					
3	تُنمّي قدرة الطفل على إنتاج عدد كبير من الأفكار والتعبير عنها (الطلاقة).	197	120	32	1		4.47	0.67	4
		56.3 %	34.3	9.1	0.3				
4	تُنمّي قدرة الطفل على إنتاج أفكار متنوعة وتغيير اتجاه تفكيره (المرونة).	187	123	38	2		4.41	0.70	8
		53.4 %	35.1	10.9	0.6				

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
5	تُنمِّي قدرة الطفل على طرح أفكار أصيلة وغير مألوفة (الأصالة).	185	119	43	3	4.39	0.73	10
		52.9%	34.0%	12.3%	0.9%			
6	تُنمِّي قدرة الطفل على الشعور بالمشكلات.	176	130	41	2	4.37	0.73	11
		50.3%	37.1%	11.7%	0.6%			
7	تُشجّع الطفل على اقتراح حلول للمشكلات.	185	129	34	2	4.42	0.69	7
		52.9%	36.9%	9.7%	0.6%			
8	تساعد الطفل على توظيف خبراته السابقة للوصول إلى أفكار جديدة.	183	131	33	2	4.41	0.71	8
		52.3%	37.4%	9.4%	0.6%			
9	تُنمِّي قدرة الطفل على الاستخدامات البديلة وغير المألوفة للأشياء.	176	133	36	5	4.37	0.73	11
		50.3%	38.0%	10.3%	1.4%			
10	تساعد في تنمية الإبداع اللفظي للطفل.	198	129	23		4.50	0.62	2
		56.6%	36.9%	6.6%				
11	تُنمِّي قدرة الطفل على القيام بحركات إبداعية (رقصات، إشارات..).	196	134	18	2	4.50	0.62	2
		56.0%	38.3%	5.1%	0.6%			
12	تُنمِّي قدرة الطفل على الملاحظة الدقيقة للتفاصيل.	181	124	41	3	4.37	0.75	11
		51.7%	35.4%	11.7%	0.9%			
13	تُنمِّي قدرة الطفل على إضافة تفاصيل جديدة للوصول إلى أفكار مبتكرة.	182	135	33		4.43	0.66	6
		52.0%	38.6%	9.4%				
المتوسط* العام								
		0.57	4.43					

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

يتضح من الجدول أعلاه رقم (14) درجة موافقة عينة الدراسة على عبارات محور "تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع"، حيث بلغ متوسط الموافقة العام على عبارات المحور (4,43 درجة من 5)، والذي يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ مما يعني أن المعلمات يوافقن على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل بدرجة (أوافق بشدة) على عبارات المحور بشكل عام. أما على مستوى الفقرات فقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4,37 و 4,55)، وهي متوسطات تقع في الفئة الخامسة من المقياس الخماسي، والتي تقابل درجة (أوافق بشدة)؛ وفيما يلي تفصيل لعبارات المحور الحاصلة على أعلى درجة موافقة لدى عينة الدراسة من المعلمات:

جاءت العبارة رقم (2) وهي "تساهم في استثارة خيال الطفل" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4,55)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,60). ويمكن تفسير هذه النتيجة استنادًا إلى دراسة Momeni وآخرين (2017) حول فاعلية الدراما الإبداعية في تنمية الإبداع لما تتضمنه من خيال؛ وتعكس هذه النتيجة خصائص الدراما الإبداعية المتمثلة في عدم اعتمادها على نص أو أدوات، وإنما تعتمد بشكل رئيس على خيال الطفل في خلق مواقف بعيدة عن الواقع؛ كالوصول إلى الفضاء، أو تقمص أدوار لحيوانات أو جمادات ونحوها.

تليها العبارة رقم (10) وهي: "تساعد في تنمية الإبداع اللفظي للطفل" بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4,50)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,62). ويمكن تفسير ذلك بناءً على الارتجال كعنصر من عناصر الدراما الإبداعية، والذي يتيح للطفل اختيار الكلمات والجمل التي تُعبّر عن أفكاره ومشاعره بحرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Momeni وآخرين (2017) التي أشارت إلى أن الدراما الإبداعية كان لها دور في دعم الإبداع اللفظي لدى الأطفال من خلال الارتجال.

وبالترتيب نفسه، جاءت العبارة رقم (11) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على القيام بحركات إبداعية (رقصات، إشارات..)"، بمتوسط حسابي (4,50)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,62). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطفل قد يستعيز عن الكلام بالحركة، وقد يجمع بينهما، وهذا يشير إلى الحركة الإبداعية كعنصر من عناصر الدراما الإبداعية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Lindberg (2015) في أن الدراما الإبداعية أسهمت في تحسين التعبير الإبداعي غير المألوف كالحركات الإبداعية.

في المقابل، حصلت العبارات التالية على الترتيب الأقل في درجة موافقة المعلمات عليها:

إذ جاءت العبارة رقم (9) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على الاستخدامات البديلة وغير المألوفة للأشياء" في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (4,37)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,73). وبالرغم من درجة الموافقة التي قد تشير إلى أن الطفل يميل إلى استخدام ما هو متاح لخدمة الدور الذي يؤديه، والمتفقه مع دراسة Lindberg (2015) في أن الأطفال أظهروا استخدامات بديلة كاستخدام القبعة كوعاء؛ فإنه يمكن تفسير الاستجابات المحايدة وغير الموافقة بأن الدراما الإبداعية لا تتضمن بالضرورة أي أدوات يمكن إعادة استخدامها، كما تُفسّر بأن المعلمات قد يحكمن على الإبداع من وجهة نظرهن، مما قد يحول دون ملاحظة ما قدر يصدر عن الأطفال من استخدامات بديلة وإن كانت بسيطة.

وتشاركت العبارة رقم (12) وهي "تُنمّي قدرة الطفل على الملاحظة الدقيقة للتفاصيل" مع سابقتها بالمرتبة نفسها، بمتوسط حسابي (4,37)، وبدرجة (أوافق بشدة)، وانحراف معياري (0,75). وبالرغم من درجة الموافقة فإنه يمكن تفسير الاستجابات المحايدة وغير الموافقة في ضوء محدودية انتباه الطفل؛ مما قد يحول دون تركيزه في تفاصيل النشاط وإن كان بدرجات متفاوتة بين الأطفال. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشورة (2022) في أن هذه المهارة لم تُحقق المراتب الأعلى في مجال الإبداع إلا أنها

اختلفت معها في الدرجة؛ حيث إن موافقة المعلمات على امتلاك الأطفال لها جاءت بدرجة متوسطة. وهنا يتأكد دور المعلمة وقدرتها على توجيه انتباه الأطفال لإدراك التفاصيل المهمة التي قد يغفلون عنها كما أشار إبراهيم (2018).

نستنتج مما سبق أن المتوسط العام لاستجابات العينة على محور (تصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع) قد بلغ (4,43 درجة من 5)؛ مما يشير إلى موافقة المعلمات على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل بدرجة (أوافق بشدة) على عبارات المحور بشكل عام، وبذلك يتضح أن هذه النتيجة تُحقق ما جاء في دراسات كلٍّ من (Momeni et al, 2018؛ محرز وبقال، 2022) حول أن الدراما الإبداعية أسهمت في تنمية الإبداع لدى الأطفال. وبناءً على ذلك؛ نستخلص أهم إسهامات الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل والمتمثلة في استثارة خيال الطفل وتحفيزه، إضافةً إلى تنمية الإبداع اللفظي للطفل، وتنمية قدرته على أداء حركات إبداعية.

جدول رقم (15) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لتصورات معلمات رياض الأطفال حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط* الحسابي	المحاور
1	0.52	4.50	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل
3	0.56	4.42	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل
2	0.57	4.43	تصورات المعلمات حول دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل
	0.51	4.45	الدرجة الكلية

* المتوسط من 5 درجات

يتضح من الجدول رقم (15) درجة موافقة عينة الدراسة على محاور أداة الدراسة، حيث بلغ متوسط الموافقة العام (4,45 درجة من 5)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ مما يعني أن المعلمات يوافقن على دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل بدرجة (أوافق بشدة) على محاور الأداة بشكل عام. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة Al-olaimat (2014) التي توصلت إلى أن اتجاهات المعلمات نحو توظيف الدراما الإبداعية في تعليم الأطفال كانت إيجابية. ويمكن تفسير درجة الموافقة بوعي المعلمات بدور الدراما عامةً في تنمية مهارات الطفل المختلفة، فمن خلال اللعب الإيهامي الذي يمارسه الأطفال يومياً قد تلحظ المعلمات جوانب تطويرية في مهارات الأطفال اللغوية والوجدانية والمعرفية؛ الأمر الذي ساعدهن على إعادة تصور هذه المعرفة وإسقاطها على مجال هذه الدراسة.

أما على مستوى المحاور فقد جاءت تصوراتهن حول دورها في تنمية مهارة التواصل بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4,50) وانحراف معياري (0,52) وبدرجة (أوافق بشدة)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الطبيعة الحوارية التي تقوم عليها الدراما والتي ترتبط بمهارة التواصل ارتباطاً وثيقاً، كما أن هذه المهارة في مجملها هي مهارة يمكن ملاحظة مدى اكتساب الطفل لها أكثر من غيرها من المهارات. تلتها بالمرتبة مهارة الإبداع بمتوسط حسابي (4,43) وانحراف معياري (0,57) وبدرجة (أوافق بشدة)، وقد يعزى ذلك إلى أن الدراما الإبداعية تعتمد في مجملها على خيال الطفل وإبداعه، وهي حين تستخدمه ستُنميه في الوقت نفسه.

وقد يُفسّر وجودها بعد التواصل في الترتيب بأن ما يُظهره الطفل من تعبيرات، سواء لفظية أو حركية هي مهارات تواصل ملاحظة، ويستدل من خلالها على وجود الإبداع الذي تشير تعريفاته إلى أنه قدرات واستعدادات كامنة. في حين جاءت مهارة التعاطف في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4,42) وانحراف معياري (0,56) وبدرجة (أوافق بشدة)، وقد يُفسّر ذلك بصعوبة ملاحظة المعلمات لتطور هذه المهارة عند الطفل، إضافةً إلى أن الطفل قد لا يتعرض لتجربة واستكشاف مشاعر متنوعة خلال هذه الأنشطة لأسباب عدّة كضيق الوقت أو لتمسكه بدور واحد. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة Lindberg (2015) التي أشارت إلى أن أهم المجالات التي أسهمت الدراما الإبداعية في تنميتها كانت المجالات الاجتماعية لا سيما التواصل والتعبير، في حين اختلفت معها في ظهور التعاطف ثانياً، والإبداع آخرًا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل تعزى إلى المتغيرات الآتية: (نوع الروضة- عدد الدورات في مجال الدراما الإبداعية- عدد الدورات في مجال المهارات الحياتية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين استجابات العينة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل تبعًا لاختلاف متغير الدراسة (نوع الروضة). كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق تبعًا لاختلاف متغيري الدراسة: (عدد الدورات في مجال الدراما الإبداعية- عدد الدورات في مجال المهارات الحياتية). والجداول التالية تُبيّن النتائج المتوصّل إليها:

1. الفروق باختلاف نوع الروضة:

جدول رقم (16) اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات العينة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل باختلاف نوع الروضة

المحور	نوع الروضة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل	حكومي	215	4.45	0.54	2.19	0.029	دالة عند مستوى 0.05
	أهلي	135	4.57	0.46			
دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل	حكومي	215	4.39	0.58	1.49	0.137	غير دالة
	أهلي	135	4.48	0.53			
دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل	حكومي	215	4.40	0.60	1.33	0.184	غير دالة
	أهلي	135	4.48	0.53			
الدرجة الكلية لدور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل	حكومي	215	4.41	0.54	1.80	0.073	غير دالة
	أهلي	135	4.51	0.47			

يتضح من الجدول رقم (16) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (0.05) في محور (دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل)؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة تعود إلى اختلاف نوع الروضة لصالح معلمات الروضات الأهلية. كما يتضح أيضاً أن قيم (ت) غير دالة في المحاور: (دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل، دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل)، وفي الدرجة الكلية لدور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل في تلك المحاور، تعود إلى اختلاف نوع الروضة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم وجود برامج خاصة أو أنشطة للدراما الإبداعية في المنهج المتبع في الروضات الحكومية، كما أن غالبية الروضات الأهلية على حد علم الباحثة لم تتضمن مناهجها برامج أو أنشطة خاصة بالدراما الإبداعية؛ لذا فإن معظم استجابات المعلمات في كلا القطاعين لم تكن مبنية على تجربة واقعية.

2. الفروق باختلاف عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال الدراما الإبداعية:

جدول رقم (17) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات العينة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل باختلاف عدد الدورات في مجال الدراما الإبداعية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل	بين المجموعات	0.37	2	0.19	0.69	0.501	غير دالة
	داخل المجموعات	93.19	347	0.27			
دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل	بين المجموعات	0.38	2	0.19	0.60	0.551	غير دالة
	داخل المجموعات	109.85	347	0.32			
دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل	بين المجموعات	0.57	2	0.29	0.88	0.415	غير دالة
	داخل المجموعات	112.87	347	0.33			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.43	2	0.22	0.82	0.440	غير دالة
	داخل المجموعات	91.25	347	0.26			

يتضح من الجدول رقم (17) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور: (دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل، دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف، دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع)، وفي الدرجة الكلية لدور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة تعود إلى اختلاف عدد الدورات الحاصلات عليها في مجال الدراما الإبداعية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأطفال ينخرطون بكثرة في لعب الأدوار الذي يُعدّ أحد عناصر الدراما الإبداعية؛ لذا فإن تصورات المعلمات جاءت من معرفتهن بنشاط الدراما بشكل عام وآثاره الإيجابية على الطفل. وعند الرجوع إلى خصائص العينة نجد أن نسبة (75,7%) من المعلمات لم يحصلن على أي دورة في الدراما الإبداعية؛ ولعل من أسباب ذلك قلة الدورات التدريبية

في هذا المجال، وذلك ناتج عن قصور في الاهتمام بهذا النوع من الأنشطة؛ الأمر الذي أشارت إليه توصيات العديد من الدراسات (Al-olaimat, 2014؛ فراج، 2019؛ يارا محمد وآخرون، 2022). وبالرغم من تصورات المعلمات المرتفعة والتي تعكس وعيهن بالدور الفعال للدراما الإبداعية فإن الدورات التدريبية في هذا المجال ستسهم في إرشادهن إلى كيفية تطبيقه بشكل عملي وتوظيفه في تنمية المهارات التي تناولتها الدراسة الحالية.

3. الفروق باختلاف عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال المهارات الحياتية:

جدول رقم (18) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات العينة نحو تصوراتهن حول دور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل باختلاف عدد الدورات في مجال المهارات الحياتية

التعليق	مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور
غير دالة	0.685	0.38	0.10	2	0.20	بين المجموعات	دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل لدى الطفل
			0.27	347	93.36	داخل المجموعات	
غير دالة	0.650	0.43	0.14	2	0.27	بين المجموعات	دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل
			0.32	347	109.96	داخل المجموعات	
غير دالة	0.702	0.35	0.12	2	0.23	بين المجموعات	دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل
			0.33	347	113.22	داخل المجموعات	
غير دالة	0.828	0.19	0.05	2	0.10	بين المجموعات	الدرجة الكلية لدور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل
			0.26	347	91.58	داخل المجموعات	

يتضح من الجدول رقم (18) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور: (دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل، دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف، دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع)، وفي الدرجة الكلية لدور الدراما الإبداعية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة تعود إلى اختلاف عدد الدورات الحاصلات عليها في مجال المهارات الحياتية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صديق وآخرين (2017) التي توصلت إلى وجود فروق في ممارسات المعلمات لإكساب الطفل المهارات الحياتية وفقاً لاختلاف الدورات التدريبية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المهارات الحياتية هي مهارات مستمدة من الحياة ومتوافرة بدرجة متفاوتة لدى المعلمات، كما قد تتضمنها المناهج بشكل أو بآخر وإن لم تكن بمسمى المهارات الحياتية. وتمثل نسبة المعلمات الحاصلات على دورات في المهارات الحياتية بـ (57,7%) وهي النسبة الأكبر؛ وهذا يشير إلى أن هذا المجال يلقي اهتماماً أكبر في مجال التدريب والتنمية المهنية؛ الأمر الذي يتماشى مع تنامي الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية لدى مختلف الفئات العمرية.

5. التوصيات:

- نظرًا لما تم التوصل إليه من ميل المعلمات إلى استخدام الدراما الإبداعية؛ فإن الباحثة توصي بإنجاز أدلة إرشادية للمعلمات لتتعرفن بكيفية استخدامها وتفعيلها في ممارساتهن التعليمية.
- نتيجةً لما توصلت إليه الدراسة من موافقة المعلمات على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التواصل؛ فإن الباحثة توصي باستخدامها في دعم الأطفال الذين يعانون من مشكلات في النطق كالتأتأة ونحوها.
- نتيجةً لما توصلت إليه الدراسة من موافقة المعلمات على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة التعاطف لدى الطفل؛ فإن الباحثة توصي بتوجيه المعلمات لاستخدامها لعلاج بعض مشكلات الأطفال السلوكية كالتمتر والعدوان.
- نتيجةً لما توصلت إليه الدراسة من موافقة المعلمات على دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارة الإبداع لدى الطفل؛ فإن الباحثة توصي باستخدامها كوسيلة لملاحظة إبداع الطفل اللفظي والحركي، وتقييمه ثم دعمه وتعزيزه بالأساليب الملائمة.
- نظرًا لما تم التوصل إليه من قلة التحاق المعلمات بدورات تدريبية في مجالي الدراما الإبداعية والمهارات الحياتية؛ فإن الباحثة توصي بتوجيه المزيد من الاهتمام إلى الدورات التدريبية في هذا المجال، ودعمها بجانب عملي وتطبيقي يساعد المعلمات على تخطي الفجوة بين النظرية والتطبيق.

6. مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسة تجريبية لقياس أثر برنامج تدريبي قائم على الدراما الإبداعية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل.
- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على الصعوبات التي قد تعوق معلمات رياض الأطفال من تفعيل الدراما الإبداعية في فصولهن الدراسية.
- إجراء دراسة مقارنة حول الأساليب المستخدمة في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل بين المدارس الحكومية والأهلية.
- إجراء دراسة تحليل محتوى لمناهج رياض الأطفال ومدى تضمينها بالمهارات الحياتية.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

- إبراهيم، إيمان السعيد. (2018). الدراما الإبداعية: رؤية معاصرة لتنمية المواطنة لطفل الروضة. عالم الكتب.
- أبو أسعد، أحمد، والجراح، عبد الله. (2015). المهارات الحياتية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- أبو حماد، ناصر الدين. (2017). المهارات الحياتية الشخصية-الاجتماعية-المعرفية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو الحمد، إيمان أحمد. (2019). أثر استخدام الدراما الإبداعية للتعريف ببعض جوانب التراث الشعبي الثقافي لمرحلة 5-6 سنوات. مجلة الطفولة والتربية، 11(40)، 407-456.
- أبو سمرة، محمود؛ والطيطي، محمد. (2020). مناهج البحث العلمي من التبیین إلى التمكين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- بو جمعة، محمد؛ وقويدري، مليكة. (2021). الدراما الإبداعية: تصور مقترح لتنمية التفكير الإبداعي عند أطفال الروضة. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 3(3)، 183-195.
- الجزار، إسلام عبد الغفار. (2018). أثر نمط تقديم مسرح العرائس والسرد في تنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة. مجلة دراسات الطفولة، 21(79)، 19-30.
- حامد، نسرين محمد؛ حسن، علاء، وأنور، نورهان محمد. (2021). برنامج قائم على الدراما الإبداعية لعلاج مشكلة التمر لدى أطفال الروضة. مجلة الطفولة، 39(1)، 1484-1449.
- الحجيلي، بيان سليم. (2022). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(40)، 76-106.
- حلمي، آية عمر محمد؛ نبيل، إيمان محمد؛ ومصطفى، سلوى عثمان. (2020). برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة في ضوء أبعاد التنمية المستدامة. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، 46(46)، 56-19.
- الخضر، خلود فهد؛ ونصار، علي عبد الرؤوف. (2021). تصور مقترح للتربية الإبداعية لطفل الروضة في ضوء متطلبات مدرسة المستقبل: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية [أطروحة دكتوراه، جامعة القصيم]، شبكة المعلومات العربية التربوية.
- الذيابات، بلال محمد. (2019). مفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها في مسرح الطفل التعليمي في الأردن. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 25(4)، 233-252.
- الرشيدي، أنوار حماد؛ زاهد، منال عبد الله؛ إبراهيم، غادة شحاتة؛ والبرعي، هانم مصطفى. (2019). المهارات الحياتية. دار الرائدة للنشر والتوزيع.
- الرشيدي، صلاح. (2016). الدراما في التعليم. مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر.
- الزبيري، شريفة عبد الله؛ وتيغزة، امحمد بوزيان. (2001). فعالية برنامج تدريبي للدراما الإبداعية في تنمية القدرات الإبداعية لدى عينة من الطالبات المعوقات سمعياً بمعاهد الأمل الابتدائية بمدينة الرياض. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الملك سعود.
- الزيني، هدى مصطفى. (2022). المهارات الحياتية المطلوبة لطفل الروضة في ضوء رؤية مصر 2030. مجلة تطوير الأداء الجامعي، 18(2)، 370-357.
- سالم، سالمين أبو بكر؛ علي، نادية حسن؛ مهناوي، أحمد غنيمي؛ وعبد الله، ولاء محمود. (2021). أدوار معلمة رياض الأطفال في ضوء متطلبات الطفولة المستقبلية. مجلة كلية التربية ببناها، 1(125)، 412-388.
- سبكي، ولاء فهد؛ البشيتي، وداد عبد السلام؛ والمغربي، راندا محمد. (2019). دور الأركان التعليمية في تنمية المهارات الحياتية الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة بالروضات الحكومية في مدينة مكة المكرمة. المجلة العربية للتربية النوعية، 8(8)، 1-18.

- سليم، هبة خالد. (2019). الدراما السيكو دراما السيوسودراما وتطبيقاتها في العملية التعليمية. دار أمانة للنشر والتوزيع.
- سليمان، دينا جمال. (2019). برنامج دراما إبداعية لتنمية الوعي الصحي لدى طفل الحضانة من (3-4) سنوات. مجلة التربية وثقافة الطفل، 14(2)، 187-280.
- سليمان، سحر أمين؛ وخطاب، أمل السيد. (2019). المهارات الحياتية لأطفال مرحلة الطفولة المتوسطة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية من وجهة نظر الأمهات. بحوث في العلوم والفنون النوعية، 2(11)، 779-835.
- السماعيل، عبد العزيز عبد الرحمن. (2018). مسرح الطفل.. لعبة الخيال والتعلم الخلاق. المجلة العربية.
- سمالي، محمود؛ وبن عمارة، سعيدة. (2018). الذكاء الوجداني: مفهومه، نماذجه، وتطبيقاته في الوسط المدرسي. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 9(3)، 282-306.
- سمير، حكمت أحمد. (2016). مسرح الطفل. الجنادرية للنشر والتوزيع.
- الشريفة، سارة ماجد. (2020). فعالية برنامج قائم على تفعيل ساعة النشاط لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 3(12)، 153-172.
- الشمري، منال لزام؛ وأحمد، نجلاء محمد. (2022). فاعلية برنامج قائم على استخدام تقنيات التعلم الرقمية في تنمية المهارات الحياتية في مرحلة الطفولة المبكرة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 5(21)، 119-170.
- الشناوي، مروة محمود. (2018). مسرح العرائس كأسلوب للحد من التمر في مرحلة رياض الأطفال. مجلة الطفولة والتربية، 33(1)، 387-446.
- الشورة، هبة عارف. (2022). درجة امتلاك أطفال الروضة لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن. المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، 15(2)، 84-115.
- صديق، مروة ممدوح؛ رقبان، نعمة مصطفى؛ حافظ، دعاء محمد؛ وصالح، أمينة محمد. (2017). ممارسات معلمات الروضة لإكساب الطفل بعض المهارات الحياتية وعلاقته ببعض مسؤوليات ربة الأسرة تجاه طفلها. مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، 44(1)، 385-408.
- ضاحي، حاتم فرغلي. (2019). تصور مقترح للتربية الوجدانية للأطفال وأدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا، 41(41)، 250-399.
- طبال، سهى عبد الرحيم. (2013). التفكير الإبداعي والتعلم المبني على الفنون. دار الفكر.
- العباد، عبد الله حمد. (2021). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مدينة الرياض وسبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال. المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط، 37(12)، 170-218.
- عثمان، عفاف عبد الإله؛ وعبد الحميد، ابتسام سلطان. (2019). أثر برنامج تدريبي قائم على مبادئ علم النفس الإيجابي في تنمية بعض المهارات الحياتية والكفاءة الذاتية لدى أطفال الروضة بمنطقة نجران. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، 10(10)، 39-83.

- عثمان، محمد سعد. (2016). دور السيكو دراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج. مجلة الإرشاد النفسي، 2(47)، 138-198.
- عفيفي، نجلاء هاشم. (2019). استخدام الدراما الإبداعية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة. مجلة الطفولة والتربية، 11(40)، 145-228.
- العليمات، علي مصطفى. (2015). مسرح ودراما الطفل. دار وائل للنشر والتوزيع.
- العنزي، رحاب كردي؛ وباشطح، لينا سعيد. (2020). دور القصص في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة من وجهة نظر المعلمات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، 3(186)، 65-110.
- العوادلي، آلاء أسامة. (2017). استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات الحياتية لدى طفل الروضة في ضوء التنمية المستدامة [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الثاني: التنمية المستدامة للطفل العربي كمرتكزات للتغيير في الألفية الثالثة-الواقع والتحديات، جامعة المنصورة-كلية رياض الأطفال. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/1105743>
- الغامدي، أماني خلف؛ والناجم، أماني سعد. (2020). مهارات معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في القرن الحادي والعشرين: دراسة تنبؤية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(6)، 546-572.
- الفاخري، سالم عبد الله. (2018). سيكولوجية الإبداع. مركز الكتاب الأكاديمي.
- فراج، عبير بكري. (2019). برنامج قائم على أشكال أدب الأطفال لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة، 31(31)، 620-678.
- فراج، عبير بكري. (2019). فاعلية برنامج دراما إبداعية في تنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة، 32(32)، 451-510.
- فيرويدر، إليزابيت؛ وكراموند، بوني. (2017). غرس التفكير الإبداعي والناقد معاً في المنهاج. في (بيغوتو، رونالد، وكوفمان، جيمس). رعاية الإبداع في غرفة الصف الدراسي (ص ص 179-220). العبيكان للنشر.
- القرني، يعن الله. (2021). تنمية المهارات الحياتية المتناغمة مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من خلال مناهج الرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية. مجلة تربويات الرياضيات، 24(3)، 288-335.
- كايد، دعاء عصام؛ وعبد الحق، زهرية إبراهيم. (2019). فاعلية برنامج تعليمي قائم على الدراما في تحسين التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة [رسالة ماجستير، جامعة الإسراء الخاصة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- الكناني، ممدوح عبد المنعم. (2011). سيكولوجية الطفل المبدع. دار المسيرة.
- الصلصامة، محمد حرب. (2011). الألعاب الدرامية والمسرحية: مشكلات ومقترحات. دار البركة للنشر والتوزيع.
- مازن، هبة. (2015). مسرح الطفل. دار أمجد للنشر والتوزيع.

- محرز، عبلة؛ وبقال، أسمى. (2022). فعالية برنامج إرشادي قائم على الدراما الإبداعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 7(1)، 197-216.
- محمد، أماني إبراهيم؛ أمين، منار شحاتة؛ وأحمد، هدير محمد. (2022). فعالية استخدام فنيات البرمجة اللغوية العصبية لتنمية مهارة التعاطف لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد، (23)، 174-213.
- محمد، يارا إبراهيم؛ كدواني، لمياء أحمد؛ عثمان، هناء محمد؛ وأحمد، إهداء مهدي. (2022). استخدام الدراما الإبداعية لتنمية وعي طفل الروضة بمخاطر التسمم التكنولوجي. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، (20)، 480-522.
- المركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة. (2021). دليل المهارات الحياتية في مرحلة رياض الأطفال. <https://cutt.us/FNQTD>
- المساعد، مهند إبراهيم؛ وطالبة، هادي محمد. (2020). فاعلية برنامج تدريبي مدعم للدراسات الاجتماعية قائم على التربية الجسدية والاجتماعية لتنمية مهارات حياتية لطفل ما قبل المدرسة وأثره على ممارسات المعلمات واكتساب الأطفال لتلك المهارات. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 8(2)، 522-540.
- مطر، داليا عبد الحكيم. (2018). تصور مقترح للأدوار المستحدثة لمعلمة رياض الأطفال في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، (42)، 308-344.
- المظلوم، هند محمد. (2021). فاعلية برنامج إرشادي إلكتروني لإكساب الأطفال بعض المهارات الحياتية لمواجهة أزمة جائحة كورونا. المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، 37(1)، 51-90.
- مكتب تحقيق الرؤية. (د.ت). برامج ومبادرات رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وزارة التعليم. https://www.kku.edu.sa/sites/default/files/general_files/pdf/Programs%20and%20initiatives_AR_v5-compressed.pdf
- المملكة العربية السعودية. (2016). وثيقة برنامج التحول الوطني لرؤية 2020. https://vro.moenergy.gov.sa/Arabic/DocLib/NTP_ar.pdf
- المملكة العربية السعودية. (2016). وثيقة رؤية 2030. https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf
- ناصر، حلا عبد الحسين. (2019). أثر استخدام مسرح الطفل في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الرياض. مجلة كلية التربية الأساسية، 25(105)، 460-477.
- النجار، خالد. (2020). الابتكار لدى الأطفال. مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
- هاشم، فاطمة عبد الرؤوف. (2018). برنامج قصصي لتنمية بعض المهارات الحياتية لطفل الحضانة. مجلة الطفولة، (28)، 455-507.

- Luen, L. C. (2021). Puppetry activities in early childhood programmes. *Southeast Asia Early Childhood Journal*, 10, 89-96.
- Lumandan, E. L. (2018). Implementation of creative drama activities in three selected preschools. [Master's thesis, University of Malaya]. University of Malaya Students Repository. oai:studentsrepo.um.edu.my:8521.
- Momeni, S., Khaki, M., & Amini, R. (2017). The role of creative drama in improving the creativity of 4-6 years old children. *Journal of History Culture and Art Research*, 6(1), 617-626.
- National Association for the Education of Young Children. (2020). *Nurturing creativity: An essential mindset for young children's learning*.
- Salah, B. M., Alhamad, N. F., Melhem, M. A., Sakarneh, M. A., Hayajneh, W. S., & Rababah, M. A. (2021). Kindergarten Children'Possession of Life Skills from Teachers' Viewpoints. *Review of International Geographical Education Online*, 11(8), 144-156.
- Salcedo, V. D. (2017). The Use of creative dramatics to improve social skills in kindergarten. In *International Conference on Law, Business, Education and Corporate Social Responsibility (LBECSSR-17)*, 161- 164.
- Schoon, I., Nasim, B., Sehmi, R., & Cook, R. (2015). The impact of early life skills on later outcomes. *Early Childhood Education and Care*.
- Scroggs, B., Bailey, S., & Fees, B. (2016). The impact of participation in creative drama on empathy levels in emerging adulthood: A pilot study. *Drama Therapy Review*, 2(2), 211-221.
- Ulubey, Ö. (2018). The Effect of Creative Drama as a Method on Skills: A Meta-Analysis Study. *Journal of Education and Training Studies*, 6(4), 63-78.
- Verma, Shalini. (2014). *Development of Life Skills and Professional Practice*. Vikas Publishing House PTV LTD.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.14>

أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل الدول (دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030)

The impact of strategic partnerships on the future of countries: An analytical study of the impact of strategic partnerships on the Kingdom of Saudi Arabia from 2016 to 2030

إعداد: الباحث/ حامد محمد الحلافي

ماجستير إدارة أعمال، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، الإمارات العربية المتحدة

Email: hmalafi@hotmail.com

الباحث/ عبد العزيز أحمد المساعد

ماجستير إدارة أعمال، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، الإمارات العربية المتحدة

Email: Abdulaziz.almosaad@hotmail.com

الباحث/ سلطان بن حسين مانع ال عمر

ماجستير إدارة أعمال، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، الإمارات العربية المتحدة

Email: Shsh20050@hotmail.com

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأثر الاقتصادي للشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية. وتوفير رؤية شاملة للأثر الاجتماعي لهذه الشراكات ومساهمتها في تحسين جودة الحياة للمواطنين، وكذلك تحديد التحديات والفرص المرتبطة بتنفيذ الشراكات الاستراتيجية وتحليل المخاطر المحتملة وتحديد العقبات التي يمكن أن تواجه تنفيذ هذه الشراكات، بالإضافة إلى استكشاف الفرص المحتملة التي يمكن أن تعزز التعاون الدولي وتحقيق التنمية المستدامة، وتزويد صناع القرار في المملكة العربية السعودية بالمعلومات والأدلة اللازمة لاتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة. تم اتباع المنهجية الكمية لهذا البحث باعتبارها المنهجية الأوسع انتشاراً في جمع وتحليل البيانات في العلوم الإدارية من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، وتمثل مجتمع الدراسة بالعاملين والمديرين بالقطاع الخاص والعام في المملكة العربية السعودية، وقد تم تحصيل 300 من الردود من خلال الاستبيان الإلكتروني، ولقد توصلت الدراسة إلى أهمية الاستثمار المحلي والأجنبي وتوفير الاستدامة وتنويع مصادر الدخل وأهمية الصناعات المختلفة. كما أن هناك عوامل أخرى، مثل زيادة الاعتراف بالعلامة التجارية وتعزيز مصداقية الشركة، تحفز العالميين على الانخراط في شراكات استراتيجية منذ مرحلة مبكرة إن تبادل المعلومات ومرونة سلسلة التوريد يلعبان دوراً وسيطاً متسلسلاً بين الشراكة الإستراتيجية وأداء المؤسسات. تستكشف هذه الدراسة آثار الشراكة الاستراتيجية على أداء المؤسسات، والتي توفر تكملة هامة للدراسات النظرية لإدارة سلسلة التوريد، وتساعد النتائج في تقديم حلول مستهدفة حول كيفية التنفيذ الفعال لتطوير البنية التحتية وما يمكنه أن تحمله من العديد من المزايا المتعددة لنجاح الشراكات الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: الشراكات الاستراتيجية، مستقبل الدول، المملكة العربية السعودية، استراتيجية 2030، التخطيط الإستراتيجي

The impact of strategic partnerships on the future of countries: An analytical study of the impact of strategic partnerships on the Kingdom of Saudi Arabia from 2016 to 2030

Abstract:

This study aims to analyze the economic impact of strategic partnerships on the Kingdom of Saudi Arabia. Providing a comprehensive vision of the social impact of these partnerships and their contribution to improving the quality of life for citizens, as well as identifying the challenges and opportunities associated with implementing strategic partnerships, analyzing potential risks and identifying obstacles that could face the implementation of these partnerships, in addition to exploring potential opportunities that can enhance international cooperation and achieve sustainable development, Providing decision-makers in the Kingdom of Saudi Arabia with the information and evidence necessary to make informed strategic decisions. The quantitative methodology was followed for this research as it is the most widespread methodology in collecting and analyzing data in administrative sciences in order to reach the desired results. The study population was represented by workers and managers in the private and public sectors in the Kingdom of Saudi Arabia. 300 responses were collected through the electronic questionnaire. The study highlights the importance of domestic and foreign investment, providing sustainability, diversifying sources of income, and the importance of different industries. Other factors, such as increased brand recognition and enhanced company credibility, motivate internationals to engage in strategic partnerships from an early stage. Information exchange and supply chain flexibility play a sequential mediating role between strategic partnership and enterprise performance. This study explores the effects of strategic partnerships on enterprise performance, which provides an important complement to theoretical studies of supply chain management, and the findings help provide targeted solutions on how to effectively implement infrastructure development and the many benefits it can bring to the success of strategic partnerships.

Keywords: Strategic partnerships, future of countries, Kingdom of Saudi Arabia, Strategy 2030, strategic planning

1. المقدمة

تلعب الشراكات الاستراتيجية دوراً حاسماً في تشكيل مستقبل الأمم، وتمكينها من تحقيق أهدافها الوطنية والدولية. في عالم متزايد الترابط والعولمة، تسعى الدول إلى إقامة تحالفات استراتيجية لتعزيز قدراتها، وتعزيز النمو الاقتصادي، ومواجهة التحديات المختلفة. سعت المملكة العربية السعودية، باعتبارها لاعباً بارزاً في منطقة الشرق الأوسط، إلى إقامة شراكات استراتيجية لدفع أجنحتها التنموية وضمان الاستدامة على المدى الطويل. (web, 2017)

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى دراسة تأثير الشراكات الاستراتيجية على مستقبل المملكة العربية السعودية، مع التركيز على الفترة من 2016 إلى 2030. ومن خلال تحليل نتائج وتداعيات هذه الشراكات، تسعى الدراسة إلى تقديم فهم شامل لأثارها عبر المجالات الحرجة المجالات، بما في ذلك الاقتصاد والتنمية الاجتماعية والتكنولوجيا والتعليم والبنية التحتية والأمن والدفاع.

تسهم الاستراتيجية الوطنية للاستثمار التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في دفع عجلة التنمية وتنويع الاقتصاد المحلي، حيث تستهدف زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، وزيادة الصادرات غير النفطية، وتقليل البطالة، وتعزيز تصنيف المملكة بين أفضل عشرة اقتصادات في مؤشر التنافسية العالمية بحلول عام 2030.

وتسعى الاستراتيجية الوطنية للاستثمار إلى تمكين عدة قطاعات، مثل الصناعة والطاقة المتجددة والنقل والخدمات اللوجستية والسياحة والبنية التحتية الرقمية والرعاية الصحية، ودعم نموها عبر مصادر تمويل متنوعة، بما في ذلك صندوق الاستثمارات العامة والشركات السعودية الكبرى من خلال برنامج شريك، إضافة إلى تعزيز الاستثمارات المحلية والدولية والإنفاق الحكومي (vision2030, 2023).

تشمل الشراكات الاستراتيجية الجهود التعاونية بين القطاعين العام والخاص، فضلاً عن التعاون الدولي مع البلدان الأخرى أو المنظمات الدولية. وتسهل مثل هذه الشراكات تبادل المعرفة والخبرة والتكنولوجيا والموارد، مما يؤدي إلى تحقيق المنافع المتبادلة والتقدم. فهي تمكن البلدان من الاستفادة من نقاط القوة لديها، وسد الفجوات في القدرات، وتحقيق الأهداف المشتركة بفعالية (جنيف، 2007).

تتمتع الشراكات الاستراتيجية بالقدرة على التأثير بشكل كبير على المشهد الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. يمكن للمبادرات التعاونية في التجارة والاستثمار والصناعة أن تحفز النمو الاقتصادي وتنويع الاقتصاد وخلق فرص العمل. ومن الممكن أن تعمل المشاريع المشتركة، ونقل التكنولوجيا، وتقاسم المعرفة، على تعزيز الإنتاجية والقدرة التنافسية والإبداع، مما يؤدي إلى التنمية المستدامة وزيادة تكامل السوق العالمية.

وتلعب الشراكات الاستراتيجية أيضاً دوراً حاسماً في النهوض بالتنمية الاجتماعية ورأس المال البشري. ويعمل التعاون في مجال التعليم وتنمية المهارات على تعزيز تبادل المعرفة، وتشجيع البحث والابتكار، وتحسين جودة التعليم والتدريب. وهذا بدوره يساهم في تطوير القوى العاملة الماهرة، وتمكين الأفراد، وتحسين الرفاهية المجتمعية بشكل عام.

عندما أطلقت المملكة العربية السعودية رؤية المملكة 2030، وضعت الاستثمارات المحلية والأجنبية في أولوياتها. واصبح الاستثمار محورا رئيسا لا يعزز الرؤية فحسب، بل يكون أداة فاعلة في عملية التحول الاقتصادي، وتنويع مصادر

الدخل القومي التي تستند أساسا إلى استقطاب مزيد من الاستثمارات الأجنبية وتشجيع الاستثمارات المحلية، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص. (الديبان، 2019).

ومن خلال الانخراط في شراكات استراتيجية، يمكن للمملكة العربية السعودية تسريع التقدم التكنولوجي والاستفادة من الابتكارات المتطورة. ومن الممكن أن يؤدي التعاون في مجالات البحث والتطوير، ونقل التكنولوجيا، وبناء القدرات إلى تعزيز قدرات البلاد في قطاعات مثل تكنولوجيا المعلومات، والطاقة المتجددة، والرعاية الصحية، والبنية التحتية الذكية. وهذا يمكن المملكة من البقاء في طليعة التقدم التكنولوجي ودفع التحول الرقمي.

يمكن للشراكات الإستراتيجية أن تساهم في تطوير بنية تحتية قوية في المملكة العربية السعودية. ومن الممكن أن يؤدي التعاون في مجالات مثل النقل والطاقة والإسكان والتخطيط الحضري إلى معالجة فجوات البنية التحتية وتحسين الاتصال وتحسين نوعية الحياة للمواطنين. وتسهل هذه الشراكات نقل الخبرات والاستثمار وأفضل الممارسات، مما يؤدي إلى أنظمة بنية تحتية مستدامة وفعالة.

للشراكات الاستراتيجية أيضًا آثار على التعاون الأمني والدفاعي. إن الجهود التعاونية في تبادل المعلومات الاستخباراتية، والتدريب العسكري، وتكنولوجيا الدفاع، ومكافحة الإرهاب يمكن أن تعزز الأمن القومي، وتعزز القدرات الدفاعية، وتعزز الاستقرار الإقليمي. وتسهم هذه الشراكات في حماية مصالح المملكة وتوفير بيئة آمنة لمواطنيها.

1.1. مشكلة الدراسة

تتعلق مشكلة الدراسة بتحليل أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل المملكة العربية السعودية في الفترة من عام 2016 إلى عام 2030. تعد هذه المشكلة مطولة بسبب العديد من الجوانب التحليلية والتحقق من الأثر المتوقع لهذه الشراكات على المملكة على المدى الطويل.

أولاً: تتطلب المشكلة إجراء تحليل شامل للبيانات والمعلومات المتاحة حول الشراكات الاستراتيجية التي تمت في المملكة العربية السعودية خلال الفترة المحددة. يجب تحليل هذه البيانات وتفسيرها لفهم النتائج وتحديد أثر هذه الشراكات على مختلف جوانب المستقبل الاقتصادي والاجتماعي للمملكة.

ثانياً: يتطلب الأمر مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بالشراكات الاستراتيجية وتأثيرها على المملكات الأخرى. هذا يتطلب تحليل ومقارنة النتائج المستخلصة من هذه الدراسات وتكوين فهم شامل للأدلة والنتائج الموجودة حتى الآن.

ثالثاً: يتطلب الأمر توخي الدقة والمنهجية في تحليل الأثر المتوقع للشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية. يجب تحديد المؤشرات الرئيسية للتقييم وتحليل البيانات بشكل نقدي ودقيق. هذا يشمل تقدير تأثير هذه الشراكات على النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وتحسين البنية التحتية، وتطوير القطاعات الحيوية.

رابعاً: يتطلب الأمر النظر في التحديات التي قد تواجه الشراكات الاستراتيجية في المملكة العربية السعودية وكيفية التعامل معها. يجب تحليل المخاطر المحتملة والعوائق التي يمكن أن تعوق تنفيذ هذه الشراكات وتأثيرها على المستقبل.

مشكلة الدراسة المحددة تتمحور حول تحليل أثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية في الفترة من عام 2016 إلى عام 2030. ستتمحور الدراسة حول تقييم التأثير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لهذه الشراكات وكيف يمكن أن تساهم في تعزيز التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد السعودي.

من المهم أن نفهم مفهوم الشراكات الاستراتيجية. تُعرف الشراكات الاستراتيجية على أنها تعاون مستدام بين جهتين أو أكثر تهدف إلى تحقيق مصلحة مشتركة من خلال تبادل الموارد والخبرات وتكوين شبكات علاقات قوية. في حالة المملكة العربية السعودية، يمكن أن تكون الشراكات الاستراتيجية مع الشركات المحلية والشركات العالمية في القطاعات مثل النفط والغاز والتعدين، والتصنيع والسياحة والتكنولوجيا.

واحدة من التحديات التي يمكن أن تواجه الدراسة هي تقييم الأثر الفعلي للشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية. قد يكون من الصعب قياس وتحديد تأثير هذه الشراكات بشكل دقيق، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتأثير الاقتصادي غير المباشر مثل تطوير القطاعات الجديدة وتحسين البنية التحتية وتنمية المهارات المحلية.

بالإضافة إلى ذلك، قد تواجه الدراسة التحديات في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لتقييم الأثر. قد تحتاج الدراسة إلى الاعتماد على البيانات الرسمية والتقارير والدراسات السابقة والمسوح والمقابلات مع الخبراء والمعنيين. يجب أن يتم توخي الحذر في تحليل هذه البيانات وتفسيرها بشكل صحيح للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

2.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة التحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية في الفترة من 2016 إلى 2030 إلى تحقيق عدة أهداف:

1- تقييم الأثر الاقتصادي: تهدف الدراسة إلى تحليل الأثر الاقتصادي للشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية. وتشمل هذه الأثر القطاعات المستهدفة والاستثمارات المتدفقة والفرص الوظيفية المتاحة والنمو الاقتصادي المتوقع. ستساعد النتائج المستخلصة في تقييم فعالية تلك الشراكات في تعزيز الاقتصاد السعودي وتحقيق التنمية المستدامة.

2- تحليل الأثر الاجتماعي: تهدف الدراسة إلى فهم الأثر الاجتماعي للشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية. سنتناول الدراسة التأثير على مجالات مثل القوى العاملة المحلية، وتحسين مستوى المعيشة، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز الخدمات الاجتماعية والصحية. ستوفر الدراسة رؤية شاملة للأثر الاجتماعي لهذه الشراكات ومساهماتها في تحسين جودة الحياة للمواطنين.

3- تحديد التحديات والفرص: تهدف الدراسة إلى تحديد التحديات والفرص المرتبطة بتنفيذ الشراكات الاستراتيجية في المملكة العربية السعودية. ستساعد الدراسة في تحليل المخاطر المحتملة وتحديد العقبات التي يمكن أن تواجه تنفيذ هذه الشراكات، بالإضافة إلى استكشاف الفرص المحتملة التي يمكن أن تعزز التعاون الدولي وتحقيق التنمية المستدامة.

4- توجيه السياسات والاستراتيجيات: تهدف الدراسة إلى تزويد صناع القرار في المملكة العربية السعودية بالمعلومات والأدلة اللازمة لاتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة. ستساهم الدراسة في وضع السياسات والاستراتيجيات الوطنية التي تعزز الشراكات الاستراتيجية وتحقق أهداف التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي.

باختصار، تهدف الدراسة التحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030 إلى تقييم الأثر الاقتصادي والاجتماعي، وتحليل التحديات والفرص المتعلقة بتنفيذ الشراكات الاستراتيجية، وتوجيه صناع القرار في وضع السياسات والاستراتيجيات المناسبة.

3.1. أهمية الدراسة

فهم التحولات الاقتصادية: تساهم الشراكات الاستراتيجية في تعزيز التحولات الاقتصادية وتنمية الدول. من خلال دراسة أثر هذه الشراكات على المملكة العربية السعودية، يمكننا فهم الطريقة التي تؤثر بها الشراكات الاستراتيجية على تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

فهم التحولات الاقتصادية بعد جزءاً مهماً في دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من عام 2016 إلى 2030. يُشير فهم التحولات الاقتصادية إلى القدرة على تحليل وفهم التغيرات والتطورات التي تحدث في النظام الاقتصادي للبلد على مر الزمن.

تعزيز الاستدامة: تعتبر الشراكات الاستراتيجية أداة لتعزيز الاستدامة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. بفهم أثر هذه الشراكات على المملكة العربية السعودية، يمكننا تحديد كيفية تعزيز الاستدامة في القطاعات المختلفة وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئة.

تعزيز الاستدامة هو جوهرية في أهمية الدراسة التي تحلل أثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من عام 2016 إلى 2030. يُفهم تعزيز الاستدامة على أنه القدرة على تلبية الاحتياجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة.

اتخاذ القرارات الاستراتيجية: توفر الدراسة الأدلة والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاستراتيجية المستنيرة بشأن تطوير الشراكات وتعزيز التعاون الدولي. يمكن استخدام نتائج الدراسة في وضع السياسات والاستراتيجيات القومية للمملكة العربية السعودية، وتحديد الأولويات وتوجيه الاستثمارات وتحقيق الأهداف الوطنية.

اتخاذ القرارات الاستراتيجية هو جوهرية في أهمية الدراسة التي تحلل أثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من عام 2016 إلى 2030. يشير اتخاذ القرارات الاستراتيجية إلى العملية التي يستخدم فيها القادة والمسؤولون المعلومات والتحليلات المتاحة لديهم لاتخاذ قرارات مدروسة ومستنيرة تؤثر على المسار الاستراتيجي للمنظمة أو البلد.

التعلم من التجارب السابقة: يمكن أن تساعد الدراسة في استخلاص الدروس والتجارب من البلدان الأخرى التي نفذت شراكات استراتيجية مشابهة، وتحليل النجاحات والتحديات التي واجهتها هذه البلدان. هذا يمكن أن يساهم في تحسين الاستراتيجيات وتوجيه الجهود المستقبلية في المملكة العربية السعودية.

التعلم من التجارب السابقة يعد عنصرًا أساسيًا في أهمية الدراسة التحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030. يتمثل هذا التعلم في استخلاص الدروس والتجارب من الشراكات الاستراتيجية السابقة التي تمت في المملكة وتقييم نجاحها وأثرها على المجتمع والاقتصاد.

4.1. محتويات الدراسة

تحتوي هذه الدراسة على عدد من الأبواب التي يسعى الباحثون من خلالها إلى توضيح أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل الدول: دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030:

(1) ملخص الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.

(2) المقدمة.

(3) مشكلة الدراسة.

(4) أهداف الدراسة.

(5) أهمية الدراسة. محتويات الدراسة.

(6) الخاتمة. النتائج.

(7) التوصيات.

(8) المصادر والمراجع.

(9) الملاحق.

2. منهجية البحث

1.2. منهج البحث

تم اتباع المنهجية الكمية لهذا البحث باعتبارها المنهجية الأوسع انتشاراً في جمع وتحليل البيانات في العلوم الإدارية من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة. البحث الكمي يشير إلى البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية، الرياضية أو الحسابية. يهدف البحث الكمي إلى تطوير وتوظيف النماذج الرياضية والنظريات و/أو الفرضيات المتعلقة بالظواهر. عملية القياس هو محور البحث الكمي لأنه يشكل رابط فعال بين الملاحظة التجريبية والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية.

2.2. مجتمع البحث

المجتمع: العاملين والمديرين بالقطاع الخاص والعام في المملكة العربية السعودية.

تم إنشاء أسئلة الاستبيان وتوزيعها على الأشخاص والعاملين والمديرين بالقطاع الخاص والعام في المملكة العربية السعودية لمعرفة أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل المملكة العربية السعودية تحت إطار رؤية 2030. لقد عمل إنشاء الاستبيان باستخدام جوجل فورم وتوزيعه على الأشخاص المعنيين بالتجربة، وقد تم تحصيل 300 من الردود في تلك التجربة. بالاعتماد على برنامج SPSS ذو الحزمة الإحصائية المتكاملة من أجل تحليل البيانات والتوصل إلى النتائج. بدايةً بالتحليل الإحصائي المكثف يمكن ان نستعرض شرح ووصف كامل للبيانات التي قمنا بالحصول عليها.

3.2. أداة البحث

وفي هذا البحث سيتم استخدام أسلوب الاستبيان لجمع البيانات اللازمة حول أثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030. لذا يقوم الباحث بطرح هذه الأسئلة على مجموعة من الأفراد ويسميهم عينة الدراسة. والهدف الرئيسي من وراء ذلك هو جمع البيانات والمعلومات حتى يمكن دراستها للوصول إلى نتائج دقيقة تتعلق بمشكلة الدراسة. تعتبر الاستبيان إحدى الأدوات الرئيسية المستخدمة في البحث العلمي، حيث يقوم الباحث العلمي عند دراسة ظاهرة أو مشكلة ما بجمع المعلومات والبيانات اللازمة حول تلك المشكلة أو الظاهرة لتوضيح وتحليل طبيعة المشكلة أو الظاهرة التي يطرحها الباحث من خلال الأبحاث التي يقدمها.

3. تحليل بيانات ونتائج البحث

في هذا البحث حول أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل الدول: دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030 سوف يتم استخدام التحليل الإحصائي للبيانات باعتباره الخطوة الأكثر حساسية وأهمية في كتابة البحث العلمي، ويعكف الباحثون على اكتساب المهارات المختلفة المتعلقة بالتحليل الإحصائي لكي يتمكنوا من الحصول على نتائج علمية صحيحة تجعل البحث العلمي أداة مهمة لتفسير الظواهر المختلفة والوصول إلى حلول علمية وعملية للمشاكل التي تواجه الباحثين في مختلف المجالات.

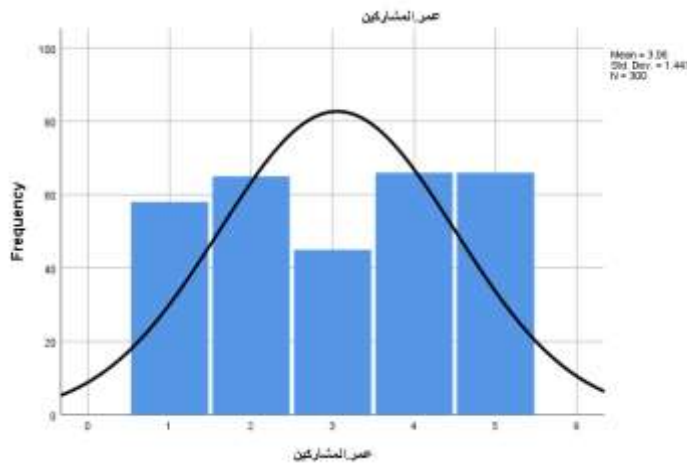
الوصف الإحصائي

بالإضافة إلى الوصف الإحصائي والذي يعتبر حجر الزاوية في التعرف على حجم ونوعية وهوية البيانات، إن تحليل أسئلة الاستبيان يمكن ان يعرفنا اتجاهات المستجيبين في التجربة واتجاهاتهم وتفضيلاتهم.

1. كم عمرك؟

جدول (1) السؤال عن أعمار المشاركين في الاستبيان

Statistics						
أعمار المشاركين في التجربة						
		Statistic	Bootstrap ^a			
			Bias	Std. Error	95% Confidence Interval	
					Lower	Upper
N	Valid	300	0	0	300	300
	Missing	0	0	0	0	0
Mean		3.06	.00	.08	2.89	3.22
Std. Deviation		1.447	-.004	.033	1.375	1.502
Variance		2.094	-.011	.095	1.891	2.257



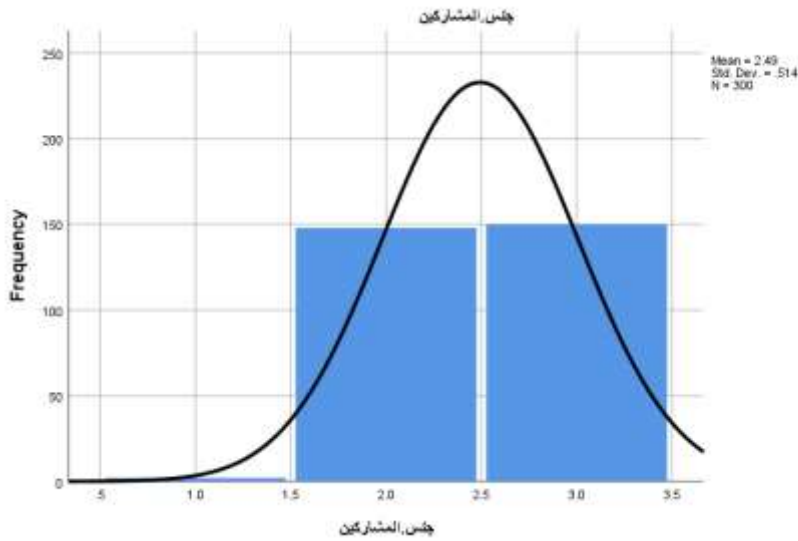
رسم توضيحي (1) السؤال عن أعمار المشاركين في الاستبيان

2. ما هو جنسك؟

بالنظر إلى جنس المشاركين فقد كان هناك تساوي في النسبة بين الذكور والاناث، وبذلك على التناغم والتساوي في الاجابات من المستجيبين الى التجربة.

جدول (2) السؤال عن جنس المشاركين في الاستبيان

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent ^a		
					Bias	Std. Error	
Valid	1	2	.7	.7	.7	.0	.5
	أنثى	148	49.3	49.3	50.0	-.1	2.9
	ذكر	150	50.0	50.0	100.0	.1	2.9
	Total	300	100.0	100.0		.0	.0



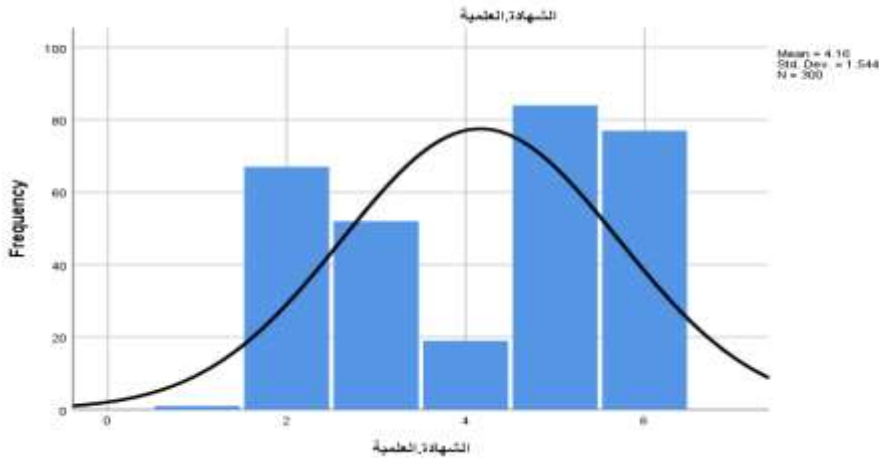
رسم توضيحي (2) السؤال عن جنس المشاركين في الاستبيان

3. الدرجة العلمية

بالنظر إلى الشهادات العلمية للمستجيبين في التجربة، فقد كانت درجة البكالوريوس والماجستير والشهادات العليا هي المسيطرة على معظم شهادات المستجيبين. كلما ارتفعت درجة الشهادات العلمية للمشاركين في التجربة كلما كان هناك مصداقية في آرائهم بسبب ما يحملونه من درجة علمية وخبرة عملية.

جدول (3) السؤال عن الدرجة العلمية للمشاركين في الاستبيان

		الشهادة العلمية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent ^a	
						Bias	Std. Error
Valid	1	1	.3	.3	.3	.0	.3
	درجة البكالوريوس	67	22.3	22.3	22.7	-.1	2.3
	دكتوراه	52	17.3	17.3	40.0	.1	2.1
	شهادة الدراسة الثانوي	19	6.3	6.3	46.3	.0	1.4
	شهادة عليا	84	28.0	28.0	74.3	.0	2.6
	ماجستير	77	25.7	25.7	100.0	.0	2.5
	Total		300	100.0	100.0		.0



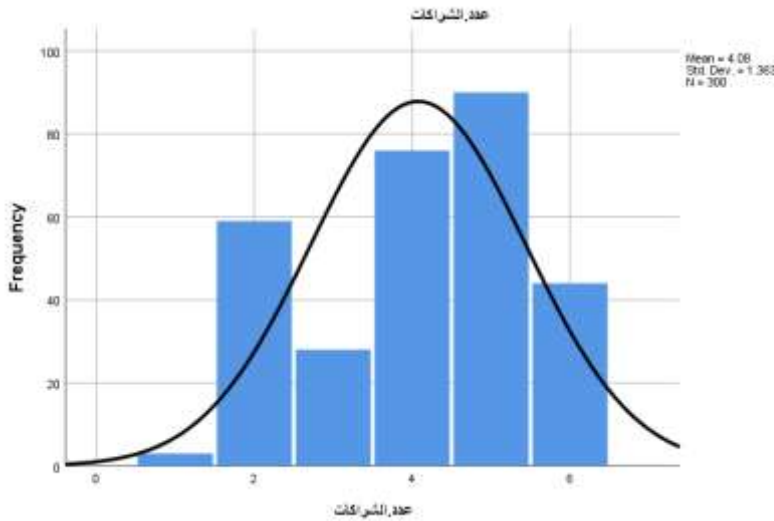
رسم توضيحي (3) السؤال عن الدرجة العلمية للمشاركين في الاستبيان

4. هل لاحظت زيادة في عدد الشركات الاستراتيجية في المملكة خلال الفترة من 2016 إلى 2030؟

في لحظة إنشاء رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية في عام 2016، وحدثت هناك العديد من الشركات الاستراتيجية وتوسعات اقتصادية عملاقة للاقتصاد السعودي. لقد كانت النسبة الأكبر هي الموافقة والموافقة بشدة وتعدت نسبتها 55%، مما يدل على تطلعات المستجيبين إلى آخر الأخبار والاحصائيات ورؤيتهم للتطورات التي تشهدها المملكة في الوقت الحالي.

جدول (04) إحصائيات وصفية لعدد الشراكات الإستراتيجية في المملكة خلال الفترة من 2016 إلى 2030

عدد الشراكات الاستراتيجية في المملكة خلال الفترة من 2016 إلى 2030							
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent ^a		
					Bias	Std. Error	
Valid	1	3	1.0	1.0	1.0	.0	.6
	أرفض	59	19.7	19.7	20.7	.0	2.3
	أرفض بشدة	28	9.3	9.3	30.0	.1	1.7
	أوافق	76	25.3	25.3	55.3	.0	2.4
	أوافق بشدة	90	30.0	30.0	85.3	-.1	2.6
	محايد	44	14.7	14.7	100.0	.0	2.0
	Total	300	100.0	100.0		.0	.0



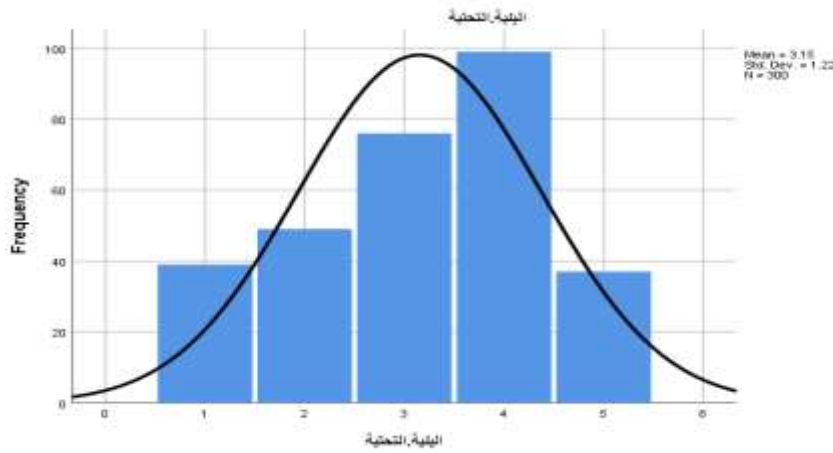
رسم توضيحي (4) إحصائيات وصفية لعدد الشراكات الإستراتيجية في المملكة خلال الفترة من 2016 إلى 2030

5. هل تعتقد أن الشراكات الاستراتيجية ساهمت في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة في المملكة؟

بناء على ما فعلته المملكة العربية السعودية من أجل تنفيذ معايير رؤية السعودية 2030، فقد قامت بتنفيذ العديد من المشاريع العملاقة وتحسين البنية التحتية من خلال عقد العديد من الشراكات الاستراتيجية المحلية والاجنبية، وقد كانت الموافقة والموافقة بشدة على هذا الرأى إلى أكثر من 55% من إجمالي الردود على الاستبيان.

جدول (5) إحصائيات وصفية لكيفية مساهمة الشركات الاستراتيجية في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة في المملكة

		الشركات الاستراتيجية ساهمت في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة في المملكة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent	
						Bias	Std. Error
Valid	أرفض	39	13.0	13.0	13.0	.0	2.0
	أرفض بشدة	49	16.3	16.3	29.3	.0	2.1
	أوافق	76	25.3	25.3	54.7	.0	2.5
	أوافق بشدة	99	33.0	33.0	87.7	-.1	2.7
	محايد	37	12.3	12.3	100.0	.1	1.9
	Total		300	100.0	100.0		.0



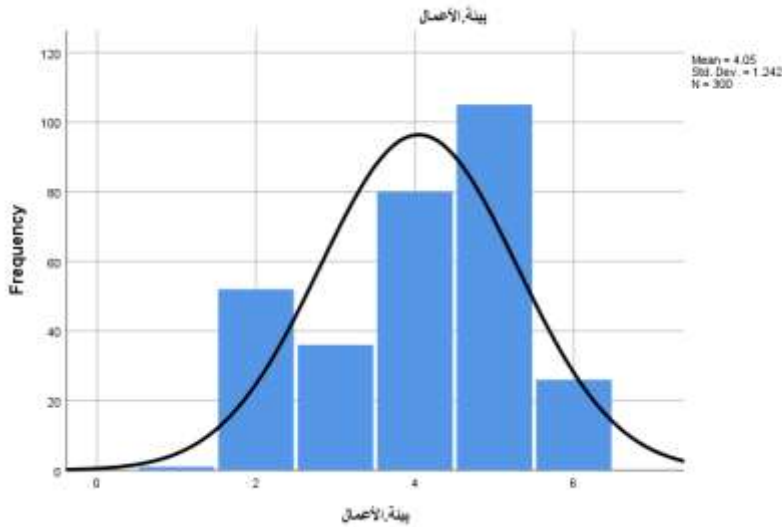
رسم توضيحي (5) إحصائيات وصفية لكيفية مساهمة الشركات الاستراتيجية في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة في المملكة

6. هل لاحظت تحسناً في بيئة الأعمال والاستثمار في المملكة بفضل الشركات الاستراتيجية؟

وقد أعلنت الحكومة مراراً وتكراراً عزمها على إنشاء إطار تنظيمي صديق للمستثمرين لتشجيع المشاركة الأجنبية في الاقتصاد المحلي وتبسيط بيئة الأعمال للشركات المحلية. يمكن للشركات الاستراتيجية طويلة الأجل ان تخلق بيئة أعمال مناسبة وتساعد على التطوير والاستثمارات المتعددة، وذلك بفضل رؤية 2030. لقد كانت الموافقة على هذا الرأي أكثر من 60% لاقتناعهم بما تفعله الشركات الاستراتيجية من تطوير لبيئة الأعمال.

جدول (6)0 إحصاءات وصفية لفضل الشراكات الاستراتيجية في تحسين بيئة الأعمال والاستثمار في المملكة

		تحسناً في بيئة الأعمال والاستثمار في المملكة بفضل الشراكات الاستراتيجية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent	
						Bias	Std. Error
Valid	1	1	.3	.3	.3	.0	.3
	أرفض	52	17.3	17.3	17.7	.0	2.2
	أرفض بشدة	36	12.0	12.0	29.7	.1	1.9
	أوافق	80	26.7	26.7	56.3	-.1	2.6
	أوافق بشدة	105	35.0	35.0	91.3	.1	2.8
	محايد	26	8.7	8.7	100.0	.0	1.6
	Total	300	100.0	100.0		.0	.0



رسم توضيحي (6)0 إحصاءات وصفية لفضل الشراكات الاستراتيجية في تحسين بيئة الأعمال والاستثمار في المملكة

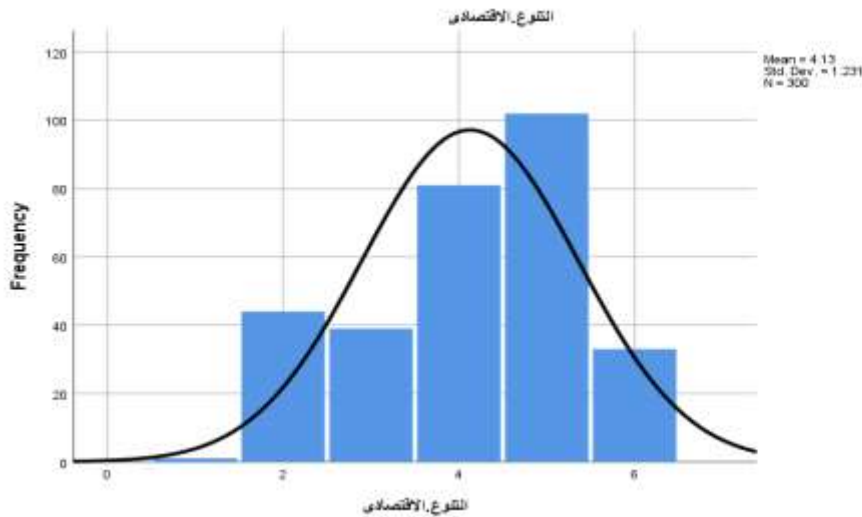
7. هل تعتقد أن الشراكات الاستراتيجية ساهمت في تعزيز التنوع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية؟

ترتكز استراتيجية التنوع الاقتصادي للمملكة العربية السعودية على عدة ركائز، بما في ذلك الاستثمار في رأس المال البشري والتعليم والاستثمار في القطاعات غير النفطية مثل السياحة. بناء على ذلك، فإن تنوع الاستثمار والدخل من خلال الاعتماد على

الشركات الاستراتيجية يمكنها ان تزيد الربح الكلي للمملكة العربية السعودية وتقلل اعتمادها على النفط كمصدر أساسي للدخل. فإن الموافقة والموافقة بشدة تعدت نسبتها 60% موافقة على هذا الرأي.

جدول (7): إحصاءات وصفية لمساهمة الشركات الإستراتيجية في تعزيز التنوع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

		الشركات الاستراتيجية ساهمت في تعزيز التنوع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent ^a	
						Bias	Std. Error
Valid	1	1	.3	.3	.3	.0	.3
	أرفض	44	14.7	14.7	15.0	.0	2.1
	أرفض بشدة	39	13.0	13.0	28.0	.1	2.0
	أوافق	81	27.0	27.0	55.0	.1	2.6
	أوافق بشدة	102	34.0	34.0	89.0	-.1	2.7
	محايد	33	11.0	11.0	100.0	-.1	1.8
	Total	300	100.0	100.0		.0	.0



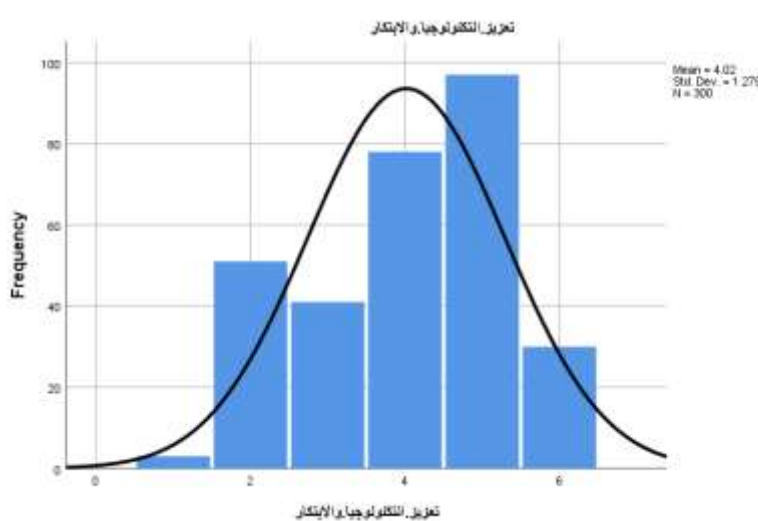
رسم توضيحي (7): إحصاءات وصفية لمساهمة الشركات الإستراتيجية في تعزيز التنوع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

8. هل الشراكات الاستراتيجية ساهمت في تعزيز التكنولوجيا والابتكار في المملكة؟

من خلال التنوع في عمليات الاستثمار والشراكات الاستراتيجية، فإن دور التكنولوجيا والابتكار لا بد من تواجده من أجل الاستمرارية، وقد كانت الموافقة والموافقة بشدة على هذا الرأي أكثر من 55%.

جدول (8) إحصاءات وصفية لمساهمة الشراكات الإستراتيجية في تعزيز التكنولوجيا والابتكار

		الشراكات الاستراتيجية ساهمت في تعزيز التكنولوجيا والابتكار في المملكة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent ^a	
						Bias	Std. Error
Valid	1	3	1.0	1.0	1.0	.0	.6
	أرفض	51	17.0	17.0	18.0	.0	2.2
	أرفض بشدة	41	13.7	13.7	31.7	.0	2.0
	أوافق	78	26.0	26.0	57.7	.0	2.5
	أوافق بشدة	97	32.3	32.3	90.0	.0	2.6
	محايد	30	10.0	10.0	100.0	.0	1.7
	Total	300	100.0	100.0		.0	.0



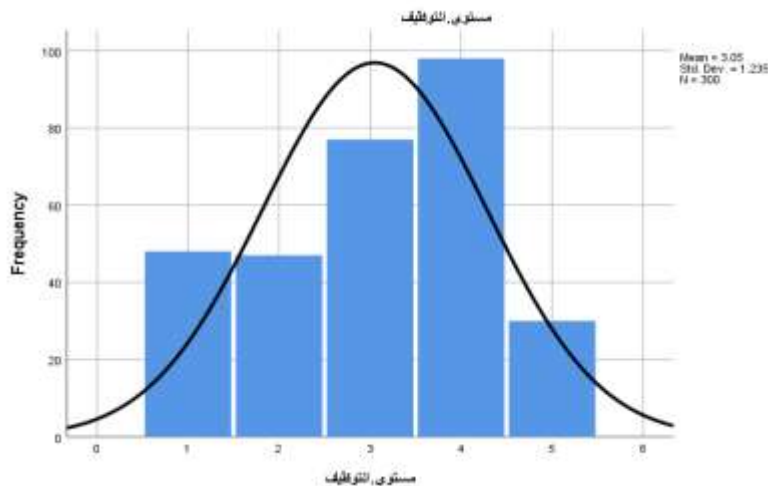
رسم توضيحي (8) إحصاءات وصفية لمساهمة الشراكات الإستراتيجية في تعزيز التكنولوجيا والابتكار

9. هل لاحظت تحسناً في مستوى التوظيف وفرص العمل بفضل الشراكات الاستراتيجية؟

وبناء على التحسينات والتطورات التي قامت بها المملكة العربية السعودية في البنية التحتية والمشاريع الجديدة والشراكات الاستراتيجية، سيكون هناك بالتالي المزيد من فرص العمل وزيادة في مستوى التوظيف في المملكة العربية السعودية. وكانت نسبة الموافقة والموافقة الشديدة على هذا الرأي كبيرة حيث وصلت إلى 55%.

جدول (9) إحصاءات وصفية للتحسن في مستوى التوظيف وفرص العمل بفضل الشراكات الاستراتيجية

		التحسن في مستوى التوظيف وفرص العمل بفضل الشراكات الاستراتيجية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	Bootstrap for Percent ^a	
						Bias	Std. Error
Valid	أرفض	48	16.0	16.0	16.0	.0	2.2
	أرفض بشدة	47	15.7	15.7	31.7	.1	2.1
	أوافق	77	25.7	25.7	57.3	.1	2.6
	أوافق بشدة	98	32.7	32.7	90.0	-.2	2.7
	محايد	30	10.0	10.0	100.0	.0	1.7
	Total	300	100.0	100.0		.0	.0



رسم توضيحي (9) إحصاءات وصفية للتحسن في مستوى التوظيف وفرص العمل بفضل الشراكات الاستراتيجية

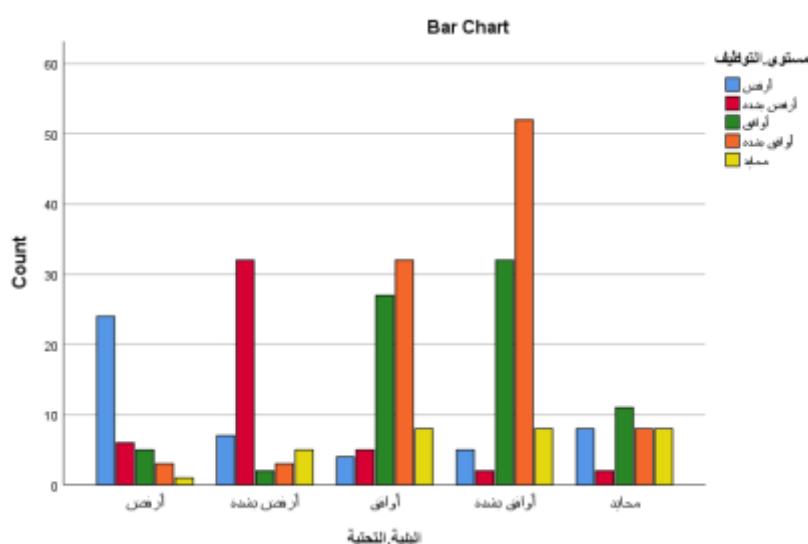
تحليل الارتباطات:

1. العلاقة بين زيادة التأثير على مستوى التوظيف وزيادة كفاءة البنية التحتية

بالنظر إلى علاقة التأثير مستوى التوظيف وزيادة مستوى كفاءة البنية التحتية من خلال زيادة حجم الشركات الاستراتيجية، فإن Pearson's R قيمتها تساوي 437 والتي تعبر عن زيادة حجم الترابط بين المتغيرات. أما عن spearman correlation والتي قيمتها تدل على قلة التشتت بين المتغيرات. لقد كانت نسبة الموافقة والموافقة بشدة مترابطة بين المتغيرين لما نراه من زيادة حجم البنية التحتية وزيادة حجم المشاريع وتأثيره على خلق العديد من فرص التوظيف الجديدة.

جدول (10) المقاييس المتماثلة في تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة التأثير على مستوى التوظيف وزيادة كفاءة البنية التحتية

Symmetric Measures		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b	Approximate Significance
Interval by Interval	Pearson's R	.437	.058	8.377	.000 ^c
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.403	.059	7.604	.000 ^c
N of Valid Cases		300			



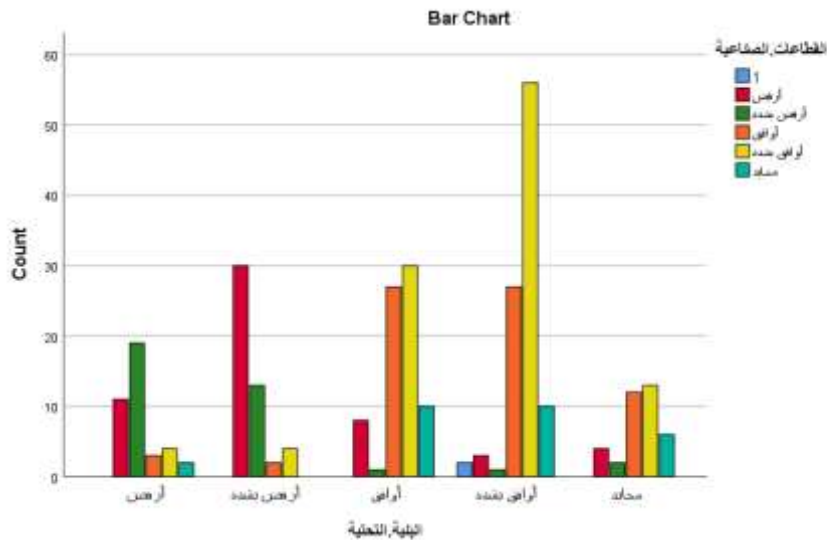
رسم توضيحي (10) تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة التأثير على مستوى التوظيف وزيادة كفاءة البنية التحتية

2. العلاقة بين زيادة التأثير على القطاعات الصناعية وزيادة كفاءة البنية التحتية

بالنظر إلى علاقة التأثير القطاعات الصناعية وزيادة مستوى كفاءة البنية التحتية من خلال زيادة حجم الشركات الاستراتيجية، فإن Pearson's R قيمتها تساوي 482 والتي تعبر عن زيادة حجم الترابط بين المتغيرات. أما عن spearman correlation والتي قيمتها تدل على قلة التشتت بين المتغيرات. لقد كانت نسبة الموافقة والموافقة بشدة مترابطة بين المتغيرين لما نراه من زيادة حجم البنية التحتية وزيادة حجم المشاريع الصناعية الجديدة وتأثيرها على حجم الشركات الاستراتيجية.

جدول (11) المقاييس المتماثلة في تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة التأثير على القطاعات الصناعية وزيادة كفاءة البنية التحتية

		Symmetric Measures			
		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b	Approximate Significance
Interval by Interval	Pearson's R	.482	.049	9.498	.000 ^c
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.466	.051	9.088	.000 ^c
N of Valid Cases		300			



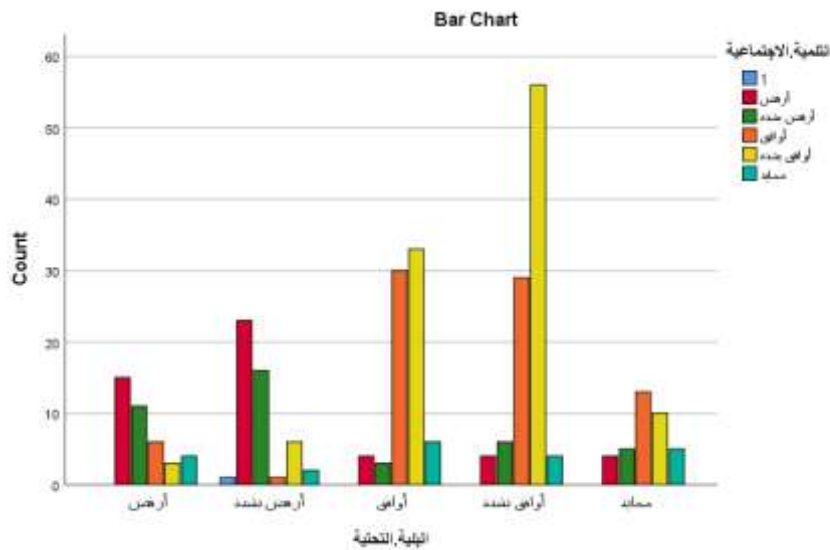
رسم توضيحي (11) المقاييس المتماثلة في تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة التأثير على القطاعات الصناعية وزيادة كفاءة البنية التحتية

3. العلاقة بين زيادة حجم التنمية الاجتماعية وزيادة كفاءة البنية التحتية

بالنظر إلى علاقة التأثير القطاعات الصناعية وزيادة مستوى كفاءة البنية التحتية من خلال زيادة حجم الشراكات الاستراتيجية، فإن Pearson's R كانت القيمة قريبة من ± 1 ، فيقال إنها علاقة مثالية: مع زيادة أحد المتغيرات، يميل المتغير الآخر إذا أيضًا إلى الزيادة (إذا كان موجبًا) أو النقصان (إذا كان سالبًا). درجة عالية: إذا كانت قيمة المعامل تقع بين ± 0.50 و ± 1 ، فيقال إنها علاقة قوية قيمتها تساوي 0.57 والتي تعبر عن زيادة حجم الترابط بين المتغيرات. أما عن spearman correlation والتي قيمتها تدل على قلة التشنتت بين المتغيرات. لقد كانت نسبة الموافقة والموافقة بشدة مترابطة بين المتغيرين لما نراه من زيادة حجم البنية التحتية وزيادة حجم التنمية الاجتماعية وتأثيرها على حجم الشراكات الاستراتيجية.

جدول (12) تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة حجم التنمية الاجتماعية وزيادة كفاءة البنية التحتية

Symmetric Measures		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b	Approximate Significance
Interval by Interval	Pearson's R	.402	.057	7.570	.000 ^c
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.369	.058	6.848	.000 ^c
N of Valid Cases		300			



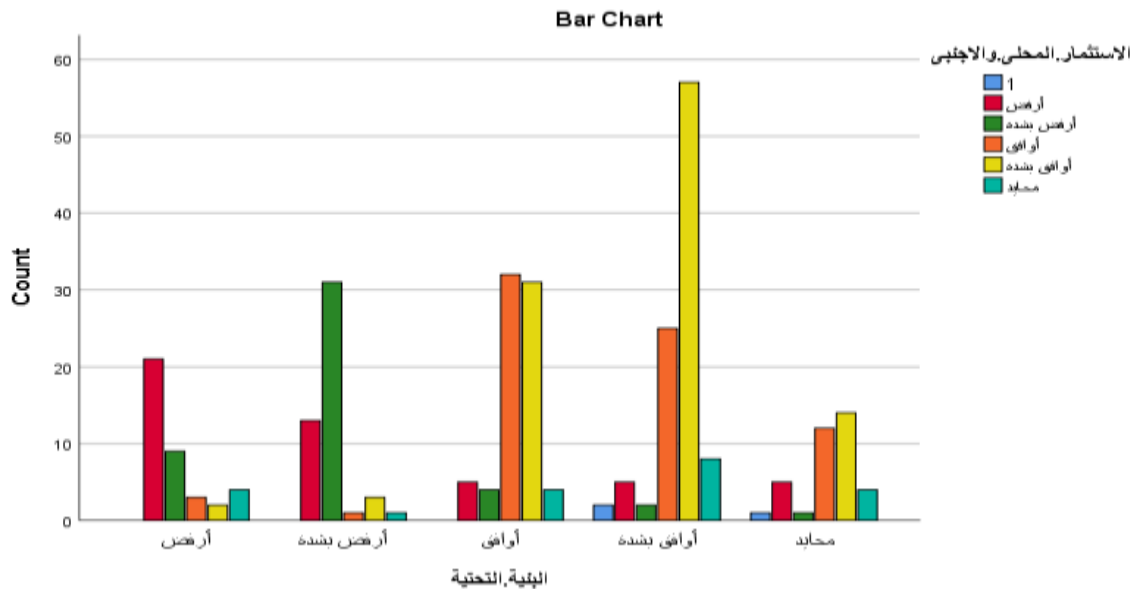
رسم توضيحي (12)0 تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة حجم التنمية الاجتماعية وزيادة كفاءة البنية التحتية

تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة حجم الاستثمار المحلي والأجنبي وزيادة كفاءة البنية التحتية

بالنظر إلى علاقة التأثير القطاعات الصناعية وزيادة مستوى كفاءة البنية التحتية من خلال زيادة حجم الشركات الاستراتيجية، فإن Pearson's R قيمتها تساوي .059 والتي تعبر عن زيادة حجم الترابط بين المتغيرات. أما عن spearman correlation والتي قيمتها تدل على قلة التشتت بين المتغيرات. لقد كانت نسبة الموافقة والموافقة بشدة مترابطة بين المتغيرين لما نراه من زيادة حجم البنية التحتية وزيادة حجم الاستثمار المحلي والأجنبي وتأثيرها على حجم الشركات الاستراتيجية.

جدول (13) المقاييس المتماثلة في تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة حجم الاستثمار المحلي والأجنبي وزيادة كفاءة البنية التحتية

Symmetric Measures		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b	Approximate Significance
Interval by Interval	Pearson's R	.454	.059	8.805	.000 ^c
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.447	.057	8.621	.000 ^c
N of Valid Cases		300			



رسم توضيحي (13) تحليل الجداول المتقاطعة بين زيادة حجم الاستثمار المحلي والأجنبي وزيادة كفاءة البنية التحتية

تحليل أنوفا

يتم استخدام تحليل التباين (ANOVA) لتحديد ما إذا كان هناك اختلاف في متوسط عدد السكان بين ثلاث مجموعات أو أكثر دون استخدام اختبارات t المتعددة أو تحديد تأثيرات المتغير المستقل. وهذا يجعله نموذجًا إحصائيًا ثنائي المتغير لمجموعات متعددة بالإضافة إلى اختبار شامل. ان درجة الحرية بين البيانات تساوي 21 مما يدل على قلة نسبة تشتت البيانات وزيادة ترابطها. إضافة إلى تواجده تحليل Cochran's Test الخاص بمتغيرات انوفا، وهناك اثبات من التحليل على ثقة ومصداقية البيانات وزيادة ترابطها.

جدول (14) أنوفا مع اختبار Cochran

ANOVA with Cochran's Test						
		Sum of Squares	df	Mean Square	Cochran's Q	Sig
Between People		3126.273	299	10.456		
Within People	Between Items	1760.518	21	83.834	1285.076	.000
	Residual	6870.301	6279	1.094		
	Total	8630.818	6300	1.370		
Total		11757.091	6599	1.782		

تحليل أنوفا الثنائي

يتم استخدام ANOVA ثنائي الاتجاه لتقدير كيفية تغير متوسط متغير كمي وفقاً لمستويات متغيرين فئويين. استخدم ANOVA ثنائي الاتجاه عندما تريد معرفة كيفية تأثير متغيرين مستقلين معاً على متغير تابع. ان درجة الحرية بين البيانات تساوي 20 مما يزيد نسبة الترابط بين المتغيرات وزيادة القوة والمصداقية بين المتغيرات.

جدول (15) تحليل ANOVA

ANOVA ^{a,b}					
Source	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	185.204	20	9.260	9.947	.000
Residual	259.743	279	.931		
Total	444.947	299			

جدول (16) المتغيرات التابعة والمستقلة

a. Dependent Variable: البنية التحتية
b. Model: (Intercept), مستوى التوظيف، الاستثمار المحلي والاجنبي، القطاعات الصناعية، التنمية الاجتماعية، النمو الاستراتيجي

الخاتمة

لقد كانت التحالفات والشراكات دائما جزءا من تاريخ البشرية في جميع مجالات الحياة - من القطاع الخاص إلى العام، ومن السياسة إلى قطاع الأعمال. عملت الشركات مع شركاء عبر البلدان والشركات أو ضمن سلاسل القيمة الخاصة بها لعدة أسباب، سواء من الرغبة في التوسع أو الحاجة إلى خفض التكاليف. ومع ذلك، تسارع نمو الشراكات في السنوات الأخيرة، مدفوعا بفوائد تقاسم المخاطر وتجميع الموارد، والتقارب التكنولوجي، وتفكيك الصناعة (من سلاسل القيمة الخطية إلى شبكات القيمة الصناعية) ونشر المعرفة.

في الشراكة الإستراتيجية يظل الشركاء مستقلين؛ تقاسم الفوائد والمخاطر والسيطرة على الإجراءات المشتركة؛ وتقديم مساهمات مستمرة في المجالات الاستراتيجية. وفي أغلب الأحيان، يتم إنشاؤها عندما تحتاج الشركات إلى اكتساب قدرات جديدة ضمن أعمالها الحالية. يمكن أن تتخذ الشراكات الاستراتيجية شكل استثمارات في أسهم الأقلية، أو مشاريع مشتركة، أو عقود غير تقليدية (مثل البحث والتطوير المشترك، أو التوريد طويل الأجل، أو التوزيع/الخدمات المشتركة).

تتطوي الشراكات الاستراتيجية حتماً على تحديات يجب حلها بكفاءة لضمان طول عمر التحالف الاستراتيجي ونجاحه، مثل عزل المعرفة الخاصة، ومعالجة تدفقات المعرفة المتعددة، وإنشاء حوكمة متكيفة، وتشغيل فرق افتراضية عالمية. إذا لم تتم معالجة هذه التحديات، فمن المرجح أن تفشل الشراكة، وهو ما يحدث في أكثر من نصف الحالات، كما تظهر الأبحاث التجريبية، ولقد توصلت الدراسة إلى أهمية الاستثمار المحلي والاجنبي وتوفير الاستدامة وتنوع مصادر الدخل وأهمية الصناعات المختلفة، كما أن هناك عوامل أخرى، مثل زيادة الاعتراف بالعلامة التجارية وتعزيز مصداقية الشركة، تحفز العالميين على الانخراط في شراكات استراتيجية منذ مرحلة مبكرة إن تبادل المعلومات ومرونة سلسلة التوريد يلعبان دوراً وسيطاً متسلسلاً بين الشراكة الإستراتيجية وأداء المؤسسات. تستكشف هذه الدراسة آثار الشراكة الاستراتيجية على أداء المؤسسات، والتي توفر تكملة هامة للدراسات النظرية لإدارة سلسلة التوريد. وتساعد النتائج في تقديم حلول مستهدفة حول كيفية التنفيذ الفعال لتطوير البنية التحتية وما يمكنه ان تحمله من العديد من المزايا المتعددة لنجاح الشراكات الاستراتيجية.

نتائج البحث

- فيما يتعلق بجنس المشاركين، كان هناك انقسام متساوي بين الذكور والإناث، مما يشير إلى وجهات نظر متوازنة.
- حصل معظم المشاركين على درجة البكالوريوس أو الماجستير أو درجات علمية متقدمة أخرى، مما يضيف مصداقية بسبب مستوى تعليمهم.

- اتفق أكثر من 60% على أن الشراكات الاستراتيجية يمكن أن تخلق بيئة أعمال مواتية وتسهل الاستثمارات، وذلك بفضل أهداف رؤية 2030.
- واتفق أكثر من 60% من المشاركين على أن التنوع الاستراتيجي للاستثمارات والدخل عبر الشراكات يمكن أن يزيد إجمالي أرباح المملكة العربية السعودية ويقلل الاعتماد على النفط.
- واتفق أكثر من 55% من المشاركين على أن تحديث البنية التحتية والمشاريع الجديدة التي يتم تمكينها من خلال الشراكات الاستراتيجية يمكن أن تزيد من فرص العمل السعودية.
- واتفق أكثر من 60% من المشاركين على أن الشراكات الإستراتيجية التي تجمع بين الاستثمار المحلي والأجنبي يمكن أن تزيد من التبادل الثقافي والفرص الإستراتيجية.
- واتفق أكثر من 60% من المشاركين على أن التنوع في قطاعات مثل السياحة عبر الشراكات يمكن أن يقلل الاعتماد على النفط.
- واتفق أكثر من 60% على أن التعاون بين القطاعات هو أمر أساسي لتحقيق الأهداف الإنسانية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية عبر الأمم المتحدة.
- واتفق أكثر من 60% من المشاركين على أن التكنولوجيا والابتكار يمكنهما تمكين شركات استراتيجية أكثر فعالية.
- واتفق أكثر من 60% من المشاركين على أن دخول الشركات القوية في شركات للاستجابة للأزمات مع الشركات المتعثرة يمكن أن يوفر الاستقرار.
- وافق أكثر من 65% على أن مبادئ الاستدامة لرؤية 2030 تتوافق مع التنوع الاستراتيجي لأسباب تتعلق بالبيئة والدخل.
- واتفق أكثر من 65% من المشاركين على أن الدروس المستفادة من الشراكات الاستراتيجية السابقة يمكن أن تفيد النهج الحالي في المملكة العربية السعودية.
- وافق أكثر من 50% على أن أخذ التأثيرات الاجتماعية في الاعتبار أمر مهم لنجاح الشراكة الاستراتيجية.
- وافق أكثر من 65% على أن تحليلات SWOT و PESTLE ضرورية لفهم الشراكات.
- وتشير الارتباطات والتحليلات الإحصائية إلى وجود علاقات متبادلة قوية بين المتغيرات، مما يعزز مصداقية النتائج وأهميتها.

التوصيات

- يجب على الحكومة السعودية الاستمرار في تهيئة بيئة ملائمة للشراكات الاستراتيجية وتوفير الدعم اللازم لتشكيل المزيد من هذه الشراكات. يمكن تحقيق ذلك من خلال تبسيط الإجراءات والتشريعات وتوفير التسهيلات المالية والضريبية الملائمة.
- يجب أن تستمر المملكة في تعزيز بنيتها التحتية لتكون مستعدة لاستقبال الشراكات الاستراتيجية وتنفيذها بنجاح. يجب العمل على تحسين البنية التحتية اللوجستية والتقنية وتوفير الخدمات الأساسية اللازمة.

- ينبغي التركيز على تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والابتكار لخلق بيئة ملائمة للشركات الاستراتيجية. يمكن ذلك من خلال دعم البحث والتطوير وتعزيز التعليم والتدريب في هذا المجال وتوفير الحوافز للاستثمار في التكنولوجيا والابتكار.
- يجب توفير بيئة استثمارية جاذبة للمستثمرين المحليين والأجانب. يمكن تحقيق ذلك من خلال تبسيط الإجراءات وتقليل البيروقراطية وتوفير الحوافز المالية والضريبية الملائمة.
- ينبغي التركيز على تنوع مصادر الدخل للمملكة العربية السعودية وتعزيز قطاع السياحة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير المواقع السياحية وتعزيز الخدمات السياحية وتسهيل إجراءات السفر والتأشيرات.

المصادر والمراجع

- Abdalkrim, G. (2022, 11 17). Analyzing external environmental, strategic alliance, and strategic alliance of Kingdom of Saudi Arabia firms – an empirical research. Retrieved from <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/AGJSR-07-2022-0115/full/html>
- Al-Hanawi, M. K. (2019, 7 14). An Analysis of Public-Private Partnerships and Sustainable Health Care Provision in the Kingdom of Saudi Arabia. doi:<https://doi.org/10.1177/1178632919859008>
- Alotaibi, B. A. (2022, 6 24). Analysis of partnerships between agricultural cooperatives and development actors: A national survey in Saudi Arabia. doi:<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0270574>
- Biygautane, M. (2016, 9 19). The Prospect of Infrastructure Public-Private Partnerships in Kuwait, Saudi Arabia, and Qatar: Transforming Challenges into Opportunities. doi:<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/tie.21853>
- gov. (2023). Retrieved from <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/eParticipation/partnershipwithprivatesector#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%A9%20%D9%85%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%20%D9%87%D9%8A,%D9%85%D9%86%20%D8%A7>
- Hinton and Isabella. (2017). Presenting Your Data with SPSS Explained. 1-20. Retrieved from <https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315689524/presenting-data-spss-explained-perry-hinton-isabella-mcmurray>

- Ho, R. (2018). Understanding Statistics for the Social Sciences with IBM SPSS. Taylor & Francis Group, 1-15. Retrieved from <https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315182452/understanding-statistics-social-sciences-ibm-spss-robert-ho>
- Kassem, H. S. (2020, 9 2). Mapping and Analysis of Sustainability-Oriented Partnerships in Non-Profit Organizations: The Case of Saudi Arabia. doi: <https://doi.org/10.3390/su12177178>
- khaled. (2022). The difference between quantitative and qualitative scientific research. 3-8. Retrieved from <https://www.maktabtk.com/blog/post/61/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A B-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A.html>
- my.gov.sa. (2023). Retrieved from <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/investinginksa#:~:text=%D9%88%D9%81%D9%8A%20%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1%20%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9%202030,%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%>
- qualtrics. (2023). Cross-tabulation analysis: A researcher's guide. Retrieved from <https://www.qualtrics.com/experience-management/research/cross-tabulation/#:~:text=What%20are%20the%20benefits%20of,in%20improving%20a%20specific%20outcome.>
- Rahman. (2020). The Advantages and Disadvantages of Using Qualitative and Quantitative Approaches. Canadian Center of Science and Education, 3-5. Retrieved from <https://pearl.plymouth.ac.uk/handle/10026.1/16598>
- Robert. (2017). Understanding Statistics for the Social Sciences with IBM SPSS. 1-10. Retrieved from <https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315182452/understanding-statistics-social-sciences-ibm-spss-robert-ho>

- Rosales, J. R. (2017, 4 20). Saudi Arabia and the United States: A Necessary Strategic Partnership. Retrieved from <https://apps.dtic.mil/sti/citations/AD1176596>
- statisticsbyjim. (2023). Cronbach's Alpha: Definition, Calculations & Example. Retrieved from <https://statisticsbyjim.com/basics/cronbachs-alpha/>
- sustainabledevelopment. (2023). Retrieved from https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/20233SDGs_Arabic_Report_972_018_FINAL.pdf
- ustainable. (2018). أهداف التنمية المستدامة. Retrieved from https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/20233SDGs_Arabic_Report_972_018_FINAL.pdf
- vision2030. (2023). Retrieved from <http://www.vision2030.gov.sa/ar/>
- web. (2017, 5 1). Almowatwn.net. Retrieved from Almowatwn: [https://web.archive.org/web/20190402042733/https://www.almowaten.net/2017/05/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D9%83%D8%A7%](https://web.archive.org/web/20190402042733/https://www.almowaten.net/2017/05/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D9%83%D8%A7%2030)
2030. (2019). الدبيان، م. ب. الإستثمار الأجنبي بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030. Retrieved from <https://marsad.chamber.sa/ResearchAndStudies/ResAndStudies/ResearchAndStudiesList/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9.pdf>
- جنيف. (2007). الشراكات بين القطاع العام والخاص من أجل التعاون التقني. Retrieved from https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_norm/---relconf/documents/meetingdocument/wcms_gb_298_tc_3_ar.pdf
- سكاي نيوز عربية. (2017). تفاصيل البرامج الاستراتيجية لرؤية 2030 في السعودية. Retrieved from <https://www.skynewsarabia.com/business/944731-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%84%D9%82-10->

%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-
%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-
%D8%B1%D9%88%D9%94%D9%8A%D8%A9-2030

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.15>

السجلات الطبية ودورها في تحقيق جودة الخدمات المقدمة بمستشفيات المملكة العربية السعودية

Medical records and their role in achieving the quality of services provided in hospitals in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد:

الباحث/ مبارك عبد الله مبارك الضفيان

فني معلوماتية صحية، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ عبد الله محمد عبد العزيز التميمي

فني معلوماتية صحية، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ فهد سعد إبراهيم المسلم

فني معلوماتية صحية، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ سعود محمد عبدالله التميمي

فني معلوماتية صحية، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ سعد عبدالعزيز عبدالله العفيلي

فني معلوماتية صحية، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على عدة جوانب متعلقة بالتسجيل الطبي ودوره في تحسين الرعاية الصحية، إذ تعمقت الدراسة في بيان أشكال السجل الطبي وتحديد محتوياته، مما يمكن من توفير تفاصيل دقيقة وموثوقة. وتستكشف الدراسة أهمية السجل الطبي للمريض، الطبيب، المستشفى، والإدارة المركزية، مسلطة الضوء على الفوائد المتعددة التي يمكن أن يحققها، بالإضافة إلى ذلك، قامت الدراسة بتسليط الضوء على الدور الحيوي للسجلات الطبية في تمكين إدارة المستشفى أو الإدارة المركزية من إعداد موازنة مالية فعّالة، مما يبرز الجانب الإداري للتسجيل الطبي، وذلك تبعاً لأهمية السجلات الطبية في سياق التعليم والتدريب والبحث، حيث يعتبر مصدرًا قيمًا لدراسة التاريخ الصحي وتعزيز التطوير في مجالات الرعاية الصحية، كون الموضوع يسهم في فهم أصول وتطور السجلات الطبية، ويساعد على تحديد دورها الحيوي في تحسين جودة الخدمات الصحية بالمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى دورها في تمكين إدارة المستشفى مالياً وفي دعم التعليم والبحث الطبي. حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها أن يعتبر السجل الطبي وسيلة اتصال بين أفراد الفريق الطبي، مما يدعم دقة تشخيص المرض وتحسين فرص شفائه، كونه يستخدم كمرجع للطبيب المعالج لفهم تاريخ المريض وخطة العلاج السابقة، مما يؤدي إلى فحص دقيق وخطة علاج فعّالة، كما تمكن السجلات الطبية للمرضى المستشفى من تقويم مدى كفاءة الهيئة الطبية العاملة فيه من خلال ما تكشف عنه المعلومات المدونة بها،

وأهم ما أوصت به الدراسة هو ضرورة نشر الوعي بالسجلات الطبية بين كافة أفراد الفريق الطبي والصحي الذي يشترك في تقديم خدمات الرعاية الطبية للمرضى، كما أوصت الدراسة المستشفيات لاستخدام التقنيات الحديثة في إدارة الوثائق الطبية؛ وتطبيق الملف الطبي الإلكتروني، والترميز الطبي، واسترجاع المعلومات.
الكلمات المفتاحية: السجل الطبي، المستشفى، نظام معلومات المستشفى، مريض الطوارئ، المريض الداخلي.

Medical records and their role in achieving the quality of services provided in hospitals in the Kingdom of Saudi Arabia

By: Mubarak Abdullah Mubarak Al-Dhafyan¹, Abdullah Mohammed Abdulaziz Al
Tamimi², Fahd Saad Ibrahim Al-Muslim³, Saud Mohammed A. Aitamimi⁴, Saad Abdulaziz
Abdullah Alagili⁵

Health Informatics Technician, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi
Arabia ^{1,2,3,4,5}

Abstract:

The study aimed to shed light on several aspects related to medical registration and its role in improving health care. The study delved into detailing the forms of the medical record and determining its contents, which enables providing accurate and reliable details. The study explores the importance of the medical record for the patient, the doctor, the hospital, and the central administration, highlighting the multiple benefits it can achieve. In addition, the study highlights the vital role of medical records in enabling the hospital administration or central administration to prepare an effective financial budget. Which highlights the administrative aspect of medical registration, based on the importance of medical records in the context of education, training and research, as it is considered a valuable source for studying health history and promoting development in the fields of health care, as the subject contributes to understanding the origins and development of medical records, and helps determine their vital role in improving the quality of medical records. Health services in the Kingdom of Saudi Arabia, in addition to its role in financially empowering hospital management and in supporting medical education and research.

The study reached several results, the most important of which was that the medical record is considered a means of communication between members of the medical team, which supports the accuracy of diagnosing the disease and improves its chances of recovery, as it is used as a

reference for the treating physician to understand the patient's history and previous treatment plan, which leads to an accurate examination and an effective treatment plan. Medical records for patients enable the hospital to evaluate the efficiency of the medical staff working in it through what the information recorded in it reveals. The most important thing that the study recommended is the necessity of spreading awareness of medical records among all members of the medical and health team that participates in providing medical care services to patients, as it recommended Studying hospitals to use modern technologies in medical document management; Application of electronic medical file, medical coding, and information retrieval.

Keywords: Medical record, Hospital, Hospital information system, Emergency patient, Inpatient.

1. المقدمة

تعتبر السجلات الطبية من أهم الوثائق الرسمية التي يمكن لمقدمي الخدمات الصحية التعرف على كافة المعلومات والإجراءات العلاجية التي يخضع لها المريض أثناء حصوله على الرعاية الطبية من المؤسسات الصحية، كما تعتبر المصدر الرئيس للمعلومات التي يعتمد عليها الطبيب في اتخاذ القرارات الطبية المختلفة وتساهم السجلات الطبية بدور حيوي في تخطيط ومراقبة العمليات في المستشفيات وتعزيز جودة الرعاية الصحية الأولية التي يتلقاها المريض من خلال المراكز الصحية فضلا عن أهميته في مجالات التعليم والبحث العلمي والتخطيط والرقابة الإدارية والمراجعة الطبية.

كما انها تمثل الأرشيف الذاكرة الرسمية لكافة الأمم، لما لها من دور في حفظ المعلومات المتعلقة بالأفراد والمؤسسات، والتي تسجل نشاطاتهم الاجتماعية والاقتصادية. كما يعتبر الأرشيف او السجلات شهادة حية على تواجد الدولة وسير مؤسساتها، ذلك أن الوثائق والملفات الأرشيفية تدل دلالة قاطعة على البيانات الجغرافية الأساسية لبلد معين في حقبات زمنية معينة، والتطورات والتغيرات التي طرأت عليها مختلف الظروف التي مرت بها. (مهران، 2003، ص119)

وتعرف الوثائق الطبية بأنها تلك الوثائق المتعلقة بالمرضى، والتي يتم استحداثها واستبقاؤها في أحد مرافق الرعاية الصحية (المستشفيات، المراكز الصحية، الإدارات الصحية المحلية... إلخ). وتتضمن هذه الوثائق معلومات طبية وإدارية واجتماعية خاصة بالمرضى (خارجيين/ طوارئ/ داخليين).

وتعد الوثائق الطبية منبعاً أصيلاً للمعلومات الصحية والطبية عن المرضى: فهي بمثابة الشرايين التي تتدفق من خلالها المعلومات التي تستفيد منها فئات كثيرة من المستفيدين؛ كالمرضى، والأطباء، والباحثين، وإدارة المستشفى، ومتخذي القرار الإداري على مستوى الدولة. ويمكن لهؤلاء المستفيدين أن يستفيدوا من المعلومات التي تحتوي عليها الوثائق الطبية في: أغراض رعاية المرضى، وإعداد الأبحاث العلمية، وتقييم خدمات المستشفى المقدمة للمرضى، وتقييم القائمين بالعمل الطبي، وتنمية نظام جيد للمعاملات المالية بين المرضى والمستشفيات والجهات المتعاقدة مع المستشفيات، لأن هذه المعلومات تشير إلى الخدمات المقدمة للمرضى. كما يمكن استخدام هذه المعلومات على المستوى الوطني في تقييم الواقع الصحي للدولة والتخطيط للخدمات الصحية التي سوف يتم تقديمها للمواطنين.

وتتباين أشكال هذه الوثائق ما بين الفئات التالية: ملفات مرضى، وسجلات، ونماذج، وقرارات إدارية، وصور أشعة... إلخ. وحتى يتسنى لمؤسسات الرعاية الطبية جني الفوائد المرجوة من الوثائق الطبية فإنها تقوم بإنشاء أقسام للوثائق الطبية، لتتولى مهمة التوثيق الطبي لمعلومات المرضى؛ حيث تقوم بإنشاء وتجميع وتنظيم هذه الوثائق بما يتيح إمكانية استرجاعها وتسهيل تداولها وتقديم المعلومات منها للمستفيدين. ويمكن التأكد أن قسم التسجيل الطبي هو أهم مصادر المعلومات الطبية بالمستشفى؛ لأن جميع المعلومات الشخصية والصحية والطبية عن المرضى خلال وجودهم للعلاج بالمستشفى توجه إليه كما أن أي معلومات عن المرضى تستخرج من قسم التسجيل الطبي.

ويطلق مسمى مدير السجلات الطبية على كل شخص يتولى إدارة قسم السجلات الطبية أو يتولى وظائف إدارية واستشارية متعلقة بالسجلات الطبية.

1.1. مشكلة الدراسة:

تتمثل في قياس وتقييم جودة الخدمات المقدمة من قسم السجلات الطبية ومركز المعلومات بمستشفيات المملكة العربية السعودية وتحقق الجودة في الخدمات المقدمة، وبالتالي الحصول على قوة وضعف هذه الخدمات، ومنها نتوصل إلى كيفية خدماتها طبقاً لحاجة المستفيد ورغباته

وتعتبر المستشفيات مكاناً خصباً لإجراء الدراسات والأبحاث التطبيقية في المجالات الطبية المختلفة وذلك بوجود نظام سجلات طبية منظمة ومتكاملة بالمستشفى تساهم في تعزيز البحوث الطبية لما تحتويه هذه السجلات من معلومات عن السيرة المرضية والتطور المرضي للحالات تحت التشخيص والعلاج.

وقد اعتبر الأطباء السجلات الطبية بمثابة الوعاء الأساسي للبيانات الطبية، والتي يمكن عن طريقها الحصول على المعلومات المطلوبة، (إسطفان، 1989، ص259) وذلك على النحو التالي: -

أ- أصبح "السجل الطبي مستند علمي إداري، له دلالات مهمة وعلاقات وثيقة بحالة المرض وتشخيصه، والعناية بالمريض وكيفية التعامل معه، حيث يدون في هذا السجل جميع المعلومات المطلوبة عن المرض وصاحبه حسب تسلسلها الزمني وأوقات حدوثها (نصير، 1983، ص24-25).

ب- هو مصدر علمي يعتمد عليه الأطباء وغيرهم من المستخدمين لهذه السجلات.. مثل فني المختبرات والتحذير والصيدلة والعلاج الطبيعي والأشعة والعمليات وزارة الصحة وإدارة المستشفيات ولهذا يتطلب تدوين المعلومات بطريقة دقيقة وكاملة في السجل الطبي الخاص بكل مريض.

وبناء عليه يمكن الاستنتاج بأن السجلات الطبية هي أساس البحث الطبي لأنها تعتبر مصدرًا للتعليم والتدريب وإجراء البحوث الطبية والإحصائية، فضلاً عن استخدام نتائج بياناتها الإحصائية إدارياً في إعداد تقديرات لمتطلبات طبية مستقبلية.

2.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على بداية نشأة التسجيل الطبي وتطوره.

2. التعرف على ماهية السجل الطبي.

3. التعرف على ماهية إدارة السجلات الطبية.

4. بيان أشكال السجل الطبي ومحتوياته.
5. توضيح أهمية السجل الطبي، لكل من المريض، والطبيب، والمستشفى، والإدارة المركزية.
6. بيان أهمية السجلات الطبية في تمكين إدارة المستشفى أو الإدارة المركزية من إعداد موازنة مالية جيدة.
7. بيان أهمية السجلات الطبية في التعليم والتدريب والبحث، كمصدر لدراسة التاريخ الصحي.

3.1. أهمية الدراسة:

إن أهمية البحث في هذا الموضوع يسهم في فهم أصول وتطور السجلات الطبية، ويساعد على تحديد دورها الحيوي في تحسين جودة الخدمات الصحية بالمملكة العربية السعودية، إذ تشمل الدراسة التوضيحات حول السجلات الطبية وإدارتها، وتبرز أهميتها للمريض والطبيب والمستشفى، بالإضافة إلى دورها في تمكين إدارة المستشفى مالياً وفي دعم التعليم والبحث الطبي.

4.1. منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج من خلال دراسة وتحليل أهم الموضوعات المتعلقة بالسجلات الطبية ودورها في تحقيق جودة الخدمات المقدمة بمستشفيات المملكة العربية السعودية.

5.1. مفاهيم الدراسة

مستشفى:

المستشفى هو المؤسسة المعدة لإيواء المرضى وتقديم خدمات المعالجة والتمريض. وإذا اقتصر الخدمات المقدمة على المعالجة والتمريض دون إيواء المرضى يطلق على مرفق الرعاية الصحية مركز طبي. (المادة 1 من قانون الصحة العامة الأردني رقم 47 لعام 2008).

المريض الداخلي:

هو كل شخص شغل سريراً أو إحدى السلالات الخاصة بحديثي الولادة لغرض المشاهدة والعناية الطبية والتوصل إلى تشخيص مرض أو للمعالجة (5)

مريض الطوارئ:

هو المريض الذي يعالج في قسم الطوارئ عند إصابته أو يرسل إلى إحدى شعب العيادة الخارجية لإكمال معالجته أو يدخل المستشفى بعدئذ ويشغل سريراً بناءً على ما تتطلبه حالته الصحية (6).

المريض الخارجي:

هو ذلك الشخص الذي يستفيد من الخدمات الصحية التي يقدمها المستشفى كالتشخيص أو العلاج دون أن يشغل سريراً في ذلك المستشفى (7).

نظام معلومات المستشفى:

نظام معلومات المستشفيات هو نظام معلومات متكامل مصمم لإدارة الجوانب الإدارية والمالية والطبية للمستشفى. يجري أحيانا فصل نظم المعلومات السريرية عن نظام معلومات المستشفى؛ لكون الأولى تركز على ما له صلة بالمريض والبيانات السريرية (سجل المريض الإلكتروني) في حين أن الأخير يركز على القضايا الإدارية.

2. الإطار النظري:

1.1. السجل الطبي:

ماهيته:

يعرف السجل الطبي بأنه التسجيل المتواصل للمرحلة السابقة للصحة للمريض، وخلال وجوده تحت الرعاية السريرية. ويقصد بالرعاية السريرية للمريض معالجته عن طريق الأطباء والمرضات وباقي أفراد الفريق الصحي في أقسام المستشفى الداخلية أو في العيادة الخارجية (Brolly, 1972, P1)، ويجب أن يتضمن السجل الطبي ما يكفي من معلومات دقيقة لتحديد هوية المريض، والتشخيص، خطة العلاج، وتوثيق مرحلة العلاج والنتائج (9).

الشكل:

تكتب السجلات الطبية التقليدية على ورق ويتم حفظها في حوافظ (ملفات). أما حديثا فيتيح نظام السجل الطبي الإلكتروني Electronic medical record system إمكانية جمع البيانات من مصادر متعددة في مراكز الرعاية، وهو ما يؤدي إلى دعم اتخاذ قرار الرعاية (10). إن ظهور السجلات الطبية الإلكترونية لم يغير فقط شكل السجلات الطبية لكنه زاد إمكانية الوصول إلى الملفات، والاحتفاظ بسجلات لكل مريض بالاسم ونوع المرض، مما يسهل عملية تتبع المرضى وإثراء سجلات المرضى للأبحاث الطبية.

المحتوى:

على الرغم من أن المضمون المحدد للسجلات الطبية قد يختلف باختلاف التخصص والموقع، إلا أنها عادة ما تحتوي على ما يلي:

(أ) معلومات التعريف بالمريض.

(ب) التاريخ الصحي للمريض (ما يخبر به المريض مقدمي الرعاية الصحية عن حالته الصحية في الماضي والحاضر).

(ج) نتائج الفحص الطبي للمريض (ما يلاحظه مقدمي الرعاية الصحية عند فحص المريض).

(د) معلومات أخرى قد تشمل نتائج الفحوص المعملية، الأدوية الموصوفة، وأمر الإحالة التي يحددها مقدمي الرعاية الصحية، خطة رعاية المريض، متضمنا التعليمات للمريض من أجل الرعاية الذاتية.

أحيانا تعتبر المعلومات الخاصة بحساب المريض جزءاً من سجله الطبي.

يرى المتخصصون في التسجيل الطبي أنه توجد عناصر مهمة لتوثيق السجل الطبي، ستة منها تعتبر أساسية (يشار إليها بوضع نجمة بجانب كل عنصر منها) (11).

• كل صفحة في السجل ينبغي أن تتضمن اسم المريض أو الرقم التعريفي له number ID.

- البيانات الذاتية الشخصية للمريض (العنوان، صاحب العمل، أرقام تليفون العمل أو البيت، الحالة الاجتماعية).
 - كل البيانات التي يتم إدخالها في السجل الطبي ينبغي أن تحتوي على هوية صاحب البيان.
 - تؤرخ جميع المدخلات.
 - تسجل الأمراض الهامة والظروف الطبية في قائمة المشاكل التي يعاني منها المريض.
 - الحساسية الدوائية وردود الفعل السلبية: ينبغي أن يشار إليها بشكل بارز في السجل. وإذا لم يكن لدى المريض حساسية أو تاريخ لأي ردود فعل سلبية من المناسب أن يسجل هذا.
 - التاريخ الطبي السابق: ويشمل الحوادث الخطيرة، العمليات والأمراض. وبالنسبة للأطفال والمراهقين (18 عاما والأصغر سنا) يسجل التاريخ الطبي السابق التحول بالرعاية قبل الولادة Prenatal care، والولادة Birth، والعمليات وأمراض الطفولة Childhood illnesses.
 - بالنسبة للمرضى (من 12 سنة وأكبر) وكبار السن تسجل ملاحظة مناسبة بشأن التدخين وتناول الكحوليات.
 - التاريخ والفحص البدني وخاصة ما له صلة بالشكاوى المقدمة من المريض.
 - الدراسات المخبرية والفحوص الأخرى التي طلبت للمريض، حسب الاقتضاء.
- * عمل تشخيصات تتوافق مع النتائج.
- * خطط علاج تتماشى مع التشخيصات.
- تدوين ملاحظات متعلقة بمتابعة الرعاية Follow-up care، والمكالمات أو الزيارات، والوقت المحدد لإعادة الكشف الطبي.
- المشاكل التي لم تحل من زيارات سابقة والتي ستعالج في زيارات لاحقة.
- تقارير الاستشارات، والمختبرات والتصوير توقع بالأحرف الأولى من قبل الممارس الذي أمر بها. وإذا كانت التقارير ترد إلكترونياً، يراعى أن يوجد أيضاً إشارة للممارس الذي أمر بها، وأن يدون في السجل نتائج دراسة التصوير والاستشارات والفحوص المختبرية غير الطبيعية.
- * تدوين ما يشير إلى أنه لا يوجد أي دليل على أن المريض يمكن أن يكون في خطر غير لائق بسبب إجراء تشخيص أو علاج.
- تسجيل التحصين (للأطفال)، أو تاريخ مناسب في السجل الطبي (لل كبار).

2.2. نشأة التسجيل الطبي وتطوره:

- التسجيل الطبي كمجال يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، فهو قديم قدم الطب نفسه، لأن الإنسان أنشأ السجلات الطبية منذ عرف كيف يوثق أفكاره وتجاربه ومشاهداته. ودليل ذلك العثور على سجلات طبية ترجع إلى العصر الحجري القديم Old Stone Age¹: كالرسوم التي وجدت على جدران الكهوف بأسبانيا والتي يظهر فيها عملية نشر لجمجمة وعملية بتر لإصبع. وقد تميزت هذه السجلات بأنها بسيطة في الشكل، ومختلفة عن السجلات الطبية الحالية. وبمضي الوقت غدت هذه السجلات أكثر تفصيلاً (Huffman, 1972, P1).

¹ بدأ العصر الحجري القديم مع ظهور الإنسان على سطح الأرض، واستمر حتى العام 10000 قبل الميلاد.

وفي الحضارة المصرية القديمة، اقتصر الطب على كهان المعابد، فكان الكاهن هو الطبيب، وكان المعبد من الأهمية بمكان حيث التحقت مدارس الطب بالمعابد الكبيرة وكان يدرس فيها العلوم الطبية والنباتات الطبية. وقد ألحق بالمعابد مع المدارس الطبية أماكن للعلاج والتداوي.

وكان قدماء المصريين يدونون بالهيروغليفية المنقوشة على جدران المعابد، وعلى قبور موتاهم رسوم وحروف استدل منها علماء الآثار على أنها تؤرخ لحياة المتوفى، وكذلك تشير إلى بعض ما اعتراه من حالات مرضية قبل وفاته (حريستاني، 1990، ص305-306)، فضلاً عن ذلك نجدهم قد استخدموا أوراق البردي في التسجيل. وأشهر البرديات التي ترجع إلى تلك الفترة بردية سميث Edwin Smith، وهي لفافة طولها خمسة عشر قدماً، ويرجع تاريخها إلى عام 1600 ق.م. وتعتمد على مراجع أقدم منها كثيراً، وهي تصف ثماني وأربعين حالة من حالات الجراحة التطبيقية (الجروح والكسور والتقيحات والأورام وكيفية علاجها). وكل حالة من الحالات الواردة فيها مبحوثة بحثاً دقيقاً في نظام منطقي يحتوي على عناوين مرتبة هي: تشخيص ابتدائي مؤقت، وفحص وبحث في الأعراض المشتركة بين أمراض مختلفة، وتشخيص العلة والاستدلال بأعراضها على عواقبها وطريقة علاجها، ثم تعليقات على المصطلحات العلمية الواردة فيها وشرح لها. وقد اكتشفت هذه البردية في بئر في ضواحي الأقصر سنة 1861م. واشتراها العالم الأثري الأمريكي أوين سميث وبعد وفاته أهدت ابنته «ليونورا سميث» هذه البردية إلى الجمعية التاريخية بنيويورك.

وأما البردية الثانية فهي بردية إيبيرس Ebers papyrus، وقد عثر عليها في عام 1872م، وتم بيعها لعالم آثار ألماني هو «جورج إيبيرس George Ebers» وقد تم كتابتها تمام 1550 ق.م. تقوياً، وهي عبارة عن بحث طبي يظهر فيه وجود ملاحظة دقيقة واستعمال بارع للعلاج Remedies، وقد حفظت في إحدى الجامعات الألمانية (جامعة لايبزيغ)، ويعتقد أنها كتبت في زمن النبي موسى عليه السلام في منطقة هليوبوليس. تحتوي هذه البردية على بقايا من الرسائل من عصر أكثر قدماً من التاريخ الذي كتبت فيه، شأنها شأن بقية البرديات. يبلغ طول هذه البردية عشرين متراً وعرضها ثلاثين سنتيمتراً، وتحتوي على 811 وصفاً طبية وبها 2289 سطراً، وهي تحوي وصفاً دقيقاً لأجزاء جسم الإنسان.

أما أطباء اليونان والرومان أمثال أبقراط Hippocrates (Philip, Aristidis, 2008, P1) وجالينوس Galen

(Vivian, 2002, P800) فقد قاموا باستخدام أعمدة المعابد وأوراق البردي، وغير ذلك من المواد التي كانت شائعة الاستخدام في تسجيل ملاحظاتهم بشأن رعاية مرضاهم.

بعد ذلك ضعف نشاط التسجيل الطبي في العصر البيزنطي نتيجة لضعف التقدم الذي أحرز في مهنة الطب إبان تلك الفترة، وقد اقتصر التسجيل الطبي في تلك الأونة على ما تم نسخه بمعرفة عدد من الرهبان لكتابات أبقراط، وجالينوس، وعدد من الأطباء المبكرين والسابقين (Huffman, 1972, P12).

ثم نشط التسجيل الطبي مرة ثانية في العصر الإسلامي، حيث تم فيه ترجمة أعمال طبية كثيرة لأبقراط وجالينوس وغيرهما إلى اللغة العربية. كذلك تم فيه بناء المستشفيات، والتي كان يطلق عليها بالممارسات. وكانت هذه المستشفيات بمثابة أماكن ومدارس علمية ذات طابع تعليمي وعلاجي في الوقت نفسه. كما أنها قد تميزت بطابع تنظيمي وإداري مميز، فقد اتصفت من ناحية أقسامها الداخلية والعلاجية بخصائص تجمع فيها مميزات المستشفيات العصرية الحديثة، وذلك لشمولها على المكتبات

المتخصصة، وقاعات التدريس والاطلاع، والخدمات الضرورية من أجل تدريب طلاب الطب والتمريض وفنون الصيدلة (عبد الرحمن، 1990، ص14-15).

وقد كان رؤساء الشعب الطبية في هذه المستشفيات ذوي مقدرة فائقة ومعرفة عميقة بمراقبة المرضى يومياً، وكانوا يستشيرون بعضهم بعضاً، ويعطون الوصفات اللازمة شفهيًا وكتابيًا. وكان الأطباء يقومون بتدوين ملاحظاتهم اليومية عن المرضى، وهو ما يبسر لهم متابعة حالات مرضاهم بدقة وعناية، وكتابة تاريخ المرض في سجلات تحفظ في المستشفى (العجلوني، 1989، ص31).

وإذا كان هذا هو حال المستشفيات في العصر الإسلامي، فإنه لم يكن كذلك بالنسبة للمستشفيات الأوربية في العصور الوسطى، فقد كانت المستشفيات مرتبطة بالكنيسة، وكان يشرف عليها ويديرها الرهبان والراهبات، وكانت أكثر ما تكون دوراً للوعظ والإحسان، فضلاً عن أنها كانت تعاني من أحوال سيئة ومستويات متدنية للعناية (العجلوني، 1989، ص31).

ويعتبر مستشفى بارثولوميو Bartholomew (في لندن، بإنجلترا) المستشفى الوحيد الذي ما زال موجوداً من العصور الوسطى) حيث أسس عام 1137م، ولهذا المستشفى أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ التسجيل الطبي، لأنه كان يحتفظ بسجلات لمرضاه منذ افتتاحه.

وقد طرأ تحسن على أحوال هذا المستشفى إبان عصر النهضة الأوربية في عهد الملك هنري الثامن (1509-1547م)؛ حيث وضعت قوانين لتنظيم عمل المستشفى وقد نصت هذه القوانين على تعليمات تتعلق بملف المريض من حيث المعلومات الطبية والإدارية التي يجب أن تتوافر به، وطريقة تسجيل هذه المعلومات، وتصنيفها للرجوع إليها عند الحاجة. وفي بداية القرن السابع عشر أصبح تسجيل الحالات المرضية لكل طبيب، وتدوين أوامر الطبيب، وتقديم حالة المريض أثناء وجوده في المستشفى

من الواجبات الرئيسية لكل طبيب في مستشفى "بارثولوميو". وبذلك يعتبر المستشفى رائداً في تنظيم الوثائق الطبية الحديثة (Huffman, 1972, P12, 15).

وفي عام 1752 تم تأسيس أول مستشفى في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعرف هذا المستشفى الآن بمستشفى بنسلفانيا Pennsylvania Hospital (بمدينة فلادلفيا Philadelphia). وقد تم فيه الاحتفاظ بسجلات Registers عن المرضى تضمنت مداخل بياناتها: اسم المريض، وعنوانه، والمرض المصاب به Disorder، وتاريخ دخوله وخروجه من المستشفى، وما تزال هذه السجلات محفوظة في المستشفى حتى الآن. ومنذ عام 1803م بدأ المستشفى يحتفظ بملفات للحالات المهمة، وفي عام 1873م بدأ يحتفظ بملف لكل مريض. كما بدأ ظهور كشاف المريض Patient Index، واستخدامه لأول مرة في هذا العام، إلا أنه لم يكن يأخذ الشكل البطاقي، واستمر كذلك حتى عام 1906م (Huffman, 1972, P17-18).

أما الفهرس البطاقي Card Catalog فقد تم استخدامه لأول مرة في مستشفى ماساشوستس العام Massachusetts General Hospital (بوسطن، ماساشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية). ويبدو أن هذا المستشفى كان سابقاً بين المستشفيات في استخدام أمين مكتبة للاعتناء بالسجلات الطبية للمرضى، بما فيها فهرستها، وذلك قبل نهاية عام 1897م (Huffman, 1972, P18-19).

ومع بداية القرن العشرين احتلت المستشفيات دورها الرئيس في مجال توفير مستوى عال من العناية بالمرضى نتيجة لما تحقق من ارتفاعات علمية وتكنولوجية في مجال تشخيص الأمراض وعلاجها، بجانب أن الأطباء أصبحوا أكثر إدراكاً لأهمية تدوين متابعة مرضاهم الصحية لتقييم نتائج ما قدموه لمرضاهم من إجراءات وتدبير. وقد عزز هذا الاتجاه لدى الأطباء أن الكلية الأمريكية للجراحين American College of Surgeons، المنشأة عام 1913 بهدف تحسين مستوى علم وفن الجراحة، كانت تشترط على كل جراح يلتحق بها لنيل شهادة الزمالة في الجراحة تقديم خمسين نسخة كاملة وخمسين مستخلص للسجلات الطبية لمرضى قام بنفسه بإجراء عمليات جراحية لهم، وذلك حتى يتم تقييمه على أساسها، ثم ظهر أن سجلات المرضى كانت غير ملائمة ليعتمد عليها في تقييم الجراحين المتقدمين (حرساني، 1990، ص306)

وفي عام 1952م تم تأسيس الهيئة الأمريكية لاعتماد المستشفيات J.C.A.H² لتقوم بإعطاء شهادة للمستشفى الذي يمثل للضوابط الموضوعية من قبل هذه الهيئة، بهدف ضمان الأداء الجيد للمستشفى، وقد حددت هذه الهيئة مقاييس ينبغي توافرها لضمان حسن إدارة السجلات الطبية لجميع المرضى، وهذه الضوابط هي (Accreditation Manual for Hospitals - p. 106-95):

الضابط الأول: وجوب الاحتفاظ بسجلات طبية يراعى فيها دقة تدوين المعلومات المتعلقة بالمرضى وتواريخ تدوينها مرتبة حسب مراحلها الزمنية، وسهولة تناول هذه المعلومات عند طلبها لإتاحة استرجاعها عند الحاجة إليها، وذلك في أسرع وقت ممكن.

الضابط الثاني؛ ينبغي أن يحتوي السجل الطبي للمريض على معلومات شخصية كاملة عنه، ومعلومات تساعد على تشخيص مرضه، فضلاً عن معلومات خاصة بالعلاج الذي قدم له، ويراعى في تسجيل هذه المعلومات الدقة والشمول.

الضابط الثالث: ينبغي أن تكون المعلومات المدونة في السجلات الطبية سرية، وفي مكان أمين بعيداً عن متناول الغرباء، وأن تكون منظمة، ومصورة للحقيقة، وتامة، ومقروءة بوضوح.

الضابط الرابع: ينبغي أن يكون موقع إدارة السجلات الطبية في مكان يسهل الوصول إليه، كما ينبغي أن يكون الموظفون العاملون في هذه الإدارة مدربين تدريباً جيداً، وأن تتاح لهم التجهيزات اللازمة لإنجاز النشاطات المتعلقة بأعمالهم على أفضل وجه.

الضابط الخامس: ينبغي أن يكون لموظفي التسجيل الطبي دور في لجنة ضمان الجودة الطبية Quality Assurance، وذلك بتحديد مسؤوليتهم في هذه اللجنة.

3.2. أهمية السجل الطبي:

للسجل الطبي أهمية كبيرة لكل من المرضى، والأطباء، وإدارة المستشفى، ومخططي النظام الصحي الوطني. كما أنه مصدر يستفاد منه في أبحاث العلوم الطبية والصيدلانية والصحة العامة، وفي برامج التعليم الطبي، وفي نواحي التدريب المهني للعاملين في تقديم خدمة الرعاية الصحية.

وتفصيل ذلك على النحو التالي: (خلاف، 1988، ص 2-14، 13-16) و (Hedley, 1979, P13-20).

² اختصاراً لـ Joint Commission on Accreditation of Hospitals

1. أهميته للمريض:

- يعتبر السجل الطبي وسيلة اتصال بين أفراد الفريق الطبي الذي يقوم بدراسة حالة المريض أثناء وجوده في المستشفى، إذ يتيح لأي منهم معرفة تاريخ المرض وأسبابه (حرساني، 1990، ص308-309)، والتحليل التي أجريت للمساعدة في تشخيصه، والعلاج الذي تقرر له، ومدى استجابة المريض للعلاج الذي وصف له، وبالتالي تتوحد جهود الفريق بما يؤدي إلى دقة تشخيص مرضه وزيادة فرصة شفاؤه. وعند دخول المريض المستشفى للعلاج في وقت لاحق يستخدم ملفه كمرجع يرجح إليه الطبيب المعالج لمعرفة ما تم للمريض في الاستشفاء السابق Previous hospitalization، ليقرر في ضوء ذلك خطة سير العلاج دون انتظار نتائج الفحوص التشخيصية Diagnostic Tests، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى احتمال نقص مدة استشفاء المريض، وتتجلى ضرورة الاحتياج لذلك بجلاء للمرضى المصابين بأمراض مزمنة (مثل أمراض القلب والسكر).
- يمثل السجل الطبي أيضاً دليلاً يستند إليه - عند الحاجة - في حالة النزاعات القضائية، كدعوى سوء التصرف Malpractice، والتي تنشأ عند إصابة أو مرض أحد المرضى نتيجة حدوث إهمال في رعايته أو أن علاجه تم بطريقة غير سليمة.
- يستند إلى السجل الطبي للمريض عند تقدير حسابه المالي مع المستشفى.

2. أهميته للطبيب:

- يعتبر السجل الطبي أداة تتيح للطبيب التعرف على الحالة الصحية للفرد، وعلاقة الأعراض الحالية للمرض بالحالات المرضية السابقة، وهو ما يساعده في التوصل إلى التشخيص الحقيقي للمرض في الوقت المناسب، واختيار أسلوب العلاج المناسب.
- يتيح توافر سجلات طبية للمرضى أن يراجع الطبيب حالاتهم، كأن يرغب، في إعادة النظر في العلاج الذي أعطاه لمرضى معينين.
- يعتمد الطبيب على المجال الطبي للمريض كمستند لحمايته في حالات الشكاوى والدعوى عن الإهمال والأخطاء عندما لا يكون هو المتسبب فيها.
- يتم الاعتماد على السجل الطبي للمريض في تقدير حسابات الأطباء.

3. أهميته للمستشفى والإدارة المركزية:

- يختص مجلس إدارة المستشفى في المقام الأول برسم السياسات اللازمة لتنفيذ أهداف المستشفى، ولا يمكن لهذا المجالس أن يصدر القرارات والتوصيات اللازمة في هذا المجال؛ مثل رفع طاقة أسرة المستشفى كله، أو زيادة أو خفض الأسرة بأحد الأقسام... إلخ، إلا بتوافر البيانات الإحصائية وغيرها من البيانات اللازمة لإصدار القرارات والتوصيات المناسبة. وتم إعداد هذه البيانات في قسم السجلات الطبية.
- تمكن السجلات الطبية للمرضى المستشفى من تقييم مدى كفاءة الهيئة الطبية العاملة فيه من خلال ما تكشف عنه المعلومات المدونة بها، والتي يمكن عن طريقها الحكم بما إذا كانت ممارسات الأطباء العاملين بالمستشفى تتفق مع ممارسات الطب الحديث الجيدة.
- تحمي السجلات الطبية للمرضى المستشفى في حالة الصعوبات، والمشاكل القانونية.

- يتم الاستناد إلى السجلات الطبية للمرضى عند اعتماد المستشفيات، ويقصد بذلك اعتراف هيئة متخصصة بأن المستشفى قد استوفى جميع المقاييس والمواصفات والمتطلبات التي تضعها هذه الهيئة أو اللجان المنبثقة عنها، حيث أثبتت الزيارات والدراسات الميدانية للمستشفيات أن السجلات الطبية الجيدة والمنظمة تدل على وجود خدمات طبية ذات مستوى عالٍ، وبالمقابل فإن السجلات الطبية غير المنظمة وغير المكتملة تعكس غالباً خدمات طبية ذات مستوى ضعيف. لذلك فإن مثل هذه الهيئات في معظم دول العالم تشترط وجود ملفات للمرضى كاملة ومنظمة في المستشفى.
- يوفر انتظام التسجيل الطبي بالمستشفيات الكثير من الإحصاءات التي يمكن تجميعها مركزياً ليتوفر لدى السلطة إحصاءات سنوية تساعدها في اتخاذ القرارات في المستقبل؛ نحو زيادة طاقة الأسرة العلاجية، وتنظيم وتوجيه الدراسات العليا، وإيجاد مؤشرات للربط بين أعداد المرضى وانتشار الأمراض. وأيام العمل الضائعة وتأثير ذلك على الناتج القومي.
- تمكن السجلات الطبية إدارة المستشفى أو الإدارة المركزية من إعداد موازنة مالية جيدة.

4. أهميته في التعليم والتدريب والبحث:

- تعتبر السجلات الطبية مصدراً هاماً للمعلومات والبيانات الموثوقة؛ حيث إنها تشتمل على حقائق طبية مهمة ذات فائدة كبيرة للباحثين في العلوم الطبية، والصيدلانية، والصحة العامة.
- يتم نشر نتائج الأبحاث والدراسات التي تبحث في الأمراض وعلاجها والوقاية منها في المجالات والكتب الطبية، وتستند هذه الأبحاث إلى المعلومات المدونة في السجلات الطبية؛ ولذا فإنها تعتبر من الأدوات المهمة في التعليم والتدريب.
- يتم الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالأمراض والعمليات الجراحية، وهو ما يتيح للباحثين الوصول إلى سجلات طبية لمرضى بمرض معني، أو تم لهم إجراء جراحة معينة، للاستفادة منها في مجال البحوث أو الدراسات التي يقومون بإعدادها.
- للسجلات الطبية قيمة في برامج التعليم الطبية Medical Teaching Programs؛ حيث تؤدي مشاهدة ومعايشة طلبة كلية الطب للواقع الفعلي للحالات المرضية في المستشفى إلى زيادة كفاءة وفعالية تدريبهم، ففي الوقت الذي يكون فيه المريض مجالاً للبحث بهدف علاجه يكون ملفه مرجعاً لهذا البحث.
- للسجلات الطبية أهمية في نواحي التدريب المهني، وذلك لأن تدريب الأطباء والممرضين والعاملين في المهن الطبية المساندة في المستشفيات تعتمد إلى حد كبير على توفر ملفات منظمة وكاملة، خاصة أثناء الجولات الطبية اليومية على المرضى.

5. أهمية كمصدر لدراسة التاريخ الصحي:

- ما من شك في أن الوثائق الإدارية تشكل في مجموعها تجارب المجتمع، وترتبط مباشرة بحضارة الإنسان، وتعكس التاريخ الفعلي للشعوب. والوثائق الطبية، والتي تعتبر نمطاً متخصصاً من الوثائق الإدارية، تعتبر شاهداً على الزمن، فسجل "تحليل الخروج" مثلاً لا شك في أهميته لتأريخ الناحية الصحية فمحتوياته يمكن أن نستخرج منها البيانات التالية: عدد مرضى كل قسم، وعدد أيام العلاج لكل مريض ولكل قسم، وعدد حالات الخروج بالشفاء، وعدد حالات الخروج بالوفاة، ... إلخ.

وتعكس هذه البيانات الناحية الصحية بوضوح فهي تبرز لنا مدى ما قدم من خدمات صحية واتجاهات الحالة الصحية والأمراض ومعدل انتشارها ودرجة مقاومة هذا الانتشار ممثلاً في نتيجة العلاج للمرضى الخارجيين. من هنا يتضح لنا أن الوثائق الطبية هي مرآة تنعكس عليها الحالة الصحية لا على مستوى الفرد فحسب، بل على مستوى المجتمع كله، وبالتالي فهي تعكس الواقع الصحي الذي يعيشه مجتمع ما في فترة من فترات الزمن.

4.2. ركانز نظام التسجيل الطبي:

يمكن الوصول إلى نظام تسجيل طبي جيد من خلال نظام جيد للعمل وظروف عمل تساعد على أدائه، وأفراد لديهم القدرة والحافز على تنفيذ النظام، وسجلات عمل يومية تفي بالبيانات المطلوبة، ونظام جيد لمتابعة حركة المرضى الداخليين والخارجيين، وضرورة توافر ملف أو سجل طبي لكل مريض وبيانات دورية يومية وشهرية. وهذه يمكن الوصول إليها عن طريق توافر سجلات عمل يومية تفي بالبيانات المطلوبة، ونظام جيد لمتابعة حركة المرضى. يتم استخراج إحصائيات النسب المرضية ومعدلات الوفيات - والتي هي بيانات ثانوية- من السجلات الطبية، والتي يجب أن تكون دقيقة وكاملة (دولجيه، 1976، ص54-59).

5.2. إدارة السجلات الطبية:

يقصد بإدارة السجلات الطبية التخطيط، والضبط والتوجيه والتنظيم والتدريب، وغيرها من الأنشطة الإدارية المتعلقة بإنشاء وصيانة واستخدام واستهلاك السجلات الطبية لتحقيق التوثيق الكافي والمناسب لسياسات وإجراءات الرعاية الصحية للمنظمة. ولأن السجلات الطبية هي وثائق قانونية وتخضع لقوانين الدولة التي يتم إنشاؤها فيها؛ لذلك تجد تفاوتاً كبيراً في القاعدة التي تحكم إنشاء السجلات الطبية وملكيته، وسهولة الوصول إليها، واستهلاكها بعد فترة معينة.

بالنسبة لمسألة الإتاحة والوصول، فالسجل الطبي للمريض يعتبر بمثابة وثيقة سرية ومحمية من الإفصاح غير المسموح من قبل القانون،³ ومع ذلك، فإن للمريض الحق أن يفوض شخصاً أو كياناً لتقييم السجل. كذلك يعطى حق الوصول إلى السجلات الطبية للأفراد المعنيين بالبحوث الطبية، ومراجعة الحسابات المالية أو الإدارية، أو تقييم البرنامج، ولكن لا يتم السماح لهم بالوصول إلى أي معلومات تتعلق بتحديد الهوية. إلا أن المعلومات داخل السجل يمكن تقاسمها مع السلطات دون الحصول على إذن عندما يكون عدم القيام بذلك من شأنه أن يؤدي إلى الموت أو الأذى، سواء للمريض أو لآخرين.

6.2. السجلات الطبية الإلكترونية:

ينشأ السجل الطبي الإلكتروني نتيجة استخدام أحد الأنظمة الإلكترونية في إدارة السجلات الطبية، وهو ما يؤدي إلى تحقيق فوائد كثيرة، منها:

1. تحسين سير العمل والوصول إلى المعلومات.
2. تحسين سلامة المرضى وجودة الرعاية.
3. زيادة الإنتاجية السريرية والرضا الوظيفي.

³ التاريخ الطبي medical history للمريض هو المعلومات التي يحصل عليها الطبيب من المريض عن طريق طرح أسئلة محددة، سواء للمريض أو لغيره من الناس الذين يعرفون المريض ويمكن أن يعطوا معلومات مناسبة، وذلك بهدف الحصول على معلومات مفيدة في صياغة التشخيص وتوفير الرعاية الطبية للمريض.

4. إسراع إعداد الفواتير وتحسين التسديد والأداء المالي.

5. التوثيق والوصف الإلكتروني.

6. إمكانية مشاركة المستشفى في المعلومات الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية وشبكة المعلومات الصحية الوطنية.

قبل توقيع أي اتفاق بين مؤسسة رعاية صحية (مستشفى، مركز طبي،..) وإحدى شركات نظم المعلومات لاختيار واستخدام نظام لإدارة السجلات الطبية الإلكترونية، على المسؤولين أن يأخذوا في الاعتبار النقاط التالية (الصاوي، 1997، ص41):

(أ) تحديد المزايا، التي يهدف المسؤولون الوصول إليها من نظام السجل الطبي الإلكتروني: إن النظام سوف يخدم المؤسسة الصحية بشكل أفضل إذا كان المسؤولون يعرفون مسبقاً ما الذي يحاولون تحقيقه مع استخدام نظام سجل طبي إلكتروني EMR. في هذا الصدد، يوفر تحليل سير العمل workflow analysis معلومات مهمة حول الممارسة والإجراءات الخاصة بالمؤسسة فيما يتعلق بإنشاء وصيانة وتبادل المعلومات الواردة في السجلات الطبية، والتي يمكن أن تساعد على تحديد السمات الرئيسية التي يحتاجونها في النظام.

(ب) مدى توظيف النظام بشكل مناسب بالنسبة للممارسات الحالية لمركز الرعاية الصحية، وهذا يتطلب ما يلي:

1. تحديد إذا ما كان النظام سيفرض قيوداً جديدة على ممارسات التسجيل الطبي الجارية في المؤسسة.

2. معرفة هل يقدم البائع خيارات تخصيص أو ميزة انتقاء مجموعة الخدمات التي تناسب الاحتياجات الخاصة بمركز الرعاية الصحية؟

(ج) اختبار البرنامج، وهذا يتطلب أيضاً ما يلي:

1. تحديد إذا ما كان يتوافر للمركز القدرة على اختبار البرنامج، وتقرير فترة الاختبار المطلوبة.

2. معرفة هل يوفر البائع نموذج برنامج تفاعلي يمكن من خلاله تحديد جميع المواصفات الوظيفية للبرنامج.

3. تقييم البائع أو المورد للنظام، وذلك من خلال الوقوف على المراجع ودراسات الحالة التي توثق خبرات البائع. ويمكن الاسترشاد بمعرفة حجم مبيعات البائع في العام الماضي وفي الربع الأخير. كذلك مدى ضمان البائع في العقد أن البرنامج يوفر كل الوظائف اللازمة لإدارة السجل الطبي أو للتكامل مع النظام الكلي للمستشفى ونظام التأمين الصحي والنواحي المالية.

(د) الدعم الفني، فيراعى أن يتم التفكير فيما يلي:

1. تحديد كيفية الاتصال بموظفي الدعم للاستفسار.

2. تحديد التكلفة (مدمجة مع العقد أم تفرض رسوم إضافية).

3. إذا ما تم شراء جهاز جديد، هل البائع مسؤول عن تثبيته؟

4. تحديد الاختيارات المختلفة والمتعلقة بالتدريب (المسئول عن تدريب الفريق الطبي والمالي والإداري على استخدام

التكنولوجيا الجديدة، عدد الساعات التدريبية التي يمكن إدراجها في الاتفاق، إعداد موظف ليكون مدرباً داخلياً على النظام، مدى الاحتياج لمزيد من التدريب على البرامج (32)، مكان التدريب (33)، الاحتياج لعقد حلقات تدريب منتظمة والتي يمكن للموظفين الجدد حضورها، مدى شمول اتفاق التدريب المستمر للتحديثات التي تتم للنظام).

(هـ) تحديد من له حق الوصول إلى البيانات:

1. لأعراض التحديثات والصيانة، يراعى تحديد من سيتولى تقديم الدعم للخادم Server وإضافة محطات عمل جديدة وتغيير إعدادات الأمان.
2. في حالة فشل النظام ينبغي تحديد القيود المفروضة على البائع بما يضمن تحمله للمسؤولية التي ستحدد وفقاً للاتفاق.

الخاتمة والتوصيات:

للوائق الطبية عامة وسجلات المرضى خاصة أهمية كبيرة سواء بالنسبة للمريض، وللطبيب، وللباحثين، ولإدارة المستشفى، أو لمخططي نظم المعلومات الصحية على مستوى الدولة. بدأ التسجيل الطبي برسوم بسيطة ثم تطورت الإجراءات المتبعة في تشخيص الحالات المرضية عبر التاريخ ووصف العلاج، وارتبط هذا التطور بشكل كبير بنشأة المستشفيات، واكتمل هذا التطور في العصر الحديث بضبط ممارسات التسجيل الطبي وفقاً لقواعد وأسس علمية، واعتبار السجل الطبي أداة لتقييم أداء الطبيب، حيث استخدمت النظم الفعالة للتسجيل الطبي في دول كثيرة في منتصف القرن الماضي. وفي الوقت الحاضر، توجد قاعدة معرفية في علم التسجيل الطبي، ويتم غرسها في أذهان الطلاب من خلال برامج التدريب الرسمية. وأهم نتائج التي توصل إليها الباحثين من هذه الدراسة:

1. يعتبر السجل الطبي وسيلة اتصال بين أفراد الفريق الطبي، مما يدعم دقة تشخيص المرض وتحسين فرص شفائه، كونه يستخدم كمرجع للطبيب المعالج لفهم تاريخ المريض وخطة العلاج السابقة، مما يؤدي إلى فحص دقيق وخطة علاج فعالة، كما يتيح للطبيب فهم الحالة الصحية للمريض وتحليل علاقة الأعراض الحالية بالحالات المرضية السابقة.
2. السجلات الطبية الإلكترونية تعزز إمكانية الوصول وتسهل تتبع المرضى، مما يساهم في إثراء سجلات المرضى للأبحاث الطبية، إذ يلعب دوراً أساسياً في تحسين جودة الرعاية الصحية وتعزيز التواصل بين فرق الرعاية وفهم دقيق وسريع لتاريخ المرضى.
3. تمكن السجلات الطبية للمرضى المستشفى من تقويم مدى كفاءة الهيئة الطبية العاملة فيه من خلال ما تكشف عنه المعلومات المدونة بها، والتي يمكن عن طريقها الحكم بما إذا كانت ممارسات الأطباء العاملين بالمستشفى تتفق مع ممارسات الطب الحديث الجيدة، أيضاً تعتبر السجلات الطبية مصدراً هاماً للمعلومات والبيانات الموثقة؛ حيث إنها تشمل على حقائق طبية مهمة ذات فائدة كبيرة للباحثين في العلوم الطبية، والصيدلانية، والصحة العامة.
4. إدارة السجلات الطبية تشمل التخطيط، والضبط، والتوجيه، والتنظيم، والتدريب، لضمان إنشاء وصيانة واستخدام السجلات الطبية بشكل يحقق التوثيق الكافي ويتفق مع سياسات وإجراءات الرعاية الصحية.
5. السجلات الطبية هي وثائق قانونية، وتخضع لقوانين الدولة التي يتم فيها إنشاؤها، مما يؤدي إلى تفاوت كبير في القوانين المتعلقة بإنشائها، وملكيته، وسهولة الوصول إليها، واستهلاكها بعد فترة زمنية معينة، إذ يُعتبر السجل الطبي للمريض وثيقة سرية ومحمية قانونياً، وفي بعض الأحيان يمكن تقاسم المعلومات داخل السجل مع السلطات دون الحصول على إذن في حالات تهديد للحياة أو الأذى، سواء للمريض أو لآخرين، وهذا يبرز أهمية التوازن بين الحماية القانونية للسجلات والضرورة الطبية للوصول إليها.

وانطلاقاً من أهمية السجلات الطبية، يوصي الباحثين بما يلي:

1. نشر الوعي بالسجلات الطبية بين كافة أفراد الفريق الطبي والصحي الذي يشترك في تقديم خدمات الرعاية الطبية للمرضى.
2. إدارة الوثائق الطبية وفقاً لأسس علمية خلال المراحل المختلفة للدورة المستندية للمريض (مريض عيادة خارجية، مريض طوارئ، مريض داخلي)؛ بدءاً من الإنشاء، والضبط، والتنظيم (تصنيف، تكثيف)، والإتاحة، والحفظ، والتخلص من الوثائق في نهاية فترة حياتها أو الحفظ الدائم للوثيقة أو السجل الذي يثبت أن له قيمة تاريخية أو أرشيفية دائمة.
3. استخدام التقنيات الحديثة في إدارة الوثائق الطبية؛ وتطبيق الملف الطبي الإلكتروني، والترميز الطبي، واسترجاع المعلومات.
4. سرعة استخدام نظم السجلات الطبية الإلكترونية في المستشفيات لتأثيرها المباشر على الرعاية الصحية.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. حرساني، حسان محمد نذير (1990) إدارة المستشفيات، الطبعة الأولى، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية.
2. خلاف، عبد الغفار، وآخرون، (1988)، تطور نظم التسجيل الطبي، دراسة استرشادية، مجلس بحوث الصحة والدواء بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، القاهرة، مصر.
3. دولجيه، ف.أ.، (1976) أهمية استخدام الأرشيف في مجال العلم والتكنولوجيا، مجلة اليونسكو للمكتبات، عدد 23، بلا مكان نشر.
4. رعد رزوق إسطفان، وآخرون، (1984)، إدارة المستشفيات، الموصل، الطبعة الأولى، دار التقني للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
5. الصاوي، صلاح، (1997) الأرشيفات الطبية في مستشفيات جامعة طنطا: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.
6. عبد الرحمن، عبد الله محمد، (1990) معوقات البناء التنظيمي للمستشفى؛ دراسة ميدانية في علم الاجتماع الطبي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
7. العجلوني، موسى طه، (1989) إدارة المعلومات والسجلات الطبية، الطبعة الأولى، المطبعة النموذجية، الأردن.
8. فريد توفيق نصير، (1983) تطوير نظام السجلات الطبية في مستشفى أم درمان العسكري والمستشفيات الأخرى، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ليبيا.
9. مهران، ميساء محروس أحمد، (2003) إدارة السجلات الطبية بالمستشفيات بالإسكندرية: دراسة تحليلية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، دار المريخ الرياض (المملكة العربية السعودية).

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Brolly, E. H. (1972) guidelines for medical record practice-Alex: World health Organization- Regional Office for the Eastern Mediteranean.
2. Hedley, A.J.(1979) “The collection and utilization of clinical information “in” The problem Oriented Medical Record: its use in Hospital, general practice and medical education”, editaed by J.C. Petrie, Neil McIntyre- new york: Churchill Livingston.
3. Huffman, Edna K.(1972) Medical record management - 6 ed - Chicago: Physicans' Record Company.
4. Philip.C. Grammaticos & Aristidis Diamantis.(2008) Useful known and unknown views of the father of modern medicine, Hippocrates and his teacher Democritus. Hellenic Journal of Nuclear Medicine.
5. Vivian Nutton Logic,(2008) Learning, and Experimental Medicine. SCIENCE, FEBRUARY 2002, VOL 295.

ثالثاً: الأنظمة والقوانين.

1. قانون الصحة العامة رقم (47) لعام 2008م، وزارة الصحة، المملكة الأردنية الهاشمية.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.16>

دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية

The role of automation and digital transformation in accelerating the operational processes of civil society organizations in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد: الباحث/ نايف محمد حمد حكيمي

ماجستير إدارة أعمال، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، الإمارات العربية المتحدة

Email: hakaminaif1@gmail.com

الباحث/ سلطان سعد ال حميد

ماجستير إدارة أعمال، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، الإمارات العربية المتحدة

Email: sullltan14@hotmail.com

الباحث/ خالد سويلم العنزي

ماجستير إدارة أعمال، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، الإمارات العربية المتحدة

Email: qksab2@gmail.com

المخلص:

تسعى هذه الدراسة الى قياس قابلية تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية تحت نظم الأتمتة والتحول الرقمي، في ظل وجود وتوفير كل من (خطة تدريب مناسبة للموظفين، توفير استراتيجيات محددة من أجل تنفيذ عملية الأتمتة والتحول الرقمي، زيادة الكفاءة في الجمعيات الأهلية من حيث توفير كل المتطلبات، توفير التقنيات الرقمية المناسبة من أجل عملية التحول الرقمي، توفير الموارد اللازمة، ودور الحكومة)، وقياس التأثير على جودة الخدمات المقدمة التي تقدمها الجمعيات الأهلية. باستخدام المنهجية الكمية، فقد تم تجميع 268 من الردود من الأشخاص المعنيين بالعمل في الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية. لقد استنتجت الدراسة وجود أهمية قصوى للدور الحكومي بما يقدمه من توفير للبنية التحتية والاستدامة والمساعدات الحكومية ورتينيات العمل والتي يمكنها أن تسهل لتطبيق الأتمتة والتحول الرقمي في الجمعيات الأهلية. إضافة الى ذلك وجود الخطط التدريبية والتأهيلية لضمان نجاح التحول الرقمي، مع كامل الاعتراف بأهمية توجده الموارد اللازمة والبنية التحتية التكنولوجية التي تؤهل نجاح عملية التحول الرقمي. ومن خلال نتائج الدراسة يوصي الباحثون بتبني الجمعيات الأهلية التحول الرقمي واستخدام الخدمات والأدوات والاستراتيجيات الرقمية تحسين تأثيرها، بالإضافة إلى زيادة الوصول والرؤية، لتعزيز جمع التبرعات من الجهات المانحة، تحسين عملية جمع التبرعات الرقمية من خلال تحديد أفضل طريقة لتنفيذ بوابة التبرع عبر الإنترنت، استخدام الجمعيات الأهلية أدوات وبرامج رقمية جديدة لتبسيط العمليات الداخلية وتحسين تقديم الخدمات، يجب على الجمعيات الأهلية استخدام التحول الرقمي بشكل أساسي لإلقاء نظرة طويلة المدى حول كيفية تحسين مؤسساتها غير الربحية، سواء بالنسبة للمانحين أو الموظفين، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق عبر البريد الإلكتروني وإنتاج محتوى عالي الجودة عبر الإنترنت للتفاعل مع مؤيديهم.

الكلمات المفتاحية: الأتمتة، التحول الرقمي، تسريع العمليات، العمليات التشغيلية، الجمعيات الأهلية المملكة العربية السعودية،

استراتيجية 2030

The role of automation and digital transformation in accelerating the operational processes of civil society organizations in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study seeks to measure the ability to accelerate operational processes in civil society organizations under automation and digital transformation systems, in the presence and provision of (a suitable training plan for employees, providing specific strategies for implementing the process of automation and digital transformation, increasing efficiency in civil society organizations in terms of providing all Requirements, providing appropriate digital technologies for the digital transformation process, providing the necessary resources, and the role of the government), and measuring the impact on the quality of services provided by NGOs. Using quantitative methodology, 268 responses were collected from people involved in working in NGOs in the Kingdom of Saudi Arabia. The study concluded that there is a paramount importance to the government role in providing infrastructure, sustainability, government assistance, and work routines, which can facilitate the application of automation and digital transformation in NGOs. In addition, there are training, and qualification plans to ensure the success of the digital transformation, with full recognition of the importance of having the necessary resources and technological infrastructure that qualifies the success of the digital transformation process, Through the results of the study, the researchers recommend that NGOs adopt digital transformation and use digital services, tools and strategies to improve their impact, in addition to increasing reach and visibility, to enhance fundraising from donors, improve the digital fundraising process by determining the best way to implement the online donation portal, and use NGOs. New digital tools and software to streamline internal processes and improve service delivery Community associations should primarily use digital transformation to take a long-term view of how they can improve their nonprofits, both for donors and staff, use social media and email marketing, and produce high-quality content. Online to interact with their supporters.

Keywords: (automation, digital transformation, accelerating processes, operational processes, civil associations, the Kingdom of Saudi Arabia, Strategy 2030)

1. المقدمة

تعتبر الأتمتة والتحول الرقمي من العوامل الرئيسية في تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، فالأتمتة تهدف إلى استخدام التكنولوجيا والبرمجيات المتقدمة لتحسين وتبسيط العمليات اليومية وتقليل التدخل البشري اللازم، بينما يشير التحول الرقمي إلى تحويل العمليات التقليدية إلى صيغ رقمية تستفيد من التكنولوجيا الحديثة.

تعتبر الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية من الكيانات غير الربحية التي تعمل في العديد من المجالات مثل التعليم، الصحة، الرعاية الاجتماعية، الثقافة، والبيئة. وبما أن هذه الجمعيات تعتمد على توفير خدمات مهمة للمجتمع، فإن تحقيق الكفاءة والفعالية في العمليات التشغيلية يمكن أن يكون له تأثير كبير على قدرتها على تحقيق أهدافها ومساعدة الفئات المستهدفة. أكدت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية، أن نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية الجديد يسمح بإنشاء جمعيات ومؤسسات وفقاً لـ 10 تصنيفات رئيسية متفرعة لأنشطة كثيرة، و 24 تصنيفاً فرعياً، و 67 تصنيفاً دقيقاً، تتنوع ما بين رياضية وثقافية وعلمية وإرشادية وبيئية؛ لتغطي بذلك مجالات كثيرة لم تكن مغطاة في السابق.

وبينت الوزارة، أن تصنيفات الجمعيات والمؤسسات الأهلية في المملكة العربية السعودية تضمنت مكونات اجتماعية وثقافية واقتصادية تقوم بها لتحسين ظروف الحياة الاجتماعية لذوي الدخل المحدود، ودفعهم نحو تحقيق التنمية بدل الرعاية، ومساعدتهم على الإنتاج بدل الاحتياج. كما أن النظام الجديد للجمعيات والمؤسسات الأهلية تضمن إضافات تطويرية ومميزات مهمة، لتحقيق مزيد من المرونة لخدمة أفراد المجتمع.

اشتمل النظام على تصنيفات رئيسية، هي: الثقافة والترفيه والفنون، التعليم والأبحاث، الصحة، الخدمات الاجتماعية والإنسانية، البيئة وحماية الحياة الفطرية، التنمية والإسكان، التأييد والموازنة (الخدمات القانونية وتعزيز السلامة العامة)، منظمات دعم العمل الخيري، منظمات الدعوة والإرشاد والتعليم الديني، والجمعيات والروابط المهنية والعلمية.

وفقاً للنظام، تعد الجمعية الأهلية في تطبيق أحكام هذا النظام كل مجموعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، مؤلفة من أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية أو منهما معاً، غير هادفة للربح أساساً؛ وذلك من أجل تحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل، أو من أجل أي من النشاطات المذكورة أعلاه، أو أي نشاط آخر تقدره الوزارة، سواء كان ذلك عن طريق العون المادي أو المعنوي أو الخبرات الفنية أو غيرها، وسواء كان النشاط موجهاً إلى خدمة العامة كجمعيات النفع العام، أو كان موجهاً في الأساس إلى خدمة أصحاب تخصص أو مهنة كالجمعيات المهنية والجمعيات العلمية والجمعيات الأدبية. أما المؤسسات الأهلية، فتعد في تطبيق أحكام هذا النظام أي كيان مستمر لمدة معينة أو غير معينة، يؤسسه شخص أو أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية أو منهما جميعاً، غير هادف للربح أساساً من أجل تحقيق غرض أو أكثر من أغراض النفع العام أو المخصص، ويعتمد على ما يخصصه له المؤسس أو المؤسسون من أموال أو أوقاف أو هبات أو وصايا (aawsat, 2023).

تشكل الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية جزءاً أساسياً من المجتمع المحلي الذي يسعى بكل جهده لتحسين الحياة والرفاهية للمستفيدين، وبحسب المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، فإن عدد الجمعيات الأهلية في السعودية ليست بقليلة، تسعى جميعها لتقديم المساعدة لمن هم في أمس الحاجة إليها. تعتبر الجمعيات الأهلية رمزاً مهماً للتضامن الاجتماعي في المملكة، إذ تعمل هذه الجمعيات على توحيد الجهود والإسهام في خدمة الوطن وتحقيق أهدافه وتلبية احتياجات المحتاجين في

مختلف مناطق المملكة. علاوة على ذلك، فإن الجمعيات الأهلية تتحدث بلغة التعاطف والمحبة والتواصل الإنساني مع المستفيدين، وهذا ما يميز العمل الخيري في المملكة.

تؤدي الجمعيات الأهلية دورًا هامًا في تقديم الدعم والمساعدة للمستفيدين في المملكة العربية السعودية، إذ تقدم خدمات وأنشطة تتناسب مع احتياجاتهم. من خلال توفير الغذاء والملابس والأدوية والعلاجات، يحصل المستفيدون على الدعم اللازم لتحسين حياتهم. كما تقدم الجمعيات الأهلية خدمات تعليمية وتدريبية للأطفال والشباب والنساء، بما يمكنهم من تطوير مهاراتهم وتحسين فرص عملهم في المستقبل. ولذلك، فإن لها دورا كبيرا في تحسين حياة المستفيدين (blog, 2022).

إن التحول الرقمي للحكومة السعودية ليس مجرد عامل تمكين، ولكنه تغير لتحديد وإعادة اختراع جوهر ما يجب على الحكومة القيام به، وهذا أمر مهم للغاية وحتمي مع تطور التكنولوجيا إلى آفاق جديدة. تماشيًا مع رؤية 2030، يعد التحول الرقمي للحكومة السعودية استراتيجية متكاملة وحاسمة وعملية تهدف إلى تمكين وتسريع التحول الحكومي بكفاءة وفعالية، ويتبناه هذا التحول العديد من برامج ومشاريع الحكومة الإلكترونية، لتمكين ودعم المؤسسات والهيئات الحكومية المختلفة، ويتراوح الأمر بين إتاحة جميع الخدمات الحكومية رقميًا، وسهولة الوصول إليها، مع وجود المواطنين بمظهر ومظهر متسقين يتمحور حول أحداث الحياة. وقد تم تصميم هذا التحول ويجري تنفيذه للحفاظ على توافق البنية، وليكون مناسبًا للعصر الرقمي، مدعومًا بالمهارات والقدرات والأدوات الرقمية. توفر رؤية 2030 برنامج تحويل فعال ومخطط جيدًا يسمى برنامج التحول الوطني. ويهدف إلى تطوير البنية التحتية اللازمة وخلق بيئة تمكن القطاعات العامة والخاصة وغير الربحية من تحقيق رؤية 2030 (my.gov.sa, 2023).

لا أحد ينكر ما توصله المملكة العربية السعودية من جهود عدة مبذولة للوصول لأهدافها المرجوة وفقا لرؤيتها لعام 2030م، فالمملكة العربية السعودية لم تترك مجال أو قطاع إلا وقد أعدت له خطة التطوير والعلاج الفعال، وذلك للتمكن من القيام بدوره على أكمل وجه، فكما هو معروف أن المجالات في المملكة العربية السعودية كثيرة، حيث نرى التطورات الاقتصادية الأكثر من رائعة التي توصلت لها في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال الإصلاحات التشريعية المتوافقة مع أفضل الخبرات العالمية، فالاقتصاد السعودي الآن بات في مكانة مرموقة، والجدير بالإشارة أن المملكة لم تهتم بالمجالات الخاصة بالاقتصاد فقط، بل تحرص أيضاً في كل وقت على تنمية المجتمع من جانب آخر ليس باقتصادي، بل جانب غير ربحي، حيث أن القطاع الغير الربحي في السعودية يعد عاملاً مهماً للتأثير الإيجابي على الفرد والمجتمع بالسعودية، كما أن دوره لا يقل شأنه عن القطاعين الحكومي والخاص، فهو يعزز النمو المستدام على كافة الأصعدة، ونظراً لأهمية القطاع الغير ربحي والمتمثل في منظمات تتخذ شكل مؤسسات وجمعيات أهلية وخيرية وغيرها، حرصت المملكة على إنشاء المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي بقرار مجلس الوزراء رقم 459 بتاريخ 1440/8/11هـ، للقيام بإصدار التراخيص والتصاريح لمنظمات القطاع غير الربحي وفق ما تقضي به الأنظمة ذات العلاقة، بالتنسيق مع الجهة المختصة والجهات المشرفة التي يدخل نشاط تلك المنظمات في نطاق إشرافها، وحوكمة جميع منظمات القطاع غير الربحي للتبرعات وما تقيمه من حملات وفق ما تقضي به الأنظمة ذات العلاقة، إنشاء حاضنات ومسرات الأعمال الاجتماعية والحواريات الفكرية لمنظمات القطاع غير الربحي وتنظيمها، وتحفيز القطاعين غير الربحي والخاص لإنشائها، وتفعيل دور القطاع غير الربحي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتفعيل الاستثمار ذي الأثر الاجتماعي، وتحفيز المساهمة فيه، وتقديم الخدمات الاستشارية والتدريبية ذات الصلة باختصاصه، ولعل من أكثر منظمات القطاع الغير ربحي في المملكة طلباً للتأسيس هي الجمعيات الأهلية (sahalfirm, 2023).

1.1. مشكلة الدراسة

تعد المشكلة الأساسية التي يسعى البحث إلى مناقشتها هي دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، حيث إنه من الواضح أن المشكلة تتعلق بتطوير وتبني أنظمة الأتمتة للجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية. يُفهم عادة أن الأتمتة تهدف إلى تبسيط وتحسين العمليات والإجراءات من خلال استخدام التكنولوجيا والبرمجيات المخصصة. قد تكون هناك تحديات ومشاكل محددة تواجهها الجمعيات الأهلية في عملية تبني الأتمتة، مثل:

- الوعي والاستعداد التقني: قد يواجهون المتخصصين في المملكة العربية السعودية تحديات في فهم واستقبال أهمية المطبوعات والتحول الرقمي وتطبيقاتها في عملياتهم التشغيلية. قد يكون هناك تقييداً في الوعي بالتكنولوجيا المتاحة وفوائدها، وقد يكون هناك ضعف في الموهبة التقنية والإدارة.
- إلكترونيات الموارد المالية: يمكن أن تكون الموارد المالية المحدودة عائقاً أمام تنفيذ مشاريع المطبوعات والتحول الرقمي. قد يتطلب تطبيق التكنولوجيا الرقمية استثمارات كبيرة في شراء الأجهزة وتدريب الموظفين، وهذا قد يكون تحدياً للجمعيات التعليمية التي تعتمد بشكل كبير على التمويل المحدود.
- التحول الثقافي وتبني التغيير: يمكن أن يتولى تدريب المدربين في تحقيق التحول الثقافي يعتمد على المحاسبة والتحول الرقمي. قد يعترض طاقم العمل والأعضاء على التغيير وعدم تنوع التكيف مع التغيير التقني، مما يؤثر على فعالية تنفيذ مشاريع التكنولوجيا الجديدة بشكل كامل.
- قضايا الأمان وخصوصية: قد العديد من قضايا الأمان وخصوصية تحدياً في تطبيق المطبوعات والتحول الرقمي في الجرائد الأهلية. قد توفر هذه المخزونات معلومات حساسة للأعضاء والمستفيدين، وبالتالي يجب أن يتم اعتماد ضمان الأمان وحماية البيانات الشخصية.
- التكيف مع الضروريات الأساسية: يجب أن يكون للجمعيات الأساسية استراتيجية للتنوع بين الرقمية والضرورية الأساسية. يجب أن يتم تحديد كيفية التأثير على تجربة مختلفة اثنين والتأكد من أنه لا يشترك فيها الرقمية معينة أو زيادة في الفورة، ويمكن أن تكون مشكلة الدراسة في دور المحاسبة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية بقلّة والاستعداد التقني، إلكترونيات الموارد المالية، الثقافية والتغيرية، قضايا الأمان والخصوصية، والتكيف مع البنيتين الأساسيتين. تحديد هذه المشكلة يمكن أن يساعد في توجيه البحث الفعال في حلول فعالة للطباعة والتحول الرقمي في المتخصصين في المملكة العربية السعودية.

لذلك أهتم الباحثون بالإجابة على الأسئلة الأتية المتعلقة بأتمتة الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، وكيفية تطبيقها وتحسين مخرجاتها. ذكر عدة باحثون في مؤلفاتهم أبرز قصص النجاح المرتبطة بأتمتة الجمعيات الأهلية. لذلك في هذا البحث سوف نسرد أتمتة الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية .

كما يناقش هذا البحث المشاكل الناتجة عن نقص الموارد المالية، قيود قانونية تنظيمية، والتوافق التقني والتكامل، قدرات التدريب والتوعية وكذلك الأمان والخصوصية، ويستعرض البحث أيضاً الدراسات السابقة في موضوع أتمتة الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية لمعرفة وجهات النظر السابقة والاستفادة منها لبناء تصور فعال يتم من خلاله ربط نظم الأتمتة بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية.

2.1. أهداف الدراسة

- تحليل دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية: يهدف البحث إلى فهم كيف يمكن للأتمتة والتحول الرقمي أن يساهما في تحسين سرعة وكفاءة العمليات التشغيلية للجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية. سيتم تحليل الجوانب المختلفة للأتمتة والتحول الرقمي، مثل استخدام أنظمة المعلومات، وتطبيقات الويب، وتكنولوجيا المحمول، والحلول السحابية، وغيرها، وتقييم كيفية تأثيرها على العمليات التشغيلية.
- تحديد التحول الرقمي المناسب للجمعيات الأهلية: سيتم دراسة الجمعيات الأهلية المختلفة واحتياجاتها الخاصة، وبناء فهم للتحول الرقمي المناسب لكل جمعية. ستتضمن هذه الخطوة تحليل العمليات الحالية وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها من خلال الأتمتة والتحول الرقمي، وتحديد الأدوات والتقنيات المناسبة لتلبية احتياجات الجمعية.
- تقييم التحديات والفرص: سيتم تحليل التحديات التي قد تواجه الجمعيات الأهلية أثناء تنفيذ التحول الرقمي، مثل قيود الموارد والتدريب ومقاومة التغيير. سيتم أيضاً تحليل الفرص المتاحة للجمعيات الأهلية في استغلال الأتمتة والتحول الرقمي لتحقيق أهدافها وتطوير خدماتها.
- توصيات لتنفيذ الأتمتة والتحول الرقمي: ستشمل الدراسة تقديم توصيات عملية ولموسة للجمعيات الأهلية حول كيفية تنفيذ الأتمتة والتحول الرقمي بطريقة فعالة. ستتضمن التوصيات خطوات تطبيقية ومنهجية لتحقيق التحول الرقمي، بما في ذلك تحديد الأولويات وتخطيط المشروع واختيار التقنيات المناسبة وتدريب الموظفين وإدارة التغيير.
- قياس وتقييم النتائج: ستقدم الدراسة إطاراً لقياس وتقييم النتائج المحققة من خلال تطبيق الأتمتة والتحول الرقمي في الجمعيات الأهلية. سيتم تقييم أثر التحول الرقمي على سرعة العمليات التشغيلية، وكفاءة التكاليف، وتحسين التواصل مع المستفيدين، وتحسين جودة الخدمات المقدمة.
- من خلال تحقيق هذه الأهداف، يمكن للدراسة أن تساهم في تعزيز فهمنا لكيفية استخدام الأتمتة والتحول الرقمي لتعزيز العمليات التشغيلية للجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية وتحقيق أهدافها بشكل أفضل.

3.1. أهمية الدراسة

- تتبلور أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، وتبرز أهمية الدراسة فيما يلي:
1. **زيادة الكفاءة وتحسين الأداء:** يمكن للأتمتة والتحول الرقمي أن يساهما في تحسين كفاءة العمليات التشغيلية للجمعيات الأهلية. بواسطة استخدام التكنولوجيا والحلول الرقمية، يمكن تحسين سرعة ودقة العمليات، والحد من الأخطاء البشرية، وتحسين تدفق المعلومات والتواصل الداخلي والخارجي.
 2. **توفير الموارد والتكاليف:** قد يؤدي التحول الرقمي إلى تقليل استخدام الورق والمستندات الورقية والتكاليف المرتبطة بها. بدلاً من ذلك، يمكن استخدام أنظمة الأتمتة والتكنولوجيا الرقمية لتخزين ومشاركة المعلومات بشكل إلكتروني، مما يقلل من التكاليف المادية والوقت والجهود.

3. **تحسين التواصل والتفاعل مع المستفيدين:** من خلال الأتمتة والتحول الرقمي، يمكن للجمعيات الأهلية تحسين التواصل والتفاعل مع المستفيدين والأعضاء والمتطوعين. يمكن إنشاء منصات إلكترونية للتواصل والمشاركة وتلقي الملاحظات والاستفسارات، مما يعزز الشفافية ويعزز تجربة المستفيدين.
4. **تعزيز الابتكار والتطوير:** يمكن أن يساهم التحول الرقمي في تمكين الجمعيات الأهلية من الابتكار وتطوير خدماتها وبرامجها. يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين عمليات التخطيط والتقييم والتعلم المستمر، مما يساعد على تحقيق نتائج أفضل وتلبية احتياجات المستفيدين بشكل أفضل.
5. **مواكبة التطورات العالمية:** يعيش العالم في عصر رقمي متقدم، وتتجه العديد من المنظمات والمؤسسات نحو الأتمتة والتحول الرقمي. يجب على الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية مواكبة هذه التطورات واعتماد التكنولوجيا لتحسين أدائها وتحقيق أهدافها.

4.1. محتويات الدراسة

تحتوي هذه الدراسة على عدد من الأبواب التي يسعى الباحثون من خلالها إلى توضيح أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل الدول: دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030:

- 1) ملخص الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2) المقدمة.
- 3) مشكلة الدراسة.
- 4) أهداف الدراسة.
- 5) أهمية الدراسة. محتويات الدراسة.
- 6) الخاتمة. النتائج.
- 7) التوصيات.
- 8) المصادر والمراجع.
- 9) الملاحق.

2. منهجية البحث

1.2. منهج البحث

تم اتباع المنهجية الكمية لهذا البحث باعتبارها المنهجية الأوسع انتشاراً في جمع وتحليل البيانات في العلوم الإدارية من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة. البحث الكمي يشير إلى البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية، الرياضية أو الحسابية. يهدف البحث الكمي إلى تطوير وتوظيف النماذج الرياضية والنظريات و/أو الفرضيات المتعلقة بالظواهر. عملية القياس هو محور البحث الكمي لأنه يشكل رابط فعال بين الملاحظة التجريبية والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية.

2.2. مجتمع البحث

المجتمع: العاملين بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية.

تم إنشاء أسئلة الاستبانة وتوزيعها على الأشخاص المعنيين العاملين بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية. لقد تم إنشاء الاستبانة باستخدام Google Form وتوزيعه على الأشخاص المعنيين بالتجربة، وقد تم تحصيل 268 من الردود في تلك التجربة. بالاعتماد على برنامج SPSS ذو الحزمة الإحصائية المتكاملة من أجل تحليل البيانات والتوصل إلى النتائج. بدايةً بالتحليل الإحصائي المكثف يمكن ان نستعرض شرح ووصف كامل للبيانات التي قمنا بالحصول عليها.

3.2. أداة البحث

من أجل التعرف على دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، تم إنشاء أسئلة الاستبانة وتوزيعها على الأشخاص المعنيين العاملين بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية. لقد تم إعداد الاستبانة من خلال الاعتماد على جوجل نموذج من أجل تحصيل الإجابات من المستجيبين في التجربة. لقد تم تحصيل 268 من الردود، وتم تحويلها إلى برنامج SPSS من أجل عملية التحليل واستخراج النتائج.

3. تحليل بيانات ونتائج البحث

في هذا البحث حول دور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية بالجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية سوف يتم استخدام التحليل الإحصائي للبيانات باعتباره الخطوة الأكثر حساسية وأهمية في كتابة البحث العلمي، ويعكف الباحثون على اكتساب المهارات المختلفة المتعلقة بالتحليل الإحصائي لكي يتمكنوا من الحصول على نتائج علمية صحيحة تجعل البحث العلمي أداة مهمة لتفسير الظواهر المختلفة والوصول إلى حلول علمية وعملية للمشاكل التي تواجه الباحثين في مختلف المجالات.

الوصف الإحصائي

بالإضافة إلى الوصف الإحصائي والذي يعتبر حيز الزاوية في التعرف على حجم ونوعية وهوية البيانات، إن تحليل أسئلة الاستبيان يمكن ان يعرفنا اتجاهات المستجيبين في التجربة واتجاهاتهم وتفضيلاتهم.

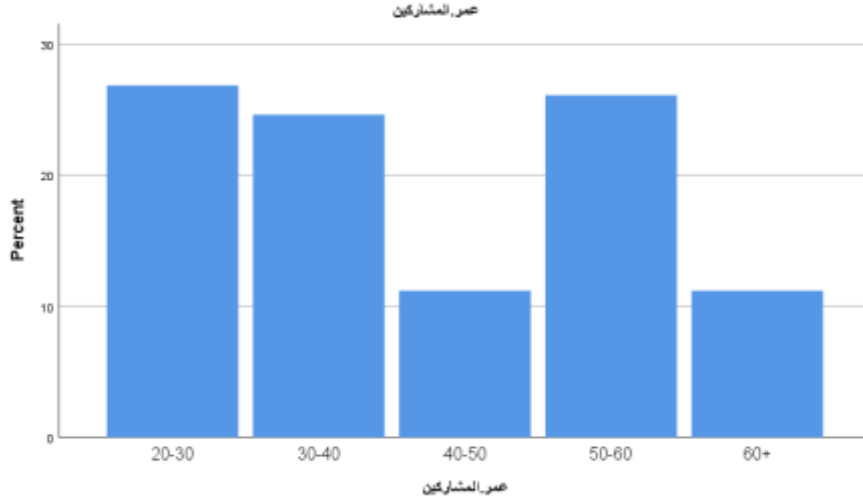
1. كم عمرك؟

من خلال البحث في عمر المشاركين في التجربة فكانت نسبة الأشخاص التي تقع أعمارهم بين العشريون والثلاثون عاماً، تساوي 26.9%، ونسبة الأشخاص التي تتراوح أعمارهم بين الثلاثون والأربعون عاماً تساوي 24.6%. فكلما زاد عمر المستجيبين في التجربة، دلت اجابتهم على عمق التفكير والدقة بسبب خبرتهم الحياتية والعملية، ويمكننا من تعميم نتائج التجربة.

جدول (1) السؤال عن أعمار المشاركين في الاستبيان

عمر المشاركين				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	20-30	72	26.9	26.9
	30-40	66	24.6	24.6
	40-50	30	11.2	11.2
	50-60	70	26.1	26.1

	60+	30	11.2	11.2
	Total	268	100.0	100.0



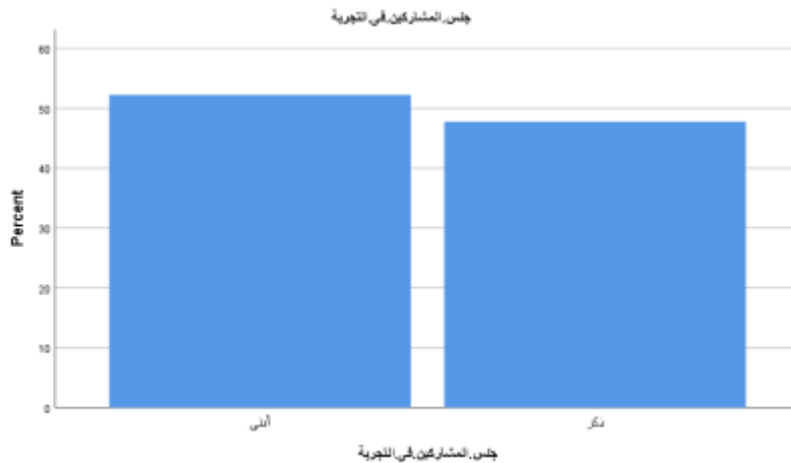
رسم توضيحي (1) السؤال عن أعمار المشاركين في الاستبيان

2. ما هو جنسك؟

لقد كان هناك تقارب بين أجناس الأشخاص المشاركين في التجربة، يمكننا ان نستنتج ان هناك مساواة وتنوع في الإجابات.

جدول (2) السؤال عن جنس المشاركين في الاستبيان

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أنثى	140	52.2	52.2	52.2
	ذكر	128	47.8	47.8	100.0
	Total	268	100.0	100.0	



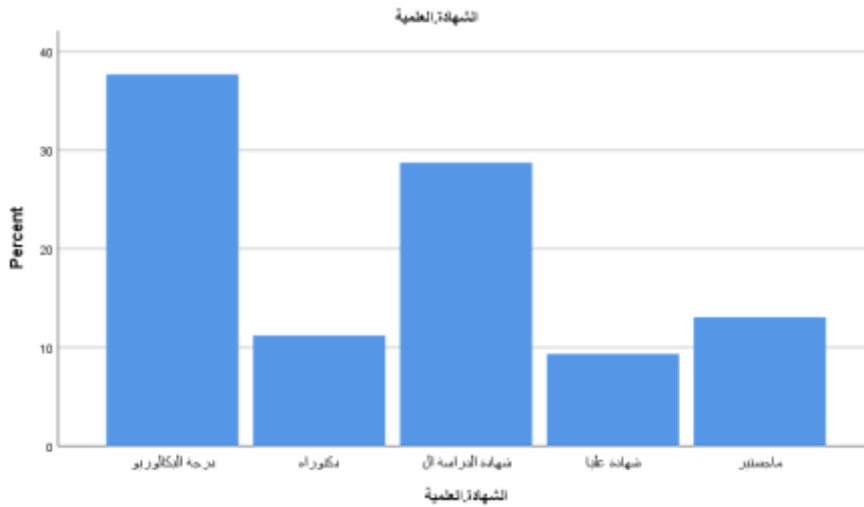
رسم توضيحي (2) السؤال عن جنس المشاركين في الاستبيان

3. الدرجة العلمية

لقد كان هناك تنوع في الشهادات العلمية لدى المشاركين في التجربة، مما يدل على تنوع الإجابات وتناغمها وعشوائية التجربة، والتي يمكن تعميم نتائجها.

جدول (3) السؤال عن الدرجة العلمية للمشاركين في الاستبيان

الشهادة العلمية				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	درجة البكالوريوس	101	37.7	37.7
	دكتوراه	30	11.0	11.0
	شهادة الدراسة الثانوية	77	28.9	28.9
	شهادة عليا	25	9.1	9.1
	ماجستير	35	13.3	13.3
	Total	268	100.0	100.0



رسم توضيحي (3) السؤال عن الدرجة العلمية للمشاركين في الاستبيان

4. هل تعتقد أن الأتمتة والتحول الرقمي لهما دور في تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية؟

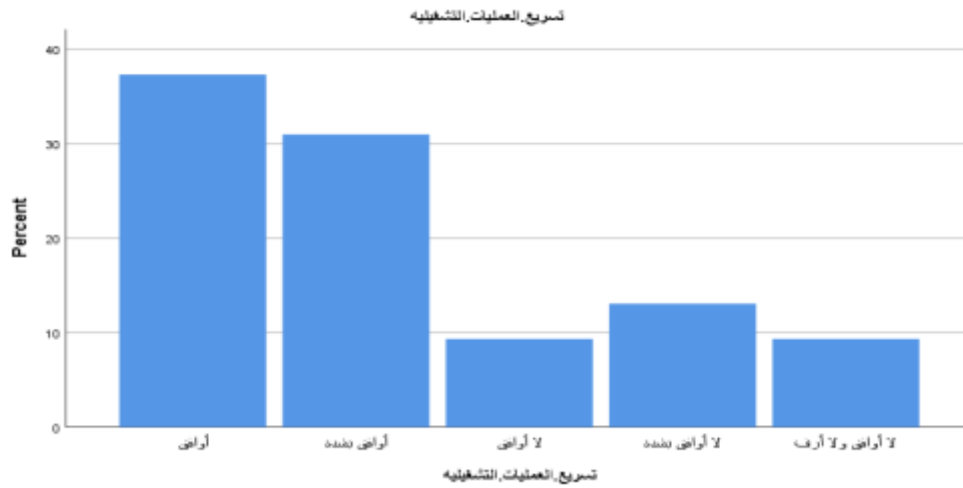
التحول الرقمي هو عملية دمج التكنولوجيا الرقمية داخل الكيانات، بما في ذلك الجمعيات الأهلية، لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة في عملها اليومي، وزيادة الإنتاجية، وتحقيق أهدافها. ويمكن دمج التحسين في جميع الإدارات ضمن نطاق عمل الجمعيات الأهلية، من الاتصالات إلى الموارد البشرية إلى جمع الأموال والإدارة المالية. (Tequma, 2022)

علاوة على ذلك، تلعب قنوات الاتصال الرقمية أدوارًا مهمة في خلق تفاعل فعال مع الشركاء الداخليين والخارجيين وتحفيز التعاون السلس. تتم مشاركة الملفات وتتبع التقدم بسهولة، ويمكن لأعضاء الفريق الاتصال بسهولة بغض النظر عن الموقع

الجغرافي. ستصل الحملات الرقمية إلى جمهور أكبر، مما سيزيد الوعي بالقضايا ويمكن أن يؤدي إلى زيادة التمويل. بناء على ذلك كانت للموافقة والموافقة بشدة على هذا الرأي نسبة أكبر من 65%.

جدول (4)0 إحصاءات وصفية لدور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية

تسريع العمليات التشغيلية				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	أوافق	100	37.3	37.3
	أوافق بشدة	83	31.0	31.0
	لا أوافق	25	9.3	9.3
	لا أوافق بشدة	35	13.1	13.1
	لا أوافق ولا أرف	25	9.3	9.3
	Total	268	100.0	100.0



رسم توضيحي (4)0 إحصاءات وصفية لدور الأتمتة والتحول الرقمي في تسريع العمليات التشغيلية

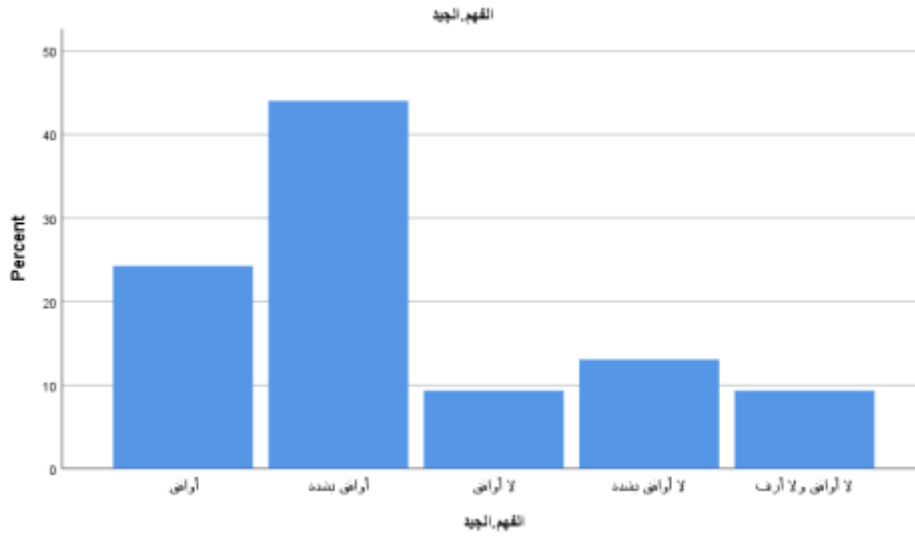
5. هل لديك فهم جيد لمفهوم الأتمتة والتحول الرقمي؟

هناك الكثير من الموظفين العاملين بقطاعات الجمعيات الأهلية، ومنهم من يفهم أهمية ودور الأتمتة والتحول الرقمي وأهمية تأثيره على المنظومة. لقد كانت نسبة الموافقة والموافقة بشدة لها الأغلبية لفهمهم لأهمية الأتمتة والتحول الرقمي وإمكانية التعامل معها.

جدول (5)0 إحصاءات وصفية للفهم الجيد للأتمتة والتحول الرقمي

الفهم الجيد				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	أوافق	65	24.3	24.3
	أوافق بشدة	118	44.0	44.0

	لا أوافق	25	9.3	9.3
	لا أوافق بشدة	35	13.1	13.1
	لا أوافق ولا أرف	25	9.3	9.3
	Total	268	100.0	100.0



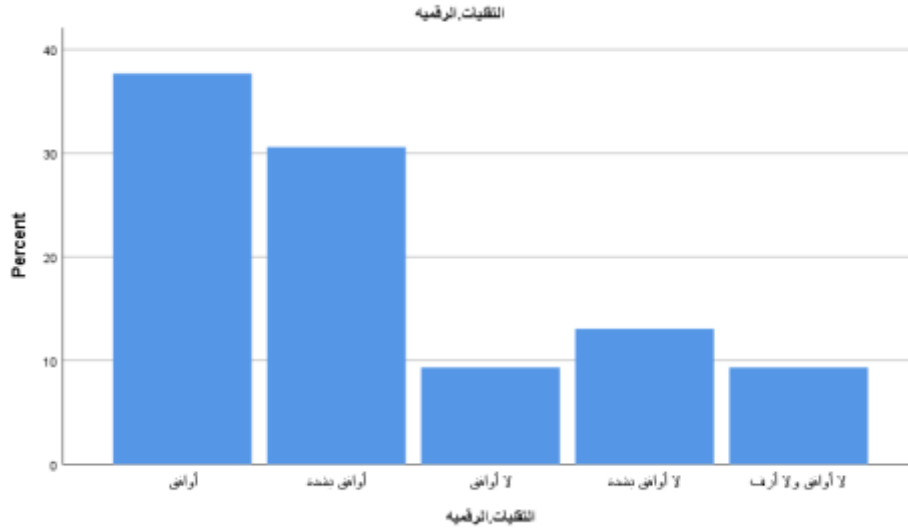
رسم توضيحي (5)0 إحصاءات وصفية للفهم الجيد للأتمتة والتحول الرقمي

6. هل تستخدم الجمعية الأتمتة والتقنيات الرقمية في عملياتها التشغيلية؟

عند توجيه السؤال للأشخاص المعني عملهم بالجمعيات الأهلية عن استخدامهم للأنظمة الرقمية في أنشطتهم التشغيلية اليومية، فقد كانت الإجابة بنعم (أي الموافقة). يدل ذلك على تواجد تحول رقمي في العديد من المنظمات الأهلية، وهناك قلة قليلة لا يوجد فيها عمليات الأتمتة والتحول الرقمي.

جدول (6) إحصاءات وصفية للتقنيات الرقمية في العمليات التشغيلية لدى الجمعيات

		التقنيات الرقمية		
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	أوافق	101	37.5	37.5
	أوافق بشدة	82	30.6	30.6
	لا أوافق	25	9.3	9.3
	لا أوافق بشدة	35	13.4	13.4
	لا أوافق ولا أرف	25	9	9
	Total	268	100.0	100.0



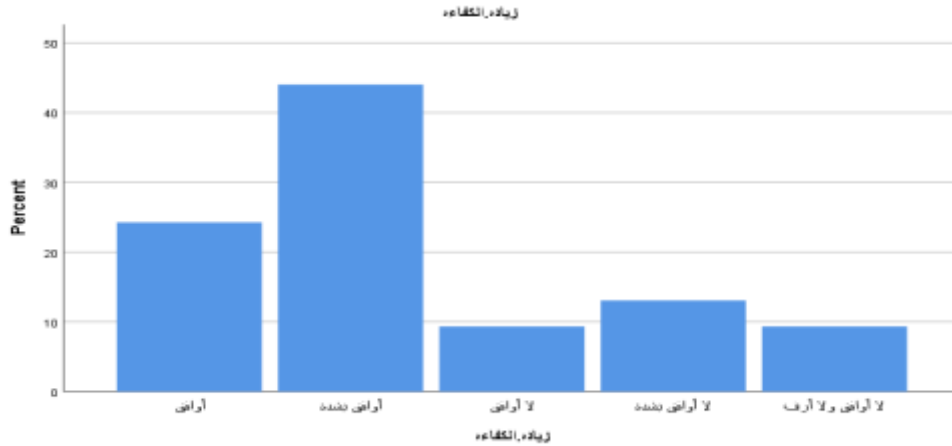
رسم توضيحي (6)0 إحصاءات وصفية للنقبات الرقمية في العمليات التشغيلية لدى الجمعيات

7. هل تعتقد أن الأتمتة والتحول الرقمي يمكن أن يسهما في زيادة كفاءة العمليات التشغيلية للجمعية؟

لقد أدى التأثير الإنتاجي للأتمتة الفعالة والتحول الرقمي إلى تغيير جذري في كيفية العمل وتقديم القيمة للعملاء. تظهر إحدى الدراسات أن أكثر من نصف الموظفين يعتقدون أن الثقافة الرقمية لشركتهم من المرجح أن تنمو في الإيرادات، مما يؤدي إلى تحسين تجربة العملاء وزيادة الربحية بدلاً من مشاركة الموظفين ومرونتهم. يمكن أن تؤدي ممارسة الثقافة الرقمية إلى تعزيز الكفاءة، وتمكين مكان العمل، وتعزيز الإنتاجية، وصل الأداء، وإنشاء بيئات عمل متناغمة. يمكن للأتمتة والتحول الرقمي أن يكون لهما دور كبير في زيادة الكفاءة التشغيلية وزيادة الحجم الإنتاجي. لقد كانت الموافقة والموافقة بشدة لهما النصيب الأكبر في تلك الإجابة لما يراه المستجيبون من أهمية الأتمتة والتحول الرقمي في زيادة كفاءة العمليات التشغيلية.

جدول (7)0 إحصاءات وصفية لدور الأتمتة والتحول الرقمي في زيادة كفاءة العمليات التشغيلية للجمعية

زيادة الكفاءة				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	أوافق	65	24.7	24.7
	أوافق بشدة	118	44.0	44.0
	لا أوافق	25	8.9	8.9
	لا أوافق بشدة	39	13.7	13.7
	لا أوافق ولا أرف	21	8.7	8.7
	Total	268	100.0	100.0



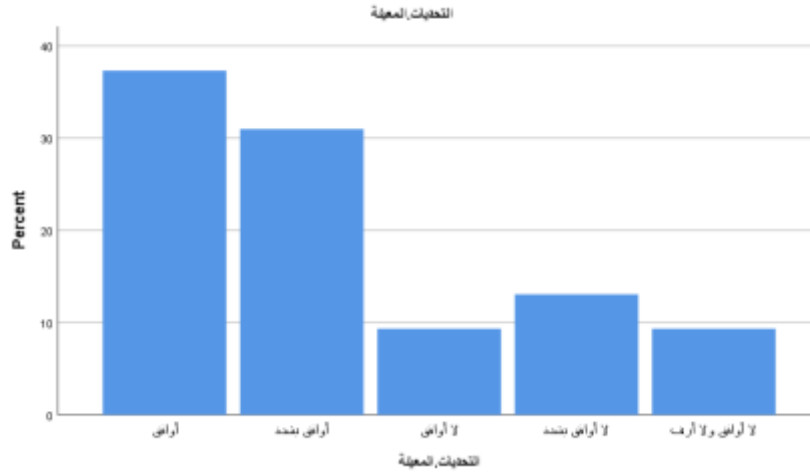
رسم توضيحي (7): إحصاءات وصفية لدور الأتمتة والتحول الرقمي في زيادة كفاءة العمليات التشغيلية للجمعية

8. هل تواجه الجمعية تحديات معينة في تنفيذ الأتمتة والتحول الرقمي؟

يمكن القول أن لكل نشاط عمل العديد من التحديات والمشاكل الداخلية التي تواجهه ويمكنها أن تعطل من مسار وتقدم هذا النشاط. خاصة، في الجمعيات الأهلية لقد كانت هناك موافقة حول وجود بعض التحديات والمشاكل المعينة التي يمكنها أن تعيق نجاح الأتمتة والتحول الرقمي.

جدول (8)0 إحصاءات وصفية لبعض الاتحادات المعينة التي تواجهها الأتمتة والتحول الرقمي

التحديات المعينة				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	أوافق	105	39.18%	39.18%
	أوافق بشدة	78	29.10%	29.10%
	لا أوافق	30	11.19%	11.19%
	لا أوافق بشدة	30	11.19%	11.19%
	لا أوافق ولا أرف	25	9.33%	9.33%
	Total	268	100	100

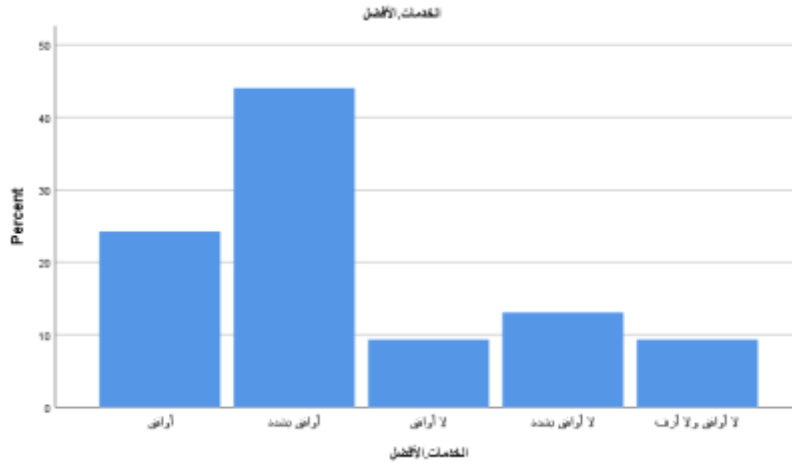


رسم توضيحي (8)0 إحصاءات وصفية لبعض الاتحادات المعينة التي تواجهها الأتمتة والتحول الرقمي

9. هل تعتقد أن الأتمتة والتحول الرقمي يمكن أن يساهما في تقديم خدمات أفضل للمستفيدين من الجمعية؟
من خلال تطبيق عمليات الأتمتة والتحول الرقمي في الجمعيات الأهلية، فيمكن تقديم العديد من المساعدات للمستفيدين من الجمعية، وقد كانت هناك موافقة كبيرة على ها الرأي من أجل تسريع العمليات التشغيلية.

جدول (9)0 إحصاءات وصفية لمساهمة الأتمتة والتحول الرقمي في تقديم خدمات أفضل للمستفيدين من الجمعية

الخدمات الأفضل				
		Frequency	Percent	Valid Percent
Valid	أوافق	62	23.13%	23.13%
	أوافق بشدة	121	45.15%	45.15%
	لا أوافق	22	8.21%	8.21%
	لا أوافق بشدة	38	14.18%	14.18%
	لا أوافق ولا أرف	25	9.33%	9.33%
	Total		268	100



رسم توضيحي (9)0 إحصاءات وصفية لمساهمة الأتمتة والتحول الرقمي في تقديم خدمات أفضل للمستفيدين من الجمعية

تحليل الارتباطات:

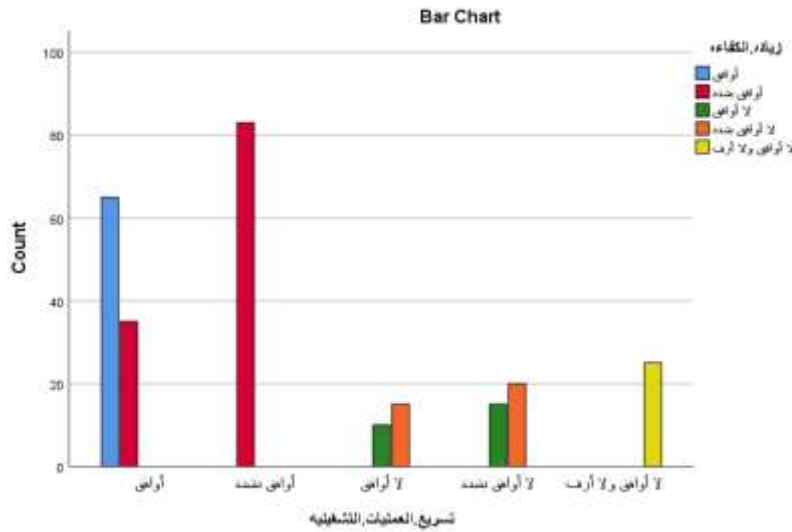
1. العلاقة المتقاطعة بين تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية وزيادة الكفاءة من خلال الاعتماد على الأتمتة والتحول الرقمي.

تعد الاستدامة من خلال التحول الرقمي أمرًا ضروريًا للجمعيات الأهلية. ومن خلال تبني الاستدامة، يمكن للشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة أن تكتسب ميزة تنافسية، وتجذب العملاء والمستثمرين الذين يتقاسمون هذه القيم. يمكن أن تكون هناك مشاكل عالمية مثل التي أحدثتها كورونا، وبالتالي سوف تتوقف العمليات التشغيلية بالكامل بسبب التباعد والخوف من العدوى، وبالتالي فإن الاعتماد على الأتمتة يمكنه أن يزيد ويسرع من العمليات الإنتاجية والتشغيلية، واستبعاد عملية التوقف. من خلال الجدول التالي، ان قيمة Pearson's R تساوي .934، مما يدل على ترابط المتغيرات وحدث التأثير المتبادل. فكلما زاد Contingency Coefficient، كلما زاد الارتباط بين المتغيرات، وكانت قيمته تساوي .843. من خلال النظر إلى الرسم التوضيحي يمكن ان نستنتج وجود نسبة كبيرة مترابطة في الموافقة والموافقة بشدة، وهذا يرجع الى أهمية تواجد الأتمتة والتحول الرقمي من أجل زيادة كفاءة العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية.

جدول (10) المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة المتقاطعة بين تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية وزيادة

الكفاءة من خلال الاعتماد على الأتمتة والتحول الرقمي

		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b
Nominal by Nominal	Contingency Coefficient	.843		
Interval by Interval	Pearson's R	.934	.009	42.551
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.909	.013	35.609
N of Valid Cases		268		



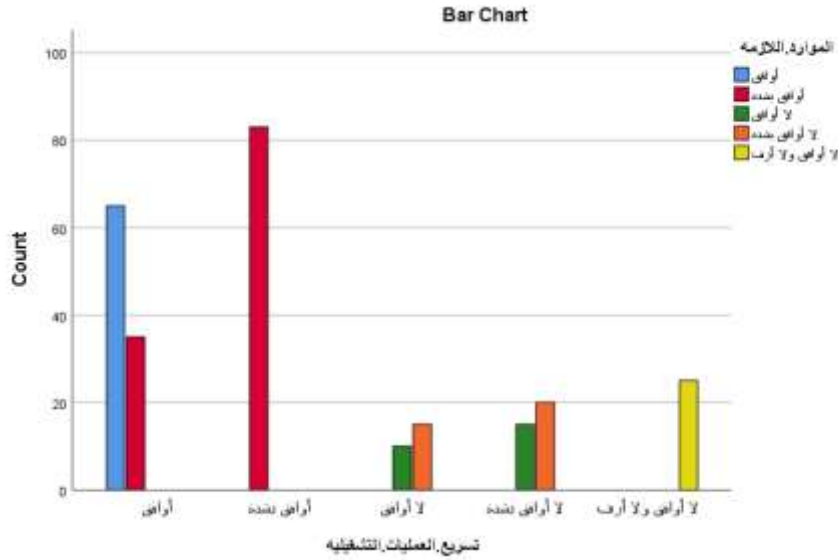
رسم توضيحي (10) المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة المتقاطعة بين تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية وزيادة الكفاءة من خلال الاعتماد على الأتمتة والتحول الرقمي

2. العلاقة المتقاطعة بين توفير الموارد اللازمة من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية.

إن توفير الموارد اللازمة مثل البيانات المؤرشفة والبنية التحتية المعلوماتية، وورش التدريب اللازمة من أجل تأهيل الموظفين والعاملين بقطاع الجمعيات الأهلية سيكون له دور كبير في نجاح عملية الأتمتة والتحول الرقمي. عند النظر إلى Contingency Coefficient و Pearson's R و Spearman Correlation، والتي قيمهم تقترب من الواحد الصحيح، تدل على وجود ترابط كبير بين المتغيرات، ويلزم تواجد الموارد الكافية من أجل الأتمتة والانتقال إلى التحول الرقمي.

جدول (11)0 المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة المتقاطعة بين توفير الموارد اللازمة من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية

		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b
Nominal by Nominal	Contingency Coefficient	.843		
Interval by Interval	Pearson's R	.934	.009	42.551
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.909	.013	35.609
N of Valid Cases		268		



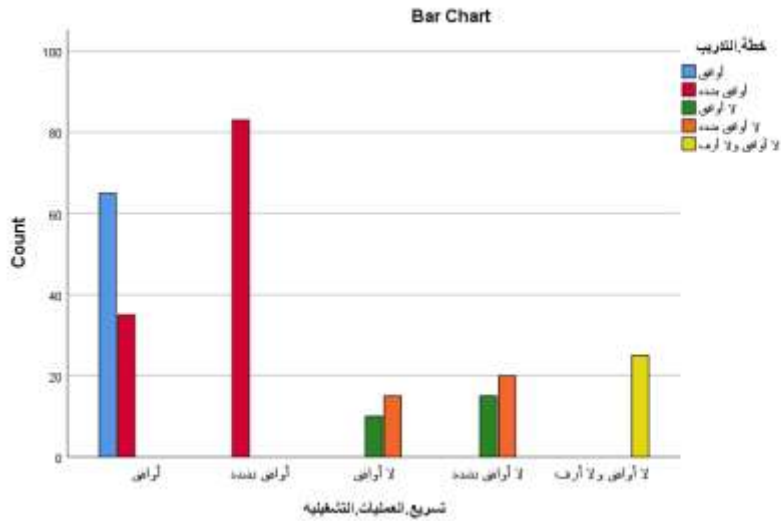
رسم توضيحي (11) المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة المتقاطعة بين توفير الموارد اللازمة من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية

3. العلاقة التقاطعية بين توفير خطة تدريب مناسبة للموظفين من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية.

إن توفير خطة جيدة من أجل التدريب وتأهيل الموظفين من أجل التعامل مع نظم الأتمتة الجديدة، يمكنها ان تزيد من كفاءة وفعالية نظم الأتمتة الجديدة وعملية التحول الرقمي. ما تشير إليه البيانات من اقتراب قيم كل من الـ Contingency Coefficient و Pearson's R و Spearman Correlation الى الواحد الصحيح، تزيد من ترابط المتغيرات و أهمية التدريب من أجل الانتقال الى نظام الأتمتة الجديد.

جدول (12)0 المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة التقاطعية بين توفير خطة تدريب مناسبة للموظفين من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية

		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b
Nominal by Nominal	Contingency Coefficient	.843		
Interval by Interval	Pearson's R	.934	.009	42.551
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.909	.013	35.609
N of Valid Cases		268		

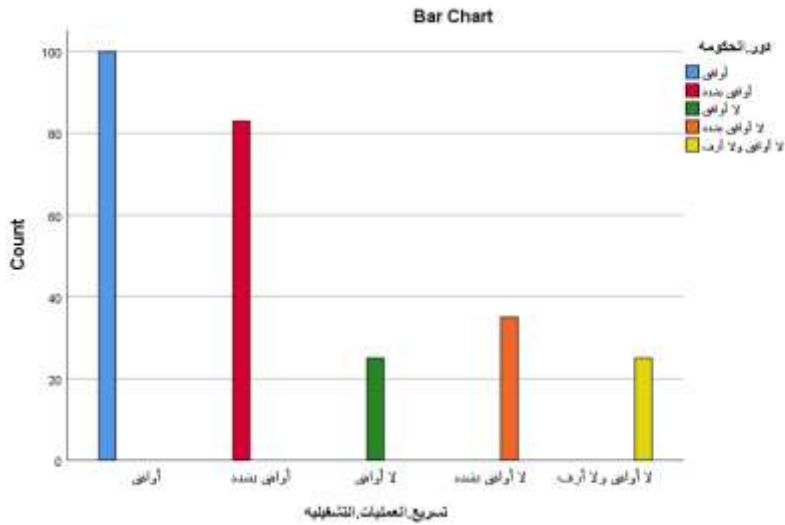


رسم توضيحي (12)0 المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة التقاطعية بين توفير خطة تدريب مناسبة للموظفين من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية

4. العلاقة التقاطعية بين ما تفعله الحكومة من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية. إن دور الحكومة يعتبر فعال وكبير جدا بسبب ما تفعله من بنية تحتية وتوفير مقومات النجاح والروتينيات الحكومية. ما يمكننا ملاحظته في الجدول ان قيم Pearson's R و Spearman Correlation تساوي الواحد الصحيح، و يدل ذلك على أهمية دور الحكومة القوي و الفعال من أجل تطبيق الأتمتة و التحول الرقمي في الجمعيات الأهلية.

جدول (13)0 المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة التقاطعية بين ما تفعله الحكومة من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية

Symmetric Measures				
		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate Significance
Nominal by Nominal	Contingency Coefficient	.894		.000
Interval by Interval	Pearson's R	1.000	.000 ^c	
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	1.000	.000 ^c	
N of Valid Cases		268		



رسم توضيحي (13) المقاييس المتماثلة في تحليل العلاقة التقاطعية بين ما تفعله الحكومة من أجل الأتمتة والتحول الرقمي لتسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية

تحليل أنوفا

تحليل أنوفا، أو تحليل التباين، هو اختبار يستخدم لتحديد الاختلافات بين نتائج البحث من ثلاث عينات أو مجموعات غير مرتبطة أو أكثر. يمكن استخدام تحليل التباين (ANOVA) عندما تريد اختبار فرضية معينة بين المجموعات، وتحديد - باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه - العلاقة بين متغير مستقل ومتغير تابع كمي واحد. يمثل تحليل أنوفا "التباين" الدرجة التي تنحرف بها القيم العددية لمتغير معين عن متوسطه الإجمالي. يمكنك التفكير في تشتت تلك القيم المرسومة على الرسم البياني، مع وجود المتوسط في منتصف هذا الرسم البياني. يوفر التباين مقياساً لمدى تشتت نقاط البيانات من هذه القيمة المركزية (qualtrics, 2023). لقد تم بناء تحليل أنوفا من أجل قياس تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية تحت نظم الأتمتة والتحول الرقمي، في ظل وجود وتوفير كل من (خطة تدريب مناسبة للموظفين، توفير استراتيجيات محددة من أجل تنفيذ عملية الأتمتة والتحول الرقمي، زيادة الكفاءة في الجمعيات الأهلية من حيث توفير كل المتطلبات، توفير التقنيات الرقمية المناسبة من أجل عملية التحول الرقمي، توفير الموارد اللازمة)، وقياس التأثير على جودة الخدمات المقدمة التي تقدمها الجمعيات الأهلية. ما نجده في جدول تحليل أنوفا أن قيمة Residual تساوي صفر، والتي تدل على تقارب المتغيرات وقلّة التشتت بينهم، مما يؤكد تحليلنا إن درجة الحرية بين المتغيرات تساوي 7. فمن خلال توفير تلك المتغيرات التي ذكرناها بالأعلى، يمكن تنفيذ عمليات الأتمتة والتحول الرقمي في الجمعيات الأهلية، والاستفادة منها بتسريع العمليات التشغيلية وزيادة كفاءة الخدمات المقدمة.

جدول (14) أنوفا مع اختبار Cochran

ANOVA ^{a,b,c}					
Source	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	1325.195	7	189.314	.	.
Residual	.000	260	.000		
Total	1325.195	267			

تحليل أنوفا الثنائي

يتم استخدام ANOVA ثنائي الاتجاه لتقدير كيفية تغير متوسط متغير كمي وفقاً لمستويات متغيرين فئويين. استخدم ANOVA ثنائي الاتجاه عندما تريد معرفة كيفية تأثير متغيرين مستقلين معاً على متغير تابع. إن درجة الحرية بين البيانات تساوي 20 مما يزيد نسبة الترابط بين المتغيرات وزيادة القوة والمصدقية بين المتغيرات.

جدول (15)0 تحليل ANOVA

ANOVA ^{a,b}					
Source	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	185.204	20	9.260	9.947	.000
Residual	259.743	279	.931		
Total	444.947	299			

جدول (16)0 المتغيرات التابعة والمستقلة

a. المتغير التابع: تسريع العمليات التشغيلية
b. الموديل (الاعتراض): خطة التدريب، الاستراتيجيات المحددة، زيادة الكفاءة، التقنيات الرقمية، الموارد اللازمة
c. الانحدار الوزن (متغير): الخدمات الأفضل

الخاتمة

يمكن أن تتضمن عملية التحول الرقمي مجموعة من الأنشطة، بدءاً من أتمتة العمليات اليدوية وحتى تطوير خدمات جديدة. ومن خلال تبني التحول الرقمي، تصبح الجمعيات الأهلية قادرة على التكيف مع الصناعات سريعة التغيير والتحسين المستمر لتقديم خدماتها وعملياتها.

هناك العديد من الفوائد المرتبطة بالتحول الرقمي. وتشمل هذه زيادة الكفاءة التشغيلية وتعزيز عملية صنع القرار المستندة إلى البيانات. يمكن أن تؤدي الإستراتيجية التي يتم تنفيذها بشكل جيد أيضاً إلى توسيع نطاق الوصول إلى السوق وزيادة رضا العملاء. وفي نهاية المطاف، ينبغي أن يمنح هذا أيضاً الجمعيات الأهلية القدرة على الابتكار والبقاء في صدارة المنافسة.

لا يعد التحول الرقمي عنصراً مهماً في الشركات فحسب، بل يحمل أيضاً إمكانات هائلة للقطاع غير الربحي. يمكن للجمعيات الأهلية رفع مستوى الوعي وتعزيز قدرات جمع التبرعات وتحسين التعاون الشامل داخل فرقها.

نتائج البحث

- من خلال البحث في عمر المشاركين في التجربة فكانت نسبة الأشخاص التي تقع أعمارهم بين العشرين والثلاثون عاماً، تساوي 26.9%، ونسبة الأشخاص التي تتراوح أعمارهم بين الثلاثون والأربعون عاماً تساوي 24.6%.

- تلعب قنوات الاتصال الرقمية أدوارًا مهمة في خلق تفاعل فعال مع الشركاء الداخليين والخارجيين وتحفيز التعاون السلس. تتم مشاركة الملفات وتتبع التقدم بسهولة، ويمكن لأعضاء الفريق الاتصال بسهولة بغض النظر عن الموقع الجغرافي.
- هناك الكثير من الموظفين العاملين بقطاعات الجمعيات الأهلية، ومنهم من يفهم أهمية ودور الأتمتة والتحول الرقمي وأهمية تأثيره على المنظومة. لقد كانت نسبة الموافقة والموافقة بشدة لها الأغلبية لفهمهم لأهمية الأتمتة والتحول الرقمي وإمكانية التعامل معها.
- لقد أدى التأثير الإنتاجي للأتمتة الفعالة والتحول الرقمي إلى تغيير جذري في كيفية العمل وتقديم القيمة للعملاء. تظهر إحدى الدراسات أن أكثر من نصف الموظفين يعتقدون أن الثقافة الرقمية لشركتهم من المرجح أن تنمو في الإيرادات، مما يؤدي إلى تحسين تجربة العملاء وزيادة الربحية بدلاً من مشاركة الموظفين ومرونتهم.
- يمكن أن تؤدي ممارسة الثقافة الرقمية إلى تعزيز الكفاءة، وتمكين مكان العمل، وتعزيز الإنتاجية، وصقل الأداء، وإنشاء بيئات عمل متناغمة. يمكن للأتمتة والتحول الرقمي أن يكون لهما دور كبير في زيادة الكفاءة التشغيلية وزيادة الحجم الإنتاجي.
- لقد كانت الموافقة والموافقة بشدة لهما النصيب الأكبر في تلك الإجابة لما يراه المستجيبون من أهمية الأتمتة والتحول الرقمي في زيادة كفاءة العمليات التشغيلية يمكن القول أن لكل نشاط عمل العديد من التحديات والمشاكل الداخلية التي تواجهها ويمكنها ان تعطل من مسار وتقدم هذا النشاط.
- قيمة Pearson's R تساوي 934، مما يدل على ترابط المتغيرات وحدث التأثير المتبادل. فكلما زاد Contingency Coefficient، كلما زاد الارتباط بين المتغيرات، وكانت قيمته تساوي 843. من خلال النظر إلى الرسم التوضيحي يمكن أن نستنتج وجود نسبة كبيرة مترابطة في الموافقة والموافقة بشدة، وهذا يرجع إلى أهمية تواجد الأتمتة والتحول الرقمي من أجل زيادة كفاءة العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية. إن توفير الموارد اللازمة مثل البيانات المؤرشفة والبنية التحتية المعلوماتية، وورش التدريب اللازمة من أجل تأهيل الموظفين والعاملين بقطاع الجمعيات الأهلية سيكون له دور كبير في نجاح عملية الأتمتة والتحول الرقمي.
- عند النظر إلى Contingency Coefficient و Pearson's R و Spearman Correlation، والتي قيمهم تقترب من الواحد الصحيح، تدل على وجود ترابط كبير بين المتغيرات، ويلزم تواجد الموارد الكافية من أجل الأتمتة والانتقال إلى التحول الرقمي. إن توفير خطة جيدة من أجل التدريب وتأهيل الموظفين من أجل التعامل مع نظم الأتمتة الجديدة، يمكنها ان تزيد من كفاءة وفعالية نظم الأتمتة الجديدة وعملية التحول الرقمي.
- لقد تم بناء تحليل أنوفا من أجل قياس تسريع العمليات التشغيلية في الجمعيات الأهلية تحت نظم الأتمتة والتحول الرقمي، في ظل وجود وتوفير كل من (خطة تدريب مناسبة للموظفين، توفير استراتيجيات محددة من أجل تنفيذ عملية الأتمتة والتحول الرقمي، زيادة الكفاءة في الجمعيات الأهلية من حيث توفير كل المتطلبات، توفير التقنيات الرقمية المناسبة من أجل عملية التحول الرقمي، توفير الموارد اللازمة)، وقياس التأثير على جودة الخدمات المقدمة التي تقدمها الجمعيات الأهلية. ما نجد في جدول تحليل أنوفا أن قيمة Residual تساوي صفر، والتي تدل على تقارب المتغيرات وقلّة التشتت بينهم، مما يؤكد تحليلنا إن درجة الحرية بين المتغيرات تساوي 7. فمن خلال توفير تلك المتغيرات التي ذكرناها بالأعلى، يمكن تنفيذ عمليات الأتمتة والتحول الرقمي في الجمعيات الأهلية، والاستفادة منها بتسريع العمليات التشغيلية وزيادة كفاءة الخدمات المقدمة.

التوصيات

- يمكن للجمعيات الأهلية التي تتبنى التحول الرقمي واستخدام الخدمات والأدوات والاستراتيجيات الرقمية تحسين تأثيرها. بالإضافة إلى زيادة الوصول والرؤية، فهم قادرون على تعزيز جمع التبرعات من الجهات المانحة.
- يمكن للاستراتيجية الجيدة أن تساعد الجمعيات الأهلية على تحسين عملية جمع التبرعات الرقمية من خلال تحديد أفضل طريقة لتنفيذ بوابة التبرع عبر الإنترنت. إن مصادر التكنولوجيا وتقديم الخدمات ليست سوى جزء مما يمكن أن يساعد التحول الرقمي في معالجته.
- يمكن أن يفيد التحول الرقمي المؤسسات الخيرية حيث يمكنها استخدام استراتيجيتها لتقديم أدوات وبرامج رقمية جديدة لتبسيط العمليات الداخلية وتحسين تقديم الخدمات.
- علاوة على ذلك، تدرج استراتيجيات وتقنيات التسويق الرقمي أيضًا ضمن التحول الرقمي. يجب على الجمعيات الأهلية استخدام التحول الرقمي بشكل أساسي لإلقاء نظرة طويلة المدى حول كيفية تحسين مؤسساتها غير الربحية، سواء بالنسبة للمانحين أو الموظفين.
- يمكن للجمعيات الأهلية تعزيز انتشارها ومشاركتها من خلال تعلم أفضل السبل للاستفادة من القنوات والوسائط الرقمية. يتضمن ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق عبر البريد الإلكتروني وإنتاج محتوى عالي الجودة عبر الإنترنت للتفاعل مع مؤيديهم.
- تعد البيانات عنصرًا أساسيًا في القطاع الخيري ويجب أن تبرز بشكل بارز ضمن استراتيجية التحول الرقمي. البيانات التي يتم جمعها حول سلوك المانحين تعطي المؤسسات الخيرية فكرة عن تفضيلاتهم ودوافعهم وأنماط العطاء. سيساعد ذلك الجمعيات الأهلية على تصميم اتصالاتها لتتناسب مع اهتمامات الأفراد وإقامة اتصال أكثر فائدة مع الجهات المانحة.
- ومن خلال تحليل مجموعات كبيرة من البيانات، يمكن للمؤسسات الأهلية أيضًا استخلاص رؤى قيمة يمكن أن تقود القرارات الإستراتيجية. يمكن للمؤسسات تحديد مجالات التحسين وإجراء التعديلات لتحسين استراتيجيات تخصيص الموارد الخاصة بها بمرور الوقت.
- تمنح التقنيات الرقمية الجديدة المؤسسات الأهلية القدرة على توسيع جهود جمع التبرعات لتشمل جمهورًا أوسع، وهذا يوفر طرقًا مناسبة للداعمين للمشاركة والمساهمة.
- يمكن تحقيق الشفافية من خلال الاستخدام الدقيق لبرنامج إدارة علاقات العملاء (CRM). يتيح ذلك للجمعيات الأهلية مشاركة تأثير البرنامج والمعلومات المالية مع أصحاب المصلحة في الوقت الفعلي. يؤدي إعداد التقارير في الوقت الفعلي إلى زيادة الشفافية والمساءلة من خلال توفير بيانات دقيقة حول أنشطة المنظمة ونتائجها.

المصادر والمراجع

Aawsat. (2023). Retrieved from

<https://aawsat.com/home/article/761891/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D8%AD->

%D8%A8%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3-
%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
%D9%88%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-
%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%

Alharbi, A. S. (2019). Assessment of Organizational Digital Transformation in Saudi Arabia.

Retrieved from <https://ieeexplore.ieee.org/abstract/document/8991307>

blog. (2022). Retrieved from

<https://blog.resal.me/2023/03/31/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA->

%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88-
%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84-gee/

dga. (2022, 12 29). Digital Transformation. Retrieved from [https://dga.gov.sa/en/digital-](https://dga.gov.sa/en/digital-transformation#:~:text=In%20line%20with%20the%20Vision,government%20transformati)

[transformation#:~:text=In%20line%20with%20the%20Vision,government%20transformati](https://dga.gov.sa/en/digital-transformation#:~:text=In%20line%20with%20the%20Vision,government%20transformati)
[on%20efficiently%20and%20effectively.](https://dga.gov.sa/en/digital-transformation#:~:text=In%20line%20with%20the%20Vision,government%20transformati)

Hinton and Isabella. (2017). Presenting Your Data with SPSS Explained. 1-20. Retrieved from

[https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315689524/presenting-data-spss-](https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315689524/presenting-data-spss-explained-perry-hinton-isabella-mcmurray)
[explained-perry-hinton-isabella-mcmurray](https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315689524/presenting-data-spss-explained-perry-hinton-isabella-mcmurray)

Ho, R. (2018). Understanding Statistics for the Social Sciences with IBM SPSS. Taylor & Francis Group, 1-15. Retrieved from

[https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315182452/understanding-](https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315182452/understanding-statistics-social-sciences-ibm-spss-robert-ho)
[statistics-social-sciences-ibm-spss-robert-ho](https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315182452/understanding-statistics-social-sciences-ibm-spss-robert-ho)

khaled. (2022). The difference between quantitative and qualitative scientific research. 3-8.

Retrieved from

<https://www.maktabtk.com/blog/post/61/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A>
[B-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-](https://www.maktabtk.com/blog/post/61/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A)
[%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D9%8A-](https://www.maktabtk.com/blog/post/61/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A)
[%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A.html](https://www.maktabtk.com/blog/post/61/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A)

Mustafa Mohammed. (2018). Job satisfaction and its impact on performance. Dar Ibn Al-Nafis,

1(1), 9-10. Retrieved 2018, from [https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-](https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads/2021/09/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B6%D8%A7-)

[content/uploads/2021/09/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B6%D8%A7-](https://eco.nahrainuniv.edu.iq/wp-content/uploads/2021/09/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B6%D8%A7-)

%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81%D9%8A-
%D9%88%D8%A7%D8%AB%D8%B1%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%A1.pdf

my.gov.sa. (2023). Retrieved from

<https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digitaltransformation>

Plesner. (2018). The transformation of work in digitized public sector organization. Retrieved

from <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/JOCM-06-2017-0257/full/html>

qualtrics. (2023). What is ANOVA (Analysis Of Variance) and what can I use it for? Retrieved

from <https://www.qualtrics.com/experience-management/research/anova/>

Rahman. (2020). The Advantages and Disadvantages of Using Qualitative and Quantitative

Approaches. Canadian Center of Science and Education, 3-5. Retrieved from

<https://pearl.plymouth.ac.uk/handle/10026.1/16598>

Robert. (2017). Understanding Statistics for the Social Sciences with IBM SPSS. 1-10. Retrieved

from <https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9781315182452/understanding-statistics-social-sciences-ibm-spss-robert-ho>

sahalfirm. (2023). Retrieved from <https://www.sahalfirm.com/blog/%D9%83%D9%84->

[%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-](https://www.sahalfirm.com/blog/%D9%83%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-)

[%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%86-](https://www.sahalfirm.com/blog/%D9%83%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%86-)

[%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3-](https://www.sahalfirm.com/blog/%D9%83%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3-)

[%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-](https://www.sahalfirm.com/blog/%D9%83%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-)

[%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9](https://www.sahalfirm.com/blog/%D9%83%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9)

Tavakol, M. (2011). Making sense of Cronbach's alpha. Retrieved from

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4205511/>

Tequma. (2022). Digital Transformation for NGOs to Extend Outreach and Expand the Impact.

Retrieved from <https://www.linkedin.com/pulse/digital-transformation-ngos-extend-outreach-expand-impact-tequma/>

Retrieved from الشوبري، ن. م. (2020). رؤية تحليلية لإمكانيات تطبيق التحول الرقمي بالمنظمات غير الحكومية.

https://jfs.journals.ekb.eg/article_147700.html#:~:text=%D9%88%D9%82%D8%AF%20

[%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%84%D8%AA%20%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8](https://jfs.journals.ekb.eg/article_147700.html#:~:text=%D9%88%D9%82%D8%AF%20%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%84%D8%AA%20%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8)

%A6%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9
%20%D8%A5%D9%84%D9%89,%D8%AC%D8%A7%D8%A1%D8%AA%20%D9%85
%D8%AA%D9%88%D

Retrieved from عليق، ن. م. (2022). التحول الرقمي وتمكين الجمعيات الناشئة من تحقيق أهدافها.

https://jfust.journals.ekb.eg/article_144183_d631530e4ec695a3078978cc75ed7a5c.pdf

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.17>